الطليعة

من شعراء الشيعة

تأليف

العلامة المؤرخ، الشيخ محمد السماوي

١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ

تحقيق

كامل سلمان الجبوري

الجزء الأول

دار المؤرخ العربي

الطليعة

من شعراء الشيعة

الطليعة

من شعراء الشيعة

تأليف

العلامة المؤرخ، الشيخ محمد السماوي

١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ

تحقيق

كامل سلمان الجبوري

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ ـــ ٢٠٠١ م

دار المؤرخ العربي



الشيخ محمد السماوي
(عندما كان قاضياً ببغداد سنة ١٩٢٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الشيخ السماوي وكتابه الطليعة:

- ولادته ونشأته.
- أساتذته.
- إجازاته العملية.
- تنقلاته العلمية والعملية.
- عمله في الحقل الصحفي.
- مؤلفاته.
- أقوال العلماء والأدباء فيه.
- شعره.
- مكتبته واستنساخاته.
- وفاته.
- مصادر ترجمته.

كتابه «الطليعة»:

- مصادر المؤلف في جمع مادة الكتاب.
- تقاريظ الكتاب.
- نسخته المخطوطة.
- صور الصفحة الأولى والأخيرة لجزئي الكتاب.
- منهجي في التحقيق.
- شكر وتقدير.

الشيخ محمد السماوي

هو الشيخ محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي[(١)] الشهير بالسماوي.

من أعلام الأدب والتأريخ والقضاء.

ولادته ونشأته وهجرته:

ولد في السماوة[(٢)] يوم ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٢ هـ[(٣)]/ ١٨٧٦ م، وبقي فيها مع والديه عشر سنين، ودرس فيها مقدمات العلوم.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٣٠٢ هـ لطلب العلم، وبقي فيها ما يقرب من شهر، ثم مرض وبعد برئه عاد إلى السماوة، وبقي فيها سنة كاملة.

ثم سافر إلى النجف ١٣٠٤ هـ لاكمال تحصيله العلمي فحضر على يد جملة من أعلام عصره أمثال الشيخ شكر بن أحمد البغدادي والعلامة الشيخ عبد الله القطيفي، والشيخ أغا رضا الأصفهاني، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، وعلى عمّه الشيخ حسن بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، وعلى الأغا رضا الهمداني، والسيد محمد الهندي،

(١) نسبة لآل فضل، وهم أحد أحلاف المنتفك.

(٢) السماوة: مدينة عراقية تقع على حافة الصحراء الشامية يمرّ بها نهر الفرات بين محافظتي القادسية وذي قار، وهي اليوم مركز محافظة المثنىٰ.

(٣) ورد في الأدب العصري: ١٥١، أن ولادته كانت عام ١٢٩٣ هـ.

والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد حسن المامقاني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني، وعلى نحو خمسين شيخاً من الأكابر[1].

وقد لازم السيد إبراهيم الطباطبائي، أحد كبار شيوخ الشعر بالنجف، وأخذ عليه فنون الأدب وأخبار العرب، ونشّطه في كثير من الحلبات، وسانده في مختلف المناسبات، وهام في حبّه والإعجاب بذكائه، حتى قال فيه:

تبرع في كسب الجمال فخاره ... ولم يرض حتى بالجميل تبرعا
ورب القوافي السائرات كأنما ... أعاد بها عاداً واتبع تبعا
إذا أنشدت وسط الندي تحيرت ... كواشح بالأنياب تنهش أصبعا
له السابقات الغرّ غارت وأنجدت ... ففرّت وقوعاً في البلاد ووقّعا
إذا أطلقوا منها العنان لغاية ... تجزها إلى أخرى شوارد نزعا
تتيه على اللجم المثاني فتنبري ... بها اللجم تثني جامح الخيل أطوعا
فأنّى تجارى أو يشق غبارها ... وقد وقفت عنها المجارون ضلعا
فبرز لا عثراً تشكي ولا وجى ... فلا دعدعاً للعائرين ولا لعا
سعى للمعالي قبل شد نطاقه ... فحل ذراها يافع السن مذ سعى[2]

إجازاته العلمية:

وقد أجازه بالاجتهاد من أساتذته الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، والسيد محمد الهندي، والسيد حسن الصدر الكاظمي.

وهو يروي عن جميع أساتذته المذكورين.

ويروي عنه بالإجازة العلاّمة السيد محمد صادق بحر العلوم، والدكتور حسين على محفوظ.

---

(١) مقدمة الكواكب السماوية.

(٢) شعراء الغري: ٤٧٨/١٠ عن الروض النضير: ٢٤٦.

عودته إلى السماوة فبغداد:

مكث في النجف الأشرف عشر سنين بعد وفاة أبيه سنة ١٣١٢ هـ ثم عاد إلى السماوة ـ مسقط رأسه ـ فبقي فيها من سنة ١٣٢٢ هـ حتى سنة ١٣٣٠ هـ.

أي أن مدة دراسته في النجف كانت من ١٣٠٤ ـ ١٣٢٢ هـ.

ثم طُلب من بغداد فعين عضواً في مجلس الولاية «أنجمن الولاية» ومكث فيها قرابة أربع سنوات حتى سقوط بغداد بيد الجيش البريطاني، عندها عيّن قاضياً فيها فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني.

نقله إلى النجف:

بعد سقوط بغداد عيّن قاضياً في النجف، عند ذلك عاد إليها وسكنها[1] من عام ١٣٢٣ هـ.

العودة إلى بغداد:

ثم نقل إلى بغداد فبقي فيها عشر سنين بين القضاء والتمييز الشرعي.

ثم نقل قاضياً إلى النجف بطلب منه ـ وبقي فيها مدة سنة، ونشب بينه وبين السيد محمد الصدر سوء تفاهم أدّى إلى استقالته، وصادف في غضون ذلك صدور ذيل قانون تنسيق الموظفين الذين لا يرغب في بقائهم.

وفيه يقول الشيخ محمد علي اليعقوبي:

قل للسماوي الذي فلك الزمان به يدور
الناس تضربها الذيول وأنت تضربك الصدور[2]

عندها تفرّغ للكتابة والبحث والتأليف والنسخ.

---

(١) مقدمة الكواكب السماوية، وفي شعراء الغري: ١٠/٤٧٦: «نقل إلى كربلاء» وليس إلى النجف.

(٢) شعراء الغري: ١٠/٤٧٦.

عمله في الحقل الصحفي:

اشتغل السماوي في الصحافة في أواخر العهد العثماني حتى سقوط بغداد، محرراً في جريدة (الزوراء) الرسمية، وكانت تصدر باللغتين التركية والعربية، فبقي فيها سنتين.

مؤلفاته:

١ ـ إبصار العين في أحوال أنصار الحسين (عليه السلام):

طبع في النجف.

٢ ـ اجتماع الشمل بعلم الرمل.

٣ ـ أجمل الآداب في نظم كتاب ابن داب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو منظومة في ٢٠٠ بيت.

٤ ـ البلغة في البلاغة:

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ٣/ ١٤٧.

٥ ـ بلوغ الأمة في تأريخ النبي والأئمة:

منظومة في ١٢٠ بيت.

٦ ـ التذكرة في من ملك العراق إلى العصر الحاضر:

منظومة وهي تكملة المخبرة لابن الجهم في ١٧٠ بيت، فتتم بـ ٥٠٠ بيت.

٧ ـ الترصيف في علم التصريف:

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ٤/ ١٦٩.

٨ ـ ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة:

طبع بمطبعة الآداب ببغداد ١٣٢١ هـ.

٩ ـ جذوة السلام في مسائل علم الكلام:

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ٥/ ٩٣.

١٠ ـ حاشية على التحفة الآلوسية.

١١ ـ ديوان شعره:

خ ـ يقع في أكثر من ٤٠٠٠ بيت، اقتصر فيه على النواحي الدينية، نظمه في الصبا وعلاقته مع الأسر.

محفوظ لدى أحفاده، نسخة مصورة منه في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الأشرف.

١٢ ـ رياض الأزهار:

مجموع شعري له في النبي والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ٣١٨/١١.

محفوظ لدى أحفاده، نسخة مصورة منه في مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة في النجف الأشرف.

١٣ ـ سنا الآفاق في الأوفاق.

١٤ ـ صدى الفؤاد في تأريخ بلد الكاظم والجواد:

منظومة في ١١٢٠ بيت، طبعت بمطبعة الغري في النجف ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م.

١٥ ـ الطليعة من شعراء الشيعة:

وقد أفردت له بحثاً خاصاً، سيأتي.

١٦ ـ ظرافة الأحلام فيمن رأى أحد المعصومين في المنام:

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م. يقع في ٩٢ صفحة.

١٧ ـ عنوان الشرف في تأريخ النجف:

منظومة في ١٥٠٠ بيت، طبعت بمطبعة الغري في النجف ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م.

١٨ ـ غنية الطلاب في الإصطرلاب:

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ١٦/ ٦٧.

١٩ ـ فرائد الأسلاك في علم الأفلاك:

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ١٦/ ١٣٢.

٢٠ ـ قرْط السمع في الربع المجيب.

٢١ ـ الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلوية:

طبع في مطبعة المكتبة المرتضوية ـ النجف ١٣٦٠ هـ. يقع في ٢٧٢ صفحة.

٢٢ ـ مجالي اللطف في تأريخ الطف، وورد أيضاً «نوال اللطف»:

منظومة في ١٢٥٠ بيت، طبعت بمطبعة الغري في النجف ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م.

٢٣ ـ مجموع تخاميس للعلويات والكرارية وقصيدة الأشباه.

٢٤ ـ مشارق الشمسين في الطبيعي والآلهي.

٢٥ ـ ملتقطات الصحو في النحو.

٢٦ ـ مناهج الوصول إلى علم الأصول.

٢٧ ـ نظم السمط في علم الخط:

خ ـ ذكره صاحب الذريعة: ٢٤/ ٢١٤.

٢٨ ـ النيل الوافر في الجفر.

٢٩ ـ وشائح السراء في شأن سامراء:

منظومة في ٧٠٠ بيت، طبعت بمطبعة الغري في النجف ١٣٦٠ هـ/ ١٩٤١ م.

أقوال العلماء والأدباء فيه:

ـ قال الشيخ جعفر النقدي في ترجمته له بـ «الروض النضير»:

«فاضل بسقت دوحة فنونه في رياض الفضائل، وجرت جداول عيونه في غضون الكمالات، ينبئك عن جليل قدره وسموّ مكانه قول أستاذه السيد

إبراهيم الطباطبائي وكانت له علقة به»[١].

ـ وقال الأستاذ علي الخاقاني في ترجمته له بـ «شعراء الغري»:

«.. عرفته منذ أن نشأت وكان في بغداد، وله صدى في نفس كل من يتذوّق الآثار وجمعها والاستفادة منها، وكنت كثير التشوّق لحديثه والجلوس معه، فقد كان يمثل الباحث المتتبع، ويروي القصص النادرة، ويوقفك على كثير من النكات المستملحة، وكان رقيق الحديث، حلو المفاكهة، يجيد النقل ويتنوّع فيه، وقد اطّلع على مجموعة كبيرة من كتب الأخبار والنوادر، وحصل على قسم وافر من المجاميع التي ندرت عند غيره، وكان له سلوك مستقل، وذوق خاص..»[٢].

ـ وقال الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في «جريدة اليقظة البغدادية»:

«كان السماوي خير من يمثل العالم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه وطريقة حواره وهيئة بزته واتزانه وتعقله، وهو إذا حضر مجلساً يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة وحضور النكتة وقوة الحافظة وسعة الخيال، فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التاريخ والأدب، ثم إلى نوادر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقة تعبير فيدلك على الكتاب الذي يضم هذه النادرة أو تلك النكتة وعلى الصحائف التي تحويها وعلى السنة التي طبع فيها هذا الكتاب إن كان مطبوعاً وإلى عدد طبعاته إن كانت متعددة وحتى التحريف والتشويه بين الطبعات.

وأنت إذ تستمع إليه فكأنك تصغي إلى عالم من علماء العهد الأموي أو العباسي في طريقة حواره وأسلوب حديثه وانتقاله من فن إلى فن ومن علم إلى علم، فهو يعيد لك عهد علم الهدى في مجالسه، والإمام القالي في أماليه والمبرد في كامله والجاحظ في بيانه وتبيينه، ولا تفارقه تلك الابتسامة التي تقرأ منها عمق التفكير وجلال العلم وغبار السنين»[٣].

ـ وقال الأستاذ جعفر الخليلي في «موسوعة العتبات المقدسة»[٤]:

---

(١) الروض النضير ـ خ ـ ٢٤٦.

(٢) شعراء الغري ١٠/٤٧٨ ـ ٤٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٠/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠.

(٤) الموسوعة، قسم النجف: ٢/ ٢٩٣.

«لم يعرف التأريخ عالماً في العصور المتأخرة أحاط بالكتب القديمة وتواريخها، ومواضيعها، وقيمة الكتب الأثرية ونفاستها، كالشيخ محمد السماوي، خصوصاً فيما يتعلق بالشعر والشعراء، ودواوينهم، فهو في عصورنا المتأخرة كمحمد بن إسحاق صاحب الفهرست في عصره»[1].

شعره:

نظم المترجَم له الشعر في أيام الشباب، وأكثر منه في الغزل والإخوانيات ثم تركه، ولم يعد ينظم غير مدائح النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد طبع له من ذلك مجموعات ومنظومات أوردناها ضمن مؤلفاته، وله في هذا النوع نحو عشرين ألف بيت غير مطبوعة. غير بعض دواوين مخطوطة ما تزال محفوظة لدى أحفاده.

ومن نماذج شعره، قوله في مدح النبي ﷺ:

أخجلت جيد الريم بالالتفاتْ ... وفقت سل السيف بالانصلاتْ
بسمت زهواً بشتيت اللمى ... فأي شمل لم تدعه شتات
تقوّل الناس بتحقيقه ... والله قد أنبت ذاك النبات
ثغر إذا لحن ثناياه لي ... عجبت للؤلؤ وسط الفرات
جلا علينا فمه خمرة ... فهاك يا ساقي كاسي وهات
حرزْ بها عنقي وبرد بها ... قلبي وإلا مت فيها خفات
خط العذاران دقيقاً على ... صحيفتي خديه أحلى نكات
داويت قلبي بثنا (المصطفى) ... عنها فأحياه ولولاه مات
ذريعة الخلق إلى الحق كم ... يرون هبات له في هبات
راقت معاليه فآياتها ... تتلو علينا الزبر والبينات
زاكية في مدح زاك أتى ... يدعو إلى الله بطيب الزكاة
سما على العالم أملاكه ... وأنبياه بجليل السمات
شرى رضاء الله في نفسه ... فنال كل منه أهنى حياة
صوره الرحمن من جوهر ... منزه عن عارضات الشيات

---

(١) الموسوعة، قسم النجف: ٢/ ٢٩٣.

ضاء السنا منه على هيكل ... قدسه الله بأسنى الصفات
طه البشير المهتدي أحمد ... الناصع الخالص نعتاً وذات
ظل البرايا كهفها الملتجى ... إليه إن جاءت إليه كفات
عز الهدى فيه ولولاه لم ... يكن له في يوم عز ثبات
غادره أثبت من سيفه ... في كفه إن راعت الحادثات
فقل لغاوٍ لم يطع قوله ... ليس ورا الحق سوى الترهات
قد جاء بالقرآن أعظم به ... من معجز حين تحدى الغواة
كتابه المنزل من ربه ... وقوله الصادع بالمحكمات
لله ما جاء به أحمد ... وللمعاني الغر بالمعجزات
مازَ لنا ميلاده عن هدى ... أمات أحياء وأحيى موات
نار خبت فيه وماء جرى ... وكوكب أهوى وداع أصات
وانشق إيوان فأبراجه ... تطايحت بعد ثبات ثبات
هل بعد هذا معجز معجز ... للمتحدي من جميع العتاة
يبقى حياة الدهر إعجازه ... ومعجز الرسل لحين الممات[١]

وله في مدح النبي ﷺ أيضاً:

أجل الثنايا أملاً واقتراحْ ... وانعش بها روحي في وقت راحْ
بالله واجعل نفلي بعدهما ... من ذلك الورد وذاك الأقاح
تسارعت شمس الضحى خيفة ... أن يقبس الطلعة منك الصباح
ثار بها الغيظ فلاحت على ... حال يد طوق وأخرى وشاح
جلل بفرعيك على وجهها ... فقد دهانا وجهها بافتضاح
حرمت يا شمس عناق الهوى ... لا خاب من سماك يوماً براح
خرجت غيرى منه محمرة ... أولى وأولى فهو زين الملاح
دعاني اللاحي فقلت أنته ... أرى الفلاح الحب لا ألف لاح
ذرني فبالحب صلاحي فإن ... زال فمدح (المصطفى) لي صلاح
راسي العلا شامخ طود الحجى ... ظل الملا باب النجا والنجاح
زيّن وجه الدهر ميلاده ... وزاده روحاً وفضل ارتياح

---

(١) الأدب العصري ١٥٣ ـ ١٥٤، شعراء الغري: ١٠/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥.

سقى به الله عطاشى الفلا ... وأطعم الله غراثى البطاح
شاد به عرشَ المعالي كما ... شق له إيوان كسرى فطاح
صرّح شق وسطيح بما ... قد رأياه من خفايا وضاح
ضاق بنو الكفر بما أخبرا ... وظنوا أن الأمر فيه انفساح
طاشت خطاهم ظهر النور من ... فاران واستولى النبي الصراح
ظاهره النصر، فراياته ... تسير بالفتح مسير الرياح
عرف بالمعجز إرساله ... من سور مخرسة للفصاح
غامرة الإعجاز حتى انثنوا ... منها يسدون صماخاً براح
فأورق العود له والحصى ... سبح والجذع بكاه وناح
قسم بدر التم شقاً كما ... رد عيوناً سائلات صحاح
كف أكف السوء عن يثرب ... ووطد الأمن بكل النواح
لاث على كشح هضيم الحشا ... حجابه الجوع وعانى الكفاح
مناقب يعجز تعدادها ... لوعد قطر الساريات الدلاح
نال بها الإسلام تعزيزة ... فأرسل الطرف ومد الجناح
وانتشر النور وبان الهدى ... فلاح للعالم منه فلاح
هاتيك في جابلق أطنابه ... ممدودة والعمد فوق الضراح
يشكر من جاء به مهدياً ... صلاته العليا غدواً رواح[1]

وله في مدحه ﷺ أيضاً:

أطلعة بازغة أم هلالْ ... ووفرة سابغة أم ليالْ
بدت فكم طرف لها شاخص ... سال ولكن قلبه غير سال
ترق للعين غروب اللمى ... منه كما ينصع عقد اللئال
ثغر جلا الحسن له أنجما ... دار بها الشارب دور الهلال
جلى عليه باز عرنينه ... بجنحي الأصداع خوف المنال
حلا لماه للذي ذاقه ... طوبى لمن يشرب خمراً حلال
ختامه المسك عليه بدا ... فخال بعض أنه كان خال
داو سقامي يا طبيبي به ... فإنه أصبح داءاً عضال

(١) الأدب العصري ١٥٤ ـ ١٥٦، شعراء الغري ١٠/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦.

ذوى قوام الجسم لو لم يكن — له على مدح (النبي) اعتدال
رسولنا الصادق بالوحي وال — صادع بالقول وصدق الفعال
زاكي الورى الآتي على فترة — من النبيين بحسن المقال
سعد النبيين الألى فخرها — لو عقدت منه شراك النعال
شبه من شبه أفعاله — أهل الحجى إذ كان فرد الرجال
صوره الله تعالى اسمه — من جوهر فرد عديم المثال
ضفى عليه القدس أستاره — ومد أبراداً عليه الجلال
طه ومن طه عداك النهى — رب الجميل المنتهي والجمال
ظلامة الرشد أتت عنده — فجاء كي ينقذها من ضلال
عال اليتامى والأيامى معاً — وكان للعافين أبقى ثمال
غرق بالأفضال، أنجى من الـ — أهوال، أبدى معجزاً لا ينال
فرق بين الدين والكفر في — جامعة الإسلام يوم الجدال
قاد الورى للدين، أولى ثرا — المسكين، أردى بالعرا من أحال
كف أكف الشرك في هديه — ليعبد الله على كل حال
لا تعجبوا أن أورقت عودة — في كفه فالكف غيث سجال
منّ على الأسرى وفك الورى — من الجهالات وأورى النزال
نازل والموت على سيفه — يميل عزرائيل من حيث مال
وصال حتى لم يدع مطمعاً — لمن بغى في الحرب أدنى وصال
هد بناء الشرك مستأصلاً — فانتصب التوحيد طلق العقال
برفعه العدل إلى غاية — ليس وراها غاية وانتقال[1]

وله أيضاً:

أي رشاً لاح على الموارد — والسرب بين صادر ووارد
تبغم من ورائه لداته — وهو يرابيها بعين راصد
بالله لا ترعه يا قناصه — ترع قلوباً عند قلب واحد
حلا له الورد فمر خاطفاً — كخطفة البارق خلف الراعد
وأوجس الخيفة من صائده — فانصاع لا يلوي حذر الصائد

---

(١) الأدب العصري ١٥٦ ـ ١٥٧.

يا أجم هدبيه ويا عقاصه ... كم فيك من أسد ومن أساود
وأنت يا مرشفه وعطفه ... قسمتما العسال في موائد
يا ليت شعري والهوى ضلالة ... والصب لا يهدى إلى المقاصد
أتاركي أنت لشوقي عرضة ... أم واصلي في صلة وعائد
ويلاي منك تستثير صبوتي ... وأستلين منك قلب الكائد
لقد نفخت في جذى مشبوبة ... وقد ضربت في حديد بارد
أكلما أشكو إليك باكياً ... بسمت وانتضيت للمجاسد
يروقك اللؤلؤ في مدامعي ... وفي ثناياك وفي القلائد
ولم يرعك ما جرى في عصرنا ... على بني العالم من شدائد
أججت النار الحروب كرة ... دائرة تحت السماء الراكد
وصيرت هواءه أدخنة ... مسمومة بنافذ ونافد
وأجرت الماء دماءاً فطفت ... على فيافي الأرض والفدافد
وطبقت ثرى البسيط جثثاً ... ودحّت الهام على الجلامد
كأنما الإنسان زرع فقضت ... عليه بالحصاد كف الحاصد
يا ساسة العالم تبغي نوره ... من ناقم بفكره وناقد
ويا محبين حياة أهله ... بزعمهم في الكتب والجرائد
أهلكتموه حرثه ونسله ... من ولد في شأنه ووالد
ولم تراعوا ما ادعيتم قبلها ... إذ أصبحت دعوى بغير شاهد
رحماك يا رباه في رعية ... ملوكها جارت بظلم زائد
قد فسدت أمورنا ببغيهم ... فأصلح اللهم كل فاسد[1]

وله يمدح النبي ﷺ وقد التزم فيها بالحروف المهملة:

أهواه سمح الوعود أمردْ ... أعطى مرام الورود أم ردْ
هلال سعد ودعص رمل ... حلاهما عوده المأود
أطال صداً وحال عهداً ... ومل وداً وواصل السعد
سطا وعود الأراك رمح ... عدله والسهام سدد
أما لأهل الهوى محام ... وهل لصرعى الوداد عود

---

(١) شعراء الغري ١٠/٤٨٦ ـ ٤٨٧.

طلا أطل الدماء عمداً   على حسام له محدد
وحدر المدمع المرامي   والروح أورى لها وصعد
وآهاً لأهل الهوى وآهاً   مما هداهم له وهدد
حسوا مدام الكؤوس لما   أطلعه الأطلس المورد
روحاً وروحاً لهم وراحاً   أولى لهم ما رأوا وأولد
لله أول لمحلى هلال   لاح على صرحه الممرد
ومورد كالمدام ألمى   له صلال المدام رصد
وصائم الوسط لو رآه   راء لصلى على محمد
الأطهر المرسل الموطى   طه عماد العلي الموطد
ملك سما للسماء لما   أوحى له الله عد واصعد
سار وصار الملاك كل   طوع علا ، له وسؤدد
كم سهل العسل كم أحال الـ   ـداء دواً كم أراح مكمد
وكم ولاه أحاط مولى   أصدره همه وأورد
دعا إلى الله كل رهط   لله داع هدى ووحد
وعم كل الورى هداه   وما عدا أحمراً وأسود
أطاع دعواه كل عاص   وما عصاه امرىء مسدد
واسلموا والسلام أمر   على أودائه وأسعد
له السماح الأعم ورد   حلا إلى أرود وورد
سلسله للورى عطاء   مصرح الورد لا مصرد
أسال صم الصلاد ماء   وأطعم للسائل المردد
وسلم الدوح طوع أمر   وعاد روح ومح أرمد
ما للحصى والكلام لولا   أمر إلّه السما الموحد
سمعاً صراط الإله مدحاً   أسداه مملوكك المحسد
لا صح در الكلام ما لم   أحمد طول الدهور أحمد(١)

وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لمعان البرق إذا أومضْ   أمضى بحشاي ظبا أومضْ

(١) شعراء الغري ١٠/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨.

وأسال جفوني عن قلب ... لولا الأضلاع عليه أرفض
أمسكت حشاشته قبضاً ... بيد لا تقدر أن تقبض
فأصبن الجرح أناملها ... فقل المسبار به خضخض
ويلي من مفتون بدمي ... فتراه يلذ به إن نض
قد كلف قلبي من كمد ... ما لا يستطيع به ينهض
آتيه لأعلمه خبري ... فإذا عرضت له أعرض
وتهددني بقطيعته ... أرأيت الصل إذا نضنض
بأبي الغضبان ولي كبد ... جمحت بالخوف فلا ترتض
وجفون عيون قد حلفت ... إن لم يحلم أن لا تغمض
يا لؤلؤ عقد قد أغنى ... وسحاب ربيع قد روض
أنا إن أعتب فلي العتبى ... لم يبق لخيلي من مركض
أتراك تعاودني دنفاً ... بحشا لصدودك تستعرض
وبجسم يوهن من خصر ... يعتل ومن جسم يمرض
حاشاك فأنت أبر بمن ... لم يبدل منك ولم يعتض
وجه يهدي وفم يجدي ... ويد بيضاء وجسم بض
فأبح عمراً أخشى يقضي ... وأرح ظهراً أخشى ينقض
واجعل آثامك في عنقي ... فستمحى في يوم تعرض
سودت صحائف أعمالي ... وبمدح أبي حسن تبيض
أفليس الله له أعطى ... حكم الأخرى وله فوض
وحباه الأمر وولاه ... فيمن يهواه ومن يبغض
سيخاصم من عاداه غداً ... بقوي خصام لم يدحض
ويقول المولى فليرفع ... والناصب ذلك فليخفض
أمعز الدين براحته الـ ... ـبيضاء وصارمه الأبيض
ويد المختار إذا ما اسطال ... على الكفار أو استعرض
ومزيل الخطب إذا ما حث ... بخطبته وإذا ما حض
ومريح القلب إذا أعيى ... ومزيح الكرب إذا أبهض
الناس وطاب هدى وردى ... أراد الله بأن تمخض
ليرى من كان يشوب هواك ... لمن يقلاك ومن يمحض
فأقام الهادي في (خم) ... والجمع هنالك لم ينفض

يدعو ويحرض لو عقلوا ... ما كان دعاه لما حرض

هذا مولاكم بيعته ... حتم وولايته تفرض

فتباسطت الأيمان له ... وعلى يده كل يقبض

آه أفينقضي عمري ولم ... أعلم لم عهدهم ينقض

ألهم كأبي حسن رجل ... أن يجث الحادث يستنهض

كم عذرة مشكلة ووعا ... بالفكر وبالبتار افتض

وعمى جلاه ولولاه ... لبقوا في عار لم يرحض

ما بدل من حق المفروض ... ولا الممنون ولا عوض

وأمد ندى وهدى يغني ... من خيم فيه ومن قوض

أثنى الرحمن عليه فما ... يثني من قرظ أو قرض

أهواك أبا حسن حياً ... قد كلل قلبي إذ بعض

يمحو زللي ويطول به ... بادي عملي يوم المعرض

ويطيب به عيش الدنيا ... ويسوق به ريق يجرض

كم رام فوق لي سهماً ... عن قوس في يده تنبض

ورمى فتوهم قد أدمى ... أو قد أصمى أو قد هيض

فدفعت مكايده عني ... ومرقت بثوب لم ينفض

صلوات الله عليك تفيـ ... ـض سحاب نداك إذا فيض[1]

وله في رثاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

تذكر بالرمل جلاسه ... فهاج التذكر وسواسه

وأفرده الوجد حتى انثنى ... يعاقر من حزن كاسه

فصار إذا رمقته العيون ... يطأطأ من ذلة راسه

وليل دجوجي برد الصبا ... تولت هموم البي الباسه

أقام فخيم في أعيني ... وشد بقلبي أمراسه

تململت فيه أناجي الجوى ... وأدرس يا ربع أدراسه

أيا وحشة ما وعاها امرىء ... وآنس في الدهر إيناسه

تمثل ليلة غال الشقي ... بها علم القسط قسطاسه

(١) شعراء الغري ١٠/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

وأرصده في ظلام الدجى ... بحيث العدى آمنت باسه
أتاه وقد أشغلته الصلاة ... وأهدئت النفس أنفاسه
على حين قد عرجت روحه ... ولم تودع الجسم حراسه
فلو أنه داس ذاك العرين ... بحيث يرى الليث من داسه
لفر إلى الموت من نظرة ... وألقى الحسام وأتراسه
ولكنه جاءه ساجداً ... وقد وهب الله إحساسه
فقوى عزيمته واجترى ... فشق بصارمه راسه
وهد من الدين أركانه ... وجذ من العدل أغراسه
وغيض للعلم تياره ... وأطفأ للحق نبراسه
فيا طالب العلم خب فالكتاب ... قد مزق الكفر قرطاسه
ويا وافد العرف عد بالسحاب ... غب وغيب رجاسه
ويا رخم الطير سد فالعقاب ... قد مهد الموت أرماسه
فمن للعلوم يرى فكره ... ومن للحروب يرى باسه
ومن لليتيم ومن للعديم ... يبدل عن ذا وذا ياسه
قضى المرتضى بعدما قد قضى ... ذمام القضا بالذي ساسه
قضى حيدر العلم فالعالمون ... أضاعوا الصواب بمن قاسه
قضى سيد الناس بعد الرسول ... وغادر في حيرة ناسه
أعني على النوح يا صاحبي ... فقد جاوز الحزن مقياسه
وقد أنشب الوجد أظفاره ... بقلبي ومكن أضراسه
ألسنا فقدنا إمام الهدى ... وبدر الفخار ومقباسه
أتبكي الأوزة في جهة ... وأسكت إن فلقوا رأسه
ويصرخ جبريل بين الملا ... بصوت يولد حساسه
وأبقي عيوني وما جادها ... وأترك قلبي وما جاسه
سأبكيك حتى أذيب الفؤاد ... ولم أبق للنزع أقواسه
وإن من الحزن أن أنظم الـ ... ـرثا وأؤلف أجناسه
وأركبه سلساً طيعاً ... وقد كنت عريت أفراسه
فإن يكن الشعر من جوهر ... فإن رثاك غداً باسه[١]

---

(١) شعراء الغري ١٠/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

وله في مدح الإمام الحسين عليه السلام:

أدهق ساقي الهوى له قدحهْ ... فشب زند الجوى بما قدحه
بات يجنُّ الهوى ويستره ... لكن صوت البكاء قد فضحه
ترثي له الناس رقة وهمُ ... لم ينظروا قلبه ولا فرحه
فل الجوى عزمه بحب رشاً ... لو مر عذب الصبابة جرحه
جؤذر رمل ومهر سابقة ... ألا ترى جيده ومتشحه
حاز من الزبرقان لمحته ... وباع من مشتري السما ملحه
خطا قناة وما خطى كبدي ... ومال صفحاً سبعاً وما صفحه
دعاه قلبي للحزن لازمه ... فلم يزل همه ولا ترحه
ذاك لأن الفؤاد هام به ... ولم يطع فيه قول من نصحه
رِقَّ لمن لم يرُقْ سواك له ... وارث لمن لم تزال مقترحه
زايلت وصفيك ثم عدت إلى ... (الحسين) أجلو من وصفه مدحه
سبط النبي الهادي وبهجته ... وثقله الأكبر الذي طرحه
شاد عماد الهدى واطلعه ... بدراً يوازي بدر السما وضحه
صرف في دين جده فكراً ... له وأوحى إلى الهدى لمحه
ضاقت يد المسلمين عن رجل ... يقيم للمسلمين منفسحه
طلاب حق ركاب مخطرة ... حي وجه بالسيف منه قحه
ظلوا حيارى به فلم يجدوا ... سواه يعطي الإسلام ما اقترحه
عاذ به خائفاً فآمنه ... ومستميحاً فبثه منحه
غدا يشيد الهدى ويرفع ما ... كان أبوه النبي قد فتحه
فكم دريس أعاد رونقه ... وكم مشوب قد رده صرحه
قاتل عنه بصاحب خذم ... لو صادم الطود حده نفحه
كهم بيض الظبا بموقفه ... الحرج وأنسى عن قوسه قزحه
لما انثنى في الكفاح مبتسماً ... كأن في حومة الوغا فرحه
ماز الهدى وانجلت حقائقه ... وعدن سبل الإسلام متضحه
نال المنى في وقوفه ومضى ... لله ذبحاً فويح من ذبحه
ورد ضوء الكتاب منتشراً ... يجلو على مسمع الهدى فصحه
هدى به الله من أضل هدى ... ومن للإسلام صدره شرحه

يـقـصـر وصـفـه الـطـويـل ثـنـاً فـقـل بـمـثـن يـقـيـم منسرحه[1]

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

كـم طـلـعـة لـك يـا هـلال مـحـرم قـد غـيـبـت وجـه الـسـرور بـمـأتـم
مـا أنـت إلا الـقـوس فـي كـبـد السـمـا ترمي قـلـوب الـمـسـلـمـين بـأسـهـم
ذكـرتـهـم يـوم الـطـفـوف ومـا نـسـوا لـكـن تـجـدد ذكـره الـمـتـصـرم
يوم به زحف الضلال على الهدى وبـه تـمـيـز جـاحـد مـن مـسـلـم
بعثت بنو حرب كتائب تقتفي بـكـتـائـب وعـرمـرمـاً بـعـرمـرم
ونحت بها عزم ابن حيدر فاستوى مـنـهـا يـلـف مـؤخـراً بـمـقـدم
سدت بـهـا صـدر الـفـضـا فـأزالـهـا منه بصاعقة الحسام المخذم
وأغـاضـت الـمـاء الـفـرات بـوردهـا فـأفـاضـهـا بـنـدى يـديـه وبـالـدم
خلط السماحة بالحماسة فالندى ينهل من سحب الردى المتحتم
يـثـنـي الـحـديـد بـقـوة مـن بـأسـه ويـرد كـل مـحـدد ومـقـوم
كم من خميس جال في أوساطه فـدحـاه مـلـقـى لـلـيـديـن ولـلـفـم
قـص الـجـنـاح لـه وأنـشـب قـلـبـه بمخالب البازي وظفر الضيغم
تتقصف الأصلاب في يوم الوغى ما إن يقول أنا الحسين وينتمي
وتـهـافـت الأرواح مـثـل فـراشـهـا دفـعـاً بـبـارق سـيـفـه الـمـتـضـرم
أتـرى أمـيـة يـوم قـادت جـيـشـهـا ظنته يعطيها يد المستسلم
هـيـهـات مـا أنـف الأبـي بـضـارع للحادثات من الخطوب الهجم
فقضى بحكم حسامه أجسادها لأوابـد ونـفـوسـهـا لـجـهـنـم
وأبـادهـا بـالـجـارفـيـن مـهـنـد غـضـب الـشـبـا وطـريـر رمـح لـهـذم
فـي فـتـيـة يـتـلـونـه فـكـأنـه من بينهم قمر يحف بأنجم
يـتـهـلـلـون إذا تـشـاجـرت الـقـنـا والليث يأنس باصطكاك المأجم
وإذا تناكصت العدى وصلوا الظبا يـوم الـنـزال بـسـاعـد وبـمـعـصـم
دلفوا على تلك الجموع وغيرهم مـن لـم يـسـر قـدمـاً بـيـوم تـكـرم
وتقدموا نحو المنون وأرخصوا مـنـهـم نـفـوسـاً قـط لـم تـتـقـوم
فقضوا على شاطي الفرات براحة تـنـدى وقـلـب مـن مـذاقـتـه ظـمـي

---

(١) الأدب العصري ١٥٨ ـ ١٥٩.

من ثكل جسم بالحسام موزع ... عن كل صدر بالسهام مسهم
وقعوا فما مس الثرى جسداً لهم ... مما عليه من القنا المتحطم
وتقسموا بضعاً فضل عميدهم ... يرنو بطرف بينهم متقسم
ماذا تظن بمخدر قد أرهقوا ... أشباله في غيلة المتحرم
وافى فيا جثث النفوس تأخري ... ودعا فيا قمم الرؤوس تقدمي
وأصات عن قلب تفطر بالظما ... وفم تلبد بالعجاج الأقتم
فكأن نفخ الصور جاء وعيده ... أو قد أحيطوا بالقضاء المبرم
يا سيفه الفتاك كم من ثلة ... ثلمتها وبرقت غير مثلم
أن يدعه الباري فكم لباه في ... كرم وأعقبه بشخص أكرم
فثوى على حر البسيطة باسطاً ... كفيه بين عدى وبين مخيم
فكأنهم جن ابن داود الألى ... أو هم غزاة ربيعة بن مكدم
تتحاذر الأعداء وثبته وقد ... علموا بصرعته حذار توهم(١)

وله يمدح الإمام زين العابدين، عليّ بن الحسين عليه السلام:

أبد لي مم احورار المقلِ ... أهو من كحل بها أم كحلِ
بت منها وهي سكرى ثملاً ... هل سمعتم ثملاً من ثمل
تلفت نفسي أما يرأف بي ... ساحر الأجفان أو يعطف لي
ثغره الأشنب لو عللني ... لشفى لي عللي أو غللي
جائر الأعطاف كم قد هزها ... فأسال النفس فوق الأسل
حارب الصب بها حرب الرشا ... فاستهان الناس حرب الجمل
خف بند الخصر منه فانثنى ... عنه واثّاقل درع الكفل
دع فؤادي وسنا وجنته ... فهو جاء النار كيما يصطلي
ذهبت ألحاظه قابسة ... منه فارتدت له بالشعل
رام يطفيها بدمع فاغتدى ... نهب نار ومياه همل(٢)
زاد في الطين بلالاً فالتجى ... (لعلي) بن الحسين بن علي
سيد العباد مصباح الهدى ... في المهاوي نور عين المجتلي

---

(١) شعراء الغري ١٠/٤٩٩ ـ ٥٠٠.

(٢) من البيت الأول إلى نهاية هذا البيت في شعراء الغري ١٠/٤٩٨.

شرف جاز المعالي وعلي ... فاز في نص الكتاب المنزل
صدع الليل بشخص قائم ... في محاريب الدجى مبتهل
ضارع لله في وقفته ... يبتغي العزة في المستقبل
طلق الدنيا ثلاثاً وانثنى ... لهوى الأُخرى بسوق مشغل
ظلم الطالب تشبيهاً له ... عندما يذكره في رجل
علمت كل الورى أن به ... موضع الشبه وضرب المثل
غاية الفضل ابتداء عنده ... ينتهيها في الرعيل الأول
فاض في الدنيا نداه فاستوى ... باطن السهل وظهر الجبل
قف على آثاره واسأل تجد ... منه ملء السمع ملء المقل
كم توخى جمعها من حازم ... فانثنى منها غريق البلل
لم يطق يجمع منها بحرها ... فاكتفى عن بحرها بالوشل
ما على مادحه من كلف ... أن يجانس بين تلك الخصل
نسب زاه وفضل زاهر ... وهوى منج وفخر منجل
ويد بيضاء في كل الورى ... كم تجلت في السواد المقبل
هي راح الملتجي والمرتجي ... أن يرم عصمته أو يسل
يبلغ القول ولا يبلغه ... لعلو المرتقى والمنزل(١)

وله في رثاء علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام:

إذا سقى المزن النقا ثم ارتقى ... فلا ارتقى العراق لا ولا سقى
حنوا على الغدر ضلوعاً منهم ... مشتتين فرقاً أو فرقا
دعوا سليل المصطفى ليجبر الـ ... ـكسر ويرتق الذي قد فتقا
وبايعوه بيعة وثيقة الـ ... ـعرى وأعطوه عليها موثقا
حتى إذا جاءهم خانوا به ... اختلفوا على الخلاف فرقا
وأنزلوه كربلا محلئاً ... عن وردها ووردها محلقا
يا بأبي النازح عن أوطانه ... عاد به رحب الفضاء ضيقا
تواثبت حرب عليه ضلة ... بمعشر سدوا عليه الطرقا
طاف به سبعون ألفاً منهم ... وهو بسبعين كريماً معرقا

---

(١) الأدب العصري ١٥٩ ـ ١٦١.

إن شد قرم شد عنه فيلق   فما يرد أو يردي الفيلقا
وإن ينازل قرنه في موقف   أطار روساً وأطن مرفقا
مشوا بظل السمر خير مشية   ولاقوا البيض أعز ملتقى
وأشرقوا مثل النجوم في الوغى   حتى تهاووا مغرباً ومشرقا
وغادروا ابن أحمد منفرداً   بآله الأطهار أعلام التقى
من كل ثبت أن تكسر الوغى   ناباً وتحمر الكماة حدقا
حتى إذا القضاء حم والردى   بدا وأمر الله فيهم سبقا
رقى نوافث الوغى بأروع   لا يرهب الموت إذا الموت رقى
يا أشبه الناس بنفس المصطفى   خليقة وخلقاً ومنطقا
بمن إذا اشتاقوا النبي أبصروا   وجهاً له يجلو سناه الغسقا
فشد فيهم شدة الليث إذا   ما أصحر الليث غضوباً محنقا
يشلهم طرداً فمن سرج خلا   وجثة خرت ورأس حلقا
إذا أشار سيفه لهارب   قصره الخوف فمد العنقا
أو أغربت، ضربته سرى إلى   وجه أبيه بشرها فأشرقا
لله من ظام ولكن سيفه   من الدما راو يمج العلقا
إذا تلظى عطشاً حسبته   صل نقى ينفث سماً مطرقا
أو اشتكى إلى أبيه حرقة   من الظما رآه أذكى حرقا
يرشف من ثغر أبيه بضعة   لا تستطيع بالظما أن تنطقا
ثم يعود للقتال جاهداً   يقط كشحاً ويقد مفرقا
يستقبل البيض بوجه ويرى   أن الفنا خير له من البقا
حتى هوى على الثرى موزعاً   بين المواضي والقنا مفرقا
يستحمل الريح سلاماً لأب   بر فينقض عليه صعقا
يا زهرة الدنيا على الدنيا العفا   وزهرة الأفق وليت أطبقا
ونبعة ريانة من دوحة   بها النبي والوصي اعتنقا
فمن نحاك بالحسام ظارباً   جسماً تغذى بالتقى وما أتقى
وأي سيف حز منك منحراً   جرى به دم الهدى مندفقا[1]

(١) شعراء الغري ١٠/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨.

وله في مدح الإمام المهدي (عجل الله فرجه):

أروضة العارضين طرزها ... ورد العذارين حين طرزها
بدت لنا من خدوده فتن ... فزادها عارضاً وعززها
تبارك الله خط دائرة ... من عارضيه والخال مركزها
ثنى ثنايا عن شارب فغدا ... منعطفاً فوقها لينهزها
جالت على الغصن منه أوشحة ... صدرها والكثيب عجزها
حبيب قلبي لا تقذفن به ... هوة وجد أبعدت حيزها
خلفته والعيون رامقة ... إليه حزؤاً تطيل مهمزها
دمع يزيد الجوى تدفقه ... وحرقة لم تدع تميزها
دبت إما رحمة فتنعشني ... أو موتة اغتدى مجهزها
رق لدمع مرقرق وحشى ... قطع منها الغرام مفرزها
زالت فلولا (المهدي) يركزها ... هداه لم تستطع لتركزها
سيف النبي الهادي وصعدته ... جرده للهدى وهزهزها
شقت غيوم الظلام طلعته ... حين بدت شمسها وأبرزها
صنيعة الله في خليقته ... حاسة في الضعفاء ميزها
ضفت برود الجلال سابغة ... على علاه والمجد طرزها
طرزها مجده ووشعها ... كماله والجمال فروزها
ظلت عيون الأنام شاخصة ... رامت لحاقاً به فأعجزها
عاد بك الله يا ابن رحمته ... لتجمع الخلق أو لتفرزها
غبت فباتت دلائل لك لم ... تكد ترى العالمين معجزها
فأنت لله في الملا عدة ... بالحق لا بد أن سينجزها
قامت قناة الإسلام واعتدلت ... واستصلب العاجمون مغمزها
كنت قواماً لها فقومها ... وكنت حرزاً لها فاحرزها
لا برحت روضة الثناء على ... محمد مسرحاً ومنتزها
ما قصدته الورى فخيبها ... ولا نحت نيله فأعوزها
منحت قلبي مدحاً لمعشره ... ولم أدع قوة لا كنزها
وجئت فيها له موشيها ... بزئبر منتقى مطرزها
هدية ترتقي لمنزله ... فيتقبل منها تجوزها

يقلّ مني أن أهد مطنبها   فكيف أهدي إليه موجزها[1]

وله في الشباب:

أبعد أن عرى الصبا أفراسه   تطلب إيناس الهوى أو ناسه
خفض عليك فالمشيب قد أتى   يضحك منك كاشراً أضراسه
لم تدع الخمسون منك جانباً   إلا وهدّ مرّها أساسه
سوّد لي غض الشباب كتبه   وبيض الشيب بها قرطاسه
فلا ذوى روض جلا ثغامه   وليذوِ عود قد شممت آسه
ماذا الذي استفدت منه غير أن   وجدت كالنار التظت أنفاسه
أيام أغدو مرحاً وانثني   جذلان يسقيني الغرام كأسه
يا ويح نفسي هل أرى لي توبة   أرحض عن ثوبي بها أدناسه
حتى متى أرجو اطراد أملي   وكيف لم أخش بي انعكاسه[2]

ومما أورد له صاحب شعراء الغري، هذه الموشحة يمدح بها الإمام عليّ عليه السلام:

أطلع بدراً على أراك   وماس منه على حنينِ

❀ ❀ ❀

غزال غزا فهيأ   له عدة الحروب
محياه إذا تلألأ   سبي أوثق القلوب
بفرع إذ تكفأ   رمى الشمس بالغروب
ومعطف ناضر يحاكي   بمتنة الذابل الرديني

❀ ❀ ❀

فيا شادناً تلفت   فناديت يا مغيث
قديم النهى تشتت   وما للعزا حديث
وحب الحشى تفتت   فكم يعذل الخبيث

---

(١) الأدب العصري ١٦١ ـ ١٦٢، شعراء الغري ١٠/٤٩٢ ـ ٤٩٣.
(٢) الأدب العصري ١٦٣، شعراء الغري ١٠/٤٩٤.

يلوم مستضحكاً لباكي		بذوب قلبي ودمع عيني

❁ ❁ ❁

إذا اعتم أو تتوج		فما للنهى وضوح
وإن لاح أو تبلج		فهل نير يلوح
وإن ماس أو ترجرج		فمن أنت يا نصوح
أنت حر تكره اشتراكي		لا تسع ما بينه وبيني

❁ ❁ ❁

فكم يستغيث صارخ		إذا ما اللحاظ جرد
وما العقل منك راسخ		إذا سلها وأغمد
رشاً للسلو ناسخ		بفرقانه المردد
يدعو بعشاقه وراك		مالك في البين غير حينِ

❁ ❁ ❁

فسهم اللحاظ نافذ		بقلب وراء صدر
وما كان عنه عائذ		فؤاد بدرع صبر
فمن راح منه آخذ		بسهمي قضاً وقدر
فمستريح من التشاكي		عاد بخفين من حنين

❁ ❁ ❁

فيا ذلة العزيز		إذا رام بعض أنس
وما العقل بالمجيز		بلوغ السهى لشمس
ولا الدر من عزيز		بلمس ولا بمس
فمن لصب بلا حراك		يطعمه الوصل باليدين

❁ ❁ ❁

ويا طائر الحشاشة		عزيز عليّ تفحص
أترجو لك البشاشة		من العرض الذي نص
فإن نبتغي إلا راشه		فمن حبه تخلص

لمدح مولى به فكاكي		من كل شيء وكل شين

❀ ❀ ❀

علي العلى الممحض		من الخير خير رهط
ومن بالفخار بيض		عناوين كل خط
ورب الولا المفوض		بحل له وربط
وفارج الهم في الضناك		من بدر أو أحد أو حنين

❀ ❀ ❀

هو الدر قد تشظى		من المصطفى الشفيع
مواليه سوف يحظى		بفردوسه الرفيع
وقاليه إن تلظى		فللنار والضريع
جرت لغاياتها المذاكي		وأعلق الرهن فضل دين

❀ ❀ ❀

فيا من أتى بلاغاً		لمن سار أو تخلف
وبحراً حلا وساغا		لمن حبه ترشف
وجبريل منه ناغى		وليديه حين رفرف
لخير مستشهد وزاك		الحسن السبط والحسين

❀ ❀ ❀

ويا آية مع الحق		فمن حاد عنه يهلك
ومن بالولاء أخلق		ومن بالعلاء أسلك
ومن بالكمال أليق		ومن بالجلال أملك
ومن غدا صاحب الملاك		لكل خير وكل زين

❀ ❀ ❀

وصّىٰ النبي الأولى		به في جميع حكم
ومن قال فيه قولاً		علا في غدير خم
الامَنْ أكون مولى		له فليك ابن عمي
فضل بعض على تباك		وظل بعض قرير عين

❀ ❀ ❀

عــلا فــيــه ثــم أعـــلــن ... بــفــضــل لــه ونــبــه
وأبــدى الــنــبــا وبــيــن ... ومــا كــان بــالــمــشــبــه
فــكــيــف الــســنــاء يــكــمــن ... وكــيــف الــمــســيــل يــجــبــه
قــضــيــة مــا لــهــا مــحــاك ... لــولا قــلــوب بــدت بــريــن

❁ ❁ ❁

تــعــالــيــت بــالــعــلــو ... وخــلــفــت كــل غــايــه
فــمــن قــال بــالــغــلــو ... لــه مــن ســنــاك آيــه
ومــن لــه عــلــى الــدنــو ... أحــيــيــك بــالــنــهــايــه
فــإن هــذا هــو امــتــلاك ... لا ذاهــب الــتــبــر والــلــجــيــن[1]

❁ ❁ ❁

وقال يمدح الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب الحصون المنيعة ويهنئه بزواج ابن أخيه الشيخ كاظم وقد بارى بقوله هذا قصيدة أغا رضا الأصفهاني:

تــعــذر الــصــبــر إذ تــعــذر ... أغــن أحــوى الــجــفــون أحــور
يــمــوج بــحــر الــجــمــال فــيــه ... فــيــلــقــي بــالــســاحــلــيــن عــنــبــر
أطــلــع فــي خــده نــبــاتــاً ... وضــم فــي الــثــغــر مــنــه ســكــر
يــا لا حــيــا فــي الــعــذار لــمــا ... أزهــى عــلــى خــده وأزهــر
مــا هــو إلا دخــان نــد ... أحــرق فــي خــده بــمــجــمــر
كــررت إنــســان مــقــلــتــي فــي ... نــبــات خــد لــه مــكــرر
فــعــاد لــي خــاســئــاً حــســيــراً ... يــســحــب فــي أدمــعــي فــيــعــثــر
نــســخــة حــســن لــهــا حــواش ... حــبــرهــا كــاتــب فــحــبــر
أو وردة طــرزت بــآس ... فــزيــن مــحــمــرهــا بــمــخــضــر
غــزيــل صــدتــه ولــكــن ... فــر فــوجــدي عــلــيــه أوفــر
خــادعــنــي أن يــكــر قــلــبــي ... عــلــى جــيــوش الــهــوى ومــاكــر
حــتــى إذا مــا تــكــتــبــت لــي ... جــيــوشــه والــهــوى تــســطــر
ســل ظــبــا جــفــنــه الــنــجــاشــي ... لــكــســر كــســرى وقــصــر قــيــصــر
وشــاحــه طــائــش ســفــيــه ... وردفــه ثــابــت مــوقــر

---

(١) شعراء الغري ١٠/ ٤٨١ ـ ٤٨٤.

كاتبني عاتباً لقولي أورى هواه الحشا وحرر
وألف عطف ولام صدغ عرفناه فلم تنكر
يا بانة هزها شمال في الروض حتى أنثنت تأطر
لا تعرف الميل لي بوجه والميل في البان ليس ينكر
أنفقت كثر الدموع لما بسمت لي عن صحاح جوهر
وقد توحشت من أنيسي إذ سمتني في نفار جؤذر
جد غرامي للعب ظبي أقبل بي في الهوى وأدبر
كالنرجس الغض حين يرنو وكالأقاحي حين يفتر
أظل من وجنة وجفن أطمع في وصله وأحذر
حبر لحظاً فكم كمي وكم دم للكماة قطر
حمى الثنايا فيا لثغر عليه تلك الدماء تهدر
مشعشع جل نار قلبي أججها هجره وسجر
رفعت للوصل عرض حال فوقع الهجر عرض محضر
فهجره لا يكاد ينسى ووصله لا يكاد يذكر
حل عرى الصبر يوم شد الزنار في كشحه المخصر
فاختلف العاشقون فيه أسلم هذا وذا تنصر
تنصروا في الهوى وإني لي مذهب ينتمي لجعفر
البحر في العلم والمعالي يورد منه وعنه يصدر
ودوحة الفخر كم وكم من غصن له بالفخار نور
مثل علي ولم أعرف فإنما عرفوا المنكر
عمار محرابها بليل وفي ندى الضحى أبو ذر
يزدان صدر الندي فيه كأنه مقلة بمحجر
بالمنطق الفصل حين يقضي والسؤدد الجزل حين يفخر
يطول ثوب العفاف إلا عن جسمه الطيب المطهر
جلا لجلاسه طباعاً فما نسيم الصبا إذا مر
تؤثر كل العلوم عنه كذلك السيف عنه يؤثر
فكر له في العلا وفخر أنجد هذا وذاك غور
مناقب أحضرت لديه فنال منها الذي تخير
يحنو وينحو على البرايا ففيهم قانع ومعتر
فإن تشا قلت ذا هلال وإن تشا قلت ذاك قسور
فأحمد والحسين كل شبل له في العلاء أصحر

غصنان في الفضل كل غصن … فتح أكمامه ونور
بحران بران حيث كل … في العلم بحر وفي التقى بر
يا قرتي أعين المعالي … وكوكبي سعد آل جعفر
جرت أياديكما فظلت … رجل مجاريكما تعثر
أبوكما خير من أشارت … كف إليه بخير محضر
قارن بدر الهدى بشمس … أبهى قران له وأبهر
فالأنس والبؤس عن حماه … يلف هذا وذاك ينشر
فليهن في كاظم حساماً … طاب له منظر ومخبر
أنتج من برة فرجي … إلى ذرى منبر ومن بر
غصن نشا في رياض فضل … فاهتز في منسب مشجر
ونا قد ينظم اللئالي … لكم من المدح حين ينثر
واصلكم بالولاء علماً … بأن شانيكم لأبتر[1]

وله يمدح الشيخ جعفر النقدي عند إيابه من الحج قوله:

أهلاً بمقدمك السعيد … وقلت الألفاظ شكرا
ما عدت إلا يوم عيد … لي وللأعداء نحرا
بوركت يا أرض العمارة … إذ أتاك وطلت عمرا
ما كنت إلا البرج قد … ركن السعود عليه بدرا
صاغتك آيات العلى … صدفاً وجعفر فيك درا
ولقد يطول تعجبي … من جعفر فأزيد فكرا
كيف استطاع البحر يحمل … فوقه للبيت بحرا
يا من رأى علم الهدى … يسعى لبيت الله جهرا
ويطوف بالأركان ركن الـ … ـعلم والأفضال طرا
سل عن هداه عن نداه … وعن وعن وهلم جرا
ستراه أول ناسك … لله إيماناً وبرا
فض الختام عن الثنا … واختم لنطوي الأرض نشرا[2]

وله مجارياً قصيدة الشيخ أغا رضا الأصفهاني على الوزن فقط في تهنئة صاحب الحصون بقران ابن أخيه قوله:

---

(١) شعراء الغري ١٠/٤٨٨ ـ ٤٩٠.

(٢) شعراء الغري ١٠/٤٩١.

وجهك في حسنه تفنن … أنبت فوق الشقيق سوسن
فالعين تسقي له وترعى … سقياً ورعياً له بلا من
يا قمراً وجهه وعقلي … كلاهما في السنا تجنن
ألم تعرف بلام صدغ … فكيف في حاجب تنون
لي فيك لاح ملازم لي … إن جئت ضيفاً كنون ضيفن
يعيب كشحيك لي بوهن … وعيبه لو دراه أوهن
تخلف البيض عنك لما … اسود جفنيك قد تسلطن
كم لك في العاشقين يوماً … قد شن غاراته وقد شن
تغزو ولحظ الجفون سيف … ومسبل الوفرتين جوشن
فلحظ جفنيك قد تسنى … ورمح عطفيك قد تمرن
كفى أحباك جيش حسن … فكيف بالمنصلين كمن
ترقرق النصل منك لكن … أدمى جراحاتهم وأثخن
أسرى من الصدغ إذ تجلى … لا ما ولا فدية ولا من
أغلق باب النجاة عنهم … صدغك يوم اللقاء زرفن
ويحهم شاهدوه غراً … فراجعوا الشاهد الملقن
قالوا عليك القلوب وقف … فكيف عند الغرام ترهن
فقال إن القلوب ملكي … حقاً وغيري فما له أن
قالوا صدور لنا وأخشى … تشهد بالمدعى المبين
فقال ما تلكموا عدول … تجرح هذي وتلك تطعن
يا صنم الحسن أي قلب … أعطاك فكراً وما توثن
تشيع القلب فيك حباً … لكن سيف الجفا تسنن
ما لي إذا ما أقول دعني … أنظر محياك قلت لي لن
ويلاه من مولع بظلمي … أسهل بي هجره وأحزن
فالفكر سفن يجر هجر … حركهن الهوى وسكن
قد ضاق دمعي بمن تلوى … فكيف صنعي بمن تلون
أضحى فإن لاعب الجفا بي … أقول جن الدجى وماجن
أرعى بليل النجوم هذا … يتبع في ذا وذاك يقرن
وأنظم الزاهرات عقداً … لمفرد المكرمات مثمن
علي بن الرضا بن موسى … بن جعفر خير من يعنون
قدمه المجد منه حتى … حدث عن جده وعنعن
فهو بصدر العلا مكين … وغيره فيه ما تمكن

إذا غـدا الـنـاس لـلـمـعـالـي راح بـشـوط الـسـبـاق يـسـتـن
وجـاز مـضـمـاره فـأعـلـى فـي قـصـبـات الـعـلـى وأعـلـن
فـرق مـن فـكـره سـهـامـاً ألـف فـيـهـا الـهـدى ودون
وبـث عـلـمـاً لـه وحـلـمـاً أحـكـم أصـلـيـهـمـا وأتـقـن
فـالـعـلـم بـالـبـحـر لا يـوازي والـحـلـم بـالـطـود لا يـوازن
خـذهـا أبـا أحـمـد مـهـاراً عـن غـيـركـم فـي الـثـنـا تـحـصـن
أبـرزهـا الـعـيـد فـي سـعـود تـسـحـب ذيـل الـثـنـا الـمـردن
تـضـمـن الـمـدح والـتـهـانـي إن مـن الـشـعـر مـا يـضـمـن
فـالـعـيـد أعـلـى الـهـنـا وعـرس الـكـاظـم ذاك الـهـنـاء أعـلـن
سـيـف نـمـاه الأغـر مـوسـى وأنـت هـذبـت مـنـه فـاسـتـن
وذي الـدراري وإن تـعـالـت حـسـنـاً فـمـا فـي عـلاه تـقـرن
فـالـمـصـطـفـى والـرضـا أرادا أبـيـاتـهـا فـيـكـمـوا تـزيـن
أمـركـمـا سـيـدي فـرض لـمـسـتـطـيـل الـثـنـا مـعـيـن
فـأنـتـمـا حـيـث كـان فـن دائـرة مـركـزان لـلـفـن
تـغـرب الـعـالـم ثـم لـمـا جـاء لـنـاديـكـمـا تـوطـن
قـد كـنـتـمـا سـاعـديـه لـكـن كـل مـن الـسـاعـديـن أيـمـن
خـاف حـسـوداً فـظـل يـدعـو بـطـول عـزيـكـمـا وأمـن
شـاعـت مـعـالـيـكـمـا وشـعـت بـكـل قـطـر فـلـم تـبـرهـن
حـسـبـكـم يـا أهـيـل ودي إن ثـنـاكـم لـدي ديـدن
أيـقـن تـفـضـيـلـكـم فـؤادي فـجـاء فـي مـدحـكـم ومـا ظـن
إن أجـمـل الـشـرع فـي حـديـث ولـم يـوجـه ولـم يـبـيـن
وجـهـه فـضـلـكـم فـقـلـنـا وجـهـك فـي حـسـنـه تـفـنـن

وقد قرظ الشيخ محمد رضا الشبيبي هذه القصيدة أيضاً بقوله: وحيث نظم قدوة الخلق الرضا على المخلع، اقتدى به فحول الأدباء أجمع، ومالت طباعهم إلى البحر والمسلك المستجد، فجدوا لتمرين قرايحهم على مسلكه السهل ومن جد وجد، تخلع طبع الكامل الفاضل، والوقور الذي يخف لحلمه الجبل المتطاول، محمد الاسم والذات، خلف الطاهر ذي المكرمات:

وجـاء بـهـا مـخـلـعـة عـلـيـهـا حـقـيـق حـلـة الـحـسـنـات تـخـلـع
وأغـرب فـكـره فـيـهـا افـتـتـانـاً بـأنـواع الـبـديـع لـنـا وأبـدع

مادحاً بها خلاصة أثر المجد الجلي، أبي الحسين سعد الجعفرية علي، معرجاً فيها على مدح محمد الرضا والمصطفى، وحسبه ذكرهما بالجميل، وكفى[1].

ومن غزله قوله:

مكتبته وإستنساخاته:

أشهر ما عرف به الشيخ السماوي، هو جمعه للكتب، فقد نمت فيه هذه الروح منذ أول عهد الشباب، ونشّطه على ذلك الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرسول المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، حيث جمع مكتبة نادرة عبثت بها يد جاهلة، كما تعَرضتْ للتلف إبَّان احتلال مدينة السماوة من قبل الحملة العسكرية البريطانية عليها.

استمر السماوي يجمع الكتب وأكثرها مما يكتبه بخطّه، فقد كتب أكثر من مائتين وستين كتاباً، وأول كتاب خطّه هو (مضامير الامتحان) للسيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ، وكان عمره يومذاك اثنتي عشرة سنة. ثم تتبَّع النوادر من المخطوطات، ولما حسنت حاله أخذ يجمع أمهات الكتب المطبوعة والمراجع والموسوعات حتى نالت شهرة واسعة عبرت بها الشرق، وقد كتب عنها المعنيون بالآثار أمثال جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية)[2].

كان السماوي مرجعاً فذّاً في تثمين الكتب القديمة، ومظان وجودها، بل كان (فهرساً) يحتاجه المؤلفون لمعرفة بحوثهم، ومواضيعها، حين يريدون الإحاطة التامة بما يبحثون عنه، وقد جاءته هذه الملكة من إفناء عمره الطويل في جمع هذه المكتبة، ومخطوطاتها بصورة خاصة.

وللكتاب في نفسه منزلة ما حاكاها شيء معزّة، وحبّاً، وتقديساً، ولقد روى الراوون عنه على سبيل الفكاهة قوله: إنه عمل قاضياً أكثر من ثلاثين سنة، وكان يجنّب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخلّص، المنتقين،

---

(١) شعراء الغري ١٠/٥٠٠ ـ ٥٠٣.

(٢) ٤/٤٩١.

وكان يرفض قبول أية هدية من أي شخص، حتى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة، حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف، قال: لقد حاول الكثير إغرائي بشتى الطرق فلم يفلحوا لأنهم لم يكتشفوا نقطة الضعف في نفسي، ولو عرفوا قيمة الكتب عندي، ومنزلتها في نفسي، لأفسدوا لي برشوة الكتب كل أحكامي..!!.

ضمت المكتبة أندر النسخ من الكتب القديمة الثمينة، ومنها المخطوطة بخطوط أصحابها، وحين اشترى داراً بمحلة العمارة، وفي شارع آل الشكري حصراً، خصص الطابق الثاني بهذه الكتب، ووفّر لنفسه مكاناً فسيحاً للمراجعة والعمل، وقد استخدم عدداً غير قليل من الخطاطين في استنساخ بعض الكتب التي لم يستطع أن يظفر بها شراء، لتكون في مكتبته نسخة منها، كما استعان بعدد من الذين يثق بهم لمعاونته في استخراج ما كان يريد من المواضيع، ومن بين هذه الخزانة.

أما الكتب النادرة المنحصرة بمكتبته، والأثيرة عنده فقد كان ينقلها بخطه.

ولشدّة خوفه على تلك الكتب الفريدة وحرصه عليها، تعلم التجليد واشترى الأدوات اللازمة وراح يجلّدها بيديه تجليداً لا نظن أنه كان يقل جودة عن تجليد المجلدين.

أما المطبوعات فقد كان يملك أعزّ الكتب المطبوعة في خارج العراق، بـ (ليدن) أو غيرها، وكل مطبوعات (بولاق) على وجه التقريب[(١)].

وكم حاول السماوي أن يبيع مكتبته بأجمعها ـ وهي يومذاك يبلغ عدد كتبها نحو ٦٠٠٠ كتاب ـ وتوقف وقفاً محبساً حتى ولو تنازل عن بعض ثمنها، وقال: «أتمنى أن تقدر هذه المكتبة وأتبرع بثلث قيمتها إذا حصل من يوقفها وقفاً خيرياً»، ولو كان يملك القوت لأوقفها هو ولكنه كان مملقاً[(٢)].

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم النجف ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٢) أدب الطف ١٠/ ٢٢.

وحين توفي السماوي انحصرت الوراثة بابنته فعرضت المكتبة للبيع، فتزاحم وتنافس على شراء كتبها عدد من الأفاضل وأرباب الخزانات الخاصة، وقد ابتاعت مكتبة الإمام الحكيم منها نحو ٤٥٠ كتاباً من المخطوطات، ومئات الكتب المطبوعة، أما الدواوين الشعرية فإن أغلبها قد انتقل شراء إلى مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد رضا آل فرج الله، والمحامي صادق كمونة، وصالح الجعفري.

وهكذا انتهت حياة هذه المكتبة كما انتهت وتنتهي حياة المكتبات العامة والخاصة في النجف..

وفاته:

توفي بالنجف في ٢ محرم الحرام سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ١٤/ ١٠/ ١٩٥٠ م، ودفن في الصحن الشريف بالغرفة التي فيها قبر الشيخ جواد البلاغي بالقرب من باب الفرج.

وقد أعقب ـ رحمه الله ـ ولداً توفي في حياته اسمه عبد الرزاق، وبنتاً تزوجها الشيخ جواد الحميدي.

أما ولده عبد الرزاق فقد أعقب خمسة أولاد وهم: علي وحسن وأحمد وسلام وعلي، حفظهم الله جميعاً.

مصادر ترجمته:

١ ـ أدب الطف، للسيد جواد شبر ١٠/ ١٨ ـ ٢٧.

٢ ـ الأدب العصري في العراق، لروفائيل بطي ١/ ١٥١ ـ ١٦٣.

٣ ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي ٧/ ٤٣.

٤ ـ تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ٤/ ٤٩١.

٥ ـ تاريخ علم الفلك، لعباس العزاوي المحامي ٢٧٧.

٦ ـ الثبت الجديد مع معرفة المشايخ والأسانيد: خ ـ لكاظم عبود الفتلاوي.

٧ ـ الذريعة، للإمام الشيخ آغا بزرگ الطهراني ١/ ٦٥، ٣/ ١٤٧، ٤/ ١٦٩، ٥/ ١٥، ٩٣، ٩/ ٤٦٩، ١١/ ٣١٨، ١٣/ ٣٠، ١٥/ ١٩٨، ٣٥٣، ١٦/

٦٧، ١٣٢، ١٨/ ١٨٠، ١٩/ ٣٧٣، ٢٤/ ٢١٤.
٨ ـ الروض النضير، خ ـ للشيخ جعفر النقدي ٢٤٦.
٩ ـ ريحانة الأدب، للشيخ محمد علي المدرس ٢/ ٢٢٢.
١٠ ـ سبائك التبر فيما قيل في المجدد الشيرازي وآله من الشعر، للشيخ محمد علي الأوردبادي ـ خ ـ ٢٦٠.
١١ ـ شعراء الغري، للشيخ علي الخاقاني: ١٠/ ٤٧٥ ـ ٥٠٣.
١٢ ـ علماي معاصرين، للشيخ محمد علي الخياباني ٢٦٥.
١٣ ـ الكواكب السماوية، للشيخ محمد السماوي، المقدمة بقلم السيد محمد صادق بحر العلوم ص/ ل ـ م.
١٤ ـ ماضي النجف وحاضرها، للشيخ جعفر باقر محبوبة ١/ ١٦٦، ٢/ ٢٩.
١٥ ـ المختار من الأدب الجديد ـ خ ـ للشيخ محمد هادي الأميني ٢٢٠.
١٦ ـ مخطوطات الأدب في المتحف العراقي، لأسامة النقشبندي وضمياء عباس (مواضع متفرقة).
١٧ ـ مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي، لعبد الرحيم محمد علي ومحمد هادي الأميني ٢٨/ ١٠٢.
١٨ ـ مصفى المقال، للشيخ آغا بزرگ الطهراني ٤٤٠.
١٩ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف، للدكتور محمد هادي الأميني ٢/ ٦٨٦ ـ ٦٨٧.
٢٠ ـ معجم المطبوعات النجفية، للشيخ محمد هادي الأميني ٦١، ٢٤٠، ٢٥٢، ٣٥٤.
٢١ ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ١٠/ ٩٧.
٢٢ ـ معجم المؤلفين العراقيين، لكوركيس عواد ٣/ ١٨٠.
٢٣ ـ موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف الأشرف، لجعفر الخليلي ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٧.
٢٤ ـ جريدة اليقظة البغدادية، مقال بقلم: عبد الكريم الدجيلي.

الطليعة

كتاب «الطليعة من شعراء الشيعة»[1] من أشهر مؤلفات السماوي، فقد تردد ذكره في الأوساط الثقافية والأدبية كمصدر أدبي لا يستغنى عنه.

وبالرغم أنَّ عنوان الكتاب يبيّن بوضوح مضامينه وموضوعه، فالمؤلف التزم فيه ترجمة بعض من حصل على معلومات عنه من الشعراء الشيعة، فكراً ومعتقداً، واقتصر فيه على من كان منهم إمامياً إثني عشرياً فقط.

وعرض فيه ترجمتهم وبعض أخبارهم بشكل موجز، مركّزاً على إيراد نماذج من أشعارهم، وقدّم كل ترجمة بموجز من التعريف كتب أغلبه بالسجع، ووشّاه بما عرف من القدرة على الاستطرادات الأدبية الرائعة، وإن كان مقلاً فيها.

ويمكن تلخيص منهجيّة المؤلف في كتابة تراجمه بما يلي:

١ - يختار لكل شاعر نموذجاً أو نماذج من شعره بما يتناسب، فيختار أبيات ويترك أخرى من القصيدة الواحدة وعلى سبيل المثال، يأخذ البيت الأول وبيتين من الوسط وبيت من قبل الأخير ثم الأخير، وهكذا.

٢ - يختار بعض التخاميس، فيضع أشطر المصدّر الثلاثة ويتبعها بصدر البيت المشطّر ويترك العجز محيلاً إلى أصل القصيدة.

(١) ذكره صاحب الذريعة ١٥/ ١٨٠.

٣ ـ ينقد الشاعر ويضعه في درجته، فيقول جيّد، ويقول وسط، ويقول هذا على السليقة. . وهكذا، كما ينقد القصيدة نفسها ويذكر من عارضها ويشير إلى المعارضة دونها، أو أحسن منها أو بمستواها.

٤ ـ جلّ اختياره لنماذج من الشعر المحفوظ في الدواوين المخطوطة، أما المطبوعة فلا يأخذ منها إلاّ القليل، كما أن أكثر اختياره للنماذج التي لم تنشر بعد، رغم إن إختياره قد يكون لقصائد ركيكة، مفضلاً بذلك التوثيق على قوّة الشعر.

٥ ـ ينقل المعلومات ويشير إلى بعض مصادرها ويهمل أكثر المصادر دون الإشارة إليها.

٦ ـ يتصرّف ببعض الكلمات في القصائد، فلعلها وردت هكذا في المصادر والدواوين التي نقل منها.

يقع الكتاب بجزأين ـ لا ثلاثة كما ورد في المصادر ـ بـ (٥٣٠) صفحة. فرغ مؤلفه من كتابة الجزء الأول منه في صباح يوم الاثنين منتصف صفر ١٣٣٥ هـ وفرغ من كتابة الجزء الثاني منه غرة ربيع الأول ١٣٣٥ هـ.

ولم يكن الشيخ السماوي هو الأول الذي طرق هذا الباب، أو الوحيد الذي سلك هذا المسار، فقد سبقه جماعة من المؤلفين في وضع تراجم للشعراء الشيعة وهم كثيرون، منهم المرزباني في: «أخبار شعراء الشيعة»[١]، وابن أبي طيء الذي وضع رسالة في «أخبار شعراء الشيعة»[٢]، واليمني الصنعاني في «نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر»[٣].

فللكتاب أهمية خاصة وبالغة جداً، يدلّنا على ذلك كثرة الناقلين عنه والمعتمدين عليه أو المشيرين إليه من الباحثين كما تقدم، وليس بعيداً أن يكون هذا الأثر مصدراً لكل من كتب عن شعراء الشيعة. .

فمن الذين اعتمدوا عليه من أصحاب الموسوعات الرجالية:

---

(١) حققه وعلق عليه الشيخ محمد هادي الأميني وطبع في النجف ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.

(٢) الذريعة ٨/ قسم الرسائل.

(٣) حققه كامل سلمان الجبوري ـ المحقق نفسه ـ وطبع في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١ ـ السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) في كتابه «أعيان الشيعة».

٢ ـ الشيخ أغا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في نقولاته وتراجمه (انظر الذريعة ٩/ قسم الدواوين وغيره).

٣ ـ الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٧٠ هـ) في كتابيه «شهداء الفضيلة» و «الغدير» وغيرهما.

٤ ـ الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٨ هـ) في كتابيه «شعراء الحلة» و «شعراء الغري».

٥ ـ الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥ هـ) في كتابه «البابليات».

٦ ـ الشيخ جعفر باقر محبوبة (ت ١٣٧٨ هـ) في كتابه «ماضي النجف وحاضرها».

٧ ـ السيد سلمان هادي الطعمة، في كتابه «شعراء كربلاء» . . . وغيرهم

ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب باعتباره مصدراً مهماً يمكن أن يضاف إلى تلكم المصادر العربية الشعرية الباحثة في تراجم الشعراء المشهورة.

مصادر الطليعة:

أفاد الشيخ السماوي من المصادر المتقدمة عليه، المتضمنة لأخبار الشعراء ونماذج أشعارهم، والتي كانت تحت متناوله ـ كما ذكرها في خاتمة الكتاب ـ. ولغرض إيضاح أسمائها ومؤلفيها نذكرها في هذا المجال:

١ ـ الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ).

٢ ـ أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل، للحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ).

٣ ـ الأنساب، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ).

٤ ـ أنوار البدرين، للشيخ علي بن حسن البحراني.

٥ ـ بحار الأنوار، للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١هـ).

٦ ـ بدائع البداءة.

٧ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين، عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ).

٨ ـ تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤ هـ).

٩ ـ تكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر الموسوي (ت ١٣٥٤ هـ).

١٠ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ).

١١ ـ الحصون المنيعة في طبقات الشيعة، للشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٢ هـ).

١٢ ـ خاص الخاص.

١٣ ـ خزانة الأدب، لابن حجة الحموي، علي بن محمد الحنفي (ت ٨٣٧ هـ).

١٤ ـ خلاصة الرجال.

١٥ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، للسيد علي خان صدر الدين ابن معصوم الحسيني المدني (ت ١١٢٠) هـ.

١٦ ـ الدر المنثور، لابن رشيد.

١٧ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر، لعلي بن الحسن الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ).

١٨ ـ الرجال، لأبي جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

١٩ ـ الرجال، للنجاشي، أحمد بن علي (ت ٤٠٥ هـ).

٢٠ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للسيد محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ).

٢١ ـ رياض العلماء للميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري).

٢٢ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، للسيد علي خان، صدر الدين، ابن معصوم الحسيني المدني (ت ١١٢٠ هـ).

٢٣ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لجمال الدين، أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ).

٢٤ ـ غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، المنسوب إلى تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي (كان حياً سنة ٧٥٣ هـ).

٢٥ ـ فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ).

٢٦ ـ الفهرست، لأبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

٢٧ ـ الكامل في التأريخ، لابن الأثير، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ).

٢٨ ـ الكشكول، للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ).

٢٩ ـ لؤلؤة البحرين، للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦) هـ.

٣٠ ـ المجالس الحيدرية.

٣١ ـ مجالس المؤمنين، للقاضي نور الله التستري المرعشي (ت ١٠١٩ هـ).

٣٢ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ).

٣٣ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل، للميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).

٣٤ ـ معالم العلماء، لابن شهر آشوب، رشيد الدين، أبو جعفر محمد بن علي المازندراني السروي (ت ٥٨٨ هـ).

٣٥ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ).

٣٦ ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ).

٣٧ ـ مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد

الأموي (ت ٣٥٦ هـ).

٣٨ ـ مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ).

٣٩ ـ نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر، لضياء الدين، يوسف بن يحيى ابن الحسين الحسني اليمني الصنعاني (ت ١١٢١ هـ).

٤٠ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين، أبي العباس، أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ).

٤١ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور، عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ).

نسخة الكتاب:

النسخة التي قمت بتحقيقها هي النسخة الوحيدة التي بخط المؤلف ولا نسخة سواها، وهي محفوظة لدى حفيده الأستاذ أحمد عبد الرزاق محمد السماوي في بغداد، عدا نسختين مصوّرتين إحداهما في مكتبة كلية الآداب ـ الدراسات العليا بجامعة بغداد، والأخرى في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف وهي نسخة جيدة الخط، وقد حمّل المؤلف حواشيها بما أضاف إليها فيما بعد فأصبحت مملوءة بالإشارات والأسهم والأرقام.

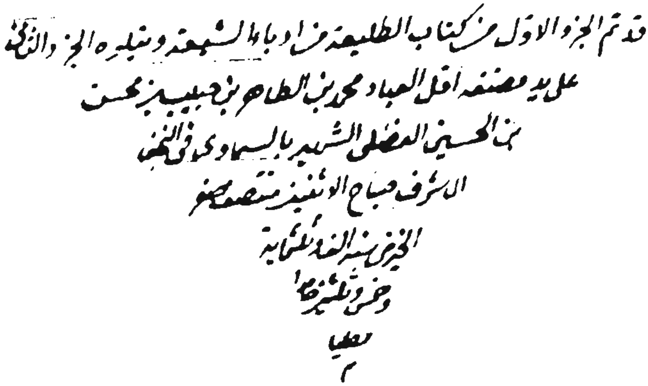
الطليعة
من شعراء الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه السابغة والشكر له على آلائه السابغة والصلاة
والسلام على نبيه المبعوث بالحجة البالغة لهداية الأمم الزائغة
محمد أبي القاسم وآله الأكارم بدور الاهتداء والبأس وشموس الاقتداء
البازغة وبعد فهذا ما نازعتني نفسي إلى إثباته وجمعه من شتاته
من تراجم أدباء الشيعة البارعين في النظام وشعرائهم الذين مدحوا أئمتهم
آل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام بحسب ما وقفت على طبقاتهم
وأزمنتهم ووفياتهم كتبته على حين اغتراب وبعاد وشغل ... بسبب
ولاية بغداد وتوزع فكري في هذه الحرب العامة وما أتى فيها ...
من الاضطراب وعلى حين لم تكن عندي مادة لهذا المشروع غير كتب ربما
أذكرها في آخر الكتاب وما تعلقت بذلك إلا لأني لم ألق ما يجم به خاطري
وتستريح به النفس وتنشط به الفكرة من تراجم أهل البيت النبوي
الأماثل رضي الله عنهم وزوي وسميته الطليعة من شعراء
الشيعة لأن المذكور فيه جملة من السابقين في مدائح الأئمة المتقين
ونبذة من أحوالهم على حسب ما اقتضاه الحال الموصوف بكثرة الخطوب
والصروف ورتبتهم في أوائل أسمائهم وأسماء آبائهم على الحروف
وأسقطت الألقاب الجديدة إلا ما كان الاسم بها هو المعروف وذكرت
من نظمه ما يوقف على طريقه المألوف فإن وفق الله لإتمامه رأيته
سبحة ناسك وشامة فاتك وخدمت به الإمامين الهمامين
السيدين السندين فرعي الشجرة الأحمدية وغصني الدوحة العلوية

موسى

الصفحة الأولى من الجزء الأول


قد تم الجزء الأول من كتاب الطليعة من أدباء الشيعة ويتلوه الجزء الثاني
على يد مصنفه أقل العباد محمد بن الطاهر بن حبيب بن محسن
بن الحسين الفضلي الشهير بالسماوي في النجف
الأشرف صباح الاثنين منتصف صفر
الخير من سنة ألف وثلثمائة
وخمس وثلثين
هجرية

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول

كتاب الطليعة
من شعراء الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن احمد نظام الدين بن محمد معصوم الشيرازي المدني الحسيني

المشهور بالسيد علي خان كان امير الفضل محتده ومنار الادب
المهند وعلم العلم لا تستره صحف وطراز الكمال مرشوحا على عمته
لكل ذي معرفة له المصنفات في اغلب الفنون وكلها محاسن وعيون
وله القصيدة البديعية في مدح صاحب الشريعة وشرحها والدرجات
الرفيعة في طبقات الشيعة ورياض السالكين والحدائق الندية وغيرها
وله ديوان شعر كبير مشتمل على النظم سهل الممتنع اليسير العسير فمنه قوله

من مستهل دموعي يوم فرقتهم ... امطرت سحبا غزارا فهي تنهمر
ومن لهيب جفا قلبي في محبته ... اوقدت في الحشا نارا فهي تستعر
وكم كتمت ولوعي خوف شامتهم ... فزاد فيه شهار الاوالعوا فيه

وقوله

ذكرته الصبا ليالي نعمان ... وعهدا قضاه في ذي جرعيه
فالتوى زفرة وناح اشتياقا ... وبكى رحمة وحن اليه
ثم نادى الصبا بشجو شجيه ... لم يجاوز صاعدا اذ نبيه
ايها الصبا سلام عليكم ... من محب جار الزمان عليه
يتلظى وما به من اوام ... ورحيق الزلال بين يديه
يشتكي وما به من سقام ... غير بعد الحبيب عن ناظريه

ومن شعره في المذهب قوله في مدح امير المؤمنين

سفرت امية ليلة النفر ... فالبدر زاهر من البدر
نزلت من نزمي الجمار وقد ... رمت القلوب فصالت بالجمر

ذكرت

الصفحة الأولى من الجزء الثاني

والصبر في يوماً ما كنا ∴ رهين لسر أهل المقابر
انا يوسف بمدحكم ∴ أنجبت من خير الأباهم
وانتم لم أطوي بحار ∴ ولجة البحرين زاخر
مثني على أعتابكم ∴ متمرغ الخدين صاغر
لا اتقي يوم المعاد ∴ فمذ اعاظمت الجرائر
والنار لا أخشى لظاها ∴ ما دام المجار على الفاخر
أيقنت حكم النجاة ∴ اذا تطايرت الدفاتر
وعرفت أنكم الكرام ∴ المستغيث لكل شاكر
وحبا بنا وإيابنا ∴ لكم عليكم فهو صائر
صلى الإله عليكم ∴ ما ناح فوق الدوح طائر

توفي في حدود سنة الف ومائة و[illegible] في البحرين رحمه الله تعالى

فهذا

ما ساعد الوقت عليه وساق الاطلاع اليه وحصره الفكر ووفقه به الذكر وهو غيض من فيض وقطر من سحاب وأوراد من رياضه ودرر من عقود ودرار من افلاك فانت تعلم ان الشيعة كثيرة الفرق متشعبة الاقوال كالزيدية والواقفية والاسماعيلية وانما اقتصرت على الاثني عشرية واختصصت بالفرقة المحقة وتدري ان هذه الفرقة ما طها الله أكثر الاسلام فضلا وادبا وشعرا وانما اقتصرت على من عرفت ترجمته واقتنصت اثره فما ظنك لو ذكرت من عرفته وعرفت لفظه دون ان اعرف اسمه ورسمه بل ما ظنك لو ذكرت كل شيعي وقفت على ترجمته واطلعت على عقيدته بل ما ظنك لو ذكرت كل شيعي يمدح آل بيت النبوة ومعدن الامنة

الصفحتين الأخيرتين من الجزء الثاني

الامامة وانا اقول لك بل هما خشنات او ذوات كل شيعي شاعر
فان الشيعة لو جمعت شعرائهم لضاق بها نطاق الدفاتر ثم
اني وعدت ان اذكر في اخر الكتاب مصادر كتابي هذا فاقول
حضرني كتاب الوفيات لابن خلكان وكتاب معجم الادباء
لياقوت وكتاب الفوات للكتبي وكتاب امل الامل للحر
العاملي وكتاب نسمة السحر لضياء الدين اليماني وكتاب
تكملة الامل للسيد الفاضل الحسن بن هادي المعروف بالصدر الكاظمي
وكتاب التاسيس له ومجاميع عديدة ودواوين كثيرة
فان عثرت فيما بعد على تراجم لبعض الشعراء في جزء آخر يكون صلة
لهذا الكتاب وان تبرع على هذا المنوال والله ولي التوفيق
واسأله قبول ما عرق به الجبين وجرى به اليمين فقد قدمته لسيدي
الكاظمين عليهما السلام جالبا لرضاه فهو يعلم نيتي وتعيّن على ضيقي
وبلغ الى هنا في غرة ربيع الاول من سنة الف وثلثماية وخمس وثلثين
من الهجرة بقلم مصنفه القاصر محمد بن الشيخ طاهر السماوي عفي عنه
السماوي حامدا مصليا مسلما
له وعلى نبيه واله
الطاهرين

[illegible]
وكتاب [illegible]
وكتاب يتيمة الدهر [illegible]
للثعالبي وكتاب الروضة [illegible]
وكتاب الرجال [illegible]
الطوسي وكتاب [illegible]
وكتاب الدر المنثور لابن الشهيد
وكتاب المقاتل وكتاب المروج
للمسعودي وكتاب [illegible]
للسيد حيدر الكاظمي وكتاب
الكشكول للشيخ يوسف وكتاب
اللؤلؤة له وكتاب خزانة الادب
لابن حجة وكتاب مجالس المؤمنين
للقاضي وكتاب العمدة لابن رشيق
وكتاب غاية الاختصار لابن
زهرة وكتاب بدائع البدائه لابن
ظافر وكتاب البغية وكتاب
المحاضرة للسيوطي وكتاب
الخلاصة للعلامة الحلي وكتاب
المناقب وكتاب
المعالم لابن شهراشوب السروية
وكتاب البحار للمجلسي وكتاب
رياض العلماء وبعض [illegible] وكتاب
[illegible]
وكتاب [illegible]
وكتاب [illegible]
[illegible]



١٧١

ولم اصحت لديه قب ما كم ∴ واستوقف فوق ثراه جلوسا
كم حبينا من ثناهم بنعمى ∴ كشفت عنا من الدهر بؤسا
لست احصي في طروس ثناهم ∴ وثناهم كاد يفني الطروسا
هذه نعمة ثناي ومدحي ∴ اين عنها مدح عيسى وموسى

وهو حويلة وله غير ذلك ولد سنة الف وثلثمائة واحدى عشر وهو اليوم مقيم في الكاظمية مكب على التحصيل مواظب على العلم سلمه الله تعالى

مرتضى قلي خان ابن محمد علي خان ابن عبد الله خان ابن امير الامراء بن محمد خان

الصدر الاصفهاني كان فاضلا مشاركا في العلوم وسيم الشكل وقور المجلس تلمذ على الشيخ محسن خنفر النجفي المتوفى سنة ١٢٧٠ وكان اديبا شاعرا له مطارحات في ديوان عبد الباقي العمري وكان شاعرا احسن الغزلية جيد النظم رقيقه فمن شعره قوله

حبذا الذكرى لمغلب [illegible] ∴ لمع برق لاح بالابرق وهنا
طار شوقا وهفا مهارا ∴ فوق اليك طائر رجع وهنا
ومضى [illegible] شملا جامعا ∴ ذكر الاحباب والوصل لحنا
تطلب القلب دنوا منهم ∴ وهم مني الى قلبي ادنى
يا ليالي الوصل حياك الحيا ∴ كم لها نال فؤادي ما تمنى
جاد فيها بوصال اهيف ∴ يخجل المياد مهما تثنى
رشا يحيي لحشي مهما سقى ∴ من لماه بعدما باللحظ افنى
سل من حاجبه السيف ومن ∴ لحظه مهما رنا الاسهم سنا
لا رأيت دموعا جنتها ∴ ما الهوى من بعد سهلا وحزنا

وقوله في موشحة اولها

يا رعى الله زمانا بالنقا ∴ وسقى الغيم وهاتيك الخيام

(وبانف كعبي ان ليلا مفرق السرا)
(ولم ترض ذات الخال الى لها عيد)
ومن شعره في المذهب قوله من حسينيه اولها

(اجاد ما جاد من دموعي السجام)
(المصاب الكريم نجل الكرام)
(قل صبري حتى انثنيت بوجدي)
(فهموم كاسي ودمعي مدامي)
يقول فيها
(انما حرقتي وهمي وحزني)
(وكئيبي ورزفرتي واضطرابي)
(السليل البتول سبط رسول الله)
(النور الاله خير الانام)
(قتلت فيه عصبة الكفر حتى)
(قتلوه ظلما لغير احترام)
(منعوه ماء الفرات مباحا)
(لسواه تمردا بالحسام)
(حلئوه عند غل الظبا وحاموا)
(ودونه بالمهند الصمصام)
ويقول
(يا بني احمد عصام البرايا)
(انتم النور في دياجي الظلام)
(انتم عدتي ليوم معاد)
(تنقذوني من الذنوب العظام)
(انتم العارفون نقد حسبي)
(فهو كاف عن منطقي وكلامي)
(قلت في مدحكم واخلصت ودا)
(يا رجائي وملجاي واعتصامي)
(لخذوهام مسلمي ورقي)
(يخجل الذهب بالنظام)

نموذج من إحدى الصفحات الداخلية

منهجي في التحقيق:

ـ بعد أن أتمَّ المؤلف كتابه، أخذ يضيف إليه ما يحصل عليه من تراجم أو تكملة للتراجم السابقة، فيضع علامات في الأصل ويكملها في الهوامش، فأصبحت الهوامش أضعاف ما في المتن وتحمل علامات كثيرة ومتنوعة قد تتشابه في بعض الصفحات مما تعذر كتابتها دون الرجوع إلى الدواوين والمراجع الأخرى لوضعها في محلها الذي أضمره المؤلف.

فكان عملنا هو المراجعة وإعادتها في محلها.

ـ قابلت النصوص مع أصولها على قدر المتيسّر، وأقصد بالأصول المصادر التي اقتبس المؤلف منها تلك النصوص وأشرت إلى مواضعها، ولم أشر إلى كل الاختلافات بين النصوص، لأن المؤلف تصرف واقتبس واختصر مع محافظته على المعنى، وقد أشرت إلى ذلك في الهامش أيضاً.

ـ بالرغم من أن نسخة الأصل جيّدة الخط، واضحة الكتابة، فإن بعض الكلمات فيها كانت مطموسة وأخرى غير واضحة، اهتديت إلى قراءتها بواسطة الدواوين والمراجع الأخرى ـ كما ذكرت ـ، وأما التي لم أهتدِ إلى قراءتها أبقيتها كما هي وأشرت إليها بالهامش بعبارة «كذا في الأصل».

ـ ترجمت في بداية الأمر كل علم من أعلام الكتاب، وعرّفت كل كتاب، وكل موضع ورد فيه ذكره في الكتاب، ولما رأيت أن التراجم والتعريفات والشروح قد أثقلت الكتاب وطغت عليه طغياناً بحيث أفقدته مزيّته، فقد ألغيتها واكتفيت بذكر ديوانه مخطوطاً كان أم مطبوعاً، والإشارة إلى مكان المخطوط ورقمه، أو محل الطبع وسنته للمطبوع.

ـ قمت بتحريك بعض المقطوعات الشعرية، وذكرت وزنها الشعري بما تيسّر لي وجعلته بين معقوفين.

ـ استعملت في الهوامش الرموز التالية:

خ: مخطوط.

مج: المجلد.

ط: الطبعة، محل الطبع.

ع: العدد.

ص: الصفحة.

د ت: بدون تأريخ.

ت: المتوفىٰ.

ن.م: نفس المصدر السابق.

شكر وتقدير:

لا يسعني إلاّ أن أسجل شكري وتقديري وامتناني لجميع من ساهم وأعان على تحصيل صورة الكتاب وتقديم مراجع تحقيقه، وأخص منهم بالذكر:

١ ـ الأستاذ أحمد عبد الرزاق محمد السماوي ـ حفيد المؤلف ـ فقد تفضل مشكوراً بتقديم نسخة مايكروفلم للكتاب وصورة فوتوغرافية للمؤلف. وبالرغم أن النسخة جاءت بعد إكمال عملي، إلاّ أني أقدر هذه المبادرة الكريمة، جزاه الله خير الجزاء.

٢ ـ الأستاذ علي جهاد الحساني ـ مدير مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، فقد وضع تحت تصرفي النسخة المصورة من الكتاب، وهي أوضح من النسخة المعتمدة لدي، فقد ساعدت في إملاء بعض الفراغات كما وضع ما أحتاجه من المكتبة رغم تعطيلها تحت تصرفي.

٣ ـ العلامة الجليل، حجة الإسلام الشيخ باقر شريف القرشي مؤسس مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة في النجف الأشرف.

٤ ـ السيد جواد الحكيم، مدير مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف.

ولكافة العاملين في هذه المؤسسات الكريمة

سائلاً العلي القدير لهم ولي ولسائر العاملين في حقل إحياء التراث والمعرفة، كل توفيق وعون وتسديد.

وختاماً:

سيدي القارىء الكريم:

بالوقت الذي أعترف فيه بقصوري عن أن أقدم لك عملاً متكاملاً، فهذا «الطليعة» بين يديك، يسعدني - وأيم الحق - أني بذلت في سبيل إخراجه بهذا الشكل وعلى هذه الصورة، جهداً مضنياً لا يقدّره إلاّ من مارس أمثال هذه الأعمال، ورحم الله القائل:

«لا يعرف الشوق إلاّ من يكابده».

وكل الذين أطمعني فيه كرمك، أن لا تحرمني من دعواتك إلى الله سبحانه وتعالى بأن يعينني على تحقيق بعض المراجع المخطوطة من تراثنا، وأن يرزقني وإيّاك حسن العاقبة في الدارين، ويجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم.

كما أرجو منك - يا سيدي - التجاوز عمّا تلمسه من هفوات، وأخالها قليلة بالنسبة لجسامة العمل، وحسبي أني كنت مخلصاً في عملي.

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين».

والله من وراء القصد، وهو حسبي ونعم الوكيل.

العراق - الكوفة

في الأحد ١ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ

٢٣ آب ١٩٩٨ م

كامل سلمان الجبوري

الطليعة

من شعراء الشيعة

تأليف

العلامة المؤرخ، الشيخ محمد السماوي
١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ

تحقيق

كامل سلمان الجبوري

فائدة

بلغ التعصب في أهل النحل مبلغاً لا يستطيع الواصف وصفه، ومن نظر في كتب التراجم بعين الإنصاف عرف الدسّ فيها والوضع، ونسبة الكذب إلى من هو بريء، وإلباسه ثوبه وتلويثه فيه. ومن خصَّ النظر في معجم الأدباء عرف ذلك عياناً، وقطع به يقيناً، فقد ذكر في الفضل بن حباب أبي خليفة الجمي أنه كان شيعياً فاطمي الولاء، كما استظهره من شعره، ثم ذكر أنه كان يبكي لشعر عمران بن حطان وقوله: يا ضربة... الخ.

ثم ذكر أن المفجع يهجوه لبغضه أهل البيت، ثم ذكر أنه هجا الأصمعي ولعنه بعد مماته في قوله: لعن الله أعظماً... الخ. لأنه يبغض أهل البيت، ثم ذكر في ابن لنكك أنه يهجو المفجع ويرميه ببغض أهل البيت[1].

وقد علم أن كل من هؤلاء علوي الرأي، شيعي الطريقة، فاطمي النحلة، فكيف تصح نسبة هذه الأشياء إليه.

ومثله ما ذكره في بديع الزمان من قصيدة يهجو بها الخوارزمي ويسبّه لأنه يسبّ الصحابة ووضعها عليه، فإن من نظر رسائل البديع وقوله: إن كان أبو بكر يدل بنسبة فأنا بنسبتين يعني أنه علوي الرأي من جهة الأب والأم، وإن أبا بكر من جهة الأم فقط.

---

(١) معجم الأدباء: ١٦/٢١١ ـ ٢١٢.

وأمثال ذلك كثيرة.

ومن أنعم النظر في ابن خلكان زاد بصيرة، ومن لاحظ البغية فلا يعرض عليه شك بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

وكتبه

محمد بن الطاهر بن حبيب بن المحسن بن

الحسين السماوي، ربيع... سنة ١٣٣٦ هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمائه السابغة، والشكر له على آلائه السائغة، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالحجة البالغة، لهداية الأمم الزائغة، محمد أبي القاسم وآله الأكارم، بدور الاهتداء البارعة، وشموس الاقتداء البازغة.

وبعد:

فهذا ما تنازعني نفسي إلى إثباته وجمعه من شتاته، من تراجم أدباء الشيعة البارعين في النظائم وشعرائهم الذين مدحوا على تمكنهم آل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام، بعد معرفتي بطبقاتهم، وأزمنة وفياتهم، كتبته على حين اغتراب وبعاد وشغل في مجلس ولاية بغداد، وتوزع الفكر في هذه الحرب العامة، وما لقي فيها المسلمون من الاضطراب، وعلى حين لم تكن عندي مادة لهذا المشروع غير كتب قيمة أذكرها في آخر الكتاب، وما تعلقت بذلك إلاّ لأني لم ألق ما يجم به الخاطر وتستريح به النفس، وتنشط به الفكرة، من تراجم شعراء أهل البيت النبوي، إلاّ ما يقال روى ذلك عنه وروي، وسمّيته: **الطليعة من شعراء الشيعة**، لأن المذكور فيه جملة من السابقين إلى مدائح الأئمة المتقين، ونبذة من أحوالهم على حسب ما اقتضاه الحال الموصوف، بكثرة الخطوب والصروف، ورتبتهم في أوائل أسمائهم وأسماء آبائهم على الحروف، وأسقطت الألقاب الجديدة إلاّ ما كان الاسم بها هو المعروف، وذكرت من نظمه ما يوقف على طريقة المألوف، فإن وفق الله لإتمامه رأيته سبحة ناسك، وشمامة فاتك، وخدمت به الإمامين الهمامين السيدين السندين، فرعي الشجرة

الأحمدية، وغصني الدوحة العلوية، موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام، إذ كنت لائذاً بقبريهما أيام سكناي في بغداد، ونقشي هذه الطروس بهذا المداد.

والله المسؤول أن ينفعني به وإخواني.

حرف الألف

(١)

إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الحسين السعدي الرباحي الشهير بابن قفطان(*)

كان أديباً حسن الخط، شاعراً، له إلمام بالعلوم الدينية، وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري(١) وغيره،

(*) حول أسرته، انظر: ماضي النجف، وحاضرها: ٣/ ٩٤ ـ ٩٥.
والمترجم فقيه أصولي، أديب مجتهد متتبع وشاعر ناثر مجيد، ولد سنة ١١٩٩ هـ، يعد من العلماء والشعراء، الآخذين بنصيب وافر من العلم والأدب، تتلمذ على الشيخ علي والشيخ حسن، أنجال الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ونال حظاً وافراً من الفضل، بحيث كان شيخه صاحب الجواهر يحوّل إليه الخصومات والدعاوى المشكلة والمسائل المعضلة.
له: أقل الواجبات في حج التمتع، وديوان شعر، ورسالة في حلية التمتع.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/٤٦٧، ٩/١٧٧، الروض النضير: ٣٦٣، أعيان الشيعة: ٥/ ١٤٤ ـ ١٥٠، العبقات العنبرية/ ترجمة الشيخ علي بن الشيخ جعفر، معارف الرجال: ١/ ٢١، شعراء الغري: ١/ ٢٧ ـ ٦٨، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٩٦ ـ ١٠٠، أدب الطف: ٧/ ١٢٢، تكملة الرجال: ١٢٧١، الأعلام ط ٤/ ١/ ٣٥، الذريعة: ٢/ ٢٧٥، ١٩/ ٦٣، ريحانة الأدب: ٤/ ٤٨٣، شخصيت: ١٧٣، فوائد الرضوية ٥، الكرام البررة ١/ ١٢، الكنى والألقاب: ٣/ ٧٩، معجم المؤلفين: ١/ ٢١. وقد أورد مؤلفه للمترجم كتباً ليست له، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٥٢، مكارم الآثار: ١/ ٩٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٠٣، البند: ٨٣ ـ ٨٦.

(١) عبد الباقي العمري: من شيوخ أهل الأدب في النظم والنثر، ولد في الموصل سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩، وتوفي سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م، له ديوان شعر مطبوع باسم (الترياق الفاروقي) وآخر باسم (الباقيات الصالحات) انظر: تاريخ الأدب العربي في العراق: لعباس العزاوي: ٢/ ٣٢٤.

ومدائح لأشراف وقته ومراثيهم، وشعره من الطبقة الوسطى، فمنه قوله:

ربوع الجامعين استوقفتني ... سقاك مضاعف الدمع الهتون
أجدد للهوى عهداً وأقضي ... على رغم العذول شؤوني
يحرّكني الهوى شوقاً إليها ... فيمسي في معالمها سكوني
ألا من مبلغ عني سلاماً ... إلى حيّ بجانبها قطين
أنست بأهله وأقمت فيهم ... زماناً أتّقيه ويتقيني[(١)]

وقوله يتشوّق إلى العسكريين عليهما السلام والحجة عليه السلام:

يا راكباً تطوي المهامه عيسه ... وتجوب كل تنوفة ومكان
يقتادها الشوق الملح على السرى ... بأزمة فضلاً عن الأرسان
فكأنه كالبدر بين نجومه ... في فتية من أكرم الفتيان
ومسافراً نحو المكارم قاصداً ... هلاّ مننت على الكئيب العاني
ببلوغ مالكةٍ إلى ساداته ... خير البرية إنسها والجان
لعلي الهادي المكرّم وابنه ... والقائم الخلف العظيم الشان
سيف الإلّه المنتضى، فصل القضا ... ء المرتضى، فرج الإلّه الداني
خزّان علم الله أبواب الهدى ... ركن الولاء معالم الإيمان
سفن النجا غيث المكارم عصمة ... الجانين غوث الواله الحيران
قسماً بهم وبجدهم لا أختشي ... هول الحساب وحبّهم بجناني
فإذا حضرت بحضرة القدس التي ... تسمو بهم شرفاً على كيوان
فقل السلام عليكم يا سادتي ... من عبد عبدكم المسيء الجاني
من وامق عدم الوفاق أعاقهُ ... عنكم وأخّره عن الإتيان
لا زال يسأل ربه ويودّ أن ... منّ الإلّه عليه بالإمكان
فعساهم بك يقبلون مقصراً ... في حقّهم مستوجب الحرمان[(٢)]

وله في رثاء الحسين عليه السلام شعر كثير شهير، فمنه قوله من قصيدة أوّلها:

سقّه وقوفك بين تلك الأرسم ... وسؤال رسم دارس مستعجم

يقول فيها:

---

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٩٨/٣، شعراء الغري ١/ ٦٠ ـ ٦٢.

(٢) ماضي النجف: وحاضرها: ٩٩/٣، شعراء الغري: ٥٨/١ ـ ٦٠، بعض منها في أعيان الشيعة: ١٤٥/٥ ـ ١٤٦.

قد جلَّ بأس ابن النبي لدى الوغا — من أن يحيط به فم المتظلم
إذ هدَّ ركنهم بكل مهند — وأقام مائلهم بكل مقوّمِ
وأفاض ضاحكة القتير كأنها — برد يلوح على شجاع أرقمِ
ينحو العدى فتفر عنه كأنهم — حمر تنافر من زئير الضيغم
وإذا العداة تنظمت فرسانها — في كل سطر بالأسنة معجم
وافاهم فمحا صحائف خطهم — مسحاً بكل مقوّم ومصمّم
حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه — ألوى به للّه غير مذمّم
سهم رمى أحشاك يابن المصطفى — سهم به كبد الهداية قد رمي[1]

توفي سنة ألف ومائتين وتسع وسبعين، عن ثمانين سنة، ودفن بالنجف في الصحن الشريف عند بابه المسمّى بباب الطوسي عند أبيه وأخيه الآتية ترجمتاهما[2].

والقفطان اسم أعجمي لنوع من اللباس كان يلبسه جدهم فقيل له أبو قفطان، هكذا سمعت من أحفادهم، والله أعلم.

(٢)

إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن المهدي بحر العلوم الحسني الطباطبائي النجفي[*]

من أكبر بيت شيد بالفضل والأدب، وهو يتلقى ذلك عن أب فأب، عاشرته فوجدته «شيخاً في ظرافة كهل، وأريحية فتى، وكان عفيف النفس،

---

(١) ماضي النجف: ٣/٩٩، شعراء الغري: ١/٥٨ ـ ٥٩، أدب الطف: ٧/١٢٢ ـ ١٢٣، أعيان الشيعة: ٥/١٤٦ ـ ١٤٧، التكملة في الرجال ١٢٧١.

(٢) والده حسن قفطان ترجمه المؤلف برقم ٦١، وأخيه أحمد حسن قفطان ترجمه المؤلف برقم ١٠.

(*) حول أسرته انظر: رجال السيد بحر العلوم ـ المقدمة ١/٥ ـ ١٩٣.
أما المترجم فهو السيد إبراهيم بن حسين بن الرضا بن محمد مهدي ـ بحر العلوم ـ بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن شاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن مجد الدين علي بن قوام الدين علي بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد أحمد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن =

شريف الهمّة، معتدل القامة إلى الطول، أسمر، أقنى، يترنم إذا أنشد شعره، فأنشد يوماً قصيدته التائية التي يرثي بها الفاضل الشيخ جعفر التستري[1] المتوفى سنة الثلثمائة والثلث، سنة تساقط النجوم، ويترنم بقوله من تلك القصيدة:

فمن استزلَّ النجم من أبراجها واستنزل الأقمار من هالاتها

بمحفل في حجرة من حُجَر الصحن العلوي فيه جملة من الأدباء،

= المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
له ديوان شعر طبع في صيدا عام ١٣٣٢ هـ ويقع في ٢٨٨ صفحة.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٧/ ١٤٠، ٩/ ١٧٧، أعيان الشيعة: ٥/ ١٥٩، شعراء الغري: ١/ ١١٤ ـ ١٢٤، أدب الطف: ٨/ ١٦٢، رجال السيد بحر العلوم/ المقدمة ١٣٩ ـ ١٤٣، شهداء الفضيلة ٣٤٢، تعليقة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في سحر بابل ٤٤٠، معارف الرجال ١/ ٣٢، مقدمة ديوانه بقلم الشيخ علي الشرقي، الذريعة: ٩/ ١٥، كتابهاي عربي ٣٧٢، العراقيات ١/ ٧٤، معجم المؤلفين ١/ ٢٣، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٤٨، نقباء البشر: ١/ ٤٥٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٢١٢.

(١) جعفر ابن المولى حسين بن الحسن بن علي بن الحسين التستري النجفي:
من أعاظم العلماء وأجلاء الفقهاء المشاهير في عصره. ولد سنة ١٢٢٧هـ، هاجر إلى النجف وتلمذ على الشيخ صاحب الجواهر، والشيخ الأنصاري سنيناً ثم عاد إلى تستر وأصبح مرجعاً للتقليد والفتيا وزعيماً مطاعاً للدنيا والدين. ثم هاجر ثانية إلى النجف الأشرف لقضايا دينية وسياسية وتصدّى فيها للتدريس والتأليف وإمامة الجماعة والخطابة، وأصبح من كبار المراجع ومشاهير العلماء إلى أن توفي بمدينة كرند صفر ١٣٠٣هـ وحمل جثمانه إلى النجف. وكتب الميرزا محمد الهمداني رسالة في أحواله أسماها: غنيمة السفر في أحوال الشيخ جعفر. عقبه: العلامة الشيخ محمد علي المتوفي ١٣٢١هـ. والملا رضا ذاكر.
له: أصول الدين أو الحدائق في أصول الدين، الخصائص الحسينية ط، مجالس البكاء، منهج الرشاد، فوائد المشاهد ط، المجالس الثلاث عشر ط، مبادىء الأصول.
ترجمته في:
أحسن الوديعة: ١/ ٩٢، أعيان الشيعة: ١٥/ ٣٩٣، الذريعة: ٢/ ١٨٦، وج: ٧/ ١٦٦، وج: ٢٣/ ١٨٥، ج: ١٦/ ٣٥٩، ريحانة الأدب: ٣/ ٢٥٩. شخصيت: ٢٠٨، علماء معاصرين: ١٣، فوائد الرضوية: ٦٧. كتابهاي عربي چاپي: ٣٣٠، المطبوعات النجفية: ١٥٧، معارف الرجال: ١/ ١٦٤، نقباء البشر: ١/ ٢٨٤، معجم المؤلفين: ٣/ ١٣٧، المآثر والآثار: ١٣٨، مكارم الآثار: ٣/ ٨٣٩. نجوم السماء: ١/ ٤٠٠، ٤٦٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢.

منهم السيد جعفر الحلي[1] فأراد السيد جعفر سيكارة من بعض الجالسين فأنشده:

ألا مـــن يـــقـــتـــل الـــبـــق فـــإن الـــبـــق آذانـــي
إذا طـــنـــطـــن فـــي الـــجـــو يـــصـــم الـــصـــوت آذانـــي

معرضاً بالسيد إبراهيم، ففطن لذلك وقطع الإنشاد وأنشد مغضباً:

فــقــل زمــجــرة الــلــيــث بــهــا وقّــر آذانــي
ودع طــنــطــنــة الــبــق لــكــابــي الــشّــعــر خــزيــانِ

ثم قبض على يده وأراد منعه، فارتجل السيد جعفر معتذراً:

رأيــت إبــراهــيــم رؤيــا بــهــا أضحى كإسماعيلها جعفر
هــاأنــذا جــئــتــك مــســتــســلــمــاً يــا أبــتِ إفــعــل بــي مــا تــؤمــرُ

فضحك لحسن اعتذاره»[2] وسرعته.

وله ديوان شعر مطبوع، فمنه قوله:

اتـبـعـتـه الـنـظـر الـحـديـد ورائـه صلتان جاب روابياً وبطاحا[3]
ورد الـعـذيـب فـصـحـت يـا قـنـاصـه ظبي العريب على الأباطح طاحا[4]

وقوله:

نـسـيـم الـبـان فـي الـروض الأريـض أَمِط لـي زفـرة الـقـلـب الـرمـيـضِ
لـعـلـك سـابـر بـحـشـاي جـرحـاً أمـض بـسـابـر الـجـرح الـمـضـيـضِ
أريـد لأحـلـب الأجـفـان دمـعـاً فـتـرعـف مـقـلـتـي بـدم غـريـضِ
وبـعـض يـسـتـحـل دم الـبـرايـا ويـزعـم لا يـحـل دم الـبـعـوضِ
ومـن يـركـن إلـى خـلـق بـغـيـض فـلـم أركـن إلـى الـخـلـق الـبـغـيـضِ[5]

وقوله في الحسين من قصيدة:

---

(١) ترجمه المؤلف برقم ٣٦.
(٢) ما بين الأقواس نقله المؤلف عن الحصون المنيعة: ٩/ ١٧٧.
(٣) الصلتان: النشيط الحديد الفؤاد من الخيل.
(٤) شعراء الغري: ١/ ١١٩، كاملة في ديوانه: ٦١ ـ ٦٤.
(٥) ديوانه: ١٥١ عدا البيت الأخير.

غداة السبط وهو نبيل فهر | غدا غرضاً لغاشية النبال
فصار إذا أصابته سهام | تكسّرت النصال على النصالِ
تعسفها وضرب الهام يرغو | كما ترغو مخطمة الجمال
يموج السرج منه بمستقر | عليه يجول في ضنك المجال
فكيف أعتاق في شرك المنايا | فتىً دق الرعال على الرعال
فتىً فقدت نساء نزار فيه | فتى فتيانها رجل الرجال
لمن بعد الحسين يشد رحلٌ | حرام بعده شدّ الرحال[1]

وله في مراثي الأئمة وأصحابهم شعر كثير وكله بهذه الفخامة وعلوّ الطبقة، وإذا كان ديوانه مطبوعاً فلا حاجة إلى الإكثار منه.

ولد سنة ألف ومائتين وثمان وأربعين.

وتوفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع عشرة في النجف، عقيب مرض لحقه بقي لا يخرج منه عن بيته مدة سنة، ودفن مع أبيه وجده عند مقبرة الشيخ الطوسي رحمهم الله.

(٣)

إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي الخيامي الطيبي(*)

كان فقيهاً أصولياً، أديباً شاعراً، خفيف الروح، رقيق الحاشية، ورد النجف طالباً للعلم فبقي عدة أعوام يستفيد ويفيد ويطارح بالكمال، ثم

---

(١) ديوانه: ٢١٣ ـ ٢١٥.

(*) إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن نجم المخزومي العاملي الخيامي الطيبي.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٧٨، ديوان الشعر العاملي المنسي للشيخ سليمان الظاهر، أعيان الشيعة: ٥/ ٢١٤ ـ ٢٧٣، وفيه: «توفي ١٢٨٤ هـ»، أدب الطف: ٧/ ١٧٣، شعراء الغري: ١/ ٦٨ ـ ١١٣، جواهر الحكم، الأعلام ط ٤/ ١/ ٤٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٣٥٥ وفيه: «إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن الشيخ محمد بن سليمان بن فياض بن عطوة المخزومي الطيبي الدمشقي»، تكملة أمل الآمل: ٧٣، دائرة المعارف: ١/ ١٠٨، شخصيت ١٦٩، الكرام البررة ١/ ١٧ وفيه: «مات ١٢٨٣ هـ»، ماضي النجف: ٣/ ٥٣٦، معارف الرجال ١/ ٢٤، معجم المؤلفين ١/ ٣٨، مكارم الآثار: ٣/ ٧١٨.

رجع إلى محله، فتصدى للفتوى وبث الأحكام الشرعية هناك، وأفاد، وله شعر كثير مجموع في أيام إقامته بالعراق وبقائه في جبل [عامل].

فمن شعره قصيدة مدح بها الشيخ الفاضل الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء[1]، وبناها على لفظة خال، معارضاً بها قصيدة الشيخ عبد الحسين محي الدين[2] وقصيدة الشيخ موسى شريف محي الدين[3] في مديح

---

(١) الشيخ حسن بن الشيخ جعفر بن الشيخ خضر من أعاظم فقهاء الإمامية، ومشاهير علماء الطائفة الأعلام في عصره. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٠١هـ وأكمل مقدمات العلوم، ثم حضر على والده، وعلى أخيه الشيخ موسى. والشيخ أسد الله التستري. والشيخ سليمان القطيفي. والشيخ قاسم محيي الدين. والسيد عبد الله شبر. وتفوق بجد وأصبح فقيه زمانه وعلامة عصره وأوانه، أورعهم وأزهدهم وأعبدهم وأصدقهم وأفقههم. وكان أصولياً مجتهداً بصيراً بالأخبار واللغة منشئاً بليغاً شاعراً. وتصدّى للتدريس والبحث فاجتمع عليه أهل الفضل والعلم، وأصبح الزعيم المطاع بالرغم من وجود صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن، وكانت تأتي إليه المسائل من جميع الأقطار فيجيب عنها بالوقت نفسه لسعة اطلاعه وإحاطته.

لقد وقف المترجم له كأبيه مدافعاً عن قدسية النجف الأشرف، والذب عن أهلها فوقف بوجه طغيان الوالي نجيب باشا العثماني سنة ١٢٥٩هـ، بعد أن فتح مدينة كربلاء الجريحة، وقتل أهلها ونهب وأحرق أموال مجاوريها، فقيل إنّ الذين قتلوا في كربلاء يزيد عددهم على العشرة آلاف مسلم ومسلمة، ومن بينهم المئات من الفقهاء والمجتهدين... فوقف الشيخ حسن في وجوه العساكر وسلح النجفيين إلى محاربتهم، وردوا كيدهم إلى نحورهم وهربوا خاسئين منتكسين. إلى غيره من المواقف الحازمة الخالدة، وأقام في النجف على هذه الحالة إلى إن مات في ٢٨ شوال ١٢٦٢هـ. وخلفه: الشيخ عباس.

له: أنوار الفقاهة. تكملة بغية الطالب. الرسالة الصومية. الزكاة. الخمس. الصوم. السلاح الماضي في أحكام القاضي. شرح أصول كاشف الغطاء.

ترجمته في:

الأعلام ٢/ ٢٠١. أعيان الشيعة ٢١/ ١٣٣. الذريعة ٢/ ٤٣٦ وج٤/ ٤١٢ وج١١/ ٢٠٥ وج١٢/ ٤٥، ٢٠٩ وج١٣/ ١٠٠. روضات الجنات ٢/ ٣٠٦. ريحانة الأدب ٥/ ٢٦. شخصيت / ٧٢. شهداء الفضيلة/ ٣٧٣. فوائد الرضوية/ ٩٧. الكرام البررة ١/ ٣١٦. الكنى والألقاب ٣/ ١٠٣. لغت نامه ٣٨/ ١٨٨. مستدرك الوسائل ٣/ ٤٠٢. معارف الرجال ١/ ٢١٠. معجم المؤلفين ٣/ ٢١٢. مكارم الآثار ١/ ١٢١. نجوم السماء ١/ ٣٤٨. هدية الأحباب/ ١٧٠. هدية العارفين ١/ ٣٠٢. نزهة الناظرين/ ١٢٢ ـ خ ـ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٠٤٠.

الشيخ المذكور وذلك عندما وردت قصيدة بطرس كرامة المسيحي[١] لداود باشا وطلب معارضتها من أدباء العصر فمدحه بعضهم بمعارضتها كعبد

---

(١) ترجمه المؤلف برقم: ١٤٦.

(٢) ترجمة المؤلف برقم: ٣١٢.

(٣) بطرس بن إبراهيم كرامة: معلم، من شعراء سورية. مولده بحمص سنة ١١٨٨ هـ - ١٧٧٤ م) اتصل بالأمير بشير الشهابي (أمير لبنان) فكان كاتم أسراره. وكان يجيد التركية، فجعل مترجماً في «المابين الهمايوني» بالآستانة فأقام إلى أن توفي فيها سنة ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥١ م). أما شعره ففي بعضه رقة وطلاوة. له «ديوان شعر - ط «و» الدراري السبع - ط «مجموعة من الموشحات الأندلسية وغيرها.
ترجمته في:
آداب شيخو ١ ٥٤، وآداب زيدان: ٤ ٢٣٣ وهدية العارفين ١/ ٢٣٢ ومعجم المطبوعات ١٥٥٠، الأعلام: ط ٤/٢/٥٨ والقصيدة الخالية نصّها:

أمن خدها الوردي افتنك الخالُ ... فَسَحَ من الأجفانِ مدمعكِ الخال
(السحاب)

وأومض برقٌ من مُحيّا جَمالها ... لعينيك أم من ثَغرِها أومضَ الخالُ
(البرق)

رعىٰ الله ذياك القوامَ وان يكن ... تلاعبَ في أعطافه التيه والخالُ
(الكبر)

ولله هاتيك الجفونُ فانها ... على الفتك يهواها أخو العِشْق والخال
(الفارغ من الصبابة)

مهاةٌ بأمي أفتديها ووالدي ... وان لام عمي الطيب الأصلِ والخالُ
(أخو الأم)

أرتنا كَثيباً فوقه خيزرانة ... جروحي تلك الخيزرانةُ والخالُ
(اللواء)

غلائلها والدرُ أضحىٰ بجيدها ... نَسيجانِ ديباجُ الملاحةِ والخال
ولما تولىٰ طرفُها كلَ مهجةٍ ... على قدّها من فرعها عُقِد الخالُ
إذا فتكتْ أهلُ الجمالِ فانما ... يَهونُ على أهلِ الهوى الملك والخالُ
(الخلافة)

وليس الهوىٰ إلا المروءة والوفا ... وليس له إلاّ امرؤٌ ماجدٌ خال
(الصاحب)

وكم يدعي بالحب من ليس أهلَه ... وهيهاتَ أين الحبُ والأحمقُ الخال
(ضعيف القلب والجسم)

معذبتي لا تَجحدي الحُبَ بيننا ... لما اتهم الواشي فاني الفتىٰ الخال
(البريء من التهمة) =

الباقي العمري وغيره. ومدح الشيخ المذكور بعضهم كالمترجم والمذكورين، وستأتي خاليّات الباقيين في ترجمتيهما إن شاء الله تعالى، والقصيدة هي:

أشاقك من أطلال مية بالخال[1] ... رباع تعفى رسمها راجف الخال[2]

ونبه منك الوجد إيماض بارق ... سرى من ثنايا الأبرقين وذي خال[3]

= ولي شيمةٌ طابت ثناءً وعِفةً ... تصاحبني حتىٰ يُصاحبني الخال
(الكفن)

سلي عن غرامي كل من يعرفُ [الهوى] ... تَريْ أنني ربُّ الصبَابةِ والخال
(العزب من الرجال)

ولا تسمعي قول العذول فإنه ... لقد ساء فينا ظنّه السوءُ والخال
(التوهم)

سعىٰ بيننا سعيَ الحسودِ فليتَه ... أشلُّ وفي رجليه أوثقَه الخال
(الضلع من الدابة)

وظبيةِ حسنٍ مذ رأيتُ ابتسامَها ... عَشِقْتُ ولم تحظ الفراسةُ والخال
توهم طرفي في محاسنِ وجهها ... فلاح [له] في بدر سيمائها خال
إلى مثلها يرنو الحليمُ صبابةً ... ويَعْشِقُها سامي النباهةِ والخال
أيا راكباً يفري الفلاة [بجسرة] ... يباع بها النهد المطهّم والخال
(البعير)

بعيشك أن جئت الشآمَ فعُج الى ... مهبّ الصبَا الغربي يَبغْنُ لك الخال
(جبل بعينه)

فسلم بأشواقي على مَرْبَع عفا ... كأن رباهُ بعدَنا الأقفُر الخال
(موضع لا أنيس فيه)

وان ناشدتك الغِيدُ عني فقلْ على ... عهودِ الهوىٰ فهو المُحافِظُ والخال
(الملازم)

وان قُلْنَ هل سامَ التبصرَ بعدنا ... فقل صبره ولّىٰ وفرُط الجوى خال
(الثابت)

لكل جِماح ان تمادىٰ شكِيمةٌ ... ولكنْ جِماحُ الدهر ليس له خَال
(اللجام)

وقد عارضها عدد من الشعراء العراقيين كعبد الباقي العمري، وصاحب الترجمة وغيرهما، وقد اعتذر الشيخ صالح التميمي عن معارضتها.
«انظر: الدر المنتثر: ١٢٨ ـ ١٣٦».

(١) موضع.
(٢) سحاب.

أجل قد سرى وهناً فنبه لوعتي فرحت أخا وجد وما كنت بالخال[1]
وذكرني مر الصبا أعصر الصبا وعهداً قديماً فات بالزمن الخالي[2]
ليالي ريعان الشباب مسلط يقود زمامي حيثما شاء كالخال[3]
وإذ أنا خدن للغرانق تارة وأخرى لدى المريخ ذي اللهو والخال[4]
وللخود تقتاد النفوس بفاتك من اللحظ أمضي من شبا الصارم الخال[5]
وناصعة ريا البرى ومعاضد أسيلة خد كالوذيلة ذي خال[6]
وباخلة وهي الكريمة لم تجد بوصل وجدت دونها أنمل الخال[7]
إذا رئمت أرضاً رئمت رباعها وردت مغاينها كذي الرتبة الخال[8]
حملت لها قلب الجبان ولم أزل شجاع الهوىٰ ما كنت بالرعش الخال[9]
وبت بمستن الظباء على شفا رذي الأماني خائب السعي والخال[10]
ورحت أفدي من يعين على الهوى بعمي من فرط الصبابة والخال[11]
غداة صغت للعاذلين وروعت بما اتهم الواشي الخنا كبدي الخالي[12]
وصالت على حلمي بجيش عرمرم من اللحظ منصور الكتائب والخال[13]
ولا عجب أن يقذف الشيب شادن له عند أرباب الهوى رتبة الخال[14]
وقد علمت لا أبعد الله دارها غرامي وأني لست بالسمج الخال[15]
وإني عزيز بين قومي وأسرتي ولست بحاد للعروج ولا خال[16]
سقى حيها نوءٌ من الدمع هامع إذا ضن يوماً بالحيا طالع الخال[17]
وروح معتل النسيم قوامها وإن لاح في أعطافها شيم الخال[18]
فيا راكباً يفري نحوراً من الفلا على سابح عبل الشوامت أو خال[19]
وزيافة إن هجهج المعتلي بها فما هي بالواني القطوف ولا الخال[20]

---

(١) موضع.
(٢) الضعيف.
(٣) الماضي.
(٤) الفارس.
(٥) الكبر.
(٦) القاطع.
(٧) الشامة.
(٨) المتكبر.
(٩) الجبان.
(١٠) الوزير.
(١١) الظن.
(١٢) أخو الأم.
(١٣) البريء.
(١٤) اللواء.
(١٥) الخلافة.
(١٦) الخالي.
(١٧) الراعي.
(١٨) الخلب.
(١٩) المختال.
(٢٠) الجمل.

حناها السرى حتى الأهان وما يرى ... بها من لجان يستبان ولا خال[1]

تلف الفيافي سبسباً بعد سبسب ... إذا لمحت غب الظما خافق الخال[2]

وساحرة الأقطار يخفق آلها ... فيغتر من روادها سيء الخال[3]

رويداً إذا شاهدت لبنان عامل ... وشمت من الجولان لامعة الخال[4]

وحيتك هاتيك الرباع وأهلها ... بنفحة نور النرجس الغض والخال[5]

قضيت بها عهد التصابي ولم يكن ... زمان تعاطيت الصبابة بالخال[6]

ورحت بها دهر الشبيبة مارحاً ... كما راح مفصوم الشكيمة والخال[7]

وما أنس لا أنسى عهوداً بربعها ... تقضت ولو أرخى إلى الزمن الخال[8]

تحالف جسمي والضنا بعد بعدها ... كما احتلفت عبس وذبيان بالخال[9]

وللحسن الحسنى فإن جاد غيره ... فذلك جود لا يبل لدى الخال[10]

إمام له القدح المعلى وفضله ... لأشهر من نار تشب على خال[11]

وبحر علوم ان تقس غيره به ... تكن كمقيس الطود ويحك بالخال[12]

فتى لم يزل يجري لأشرف غاية ... تقاصر عن إدراكها نظر الخال[13]

من القوم شادوا للمعالي دعائماً ... فما شئت من برتقي ومن خال[14]

تلامع سيماء الهدى من جبينه ... وفي وجهه الزاكي علا موضع الخال[15]

ولا يرتدي إلا الفضائل حلة ... إذا فخر الأقوام بالعصب والخال[16]

عليه لنا ما للمحبين من هوى ... وشوق وإن طال المدى في الحشى خال[17]

---

(١) الحرون.
(٢) الضلع.
(٣) السراب.
(٤) التوهم.
(٥) البرق.
(٦) نبت.
(٧) القفر.
(٨) اللجام.
(٩) السحاب.
(١٠) موضع.
(١١) المحتاج.
(١٢) جبل.
(١٣) الأكمة.
(١٤) الحس.
(١٥) جواد.
(١٦) السمة.
(١٧) البرد.
(١٨) ثابت. أعيان الشيعة: ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٨، شعراء الغري: ١/ ٩٩ ـ ١٠١.

ومن شعره في المذهب قوله من عينية مرسومة في الشباك الحيدري على مشرفه السلام أولها:

هذا ثرى حط الأثير لقدره ... ولعزّه هام الثريا يخضع
وضريح قدس دون غاية مجده ... وجلاله خفض الضراح الأرفع
أنى يقاس به الضراح علاً وفي ... مكنونه سرّ المهيمن مودع

وهي طويلة تزيد على المائة والخمسين[1].

وقوله في حسينية:

ما أنس لا أنس مسراهم غداة غدوا ... إلى الكريهة في جدّ وتشمير
ثاروا وقد ثوب الداعي كما حملت ... أُسد العرين على سرب اليعافير
من كل معتصم بالحق ملتزم ... بالصدق متّسم بالخير مذكور
فلا تعاين منهم غير مندفع ... كالسيل يخبط مثبوراً بمثبور
كل يرى العزّ كل العزّ مصرعه ... بالسيف كي لا يعاني ذلّ مأسور
وحين جاء الردى يبغي القرى سقطوا ... على الثرى ما بين مذبوح ومنحور
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم ... أجراً وأي صبور غير مأجور
كريهة شكر الباري مساعيهم ... فيها ويا رُبَّ سعي غير مشكور
مبرئين عن الآثام طهّرهم ... دم الشهادة منها أي تطهير[2]

وله غير ذلك من المدح والرثاء في الأئمة عليهم السلام.

توفي في الطيبة ـ قرية من جبل عامل ـ سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين عن عمر يناهز الثمانين ودفن هناك رحمه الله تعالى بمنه وكرمه.

---

(١) في أعيان الشيعة: ٥/ ٢١٩ ـ ٢٢١ أربعين بيتاً منها، شعراء الغري: ١/ ٩٢ ـ ٩٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢، شعراء الغري: ١/ ٨٥ ـ ٨٧.

(٤)

إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي(*)

كان كاتباً في الديوان، وتولى بعض الأعمال في أيام المتوكل، وكان شاعراً بارعاً، وكان مديد القامة.

قال المرتضى: روى أحمد بن عبد الله بن العباس الصولي المعروف بطماس قال: كنت عند عمِّي إبراهيم فدخل إليه رجل فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً منه، ثم حادثه إلى أن قال عمي: يا أبا تمّام ومن بقي ممن يعتصم به أو يلتجئ إليه، فقال: أنت لا عدمت ـ وكان طوالاً ـ أنت والله كما قال القائل:

يَمُدُّ نِجادَ السَّيفِ حتَّى كأنَّهُ ... بأَعْلَى سَنامَيْ فالجٍ يَتَطَوَّحُ
ويُدْلِجُ في حاجاتِ مَنْ هوَ نائمٌ ... ويُوْرِي كَريماتِ النَّدَى حين يَقْدَحُ
إذَا اعْتَمَّ بالبُرْدِ اليَمانيّ خِلْتَهُ ... هلالاً بَدا في جانِبِ الأُفْقِ يَلمحُ
يَزيد على فَضْلِ الرِّجالِ فَضيلةً ... ويَقصُرُ عنهُ فَضْلُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

(*) هو أبو إسحاق إبراهيم الصولي بن العباس بن محمد بن صول. كان صول أحد ملوك جرجان فأسلم على يد المهلب بن أبي صفرة. وهو ابن أخت العباس بن الأحنف الشاعر المشهور. كان أحد الكتاب البلغاء والشعراء المجيدين. تولى كتابة الإنشاء في ديوان الضياع والنفقات طيلة أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. وفد على الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام وأنشده قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام مطلعها:

أزالت عزاء القلب بعد التجلد ... مصارع أبناء النبي محمد

فأعطاه عشرة آلاف درهم، فرق بعضها على أهله، وكان منها كفنه وجهازه. توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ. من آثاره: كتاب الدولة، كتاب الطبيخ، ديوان رسائله، ديوان شعره الذي قال عنه ابن خلكان: كله نخب.

ترجمته في: معجم الأدباء ١/ ١٦٤، تاريخ بغداد ٦/ ١١٧، الأغاني: ١٠/ ٤٢ ـ ٨٤، وفيات الأعيان ١/ ٤٤ ـ ٤٧، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤، شذرات الذهب ٢/ ١٠٢، مروج الذهب ٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠١، سلم الوصول ٢١، الوزراء والكتاب، الأوراق، الأنساب للسمعاني، نسمة السحر ترجمة رقم (١)، عيون أخبار الرضا ٢/ ١٤٢، الوافي بالوفيات: ٥/ ٤١، الفهرست لابن النديم ١٨٢، النجوم الزاهرة: ٢/ ٣١٥، أمراء البيان ٢٤٤ ـ ٢٧٧، الغرر والدرر ١/ ٤٨٢ ـ ٤٨٨، شعراء بغداد ١/ ٢٩ ـ ٤٣، أعيان الشيعة: ٥/ ٢٧٧ ـ ٣٠٤، ٦/ ١٦ ـ ١٨، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٩٧، تاريخ شعراء سامراء ٨ ـ ١٤، إعتاب الكتاب ١٤٦، أنوار الربيع ٤/ هـ ١٠ ـ ١١.

فقال له عمي: أنت تحسن قائلاً ومتمثلاً وراوياً، فلما خرج تبعته وقلت: اكتبني هذه الأبيات، فقال: هي لأبي الجويرية العبدي(١) فخذها من شعره(٢).

قال: ومن شعره الذي استحسنه البحتري قوله:

أَحسِبُ النومَ حَكاكاً إذ حكى مِنكَ جفَاكا
منّي الصبر ومنك الهجر فابلغ بي مداكا
بعدت همّة عيني طمعت في أن تراكا
ليت حَظي منك أن تعلم ما بي من جفاكا(٣)

ومن شعره قوله:

ولرُبَّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذرْعاً وعند اللّهِ منها المخرجُ
كملت فلما استحكَمت حَلَقاتها فُرجَتْ وكان يظنها لا تُفْرجُ(٤)

قال: وكان صديقاً لأحمد بن أبي داود، فعتب على ابنه بعد موت أبيه فقال:

عفت مساوٍ منك واضحة على محاسن أبقاها أبوك لكا
لأن تَقَدَّمْتَ أبناء الكرام به فقد تقدّم أبناء اللئام بكا(٥)

ومن شعره قوله:

تَمر الصَبَا صَفْحاً بِسَاكِنِ ذي الغَضَا ويَصْدَع قلبي أن يَهُبَّ جنوبها(٦)
هوى تذرف العينان منه وإنما هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها(٧)

(١) اسمه عيسى بن أوس بن عصبة العبدي، من نزار، شاعر محسن، أقام مدة في خراسان، واستقر في العراق: توفي نحو سنة ١٢٠ هـ، أورد الآمدي نموذجاً من شعره.
ترجمته في: المؤتلف والمختلف ٧٩، معجم الشعراء: للمرزباني ٢٥٨، الأعلام ط ٤/ ٥/ ١٠١.
(٢) أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد ١/ ٤٨٢.
(٣) معجم الأدباء ١/ ١٩١، ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ١٤٨.
(٤) معجم الأدباء ١/ ١٨٧، وفيات الأعيان ١/ ٤٦، ديوانه: ١٧١.
(٥) معجم الأدباء ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣، ديوانه: ١٦٢.
(٦) ديوانه: المخطوط بدار الآثار: ص ١٥ وفيه: «هبوبها»، ديوانه: ـ ط ـ ١٣٩.
(٧) ديوانه: ـ خ ـ وفيه الصدر: «قريبة عهد بالحبيب وإنما...».

وقوله:

دَنَتْ بأناسٍ عَن ثناءِ زيارَةٍ	وشطَّ بليلى عن دُنوٌ

وإنَّ مُقيماتٍ بمنقطعِ اللِّوَى	لأقرَبُ من ليلى وهاتيكَ

وقوله هاجياً:

كن كيف شئت وأنّى تشاء	وأبرق يميناً وأرعد

نجا بك لومك منجي الذباب	حمته مقاديره أن

ومن نثره ما كتبه عن المتوكل مهدّداً:

أما بعد، فإن لأمير المؤمنين أناة، فإن لم تُغْنِ عَقَّب بعدها فإن لم يُغن أغنت عزائمه، والسلام.

فهذا كما تراه يخرج منه بيت شعر وهو:

أناةٌ فإن لم تُغنِ عَقَّبَ بعدها	وَعيداً فإنْ لم يُغْنِ أَغْنَت

قال ابن خلكان: وله ديوان شعر كله غرر وملح(٣).

وقال المرتضى: أخبرنا علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرن ابن يحيى الصولي قال: لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا الناس بلباس الخضرة، صار إليه دعبل بن علي وإبراهيم بن العبا صديقين لا يفترقان، فأنشده دعبل قصيدته التي أوّلها:

مَدَارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِن تلاوةٍ	وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَ

وأنشده إبراهيم قصيدة على مذهبها أوّلها:

أزالتْ عَزَاءَ القَلْبِ بَعدَ التَّجَلُّدِ	مَصارِعَ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ

---

(١) ن. م. ص ٢٢. ديوانه: - ط - ١٤٥، وفيات الأعيان ١/ ٤٤.

(٢) ديوانه: - ط - ١٦٣.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٤٤. وله ديوان شعر تأليف أبو بكر محمد بن يحيى بن العباس، بروايته ورواية أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، يقع في مخطوط نسخته بدار المخطوطات ببغداد برقم ١٣٥٤، ونشر له العلامة الميمني الطرائف الأدبية ١٢٦ - ١٩٤.

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي ضرب عليها اسمه، وكان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت. فأما دعبل فصار بالشطر منها إلى قم فاشترى أهلها كل درهم منه بعشرة دراهم فباع حصته بمائة ألف درهم، وأما إبراهيم فلم يزل عنده بعضها إلى أن مات(٥).

قال الصولي: ولم أقف من هذه القصيدة على أكثر من هذا البيت.

قال المرتضى: والسبب في إذهاب هذا الفن من شعره ما حدثني به أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات والحسين بن علي الباقطاني(٦) قالا: كان إبراهيم بن العباس صديقاً لإسحاق بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فأنسخه شعره في علي الرضا عليه السلام وقد انصرف من خراسان ودفعه إليه بخطه فكانت النسخة عنده إلى أن ولي المتوكل، وولي إبراهيم ابن العباس ديوان الضياع وقد كان تباعد ما بينه وبين أخي زيدان، فعزله عن ضياع كانت بيده في حلوان وغيرها، وطالبه بمال ولح عليه وأساء مطالبته فدعا إسحاق بعض من يثق به من إخوانه، وقال له: امضِ إلى إبراهيم وأعلمه أن شعره في علي الرضا عليه السلام بخطه عندي وبغير خطه، فوالله لئن استمر على ظلمي ولم يزل على المطالبة لأوصلن الشعر إلى المتوكل، قال: فصار الرجل إلى إبراهيم فأخبره بذلك فاضطرب اضطراباً شديداً وجعل الأمر في ذلك إلى الواسطة، حتى أسقط جميع ما طالبه به وأخذ الشعر منه وأحلفه أنه لم يبق منه عنده شيء، فلما حصل عنده أحرقه بحضرته(٧).

قال الصولي: وما عرفت في هذا المعنى شيئاً من شعر إبراهيم إلاّ أبياتاً وجدتها بخط أبي قال: أنشدني أخي لعمّه في الرضا عليه السلام قوله:

كَفى بِفَعَالِ امرِئٍ عَالِمٍ ... عَلى أهلِهِ عادلاً شاهِدا
أَرَى لَهُم طارِفاً مُوثِقاً(٨) ... ولا يُشبِهُ الطَّارِفِ التالِدا

(١) الغرر والدرر ١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤، الأغاني: ١٠/ ٦٣.
(٢) الباقطان: قرية بالعراق، والنسبة إليها باقطاني، وثم أيضاً قرية يقال لها باقطينا، والنسبة إليها باقطيني.
(٣) عيون أخبار الرضا ٢/ ١٤٨ ـ ١٤٩، الغرر والدرر ١/ ٤٨٥.
(٤) في الغرر والدرر: «طارفاً مونقاً».

يُمَنُّ عليكم بأموالكم وتُعْطَونَ من مائةٍ واحدا
فلا حَمِدَ اللهَ مُسْتَبْصِرٌ يكونُ لأعدائكُم حامدا
فضَلْتَ قَسيمَكَ في قُعدُدٍ كما فضَلَ الوالدُ الوالدا[1]

قال الصولي: فنظرت في قوله: «فضلت قسيمك»، فوجدت الرضا عليه السلام والمأمون متساويين في قعدد النسب وهاشم التاسع من آبائهما جميعاً[2]. انتهى ملخصاً.

ولد إبراهيم سنة مائة وإحدى وسبعين.

وتوفي سنة مائتين وثلاث وأربعين في نصف شعبان، وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى[3]، ودفن بها، رحمه الله تعالى.

(٥)

إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل العاملي الكفعمي(*)

كان عالماً فاضلاً ناسكاً أديباً شاعراً، له مصنفات كثيرة، جاء من

(١) ديوانه: ١٧٢.

(٢) الغرر والدرر ١/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦.

(٣) وفيات الأعيان ١/ ٤٦ ـ ٤٧.

(*) تقي الدين: أديب. من فضلاء الإمامية. نسبته إلى قرية «كفر عيما» بناحية الشقيف، بجبل عامل، ومولده بها سنة ٨٤٠ هـ. أقام مدة في كربلاء. له نظم ونثر. وصنف ٤٩ كتاباً ورسالة، بينها مختصرات لبعض كتب المتقدمين. من تأليفه: «الجنة الواقية ـ ط» يعرف بمصباح الكفعمي، و «حياة الأرواح ومشكاة المصباح ـ خ» أدب ومواعظ، و «نهاية الأرب في أمثال العرب» مجلدان، و «مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ـ خ» على نمط الكشكول، و «تاريخ وفيات العلماء».

ترجمته في: روضات الجنات ١/ ٦٣، وأعيان الشيعة: ٥/ ٣٣٦ ـ ٣٥٨، وضوء المشكاة ـ خ ـ المجلد الأول، وفيه من شعره بيتان ضمنهما نكتة مجونية، والذريعة: ٧/ ١١٥ وغيرها، الأعلام ط ٤/ ١/ ٥٣، ونفح الطيب ٤/ ٣٩٧، تكملة الرجال ١/ ٩١، أمل الآمل: ١/ ٢٨، رياض العلماء ١/ ٢١، شعراء كربلاء: ١٤ ـ ١٦، أدب الطف: ٤/ ٣٢٠، الغدير ١١/ ٢١١ ـ ٢١٦، إيضاح المكنون ١/ ١٩٢، ٣٦٩، ٣٩٩، ٤٧١، ٥٧٠، ٢/ ٦٨، ٢٠٧، ٢٢٢، ٣٩٣، ٤٣٧، ٥٤٦، ٦٨٤، ٦٩٠، تأسيس الشيعة: ١٧٥، تكملة =

جبل عامل لزيارة المشاهد المقدسة فسكن كربلاء. وذكره صاحب نفح الطيب وأثنى عليه وذكر شيئاً من شعره ومطارحاته أيام كان بجبل عامل، فمن شعره قوله فيما يقرء طرداً في المدح وعكساً في الذم:

شكروا وما نكثت لهم ذمم ... ستروا وما هتكت لهم حرم
صبروا وما كلّت لهم قمم ... نصروا وما وهنت لهم هِمم[1]

وقوله في المراجعة:

وقائلة: ما الحال؟ قلت لها: ارحمي ... قتيل الهوى فالوجه أصفر فاقعُ
فقالت: وصالي لا يليق بناقص ... فهل لك فضل قلت: كالشمس شائعُ
فقالت: وفضل، قلت: كالبدر ظاهر ... فقالت: وذكر، قلت: كالمسك ذائعُ
فقالت: وعزّ، قلت: كالحصن مانع ... فقالت: ومال، قلت: كالبحر واسعُ
فقالت: وفكر، قلت: كالسهم صائب ... فقالت: وسيف، قلت: كالبيض قاطعُ
فقالت: وجند، قلت: إي وهو آفل ... فقالت: وجدّ، قلت: بالسعد طالعُ
فأضحت تفديني وبت منعماً ... بحبي وعيشي باللذاذة جامعُ

ومن شعره في المذهب قوله:

سألتكم بالله أن تدفنوني ... إذا مت في قبر بأرض عقيرِ
فإني به جار الشهيد بكربلا ... سليل رسول الله خير مجيرِ
وإني به في حفرتي غير خائف ... بلا مرية من منكر ونكيرِ
أمنت به في موقفي وقيامتي ... إذا الناس خافوا من لظى وسعيرِ
فإني رأيت العرب تحمي نزيلها ... وتمنعه من أن يضام بضير
فكيف بسبط المصطفى أن ينال من ... بحائره ثاو بغير نصير
وعار على حامي الحمى وهو بالحمى ... إذا ضل في البيدا عقال بعير[2]

= أمل الآمل: ٧٥، تنقيح المقال ٢٧/١، ريحانة الأدب: ٦٦/٥، سفينة البحار ٧٧/١، الفوائد الرضوية/ ٧، كتابهاي عربي جابي ٣٤، ١٣١، ٢٥٥، ٢٩٥، ٨٠٧، ٨١٧، كشف الظنون ١٩٨٢، الكنى والألقاب: ١١٦/٣، لغت نامه ٢٦٣/٢، معجم المصنفين ٢٤٩/٣، معجم المؤلفين ٦٥/١، هدية الأحباب ٢٢٧، هدية العارفين ٢٤/١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١٠٨٨/٣.

(١) شعراء كربلاء: ١٦/١.

(٢) أعيان الشيعة: ٣٥٠/٥، أدب الطف: ٣٢٠/٤، الغدير ٢١٥/١١ ـ ٢١٦، المصباح ٧٠١.

وله قصيدة في أمير المؤمنين عليه السلام غديرية أولها:

هـنـيـئاً هـنـيـئاً لـيـوم الـغـديـر ويـوم الـسـرور ويـوم الـحـبـور[1]

وهي طويلة مذكورة في المصباح، وله أيضاً بديعية في مدح النبي صلى الله عليه وآله وشرحها.

توفي سنة تسعمائة بكربلاء، ودفن بها، وظهر له قبر بجبشيث من جبل عامل وعليه صخرة مكتوب فيها اسمه، فبني وصار مزاراً متبركاً به. والله سبحانه أعلم حيث دفن.

(٦)

إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين [بن رضاء الدين بن سيف الدين][2] بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين ابن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن محمد نجم الدين أبي نمي الشريف الشهير[*]

أبو الباقر[3] وحيدر[4] الآتيين، وأخو أحمد[5] الآتي أيضاً.

---

(١) المصباح، بعض منها في أعيان الشيعة، الغدير ١١/ ٢١١ ـ ٢١٢.

(*) تمام نسبه: «أبي نمي بن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى بن الحسين السديد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأكبر ابن محمد الأكبر بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام.

تجد ترجمته ونماذج من شعره في: الروض النضير ٣٤٦، أعيان الشيعة: ٥/ ٤٣٧ ـ ٤٤٥، شعراء بغداد ١/ ٩٨ ـ ١١٠، أدب الطف: ٦/ ١٨٦ ـ ١٩٣، الكرام البررة ٢٢، منن الرحمن ١/ ١٢٩، معارف الرجال ١/ ٦٠، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري ٨١ ـ ٨٣.

وله ديوان شعر جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمي جد الأسرة المعروفة، وفيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت، وهو اليوم موجود بمكتبة السيد هادي الحيدري.

كما جمع بعض أشعاره بديوان صغير، الشيخ محمد السماوي، نسخته محفوظة بمكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف برقم ٢٩٣ م، ويحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط في سلسلة النسب، وأكملناه من المراجع المتخصصة بنسبهم.

(٣) سترد ترجمته بتسلسل ٣٠.

(٤) سترد ترجمته بتسلسل ٨٧.

(٥) سترد ترجمته بتسلسل ١٧.

كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً، وتقيّاً زاهداً صالحاً، وله شعر إلى أدب ومعرفة باللغة، ومحاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد الشهير بالزيني[١].

فمن شعره قوله في حسينية أوّلها:

لــم أبــك ذكــر مــعــالــم وديــار ... قــد أصــبــحــت مــمــحــوّة الآثــارِ

يقول في أوّلها:

يـا مـدرك الأوتـار أدركـنـا فـقـد ... عـظـم الـبـلا يـا مـدرك الأوتـارِ
فإلـيك يا غـوث الـعباد المشتكى ... مـمّـا ألـمَّ بـنـا مـن الأشـرارِ
يا سيداً بكت الوحوش عليه في ... الـفـلـوات والأطـيـار فـي الأشـجـارِ
يا ابن النبي الهاشمي ومن أتى ... لـلـعـالـمـيـن بـأصـدق الأخـبـار
يـا مـنـيـة الـكـرار بـل يـا مـهـجـة ... الـمـخـتـار بـل يـا صـفـوة الـجـبارِ
أتـزل بـي قـدم ومـثـلـك آخـذ ... بـيـدي وأنـت غـداً مـقـيـل عـثـاري
ويـذوق حـرّ الـنـار مـن يـنـمـى إلى ... الـكـرار وهـو غـداً قـسـيـم الـنـارِ
أو يـخـتـشـي مـنـهـا ونـار سـمـيّـةٍ[٢] ... بـكـم خـبـت فـي سـالـف الأعـصـارِ
صـلـى الإلـه عـلـيـكـم وأحـلّـكـم ... دار الـسـلام فـنـعـم عـقـبى الـدارِ[٣]

وقوله:

لـهـفـي لـتـلـك الـروس يـرفـعـهـا ... عـلـى روس الـرمـاح أوضـعـهـا
لـهـفـي لـتـلـك الـجـسـوم عـاريـة ... وذاريـات الـصـبـا تـلـفـعـهـا
لـهـفـي لـتـلـك الـصـدور تـوطـأهـا ... الـخـيـل وفـيـهـا الـعـلـوم أجـمـعـهـا
لـهـفـي لـتـلـك الأوصـال تـنـهـبـهـا ... الـسـمـر وبـيـض الـظـبـا تـقـطـعـهـا
لـهـفـي لـتـلـك الأسـود وقـد ظـفـرت ... بـهـا كـلاب الـشـقـا وأضـبـعـهـا
لـهـفـي لـتـلـك الـبـدور تـأفـل فـي ... الـتـرب وأوج الـجـمـال مـطـلـعـهـا
لـهـفـي لـتـلـك الـبـحـور قـد نـضـبـت ... وكـم طـمـىٰ دافـقـاً تـدفّـعـهـا

---

(١) سترد ترجمته بتسلسل ٢٤٤.

(٢) يشير إلى عمار بن ياسر (رض) لما جعلت كفّار قريش تعذبه وأمه سميّة وأباه ياسر بالنار، والنبي (ص) يمر عليهم فيقول: صبراً آل ياسر، يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم.

(٣) أدب الطف: ٦/١٨٦ ـ ١٨٧، كاملة في ديوانه: ٧ ـ ١٠.

لهفي لتلك الجبال تنسفها — من عاصفات الضلال تزعزعها
لهفي لتلك الغصون ذاوية — ومن أصول التقى تفرعها
لهفي لتلك الديار موحشة — تبكي لفقد الأنيس أربعها
ما عذر عين لمثل رزئهم — لم تنبعث بالدماء أدمعها
وأي عذر من بعدهم لحشا — لم يك سيف الأسى يقطعها
لا متعت بالبقا نفس فتى — من بعدهم في الحياة مطمعها[1]

وهي طويلة، وله شعر كثير في المجالس الحيدرية نبذة منه.

توفي سنة ألف ومائتين وثلاثين، ودفن بالنجف رحمه الله تعالى.

(٧)

إبراهيم بن يحيى بن محمد نجم العاملي الخيامي(*)

جد إبراهيم بن صادق[2].

كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم، مصنفاً في جملة منها، وكان ورد العراق فحضر على السيد بحر العلوم[3]، وعلى الشيخ جعفر كاشف الغطاء[4] وغيرهم، ورأيت له منظومة في علم الكلام أجاد فيها كل

---

(١) أعيان الشيعة: ٥/ ٤٣٩، شعراء بغداد ١/ ١٠٨ ـ ١٠٩، أدب الطف: ٦/ ١٨٦ ـ ١٨٨. كاملة في ديوانه: ٥ ـ ٦.

(*) حول نسبه انظر هامش ترجمة حفيده إبراهيم بن صادق بن إبراهيم، برقم (٣). له ديوان شعر المخطوط في دار المخطوطات ببغداد برقم ١٧١٦.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٨١، أعيان الشيعة: ٥/ ٥١٤ ـ ٦٩٥، شعراء الغري: ١/ ١ ـ ٢٧، أدب الطف: ٦/ ٥٨، تكملة أمل الآمل: ٨٥، الذريعة: ١/ ٤٩٢، ٨/ ١٠٧، ٩/ ١٦، ريحانة الأدب: ٤/ ٨٩، الفوائد الرجالية ١/ ٦٧، الكرام البررة ١/ ٢٥ وفيه: «إبراهيم بن يحيى بن الشيخ فياض بن عطوة»، ماضي النجف: ٣/ ٥٤٥، معارف الرجال ١/ ١٥، معجم المؤلفين ١/ ١٢٧، مكارم الآثار: ٣/ ٦٩٠، منن الرحمن ١/ ١٤٣، مجلة الاعتدال س ٥/ ٨١، مجلة العرفان س ١١/ ٤٦٨، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٣٥٤.

(٢) ترجمه المؤلف برقم ٣.

(٣) ترجمه المؤلف برقم ٣٢٠.

(٤) ترجمه المؤلف برقم ٣٩.

الإجادة، وكان شاعراً بارعاً، له مطارحات مع الأدباء في العراق والشام، وكان مكثراً في مديح الأئمة عليهم السلام حتى أنه أكثر من تسميط الأبيات المستحسنة التي تذكر في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وسمط التترية بتسميط جيد، وسمّط قصيدة أبي فراس الحمداني[1] تسميطاً حسناً، وسأذكره، وله بيتان بديعان في علي عليه السلام:

علي مواليه في النشأتين | له منزل ومقام علي
تصب المكارم في ذي وذي | عليه مباركة من علي

وهذا تسميطه لقصيدة أبي فراس:

يا للرجال لجرح ليس يلتئم | عمر الزمان وداء ليس ينحسم
حتى متى أيها الأقوام والأمم | (الحق مهتضم والدين مخترم
وفيء آل رسول الله مقتسم)

أودى هدى الناس حتى أن أحفظهم | للخير صار بقول السوء ألفظهم
فكيف توقظهم إن كنت موقظهم | (والناس عندك لا ناس فيحفظهم
سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم)

يا ليت شعري أيدري من تعرقني | بعذله وبطوق الهم طوّقني
ونام عن ليل أوصابي وأقلقني | (أنى أبيت قليل النوم أرقّني
قلب تصارع فيه الهم والهمم)

ألقى الليالي وقد آلت غياهبها | أن لا تروح ولا تغدو كواكبها
بهمه يستبيح الهم قاضبها | (وعزمة لا ينام الليل صاحبها
إلاّ على ظفر في طيّه كرم)

قالوا أيرضى له عادي منصبه | بصون صارمه الماضي وسلهبه
فقلت كلا وأمري غير مشتبه | (يصان مهري لأمر لا أبوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخذم)

وسابقات جياد ليس يفضحها | مهارها يوم مجراها وقرّحها

(١) ترجمه المؤلف برقم ٥٣.

لنا ذراها وللأعداء مذبحها (وكل مائرة الضبعين مسرحها
رمث الجزيرة والخذراف والعنم)

تالله إن بني العباس قد كفروا يا ويلهم نعم الباري وما شكروا
وكم عمود لفسطاط الهدى كسروا (يا للرجال أما لله منتصر
من الطغاة ولا للدين منتقم)

تعرّقوا آل حرب في وجارهم حرصاً على الملك لا أخذاً بثارهم
وأصبحت خيفة من حرّ نارهم (بنو علي رعايا في ديارهم
والأمر تملكه النسوان والخدم)

مفرّقين فلا دار مجمجحة وخائفين فلا أمن ولا دعة
فكيف تعذب للأبرار مشرعة (والأرض إلاّ على ملاّكها سعة
والمال إلاّ على أربابه ديم)

يا للحمية هذا الحادث الجلل أيصبح العلّ للأوغاد والهبل
وعترة المصطفى والسادة الأول (محلأون فأصفى وردهم وشل
عند الورود وأوفى شربهم لمم)

فقل لأعدائها اللاتي تحاربها على العلى وهي تاج لا يناسبها
ويزدهي من حواها وهو غاصبها (للمتقين من الدنيا عواقبها
وأن تعجّل منها الظالم الغشم)

لقد فشا في بني المختار نسكهم كما فشا في بني العباس إفكهم
فقال من كان لا يحويه سلكهم (لا يطغينّ بني العباس ملكهم
بنو علي مواليهم وإن رغموا)

بني نثيلة لا والله ما لكم فخر على معشر كانوا جمالكم
لو اتقيتم وخالفتم ضلالكم (أتفخرون عليهم لا أباً لكم
حتى كأن رسول الله جدّكم)

كانوا بدوراً بها الظلماء تنكشف وأبحر بالندى راحاتها تكف
فكيف تحكونهم والحال مختلف (وما توازن يوماً بينكم شرف
ولا تساون بكم في موطن قدم)

ولا يحاكي بنو العباس لو عدلا زين الورى كلهم علماً ولا عملا

ولا أبو جعفر كالباقرين علا (ولا الرشيد كموسى في القياس ولا
مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم)

أفاضل ربهم في الخلق فضّلهم واختارهم للهدى والعلم حمّلهم
وبالخلافة دون الناس بجّلهم (قام النبي بها يوم الغدير لهم
والله يشهد والأملاك والأمم)

فكان ما كان من تضييع واجبها بعد النبي ومن تأخير طالبها
إرثاً وحقاً ومن تقديم غاصبها (حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
باتت تنازعها الذؤبان والرخم)

ما أحسنوا بولي الله ظنّهم فضيعوها وقد كانت مجنهم
وشاركوا حرّهم فيها وقنّهم (وصيّرت بينهم شورى كأنّهم
لا يعلمون ولاة الحق أين هم؟)

يا ليت شعري لا يدرون موقعها أم لا يرون بعين العقل مطلعها
أم كافل الملّة الغراء ضيّعها (تالله ما جهل الأقوام موضعها
لكنهم ستروا وجه الذي علموا)

رياسة أظهرت للناس خبثهم وأهلكت نسل أقوام وحرثهم
فاجتاحهم عادل لم يرض مكثهم (ثم ادّعاها بنو العباس إرثهم
وما لهم قدم فيها ولا قدم)

إذا تمادى رجال الفخر وابتدرت بنو علي إلى الغايات وافتخرت
رأيت منهم زرافات وإن كثرت (لا يذكرون إذا ما عصبة ذكرت
ولا يحكّم في أمر لهم حكم)

قالوا لنا الملك حقاً لا نجاذبه يوماً وطالعه منا وغاربه
وما ترعرع فيهم من يناسبه (ولا رآهم أبو بكر وصاحبه
أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا)

قالوا الأئمة كانت غير غاصبة خلافة ثم ثنّوها بكاذبة
دعوى التراث سهاماً غير صائبة (فهل هم مدّعوها غير واجبة
أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا)

لقد نشرتم على الدنيا ضبابتكم ظلماً وروفتم فيها صبابتكم

وكم حملتم على بعد صحابتكم (أما علي فقد أدنى قرابتكم
عند الولاية لكن تكفر النعم)

أولى أباكم وصنويه عطيته فضلاً وقلّده بالعفو منّته
وكم حدى لذوي الأرحام رحمته (أينكر الحبر عبد الله نعمته
أبوكم أم عبيد الله أم قثم)

ملكتم وجرحتم كل جارحة من الهدى بسيوف أي جارحة
يا عصبة للمعالي غير صالحة (كم غدرة لكم في الدين واضحة
وكم دم لرسول الله عندكم)

خالفتم أمره في الآل والخلف وقلتم نحن أهل المجد والشرف
ونحن آل نبي بالعهود وفي (أنتم آله فيما ترون وفي
أظفاركم من بنيه الطاهرين دم)

إن القرابة إن لم تحفظ الذمم وجودها عند أرباب النهى عدم
يا فاخرين بقرب وهو منجذم (هيهات لا قربت قربى ولا رحم
يوماً إذا قضت الأخلاق والشيم)

بل القريب الذي لم يكفر النعما والأجنبي الذي لم يحفظ الذمما
لذاك يا شرحبيل في الورى علما (كانت مودة سلمان له رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم)

تلطخوا بدم الهادي وبضعته حرصاً على الملك في الدنيا ورفعته
لذاك يا ويل مغبون بسلعته (بائوا بقتل الرضا من بعد بيعته
وأبصروا بعض يوم شرهم وعموا)

فلا رعى الله منهم أنفساً وردت موارد البغي إسرافاً وما اقتصدت
ولا سقى الله منهم أربعاً همدت (يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت
ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا)

للّه كم من فؤاد للهدى جرحوا وزند شرّ تحاماه الورى قدحوا
قوم أصابوا لواء الملك فافتضحوا (لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الزبيري نجّى الحلف والقسم)

ولولا لواء الهدى في عصرهم عقدوا ولا معارج أرباب الهدى صعدوا

ولا وفوا لذوي الآمال ما وعدوا (ولا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا
فيه الأمان ولا عن عمّهم حلموا)

فكيف جازيتم عن فعله الحسن بنيه خير الورى بالقتل والمحن
أيا عبيد الهوى في السرّ والعلن (بئس الجزاء جزيتم في بني حسن
أباهم العلم الهادي وأمّهم)

غادرتم القوم صرعى في فنائهم وآية النوح تتلى في نسائهم
والله طالب وتر من ورائهم (لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
ولا يمين ولا قربى ولا ذمم)

تركتم خير أبناء لخير أب فرية لنصال السمر والقضب
يا أشام الناس من عجم ومن عرب (هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب
للصافحين ببدر عن أسيركم)

صيرتم البغي والعدوان معدنكم ولو تحريتم الإحسان أمكنكم
فأبعد الله في الأزمان أزمنكم (هلا كففتم عن الديباج ألسنكم
وعن بنات رسول الله شتمكم)

تصيح يا غيرة الإسلام زوجته والفاطميات تبكيه وجثته
تحت السياط فيالله حرمته (ما نزهت لرسول الله مهجته
عن السياط فهلاّ نزه الحرم)

أشكو إلى الله أقواماً قد اهتظمت ذرية المصطفى ظلماً وما احترمت
إليه بالهدى يا عصبة ظلمت (ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت
تلك الجرائم إلاّ دون نسلكم)

أراذل قال ذو جهل يعظمها لقد ذكرتم أموراً لا أسلّمها
فقلت والنفس يشفيها تكلمها (يا جاهداً في مساويهم يكتمها
غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم)

غداة نَمَّ به ذُو إحنةٍ عرفت في الدار في عهد آباء له سلفت
وحين ساق يميناً بالردى (ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الأقوال والتهم)

وراكب صيّر الوجناء مدركة بوخدها لبني العباس مملكة

نـاديـتـه يـا وقـاك الله مـهـلـكـة (أبلغ إليك بني العباس مالكة
لا يـدعـو مـلـكـهـا مـلاكـهـا الـعـجـم)

تبوأوها فما أبقوا لسائركم إلاّ منابر تشكو جور جائركم
تفاخرون بها ياويح فاخركم (أي المفاخر أمست في منابركم
وغيركم آمر فيهن يحتكم)

أتفخرون إذا ما نابت الخدم عنكم بعقد اللوا والباس محتدم
والعرب تلهج بالعصيان (وهل يزيدكم من مفخر علم
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم)

كم تدعون العلى يا أيها الهمل وما لكم ناقة فيها ولا جمل
كيف الفخار ولا علم ولا عمل (خلّوا الفخار لعلاّمين إن سئلوا
عند السؤال وعمّالين إن علموا)

يزداد حلمهم إن نابت النوب منهم وللعود عرف وهو ملتهب
شمُّ الأنوف ملوك أمرهم عجب (لا يغضبون لغير الله إن غضبوا
ولا يضيعون حكم الله إن حكموا)

غرّ يرى إن أمعن النظرا شمس الضحى ونجوم الليل والقمرا
ولا تزال وسل عن ذاك من خبرا (تبدو التلاوة من أبياتهم سحرا
ومن بيوتكم الأوتار والنغم)

هم الهداة إذا زاغت قلوبكم والمحسنون إذا زادت ذنوبكم
نصيبهم كل فضل لا نصيبكم (إذا تلوا آية غنّى خطيبكم
قف بالديار التي لم يعفها قدم)

قلتم لنا إن تاج الملك فضلكم على بني أحمد الهادي وبجلكم
فيا دعاة العلى ما كان أجهلكم (منكم عُلية أم منهم وكان لكم
شيخ المغنين إبراهيم أم لهم)

وأي فخر لقوم ما لهم وطر إلاّ السلاف.... والوتر
بل الفخار لقوم بالهدى ظفروا (ما في بيوتهم للخْمر معتصر
ولا بيوتكم للشر معتصم)

هم الأكارم لا تخفى مكارمهم ولا يهيم بغير المجد هائمهم

ولا تشد على سوء حيازمهم (ولا تبيت لهم أنثى تنادمهم
ولا يرى لهم من مردهم حشم)

وهم بنو المصطفى إن كنت تجهلهم وأكرم الناس أعراقاً وأفضلهم
فإن تسل أين مغناهم وموئلهم (فالركن والبيت والأستار منزلهم
وزمزم الصفا والحجر والحرم)

إن الكتاب الذي ما زال مرهفه يحنى على كل جبار ويتلفه
تثني عليهم معانيه وأحرفه (وليس في قسم في الذكر نعرفه
إلاّ وهم غير شك ذلك القسم)

هذا الثناء وما وفيت مجدهم ولو كتبت بنور العين حمدهم
وقد تحققت أن الفوز عندهم (فلا أخاف وقد أمسيت عبدهم
والعبد يسلم إن ساداته سلموا)[1]

توفي في النباطية سنة ألف ومائتين وأربع عشرة[2] كما في الرحيق المختوم.

(٨)

أحمد بن إبراهيم، أبو العباس الضبي[*]

كان فاضلاً كاتباً، وزر لفخر الدولة بعد الصاحب بن عبّاد ولقب الأستاذ والرئيس، وكان تلميذ الصاحب، وفيه يقول ابن الخازن من قصيدة يمدحه بها [من المنسرح]:

تزهى بأترابها كما زهت ضبة بالماجد ابن ماجدها
سمائها شمسها، غمامتها هلالها، بدرها عطاردها

---

(١) شعراء الغري: ١/٦ ـ ١٣، ديوانه: ٣٢٦ ـ ٣٣٦، الأصل في ديوان أبي فراس ٢٥٥ ـ ٢٥٩.

(٢) في شعراء الغري: «توفي سنة ١٢٢٠ هـ».

(*) ترجمته في: يتيمة الدهر ٢٨٧/٣ ـ ٢٩٤، الكامل لابن الأثير ٧٢/٩، معجم الأدباء ١٠٥/٢ ـ ١٢٢، أعيان الشيعة: ٣٧٧/٧ ـ ٣٨٥، مناقب آل أبي طالب ط إيران ٥٥٠/١، الأعلام ط ٨٦/١/٤، الغدير ١٠١/٤ ـ ١١٠.

يروي كتاب الفخار أجمع عن ... كافي كفاة الورى وواحدها[1]

وذكر ترجمته في اليتيمة والمعاجم، وشعره سهل ممتنع جزل فخم، فمن شعره قوله [من مجزوء الكامل]:

لا تركنن إلى الفراق ... فإنه مرّ المذاقِ
والشمس عند غروبها ... تصفرّ من ألم الفراقِ[2]

ومن شعره:

ومهفهف قال الإلّه لخدّه ... كن مجمعاً للطيبات فكانه
زعم البنفسج أنه كعذاره ... حسداً فسلّوا من قفاه لسانه
لم يظلموا في الحكم إذ مثلوا به ... فلطالما رفع البنفسج شانه

وقوله:

ألا يا ليت شعري ما مرادك ... فجسمي قد أضرّ به بعادك
وأي ثلاثة لك قد سباني ... جمالك أم كمالك أم ودادك
وأي ثلاثة أوفى سواداً ... أخالك أم عذارك أم فؤادك[3]

ومن شعره في المذهب قوله:

لعلي الطهر الشهير ... مجد أناف على ثبيرِ
صنو النبي محمد ... ووزيره يوم الغديرِ
وحليل فاطمة ووالد ... شبر وأبو شبيرِ[4]

وقوله:

حب النبي أحمد ... والآل فيه متجري
أحنو عليهم ما حنا ... علىٰ حياتي عمري
أعدهم لمفخري ... في عمري ومحشري
وكل وزري محبط ... ما دام فيهم وزري

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٧، معجم الأدباء ٢/ ١٠٧.
(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩١، معجم الأدباء ٢/ ١٠٨.
(٣) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩١.
(٤) مناقب آل أبي طالب ط إيران ١/ ٥٥٠.

وردي عـلـيـهـم صـاديـاً ... ولـيـس عـنـهـم صـدري
لـعـائـن الله عـلـى ... مـن ضـل فـيـهـم أثـري
لـعـائـن تـتـركـهـم ... مـعـالـمـاً لـلـخـبـرِ[1]

وله غير ذلك في المناقب.

توفي في بروجرد سنة تسع أو ثمان أو سبع وتسعين وثلثمائة. وأوصى أن يحمل نعشه إلى كربلاء على يد بكر الخوارزمي فورد تابوته فخاطب أبو بكر الشريف الطاهر في ابتياع تربة له بخمسمائة دينار، فقال الشريف: هذا الرجل التجأ إلى جوار جدي فلا آخذ منه شيئاً، وكتب بنفسه له الموضع وخرج مع التابوت بنفسه إلى براثا ومعه الفقهاء والأشراف وصلى عليه وأصحبه بخمسين رجلاً إلى كربلاء ورثاه المهيار[2] بقصيدة ميمية من غرر القصائد أولها:

«أجيرانَنا بالغور والركُب مُتْهِمُ»[3].

ومن قبل ما مدحه بكثير رحمه الله.

(٩)

أحمد بن الحسن النحوي، أبو الرضا المعروف بالشيخ أحمد النحوي الحلي الخياط الشاعر[*]

كان أحد الفضلاء في النجف، وأول الأدباء بها، هاجر إلى كربلاء

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٩٣.

(٢) ترجمه المؤلف برقم ٣٢١.

(٣) بعضها في معجم الأدباء ٢/ ١١١ ـ ١١٣، كاملة في ديوان مهيار ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٧.

(*) حول أسرته، انظر: شعراء الحلة: ١/ ٩. له ديوان شعر مخطوط بمكتبة اليعقوبي في النجف. وشرح المقصورة الدريدية في مكتبة السيد محمد أمين الصافي في النجف. ونسخة أخرى من الديوان محفوظة في دار المخطوطات ببغداد.
ترجمته في نشوة السلافة ٢/ ٦٧، أعيان الشيعة: ٨/ ١٢ ـ ٣٥، شعراء الحلة: ط ٢/ ١/ ٣٧ ـ ١٠٣، البابليات ١/ ١٦٣ ـ ١٧٣، أدب الطف: ٥/ ٢٩٨، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٤٣ ـ ٤٥٠، الذريعة: ٤/ ٢٠٠، ٥/ ٩٣، ٩/ ٥٥، شهداء الفضيلة ٢٢٧، الغدير ٧/ ٤٥، الكنى والألقاب: ١/ ٥٢، معارف الرجال ١/ ٥٦، معجم المؤلفين ١/ ١٩١، مجلة البيان س ٢/ ٧١١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٢٨٣.

لطلب العلم فتتلمذ على السيد نصر الله الحائري[١]، وبعد وفاته رحل إلى النجف فبقي مدة فيها ثم سكن الحلة وبقي بها حتى توفي، وله مطارحات مع أفاضل العراق وماجريات، وكان سهل الشعر فخمه منسجمه، وعمّر كثيراً، وهو في خلال ذلك قوي البديهة، سالم الحاسّة، وكان أبوه الحسن أيضاً شاعراً، فلذا يقال لهم بيت الشاعر، كما يقال لهم بيت النحوي وبيت الخياط.

فمن شعره في الغزل قوله:

لولا لحاظك والقوام الأهيفُ ... ما بات طرفي بالمدامع يطرفُ
من منصفي من جائر جعل الأسى ... حتماً عليَّ وجائر لا ينصفُ
أَلِفَ القطيعة والنفار وليس لي ... في حبّه إلاّ الصبابة مألفُ
أدنو فيبعد لاهياً بجماله ... عني واعطفه فلا يتعطفُ
يا عاذلي لو كنت شاهد حسنه ... ما كنت يوماً في هواه تعنفُ
أو ذقت يوماً رشفة من ريقه ... لا ذقتها لسباك ذاك المرشف[٢]

وقوله في رثاء هرّة له سماها شذرة، وسمى أمها بَرْيَش منها:

أشذرة لما ذهبت ولم تعودي ... فبعدك حف بعد اللين عودي
لمسنا الفرش ليس نراك فيها ... وفتشناك في كل المهود
لديك ملمس يحكي حريراً ... ولون مثل ألوان الورود
فمن ذا يدفع الفئران عنا ... ويحرسنا من الجرذ الشديد
ألا يا بَرْيَش اصطبري عليها ... فكم للناس من ولد فقيد[٣]

وله غزل ومديح ورثاء كثير يمرّ عليك في غضون الكتاب.

ومن شعره في المذهب تخميس الرائية يأتي في نصر الله[٤]، ومقدمة الفرزدقية وهي:

يا رب كاتم فضل ليس ينكتم ... والشمس لم يمحها غيم ولا قتمُ

---

(١) ترجمه المؤلف برقم: ٣٢٥.

(٢) أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦، شعراء الحلة: ١/ ٦٨.

(٣) أعيان الشيعة: ٨/ ٢٧، شعراء الحلة: ١/ ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) انظر ترجمة السيد نصر الله برقم ٣٢٥.

والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم الخزي في الدنيا وإن رغموا
أما رأيت هشاماً إذا أتى الحجر السا مي ليلمسه والناس تزدحم
أقام كرسيه كيما يخف له بعض الزحام عسى يدنو فيستلم
فلم يفده وقد سدت مذاهبه عنه ولم تستطع تخطو له قدم
حتى أتى الحبر زين العابدين إما م التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس طرّاً هائبين له حتى كأن لم يكن منهم بها إرم
تجاهلاً قال من هذا؟ فقال له أبو فراس مقالاً كله حكم[1]

وخمسها الرضا[2] والهادي[3] ابناه، وربما نذكر التخميس فيما بعد إن شاء الله.

وله كثير من المراثي الحسينية، فمنها قوله من قصيدة أوّلها:

لو كنت حين سلبت طيب رقادي عوضت غير مدامع وسهاد
أو كنت حين أردت بي هذا الضنا أبقيت لي جسداً مع الأجساد
أعلمت يا بين الأحبة أنهم قبل التفرق اعنفوا بفؤادي
أم هل علمت بأنني من بعدهم جسد يشف ضنا عن العواد
يا صاحبي وأنا المكتّم لوعتي أتظن زادك بالصبابة زادي

يقول فيها:

يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى من كان ممتنعاً على المقتادِ
عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى عن منكبيها أعظم الأطوادِ
عجباً بحارك لا تغور وقد مضى من راحتاه لها من الأمداد
عجباً لصبحك لا يحول وقد قضى من في محيّاه ضياء النادي
عجباً لشمس ضحاك لم لا كوّرت وتبرقعت من حزنها بسوادِ
عجباً لبدر دجاكِ لِمْ لَمْ يدرع ثوب السرار إلى مدى الآباد
عجباً جبالك لا تزول ألم تكن قامت قيامة مصرع الأمجاد
عجباً لذي الأفلاك لم لا عطلت والشهب لم تبرز بثوب حداد

---

(١) أعيان الشيعة: ٨/ ١٥ ـ ١٦.

(٢) تخميس القصيدة للشيخ محمد رضا النحوي في ترجمته رقم ٢٦٣.

(٣) ترجمته برقم ٣٢٨.

عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوى ... في الترب منها علّة الإيجاد
عجباً لمال الله أصبح مقسماً ... في رائح للظالمين وغادي
عجباً عيال الله صاروا مغنماً ... لبني زياد هدية وزياد
عجباً لحلم الله جلال جلاله ... هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا ... كل إليك بروحه لك فادِي
لكنهم ما وازنوك نفاسة ... أنّى يقاس الذرّ بالأطواد
اليوم أمحلت البلاد وأقفرت ... ديم القطار وجف زرع الوادي[1]

توفي سنة ألف ومائة وثلاث وثمانين في الحلة ونقل إلى النجف، فدفن بها ورثاه جماعة من العلماء والأدباء منهم السيد محمد الزيني بقصيدة أولها:

أرأيت شمل الفضل كيف يبدد ... ومصائب الآداب كيف تجدد

وآخرها:

أظهرت أحزاني وقلت مؤرخاً: ... (الفضل بعدك أحمد لا يحمدُ)[2]

سنة ١١٨٣هـ.

(١٠)

أحمد بن الحسن بن علي بن أبي قفطان(*)، أخو إبراهيم[3]، المعروف بأبي سهل الأصمّ

كان آية في الذكاء والحفظ، وكان أصمّ، ولكنه يفهم المراد لأول

---

(١) شعراء الحلة: ١/ ٥١ ـ ٥٥، كاملة في أعيان الشيعة: ٨/ ٣٠ ـ ٣٥.

(٢) شعراء الحلة: ١/ ٤٢.

(*) له ديوان شعر، ولد سنة ١٢١٧ هـ.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٩٣، الروض النضير ٣٦٤، الذريعة: ١٩/ ٣٧٢، أعيان الشيعة: ٨/ ٣ ـ ١١، ٢٤/ ٥٤ ـ ٢٥، ريحانة الأدب: ٤/ ٤٨٣، شخصيت ١٨٩، شعراء الغري: ١/ ١٧٠ ـ ٢١٢، أدب الطف: ٧/ ٢٣٩، الكرام البررة ١/ ٨١، الكنى والألقاب: ٣/ ٧٩، ماضي النجف: ٣/ ١٠٠، معارف الرجال ١/ ٧٤، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٩٥، مكارم الآثار: ٣/ ٦٣٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤، الأعلام ط ٤/١/ ١١٢ ـ ١١٣.

(٣) مرت ترجمته بتسلسل: (١).

وهلة من المتكلم بفهم حركات شفتيه، حتى أن المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته، وكان حسن الخط يعاني الكتابة بالأجرة.

أخبرني أبو الحسن إبراهيم الطباطبائي رحمه الله ـ المتقدم ذكره[1]. قال: مدح الشيخ أحمد الأصمّ أبا الحسين الطباطبائي وكتبها في ورقة أعطاها إيّاه وهي:

يابن الرضا بن محمد المهدي يا ... من عمّ أقطار البرية بالندى
ناداك أحمد صارخاً من دهره ... فأجب فديتك يا ضيا النادي الندا

فأخذ الورقة ونظرها وكتب تحتهما لوكيل مصرفه موقّعاً: اعط الشيخ أحمد بكل سطر ديناراً (عشر قرانات) وسلمها بيده، فنظرها وأعادها عليه، وقال: يا مولانا اعجم شين شطر لئلا يشتبه عليه فيقرأه سطر، فضحك السيد لنادرته وأعجمها كما شاء.

وله في المدائح الأمامية والمراثي شعر كثير لا يخلو منه مجموع، ونحن نذكر منه نظم واقعة في النجف، وهي: أن أحد النصاب دخل الروضة بنعله مراغماً فضرب دونها فوقع مغشيّاً عليه ومات، فقال الشيخ أحمد المذكور فيها:

وكرامات الوصي حيدره ... ظاهرات عند أهل التبصره
كم وكم مرّت على أسلافنا ... وحلت نقلاً بنادي التذكره
ذكرت مكرمة سابقة ... وبدت أخرى لنا مبتكره
ناصبي رام أن يدخل في ... نعله للروضة المستمطره
صاحب الروضة أرخ: (أسد ... قبل أن يدخلها قد سطره)[2]

ونظمها الشيخ عبد الحسين شكر أيضاً كما يأتي في ترجمته إن شاء الله[3].

توفي في النجف سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين، ودفن في الصحن الحيدري لدى باب الطوسي مع أخيه وأبيه رحمهم الله تعالى.

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢).

(٢) كاملة في أعيان الشيعة: ٨/٨ ـ ٩، شعراء الغري: ١/١٨٦.

(٣) ستأتي ترجمته برقم (١٤٣).

(١١)

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني، أبو الفضل، بديع الزمان(*)

كان فاضلاً أديباً باهراً كاتباً شاعراً حافظاً شهيراً، ذكره جملة من المترجمين، وكانت بينه وبين أبي بكر الخوارزمي مهاترة نفع فعلها في المتعارضين، وهجاء، ونسب إليه ياقوت في معجمه مزدوجة في هجاء أبي بكر أظنها منحولة لما يعلم من طريقته ونص أصحابه عليه ولم تكن في كتب ذلك الزمان من لداته.

فمن شعره وديوانه المطبوع قوله:

ذهب الكأس فعُرف　　الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح　　ولذي الرأي صبوح
والذي يمرح بي في　　حلبة اللهو جموح

(*) أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني، الملقب ببديع الزمان، أبو الفضل: أحد أئمة الكتاب صاحب المقامات المشهورة، أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها. وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. ولد في همذان سنة ٣٥٨ هـ وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠ هـ فسكنها، ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢ هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته، فلقي أبا بكر الخوارزمي، فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة، فطار ذكر الهمداني في الآفاق، ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجستان وغزنة إلا دخلها ولا ملكاً ولا أميراً إلا فاز بجوائزه. كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه. ويذكر أن أكثر «مقاماته» ارتجال، وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلم جراً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه!.

وله «ديوان شعر ـ ط» صغير، و «رسائل ـ ط» عدتها ٢٣٣ رسالة، ووفاته في هراة مسموماً سنة ٣٩٨ هـ.

ترجمته في: يتيمة الدهر ٤/٢٥٦ ـ ٣٠١، ومعجم الأدباء ٢/١٦١ ـ ٢٠٢، ووفيات الأعيان ١/١٢٧ ـ ١٢٩، ومعاهد ٣/١١٣، والنويري ٣/١١٠، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/٤٧١، الأعلام ط ٤/١/١١٥ ـ ١١٦، الكنى والألقاب: ٢/٦٧، الوافي بالوفيات: ط المستشرقين ٦/٣٥٥ ـ ٣٥٨، الذريعة: ٩/١٣١، أمل الآمل: ٢/٤١٣، نسمة السحر/ ترجمة رقم ٦، أنوار الربيع ١/هـ ١٤١، أعيان الشيعة: ٨/٣٠٦ ـ ٣٥٥، أدب الطف: ٢/١٩٩، مقتل الخوارزمي ٢/١٤٢ ـ ١٤٣.

فاسقنيها مثل ما يلفظه — الديك الذبيح
أنا يا دهر بأنباءك — شق وسطيح[1]

وهي طويلة.

ومن شعره في المذهب قوله:

يا لمة ضرب الزمان — على معرسها خيامه
لله درك من خزامى — روضة عادت ثغامه
لبلية قامت بها — للدين أشراط القيامه
بمطرح فيه النبوة — ضارب فيه الإمامه
متقسم بظبا السيوف — مجرع فيها حمامه
ومقبَّل كان النبي — بلثمه يشفي أوامه
قرع ابن هند بالقضيب — عذابه فرط استضامه
يا ويح من ولى الكتاب — قفاه والدنيا أمامه
ليضرسنَّ يد الندامة — حيث لا تغني الندامه
وحميّ أباح بنو أمية — عن غوائلهم حرامه
لعنوا أمير المؤمنين — بمثل إعلان الإقامه
لِمَ لَمْ تَخُرّي يا سماء — ولم تصبّي يا غمامه[2]

ولها بقيّة.

توفي مسموماً بهراة سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين، وله رسائل مطبوعة كديوانه، فلا نحتاج إلى أكثر من هذا في ذكره رحمه الله تعالى.

(١) ديوانه.
(٢) أمل الآمل: ٢/١٣، كاملة في أعيان الشيعة: ٨/٣٣١ ـ ٣٣٢، مقتل الخوارزمي ٢/١٤٢ ـ ١٤٣.

(١٢)

أحمد بن الصالح بن المهدي بن الحسن الحسيني القزويني النجفي الحلي(*)

كان كما شاهدته واجتمعت به، أديباً خفيف الروح، رقيق الطبع، بادي الأريحية، ظريفاً عفيفاً إلى تقى وحسن معاشرة، ولطف مجلس، وكرم أخلاق.

وله شعر في الغزل رقيق، وله مكاتبات مع إخوانه وذوي رحمة بديعة، فمن غزله قوله رحمه الله تعالى:

يقولون أعزب عن هوى من تحبّه ... فقد لاح في خدّيه لام عذاره
فقلت لهم: لم تستطع قبل نظرة ... إلى خدّه عيني مخافة ناره
وحين بدا مخضر آس عذاره ... فقد آن لي أن أجتني من ثماره

وقوله:

لعمرك أيها الرشأ المفدى ... لقد أخجلت غصن البان قدّا
وخفَّ بك الدلال فظل يلقى ... هضيم الخصر من ردفيك جهدا
لأن قلق الوشاح به فقلبي ... غدا قلقاً له شغفاً ووجدا
ومرَّ بك النسيم فضقت ذرعاً ... وقد أوسعتني هجراً وصدّا
يقول لي العذول وقد رآني ... وبي لعب الهوى هزلاً وجدّا
إلى مَ وخدّ من تهواه أمسىٰ ... وقد أخفى العذار به وأبدى
فقلت له وملأ الصدر غيظ ... ومن رطب الدموع نثرت عقدا
ترفَّق إنما أبصرت سيفاً ... له اتخذوا حذار الفتك غمدا(1)

(*) تتمة نسبه في ترجمة جدّه السيد مهدي برقم (٣١٥).

له ديوان شعر.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ٣٢٠، ٩/ ١٩٣، أعيان الشيعة: ٨/ ٤٧٥ ـ ٤٧٩، ٥٤/ ٣٧ ـ ٥٦، شعراء الحلة: ط ٢/ ١/ ١٠٤ ـ ١٤٩، البابليات ٣ ق ١/ ٧٧ ـ ٩٠، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٩٥، نقباء البشر: ١/ ١٠١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٩٩٠ ـ ٩٩١.

(١) أعيان الشيعة: ٨/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦، شعراء الحلة: ١/ ١٢٣.

وقوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا أبا السبطين يا خير الورى … بعد من أرسله الله لخير
قد أمنا بك في الدنيا وفي … النشأة الأخرى فلم نخش لضير
أنت كهف الأمن ما بين الورى … أترانا ننزوي عنه لغير
ما أتى نحوك راجٍ قاصداً … ومضى إلاّ على أسعد طير
وإذا أمَّ لأبواب الأولى … خاب مسعاه ولم ينجح بسير[1]

وله غير ذلك من المدائح، ولم أسمع له بمرثية.

ولد في حدود سنة ألف ومائتين وتسعين.

وتوفي في أوائل محرم سنة ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين بالنجف، ودفن بها مع أبيه وجدّه رحمهم الله تعالى.

(١٣)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن، أبو الناصر جمال الدين بن المتوّج البحراني(*)

كان عالماً فاضلاً مصنفاً في علوم، أديباً حسن المنظوم، من تلامذة فخر المحققين الحلي، وأساتذة ابن فهد الأسدي[2]، ومعاصري المقداد.

فمن شعره قوله في حسينية:

ألا نوحوا وضجّوا بالبكاء … على السبط الشهيد بكربلاءِ

---

(١) أعيان الشيعة: ٨/٤٧٦.

(*) من مؤلفاته: تفسير القرآن، كفاية الطالبين في أصول الدين، مجمع الغرائب، الناسخ والمنسوخ، مختصر التذكرة، نظم مقتل الحسين، وله ديوان شعر بمجلدين يحتوي على عشرين ألف بيت تقريباً.

ترجمته في: أعيان الشيعة: ٩/٣٨ ـ ٤٦، أمل الآمل: ٢/١٦، أنوار البدرين ٧٠ ـ ٧٢، أدب الطف: ٤/٢٦٥، الأعلام ط ٤/١/١٥٩، روضات الجنات، الكشكول للبحراني ١/٢٩٩، لؤلؤة البحرين ١٧٧ ـ ١٨٥، رياض العلماء، الذريعة: ٤/٢٤٧، إيضاح المكنون ٢/٣٤٧، ٦٩٥، علماء البحرين ٨٦ ـ ٩١.

(٢) في أنوار البدرين ٧٢: «ابن فهد الإحسائي».

ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً عليه وامزجوه بالدماءِ
ألا نوحوا على من قد بكاه رسول الله خير الأنبياءِ
ألا نوحوا على من قد بكاه عليّ الطهر خير الأوصياءِ
ألا نوحوا على من قد بكته حبيبة أحمد خير النساءِ
ألا نوحوا على من قد بكاه لعظم الشجو أملاك السماءِ
ألا نوحوا على قمر منير عراه الخسف من بعد الضياءِ
ألا نوحوا لخامس آل طه ويّس وأصحاب الكساءِ
ألا نوحوا على غصن رطيب ذوى بعد النضارة والبهاء
ألا نوحوا على شرف القوافي ومفتخر المراثي والثناء

يقول في آخرها:

ألا يا آل ياسين فؤادي لذكر مصابكم حلف العناءِ
فأنتم عدّتي لي في معادي إذا حضر الخلائق للجزاء
فما أرجو لآخرتي سواكم وحاشا أن يخيب بكم رجائي
أنا ابن متوّج توجتموني بتاج الفخر طرّاً والبهاء
صلاة الله ذي الألطاف تترى عليكم بالصباح وبالمساء
ولعنته على قوم أباحوا دمائكم بظلم وافتراءِ[1]

وله غيرها كثير.

توفي سنة ثمانمائة وعشرين على ما يظهر من كتابه الناسخ والمنسوخ بخط ولده الناصر الحفظة المشهور رحمه الله.

(١٤)

أحمد بن علوية، الكاتب الأصفهاني البصري، أبو الأسود(*)

كان عالماً أديباً شاعراً لغويا.

---

(١) أعيان الشيعة: ٩/ ٤٦، أدب الطف: ٤/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦، علماء البحرين ٩٠.

(*) ترجمته في: معجم الأدباء ٤/ ٧٢ ـ ٧٧، أعيان الشيعة: ٩/ ٦٧ ـ ٨٣، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، الغدير ٣/ ٣٤٧، يتيمة الدهر ٣/ ٢٦٧.

قال ياقوت: كان يتعامل بالتأديب، ويقول الشعر الجيّد، وكان يصحب لغدة[1]، ثم صحب أحمد بن أبي دلف وله فيه شعر جيد، وله رسائل مختارة[2].

عمّر أكثر من مائة سنة.

وله القصيدة الألفية الموسومة بالمحبّرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام عرضت على أبي حاتم السجستاني فقال: يا أهل البصرة غلبكم أهل أصفهان.

وأول القصيدة الألفية قوله رحمه الله:

ما بان عينك ثرّة الأجفان عبرى اللحاظ سقيمة الإنسانِ[3]

انتهى ملخصاً.

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله الكبير ذكر له رواية.

ومن شعره الذي مدح به أحمد بن أبي دلف قوله:

إذا ما جنى الجاني عليه جناية عفا كرماً عن ذنبه أو تكرما

---

(١) الحسن بن محمد الأصبهاني، أبو علي المعروف بلغدة، أو لغذة أو لكذة، ولعله بالكاف المعقودة: علاّمة بالأدب، من أهل أصبهان، سكن بغداد، ولم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق توفي نحو سنة ٣١١ هـ. تناقل مؤرخوه اسم أبيه «عبد الله» ثم ظهر مخطوط من كتبه كتب سنة ٣٥٢ واسمه فيه «الحسن بن محمد» فعوّلت عليه. أكبر تصانيفه «النوادر» مفقود، ويرى الأستاذ حمد الجاسر أن كتاب «بلاد العرب ـ ط» الذي حققه وأشرف على طبعه، قد يكون جزءاً من النوادر. ومن كتبه «النحو ـ ط» ظفر بمخطوطته (المكتوبة سنة ٣٥٢) الدكتور عبد الحسين الفتلي، ونشره في مجلة «المورد» ٢٤ صفحة كبيرة، وأرخ وفاته سنة ٣١١ وله ١٥ تصنيفاً، غير هذا أورد أسماءها الجاسر في مقدمته لكتاب «بلاد العرب» ونفى رواية قالت إنه زار مصر.

ترجمته في: بلاد العرب ٤٣ ـ ٥٠ وبغية الوعاة ٢٢٢ والفهرست ٨١، والمورد ٣/٣: ٢٢١ ـ ٢٤٦ وعنه أخذت وفاته. الأعلام ط ١٤ ٢/٢١٢.

(٢) معجم الأدباء ٤/ ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) معجم الأدباء ٤/ ٧٦ مع اختلاف في الألفاظ، الغدير ٣/ ٣٤٧، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٠ ـ ٥١، ٨٢.

ويوسعه رفقاً يكاد لبسطه يودّ برمي القوم لو كان مجرما[1]

ومن شعره ما أنشده حمزة سنة ٣١٠ هـ وله ثمان وتسعون سنة:

دنيا مغبّة من أثرى بها عدم ولذّة تنقضي من بعدها ألَمُ
وفي المنون لأهل اللب معتبر وفي تزوّدهم منها التُقى غُنُمُ[2]

وما أنشده إياه أيضاً وقد أتت عليه مائة سنة:

حنىٰ الضرُّ من بعد استقامته ظهري وأفضى إلى ضحضحاح عيشته عمري
ودبَّ البلا في كل عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ[3]

ومن الألفية المحبّرة قوله:

من ذا عليه الشمس رُدَّت بعدما كسيَ الظلام معاطف الجدرانِ
حتى قضى ما فاته من صلواته في دبر يوم مشرق ضحيانِ
والناس من عجب رأوه وعاينوا يترجحون ترجّح السكرانِ
ثم انثنت لمغيبها منحَطة كالسهم طار بريشه الطهران
وله إذا ذكر الفخار فضيلة بلغت مدى الغايات باستيقان
إذ قال أحمد أن خاصف نعله لمقاتل بتأول القرآن
قوماً كما قاتلت عن تنزيله فإذا الوصي بكفه نعلان
هل بعد ذاك على الرشاد دلالة من قائل بخلافه ومعاني
وله يقول محمد أقضاكم هذا وأعلمكم لدى التبيان
إني مدينة علمكم وأخي لها باب وثيق الركن مصراعان
فأتوا بيوت العلم من أبوابها فالبيت لا يؤتى من الحيطان
لولا مخافة مفتر من أمتي ما في ابن مريم يفتري النصراني
أظهرت فيك مناقباً في فضلها قلب الأريب يظل كالحيران
وأسارع الأقوام منك لأخذِ ما وطأته منك من الثرى العقبان

(١) معجم الأدباء ٤/ ٧٤.
(٢) معجم الأدباء ٤/ ٧٥، الغدير ٣/ ٣٥١.
(٣) معجم الأدباء ٤/ ٧٥.

متبركين بذاك ترأمه لهم شم المعاطس أيما رئمان
وله ببدر إن ذكرت بلاءه يوم يشيب ذوائب الولدان
كم من كميّ حل عقدة بأسه فيه وكان ممنع الأركان
فرأى به هصراً يهاب جنابه كالضيغم المستبسل الغضبان
يسقي مماصعه بكأس منيةٍ شيبت بطعم الصاب والخطبان[1]
وله بأحد بعدما في وجهه شُج النبي وكلم الشفتان
وانفض عنه المسلمون وأجفلوا متطايرين تطاير الخيفان[2]
ونداؤهم قتل النبي وربنا قتل النبي فكان غير معان
ويقول قائلهم ألا يا ليتنا نلنا أمانا من أبي سفيان
وأبو دجانة والوصي وصيه بالروح أحمد منهما يقيان
فروا وما فرا هناك وأدبروا وهما بحبل الله معتصمان
حتى إذا ألوى هنالك مثخناً يغشى عليه أيما غشيان
وأخو النبي مطاعن ومضارب عنه ومنه قد وهى العضدان
يدعو أنا القضم القضاقضة[3] الذي يصمي العدوَّ إذا دنا الرجوان
وله إذا ذكر الغدير فضيلة لم ننسها ما دامت الملوان
قام النبي له بشرح ولاية نزل الكتاب بها من الديّان
إذ قال بلّغ ما أمرت به وَثِقْ منهم بعصمة كالىء حنان
فدعا الصلاة جماعة وأقامه علماً بفضل مقالة وبيانِ

(١) الخُطبان: بالضم، نبت شديد المرارة، يقال أمرُّ من الخطبان.
(٢) الخيفان: الجراد إذا اختلفت فيه الألوان، لأنه حينئذ أطير ما يكون.
(٣) القضم والقضيم من القضم وهو الأكل بأطراف الأسنان. روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره أن طلحة بن أبي طلحة العبدري لما طلب المبارزة يوم أُحد برز إليه علي عليه السلام فقال له طلحة: من أنت يا غلام؟ قال: أنا علي بن أبي طالب! قال: قد علمتُ يا قضيم! أنه لا يجسر عليّ أحدٌ غيرك! (الحديث)، ثم روى بسنده عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن معنى قول طلحة يا قضيم! فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبي طالب وأغروا به الصبيان، فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب، فشكا ذلك إلى علي عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله! إذا خرجت فأخرجني معك فخرج معه، فتعرض له الصبيان كعادتهم، فحمل عليهم علي عليه السلام وكان يقضمهم في وجوههم وآنافهم وآذانهم فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم، ويقولون قضمنا علي! فسمي لذلك القضيم. =

نادى: ألست وليكم؟ قالوا: بلى حقاً فقال: فذا الولي الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره ودعا الإلّه على ذوي الخذلان
لمن الخلافة والوزارة هل هما إلاّ له وعليه يتفقان
أو ما هما فيما تلاه إلّهنا في محكم الآيات مكتوبانِ
إدلوا بحجتكم وقولوا قولكم ودعوا حديث فلانة وفلانِ[1]

أنا والله لا أشتهي أن يقف القلم عن جريانه في هذه المحبرة، ولا أرضى إلاّ أن أذكر لهذا العقد درره، ولكن ما عسى أن أذكر منها وهي ألف بيت منثورة في مناقب أهل البيت.

توفي سنة ثلاثمائةٍ وعشرين تقريباً فيما ذكره ياقوت في ترجمته رحمه الله تعالى.

(١٥)

أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المصري الغسّاني الأسواني، أبو الحسين، القاضي، الرشيد بن أبي الحسن بن أبي إسحاق، ثلاثة قضاة في نسق[*]

كان فاضلاً جم الفضل ذا يد في أغلب العلوم، مصنفاً، له جنان

= القُضاقض: بالضم الأسد من القض وهو الكسر والتفريق يقال: أسد قضاقض يحطم كل شيء ويقضقض فريسته، قاله في تاج العروس والهاء في قضاقضة للمبالغة.

(١) أعيان الشيعة: ٩/ ٧١ ـ ٨٢، وقد أورد منها ٢٢٤ بيتاً، بعض منها في مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٩٣، ٢/ ٧٧، ١١٨، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٨، ٢١٦، ٢٢١، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣١٤، ٣١٧.

(*) أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير، أبو الحسن، القاضي الرشيد الغساني الأسواني: أديب متفقه عارف بالهندسة والطب والموسيقى والنجوم، طموح للسيادة. مولده بأسوان (في صعيد مصر) وكان أسود اللون، غليظ الشفة قصيراً، مبسوط الأنف كخلقة الزنوج. قدم القاهرة بعد مقتل الظافر الفاطمي وجلوس الفائز، فتقدم عند أمراء مصر ووزرائها وأنفذه الحافظ إلى اليمن داعياً له سنة ٥٣٩ هـ، فلما بلغها قلد قضاءها وأحكامها ولقب قاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن. وسمت نفسه إلى الخلافة فسعى إليها وأجابه قوم فسلموا عليه بها، وضربت باسمه نقود. فوجه إليه الملك الصالح ابن رزيك من قبض عليه، وجي به مكبلاً إلى قوص. ثم ورد الأمر بإطلاقه فعاش آمناً وألف كتبه، حتى ولي =

الجنان في التراجم والأنساب، وفد على الخلفاء المصريين واختص بهم، وولاه الملك الصالح النظر في ثغر الإسكندرية، وبقي منعماً مدة دولتهم. فمن شعره ما كتبه لأخيه:

رحلوا فلا خلت المنازل منهم ... ونأوا فلا سلت الجوانح عنهمُ
وسَرَوْا، وَقَدْ كَتَمُوا العِداةَ مَسِيرَهُمْ ... وَضِيَاءُ نُورِ الشَّمْسِ مَا لاَ يُكْتَمُ
وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَقيقِ على الحِمَى ... رَوَّتْ جُفُونِي أيَّ أَرْضٍ يَمَّمُوا
نَزَلُوا العُذَيْبَ، وَإِنَّمَا فِي مُهْجَتِي ... نَزَلُوا، وَفِي قَلْبِي الْمُتَيَّمِ خَيَّمُوا
ما ضَرَّهُمْ، لَوْ وَدَّعُوا مَنْ أَوْدَعُوا ... نَارَ الْغَرامِ، وَسَلَّمُوا مَنْ أَسْلَمُوا[1]
هُمْ فِي الْحَشَاإِنْ أَعْرَقُوا[2] أَوْ أَشْأَمُوا ... أَوْ اءَيْمَنُوا، أَوْ أَنْجَدُوا، أَوْ أَتْهَمُوا
وَهُمُ مَجَالُ الْفِكْرِ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ ... بَعُدَ الْمَزَارُ فَصَفْوُ عَيْشِي مَعْهُمُ[3]

وكان أخوه المهذب الآتي ذكره[4] كتب إليه قوله:

= العاضد الخلافة وحاول شيركوه اقتحام مصر، فمال الرشيد إلى «شيركوه» وكاتبه، فاتصل ذلك بشاور (وزير العاضد) فطلبه، فاختفى بالإسكندرية. واتفق التجاء السلطان صلاح الدين إلى الإسكندرية ومحاصرته فيها فخرج الرشيد راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه في الإسكندرية إلى أن خرج منها، وشاور يشتد في طلبه حتى ظفر به، فأمر بإشهاره على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه، فطيف به على هذه الحال وصلب شنقاً على الأثر سنة ٥٦٣ هـ ودفن في الإسكندرية ثم نقل إلى القرافة. من كتبه: «جنان الجنان وروضة الأذهان» أربع مجلدات ذيل به على اليتيمة، و «أمنية الألمعي ومنية المدعي ـ ط» مقامة، و «المقامات» نحو خمسين ورقة على نسق مقامات الحريري، و «ديوان شعره» نحو مئة ورقة.

ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ٤٦٠ ـ ١٦٤، خريدة القصر، قسم شعراء مصر ١/ ٢٠٠ وفيه مقتله سنة ٥٦٢ هـ، والطالع السعيد ٤٧، وكتاب الروضتين ١/ ١٤٧ وفيه: قتل سنة ٥٧٢ هـ، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧ في وفيات سنة ٥٦١، وابن شقدة ـ خ ـ وفيه وفاته سنة ٥٦٢ هـ، الأعلام ط ٤/ ١/ ١٧٣، معجم الأدباء ٤/ ٥١ ـ ٦٦، أعيان الشيعة: ٩/ ٨٤ ـ ٩٧، نسمة السحر: ترجمة رقم ٢٠، أدب الطف: ٣/ ١٥٧.

(١) أسلمه: خذله ولم ينصره.

(٢) أعرق: دخل العراق، وأشأم: دخل الشام، وكذلك أيمن، وأنجد، وأتهم، لليمن، ونجد، وتهامة.

(٣) معجم الأدباء ٤/ ٦٢ ـ ٦٦، أعيان الشيعة: ٩/ ٩٥ ـ ٩٦، أدب الطف: ٣/ ١٦٣.

(٤) ترجمه المؤلف برقم: ٥٨.

يا ربع أَين ترى الأحبة يمموا هل أَنجدوا من بعدنا أو اتهموا
رحلوا وقد لاح الصباح وإنما يسري إذا جن الظلام الأنجمُ
وتعوَّضت بالأُنس روحي وحشة لا أوحش الله المنازل منهمُ[١]

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة حسينية في أيام الفائز أولها:

ما للرياض تميل سكرا هل سقيت بالمزن خمرا

ومنها:

أفكربلاء بالعراق وكربلاء بمصر أُخرى

لم يذكر منها ياقوت إلاّ هذا، قال: ولما وصل إلى هذا البيت ذرفت العيون وعجَّ القصر بالبكاء والعويل، وذلك أنهم كانوا يجلسون في أيام المحرم وتقام سوق الشعر كما ذكره المقريزي في الخطط.

ومن شعره قوله:

خذوا بيدي يا آل بيت محمد إذا زلّتِ الأقدامُ في غدوة الغدِ
أبى القلب إلاّ حبَّكم وولاءكم وما ذاك إلاّ من طهارة مولدي[٢]

توفي قتلاً سنة خمسمائة واثنتين أو ثلاث وستين في المحبس، وذلك أنه أرسل برسالة إلى اليمن فبقي بها مدة فحسده الداعي في عدن وكتب إلى الصلاح الأيوبي أنه يريد الخلافة وأرسله إليه، فبقي محبوساً عند شاور وزير العاضد فقتله شنقاً وهو يتلو القرآن لا يفتر، ودفن بمكانه، ومن العجب أن شاوراً لما قُتِل دفن معه في قبره على غير علم من الحافر، بل باتفاق، ثم بعد ذلك بمدة نقل كل إلى تربة له هذا بقرافة مصر وهذا بالقاهرة كما ذكره ياقوت، وسيأتي ذكر أخيه الحسن[٣] في بابه إن شاء الله تعالى.

(١) معجم الأدباء: ٤/٦٢، أعيان الشيعة: ٩/ ٩٥.
(٢) أعيان الشيعة: ٩/٩٥.
(٣) ترجمه المؤلف برقم ٥٤.

(١٦)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن علي بن محمد بن سبع ابن سالم بن رفاعة الرفاعي السبعي، فخر الدين[*]

كان فاضلاً متفنناً مصنفاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً حسن المنثور والمنظوم جاء من بلاد البحرين إلى العراق ثم سكن في الهند حتى مات.

وهو من تلامذة ابن المتوّج[١] وقرناء ابن فهد الحلي، فمن شعره في المذهب قوله مخمساً قصيدة الشيخ رجب البرسي[٢] المشهورة في مدح علي عليه السلام:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض العجز والحصر
أنت الذي دق معناه لمعتبر (يا آية الله بل يا فتنة البشر
يا حجة الله بل يا منتهى القدر)

عن كشف معناك ذو الفكر الدقيق وهن وفيك رب العلى أهل العقول فتن
أنى تحدك يا نور الإله فطن (يا من إليه إشارات العقول ومن
فيه الألباء بين العجز والخطر)

(*) وهو ابن محمد السبعي الآتية ترجمته بتسلسل (٢٧٣)، للمترجم ديوان شعر بخط الشيخ موسى بن حسن أحمد الفلاحي الإحسائي، يوجد لدى السيد هادي بن ياسين بن باليل الموسوي الدورقي في قم.

وله ديوان شعر آخر جمعه الشيخ محمد السماوي في النجف. وفيه توفي عام ٩٦٠ ونيف، وهو غير صحيح. حول آل السبعي انظر: أعلام هجر ط ١/١/٢٠٥ ـ ٢٠٦

ترجمته في: أنوار البدرين ٣٩٦، أعيان الشيعة: ٩/٤٧٩ ـ ٤٨٥، روضات الجنات ١/ ٦٨ ـ ٧٠ ضمن ترجمة شيخه أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج البحراني، الذريعة: ١٢/ ١٥٤، ١٤/ ١٨، لؤلؤة البحرين ١٦٨، أمل الآمل: ٢/ ١١٤، دائرة المعارف الشيعية ٣/ ٩٧ مادة (أحساء)، الذريعة: ٢/ ٤٣٤، ٨/ ٩٨، ١٢/ ١٥٤، ١٣/ ١٠٨، ١٤/ ١٨، الروضة البهية ١١٦ ـ ١١٧، رياض العلماء ١/ ٢٩، ٦٢، ريحانة الأدب: ٢/ ٤٣٣، طبقات أعلام الشيعة/ القرن ٩/ ٧، الغدير ٧/ ٤٢، الكشكول للبحراني ١/ ٣٠٤، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٦، معجم المؤلفين ٢/ ١٢٣، أعلام هجر ط ١/ ١/ ٢٠٤ ـ ٢٢٠.

(١) ترجمه المؤلف برقم ١٣.

(٢) ترجمه المؤلف برقم ٩٦.

ففي حدوثك قوم في هواك غووا إذ أبصروا منك أمراً معجزاً فغلوا
حيرت أذهانهم يا ذا العلى فعلوا (هيمت أفكاري ذي الأفكار حين رووا
آيات شانك في الأيام والعصر)

أوضحت للناس أحكاماً محرفة كما أبنت أحاديثاً مصحفة
أنت المقدم أَسلافاً وأَسلفة (يا أولاً آخراً نوراً ومعرفة
يا ظاهراً باطناً في العين والأثر)

يا مطعم القرص للعاني الأسير وما ذاق الطعام وأمسى صائماً كرما
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما (لك العبارة بالنطق البليغ كما
لك الإشارة في الآيات والسور)

أنوار فضلك لا تطفي لهن عدا مهما يكتمه أهل الضلال بدا
تخالفت فيك أفكار الورى أبدا (كم خاض فيك أُناس فانتهوا فغدا
مغناك محتجباً عن كل مقتدر)

لولاك ما اتسقت للطهر ملته كلا ولا اتضحت للناس شرعته
ولا انتفت عن أسير الشك شبهته (أنت الدليل لمن حارت بصيرته
في طي مشتكلات القول والعبر)

أدركت مرتبة ما الوهم مدركها وخضت من غمرات الموت مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وتاركها (أنت السفينة من صدق تمسكها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر)

ضربت عن تالد الدنيا وطارفها صفحاً ولاحظتها في لحظ عارفها
نقدتها فطنة في نقد صيرفها (أنت الغني عن الدنيا وزخرفها
إذ أَنت سام على تقوى من البشر)

من نور فضلك ذو الأنوار مُقتبس ومن علومك رب العلم يلتمس
لولا بيانك عاد الأمر يلتبس (فليس مثلك للأفكار ملتمس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر)

جاءَت بتأميرك الآيات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا[1] (تفرق الناس إلّا فيك فاختلفوا[2]

---

(١) (٢) كذا في الأصل.

فالبعض في جنة والبعض في سقر)

خير الخليقة قوم نهجك اتبعت وشرها على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أوّلت جهلاً لما سمعت (فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت
وفرقة وقعت بالجهل والغدر)

جاءت بتعظيمك الآيات والسور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا (وكم أشاروا وكم أبدوا وكم ستروا
والحق يظهر من بادٍ ومستتر)

أقسمت بالله بادي خلقنا قسما لولاك ما سمك الله العظيم سما
يا من سماه بأعلى العرش قد رسما (أسماؤك الغر مثل النيرات كما
صفاتك السبع كالأفلاك والأكر)

أنت العليم إذا رب العلوم جهل إذ كل علم فشا في الناس عنك نقل
وأنت باب الهدى تهدي لكل مضل (وولدك الغر كالأبراج في فلك الـ
ـمعنى وأنت مثال الشمس والقمر)

أئمة سور القرآن قد نطقت بفضلهم وبهم طرق الهدى اتسقت
طوبى لنفس بهم لا غير قد وثقت (قوم هم الآل آل الله من علقت
بهم يداه نجا من زلة الخطر)

عليهم محكم القرآن قد نزلا مفصلاً من معاني فضلهم جملا
هم الهداة فلا نبغي بهم بدلا (شطر الأمانة مواج النجاة إلى
أوج العلوم وكم في الشطر من عبر)

للطف سرك موسى فجر الحجرا وأنت صاحبه إذ صاحب الخضرا
وفيك نوح نجا والفلك فيه جرى (يا سر كل نبي جاءَ مشتهرا
وسر كل نبي غير مشتهرِ)

يلومني فيك ذو بغي أخو سفه ولا يضر محقاً قول ذي شبه
ومن تنزه عن ند وعن شبه (أجل قدرك عن قول لمشتبه
وأنت في العين مثل العين في الصور)[1]

---

(١) أعيان الشيعة: ٩/ ٤٨٢ ـ ٤٨٥، الغدير ٧/ ٤٢ ـ ٤٤، الأصل في مجموعة شعر البرسي بآخر مشارق أنوار اليقين ٣٢٧ ـ ٣٣٨.

وله غير ذلك من المراثي الحسينية مما ذكرها الطريحي في المنتخب وغيره في غيره.

توفي في الهند سنة تسعمائة ونيف وستين رحمه الله[1].

(١٧)

أحمد بن محمد بن علي الحسني البغدادي الشهير بالسيد أحمد العطار[*]

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، ناسكاً أديباً شاعراً، رحل إلى النجف لطلب العلم فتتلمذ على السيد بحر العلوم، ولما توفي أبوه المرتضى الطباطبائي رثاه بقصيدة اشتملت على جملة من التواريخ.

وله أرجوزة في الرجال، ونظم منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام.

ومن شعره قوله:

لِبيْنِكُم يا نازلين على نجدِ   جرى مدمعي وجداً وسال على الخدِّ

---

(١) توفي في الهند بعد ٢٥ رجب ٨٥٤ هـ.

(*) وهو أخ السيد إبراهيم العطار المترجم بتسلسل (٦) ولد سنة ١١٢٧ هـ.

من مؤلفاته: التحقيق ـ خ ـ في مكتبة آل الحيدري بالكاظمية يقع في ١٢ مجلداً، أرجوزة في الرجال بخطه، رياض الجنان في أعمال شهر رمضان ـ ط ـ، الرائق ـ خ ـ في مكتبة الإمام الصادق بالكاظمية، مختارات من أشعار العرب، وله ديوان شعر بخط الشيخ محمد السماوي نسخته في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف: برقم ٢٩٣/م، نسخة منه مصورة لدى المحقق.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/١٩٥، الروض النضير ٢٤٥، الذريعة: ١/٤٧٣، ٣/ ٤٨٠، ٩/ق ١/٥٦، ١٠/١٢٩، مخطوطات مكتبة البغدادي ٤١، ٦٩، ٧٠، ١٠٩، الأعلام ط ٤/١/٢٤٤ ـ ٢٤٥، أعيان الشيعة: ١٠/١١ ـ ٣١، شعراء الغري: ١/٢٢٠ ـ ٢٤٩، أدب الطف: ٦/٦٤، معارف الرجال ١/٦٠، منن الرحمن ١/١٢٩، مصفى المقال ٦٨، الكرام البررة ٢/١١٣، أحسن الوديعة ٣، معجم المؤلفين ٢/١٣١، مشهد الإمام ٨٦، تأريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٥٠٥، ريحانة الأدب ٣/٩١، مجلة البلاغ الكاظمية س ٨ ع ١٠، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري ٧٨ ـ ٨٠، مجلة المرشد، المجلد ٢ لسنة ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م ع ٨/٣٠٣.

كتب عنه الأستاذ عبد الحميد الراضي في مجلة البلاغ الكاظمية للسنة ٨/١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م، ع ٩ ـ ١٠/ ٨٤ ـ ١٠٧.

وألبسني ثوب النحول تذكري ... منازل ليلى العامرية أو هند
أحن إلى الوادي الذي تسكنونه ... حنين المطايا الصاديات إلى الورد
وأصبو لمعتل النسيم إذا سرى ... وإن كان لا يشفي الغليل ولا يجدي
وأهفو إذا غنى على الدوح صادح ... يذكرني ظل الأراكة والرند
ولي مهجة ذابت غداة ترحلت ... ظعونكم عني وركب الهوى نجدي
رحلتم وخلفتم فؤاداً متيماً ... أخا زفرات لا يفيق من الوجد
بكيت دماً لما استقل فريقكم ... وأمَّ به الحادي إلى ساحة البعد
وقلت لصبري يوم بنتم: هنيئة ... فلم يتلبث ساعة بعدكم عندي
ولم يبق عندي غير تذكار دمنة ... عفاها البلى قدماً وغيّرها بعدي
أسائل كثبان النقا عن ظعونكم ... عسى خبر ممن ألمّ به يبدي
وأستخبر البرق اللموع عسى به ... لكم خبر يا ساكني العلم الفرد
أيا برق إن جزت المنازل فابلغن ... أهيل التقى أني مقيم على العهد
إذا مر لي ذكر العذيب ومائه ... تذكرت في أيام قربكم وردي
سقى منزلاً بالسفح سفح مدامعي ... وحيا الحيّا ربعاً خصيباً على نجد[1]

وقوله من قصيدة في رثاء المرتضى[2]:

الوجد وافى والمسرّة انتأت ... إذ قال من أرخ: (مات مرتضى)
وأعطي الفردوس مقصى عن لظى ... تأريخه: (نال النعيم المرتضى)
وحيث لم يلق عذاباً أرخوا: ... (جوار مولانا الحسين المرتضى)
وحيث لم يلق أثاماً أرخوا: ... (قل لك عند الله مأوى مرتضى)
فليغتبط وليهنه أن قد أتى ... تأريخه: (حاز من الله الرضا)[3]

وقوله في المذهب:

هي سامراءُ قد فاح شذاها ... وتراءى نور أعلام هداها
يا لها من بلدة طيبة ... تربها مسك وياقوت حصاها
حضرة تهوى سماوات العلى ... أنها تصلح أرضاً لسماها

---

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٤ ـ ٢٥، شعراء الغري: ١/ ٢٢٩، لم أعثر عليها في ديوانه.
(٢) المرتضى هو والد السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٠٤ هـ.
(٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٣ ـ ٢٤، شعراء الغري: ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢، كاملة في ديوانه: ٤٧ ـ ٥٠.

فاستلم أعتابها مستعبراً باكياً مستنشقاً طيب ثراها
لائذاً بالعسكريين التقيـ ـين أوفى الخلق عند الله جاها
خازني علم رسول الله من قد أبى فضلهما أن يتناهى
فرقدي أفق العلى بل قمريْ فلك العلياء يا شمس ضحاها
عيني الله تعالى لم يزل بهما يرعى البرايا مذ رعاها
ترجماني وحيه مستودعي سره أصدق من بالصدق فاها
عمدي سمك العلى من بهما قامت الأفلاك في أوج علاها
من بني فاطمة الغر الأُلى بهمُ قد باهل الله وباهى
وإذا ما اكتحلت عيناك من رؤية الميل وقد لاح تجاها
فاخلعن نعليك تعظيماً وسلْ خاضعاً تزدد به عزاً وجاها
واستجر بالقائم الذائد عن حوزة الإسلام والحامي حماها
حجة الله الذي قوّم من قنوات الدين من بعد التواها
قطب آل الله بل قطب رحى سائر الأكوان بل قطب سماها
ذو النهى رب الحجى كهف الورى بدر أفلاك العلى شمس هداها
عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ ـغر منجى هلكها فلك نجاها
منقذ الفرقة من أيدي العدى مطلق الأمة من أسر عناها
مدرك الأوتار ساقي واتري عترة المختار كاسات رداها
يا ولي الله هل من رجعة تشرق الأرض بأنوار سناها
ويعود الدين ديناً واحداً لا يرى فيه التباساً واشتباها
ليت شعري أوَلَم يأنِ لما نحن فيه من أسى أن يتناهى[1]

ثم أخذ في رثاء الحسين عليه السلام بها وهي طويلة. وله غير ذلك.

توفي سنة ألف ومائتين وخمس عشر، وقد رثاه محمد رضا الأزري[2] بقصيدة أولها:

مصاب تكاد الشُمُّ منه تَميَّدُ وتخبو له زهر النجوم وتخمدُ

---

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٥ ـ ٢٧، شعراء الغري: ١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩، كاملة في ديوانه: ٢٤ ـ ٢٨.

(٢) ترجمه المؤلف برقم ٢٦٣.

يقول في آخرها:

ولما نحا دار المقامة أرخوا: (له مقعد في محفل الخلد أحمدُ)[1]

(١٨)

أبو بكر، أحمد بن محمد الصنوبري الحلبي الأنطاكي[*]

كان فاضلاً باهراً، وأديباً شاعراً.

قدم العراق ومدح بها الأمراء وله مع المعرّي مطارحات، فمن شعره قوله من قصيدة:

ما أخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا ألفاته من قدهِ
فكأنما أقلامه من شعره وكأنما قرطاسه من خدهِ[2]

وقوله:

ولم أنس ما عاينته من جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه

---

(١) بعض أبياتها في أعيان الشيعة: ١٠/ ٣٠ ـ ٣١، شعراء الغري: ١/ ٢٢١، كاملة في ديوان الشيخ محمد رضا الأزري ٣٠ ـ ٣٣.

(*) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرّار الضبي الحلبي الأنطاكي المعروف بالصنوبري، شاعر مطبوع. قال الشعر تأدباً لا تكسباً، فترفع عما في أيدي الناس، وصان لسانه عن الهجاء، جلّ شعره في وصف الرياض والأزهار، وله مدائح، ومراث كثيرة لآل البيتعليهم السلام، وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة. تنقّل بين حلب ودمشق، وجمع الصولي ديوانه: في نحو ٢٠٠ ورقة، وجمع الشيخ محمد راغب الطباخ ما وجده من شعره في كتاب سماه «الروضيات» ط بحلب، وفي كتاب «الديارات ـ ط» للشابشتي زيادات على ما في الروضيات، ثم نشر الدكتور إحسان عباس مخطوطة يظهر أنها الجزء الثاني من الديوان، وأضاف إليها ما تفرّق من شعره في مجلّد سمّاه «ديوان الصنوبري»، طبع ببيروت سنة ١٩٧٠ م، توفي سنة ٣٣٤ هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات: ١/ ١١١ ـ ١١٣، أعلام النبلاء ٤/ ٢٣، البداية والنهاية ١١/ ١١٩ وسمّاه «محمد بن أحمد بن محمد بن مراد» وفيه: وفاته في حدود سنة ٣٠٠ هـ، الديارات ١٤٠ ـ ١٤٤، نسمة السحر ترجمة رقم ٥، اللباب: ٢/ ٦١، أعيان الشيعة: ٩/ ٣٥٦، الوافي بالوفيات ط المستشرقين ٧/ ٣٧٩ ـ ٣٨٣، أدب الطف: ٢/ ١٩ ـ ٣٣، مجلة المجمع العلمي العربي ٨/ ٤٨٤، الأعلام ط ٤/ ١/ ٢٠٧، أنوار الربيع ٥/ هـ ٢٢٣، الغدير ٣/ ٣٦٧ ـ ٣٧٦.

(٢) الروضيات ٥١.

ويقرأ في المحراب والناس خلفه (ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله)
فقلت تأمل ما تقول فإنه فعالك يا من تقتل الناس عيناه[1]

وقوله في محمد بن سليمان عم أبي العلاء المعري، القاضي بحمص من أبيات:

بأبي يابن سليمان لقد سدت تنوخا
وهم السادة شباناً لعمري وشيوخا
أدرك البغية من أضحى بناديك منيخا
واجداً منك متى ما استصرخ المجد صريخا
في زمان غادر الهمات في الناس مسوخا[2]

ومن شعره في المذهب قوله:

يا خير من لبس النبوة من جميع الأنبياءِ
وجدي على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاءِ
هذا قتيل الأشقياء وذا قتيل الأدعياءِ
يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناءِ
يا كربلاء خلقت من كرب عليَّ ومن بلاءِ
كم فيك من وجد تشرّب ماؤه ماء البهاء
نفسي فداء المصطلي نار الوغا أي اصطلاء
حين الأسنّة في الجواشن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء
وأبى إباء الأسد إن الأسد صادقة الإباء
وقضى كريماً إذ قضى ظمآن في نفرٍ ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء
من للطريح الشلو عرياناً على وجه العراء
من للمحنّط بالتراب وللمغسّل بالدماء

(١) فوات الوفيات: ١/١١٣، الروضيات ٤٩.
(٢) الروضيات ٧٣، أعيان الشيعة: ٩/٣٦٩.

مـن لـلـقـطـيـع الـرأس   يـهـوي في حـرائـر كـالإمـاء[1]

وقوله:

هـل أُضـاخٌ كـمـا عـهـدنـا أُضـاخـاً   حـبّـذا ذلـكَ الـمـنـاخُ مُـنـاخـا

يقول فيها:

ذكـر يـوم الـحـسـيـن بـالـطـف أودى   بـصـمـاخـي فـلـم يـدع لـي صـمـاخـا
مـنـعـوه مـاء الـفـرات وظـلـوا   يـتـعـاطـونـه زلالاً نـقـاخـا
بـأبـي عـتـرة الـنـبـي وأمـي   سـدَّ عـنـهـم مـعـانـد أصـمـاخـا
خـيـر ذي الـخـلـق صـبـيـة وشـبـابـاً   وكـهـولاً وخـيـرهـم أشـيـاخـا
أخـذوا صـدر مـفـخـر الـعـزّ مـذ كـانـوا   وخـلّـوا لـلـعـالـمـيـن الـمـخـاخـا
الـنـقـيّـون حـيـث كـانـوا جـيـوبـاً   حـيـث لا تـأمـن الـجـيـوب اتّـسـاخـا
يـألـفـون الـطـوى إذا ألـف الـنـاس   اشـتـواءً مـن فـيـئـهـم واطـبـاخـا
خـلـقـوا أسـخـيـاء لا مـتـسـاخـيـن   ولـيـس الـسـخـيّ مـن يـتـسـاخـى
أهـل فـضـل تـنـاسـخـوا الـفـضـل شـيـبـاً   وشـبـابـاً أكـرم بـذاك انـتـسـاخـا
بـهـواهـم يـزهـو ويـشـمـخ مـن قـد   كـان فـي الـنـاس زاهـيـاً شـمـاخـا
يـا بـن بـنـت الـنـبـي أكـرم بـه ابـنـاً   وبـأسـنـاخ جـده أسـنـاخـا
وابـن مـن وازر الـنـبـي ووالاه   وصـاخـاه فـي الـغـديـر وواخـى
وابـن مـن كـانـت لـلـكـريـهـة ركـابـاً   وفـي وجـه هـولـهـا رسّـاخـا
لـلـطـلـى تـحـت قـسـطـل الـحـرب ضـرابـاً   ولـلـهـام فـي الـوغـى شـداخـا
ذو الـدمـاء الـتـي يـطـل مـوالـيـه   اخـتـضـابـاً بـطـيـبـهـا والـتـطـاخـا
مـا عـلـيـكـم أنـاخ كـلـكـلـه الـدهـر   ولـكـن عـلـى الأنـام أنـاخـا[2]

وهي طويلة، وله غير ذلك على أكثر الحروف.

ترجمه الكتبي ولم يستوفه.

توفي سنة ثلاثمائة وأربع وثلاثين بحلب.

---

(١) أعيان الشيعة: ٩/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، أدب الطف: ٢/ ٢٠ ـ ٢١، الغدير ٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٢) البيت الأول وأبيات من القصيدة ـ غير الواردة هنا ـ في الوافي ط المستشرقين: ٧/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، أعيان الشيعة: ٩/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، الغدير ٣/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩.

وذكره ابن النديم وقال: جمع ديوانه الصولي في مقدار مائتي ورقة.

(١٩)

أحمد بن منصور بن علي القطيفي القطّان البغدادي(*)

كان أديباً شاعراً، دخل بغداد ومدح الأُمراء وسكنها حتى جاءه أجله.

فمن شعره قوله في قصيدة حسينية رواها عنه أحمد بن علي بن عامر الفقيه:

يا أيها المنزل المحيلُ — غاثك مسخنفر هطولُ
أودى عليك الزمان لمّا — شجاك من أهلك الرحيلُ
لا تغترر بالزمان واعلم — أن يد الدهر تستطيلُ
فإن آجالنا قصار — وفيه آمالنا تطول
تفنى الليالي وليس يفنى — شوقي ولا حسرتي تزول
لا صاحب منصف فأسلو — به ولا حافظ وصول
يا قوم ما بالنا جفينا — فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا — لكاتبونا ولم يحولوا
يا قاتلي بالصدود رفقاً — بمهجة شفّها غليل
قلبي قريح به كلوم — آفته طرفك الكحيل
أنحل جسمي هواك حتى — كأنه خصرك النحيل
غصن من البان حيث مالت — ريح الخزامى به يميل
يسطو علينا بغنج لحظ — كأنه مرهف صقيل
كما سطت بالحسين قوم — أراذل ما لهم أصول
يا أهل كوفان لم غدرتم — به وأنتم له نكول
أنتم كتبتم إليه كتباً — وفي طوياتها دخول

(*) في مقتل الخوارزمي: «القطيعي».
ترجمته في: بحار الأنوار، الكنى والألقاب: ٣/ ٥٥، شعراء القطيف ١/ ١٠ ـ ١١، أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، شعراء بغداد ٢/ ٦٠ ـ ٦١، أدب الطف: ٢/ ٣٢٥، مقتل الخوارزمي ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٨.

قتلتموه بها فريداً | يا بأبي المفرد القتيل
ما عذركم في غدٍ إذا ما | قامت لدى جده الذحول
أنا ابن منصور لي لسان | على ذوي النصب يستطيل
ما الرفض ديني ولا اعتقادي | لكنني عنه لا أحول[1]

وهي طويلة تركت أكثرها.

وكان القطيفي من الرافضية، ولكنه تستّر بالتقية ثم خرق ذلك الستر المسدول بقوله: «لكنني عنه لا أحول».

توفي في حدود الأربعمائة والثمانين ببغداد ودفن بمقابر قريش. رحمه الله تعالى.

(٢٠)

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح، مهذب الدين، أبو الحسين الطرابلسي الشامي(*)

كان فاضلاً مشاركاً، أديباً شاعراً، ترجمه غير واحد، وهو صاحب التترية التي نسجها على منوال الخالدية.

فمن شعره قوله:

---

(١) شعراء بغداد ٢/ ٦٠ ـ ٦١، شعراء القطيف ١/ ١٠ ـ ١١، أدب الطف: ٢/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، مقتل الخوارزمي ـ ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٨.

(*) هو مهذب الدين عين الزمان، أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي. ولد سنة ٤٧٣ هـ. كان أديباً فاضلاً، وشاعراً فحلاً، وعالماً باللغة حافظاً للقرآن، وكانت بينه وبين الشاعر القيسراني مهاجات ومنافسة، وقد شبههما صاحب الخريدة بالفرزدق وجرير، واتفق موتهما معاً في سنة ٥٤٨ هـ. له ديوان شعر مطبوع.
ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٥٦ ـ ١٦٠، والروضتين في أخبار الدولتين ١/ ٣٣٧، وذيل تاريخ دمشق/ ٣٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٤٦، وخريدة القصر ـ شعراء الشام ـ ١/ ٧٦ ـ ٩٥، وأعيان الشيعة: ١٠/ ٢٢٨ ـ ٢٤٨، وروضات الجنات/ ٧٢، والغدير ٤/ ٣٣١، وأمل الآمل: ١/ ٣٥، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٢٠، والنجوم الزاهرة: ٥/ ٢٩٩، أنوار الربيع ٣/هـ ٢٢٣، تهذيب ابن عساكر ٢/ ٩٢، ابن القلانسي ٣٢٢، الوافي بالوفيات: ـ طبعة المستشرقين ٨/ ١٩٣ ـ ١٩٧، مرآة الزمان ٨/ ٢١٧، نسمة السحر/ ترجمة رقم ١٠، الأعلام ط ٤/ ١/ ٢٦٠.

وإذا الكريمُ رأى الخُمولَ نزيلَهُ | في منزل فالحزمُ أن يترحلا
كالبدرِ لما أن تضاءَلَ نوره | طلب الكمال فحازَهُ مُتَنَقِّلا
سفهاً لرأيك إن رضيتَ بِمَشْرَبٍ | رَنقٍ ورزقُ الله قد ملأَ المَلا
ساهمْتُ عِيسَكَ مُرَّ عيشِكَ قاعداً | أفلا فَلَيْتَ بهنَّ ناصيةَ الفَلا[1]

وهي طويلة.

ومن شعره في المذهب قوله في مهدوية:

أترى أراك وأنت في دست العلى | كالبدر في هالاته المتهلله
فهناك أنشر من مدائحك التي | شهدت بها سور القرآن مرتله
وأجيل عيني في علاك ناظراً | فأخيط منه على الثنا ما فصله
يا بن النبي وتلك أشرف رتبة | كانت من الله المهيمن منزله
أن المدائح في ثناك وإن أتت | غاياتها وقفاً أراها مجمله

وله شعر كثير في الأئمة ولم أقف منه إلاّ على هذا المقدار ومن ذلك هجاه بعضهم بقوله:

يا بن مُنيرٍ هَجَوْتَ مِنِّي | حَبْراً أَفادَ الوَرى صَوابَهْ
ولم تضيقْ بذاكَ صَدْري | فإنَّ لي أسوَةَ الصحابَهْ[2]

توفي سنة خمسمائة وثمانية وأربعين. رحمه الله تعالى.

(٢١)

أحمد بن يوسف السليكي المنازي، أبو نصر(*)

كان فاضلاً منشئاً، كاتباً أديباً، شاعراً، وزر لأبي نصر أحمد بن

---

(١) وفيات الأعيان ١/١٥٧.

(٢) وفيات الأعيان ١/١٥٩.

(*) له ديوان شعر عزيز الوجود.

ترجمته في: خريدة القصر/ قسم الشام ٢/٣٤٨، ٤٥٥ وفيه أنه توفي سنة ٤٨٧ هـ، وفيات الأعيان ١/١٤٣ ـ ١٤٥، معجم البلدان ٤/٦٤٨، ٧/١٦٤، شذرات الذهب ٣/ ٢٥٩، تاريخ الفارقي ١٣١، أعيان الشيعة: ١٠/٣٨٥ ـ ٣٨٨، شعراء بغداد ٢/٨٦، تاريخ بغداد ٥/٢١٦، معجم الأدباء ٥/١٦١ ـ ١٨٣، أنوار الربيع ١/٣٤٦، الأعلام ط ٤/١/٢٧٣، العبر للذهبي ٣/١٨٧.

مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر، وكان جمَّاعة للكتب ووقفها بعده.

فمن شعره المشهور قوله:

وقانا نفحة الرمضاء واد	سقاه مضاعف الغيث العميمِ
نزلنا روضه فحنا علينا	حنوّ المرضعات على الفطيمِ
وارشفنا على ظمأ مراراً	ألذّ من المدامة للنديمِ
يراعي الشمس أنّى قابلتنا	فيحجبها ويؤذن للنسيمِ
تروع حصاه حالية العذارى	فتلمس جانب العقد النظيمِ[1]

وقرأ هذه الأبيات على أبي العلاء فقال له: أنت أشعر من في الشام، وقرأ عليه في بغداد قوله:

لقد عرض الحمام لنا بسلع	إذا ما هبت الأرواح صاحا
شجا قلب الخلي فقال: غنّي	وبرّح بالشجي فقال: ناحا

فقال له ومن بالعراق، وشكا إليه المعرّي الناس وقال له: ما لهم وما لي تركت لهم دنياهم أفلا يكتفون مني لهذا؟ فقال له: ودينهم أيضاً، فسكت ولم يكمله.

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة:

علقت نفسي وقد عقلت	على المرتضى سببا
خير من صلى وصام ومن	مسح الأركان والحجبا
ووصي المصطفى وأخاه	دون ذي القربى وإن قربا
وأمير المؤمنين به	نؤثر الأخبار والكتبا
زانه الرحمن في رتب	لم تجد أمثالها رتبا

وذكر له في المناقب غير ذلك، وترجمه غير واحد من المترجمين.

توفي سنة أربعمائة وسبع وثلاثين، رحمه الله تعالى.

---

(١) وفيات الأعيان ١/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢٢)

أُسامة بن مُرْشد بن علي بن المُقَلَّد بن نصر الكناني الكلبي الشيزري، أبو المظفر، مؤيد الدولة(*)

كان جم الفضل، حسن التصنيف، من بيت تشيّع أُمراء، وكان أميراً في مصر إلى آخر أيام الملك الصالح، فنزل دمشق وبقي فيها مكرماً، وكان أديباً شاعراً وله ديوان، فمن شعره قوله:

لا تَسْتَعِر جَلَداً على هِجرانهم ... فقُواك تَضْعُفُ من صُدُودٍ دَائِم
واعلَمْ بأنَّك إن رجَعتَ إليهمُ ... طوعاً وإلاَّ عُدتَ عَودَةَ راغِم(١)

وقوله:

شكا ألَمَ الفراق الناسُ قَبْلي ... ورُوِّعَ بالنوى حَيٌّ ومَيْتُ
وأما مثل ما ضمَّتْ ضُلوعي ... فإني ما سمعتُ ولا رَأَيْتُ(٢)

ومن شعره في المذهب قوله:

يا حجج الله التي ... لا تستطاع تجحدُ
أنتم لنا لبانة ... في قصدنا ومقصد
وعنكم لا صدرٌ ... ودونكم لا مورد

(*) من آل منقذ، وكانوا ملوك شيزر بأطراف حماة، ما فيهم إلاّ الفارس الشجاع والجواد الشهم، والشاعر الأديب، وكان المترجم له من أبرز أهل بيته فضلاً وعلماً وشجاعة، قاد عدة حملات ضد الصليبيين في فلسطين، وكانت له مكتبة تربو على أربعة آلاف كتاب، وداره معقلاً للفضلاء.
من آثاره: البديع في نقد الشعر، ولباب الآداب، وديوان شعر حققه وقدم له د. أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد نشره عالم الكتب ببيروت [د ت].
ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٩٥ ـ ١٩٩، معجم الأدباء ٥/ ١٨٨ ـ ٢٤٥، أعيان الشيعة: ١١/ ٧ ـ ٢٦، تهذيب ابن عساكر ٢/ ٤٠٠، خريدة القصر/ قسم الشام ١/ ٤٩٩، تاريخ الإسلام للذهبي ١/ ٤٨، النجوم الزاهرة: ٦/ ١٠٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٧٩، ٩/ ٧٠، سلم الوصول ١٧٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣١، دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٧٩، أنوار الربيع ٦/ ٤٥، آداب اللغة العربية ٣/ ٦١، الفهرس التمهيدي ٢٦٠، ٣٠٢، الأعلام ط ٤/ ١/ ٢٩١.

(١) مختارات مسالك الأبصار ١٠/ ٥٠٤، ديوانه: ٤٢، وفيات الأعيان ١/ ١٩٦.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ١٩٨.

أمــكــم فــاطــمــة وجــدّكــم مــحــمــد
وحــيــدر أبــوكــم طــبــتــم وطــاب الــمــولــد

وله في المناقب غير ذلك.

ترجمه العماد وابن خلكان وغيرهما.

ولد يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق ودفن في سفح جبل قاسيون، وتوفي أبوه سنة إحدى وثلاثين.

(٢٣)

أسلم بن مهوز، أبو الغوث الطهوي المنبجي(*)

كان شاعراً محبّاً لآل محمد عليهم السلام، وكان صاحب البحتري، وكان البحتري يمدح الملوك من الناس، وأبو الغوث يمدح الأملاك من آل محمد عليهم السلام، وكان البحتري ينشد شعره، فمنه قوله وقد قدم سامراء يمدح العسكري عليه السلام:

ولـهـت إلـى رؤيـاكـم ولـه الـصـادي يـذاد عـن الـورد الـروي بـذوادِ
مـحـلّـى عـن الـورد الـلـذيـذ مـسـاغـه إذا طـاف ورّاد بـه بـعـد ورّادِ

يقول فيها:

فـأعـمـلـت فـيـكـم كـل هـوجـاءَ جـسـرةٍ ذمـول الـسـرى تـقـتـاد فـي كـل مـقـتـادِ
أَجـوب بـهـا بـيـد الـفـلا وتـجـوب بـي إلـيـك ومـا لـي غـيـر ذكـراك مـن زادِ
فـلـمـا تـراءت سـر مـن رآ تـجـشـمـت إلـيـك تـعـوم الـمـاء فـي مـفـعـم الـوادي
فـآدت إلـيّ تـشـتـكـي ألـم الـسـرى فـقـلـت اقـصـري فـالـعـزم لـيـس بـمـنـآد
إذا مـا بـلـغـت الـصـادقـيـن بـنـي الـرضـا فـحـسـبـك مـن هـاد يـشـيـر إلـى هـادي
مـقـاويـل إن قـالـوا بـهـالـيـل إن دعـوا وفـاة لـمِـيـعـاد كـفـاة لـمـرتـاد
إذا أوعـدوا أعـفـوا وإن وعـدوا وفـوا فـهـل أهـل فـضـل غـيـر وعـد وإيـعـاد

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ١١/٢١٦ ـ ٢١٨.

كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا ... وليس لعلم أنفقوه بإنفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه ... فهل من نفاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا ... فصلى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده ... شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
هم حجج الله اثنتي عشر متى ... عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت بشيرة ... فأعظم بمولود وأكرم بميلاد[1]

وهي طويلة ذكرها ابن عياش في المقتضب.

توفي قبل البحتري في سنة مائتين وأربع وخمسين تقريباً، والله أعلم، رحمه الله.

(٢٤)

إسماعيل بن الحسين العودي العاملي، المعروف بشهاب الدين بن شرف الدين[*]

كان فاضلاً متضلعاً من العلم والفضل الجمّ، وكان أديباً شاعراً، دخل العراق وزار المشاهد، وحضر على علماء الحلة ثم رجع إلى بلاده (جزين)، وله نظم الياقوت، أرجوزة نظم بها الياقوت لابن نوبخت في علم الكلام، ولم أقف على شعر له غير ما أورده ابن شهرآشوب في المناقب، وكان معاصراً له، وهو قوله من قصيدة علوية:

أما قال إن اليوم أكملت دينكم ... وأتممت بالنعماء منّي عليكمُ
وقال أطيعوا الله ثم رسوله ... تفوزوا ولا تعصوا أولي الأمر منكمُ
وقام رسول الله في خمّ قائلاً ... وكل له مُصْغٍ فلا يتكلم
علي وصيي فاتبعوه فإنه ... وليكم بعدي إذا غبت عنكم
من ذا يساميه بمجد ولم يزل ... يقول سلوني ما يحل ويحرم
سلوني ففي جنبيّ علم ورثته ... عن المصطفى ما فاه مني به الفم

(١) أعيان الشيعة: ١١/٢١٧.

(*) ترجمته في: أمل الآمل: ١/٤١، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، أعيان الشيعة: ١١/٢٨٢ ـ ٢٨٣، أدب الطف: ٣/٢١٩ ـ ٢٢١.

سلوني عن طرق السموات إنني / من سلوك الطرق في الأرض أعلم
فلو كشف الله الغطا لم أزد به / يقيناً على ما كنت أدري وأفهم
وابن كزوج الطهر فاطمة أبو / الشهيدين أبناء الرسول وهم هم
هُم باهلوا نجران من داخل العبا / فعاد المبادي عنهم وهو مفحم
وأقبل جبريل يقول مفاخراً / لميكال من مثلي وقد صرت منهم
فمن مثلي في العالمين وقد غدا / لهم سيد الأملاك جبريل يخدم[1]

وهي طويلة منشورة في المناقب، وله غيرها.

توفي في الجبل سنة خمسمائة وثمانين تقريباً، وله ذرية فضلاء بقوا إلى الألف في الجبل.

(٢٥)

إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس الطالقاني الوزير، أبو القاسم، الصاحب، كافي الكفاة[*]

كان نادرة العصر، وأعجوبة الدهر، وباكورة النظم والنثر، عالماً فاضلاً، متكلماً لغوياً، مشاركاً في أغلب الفنون، مصنّفاً في جملتها، له النثر الحر، والشعر الرقيق، فمن شعره قوله:

رَقَّ الزجاجُ وراقت الخمرُ / فتشابها وتشاكل الأمرُ

---

(١) مناقب آل أبي طابب ١/٢١٧، ٣١٧، ٢/٢٢٧، ٣/٤٤٥.

(*) ترجمته في: معجم الأدباء ٦/١٦٨ ـ ٣١٧، يتيمة الدهر ٣/١٨٨ ـ ٢٨٦، بغية الوعاة ١/ ٤٤٩، وفيات الأعيان ١/٢٢٨ ـ ٢٣٣، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، شذرات الذهب ٣/١١٣، الكنى والألقاب: ٢/٣٧٠، النجوم الزاهرة: ٤/١٦٩، نسمة السحر ترجمة رقم ٢٩، تاريخ ابن خلدون ٤/٩٩٤، إنباه الرواة ١/٢٠١، الغدير ٤/٤٠، أعيان الشيعة: ١١/٣٢٢ ـ ٣٣٠، أدب الطف: ٢/١٣٣، ويضم كتاب «أخلاق الوزيرين» لابي حيان التوحيدي قسماً كبيراً من أخباره.
وقد ألّف فيه الشيخ محمد حسن آل ياسين كتاباً وحقق عدداً من آثاره بما في ذلك ديوانه: ونشره في بغداد سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م، وهناك مجموعة من رسائله حققها د. عبد الوهاب عزّام والدكتور شوقي ضيف (القاهرة ١٣٦٦ هـ) أما مشاركته في الحياة السياسية فتراجع فيها الكتب المتصلة بتأريخ البويهيين.

فكأنما خمرٌ ولا قدحٌ — فكأنما قدحٌ ولا خمرُ[1]

وله في مدح علي بن أبي طالب سبع وعشرون قصيدة، كل قصيدة أخلى منها حرفاً من الحروف وبقيت عليه خالية الواو فأكملها سبطه وجعلها في مدحه هذا، غير ما له فيه عليه السلام في أولاده من الشعر الكثير، ومن شعره فيه قوله:

حب عليِّ بن أبي طالبِ — أحلى من الشهد إلى الشاربِ[2]
لو فتشوا قلبي رأوا وسطه — سطران قد خُطّا بلا كاتبِ
العدلُ والتوحيدُ في جانبٍ — وحبُّ أهل البيت في جانبِ[3]

وله في الرضا عليه السلام قصيدتان، الأولى قوله:

يا سائراً زائراً إلى طوسِ — مَشْهَدِ طُهْرٍ وأرضِ تقديسِ
أبلغْ سلامي الرضا وحُطَّ على — أكرمِ رَمْسٍ لخيرِ مرموسِ
واللَّهِ واللَّهِ حلفةً صدقتْ — من مخلصٍ في الولاءِ مغموسِ
أنّي لو كنتُ مالكاً إرَبي — كانَ بطوس الغَنّاءِ تعريسي
وكنتُ أمْضِي العَزيمَ مُرْتحِلاً — مُتْسَفِاً فيه قوَّةَ العيسِ
لمشهدٍ بالزَّكاء مُلْتَحِفٍ — وبالثنا والسَّنا مأنوسِ
يا سيدي وابنَ سادة ضحكتْ — وجوهُ دهري من بعدِ تعبيسِ
لمّا رأيت النواصِبَ انتكست — راياتُها في ضَمانِ تنكيسِ
صدعتُ بالحقِّ في ولائكُمُ — والحقُّ قَدْ كانَ غيرُ منحُوسِ
يا ابنَ النبيّ الذي به قمع — اللَّهُ ظُهورَ الجبابِرِ الشُّوسِ
وابنَ الوصيّ الذي تقدَّم في الفضـ — ـلِ على البُزَّلِ القَناعيسِ
وحائزَ الفخرِ غير مُنْتَقَصٍ — ولابسَ الفخرِ غير تلبيس

---

(1) البيتان في نهاية الأرب ٧/ ٤٤، البداية والنهاية ٣١٦/١١، الكشكول ٣٣٩، شذرات الذهب ٣/ ١١٥، يتيمة الدهر الجزء الثالث، الإيجاز والإعجاز ٨٠، خاص الخاص ١٢٨، وفيات الأعيان ١/ ٢٠٨.

(2) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٠ وفيه: «حب... فرض على الشاهد والغائبِ». انظر ديوانه: ١٨٤.

(3) أمل الآمل/ ٤٣، أمالي المرتضى ١/ ٤٠٠، ديوانه: ١٨٤.

إنَّ بني النُّصب كاليهودِ وقد ... يخلُطُ تهويدُهُمْ بتمجيس
عالِمُهُم عندما أُباحثُهُ ... في جلدِ ثورٍ أو مَسْكِ جاموس
إذا تأمَّلْت شُؤمَ جبهتِه ... وجدت فيها أشتراك إبليس
لم يعلموا - والأذانُ يرفعُكُمْ - ... صوتَ أذانٍ أم قَرْعَ ناقوس
أنتُمْ حبالُ اليقين أعلقُها ... ما وَصَل العُمْرَ حَبْلُ تنفيس
كم فرقةٍ فيكُمُ تكفِّرُني ... ذلَّلْتُ هاماتِها بِفِطِّيس
قمعتها بالحجاج فانخذلت ... تجفُلُ عَنّي بطَيْرٍ منحوس
إنَّ ابنَ عبّادٍ استجارَ بكُمْ ... فما يخاف الليوثَ في الخِيس[1]

في أبيات:

يا زائراً قد نهضا ... مُبْتَدِراً أو ركضا
وقد مضى كأنَّهُ الـ ... ـبَرْقُ إذا ما أَوْمَضا
أبْلِغْ سلامي زاكياً ... بطوسَ مولايَ الرِّضا
سبطَ النبيِّ المصطفى ... وابنَ الوصيِّ المرتضى
مَنْ شادَ عزّاً أقعساً ... وشاد فخراً أبيضا
وقلْ له من مخلصٍ ... يرى الولا مفترضا
في الصدرِ لَفْحُ حُرْقَةٍ ... تتركُ نفسي حَرَضا
من ناصبينَ غادروا ... قلبَ المُوالي مُمْرَضا
صَرَّحتُ عنهمْ معرضاً ... ولم أكُنْ مُعَرِّضا
نابَذتُهُمْ ولم أبلْ ... إنْ قيلَ قد ترفَّضا
يا حبَّذا رفضي لِمَنْ ... نابَذَكُمْ وأبْغَضا
فلو قَدرْتُ زرْتُكُم ... ولو على جمْرِ الغضا
لكنَّني مُعْتَقَلٌ ... بقَيْدِ خطبٍ عَرَضا
جعلتُ مدحي بَدَلاً ... من قصدِهِ وعِوَضا
أمانَةً مورَدَةً ... على الرضا لِتُرْتَضى

---

(١) عيون أخبار الرضا ٣ - ٤، مجالس المؤمنين ٢/ ٤٥٠ - ٤٥١، أعيان الشيعة: ١١/ ٤٨٠ - ٤٨١، ديوانه: ٩١ - ٩٥.

رامَ ابنُ عبّادٍ بها	شفاعةً لترخَضا[1]

وقد ذكرهما الشيخ الصدوق في العيون من أخبار الرضا عليه السلام التي صنّفها له ومحاسنه تحتمل المجلدات.

ولد لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة.

وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ونقل إلى أصفهان، وكما مدحه جلة الشعراء في حياته، ورثوه بعد مماته، فمنهم الشريف الرضي بقصيدة أولها:

أكذا المنون تُقطّر الأبطالا | أكذا الزمان يضعضع الأجبالا
يا طالب المعروف حلق نجمه | حط الحمول وعطّل الأجمالا
كان الأنام على نداه عيالا | وأقم على بأس فقد ذهب الذي

وهي طويلة ومن محاسن المراثي، مذكورة في ديوان السيد الرضي رحمه الله.

ومن أراد الإحاطة بما للصاحب من البدائع فلينظر إلى اليتيمة وغيرها.

(٢٦)

إسماعيل بن محمد بن زيد بن ربيعة المعروف بالسيد الحميري، أبو هاشم(*)

كان فاضلاً ذا رواية كيسانياً ثم استقام بدعوة جعفر بن محمد عليه السلام، وكان محترماً عند المنصور فمن دونه.

---

(١) عيون أخبار الرضا ٤، مجالس المؤمنين ٢/ ٤٥١، أعيان الشيعة: ١١/ ٤٨١ ـ ٤٨٢، ديوانه: ١٥٩ ـ ١٦٠.

(٢) كاملة في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥، ديوان الشريف الرضي.

(*) ترجمته في: الأغاني: ٧/ ٢٤٨ ـ ٢٩٧، وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٣ ضمن ترجمة يزيد بن مفرغ الحميري، روضات الجنات ١/ ٢٨، الذريعة: ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٥، نسمة السحر ترجمة رقم ٣١ وفيه نسبه: «إسماعيل بن يزيد بن وادع»، سفينة البحار ١/ ٣٣٦، منهج المقال ٦٠، لسان الميزان ١/ ٤٣٦، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٣، ابن الوردي ١/ ٢٠٥، فوات =

قال المرتضى في الفصول المختارة من العيون والمحاسن: شهد السّيد عند سوار القاضي، فقال له: أنت رافضي، فأنشده وقام عنه:

أبوك ابن سارق عنز النبي ... وأنت ابن أمّ أبي جحدرِ
ونحن على رغمك الرافضون ... لأهل الضلالة والمنكرِ

ثم شكاه إلى المنصور فأصلح بينهما[1] في خبر به طول.

وكان من المكثرين في مدح أمير المؤمنينعليه السلام حتى إن ابن المعتز قال: رأيت حمّالاً في بغداد يحمل جهده إضبارات، فسئل عنها فقال: ميميات السّيد في مدح أمير المؤمنينعليه السلام.

وحتى أنه وقف في كناسة الكوفة على فرس وبيده سيف فقال: من روى لي منقبة في علي لم أكن نظمتها فله فرسي وسيفي، فتقدم إليه الناس يحدثونه وينشدهم إلى أن قام رجل فروى عن أبي الرحل المرادي: أنه قدم أمير المؤمنينعليه السلام إلى الكوفة فتطهّر للصلاة فنزع خفّه فانساب فيه أفعى، فلما دعا به ليلبسه انقض غراب فحلّق به وألقاه، فخرجت الحيَّة منه، فأعطاه السيد وعده، وقال في ذلك:

ألا يا قوم للعجب العجاب ... لنعل أبي الحسين وللحبابِ
عدوّ من عداة الجن عبد ... بعيد في المروة من صوابِ
كريه اللون أسود ذو بصيص ... حديد الناب أزرق ذو لعابِ

= الوفيات: ١/ ١٩، مجلة المورد ٣/ ٢/ ٢٢٩، أعيان الشيعة: ١٢/ ١٣٣ ـ ٢٧٨، أدب الطف: ١/ ١٩٨، أنوار الربيع ـ أماكن متفرقة ـ، الأعلام ط ٤/ ١/ ٣٢٢، الغدير ٢/ ٢١٣ ـ ٢٩٠.

وأخباره كثيرة، جمع طائفة كبيرة منها المستشرق الفرنسي باربيي دي مينار (Barbier de Meynard) في مئة صفحة طبعت في باريس، ولأبي بكر الصولي (ت ٣٣٥) كتاب أخبار السيد الحميري، ومثله لأحمد بن محمد الجوهري (ت ٤٠١ هـ)، ولابن الحاشر أحمد ابن عبد الواحد (ت ٤٢٣ هـ) ولأحمد العمّي، ولإسحاق بن محمد بن أبان، ولصالح بن محمد الصرامي، وللجلودي. وآخر ما كتب عنه «شاعر العقيدة ط للعلامة الكبير السيد محمد تقي الحكيم» نشر في بغداد، و «ديوان السيد الحميري» جمعه وحققه شاكر هادي شكر نشرته دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٩٦٦ م.

(١) الفصول المختارة.

أتـى خـفـاً لـه فـانـسـاب فـيـه ... لـيـنـهـش رجـلـه مـنـه بـنـاب
فـطـار بـه فـحـلّـق ثـم أهـوى ... بـه لـلأرض مـن دون الـسـحـاب
فـصـكَّ بـخـفـه فـانـسـاب مـنـه ... وولّـى هـاربـاً حـذر الـحـصـاب
فـدوفـع عـن أبـي حـسـن عـلـي ... نـقـيـع سـمـامـه بـعـد انـسـيـاب

ثم تجاذب الشعراء هذا، فقال الناشىء من قصيدته: «بآل محمد عرف الصواب»:

ومـن فـي خـفّـه طـرح الأعـادي ... حـبـابـاً كـي يـلـبـسـه الـحـبـاب
فـحـيـن أراد لـبـس الـخـف وافـى ... يـمـانـعـه مـن الـخـف الـغـراب
فـطـار بـه وأوقـعـه وفـيـه ... حـبـاب فـي الـصـعـيـد لـه انـسـيـاب

وقال ابن علوية[1] في المحبّرة التي قدمت بعضها:

وكـقـصـة الأفـعـى الـتـي فـي خـفّـه ... كـمـنـت ومـنـهـا يـصـرف الـنـابـانِ
رقـشـاء تـنـفـث بـالـسـمـوم ضـئـيـلـة ... صـمـاء عـاديـة لـهـا قـرنـانِ
لـمـا تـيـمـم لـبـسـه ألـوى بـه ... فـي الـجـوّ مـنـقـضّ مـن الـغـربـانِ
حـتـى إذا ارتـفـعـت بـه وتـصـعَّـدت ... أهـوى كـمـثـل مـكـائـد حـرّان
فـهـوى هـوي الـريـح بـيـن فـروجـه ... مـتـقـطـعـاً غـلـقـاً عـلـى الـصّـوان

وقال الشريف الرضي من قصيدة:

أمـا فـي بـاب خـيـبـر مـعـجـزات ... تـصـدق أو مـنـاجـات الـحـبـابِ
أرادت كـيـده والله يـأبـى ... فـجـاء الـنـصـر مـن قـبـل الـغـرابِ
فـطـار بـه فـحـلّـق ثـم أهـوى ... يـصـك الأرض مـن بـعـد الـسـحـابِ

ومن شعر السيد العينية التي شكره ودعا له بها أبو عبد الله وغيره من الأئمة عليهم السلام وهي مشروحة، والمذهبة التي شرحها الشريف المرتضى رضي الله عنه[2] وهي:

---

(١) أحمد بن علوية، ترجمه المؤلف برقم ١٤.

(٢) شرحها الشريف المرتضى بطلب من أبيه (رض) وطبعت مع الشرح في مصر عام ١٣١٣هـ.

وقال العلامة الأميني في غديره ـ وشرحها أيضاً الحافظ النسابة الأشرف ابن الأغر المعروف بتاج العلي الحسيني المتوفى سنة ٦١٠ هـ. =

هلاً مررت على المكان المعشب بين الطويلع فاللوى من كوكب[١]
فنجاد توضح فالنضائد فالشظا فرياض سنحة فالنقا من جودب[٢]
طال الثواء على منازل أقفرت من بعد هند والرباب وزينب
أدْم حللن بها وهنَّ أوانس كالعين ترعى في مسالك اهضب[٣]
يضحكن من طرب بهن تبسماً عن كل أبيض ذي غروب أشنب[٤]
حور مدامعها كأنّ ثغورها وهناً صوافي لؤلؤ لم تثقب[٥]
أنس حللن بها نواعم كالدمى من بين محصنة وبكر خرْعب[٦]
لعساء واضحة الجبين أسيلة وعث المؤزّر جثلة المتنقب[٧]
كنا وهن بنضرة وغضاضة في خفض عيش راغد مستعذب[٨]
أيام لي في بطن طيبة منزل عن ريب دهر خائن متقلب[٩]
فَهوى وصار إلى البلا بعد البنا وأزال ذلك صرف دهر قلّب
ولقد حلفت وقلت قولاً صادقاً تالله لم آثم ولم أتريب

= وشرحها العلامة السيد محسن الأمين العاملي وأثبت القصيدة، وشرحها في كتابه أعيان الشيعة: كما هو مذكور في مصادر التخريج. ولقد استفدت كثيراً من شروح المرتضى والعاملي رحمة الله عليهما فأثبتها نصاً أو اقتباساً.

(١) الطويلع: ماء و (اللوى): رمل ملتو.

(٢) النجاد: جمع نجد وهو ما أشرف من الأرض و (توضح) بضم التاء وكسر الضاد مكان و (النضائد) جمع نضيدة وليس في كتب اللغة ولا معجم البلدان مكان يسمى بالنضائد. وإنما قالوا الأنضاد من الجبال جنادل بعضها فوق بعض. والنضاد: جبل. فيمكن أراد بالنضائد الجبال التي فيها حجارة منضدة و (الشظا) وادٍ و (سنحة) موضع و (النقا) قطعة رمل محدودبة.

(٣) الأدم: الظباء البيض فيها طرائق تضرب إلى السواد أو الحمرة و (العين) بكسر العين بقر الوحش و (اهضب) جمع هضبة وهي ما علا من الأرض.

(٤) الغروب: بالضم جمع غرب وهو الريق و (الأشنب) البارد.

(٥) الوهن: قريب نصف الليل و (لم تثقب) خصها لأنها تكون حينئذ غير ملبوسة ولا مبتذلة.

(٦) الدمى جمع دمية وهي الصورة و (المحصنة) ذات الزوج.

(٧) اللعس، سواد الشفة و (وعث المؤزر) لينة الأرداف و (جثلة المتنقب) كثيفة الوجه.

(٨) النضارة: الخصب وكثرة المال و (الغضارة) الحسن والرونق أو هي أثر النعمة في وجه الإنسان.

(٩) أي بدلاً عن ريب دهر.

لمعاشر غلب الشقاء عليهم وهوىً أمالهم لأمر متعب
من حمير أهل الشجاعة والندى وقريش الغر الكرام وتغلب
أين التطرّب بالولاء وبالهوى أإلى الكواذب من بروق خلب
أإلى أمية أم إلى الشيع التي جاءت على الجمل الخَدبِّ الشوقب(١)
تهوى من البلد الحرام فنبَّهت بعد الهدوّ كلاب أهل الحوأب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكراً يا للرجال لرأي أم مشجب(٢)
يا للرجال لرأي أم قادها ذئبان يكتنفانها في أذؤب
ذئبان قادهما الشقا، وقادها للحَيْن فاقتحما بها في منشب(٣)
في روضة لَحَجا بها فتحملت منها على قتب باثم محقب(٤)
أم تدبُّ إلى ابنها ووليُّها بالمؤذيات له دبيب العقرب
أما الزبير فحاص حين بدت له جأواء برق بالحديد الأشهب(٥)
حتى إذا أمن الحتوف وسما له عارٍ بأسمر من رماح الشرعب
أثوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منجدلاً كشلو التولب(٦)
وأعتر طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع شديد أصل المنكب
فاختل حبة قلبه بمذلَّقٍ ريَّان من دم جوفه المتصبب(٧)
والمارقون من الجماعة فارقوا باب الهدى وحيا الربيع المخصب
خير البرية بعد أحمد من له مني الهوى وإلى بنيه تطرُّبي
أمسي وأصبح معصماً مني له بهوى وحبل ولاية لم يقضب(٨)

---

(١) الشوقب: الطويل.
(٢) عسكر: اسم الجمل.
(٣) الحين: بفتح الحاء: الهلاك و (المنشب) من نشب في الشيء إذا علق به كما ينشب الصيد في الحبالة.
(٤) (لحجا) أي نشبا و (محقب) من احتقب الشيء: احتمله خلفه.
(٥) حاص ـ بالحاء والصاد المهملتين ـ: عدل وحاد. ويروى جاض وهي بنفس المعنى و (الجأواء) الكتيبة التي يضرب لونها إلى السواد من صدأ الحديد و (الأشهب) الأبيض يتخلله سواد.
(٦) الشلو: العضو من اللحم و (التولب) الجحش.
(٧) اختل: أي دخل في خلل قلبه.
(٨) معصماً: متمسكاً و (يتقصب) بالصاد المهملة يقطع وفي نسخة يقضب بالضاد المعجمة وهو بمعناه.

ومـودّة خـلـص الـولاء لـه بـهـا		مـنـي وشـاهـد نـصـرهِ لـم يـعـزب
رُدّت عـلـيـه الـشـمـس لـمـا فـاتـه		وقت الصلاة وقد دنت للمغرب[1]
حـتـى تـبـلـج نـورهـا فـي وقـتـهـا		لـلـعـصـر ثـم هـوت هـويَّ الـكـوكـب
وعـلـيـه قـد حُـبـسـت بـبـابـل مـرة		أخـرى ومـا رُدَّتْ لـخـلـق مـعـرب[2]

---

(١) حديث رد الشمس أو وقوف سيرها معجزة من معاجز النبي ﷺ وفضيلة عظيمة من فضائل الإمام علي عليه السلام. وملخصه: أن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام: كان نائماً ورأسه في حجر علي عليه السلام. فلما حان وقت صلاة العصر كره الإمام أن ينهض لأدائها فيزعج النبي ﷺ من نومه. فلما قارب وقتها للغروب انتبه النبي ﷺ ودعا الله سبحانه وتعالى بردها عليه فردها وصلى الصلاة في وقتها. ولقد أورد الأميني في كتابه الغدير ٢/١١٨ - ١٢٩ أسماء ستة كتب صنفت خصيصاً بهذه المعجزة النبوية والمكرمة العلوية. كما ذكر (٤١) مصدراً جلها أو كلها غير شيعية تثبت هذه الحادثة العظيمة وتصحح سندها.
ومما يذكر في هذا الباب قصة طريفة أوردها صاحب كتاب الغدير في الجزء الثالث (١٢١) نقلاً عن كتاب التذكرة لسبط بن الجوزي عن جماعة من مشائخه بالعراق: قالوا: شهدنا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية (مدرسة بباب برز - محلة ببغداد) وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام. وطرز بعبارته ونمقه بألفاظه. ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام. فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت. فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومأ إلى الشمس وأنشد:

لا تـغـربـي يـا شـمـس حـتـى يـنـتـهـي		مـدحـي لآل الـمـصـطـفـى ولـنـجـلـه
واثـنـي عـنـانـك إن أردت ثـنـاءهـم		أنـسـيـت إن كـان الـوقـوف لأجـلـه
إن كـان لـلـمـولـى وقـوفـك فـلـيـكـن		هـذا الـوقـوف لـخـيـلـه ولـرجـلـه

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

(٢) روى الشيخ المفيد في الإرشاد (١٦٤) أنه عليه السلام لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيراً منهم، فتكلموا في ذلك فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صارت على الحالة التي تكون عليها وقت العصر. فصلى العصر بجميع أصحابه ثم غابت.
قال المرتضى رحمه الله في شرح القصيدة - الرواية برد الشمس ببابل على أمير المؤمنين مشهورة. وأنه لما فاته وقت صلاة العصر ردت الشمس له حتى صلاها في وقتها، ثم قال: والصحيح في فوت الصلاة ههنا أحد الوجهين المتقدمين في رد الشمس في عهد النبي ﷺ. وهو أن فضيلة أول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس عليه ليدرك فضيلة أول الوقت. وأما من ادعى أن الصلاة فاتته بأن انقضى جميع وقتها إما لتشاغله بتعبية عسكره أو لأن ببابل أرض خسف لا تجوز الصلاة عليها فقد أبطل. لأن الشغل بتعبية العسكر لا يكون عذراً في فوات صلاة الفريضة. وأن أمير المؤمنين عليه السلام أجل قدراً وأعظم ديناً من أن يكون هذا عذراً له في فوت صلاة فريضته. وأما أرض الخسف فإنما =

إلّا لـيـوشـع أو لـه مـن بـعـده | ولـردهـا تـأويـل أمـر مـعـجـب
ولـقـد سرى فـيـمـا يـسـيـر بـلـيـلـة | بـعـد الـعـشـاء بـكـربـلا فـي مـوكـب[(١)]
حـتـى أتـى مـتـبـتّـلاً فـي قـائـم | ألـقـى قـواعـده بـقـاع مـجـدب[(٢)]
بـانـيـه لـيـس بـحـيـث يَـلـقـى عـامـراً | غير الوحوش وغير أصلع أشيب[(٣)]
فـي مـدمـج زلـج أشـمّ كـأنـه | حلقوم أبيض ضيّق مستصعب[(٤)]
فـدنـا فـصـاح بـه فـأشـرف مـاثـلاً | كـالـنـسـر فـوق شـظـيّـة مـن مـرقـب[(٥)]
هـل قـرب قـائـمـك الـذي بُـوِّئـتـه | مـاء يـصـاب فـقـال مـا مـن مـشـرب

= تكره الصلاة فيها مع الاختيار. فأما إذا لم يتمكن المصلي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الصلاة وجب أن يصلي فيها وتزول الكراهة. وأما قول الشاعر (وعليه قد حبست ببابل) فالمراد بحبست: ردت. وإنما كره أن يعيد لفظة الرد لأنها قد تقدمت. والشمس إذا ردت فقد حبست عن المسير. (المغرب) الذي أتى بالأمر المستغرب.

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه إلى رقم (٤٩) عرض الشاعر إحدى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عرضاً رائعاً وملخصها كما رواها الشيخ المفيد في إرشاده (١٥٧) والعاملي في أعيان الشيعة: ٢٢٨/١٢. أن أمير المؤمنين عليه السلام لما سار إلى حرب صفين أخذ طريق البر وترك الفرات. وأصاب أصحابه عطش شديد فلاح لهم دير، فهتف به. فأشرف راهب من صومعته. فقال له: هل قرب الدير ماء؟ قال: بيني وبين الماء أكثر من فرسخين. فسار قليلاً ونزل بموضع فيه رمل. وأشار إلى مكان فكشفوه. فأصابوا تحته صخرة بيضاء عظيمة تلمع. فأمرهم بقلعها فلم يقدروا. فاقتلعها بيده ونحاها فإذا تحتها ماء أرق من الزلال وأعذب من كل ماء. فشرب الناس وارتووا وحملوا منه. وردوا الصخرة والرمل كما كان. فنزل الراهب إليه وقال له: أنت نبي؟ قال: لا، أنا وصي محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله. فأسلم الراهب وقال: إن أبي أخبرني عن جدي وكان من حواري عيسى عليه السلام أنه قال: إن تحت هذا الرمل عيناً من ماء أبيض من الثلج وأعذب من كل عذب لا يقع عليها إلا نبي أو وصي نبي. وأن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها. وسار الراهب مع الإمام فاستشهد بصفين ليلة الهرير.

(٢) المتبتل: الراهب (القائم) صومعة الراهب.

(٣) الأصلع الأشيب: المراد به الراهب. والصلع محركة: انحسار شعر مقدم الرأس.

(٤) المدمج: الشيء المستور والمراد به صومعة الراهب (الزلج) الذي لا تثبت عليه قدم (الأشم) الطويل المشرف (الأبيض) الطائر الكبير من طيور الماء وتشبيه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء من أوقع التشبيه (ضيق مستصعب) صفتان لمدمج.

(٥) الماثل: المنتصب. وشبه الراهب بالنسر لعلو سنه (الشظية) قطعة من الجبل منفردة (المرقب) المكان العالي.

إلا بـغـايـة فـرسـخـيـن ومـن لـنـا بـالـمـاء بـيـن نـقـاً وقـيّ سـبـسـب[1]
فـثـنـى الأعـنـة نـحـو وعـث فـاجـتـلـى مـلـسـاء تـبـرق كـالـلـجـيـن الـمـذهـب[2]
قـال اقـلـبـوهـا إنـكـم إن تـقـلـبـوا تُـروَوْا ولا تـروون إن لـم تُـقـلـب
فـاعـصَـوْصَـبـوا فـي قـلـبـهـا فـتـمـنعـت مـنـهـم تـمـنُّـع صـعـبـة لـم تـركـب[3]
حـتـى إذا أعـيـتـهـم أهـوى لـهـا كـفـاً مـتـى تـرد الـمـغـالـب تـغـلـب
فـكـأنـهـا كـرة بـكـف حـزوّرٍ عـبـل الـذراع رحـابـهـا فـي مـلـعـب[4]
قـال اشـربـوا مـن تـحـتـهـا مـتـسـلـسـلاً عـذبـاً يـزيـد عـلـى الألـذّ الأعـذب
حـتـى إذا شـربـوا جـمـيـعـاً ردّهـا ومـضـى فـخـلـت مـكـانـهـا لـم يـقـرب
أعـنـي ابـن فـاطـمـة الـوصـي ومـن يـقـل فـي فـضـلـه وفـعـالـه لـم يـكـذب[5]
لـيـسـت بـبـالـغـةُ عـشـيـرُ عـشـيـر مـا قـد كـان أعـطـاه مـقـالـة مـطـنـب
صـهـر الـنـبـي وجـاره فـي مـسـجـد طـهـر بـطـيـبـة لـلـرسـول مـطـيـب[6]
سـيّـان فـيـه عـلـيـه غـيـر مـذمـم مـمـشـاه إن جـنـبـاً وإن لـم يـجـنـب[7]

---

(١) النقا: قطعة من الرمل محدودبة (القيّ) بكسر القاف وتشديد الياء: القفر أو الصحراء الواسعة (السبسب) الأرض القفر كذلك.

(٢) الوعث: المكان اللين الذي تغيب فيه أخفاف الإبل (اجتلى) أي نظر إلى صخرة ملساء.

(٣) اعصوصبوا: اجتمعوا وصاروا عصبة.

(٤) الحزوّر: الغلام القوي (العبل) الغليظ الممتلىء.

(٥) ابن فاطمة: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها. وهي أم أخوته طالب وعقيل وجعفر. وكانت كالأم الرؤوم لرسول اللهصلى الله عليه وآله. تربى في حجرها وكان شاكراً لبرها. آمنت به في الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين. وكانت أول هاشمية تلد لهاشمي. ولما قبضها الله سبحانه وتعالى إليه كفنها النبيصلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ عنها هوام الأرض واضطجع في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر. ولقنها الإقرار بولاية ابنها عليعليه السلام لتجيب عند المسألة بعد الدفن. فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل.

ولقد سألهصلى الله عليه وآله بعض أصحابه عندما فرغ من دفنها قائلاً: ما رأيناك صنعت بأحد مثل ما صنعت بفاطمة. قال عليه الصلاة والسلام: إنه لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها. وإنما ألبستها قميصي من حلل الجنة. واضطجعت في قبرها ليهون عليها.

(الأرشاد للشيخ المفيد: ٣، وأسد الغابة ٥/٥١٧، وأعلام النساء ٤/٣٣).

(٦) أراد بالمسجد: مسجد النبيصلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة. و (طيبة) اسم من أسماء المدينة و (مطيب) أي طاهر. ويحتمل أن يكون مضمخ بالطيب.

(٧) يشير إلى ما روي من أن الله سبحانه تعالى أوحى إلى النبيصلى الله عليه وآله أن يسد جميع الأبواب =

وسرى بمكة حين بات مبيته ومضى بروعة خائف مترقب[1]
خير البرية هارباً من شرها بالليل مكتتماً ولم يستصحب[2]
باتوا يرون على الفراش ملفَّعاً ويرون أن محمداً لم يذهب[3]

= النافذة إلى المسجد إلا بابه وباب علي وحرم على أي أحد أن يمر بالمسجد جنباً غيرهما. فتكلم في ذلك الناس. فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي. فقال فيه قائلكم. وإني ما سددت شيئاً ولا فتحته. ولكني أمرت بشيء فاتبعته.

(أورد هذا الحديث الأميني في كتابه الغدير ٣/ ١٧٦ ـ ١٨٣، والمظفر في كتابه دلائل الصدق ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٦ وقد أشبع كل منهما البحث درساً وتمحيصاً وأورد أسماء جميع مصادره من كتب الصحاح وغيرها من المصادر غير الشيعية).

(١) مبيته: يقصد الموضع الذي كان يبيت فيه النبي ﷺ وهذه إشارة إلى مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ ليلة الغار وسنورد هذه المأثرة العظيمة عند شرح البيت (٥٦).

(الروعة): الفزعة و (الترقب) الانتظار.

(٢) لم يستصحب: يقصد أن النبي ﷺ لم يستصحب أحداً عند خروجه من داره لأنه كان قد أمر أبا بكر وهند بن أبي هالة رضي الله عنهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما في طريقه إلى الغار (أعيان الشيعة: ٢/ ٥٩).

(٣) في هذا البيت والأبيات التي تليه إلى رقم ٦٢ يقص الشاعر حادثة مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي ﷺ ليلة هاجر من البلد الحرام مكة المكرمة وهي: لما أجمعت قريش على قتل النبي ﷺ جاء إليه جبرئيل عليه السلام وأخبره بما عزمت عليه قريش وقال له: لا تبت على فراشك. فدعا النبي ﷺ علياً عليه السلام وقال له: إن الله سبحانه وتعالى أوصى إليّ أن أهجر دار قومي. وأن أنطلق إلى غار ثور. فارقد على فراشي واشتمل ببردى الحضرمي. واعلم أن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه. فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل. وقد امتحنك يابن أم وامتحنني بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل. فصبراً صبراً فإن رحمة الله قريبة من المحسنين. ثم ضمه إلى صدره وأوصاه بقضاء ديونه وإنجاز عداته ورد الودائع إلى أهلها ثم خرج في سواد الليل وبيده قبضة من تراب نثرها على رؤوس المنتدبين من قريش للفتك به وكان يقرأ: **﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾** (يس ٩) ومضى حتى انتهى إلى الغار وبصحبته أبو بكر رضي الله عنه. وبات علي على فراش النبي ﷺ، فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به وهم لا يشكون أنه النبي ﷺ، ثار إليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه. فأسقط في يدهم وانتقض تدبيرهم.

(دلائل الصدق ٢/ ٨٠ والمناقب ١/ ١٨٣ والإرشاد للمفيد ٢٢).

وفي تفسير الفخر الرازي ٥/ ٢٢٣ ـ بات (علي) على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار. ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه =

حتى إذا طلع الشميط كأنه | في الليل صفحة خدٍّ أدهم مغرب[1]
ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت | غير الذي طلبت أكفّ الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه | حذراً عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل | صلى الإلَه عليه من متغيب
وجزاه خير جزاء مرسل أمة | أدّى رسالته ولم يتهيَّب
قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب | في مبتغاه وطالب لم يركب[2]

= ينادي: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة. ونزلت الآية: ﴿**ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد**﴾ (البقرة ٢٠٧) وجاء في ينابيع المودة (٧٥) نقلاً عن الثعلبي في تفسيره وابن عقبة في ملحمته وأبي السعادات في فضائل العترة والغزالي في الأحياء بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وهند بن أبي هالة (ربيب النبي ﷺ أمه خديجة أم المؤمنين) أنهم قالوا: قال رسول الله ﷺ أوصى الله إلى جبرئيل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت. فأوصى الله إليهما أني آخيت بين علي وليّ وبين نبي فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته. اهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدوه. فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب والله عز وجل يباهي بك الملائكة فأنزل الله تعالى: ﴿**ومن الناس..**﴾ الآية.

وذكر ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٢٥، والشبلنجي في نور الأبصار ٧٨ نفس الخبر المتقدم مع فوارق لفظية بسيطة.

وجاء في احتجاج المأمون على الفقهاء (أن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا علي؟ أجزعاً من الموت؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك. أفتسلم يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: سمعاً وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله. ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه. وجاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكون أنه رسول الله ﷺ. وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه. وعلي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه. ولم يدعه الجزع كما جزع صاحبه في الغار. ولم يزل علي صابراً محتسباً).

(العقد الفريد ٥/٩٩).

(١) الشميط: الصبح. لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل. وكل خليطه فهما شميط و (المغرب) من الخيل: الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه كما في تاج العروس. وفي الصحاح المغرب: ما ابيض أشفاره من كل شيء. وقال السيد المرتضى في شرحه للقصيدة (المغرب) هو الذي ابيضت أشفار عينيه.

(٢) في هذا البيت وما بعده من الأبيات إلى رقم (٦٨) صور الشاعر أوضح تصوير خروج النبي ﷺ من مكة المكرمة بعد أن تآمرت قريش على قتله والتجائه إلى غار ثور (وثور جبل بأسفل مكة). =

= لقد أقض اختفاء النبيﷺ على هذه الشاكلة مضاجع قريش. فأعلن زعماؤها عن جائزة مقدارها مئة ناقة لمن يرده عليهم. فراح الذين استهوتهم هذه الجائزة الكبيرة يجدون في طلبه حتى أوصلهم أثره إلى غار ثور. فوقفوا عنده حائرين لأنهم وجدوا نسج العنكبوت على مدخل الغار ووجدوا حمامتين واقفتين على فم الغار. فقال أحدهم: وقوف الحمامتين دليل على أن ليس في الغار أحد. وقال آخر: إن على فم الغار من نسج العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد ثم انصرفوا.

قال أبو بكر رضي الله عنه: نظرت إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا. فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟.

ومكث النبيﷺ في الغار ثلاث ليال. وبعد أن تيقن من انقطاع الطلب خرجﷺ ليلة الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول فوجد عبد الله بن الأريقط وكان على موعد معه قد أحضر لهما راحلتين وبعيراً له. فركبوها وتوجهوا إلى المدينة المنورة.

(نهاية الأرب ١٦/٣٣١، وسيرة ابن هشام ٢/٩٩).

وقال الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد (٢١١) وأقبل بعض القرشيين يتسلقون إلى الغار ثم عاد أحدهم أدراجه. فسأله أصحابه ما لك لم تنظر في الغار؟ فقال: إن عليه نسج العنكبوت من قبل ميلاد محمد وقد رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس أحد فيه. ويزداد محمد إمعاناً في الصلاة. ويزداد أبو بكر خوفاً فيقترب من صاحبه ويلصق نفسه به فيهمس محمد في أذنه: لا تحزن إن الله معنا. ثم يقول (٢١٣) وفي مطاردة قريش محمداً لقتله وفي قصة الغار هذه نزل قوله تعالى: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾** (الأنفال ٣٠)، وقوله عز وجل: **﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾** (التوبة ٤٠) انتهى.

ولقد احتج إسحق بن إبراهيم (وهو أحد الفقهاء الذين ناظرهم المأمون) بهذه المأثرة. عند البحث عن المفاضلة بين أبي بكر وعلي. قال إسحق: قلت: وإن لأبي بكر فضلاً. قال (المأمون): أجل لولا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه. فما فضله الذي قصدت إليه الساعة؟ قلت: قول الله عز وجل: **﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾** فنسبه إلى صحبته. قال: يا إسحق أما إني لأحملك على الوعر من طريقك. أني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً. وهو قوله: **﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً. لكن هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً﴾** (الكهف ٣٧ و٣٨) قلت: إن ذلك الصاحب كان كافراً وأبو بكر مؤمناً. قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث. قلت: =

حتى إذا قصدوا لباب مغاره وجدوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الإله له فقال زعيمهم ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لا يعطب
حتى إذا أمن العيون رمت به خوص الركاب إلى مدينة يثرب
فاحتل دار كرامة في معشر آووه في سعة المحل الأرحب
وله بخيبر إذ دعاه لراية ردت عليه هناك أكرم منقب(1)

= يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم. إن الله يقول: ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا**﴾ قال: يا إسحق. تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، إخبرني عن حزن أبي بكر أكان رضاً أم سخطاً؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله ﷺ خوفاً عليه وغماً أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه. قال: ليس هذا جوابي. إنما كان جوابي أن تقول رضى أم سخط. قلت: بل رضى الله. قال: فكأن الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضى الله عز وجل وعن طاعته. قلت: أعوذ بالله. قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضى لله؟ قلت: بلى. قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله ﷺ قال له: لا تحزن نهياً له عن الحزن؟ قلت: أعوذ بالله. قال: يا إسحق إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به. وحدثني عن قول الله: ﴿**فأنزل سكينته عليه**﴾ من عنى بذلك: رسول الله أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول الله، قال: صدقت. قال: فحدثني عن قول الله عز وجل: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم**﴾ إلى قوله: ﴿**ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين**﴾ (التوبة ٢٥ و ٢٦) أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين. قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين. فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلا سبعة نفر من بني هاشم. علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله. والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله. والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء. حتى أعطى الله لرسوله الظفر. فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة. ثم من حضره من بني هاشم. قال: فمن أفضل من كان مع رسول الله في ذلك الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟ قلت: بل من أنزلت عليه السكينة. قال: يا إسحق، من أفضل: من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله ﷺ ما أراد من الهجرة... الخ (العقد الفريد ٥/ ٩٧ و ٩٨).

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه إلى رقم (٧٤) يروي الشاعر طرفاً من واقعة خيبر وتخلف أمير المؤمنين عن المعركة لأنه أرمد العينين ثم أحضره النبي وأعطاه الراية بعد أن شافاه الله من الرمد على يد النبي ﷺ في تلك اللحظة.

في السيرة الحلبية ٣/ ٤٣، وعيون الأثر ٢/ ١٣٥، وسيرة ابن هشام ٣/ ٣٨٦، والكامل لابن الأثير ٢/ ١٤٩، ودلائل الصدق ٢/ ٢٥٤ نقلاً عن مسند أحمد والمستدرك للحاكم =

إذ جاء حاملها فأقبل متعباً	يهوي بها العدويّ أو كالمتعب
يهوي بها وفتى اليهود يشله	كالثور ولّى من لواحق أقرب
غضب النبي لها فأنّبه بها	ودعا أخا ثقة لكهل منجب[١]
رجلاً كلا طرفيه من سام وما	حام له بأب ولا بأبي أب[٢]
من لا يفرُّ ولا يرى في نجدة	إلا وصارمه خضيب المضرب[٣]
فمشى بها قبل اليهود مصمماً	يرجو الشهادة لا كمشي الأنكب[٤]

= وكنز العمال والطبري وصحيحي البخاري ومسلم واللفظ لصاحب دلائل الصدق. إن المسلمين حاصروا خيبراً وأخذ اللواء أبا بكر. فانصرف ولم يفتح له. ثم أخذه عمر من الغد فرجع ولم يفتح له. وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد. فقال رسول الله ﷺ: [إني دافع الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. كرار غير فرار. ولا يرجع حتى يفتح الله له]. فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله ﷺ وكلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي؟ فقالوا: إنه أرمد العين. فأرسل إليه. فأتى. فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرىء. فأعطاه الراية ومضى عليه السلام فلم يرجع حتى فتح الله على يديه. انتهى.

(١) أراد بالكهل المنجب: أبا طالب والد أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) (كلا طرفيه): يقصد النسب من ناحيتي الأب والأم (سام) والد البيضان و (حام) والد السودان. وفي البيت تعريض بمن كانت أمه حبشية.

(٣) النجدة: القتال ـ الشجاعة ـ شدة البأس. والمعنى الأول هو المقصود.

(٤) الأنكب: المنحرف ومنه تنكب الطريق: انحرف عنه.

في هذا البيت وما يليه إلى رقم (٨٨) عرض للمعركة التي دارت رحاها بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين مرحب وجماعته من يهود خيبر. قال الشيخ المفيد أعلى الله مقامه في إرشاده (٥٨): لما سلم رسول الله ﷺ الراية لعلي عليه السلام قال له: امض بها فجبرئيل معك. والنصر أمامك. والرعب مبثوث في صدور القوم. (واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا). فإذا لقيتهم فقل أنا علي فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى.

وجاء في الكامل لابن الأثير ٢/١٤٩ ـ لما أتى علي إلى خيبر أشرف عليه رجل من يهود فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهودي: غلبتم يا معشر يهود. وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب	شاكي السلاح بطل مجرب

فأجابه علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدره	كليث غابات شديد قسوره

أكيكلم بالسيف كيل السندره =

تـهـتـز فـي يـمـنـى يـدي مـتـعـرض | للموت أروع في الكريهة محرب[1]
فـي فـيـلـق فـيـه الـسـوابـغ والـقـنـا | والبيض تلمع كالحريق الملهب
والـمـشـرفـيـة بـالأكـف كـأنـهـا | لـمـع الـبـروق بـعـارض مـتـحـلـب
وذوو الـبـصـائـر فـوق كـل مـقـلـص | ضد المراكل ذي سبيب سلهب[2]
حـتـى إذا دنـت الأسـنـة مـنـهـم | ورموا فنالهم سهام المقنب[3]

= (الشطر الثاني من رجز الإمام عن الإرشاد ونهاية الإرب للنويري وغيرهما).

واختلفا بضربتين فبدره علي فضربه فقد الجحفة والمغفر ورأسه حتى وقع في الأرض. وقال الدكتور هيكل في كتابه حياة محمد (٣٨٨): بعث الرسول أبا بكر براية إلى حصن ناعم (أحد حصون خيبر) كي يفتحه فقاتل دون أن يفتح الحصن. وبعث الرسول عمر بن الخطاب في الغداة فكان حظه كحظ أبي بكر. فدعا الرسول إليه علي بن أبي طالب ثم قال له: خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك. ومضى بالراية. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده. فتناول علي باباً كان عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الحصن. ثم جعل الباب قنطرة اجتاز المسلمون عليها إلى داخل أبنية هذا الحصن.

وقال ابن الأثير في كامله ٢/ ١٥٠: أن ثمانية من المسلمين اجتهدوا لأن يقلبوا الباب الذي تترس به علي عليه السلام فلم يتمكنوا. وقال الشيخ المفيد في الإرشاد (٥٨): لما قتل أمير المؤمنين مرحباً رجع من كان معه إلى الحصن وأغلقوا بابه عليهم. فعالجه أمير المؤمنين حتى فتحه وجعله على الخندق جسراً حتى عبر المسلمون فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن أخذه أمير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحا به أذرعاً من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً.

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ٢١/ ٩١ عند التعليق على تفسير الآية (٩) من سورة الكهف: **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾** أن كل من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلباً وأقل ضعفاً. ولهذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية. وذلك لأن علياً كرم الله وجهه في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الأجساد وأشرقت الملائكة بأنوار عالم الكبرياء فتقوى روحه وتشبه بجواهر الأرواح الملكية. وتلألأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة. فلا جرم حصل من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره.

(١) المحرب: الحسن البلاء في الحرب.

(٢) المقلّص بكسر اللام وتشديده: مأخوذ من التشمير في الثياب. ووصف الفرس بذلك لتشمر لحمه وارتفاعه عن قوائمه (نهد المراكل) أي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله (السبيب) والسبيبة خصلة شعر الناصية. (السلهب): الطويل.

(٣) المقنب كمنبر؛ جماعة الخيل إذا أغارت وليست بالكثيرة.

شدّوا عليه ليرجلوه فردهم | عنه بأسمر مستقيم الثعلب[(١)]
ومضى فأقبل مرحب متذمراً | بالسيف يخطر كالهزبر المغضب[(٢)]
فتخالسا مهج النفوس فأقلعا | عن جري أحمر سائلٍ من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلاً | ودم الجبين بخده المتترّب[(٣)]
أجلى فوارسه وأجلى رَجله | عن مقعص بدمائه متخضب[(٤)]
فكأنّ زوّره العواكف حوله | من بين خامعة ونسر أهدب[(٥)]
شعث لعافطة دعوا لوليمة | أو يأسرون تخالسوا في منهب[(٦)]
فاسأل فإنك سوف تُخبر عنهم | وعن ابن فاطمة الأغرّ الأغلب[(٧)]
وعن ابن عبد الله عمرو قبله | وعن الوليد وعن أبيه الصقعب[(٨)]

---

(١) ليرجلوه: أي ليحطوه عن فرسه ويجعلوه راجلاً (الأسمر) الرمح و (الثعلب) طرف الرمح الداخل في السنان.

(٢) متذمراً: من ذمر الأسد: زأر (يخطر) يمشي برمحه بين الصفين كما يخطر الفحل. ويقال: خطر الفحل بذنبه عند الصيال كأنه يتهدد (الهزبر) الأسد.

(٣) مختلف القنا: الموضع الذي تختلف فيه جهات الطعن (متجدلاً) ملقى على الجدالة وهي الأرض السهلة.

(٤) أجلى: انكشف و (فوارسه) و (رجله) أي الفرسان والرجالة. (المقعص) المقتول. يقال مات قعصاً: إذا أصابته ضربة أو رمية فمات في مكانه.

(٥) العواكف: من العكوف وهو طول المقام (الخامعة) الخمع لأنها تتخمع في مشيها والخمع والخماع. العرج (الأهدب) كثير أشفار العين. قال المرتضى رحمه الله: وإنما وصفه بأنه أهدب لسبوغ ريشه ولحوقه بالأرض.

(٦) شعث: بعيدي العهد بالدهن (لعافطة) جمع لعفط: النهم الشره (الياسرون) جمع ياسر وهو الضارب بالقداح والمقامر على الجزور (تخالسوا) خلس بعضهم بعضاً أي أخذه خلسة وغفلة وذلك شأن المقامرين (المنهب) موضع النهب.

(٧) ابن فاطمة: أمير المؤمنين عليه السلام أمه فاطمة بنت أسد (الأغر) في الأصل ذو الغرة البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب (الأغلب) غليظ الرقبة ويقال أسد أغلب.

(٨) (ابن عبد الله عمرو) هو عمرو بن عبد ود العامري بطل الأحزاب وقائدهم وسماه عبد الله نظراً إلى الحقيقة إذ كل الناس عبيد الله. وهو الذي تحدى المسلمين وعبر الخندق الذي حفروه ليكون حائلاً بينهم وبين المشركين وعبر معه عكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب. وكان عبورهم من مكان ضيق أغفله المسلمون. وتحداهم مرة أخرى حيث وقف أمامهم وجهاً لوجه منادياً بأعلى صوته:

ولقد بححت من النداء بجمـ | ـعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجـ | ـع وقفة الرجل المناجز =

= وكـــــــذاك أنـــــــي لـــــــم أزل مـتـســرعـاً قـبـل الـهـزاهـز
إن الـشـجـاعـة فـي الـفـتـى والـجـور مـن خـيـر الـغـرائـز
فقام علي سلام الله عليه وقال: أنا له يا رسول الله. فقال النبي ﷺ أنه عمرو. ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ المسلمين قائلاً: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا تبرزون لي؟ فقام علي عليه السلام وقال: أنا له يا رسول الله. فقال: اجلس إنه عمرو بن عبد ود. ثم نادى الثالثة فقام علي عليه السلام وقال: أنا له يا رسول الله. فقال: إنه عمرو. فقال: وإن كان عمراً. فأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه وعمّمه بعمامته وقال: اللهم أعنه عليه. اللهم إنك أخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم أحد. وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين. ثم تقدم أبو الحسن إلى عمرو وهو يقول:
لا تـعـجـلـن فـقـد أتـاك مـجـيـب صـوتـك غـيـر عـاجـز
ذو نـيـة وبـصـيـرة والـصـدق مـنـجـى كـل فـائـز
إنـي لأرجـو أن أقـيـم عـلـيـك نـائـحـة الـجـنـائـز
مـن ضـربـة نـجـلاء يـبـقـى ذكـرهـا عـنـد الـهـزاهـز
فقال عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي. قال: ابن عبد مناف؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال: غيرك يابن أخي من أعمامك من هو أكبر منك سناً. فإني أكره أن أهريق دمك. فقال: لكني والله ما أكره أن أهريق دمك. فغضب وتقدم نحو علي عليه السلام، فقال له علي: يا عمرو إنك كنت عاهدت الله على أن لا يدعوك أحد من قريش إلى إحدى خلتين إلا قبلتها. قال: أجل. قال علي: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله ﷺ وإلى الإسلام. فقال: لا حاجة لي بذلك. قال علي عليه السلام: فإني أدعوك إلى البراز. فضحك عمرو وقال: إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحداً من العرب يروعني بها. ثم نزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار فعقر فرسه. ودنا هو والإمام كل من الآخر فثارت بينهما غبرة. وضرب عمرو علياً عليه السلام بالسيف فنشب سيفه في ترس علي. ثم بادره أمير المؤمنين بضربة على حبل العاتق (هو موضع الرداء من العنق) فأراده صريعاً يخور بدمه. فكبر الإمام وكبر المسلمون. وفر أصحاب عمرو وعبروا الخندق إلا نوفل بن عبد الله فإنه سقط في الخندق. فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة. فقال لهم: قتلة أجمل من هذه. ينزل إليّ بعضكم أقاتله. فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقتله. وبقتل عمرو بن عبد ود وهروب أصحابه ثم بهبوب الريح الشديدة الباردة على المشركين انتهت المعركة بنصر مبين للنبي ﷺ. فتنفس المسلمون الصعداء بعد أن أخذ جيش الأحزاب بخناقهم. وأشاع المنافقون الذين في المدينة مختلف الأقاويل الكاذبة والحكايات المقلقة المشككة. ولهج النبي ﷺ بالدعوات إلى بارئه سبحانه وتعالى. فمما يؤثر من أدعيته في هذه الواقعة: (اللهم منزل الكتاب. سريع الحساب. اهزم الأحزاب) وقوله عليه الصلاة والسلام: (يا صريخ المكروبين. يا مجيب المضطرين. اكشف همي وغمّي وكربي. فإنك ترى ما نزل بي وبأصحابي) وقوله ﷺ: (اللهم استر عورتنا ـ وآمن روعتنا). ومن الآيات الكريمة التي نزلت بهذه المناسبة وفيها أروع تصوير للهلع الذي استولى على المسلمين من تفوق =

وبـنـي قـريـضـة يـوم فـرّق جـمـعـهـم　　　مـن هـاربـيـن ومـا لـهـم مـن مـهـرب[1]

= أعدائهم عليهم بالعدد والعدد. وللدور السيء الذي لعبه المنافقون المندسون في صفوف المسلمين. قوله تعالى في سورة الأحزاب: **﴿إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾** (الآية ١٠)، **﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾** (الآية ١١)، **﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾** (الآية ١٢) إلى قوله تعالى: **﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾** (الآية ٢٥).

ورجع علي عليه السلام من المعركة فاستقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً: هل سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع مثلها. فقال له: إني استحيت أن أكشف سوأة ابن عمي وقد قدرت أخت عمرو هذه الأريحية النادرة فاطرت قاتل أخيها بقولها:

لـو كـان قـاتـل عـمـرو غـيـر قـاتـلـه　　　بـكـيـتـه مـا أقـام الـروح فـي جـسـدي
لـكـن قـاتـلـه مـن لا يـعـاب بـه　　　قـد كـان يـدعـى قـديـمـاً بـيـضـة الـبـلـد

وخير وسام قلده النبي صلى الله عليه وآله لابن عمه البطل قوله عندما برز لعمرو: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله) وقوله بعد مقتل عمرو: (قتل علي لعمرو بن عبد ود العامري يعدل عبادة الثقلين) وقيل: (أفضل من عبادة الثقلين).

(لخصنا هذا البحث عن السيرة الحلبية ٢/ ٣٣٧ ـ ٣٤٢، والسيرة النبوية لزيني دحلان المطبوعة على هامش السيرة الحلبية ٢/ ١٣٠ ـ ١٣٥، ونهاية الأرب للنويري ١٧/ ١٧٣ ـ ١٨٣، والإرشاد للمفيد ٤٤ ـ ٤٩، وعيون الأثر لابن سيد الناس ٢/ ٦١ ـ ٦٢ ولسان العرب مادة بيض).

أما قول الشاعر (وعن الوليد وعن أبيه) يقصد الوليد وأباه عتبة بن ربيعة اللذين قتلا مع شيبة في واقعة بدر وقد مر ذكرهم عند شرح البيت (٥) من القصيدة ـ و (الصقعب) الطويل من الرجال.

(١) عرض الشاعر في هذا البيت والأبيات التي تليه إلى رقم (٩٩) **ما جرى في غزوة بني** قريضة وملخص الحادث:

لما انهزم الأحزاب خاف بنو قريضة ودخلوا حصونهم لأنهم هم الذين ألبوا قريشاً وحلفاءهم من هوازن وغطفان وغيرهم. وجمعوهم لمحاربة المسلمين ناقضين بذلك عهدهم الذي قطعوه للنبي صلى الله عليه وآله بأن يكونوا على الحياد في حربه مع قريش. فأوصى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه بالمسير إلى بني قريضة فأنفذ أمير المؤمنين إليهم بثلاثة آلاف من المقاتلين فسار علي عليه السلام حتى ركز الراية في أصل حصن من حصونهم. ثم لحق النبي صلى الله عليه وآله بأصحابه. فضربت له خيمة هناك وأقام محاصراً لبني قريضة خمساً وعشرين ليلة وفي اليوم التالي صاح أمير المؤمنين: يا كتيبة الإيمان. والله لأذوقن ما ذاق حمزه أو أفتح حصنهم. عند ذاك أخذهم الرعب. فوافقوا على التسليم على أن يحكم سعد بن معاذ الأنصاري في أمرهم. فجيء بسعد وكان مجروحاً بسهم في معركة الخندق. فقضى سعد عليهم بقتل الرجال عدا الشيوخ منهم وتقسيم الأموال بين المسلمين على أن يكون العقار للمهاجرين دون الأنصار وسبي الذراري والنساء ـ وهذا حكم التوراة بمن يخون العهد ـ =

ومـوائـلـيـن إلـى أزلّ مـمـنّـع
راسى القواعد مشمخرٌ حوشب[١]

ردّ الـخـيـول عـلـيـهـم فـتـخـضـبـوا
من بعد أرعن جحفل متحزب[٢]

إن الـضـبـاع مـتـى تـحـسّ بـنـبـأة
من صوت أشوس تقشعرّ وتهرب[٣]

فدعوا ليمضي حكم أحمد فيهم
حكم العزيز على الذليل المذنب[٤]

فـرضـوا بـآخـر كـان أقـرب مـنـهـم
داراً فـمـتـوا بـالـجـوار الأقـرب[٥]

قـالـوا الـجـوار مـن الـكـريـم بـمـنـزل
يـجـري لـديـه كـنـسـبـة الـمـتـنـسّـب

فـقـضـى بـمـا رضـى الإلـه لـهـم بـه
بالحرب والقتل الملحّ المخرب[٦]

قـتـل الـكـهـول وكـل أمـرد مـنـهـم
وسبى عقائل بدّنا كالربرب[٧]

وقـضـى عـقـارهـم لـكـل مـهـاجـر
دون الألى نصروا ولم يتهيب[٨]

وبـخـم إذا قـال الإلـه بـعـزمـة
قم يا محمد بالولاية فاخطب[٩]

= فجيء بالأسارى إلى المدينة. وتولى أمير المؤمنين﵇ ضرب أعناقهم وكانوا بين ستمائة إلى تسعمائة حسب اختلاف الروايات (سيرة ابن هشام ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٩، ونهاية الأرب للنويري ١٧/ ١٨٧ ـ ١٩٣، وعيون الأثر لابن سيد الناس ٢/ ٦٩ ـ ٧٣، والإرشاد للمفيد ٥٠ ـ ٥١).

(١) موائلين: لاجئين و (الأزل) الذي تزل به الأقدام لطوله ووعورة طرقه وهو حصنهم و (المشمخر) العالي و (الحوشب) بالحاء المهملة والشين المعجمة: العظيم الجنبين.

(٢) أرعن: من الرعن وهو أنف يتقدم الجبل ومنه قيل جيش أرعن أي له فضول كرعان الجبل (الجحفل) الجيش الكثير العدد (متحزب) قال المرتضى: مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس. وقال السيد الأمين: وقيل متحرب بالراء المهملة. أي غضبان. ويقال حربته بالتشديد أي حملته على الغضب.

(٣) النبأة: الصوت (الأشوس) الرافع رأسه تكبراً وأراد به هنا الأسد (تقشعر) ترجف.

(٤) الذليل إذا كان مذنباً: كان ذلك أشد لخضوعه.

(٥) متوا: من المت في النسب وهو أن تصل نفسك بغيرك. ورضي اليهود بحكم سعد لأنه كان جاراً لهم.

(٦) الملح: المستمر و (المخرب) فإنه إذا استمر القتل فيهم أخلى ديارهم وأخربها.

(٧) العقائل: الكرائم من النساء (البُدّن) جمع بادن: الوافرة لحم الجسم (الربرب) جماعة بقر الوحش.

(٨) العقار: مصدر واسم من عقر النخلة. والمنزل والضيعة والأرض.

(٩) في هذا البيت والأبيات الثلاثة التي تليه إشارة لقضية غدير خم تلك القضية التي كانت ولا تزال سبب الخلاف الوحيد بين الطائفتين المسلمتين (الشيعة: والسنة) وقد كثر الجدل حولها وصنفت الكتب بل الموسوعات من أجلها ونظمت الملاحم لتخليد ذكراها.

إن المسلمين قاطبة متفقون على أن النبيﷺ نزل عند منصرفه من حجة الوداع في غدير =

. . . .

= خم وخطب الناس ومما قاله في خطابه وكان آخذاً بيد علي: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ولكن السنة يقولون إن كلمة (المولى) لها معان عديدة منها المعتق (بكسر التاء) والمعتق (بفتح التاء) والحلف. والجار. والابن. والعم. وابن العم. والمحب. والناصر. والمالك للأمر. واحتملوا انطباق أي معنى من هذه المعاني إلا المعنى الأخير (المالك للأمر) الذي هو عبارة عن الأولى بالتصرف. وحجتهم على ذلك أنه: لو كان القصد من كلامه ﷺ النص على خلافة علي عليه السلام بعده لما سكت أحد ممن حضر يوم الغدير عن خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

أما الشيعة: فيرون أن النبي ﷺ قصد بكلمة (المولى) معنى المالك للأمر حصراً. وذلك لعدم انطباق أي معنى آخر بالنسبة للمقام أو المقال واستدلوا على ذلك بقرائن عديدة منها: أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى نبيه ﷺ بهذا التبليغ بقوله عز من قائل: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين**﴾ (المائدة ٦٧) ومنها نزوله ﷺ بذلك الموضع الذي لا يصلح للنزول إلا لكونه قريباً من مفترق الطرق وأنه خير موضع للتبليغ قبل تفرق المسلمين وذهابهم إلى ديارهم ومنازلهم. ومنها أن الوقت كان ضحى لا يستدعي النزول والتوقف عن السير إلا لأمر مهم جداً. فأنزلهم ﷺ بالعراء في يوم قائظ شديد الحر وكان أكثر الناس يلف رداءه تحت قدميه. وأمر بجمع الرحال ووضع بعضها فوق بعض. ثم أمر مناديه بالصلاة جامعة. ولما حضروا صعد على الرحال حتى صار في ذروتها. ودعى علياً فرقى حتى قام عن يمينه. ثم خطب الناس ووعظ وبلغ ونعى إلى الأمة نفسه. ثم قال: (إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً ـ كتاب الله وعترتي أهل بيتي ـ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) ثم نادى بأعلى صوته: (ألست أولى بكم من أنفسكم) قالوا: اللهم بلى فقال ـ على النسق من غير فصل وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين فرفعهما حتى بان بياض إبطيهما ـ: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. . إلى آخر الخطاب).

فليس من المعقول أن تتخذ كل هذه الإجراءات من أجل أن يقول النبي ﷺ للمسلمين إن علياً ابن عمي أو ناصري أو جاري أو ما أشبه ذلك من توضيح الواضح والأخبار بالبديهيات. ولقد بحث هذا الحدث التاريخي الديني المهم عدد كبير جداً من علماء ومؤلفي الشيعة: من أقدم العصور إلى الآن. وألّفوا فيه عشرات المجلدات. إلا أن العلامة المعاصر الشيخ عبد الحسين الأميني أشبع هذه القضية درساً وتمحيصاً خاصة في المجلدين الأول والثاني من كتابه القيم (الغدير) الّذي طبع منه إلى الآن أحد عشر مجلداً ولم يترك فيه زيادة لمستزيد. ولا يمكن أن يطرأ أي اعتراض على بال أي أحد من الناس إلا ويجد فيه الجواب الكافي الشافي. ولقد نظمت مئات القصائد في تخليد يوم الغدير. فمن أقدم ما قيل بهذا الشأن أبيات لحسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ أنشدها بين يدي =

جعل الولاية بعده لمهذّب ... ما كان يجعلها لغير مهذّب
وله مناقب لا ترام متى يرد ... ساع تناول بعضها يتذبذب[١]
إنا ندين بحب آل محمد ... ديناً ومن يحببهم يستوجب
منا المودة والولاء ومن يرد ... بدلاً لآل محمد لم يحبب
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد ... حوض الرسول وإن يرده يضرب
ضرب المحاذر أن يعر ركابه ... بالسوط سالفة البعير الأجرب[٢]
وكأن قلبي حين يذكر أحمداً ... ووصي أحمد نيط من ذي مخلب[٣]
يذر القوادم من جناح مصعّدٍ ... في الجوّ أو يذري جناح مصوّب[٤]
حتى يكاد من النزاع إليهما ... يفري الحجاب عن الضلوع الصّلب[٥]
هبة وما يهب الإله لعبده ... يزدد ومهما لم يهب لا يوهب
يمحو ويثبت ما يشاء وعنده ... علم الكتاب وعلم ما لم يكتب[٦]

= النبي ﷺ هي:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخم واسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه ... بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلّغهم ما أنزل الله ربهم ... إليك ولا تخشى هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه ... بكف علي معلن الصوت عاليا
فقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ... ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى علياً معاديا

وللاطلاع على مصادر أبيات حسان يراجع كتاب الغدير ٢/ ٣٢ ـ ٣٦.

(١) التذبذب: الاضطراب والتردد والتحير.

(٢) العر ـ بالفتح ـ: الجرب. (الركاب) الإبل التي يسار عليها (السالفة) صفحة العنق.

(٣) نيط: علق (ذي مخلب) الطير الجارح.

(٤) الذرى: جمع ذروة من كل شيء أعلاه (القوادم) جمع قادمة وهن أربع ريشات في مقدم جناح الطائر. وتليهن المناكب ثم الأباهر ثم الخوافي ثم الذنابي أربعة أربعة فذلك عشرون ريشة. (المصعد) بتشديد العين: الصاعد علواً (المصوب) الهاوي سفلاً.

(٥) يفري ـ بالفاء ـ: يقطع (الحجاب) أراد به حجاب القلب (الصلّب) بضم الصاد وتشديد اللام: الشديد.

(٦) أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٢١ ـ ٢٣٥، الغدير ٢/ ١٩٣، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٠٨، طبقات =

توفي سنة ثلاث أو تسع وسبعين ومائة في بغداد، فأرسلت إليه الشيعة بسبعين كفناً فأبى الخليفة العباسي أن يكون كفنه إلاّ من ماله، وصلى ولده عليه ودفنه، وذكرت الرواة فيه أخباراً كثيرة عن الأئمة الأطهار في سعادة منقلبه في دار القرار، رحمه الله.

(٢٧)

أشجع بن عمرو السلمي، من أولاد الشريد بن مطرود السلمي الشهير(*)

كان شاعراً مفلّقاً، نشأ بالبصرة، وقال الشعر فأجاده حتى عُدَّ من الفحول، ومدح البرامكة فأجازوه وأوصلوه إلى الرشيد فأعجب به.

قال أشجع: شخصت إلى الرقّة فوجدت الرشيد غازياً فنالتني خلة، فخرجت فلقيته منصرفاً من الغزو فأنا ببابه ثامن سبعة من الشعراء، إذ صاح صائح يوم الجمعة بنا فأدخلنا مرتبين على الأسنان، وكنت أحدث القوم سنّاً، فلما بلغ إليَّ حتى كان الصلاة أن تجب، فابتدأت من مديح قصيدة فضحك، وقال: خفت أن تفوت الصلاة ولم أستمع المديح، إنشدها من أوّلها، فأنشدته، فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف ولي بضعفها، ومن شعره قوله:

ولقد طعنت الليل في أعجازه ... بالكأس بين غطارف كالأنجمِ
يتمايلون على النعيم كأنهم ... قضب من الهندي لم تتثلمِ
وسعى بها الظبي الغرير يزيدها ... طيباً ويغشمها إذا لم تغشمِ

= الشعراء: ٣٥، مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٤، ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠، الحيوان للجاحظ ٢/ ٢٠٩، كشف الغمة ٨٣، نسمة السحر: ترجمة رقم ٣١، ديوانه: ٨٣ ـ ١١٤.

(*) له ديوان شعر جمعه وحققه د. خليل بنيان الحسون، طبع ببيروت سنة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

ترجمته في: الأغاني: ١٨/ ٢١٨ ـ ٢٦١، كتاب الأوراق/ أخبار الشعراء المحدثين ٧٤ ـ ١٣٧، مقاتل الطالبيين ٥٦٨ ـ ٥٧٠، معاهد التنصيص ٢/ ١٣٣، الشعر والشعراء: ٧٥٨، طبقات ابن المعتز ٢٥١، تأريخ بغداد ٧/ ٤٥، أنوار الربيع ٢/ ١٠٠، نسمة السحر: ترجمة رقم ٣٣، أعيان الشيعة: ١٢/ ٣٤٦ ـ ٣٩٩.

فـإذا أدارتــهـا الأكـف رأيـتــهـا ... تثني الفصيح إلى اللسان الأعجم
وعـلـى بـنـان مـديـرهـا عـقـيـانـه ... من كسبها وعلى فضول المعصم[(١)]

ومن شعره في المذهب قوله راثياً الرضاعليه السلام:

إقـرِ الـسـلام عـلـى قـبـر بـطـوس ولا ... تقري السلام ولا النعمى على طوسِ
فقد أصاب قلوب المسلمين بها ... روع وأفـرخ فـيـهـا روع إبـلـيـس
اختلست راحة الدنيا وسيدنا ... فـأي مـخـتـلـس مـنّـا ومـخـلـوس
مـا زال مـقـتـبـسـاً مـن نـور والـده ... إلى الـنـبـي ضـيـاء غـيـر مـقـبـوس
فـي مـنـبـت نـهـضـت فـيـه فـروعـهـم ... بشاهق في بطاح الملك مغروس
فـالـفـرع لا يـرتـقـي إلاّ عـلـى ثـقـة ... مـن الـقـواعـد والـدنـيـا لـتـأسـيـس
لا يوم أولى بتمزيق الجيوب ولا ... لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
مـن يـوم طـوس الـذي ثـارت بـروعـتـه ... لـنـا الـنُـعـاة وأفـواه الـقـراطـيـس
حـقّـاً بـأن الـرضـا أودى الـزمـان بـه ... ما يطلب الموت إلاّ كل منفوس[(٢)]

وهي كبيرة.

توفي سنة المائتين وعشر تقريباً، وترجمته طويلة في المعاجم.

(٢٨)

أبو الفضل بن أبي القاسم المعروف بكلانتر، نائب درس الشيخ مرتضى الأنصاري[(*)]

كان فاضلاً مصنفاً هاجر بعد أبيه إلى سامراء، وتلمذ على السيّد الحسن الشيرازي العالم الكبير المتوفى سنة ١٣١٢ هـ، وصنّف، وكان أديباً شاعراً له ديوان شعر كبير، وكان على عجمته عربي النظم، حسن الأسلوب، فمن شعره قوله في الخضاب بالحناء:

---

(١) الأغاني: ١٨/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، أخبار الشعراء المحدثين ٨٤ ـ ٨٥.

(٢) كاملة في مقاتل الطالبيين ٥٦٨ ـ ٥٧٠، أخبار الشعراء المحدثين: ١٢٩ وفيه: «إنها قيلت في رثاء الرشيد»، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥١.

(*) له ديوان شعر كبير طبع في طهران سنة ١٣٧٠ هـ.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٤/ ٩٢، ٩/ ١٩٦، الروض النضير ٤٠٦، الذريعة: ٤/ ٤٣٥، أعيان الشيعة: ٧/ /٣٩٧ ـ ٤٠٣، شعراء الغري: ١/ ٣٣٣ ـ ٣٤٦.

رنت إلى الشعرات الحمر لامعة ... في سودها لمعان البرق في الظلمِ
فقلت بغير مواضي الشيب قد سفكت ... دم الشباب وهذا منه بعض دمي

وقوله في الغزل:

الحذار الحذار من لحظ عينيه ... إذا سلَّها الحذار الحذارا
والبدار البدار لا يعد منكم ... سقم ألحاظه البدار البدارا

وقوله:

فتنتني بعينها الحوراءِ ... غادة بالرواق في الزوراءِ
بخيال ممن أحب تراءى ... يا له من خياله المترائي
شمس حسن لو أن شمساً رأتها ... لتراءت تمشي على استحياءِ
إن تكن تنزل الظباء كناساً ... فهو ظبي كناسهُ أَحشائي
صاد قلبي وهاج كربي وأورى ... نار حبّي عند ابتداء اللقاءِ

وقوله في المهدي عليه السلام:

يا رحمة الله الذي ... عمَّ الأنام تطوّلا
وابن الذي في فضله ... نزل الكتاب مُرَتَّلا
لذنا ببيتك طائفين ... تخضّعاً وتذللا
فعسى نفوز برحمة ... من ربنا رب العلا

توفي بطهران وقد سكنها بعد وفاة أستاذه سنة ألف وثلاثمائة وسبع عشرة من الهجرة.

وكلانتر معناه الدهقان بالفارسية كما أخبرت به.

(٢٩)

أبو هريرة بن نزار الأبّار العجلي(*)

كان راوية شاعراً ناسكاً لقي الباقر والصادق عليهما السلام، وكان يسكن

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٧/ ٢٦٠، الكنى والألقاب: ١/ ١٨١، بحار الأنوار ٤٧/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٥٦، ٣٩٨.

البصرة، فمن شعر ما أنشده بالباقر عليه السلام قوله:

أبا جعفر أنت الإمام أحبّه ... وأرضى الذي يرضى به وأتابعُ
أتانا رجال يحملون عليكمو ... أحاديث قد ضاقت بهن الأضالعُ[1]

وقوله لما أحرق الصادق عليه السلام كتاب أبي مسلم الخراساني في الدعوة له:

ولما دعى الداعون مولاي لم يكن ... ليثني عليه عزمه بصوابِ
ولما دعوه بالكتاب أجابهم ... بحرق الكتاب دون ردّ جواب
وما كان مولائي كمشري ضلالة ... ولا ملبساً منها الردى بثواب
ولكنه لله في الأرض حجة ... دليل إلى خير وحسن مآب[2]

وقوله في رثاء الصادق عليه السلام:

أقول وقد راحوا به يحملونه ... على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى ... ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثئ الحاثون من فوق قبره ... تراباً وأولى كان فوق المفارق
أيا صادق ابن الصادقين ألية ... بآبائك الأطهار حلفة صادق
كفى بكم ذو العرش أقسم في الورى ... فقال تعالى الله ربُ المشارق[3]

في أبيات، وذكره الصادق عليه السلام فدعا له، فقيل له: إنه يشرب النبيذ، فقال: وما شأن ذنب يغفره الله لمحبي علي عليه السلام[4].

توفي سنة المائة ونيف وخمسين رحمه الله تعالى.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٤١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٥٦، بحار الأنوار ٤٧/ ١٣٣، ٣٣٣.

(٣) الكنى والألقاب: ١/ ١٠١.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٩٨، بحار الأنوار: ٤٧/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، الكنى والألقاب: ١/ ١٨١ وفيه: «روى عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من ينشد شعر أبي هريرة؟ قلت: جعلت فداك، إنه كان يشرب، فقال: رحمه الله، وما ذنب إلا ويغفره الله تعالى لولا بغض علي عليه السلام».

حرف الباء

(٣٠)

الباقر بن إبراهيم بن محمد الحسني البغدادي(*)

كان فاضلاً أديباً مشاركاً، وكان ناثراً شاعراً، قدم النجف لطلب العلم وبقي بها مدة، ومدح علمائها كالشيخ موسى(١) والشيخ

(*) وهو ابن السيد إبراهيم المترجم بتسلسل (٦). وأخ السيد حيدر المترجم بتسلسل (٨٧). له ديوان شعر.

ترجمته في: الروض النضير ٣٤٢، الكرام البررة ١/ ١٦٧، منن الرحمن ١/ ١٣١، أعيان الشيعة: ١٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، شعراء الغري: ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٥، أدب الطف: ٦/ ٢٤٥، معجم المؤلفين ٣/ ٣٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٢٤٧، البند: ٤٠ ـ ٤٨.

(١) موسى بن الشيخ جعفر الكبير: عالم كبير متضلع في الفقه، والعلوم العقلية والنقلية، ومن كبار المراجع ولقب (سلطان العلماء)، وكان عالماً حقاً وزعيماً روحياً محلقاً، وفقيهاً أصولياً مدققاً. ومن أساطين العلماء والمدرسين ووجهاً من وجوه الفقهاء، والمؤسسين.

ولد في النجف الأشرف سنة ١١٨٠هـ، وأخذ فيها وتتلمذ على والده. والشيخ أسد الله التستري الكاظمي. ويعرف في العراق وإيران بالمصلح بين الدولتين المسلمتين (دولة إيران ودولة آل عثمان) سنة ١٢٣٧هـ. ومن علوّ همته حفظه لخزانة الإمام أمير المؤمنين(ع)، فقد سجل جميع ما فيها من أحجار ثمينة وذهب وعقود ودرر، وضبطها بخطه في دفتر وختمها بخاتمه، وحملها إلى بغداد وأودعها عند داود باشا والي بغداد، خوفاً من غارات الوهابيين حيث أكثروا غاراتهم على مدينة كربلاء، ونهبوا ما في الخزانة ونفائس البلد، وبعد مدة أخذ الأمن والهدوء يسود على النجف، فعندئذ سافر إلى بغداد بنفسه عام ١٢٣٩هـ، وأرجعها إلى النجف في خزانتها الأولى. وحين زار السلطان ناصر الدين شاه النجف سنة ١٢٨٧هـ طلب من حكومة الترك أن تفتح له خزانة حرم أمير المؤمنين(ع) لكي يشرف عليها ويتفقدها، ففتحوها له وأشرف عليها، ونظر في دفاترها فإذا هي كاملة صحيحة. مات سنة ١٢٤٣هـ. وخلفه: الشيخ محمد رضا. الشيخ مهدي. =

علي[1] ابني الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فمن شعره، قوله في حسينية:

إلى الله أشكو وقع دهياء معضل ... يشب لظى نيرانها بالضمائرِ
يعزّ على الإسلام أن حماته ... تئن لهم حزناً قلوب المنابر
يعزُّ على الدين الحنيفي أن غدت ... معارفه مطموسة بالمناكر
يعزُّ على الأشراف أن عميدها ... يغيب بعين الله عن كل ناظرِ
يعزُّ على المختار أن أُميّة ... رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر
يعزُّ على الكرار أن رجاله ... أبيدوا بأطراف القنا والبواتر
عجبت لشمس كوّرت من بروجها ... وبدر علا قد غاب بين الحفائر
عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطّلت ... وغُيّب من آفاقها كل زاهرِ
عجبت لذي الإبحار لم لا تغورت ... وغيض من أمواجها كل زاخر
عجبت لذي الأطواد لم لا تصدعت ... وهدم من أركانها كل عامر
ومن عجب أن يمنع السبط ورده ... وفيض يديه كالبحور الزواخرِ
ومن عجب أن تكسف الشمس وجهه ... وقد كان بدراً مشرقاً في الدياجرِ[2]

وهي طويلة، وله غيرها الكثر.

وله ولد اسمه الحسن[3]، وكان أصمّ، شاعر أديب، عاش بعده مدة.

= له: أحكام الصلاة. بغية الطالب. رسالة في الدماء الثلاثة. كتاب اللقطة والغصب والقضاء. منية الراغب في شرح بغية الطالب.

ترجمته في:

أعيان الشيعة ٤٩/ ٤٢. الذريعة ٦/ ٢٨ وج١٨/ ٣٣٨ وج٢٣/ ٢٠٢. ريحانة الأدب ٥/ ٢٦. شخصيت/ ١٥٠. الكرام البررة ١/ ٢٥٢. الكنى والألقاب ٣/ ١٠٣. لباب الألقاب/ ٢٢، ٢٣. لغت نامه ٣٨/ ١٨٨. ماضي النجف ٣/ ١٩٩. معارف الرجال ٣/ ٢٦. مكارم الآثار ٤/ ١١٣١. نجوم السماء ١/ ٤١٤. نزهة الناظرين ١٢٠ـ خ ـ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٠٥١ـ ١٠٥٢.

(١) ترجمه المؤلف برقم ١٧٨.

(٢) شعراء الغري: ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤، أدب الطف: ٦/ ٢٤٥.

(٣) يلقب بالأصمّ البغدادي، توفي ببغداد سنة ١٢٤١ هـ.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ١/ ٤١٩، أعيان الشيعة: ٢١/ ٩١، الكرام البررة ١/ ٣٠٩، شعراء الغري: ٣/ ٤٠، منن الرحمن ١/ ١٣٢، معجم المؤلفين ٣/ ٢٠٨، أدب الطف: ٦/ ٢٧٠، شمامة العنبر ٢٧٥، الروض النضير للنقدي ٣٦٧، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٣١٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٢٤٧.

أما صاحب الترجمة فقد توفي سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين ودفن بالنجف، رحمه الله.

(٣١)

الباقر بن أسد الله بن الباقر بن التقي الحسيني الأصفهاني المعروف بالآقا(*)

كان فاضلاً أديباً ذكياً شاعراً، نشأ بالنجف ونال بها العلم والفضل، وكانت له مع أدبائها مطارحات، ومدحه شعرائها بما هو مذكور في دواوينهم.

كتب إليه السيد جعفر الحلي الآتية ترجمته(١) طالباً منه منّاً، وهو نوع من الحلوى الأصفهانية وجورباً:

يا سيداً بين الورى عدله ... قد منَّ حتى رفع الجور بي
أحوجني الدهر إلى أن أرى ... أسأل فضل المنّ والجوربِ

فأرسل إليه جورباً بلا منّ وكتب:

يا كوكب الفضل الذي ما بدا ... إلاّ وأخفى كوكباً كوكبا
لست بذي مَنٍّ فأُدلي به ... فخذ بلا مَنٍّ لك الجوربا(٢)

وحضرت يوماً في مجلسه المشتمل على جملة من الأدباء، فذكر السيد جعفر الحلي واقعة الخُطيري مع الصاحب بن عبّاد إذ بدت منه بادرة فخجل وأراد سترها، فقال: يا مولانا هذا صرير التخت، فقال الصاحب: بل صفير التحت فازداد خجله، ومضى وانقطع عن المجلس، فكتب إليه الصاحب:

(*) له ديوان شعر عربي.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٨٤، أعيان الشيعة: ١٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤، شعراء الغري: ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٤، تذكرة القبور ١٥٦، نقباء البشر: ١/ ١٩٥، معارف الرجال ١/ ١٣٧، مكارم الآثار: ٣/ /٨٣٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ١٣١.

(١) ترجمه المؤلف برقم ٣٦.

(٢) شعراء الغري: ١/ ٣٩٣.

قل للخطيري لا تذهب على خجل ... من ضرطة أشبهت ناياً على عودِ
فإنها الريح لا تستطيع تمسكها ... إذ لست أنت سليمان بن داودِ

فرجع إلى الحضور وعاد إلى المثول. فذكر السيد جعفر قل للخطيري، فقال السيد المترجم الرواية، قل للبديعي، والواقعة مع بديع الزمان، فأنكر السيد جعفر وتنازعا وجعلا وليمة لمن غلب بحكم كتب الأدب، فحكمت اليتيمة بأن تكون على السيد المترجم الوليمة، فحضرناها ثاني يوم وتقدمت أواني الطعام وفيها آنية فيها ورقة قدمت للسيد جعفر فتطلّع الجالسون إليها، فسبقهم السيد جعفر ففتحها وإذا فيها:

قل للشريف أخي العلى ... ذي المجد والشرف الخطيرِ
تهنيك مني أكلة ... جادت بها إِست الخطيري

فاستغربنا ضحكاً، وخجل السيد جعفر وجعل يعترض على قوله: «جادت بها إست الخطيري» وأنه فيه إيهام ولكن قد تم عليه الدست فما أفاد الكلام.

وله في الأئمة شعر كثير، فمنه قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا بن عم النبي أيّ معالٍ ... لك في أرفع المدائح تذكرْ
بعدما أنزل الإلّه كتاباً ... فيك لا يستطاع للقوم ينكرْ
وثناه النبي فيك فأبدى ... يوم خمّ ثنا أثاب وبكّر
هو في مطعم المعادين صاب ... وبطعم الذي يودّك سُكّر
أي فضل يزويه عنك معاد ... أو تزوى شمس الضحى لو تفكّر
كذب العادلون فيك وقالوا ... قول زور بهم يحاط ويمكر
قد أتوا منكراً فحسبهم الله ... تعالى يوم اللقاء ومنكر[1]

وهذه الأبيات أنشدنيها في الكاظميين عليهما السلام من لفظه.

وله مراثٍ محفوظة بالنجف.

توفي في أصبهان وقد رحل إليها في الحرب العامة من العراق عند

(١) شعراء الغري: ١/ ٣٩٤.

دخوله إليها سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين من الهجرة، رحمه الله تعالى.

(٣٢)

الباقر بن علي بن حيدر المنتفقي(*)

كان فاضلاً مشاركاً مصنفاً، هاجر من بلدة سوق الشيخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم هاجر إلى سامراء فحضر على العالم الكبير الشأن السيد الحسن الشيرازي(١)، وبعد وفاته عاد إلى النجف ثم إلى محله، واستقل بالزعامة، وكان أديباً له مطارحات مع بعض الشعراء، ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة:

(*) الشيخ باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيدر بن خليفة بن كرم الله بن دنانة بن مذكور ابن غانم بن أوثال البطائحي الشهير بآل حيدر.

حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣، شعراء الغري: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤، المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر.

له ديوان شعر يقع في أكثر من ٣٠٠٠ بيت توجد نسخته عند حفيده الأستاذ محمد جواد حيدر.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٩٧، معارف الرجال ١/ ١٤٠، نقباء البشر: ١/ ٢١٥، أعيان الشيعة: ١٣/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، شعراء الغري: ١/ ٣٦٣ ـ ٣٧٥، أدب الطف: ٨/ ٢٧٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٦، مشهد الإمام ٣/ ١٧٩، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ١٧٠، هدية الرازي ٧٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠، المهرجان الخالد لذكرى آل حيدر ط النجف: ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٣ م.

كتب عنه السيد عبد الحسين شرف الدين مقالاً بمجلة المعهد ع ٤ و ٥ في ١٥ نيسان و ١٥ أيار ١٩٤٧ م.

(١) السيد محمد حسن بن محمود بن محمد اسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسيني، الشيرازي، النجفي فقيه، اصولي، مجتهد، محدث، حكيم، متكلم، مفسر، نحوي، صرفي. ولد بشيراز في ١٥ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ، وهاجر الى العراق، فورد النجف وحضر على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ حسن آل كاشف الغطاء والمرتضى الانصاري، وتوفي بسامراء في شعبان ١٣١٢هـ، وحمل الى النجف. من مؤلفاته: حاشية على نجاة العباد، حاشية على النخبة، كتاب الطهارة، كتاب في الفقه من أول المكاسب الى آخر المعاملات، ورسالة في اجتماع الامر والنهي. ترجمته في:
طبقات أعلام الشيعة ١: ٤٣٦ ـ ٤٤١، فوائد الرضوية ٤٨٢ ـ ٤٨٥ معجم المؤلفين ٩/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

يا رسولي إلى الرسول مغذّاً ضمّراً كالقسي تحنى وكالأسهم
فوق كوماء مثل قصر مشيدِ تبري في شدّة التسديد
قف بها في البقيع لوث أزار مستفزاً بني نزار الرقودِ
يا أسود العرين، شُمُ العرانين وعزّ الذليل، غيظ الحسودِ
إن حرباً شُنَّت عليكم حروباً شاب منها أو كاد رأس الوليدِ
لا تهزّوا بين البيوت قناة فلطعن حمل القنا الأملود[1]

وهي طويلة، وله غيرها في محله.

[توفي في الشعيبة] في محرم سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين وحُمل إلى النجف فدفن بها، رحمه الله.

(٣٣)

الباقر بن محمد بن هاشم النقوي الهندي النجفي، أبو الصادق[*]

كان هذا السيّد فاضلاً في جملة من العلوم، أديباً حسن المنثور والمنظوم، ذكيّاً حسن المعاشرة مع طبقات الناس، لطيف المحاضرة،

---

(١) شعراء الغري: ١//٣٦٨.

(*) السيد باقر بن محمد بن هاشم بن مير شجاعة علي بن مير سرفراز علي بن دائم علي بن غلام حسام بن محمد باقر بن محمد حسين بن أعظم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن مرتضى بن بازيد المعروف بحاجي براي بن الراجي السيد حامد بن الراجي السيد نور الدين شاه بن الراجي السيد حامد شاه بن شمس الدين مثنى بن حسام الدين بن جلال الدين بن محمد المعروف بشهاب الدين گرديزي بن زين الدين حسن گرديزي بن عيسى ابن باقر بن حسن الغرنوي نظام الدين بن الأمير حمزة السبزواري بن محمد الدلال بن أبي طالب حمزة المدفون في سامراء بن أبي موسى محمد بن أبي القاسم طاهر بن جعفر التواب بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

له ديوان شعر نشره الدكتور عبد الصاحب الموسوي، ط ايران ١٤١٤.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٦/ ١٢، ٩/ ١٨٥، أعيان الشيعة: ١٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤، شعراء الغري: ١/ ٣٧٥ ـ ٣٩٠، شعراء كربلاء: ٢/ ٤٤ ـ ٤٩، أدب الطف: ٨/ ٢٢٣، الذريعة: ٨/ ٢٩٢، معارف الرجال ١/ ١٣٢، معجم المطبوعات النجفية ١٧٢، معجم المؤلفين ٣/ ٣٧، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ١٧٢، مكارم الآثار: ٤/ ١١٨٤، نقباء البشر: ١/ ٢٢٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٣٤٦ ـ ١٣٤٧.

عاشرته فرأيته رجلاً لا يملّ جليسه، وسافرت معه فأبصرت منه أحوذياً، وكان لا يكاد يذكر له شيء من المعارف إلاّ وبان له به معرفة، ولا تكاد تذكر صناعة إلاّ وظهر له فيها فكر.

وكان أبوه السيد محمد من أفاضل العلماء المصنفين، توفي قبله بنحو ست سنين، أعني سنة ١٣٢٣ هـ وبقي ولده هذا يعاني من مشاق دنياه.

وله شعر كثير متفرق، فمن شعره قوله:

بزغت فلاح البشر من طلعاتها ... والسعد مكتوب على جبهاتها
بيض كواعب في شتيت ثغورها ... قد كان للعشاق جمع شتاتها
وافت كأمثال الظباء وبينها ... ذات الدلال دلالها من ذاتها
نجدية بدوية أجفانها ... سرقت من الآرام لحظ مهاتها
نشرت على أكتافها وفراتها ... شمس سمات الحسن دون سماتها
كالبيض في سطواتها والسمر في ... وخزاتها والريم في لفتاتها
سلت صفيحة مقلة وسنانة ... حتى رأينا الحتف في صفحاتها[1]

وقوله:

ورق الهنا صدحت على أغصانها ... وتجاوبت بالبشر في ألحانها
والروض من نعمان باكره الحيا ... وسرى النسيم الغض في نعمانها
فطفقت أقطف من ورود رياضها ... وأشم نشر الشيح من كثبانها
ولقد مررت على ملاعب رامة ... فتشوقت نفسي إلى جيرانها
وبعثت طرفي في رياض المنحنى ... فرأى فنون الغنج من غزلانها
ومطاعة فينا الفؤاد يجيبها ... لو أنها أومت له ببنانها
قد أرسلت فوق المتون غدائراً ... الله في العشاق من ثعبانها[2]

ومن شعره قوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو ... يا بن عم النبي إلا الله
ممكن واجب قديم حديث ... عنك تنفى الأنداد والأشباه

---

(١) أعيان الشيعة: ١٣/ ٣٤٢، شعراء الغري: ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، كاملة في ديوانه ٩٣ ـ ٩٦.

(٢) أعيان الشيعة: ١٢/ ٣٤٣، شعراء الغري: ١/ ٣٨٦ ـ ٣٩٠، ديوانه ١١٢.

لك معنى أجلى من الشمس لكن خبط العارفون فيه وتاهوا
أنت في منتهى الظهور خفي جل معنى علاك ما أخفاه
صعدوا نحو أوجه خطرات الوهم وهماً فكل دون مداه
قلت للقائلين في أنك الله استقيموا فالله قد سواه
هو مشكاة نوره والتجلي سر قدس جهلتم معناه
قد براه من نوره يوم خلق الخلق طراً وباسمه سماه
وجاء بكل فضل عظيم وبمقدار ما حباه ابتلاه
كانت الناس قبله تعبد الطا غوت ربا والجبت فيهم إلّه
ونبي الهدى إلى الله يدعوهم ولا يسمعون منه نداه
سله لما هاجت عليه قريش من وقاه بنفسه وفداه
من سواه لكل وجه شديد عنه قد ردَّ ناكلاً من سواه
لو رأى مثله النبي لما واخاه حيّاً وبعده وصّاه
قام يوم الغدير يدعو ألا من كنت مولى له فذا مولاه
ما ارتضاه النبيِ من قبل النفس ولكنما الإلّه ارتضاه[1]

وهي طويلة.

وله في المديح والرثاء شعر كثير محفوظ.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع وعشرين عن عمر يقارب الخمسين، ودفن بالنجف مع أبيه، وله أخوة يذكر منهم الرضا في بابه إن شاء الله تعالى[2].

(٣٤)

بشر بن منقذ المعروف بالأعور الشنّي العبدي من عبد القيس[*]

كان فارساً شجاعاً شاعراً له في صفين وغيرها مآثر وإخلاص لأمير

---

(١) أعيان الشيعة: ١٢/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، شعراء الغري: ١/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠، كاملة في ديوانه ١٦ ـ ٢٠.

(٢) ترجمه المؤلف برقم: ١٠٠.

(*) كتب عنه السيد ضياء الدين الحيدري (بشر بن منقذ الشنّي، أخباره والمتيسّر من شعره) في مجلة البلاغ الكاظمية السنة ٤/ ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م ع ١٠ وما بعده من أعداد السنة الخامسة. ثم طبع تحت عنوان: «ديوان الأعور الشنّي» ط بيروت سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
ترجمته في: وقعة صفين ٤٨٤، ٦١٨، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٤٨، ٣/ ١٠٧، ٨/ ٦٧ ـ =

المؤمنين عليه السلام ولّى عليه السلام المنذر بن الجارود أصطخر، فاقتطع منها مائة ألف فحبسه عليه السلام فضمنها صعصعة بن صوحان العبدي[1] عنه، فقال الشنّي [من البسيط]:

ألا سألت بني الجارود أي فتى ... عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان إلا كأم أرضعت ولداً ... عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا
لا تأمنن امرءاً خان امرءاً أبداً ... إن من الناس ذا وجهين خوانا[2]

فمن شعره قوله [من الوافر]:

لقد علمت عميرة أن جاري ... إذا ضن المثمر من عيالي
وإني لا أضن على ابن عمي ... بنصري في الخطوب ولا نوالي
ولست بقائل قولاً لأحظى ... بأمر لا يصدقه فعالي
وما التقصير ما علمت معد ... وأسباب الدنية من خلالي
وأكرم ما تكون علي نفسي ... إذا ما قل في اللزبات مالي
فتحسن صورتي وأصون عرضي ... وتجمل عند أهل الذكر حالي
وإن نلت الغنى لم أغل فيه ... ولم أخصص ليجفوني الموالي
وقد أصبحت لا أحتاج فيما ... بلوت من الأمور إلى سؤال

= ٦٩، ١٠٠، أعيان الشيعة: ١٤/ ٣٣ ـ ٣٩، تاريخ الطبري ٢/ ٦٥٢، المؤتلف والمختلف ٣٨، جمهرة أنساب العرب ٢٩٩، العمدة لابن رشيق ١/ ٢٠، الشعر والشعراء: ٥٣٤، سمط اللآلىء: ٨٢٧.

(١) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي: من سادات عبد القيس. من أهل الكوفة. مولده في دارين (قرب القطيف) كان خطيباً بليغاً عاقلا، له شعر. شهد «صفين» مع علي، وله مع معاوية مواقف. قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. ونفاه المغيرة من الكوفة إلى جزيرة «أوال» في البحرين، بأمر من معاوية، فمات فيها سنة ٥٦هـ/ ٦٧٦م عن نحو ٧٠ عاماً. كتب أديب من البحرين (في جريدة الخليج العربي ٢٦/ ١٠/ ١٣٧٩) أن قبره لا يزال معروفاً في بلدة تسمى «الكلابية» بالبحرين. وقيل: مات بالكوفة. وفي تاريخها أن مسجده لا يزال معروفاً فيها إلى الآن.

ترجمته في:

الإصابة، ت ٤١٢٥ وتهذيب ابن عساكر ٦: ٤٢٣ ورغبة الآمل ٤: ١٩٥ ثم ٧: ١٣٨ وتاريخ الكوفة ٤٦، الاعلام ط ١١/ ٣/ ٢٠٥.

(٢) الشعر والشعراء: ٢/ ٥٣٤، أعيان الشيعة: ١٤/ ٣٨، شعره/ القطعة: ٢٠.

وذلك أنني أدبت نفسي	وما حَلْتُ الرجال ذوي المحال
إذا ما المرء - قصر - ثم مرت	عليه الأربعون - عن الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه	فليس بلاحق أخرى الليالي(١)

ومن شعره في المذهب قوله لأمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له بصفين يمدحه ويمدح الحسنين [من المتقارب]:

أبا حسن أنت شمس النهار	وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حتى الممات	بمنزلة السمع بعد البصر
وأنتم أناس لكم سورة	تقصر عنها أكف البشر
يخبرنا الناس عن فضلكم	وفضلكم اليوم فوق الخبر(٢)

ومن شعره ما بعثه لأبي موسى لدومة الجندل ففيها له من الخدعة [من الوافر]:

أبا موسىٰ جزاك الله خيراً	عراقك إن حظّك في العراقِ
وإن الشام قد نصبوا إماماً	من الأحزاب معروف النفاقِ
وإنا لا نزال لهم عدوّاً	أبا موسىٰ إلى يوم التلاقِ
فلا تجعل معاوية بن حرب	إماماً ما مشت قدم بساق
ولا يخدعك عمرو إن عمراً	أبا موسىٰ تحاماه الرواقي
فكن منه على حذر وانهج	طريقك لا تزل بك المراقي
ولا حكم بأن سوى عليّ	إماماً إن هذا الشرّ باقي(٣)

في أبيات أُخر.

وله في مدح أمير المؤمنين شعر كثير.

توفي الشني في زمن معاوية وولاية زياد على الكوفة، وقيل: قتله زياد فيمن قتل من شيعة علي، وذلك في حدود سنة الخمسين من الهجرة.

---

(١) الشعر والشعراء: ٥٣٥، أمالي القالي ٢/ ٢٠٧، التذكرة السعدية ٣١١، أعيان الشيعة: ١٤/ ٣٨ - ٣٩، شعره/ القطعة ١٥.
(٢) وقعة صفين ٤٨٤، شرح نهج البلاغة ٨/ ٦٧، أعيان الشيعة: ١٤/ ٣٦، شعره/ القطعة ٤.
(٣) وقعة صفين ٦١٨، أعيان الشيعة: ١٤/ ٣٨، شعره/ القطعة ١٠.

حرف الجيم

(٣٥)

جابر بن عبد الحسين بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن الجواد بن أحمد بن الخضر ابن العباس بن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع الربعي من ربيعة، المعروف بالشيخ جابر الكاظمي(*)، وجدّه الجواد أبو قبيلة الجوادات في بلد بين بغداد وسامراء

كان أحد شعراء الزمن وأدبائه، ونديم ملوكه وأمرائه، سافر إلى طهران في زمن فتح علي شاه سلطانها، فامتدحه بقصيدة فأجازه ثم عاد إلى محله، وعاود في زمن محمد شاه ومدحه فأجازه وعاد أيضاً، وله ديوان شعر بالعربية، ومجموع بالفارسية، وله مطارحات مع أدباء زمنه موجود بعضها في ديوان عبد الباقي، وله تخميس الأزرية المطبوع مراراً، ومن شعره قوله:

ربَّ ليالٍ بوصالٍ أتت ... كأنها غرّ لآلٍ غلت
كم بردت غلة وجدي وكم ... مراجل الآمال فيها غلت
كم طردت عنا الأسى مثلما ... في القلب كم من طرب أوغلت
قد حسب الدهر على عهدي الما ... ضي سواها قلت هذا غلت[1]

(*) له ديوان شعر طبع بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ببغداد ١٣٨٤ هـ.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ٥٦١ ـ ٥٦٣، الفوائد البهائية ٤٩، صدى الفؤاد للسماوي ٧٠، نقباء البشر: ١/ ٢٧٤، مقدمة الأزرية للشيخ محمد رضا المظفر ٦، أعيان الشيعة: ١٥/ ١٤٦ ـ ١٦٥، شعراء بغداد ٢/ ٢١٦ ـ ٣١٥، شعراء كاظميون ١/ ١٨٥ ـ ٢١٣، أدب الطف: ٨/ ٨٦، معارف الرجال ١/ ١٤٧ ـ ١٥٠، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٢٢٧، الأعلام ط ٤/ ٢/ ١٠٣.

(١) أي (غلط).

فاستحسنت قولي ليالي الرضا وبالغت المدح حتى غلت[1]

ولا سادس لها.

ومن شعره في المذهب قوله مخمساً قصيدة عبد الباقي[2] في النبي ﷺ:

نبيَّ الهدى يا أبا القاسم وعلة آدم والعالم
ويا أيَّ مبتدإ خاتم (تخيرك الله من آدم
وآدم لولاك لم يخلقِ)

بنورك لو لم يكن يستضيء لما كان للرشد يوماً يفيء
لأنك في الغيب قبل المجيء (بجبهته كنت نوراً تضيء
كما ضاءَ تاج على مفرقِ)

علاك وجوداً له سببا كذاك سجوداً له أوجبا
ومن قد أبى بالشقاء اجتبى (لذاك إبليس غداة أبى
سجوداً له بعد طردٍ شقي)

براك الإله سنا ملكه تشعشع كالعقد في سلكه
فأنقذت آدم من هلكه (ومع نوح إذ كنت في فلكه
نجا ومن فيه لم يغرقِ)

أضاء سنا نورك المستطيل لمن في نواحي السما من قبيل
وجلل آدم فيه الجليل (وخلل نورك صلب الخليل
فبات وبالنار لم يحرقِ)

لقد كنت أزكى نبي أمين وآدم ما بين ماء وطين
تقلبت في الذكر بالراكعين (ومنك التقلب في الساجدين
به الذكر أفصح بالمنطقِ)

رقيت لأعلى مقام العلاء فجاوزت في فضلك الأنبياء

---

(١) أعيان الشيعة: ١٥/١٤٨، ديوانه: ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) الترياق الفاروقي: ٧٢ ـ ٧٣.

أما والذي شاء سمك السماء (سواك مع الرسل في إيلياء
مع الروح والجسم لم يلتقِ)

حببت من الفضل في فذه فكل النبيين لم تحذه
وقد أوثق العهد من نبذه (فجئت من الله في أخذه
لك العهد منهم على موثقِ)

فأنت زعيم لواء الثناء وفي ظل إعزازك الأنبياء
لهم عن لواء سواك التواء (وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
على غير رأسك لم يخفق)

ولما عرجت لمولى الأنام إلى قاب قوسين كان المرام
لذلك لم تعد ذاك المقام (وعن غرض القرب منك السهام
لدى قاب قوسين لم تمرق)

عن الحق كم قد كشفت الغطاء وعن كل عين رفعت الغشاء
أما والذي فيك مدَّ الضياء (لقد رمقت فيك عين العماء
وفي غير نورك لم ترمق)

خلقت لأجفانها مطبقا فعدت بإنسانها محدقا
ومثل المرايا صنعت رونقا (فكنت لمرآتها زئبقا
وصفو المرايا من الزئبق)

أما والذي فيك أولى السعود وأنشأ وجودك للناس جود
لقد أظهر الدهر فيك الودود (لولاك لأنظم هذا الوجود
من العدم المحض في مطبق)

ولولا وجودك ما اخضرَّ عود ولا قام للدين يوماً عمود
ولا رأت الغيب عين الشهود (ولا شمّ رائحة للوجود
وجود بعرنين مستنشق)

ولا قد أُعدَّت لتمهيده يداً لصنع آباء تعديده
ولا الأمهات لتوليده (ولولاك طفل مواليده
بمهد العناصر لم ينعق)

وإن السماء والثرى في الأزل بك الله صانهما من خلل

برتق وفتق وعقد وحل (ولولاك رتق السماوات وال
أراضي لك الله لم يفتق)

ولولاك ما صورت خلقنا يد الصنع وابتدعت صنعنا
ولا خفضت من ثرى تحتنا (ولولاك ما رفعت فوقنا
يد الله فسطاط إستبرق)

ولا خلقت لج يم يموج ولا فكاً جزوه بالعروج
ولا نظمت فيك دراً أجوج (ولا نثرت كف ذات البروج
دنانير في لوحها الأزرق)

ولم تتراء السما بحر ماء لئاليه يسطع منها الضياء
ولا كالسفينة صارت ذكاء (ولا طاف من فوق موج السماء
هلال تقوس كالزورق)

ولا الروض ماس بأسنى حلل ولا الزهر مد فما للقبل
ولا رضع الطل تاج القلل (ولولاك ما كللت وجنة ال
بسيطة أيدي الحيا المغدق)

ولا أرضعت درها الغاديات بنات النبات بمهد الفلاة
ولم تنض ثوب الثرى الغانيات (ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في بخنق)

ولا خيمت ديمة في ربى ولا برزت حورها من خبا
ولا رقصت بنت نبت صبا (ولا اختال نبت ربى في قبا
ولا راح يرفل في قرطق)

فلولاك ما كان ست الجهات ولا دار قطب رحى الكائنات
ولا اخضر دوح رجاء العفاة (ولولاك غصن نقا المكرمات
وحق أياديك لم يورق)

ألانت قناك القلوب الغلاظ من الشرك إذ خزرت باللحاظ
فقام بها لحفاظ عكاظ (ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
على حوزة الدين لم تنفق)

علوت السما فعلا هامها وزاد بمرآك أعظامها

فشعت بجسمك أجسامها (وسبع السموات أجرامها
لغير عروجك لم تخرق)

فآدم فيك نجا إذ عصى وعيسى بمعجزه خصصا
وداود فيك رمى بالحصا (ولولاك مثعنجر بالعصا
لموسى بن عمران لم يفلق)

فكم للسماوات حجباً خَرقت وكم قد فتقت وكم قد رَتقت
وجبريل بالسير كم قد سبقت (وأسرى بك الله حتى طرقت
طرائق بالوهم لم تطرق)

نزلت بصلب رسول رسول وفقت بأصلك أزكى الأصول
فأهبطك الله لا عن خمول (ورقّاك مولاك بعد النزول
على رفرف خُفَّ بالنمرق)

لقد عقمت بعدك الأمهات فما وضعت شبهك الحاملات
فإن علقت في المدى المحصنات (بمثلك أرحامها الطاهرات
من النطف الغرّ لم تعلق)

خلقت وذا الدهر لم يخلق ونطفة آدم لم تعلق
فجاوزت سبقاً مدى الأسبق (أيا لاحقاً قط لم يسبق
ويا سابقاً قط لم يلحق)

صعدت عليّ بالعلى حائطا غدا عنه هام السما ساقطا
ومذ كنت عن هابط شاحطا (تصوبت من صاعد هابطا
إلى صلب كل تقي نقي)

ومذ كان يشكو نواك الوجود ويأمل في الغيب منك الشهود
هبطت فشرفته بالورود (فكان هبوطك عين الصعود
فلا زلت منحدراً ترتقي)[1]

---

(١) كاملة في أعيان الشيعة: ١٥/١٤٩ ـ ١٥٣، ديوانه: ٢٨٩ ـ ٢٩٣.

ولهذه القصيدة تخميس للسيد حيدر الحلي الآتية ترجمته[1] مطبوع في الديوان[2].

ولد الشيخ جابر سنة ألف ومائتين واثنتين وعشرين، ولحقه مرض المالخويا في آخر عمره فرأيته وهو بحالة يرثى لها.

وتوفي في صفر سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة[3] بالكاظمية، ودفن في الصحن الشريف رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

(٣٦)

جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن زوبع بن منصور بن كمال بن محمد بن منصور ابن أحمد بن نجم بن منصور بن شكر الحسيني الحلي النجفي، أبو يحيى[*]

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً شاعراً قوي البديهة، أسمر ربعة، عاشرته فرأيتُهُ حسن العشرة، رقيق القشرة،

(١) ترجمه المؤلف برقم ٨٨.

(٢) ديوان السيد حيدر الحلي ـ ط الحجرية ٢٨٥ ـ ٢٩٠، الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري ٧٣ ـ ٧٧.

(٣) يؤكد الشيخ محمد حسن آل ياسين في مقدمة الديوان ص (ل) أن وفاته ١٣١٢ هـ وينبغي تصحيح ما جاء خلاف ذلك.

(*) تمام نسبه: . . . شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن النقيب شمس الدين أحمد بن النقيب أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

له ديوان شعر جمعه أخوه العلامة السيد هاشم ورتّبه على الترتيب المطبوع، غير أنه يزيد على ضعف ما في النسخة المطبوعة من (سحر بابل وسجع البلابل) الذي قدم له ونشره الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ـ ط صيدا ١٣٣١ هـ.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/٢٢٣، مقدمة الشيخ كاشف الغطاء لسحر بابل ١٩، الكشكول للشيخ هادي آل كاشف الغطاء ـ خ ـ، الكواكب السماوية ١٩٦، أعيان الشيعة: ١٥/٤٠١ ـ ٤١١، شعراء الحلة: ج ١ ط ٢/٢١٠ ـ ٢٤٦، البابليات ج ٣ ق ١/٥ ـ ٣٠، أدب الطف: ٨/٩٩، معجم المؤلفين العراقيين: ١/٢٥٢، مجلة لغة =

صافي السريرة، حسن السيرة، خفيف المونة، مدح السلاطين والعلماء فمن دونهم ونال جوائزهم.

هنأ السيد إبراهيم الطباطبائي في عرس ولده السيد حسن بقصيدة فريدة من محاسن الشعر أولها:

عهد الفؤاد قريب من بواديه ... وقد روين حديث البرق عن فيه

يقول فيها:

نسيت كيف الكرى قل لي بصورته ... فإن عيني بعيد عهدها فيه
رأيت من يدك الكف الخضيب بها ... فبات جفن لجفن لا يلاقيه[1]

وهنئته أنا بقصيدة على غير وزنها وقافيتها أولها:

اطلع ساقي الكأس والليل داج ... شمس الحميا من سماء الزجاج

ثم سافرنا أنا والسيد جعفر زائرين الحسين فكتب إلى السيد إبراهيم قصيدة يفضل بها تهنئتي وأول القصيدة:

أهل أنت سقيت المنازل بلقعا ... معاهد أقوت بالغَميم وأربعا

يقول فيها:

ورب القوافي السائرات كأنما ... أعاد بها عاداً واتبع تبعا
فأنى تجارىٰ أو يشق غبارها ... وقد وقفت عنها المجارون ضلعا

فأخفيتها عن السيد جعفر وكتبت له الجواب مجارياً بقولي:

ألا حي من أجل الأحبة مربعا ... غداً بعدما شطت أهاليه بلقعا

فاطلع السيد جعفر من حيث لا أدري على القصيدتين وكتب بعد قصيدتي في ورقتها قوله:

أيا أخوى السائلي حكومة ... إذا كنتما حكمتماني فاسمعا
محمد قد جلى بحلبة شعره ... سباقاً وإبراهيم يشكو التضلعا

= العرب ٣/ ٤٥، معارف الرجال ١/ ١٧١، نقباء البشر: ١/ ٢٨٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(١) كاملة في سحر بابل ٤٤١ ـ ٤٤٦.

تخلف عن مجرى السماوي عاثراً فلا دعدعا للعاثرين ولا لعا
وأصبح كالمبهوت في آخر المدى إذ أبصر المجتاز يسأله الدعا

وأرسل ذلك إلى السيد إبراهيم فغضب وجعل يهجونا معاً بأبيات في ديوانه.

واغتصبت سبحة يسر منه أعطاها إياه بعض الحاج فكتب إليّ:

محمد يا أخا ودّي وأنسي ويا من فيه هم القلب يسرىٰ
نسيّر نحوكم غرر القوافي فيدلج بالثنا لكم ويسرى
إذا ما الممحل استجدى نداكم تيقن أن بعد العسر يسرى
أعد لي يا فداك أبي وكفّر يمينك سبحة سوداء يسرى
وما تبغي بسودا همت فيها وكم قلبتها يمنى ويسرى

ومحاسنه كثيرة، وديوانه مطبوع فلا حاجة إلى النقل منه، ولكن نذكر له قوله مشطراً للبيتين الشهيرين في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تبركاً:

(قل لمن عادى علي المرتضى) فزت في نيل المنى بعد الممات
أنت في حصن ابن عم المصطفى (لا تخافن عظيم السيئات)
(حبه الإكسير لو ذُرَّ على) لهب النار غدا ماء الحياة
وهو الرحمة لا يشفع في (سيئات الخلق صارت حسنات)[1]

وله من الشعر كثير لم يطبع في ديوانه، ومن النوادر والحكايات أكثر.

ولد في نصف شعبان سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين، وتوفي فجأة بالنجف لسبع بقين من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة، ورثته جملة من الشعراء ومنهم مصنف هذا الكتاب بقولي:

أي فؤاد عليك ما احترقا وأي دمع عليك ما اندفقا
يا راحلاً والكمال، يتبعه ما أنت إلاّ الهلال، قد محقا
بكى عليك القريض منفجعاً وانفجع الفضل فيك منمحقا[2]

---

(١) سحر بابل ١٠٨.

(٢) البابليات ٣ ق ١/ ١٧.

وهي طويلة، ورأيته بعد موته ليلة في دارنا بالسماوة فقبضت على إبهام يده اليمنى، وسألته عن حاله فضجَّ وقال: هذا وأنت تدعي المودّة، فتراخيت عن قبضها إلى ظفرها، وسألته ثانياً بخجل، فقال: أما نحن أصحاب السيد مهدي القزويني فكلنا من أهل الجنة أو الخير ـ الشك مني ـ وانتبهت، رحمة الله عليه.

(٣٧)

جعفر بن صادق بن أحمد الحائري المعروف بالهرّ(*)

فاضل مشارك جامع، وأديب شاعر بارع، هو اليوم في كربلاء مدرس آهل، فكم تخرج عليه فاضل، وإمام جماعة تقام به الصلاة في حرم العباس عليه السلام وتزدحم عليه الأماثل.

ومن شعره قوله:

زارني والليل قد أرخى الستارا ... بدر تمّ غادر الليل نهارا
فارسي ليس يدري ذمماً ... لا ولا يرعى عهوداً وذمارا
فإذا ما حاولت منه قبلة ... هزَّ لي الجيد دلالاً ونفارا
وإذا ما قلت: صلني، قال لي: ... قد عددنا صلة الأعراب عارا
يوسفي الحسن لما أن بدا ... قطع الأيدي يميناً ويسارا(١)

وقوله مشطراً البيتين المنسوبين إلى قيس العامري:

(أمرُّ على الديار ديار ليلى) ... ونار الشوق تستعر استعارا
أشمُّ ترابها طوراً وطوراً ... (أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا)
(وما حبُّ الديار شغفن قلبي) ... ولا أضر من جنبيَّ نارا
ولا ربع الغوير وساكنيه ... (ولكن حبُّ من سكن الديارا)(٢)

ومن شعره في المذهب قوله من حسينية أنشد فيها من.....(٣):

(*) في شعراء كربلاء: ١/ ٢٣٨: «جعفر بن صادق بن محمدعلي بن أحمد الحائري».
له ديوان شعر ذكره صاحب «أدب الطف» وقال: إنه طافح بألوان من الشعر.
ترجمته في: مجالي اللطف بأرض الطف: ٧٨ ـ ٧٩، أعيان الشيعة: ١٥/ ٤٧٠ ـ ٤٧٢، شعراء كربلاء: ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٤، أدب الطف: ٩/ ١٢٩.

(١) شعراء كربلاء: ١/ ٢٤١، أدب الطف: ١٣٠.

(٢) ن.م.

(٣) مطموس في الأصل.

ولـم أنـسَ الـنـسـاء غـداة فـرّت | إلى نـعـش الـشـهـيـد ابن الـشـهـيـدِ
فـقـل بـبـنـات نـعـش قـد أقـامـت | مـنـاح جـوىً عـلـى بـدر الـسـعـودِ
تـقـبّـل هـذه وتـشـم هـذي | خـضـيـب الـكـف أو ورد الـخـدود
إذا أُم تـنـوح تـقـول أخـت | (أعـيـدي الـنـوح مـعـولـة أعـيـدي)
فـهـنّ عـلـى الـبـكـا متـسـاعـدات | ألا فـاعـجـب لـذي ثـكـل سـعـيـدِ[1]

وله غيرها.

ولد سنة ألف ومائتين واثنين وسبعين في كربلاء.

وهو اليوم بها حيّ يلم شمل الجماعة في الأوقات، وتأتم به كما قلنا الصلوات، وهو أصغر من أخيه الكاظم الآتي ذكره[2] بنحو سنتين، وقد توفي أخوه فسلمه الله تعالى ورزقه نعماً تتوالى.

ثم توفي سنة ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين في كربلاء ودفن بها.

(٣٨)

جعفر بن عفان بن جبير بن صغير بن سحير بن مالك بن شراحيل بن بجيرة بن الحارث بن ثمامة بن مالك جدعاء بن ذهل بن رومان جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء، الطائي[*]

كان شاعراً مبرزاً مكرماً عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام، دخل عليه فرفع مجلسه واشتنشده شعره في الحسين فبكى حتى اخضلت لحيته الشريفة، وقال له: من قال فينا بيتاً من الشعر كان معنا في الجنة، ثم قال له: من أبكى عشرة على الحسين عليه السلام كتبت له الجنة ثم نقّصهم واحداً

---

(١) أدب الطف: ٩/١٢٩.

(٢) ترجمه المؤلف برقم ٢٢٧.

(*) له ديوان شعر. يقع ديوانه: بمائتي ورقة، ذكره ابن النديم في الفهرست.

ترجمته في: أعيان الشيعة: ١٦/٥٨ ـ ٦٣، أدب الطف: ١/١٩٢ ـ ١٩٥، الأغاني: ٧/٢٤٧، ٩/٤٥، ١٠/١٠١، أخبار شعراء الشيعة: ١١٥ ـ ١١٦، تأسيس الشيعة: ٢٠٥، الذريعة: ١/١٩٦، رجال الكشي ٢٤٥، تنقيح المقال ١/٢١٩، كامل الزيارة ١١٤، الغدير ٢/٢٦٨، أنوار الربيع ٣/٣٥٣، مقتل الخوارزمي ٢/١٤٤ ـ ١٤٥.

واحد حتى قال: من أبكى واحداً وجبت له الجنة[1]، انتهى نقلاً للمعنى.

فمن شعره في الحسين عليه السلام قوله:

ليبك على الإسلام من كان باكياً ... فقد ضيعت أحكامه واستحلت
غداة حسين والرماح تنوشه ... وقد نهلت فيه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء لحماً مبدداً ... عليه عتاق الطير باتت وظلت
فما نصرته أمة السوء إذ دعا ... لقد طاشت الأحلام منها وضلت
بلا قد محوا أنوارهم بأكفهم ... فلا سلمت تلك الأكف وشلت
وناداهم جهداً بحق محمدٍ ... فإن ابنه من نفسه حيث حلت
فما حفظوا حزب الرسول ولا رعوا ... وزلت به أقدامهم واستزلت
أذاقته حر القتل أمة جده ... هفت نعلها في كربلاء وزلت
فلا قدس الرحمن هاتيك أمة ... وإن هي صامت للإله وصلت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها ... وكانوا كماة الحرب حين استقلت[2]

وله غير[ها].

توفي في حدود المائة والخمسين رحمه الله تعالى.

(٣٩)

جعفر بن علي بن جعفر بن خضر الجناجي المالكي، أحد أحفاد كاشف الغطاء[*]

كان ذكياً لسناً فاضلاً حفظة أديباً شاعراً.

---

(١) رجال الكشي.

(٢) الأغاني: ١٦/ ٦١، أدب الطف: ١/ ١٩٢، مقتل الخوارزمي ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧.

له ديوان شعر جمع بعد وفاته.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٨/ ٩٩، روضات الجنات ٥٢، رياض الأنس ١/ ٣١١، ماضي النجف: ٣/ ١٤١ ـ ١٤٥، أعيان الشيعة: ١٦/ ٦٨ ـ ٧١، شعراء الغري: ٢/ ٤٠ ـ ٤٩، العقبات العنبرية ـ خ، شخصيت ٢١٢، الكرام البررة ١/ ٢٦٣، معارف الرجال ١/ ١٦٣، مكارم الآثار: ٤/ ١٤٢١، مجلة الغري النجفية س ٩/ ٣٨٢ ـ ٤٣٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٣٩.

دخل السيد محمد القطيفي الآتية ترجمته إلى دارهم فأنشد قصيدة له رائية في رثاء الحسين وجعل يطريها ويثني عليها ويقول: هل يُستطاع مجاراتها، فاعترضه الشيخ جعفر المترجم وكان غلاماً لم يكد يبقل وجهه، وأخذ ينتقد أبياتها، فالتفت إليه السيد محمد وقال: هل لك علماً بالشعر والعروض، كيف تقطع لي قول الشاعر:

حولوا عنا كنيستكم ... يا بني حمالة الحطبِ

ففطن الشيخ جعفر لذلك فقال له: قَطِّع لي هذا البيت الموازن له حتى أهتدي إلى تقطيعه، فقال: أنشده، فأنشده قوله ارتجالاً:

إن من تجلى طبيعته ... ذاك امرؤ من ذوي الحسبِ

فأنشد يقطّعه قائلاً: أن من تج فاعلاتن، لا ط بي: فاعل، فقال الشيخ جعفر: ومن هذا الفاعل بك على هذا السن، فخجل السيّد، فسأل عنه واعتذر منه بعد معرفته به[1].

ومن شعره ما أنشده في الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم[2]:

إن ابن يحيى وإن طال الورى شرفاً ... ونال ما نال من فضل ومن أدبِ
إذا يقايس بي يوماً تلوت له ... وفي الحُمّية معنى ليس في العنبِ[3]

ومن شعره قوله في علي عليه السلام:

إذا كنت تخشى منكراً وحسابه ... وتفزع من لقيا نكير وترهب
فلُذ بالذي لو أذنب الناس كلهم ... ولاذوا به لم يبق في الناس مذنب[4]

وله غير ذلك في المدح والرثاء للأئمة عليهم السلام.

توفي سنة ألف ومائتين وتسعين بالنجف، ودفن في مقابر آبائه رحمه الله.

---

(١) ماضي النجف: ٣/ ١٤٣.
(٢) ترجمه المؤلف برقم (٣).
(٣) ماضي النجف: ٣/ ١٤٤، شعراء الغري: ٢/ ٤٤.
(٤) ن.م.

(٤٠)

جعفر بن محمد العماري نسبة إلى عمارة البصرة، المعروف بالشيخ جعفر النقدي(*)

فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم.

ولد في العمارة، وسمت به همته إلى التحصيل في النجف، وكان أبوه من ذوي اليسار ومحبّي العلم فوافقه على ذلك وسكن معه في النجف، فجدّ بهمّة سامية وفهم مستقيم، وصنّف في علوم آلية ودينية، وله نظم حسن، فمنه قوله متغزلاً من قصيدة:

لحاظك أم سيوف مرهفات   وقدّك في الغلالة أم قناة
أتنكر فتك طرفك بي وهذي   خدودك من دماي مضرجات
جفونك قد رمت قلبي نبالاً   فيا الله ما فعل الرماة
فديتك هل تصدّق لي الأماني   وإن قيل الأماني كاذبات
تسلسل في هواك حديث دمعي   فاسنده عن البحر الرواة(١)

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة في مدح علي عليه السلام:

عذرت الأولى قد صيّروه إلههم   وإن وقعوا في خطة الغي والجهلُ

(*) الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي الربعي النوازي النجفي.

ترجمته في: مصفى المقال ١١١، الذريعة: ٢/ ٦٣، ٤٣٥، ٤/ ٤٥٥، ٦/ ٢٥٤، ٧/ ١١٩، ٨/ ١٤٤، ١٠/ ٧، ١١/ ٢٢٧، ١٢/ ٧٢، ١٥/ ١١٤، ٢٨٩، ٢٣/ ٢٤٤، ٢٤/ ١٢٤، ريحانة الأدب: ٦/ ٢٢٧، شعراء الغري: ٢/ ٧٢ ـ ١٠٧، أدب الطف: ١٠/ ٧، علماء معاصرين ٢٣٧، كتابهاي عربي ٥٧، ١٠١، ١٤٥، ٢٢١، ٢٧٩، ٣٠٣، ٣٥٤، ٣٨٩، ٥٠٧، ٥٠٨، ٦٢٧، ٦٥٠، ٩٢٦، ٩٣٤، ٩٥١، ٩٩٠، ٩٩١، مصادر الدراسة ٤١، معجم المطبوعات النجفية ٧٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٧٣، معارف الرجال ١/ ١٨٢، معجم المؤلفين ٣/ ١٤٨، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٢٥٤، نقباء البشر: ١/ ٢٩٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٢٩٧، الأعلام ط ٤/ ٢/ ١٢٩.

كتب عنه الأستاذ عبد الحميد الكنين مقالاً في مجلة البلاغ الكاظمية للسنة ٤/ ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م ع ٢/ ١٩ ـ ٢٣.

(١) شعراء الغري: ٢/ ٨٣.

فقد أبصروا في ذاته كل معجز يرى معه لولا الهوى شاهداً عدلُ

وقوله من حسينية أولها:

سرى يخبط البيدا بهم ذلك الركبُ وسار من المشتاق في إثرهم قلب
هوى للثرى من سرجه فتزلزلت له السبعة الأفلاك وارتجت الحجب
قضى نحبه ظامي الحشا بعدما ارتوى بفيض دماء القوم صارمه العضب
وما انكشفت من قبله الحرب عن فتى بمصرعه منه العدى نابها الرعب[١]

وله غير ذلك فيهم عليهم السلام.

ولد سنة ألف وثلاثمائة وثلاث.

هو اليوم في النجف سلمه الله[٢].

(٤١)

جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما بن علي بن حمدون المشهور بابن نما الحلي[*]

كان فاضلاً جليلاً، وعالماً كبيراً مصنفاً مدرساً شهيراً، وكان أديباً شاعراً، فمن شعره قوله:

أنا ابن نما إما نطقت فمنطقي فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما
وإن قبضت كف امرىء عن فضيلة بسطت لها كفاً طويلاً ومعصما
بنى والدي نهجاً إلى ذلك العلى وأفعاله كانت إلى المجد سلما

---

(١) أدب الطف: ١٠/ ١٢ ـ ١٣.

(٢) في هامش الأصل، ولعله لغير صاحب الطليعة إذ أن الشيخ السماوي توفي قبل النقدي بخمسة أيام كما في نقباء البشر: «توفي يوم الأحد ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٧٠ هـ على أثر سكتة قلبية، وهو جالس في مأتم الحسين عليه السلام في الكاظمية، ونقلت جنازته إلى النجف يوم العاشر ودفن بها باحتفال مهيب».

(*) له: مثير الأحزان.

ترجمته في: أمل الآمل: ٢/ ٥٤، أعيان الشيعة: ١٦/ ١٣٧ ـ ١٤١، البابليات ١/ ٧٤ ـ ٧٦، شعراء الحلة: ٤/ ٤٠٢ ـ ٤٠٤ وقد أورد نماذج من شعره في ترجمة أبيه، أدب الطف: ٤/ ٩٨.

كبنيان جدي جعفر خير ماجد فقد كان بالإحسان والفضل مغرما
وجد أبي الحبر الفقيه أبي البقا فما زال في نقل العلوم مقدما
يود أناس هدم ما شيد العلى وهيهات للمعروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة وهل يقدر الإنسان يرقى إلى السما[1]

ومن شعره في المذهب قوله:

إذا كنت في آل الرسول مشككاً فاقرأ هداك الله في القرآن
فهو الدليل على علوّ محلِهم وعظيم فضلهم وعظم الشان
وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن[2]

وقوله:

وقفت على دار النبي محمد فألفيتها قد اقفرت عرصاتها
وأمست خلاء من تلاوة قارىء وعطل فيها صومها وصلاتها
فاقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها[3]

وقوله:

أضحت منازل آل السبط مقوية من الأنيس فما فيهن سكان
باؤوا بمقتله ظلماً فقد هدمت لفقده من ذرى الإسلام أركان
رزية عمت الدنيا وساكنها فالدمع من أعين الباكين هتان
لم يبق من مرسل فيها ولا ملك إلا عرته رزيات وأشجان
واسخطوا المصطفى الهادي بمقتله فقلبه من رسيس الوجد ملآن[4]

وقوله:

يصلي الإلّه على المرسل وينعت في المحكم المنزل
ويغزى الحسين وأبناؤه وهم منه بالمنزل الأفضل

---

(١) أعيان الشيعة: ١٣٩/١٧، البابليات ١/ ٧٤، شعراء الحلة: ٤/ ٤٠٢.
(٢) أعيان الشيعة: ١٣٩/١٦ ـ ١٤٠، البابليات ١/ ٧٥، شعراء الحلة: ٤٠٣/٤.
(٣) أعيان الشيعة: ١٣٩/١٦، البابليات ١/ ٧٥، شعراء الحلة: ٤/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.
(٤) أعيان الشيعة: ١٣٩/١٦، البابليات ١/ ٧٥، شعراء الحلة: ٤٠٣/٤ ـ ٤٠٤.

ألـم يـك هـذا إذا مـا نـظـرت إليـه من الـمـعـجب الـمـعـضـل[1]

وقوله في أصحاب الحسين عليه السلام:

إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمموا أسود الثرى فرت من الخوف والذعر
كماة رحى الحرب العوان فإن سطوا فأقرانهم يوم الكريهة في خسر
وإن أثبتوا في مأزق الحرب أرجلاً فوعدهم منه إلى ملتقى الحشر[2]

وله غير ذلك ضمنه كتاب مثير الأحزان وغيره، وترجمه غير واحد، وله حفيد اسمه جعفر بن محمد بن جعفر وهذا يعاصر الشهيد وذوو رحم ينتمون لآل نما.

توفي سنة ستمائة وثمانين تقريباً، ويروي عنه العلامة، رحمه الله تعالى.

(٤٢)

جعفر بن محمد الحسن بن أحمد بن موسى الشرقي النجفي(*)

كان فاضلاً دقيق الفكرة، عظيم الخبرة، من بيت علم وفضل وتقى، رأيته في النجف قبل وفاته فرأيت منه رجلاً محبوب الجانب، دقيق الجسم، وسيم الشكل، له شعر رقيق أكثره في الغزل، فمنه قوله:

حـي أقـمـار الـنـصـارى تـخـذت بـالـكـرخ دارا
وظـبـاء فـي كـنـاس مـا تـألـفـن الـنـفـارا
فـي شـمـوس مـن وجـوه أبـداً مـا تـتـوارى

(١) أعيان الشيعة: ١٦/ ١٣٩، البابليات ١/ ٧٥، شعراء الحلة: ٤/ ٤٠٣.

(٢) أعيان الشيعة: ١٦/ ١٣٩، البابليات ١/ ٧٥، شعراء الحلة: ٤/ ٤٠٣.

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.
له ديوان شعر كبير ذكره صاحب شعراء الغري.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ٢٠٠، نهضة العراق الأدبية: ٢٧٦، نقباء البشر: ١/ ٢٨٢، الروض النضير ٣٥٩، الذريعة: ٩/ ٥١٨، أعيان الشيعة: ١٦/ ٢١٠ ـ ٢٢١، شعراء الغري: ٢/ ٥٤ ـ ٧٢، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٦، معارف الرجال ٢/ ٢٣٠، معجم المؤلفين ٣/ ١٤٦، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٢٥٠، مكارم الآثار: ٥/ ١٦٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف.

تـحـسـب الـبـذلـة صـونـاً وتــعــد الــســتــر عــارا
وكـــذا الأنـــجـــم طـــرّاً لـعـلـىٰ ديـن الـنـصـارى[1]

وهي طويلة، وقوله:

شـفـني فـي الـشـوق والـشـوق يـشـف شــادن يــبــرق فــي أذنــيــه شــنــفُ
جـؤذر تـعـبـث فـي أجـفـانـه سـنـة الـحـسـن إلـى أن كـاد يـغـفـو
فـي يـد الـشـمـأل أو كـف الـصـبـا غـصـن مـنـه لـنـا اهـتـز وحـقـف
عـجـبـاً مـن نـاحـل الـخـصـر الـذي كـاد مـن مـرّ الـصـبـا يـعـروه قـصـفُ
قـد تـشـكّـى ثـقـل زنـار لـه وعـلـيـه حـمـل ردفـيـه يـخـف
ريـم رمـل نـافـر عـن صـبّـه ومـن الـمـألـوف أن يـنـفـر خـشـف
ويـك يـا غـصـن الـنقى عـطـفـاً عـلـى صبّك المضنى فللأغصان عطف[2]

وقوله في قبتي الكاظميين عليهما السلام من قصيدة:

لعمر العلى هذا هو الطود في الورى وذا صـعـقـاً مـوسـى بـسـاحـتـه خـرّا
وماء دجلة الخضراء يمنى ويسرة سوى يده البيضا جرت مننا حمرا
وتلك عصا موسى أقيمت بجنبه وقد طلبت أقصى جوانبها بشرا
فكيف بها فذا تراءت ثمانياً أسحراً وحاشا أنها تلقف السحرا
أم العرش يغشى الطود فوق قوائم كما عدها في الذكر فاستنطق الذكرا
وحسب ابن لاوي بابن جعفر في العلى إذا ما حكاه أن ينال به فخرا
فإن يك في هرون قد شد أزره فقد شد موسى بالجواد له أزرا
جواد يمير السحب فيض يمينه على أن فيض البحر راحته اليسرى
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق ولا بارق إلا وكان به أدرى
تظل العقول العشر من دون كنهه حيارى كأن الله أودعه سرا
أجل هو سر الله والآية التي بها نثبت الإسلام أو نكفر الكفرا
إمام يمد الشمس نوراً فإن تغب كسىٰ بسنا أنواره الأنجم الزهرا[3]

---

(١) كاملة في أعيان الشيعة: ١٦/ ٢١٨ ـ ٢١٩، ماضي النجف: ٢/ ٣٩٦، شعراء الغري: ٢/ ٦٤ ـ ٦٦.

(٢) أعيان الشيعة: ١٦/ ٢١٦، شعراء الغري: ٢/ ٦٧ ـ ٦٨.

(٣) أعيان الشيعة: ١٦/ ٢٢٠، ماضي النجف: ٢/ ٣٩٥، شعراء الغري: ٢/ ٦٢ ـ ٦٤.

وهي طويلة.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وعشرة تقريباً بالنجف ودفن بها، رحمه الله تعالى.

(٤٣)

جعفر بن محمد بن حسن بن ناصر بن عبيد من عبد القيس بن شن ابن قصي، الخطّي، أبو البحر(*)

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً شاعراً جزل اللفظ والمعنى، فخم الأسلوب، قوي العارضة، زار الرضا واجتمع بالشيخ بهاء الدين العاملي(١) في أصفهان فأنشده الشيخ رائيته في المهدي التي أوّلها:

سرى البرق من نجد فجدّد تذكاري ... عهود بحزوى والحطيم وذي قارِ

وطلب منه معارضتها وأجله مدة فاستأجل ثلاثاً، ثم لم يقبل لنفسه إلاّ في المجلس، فارتجل قصيدته التي أولها قوله:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري ... فسقيا فخير الدمع ما كان للدارِ
ولا تستضع دمعاً تريق مصونه ... لعزته ما بين نؤي وأحجارِ
فأنت امرؤ قد كنت بالأمس جارها ... وللجار حق قد علمت على الجارِ
عشوت إلى اللذات فيها على سنا ... سناء شموس ما يغبن وأقمارِ
فأصبحت قد أنفقت طيب ما مضى ... من العُمر منها بين عون وأبكارِ

يقول فيها:

وفج كما شاء المجال حشوته ... بعزمة عواد على الهول كرار

(*) له ديوان شعر محفوظ بدار المخطوطات في بغداد برقم ١١١٦٣، طبع باعتناء محمد بن الحسين الهاشمي بطهران ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م.

ترجمته في: سلافة العصر ٥٣٢ ـ ٥٤٥، أمل الآمل: ٢/ ٥٤، أنوار البدرين ٢٨٨ ـ ٢٩٤، أنوار الربيع ٢/ ٢٥٧، أعيان الشيعة: ١٦/ ١٤١ ـ ٢١٠، خلاصة الأثر ١/ ٣٨٣، أدب الطف: ٥/ ٧٢، أدباء من البحرين ١٠، مجلة المجمع العلمي العربي ٨/ ٣٨، الأعلام ط ٤/ ٢/ ١٢٩، علماء البحرين ١٣٧ ـ ١٤٢.

(١) ترجمه المؤلف برقم ٢٥٧.

تمرس بالأسفار حتى تركنه لدقته كالقدح أرهفه الباري
إلى ماجد يعزى إذا انتسب الورى إلى معشر بيض أماجد أخيار
ومضطلع بالفضل زر قميصه على كنز آثار وعيبة أسرار
سمي النبي المصطفى وأمينه على الدين في إيراد حكم وإصدار
به قام بعد الميل وانتصبت به دعائم قد كانت على جرف هار
ومنتظر ما أخّر الله وقته لشيء سوى إبراز حق وإظهار
له عزمة تثني القضاء وهمّة تؤلف بين الشاة والأسد الضاري
أبا القاسم انهض واشفِ منا عصابة قضى وطراً من ظلمها كل كفّار
إلى مَ وحتى مَ المنى فرجاؤنا سحائب قد أظللنا دون أمطار

ثم انتقل إلى مدح الشيخ فقال بعد أبيات:

فيا بن الأولى أثنى الوصيّ عليهم بما ليس يثني وجهه يد إنكار
لا ثقلت ظهري بالصنيع فلم أكد أنوء بأعباء ثقلن وأوقار
وكلفتني جرياً وراءك بعدما بلغت مكاناً دونه يقف الجاري
فجشمتنيها خطة لا ينالها توثب مستوفي الجناحين طيّار
وأين مجاراة السكيت مجلياً تناول شأو السبق في كل مضمار
جهلت على معروف فضلي ولم يكن سواك من الأقوام يعرف مقداري
على أنه لم يبق فيما أظنه من الأرض قطر لم تطبقه أخباري[1]

وهي طويلة، ولما بلغ في إنشادها إلى قوله: «جهلت على معروف فضلي..».

قال الشيخ: لكن هؤلاء ـ وأومىء بيده إلى أصحابه ـ الخطيين: يعرفوك قدرك.

ومن شعره الرقيق قوله من قصيدة:

لي بالعقيق سقى العقيق حشاشة طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم حتى وهت مما تطيح وتنهض

---

(١) كاملة في سلافة العصر ٥٣٢ ـ ٥٣٤، علماء البحرين ١٣٨ ـ ١٣٩، أعيان الشيعة: ١٦/ ١٥٣ ـ ١٥٤، أنوار البدرين ٢٩٠، أدب الطف: ٥/ ٧٦.

ردوه أحيى برده أو فالحقوا كلي به فالكل لا يتبعض
ووراء عيسهم المثارة عصبة أكبادهم وهم وقوف تركض
قبضوا بأيديهم على أكبادهم والشوق ينزع من يد ما تقبض[1]

ومنه قوله وقد سافر من مري ـ قرية من البحرين ـ إلى بوبهان قرية منه أيضاً بسفينة فوثبت عليه سمكة يقال لها السبيطية فشجته وأسالت دمه:

برغم العوالي والمهندة البتر دماء أراقتها سبيطية البحر
ألا قد جنا بحر البلاد وتوبلي عليّ بما ضاقت به ساحة الصبر
فويل بني شن بن أفصى وما الذي رمتهم به أيدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته أطراف القنا وتعرّضت له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر[2]

وله في مراثي الحسين عليه السلام قصائد جزلة كثيرة، فمنها قوله:

معاهدهم في الأبرقين هوامد رزقن عهاد المزن تلك المعاهد
وقفت بها والوحش حولي كأنني بهن مليك حوله الجند حاشد
أسرّح في أكنافها الطرف لا أرى سوى أشعث شجته أمس الولائد
وإلاّ ثلاثاً كالحمائم جثّماً ونؤياً عفته الذاهبات العوائد
أنا شدها عن أهلها وهي لم تحر جواباً وهل يستنشد العجم ناشد
لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة عفاها البلا واستوطنتها الأوابد
ولكن هلم الخطب في رزء سيّد قضى ظمأ والماء جار وراكد
كأني به في ثلة من رجاله كما حفّ بالليث الأسود اللوابد
يخوض بهم بحر الوغا وكأنه لواردهم عذب المجاجة بارد
إذا اعتقلوا سمر الرماح وجرّدوا سيوفاً أعارتها البطون الأساود
فليس لها إلاّ الصدود مراكز وليس لها إلاّ النحور مغامد
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم إلى الغاية القصوى النفوس الأماجد[3]

---

(١) كاملة في سلافة العصر ٥٤١ ـ ٥٤٢، أنوار البدرين ٢٩٤، أعيان الشيعة: ١٦/٢٠١.

(٢) كاملة في سلافة العصر ٥٣٧ ـ ٥٣٨، علماء البحرين ١٤٠ ـ ١٤١، أنوار البدرين ٢٩١ ـ ٢٩٢، أعيان الشيعة: ١٦/٢٠٢، أدب الطف: ٥/٧٧ ـ ٧٩.

(٣) كاملة في أعيان الشيعة: ١٦/١٦٣ ـ ١٦٤، أدب الطف: ٥/٧٢ ـ ٧٥.

وهي طويلة.

توفي سنة ألف وثمان وعشرين بفارس، رحمه الله تعالى.

(٤٤)

جعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني، أبو محمد(*)

كان فاضلاً أديباً مصنفاً، وكان أمير بني شيبان، وتقلّد عدة ولايات للمقتدر، وكان شاعراً جيد البديهة، يأخذ القلم ويكتب ما يريد من نثر ونظم كأنما هو محفوظ له، وله مع سيف الدولة مكاتبات، ذكره النجاشي والعلامة والكتبي وغيرهم. فمن شعره قوله:

هززتك لا أني علمتك ناسياً ... لحقي ولا أني أردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سلّه ... إلى الهزّ محتاجاً وإن كان ماضيا(١)

ومن شعره في المذهب قوله:

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا جازع منهم ولا متخشع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... وأصم رزؤك كل أذن تسمع
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى ... وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها ... لك تربة ولخط قبرك موضع(٢)

ولد بسامراء سنة مائتين واثنتين وتسعين.

(*) جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء بن صلة بن صلة بن المبارك بن صلة بن عمير بن جبير بن شريك بن علقمة بن حوط بن سلمة بن سنان بن عامر بن تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عكامة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

ترجمته في: الوافي بالوفيات، الكامل في التأريخ ٦/١٧٦ حوادث سنة ٣١٢، ٣٢٥، ٣٢٦ هـ، رجال العلّامة الحلي، رجال ابن داود، أعيان الشيعة: ١٦/ ٢٨٤ ـ ٢٩٣، شعراء بغداد ٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٣، فوات الوفيات: ١/ ٢٠٥، النجوم الزاهرة: ٣/ ٢١٣ حوادث سنة ٣١٣ هـ، تاريخ شعراء سامراء ٦٠ ـ ٦٢، ١٠٢ ـ ١٠٧.

(١) شعراء بغداد ٢/ ٣٥٣.

(٢) أعيان الشيعة: ١٦/ ٢٨٧، شعراء بغداد ٢/ ٣٥١.

وتوفي في رمضان سنة ثلاثمائة واثنتين وخمسين كما في الفوات، رحمه الله تعالى.

(٤٥)

جعفر بن المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي الحلي. أبو الهادي، المعروف بميرزا جعفر(*)

كان فاضلاً مصنفاً أديباً شهماً غيوراً رئيساً مطاعاً، محترم الجانب عند الحكومة، بلغه أن بعض الجنديين ضرب طلبة من طلبة العلم في النجف على وجهه فأغضب ثم مضى إلى محل الحكومة فدعا بالجندي وبالطلبة، فأمره أن يقتصّ منه بمثل ضربته.

وكان شاعراً يجمع شعره الرقة والمتانة والسهولة والانسجام، فمنه قوله في حسينية:

هي الدار ما بين اللوى فالنوائح ... سقتها مصونات الدموع السوافحِ
وحي ثراها بعدما غيّر البلا ... محاسنها هوج الرياح النوائحِ
وقفت بها صحبي أسائل ربعها ... متى عهده من شاحط الدار نازح
فمن بائح في حبه غير كاتم ... ومن كاتم من شوقه غير بائح
خبير بها أن لا جواب لسائل ... ولكن وجداً هاج بين الجوانح
فيا دارهم أين استقلت يد النوى ... بهم فغدوا ما بين غاد ورائح

(*) حول أسرته، انظر: البابليات ٢/ ١١١.

تتمة نسبه بهامش ترجمة أبيه السيد المهدي بن الحسن القزويني - برقم ٣١٥.

له ديوان شعر، ومؤلفات أخرى.

جمع الشيخ محمد علي اليعقوبي عشر قصائد من شعره أسماها «الجعفريات» طبعت في النجف: سنة ١٣٦٩ هـ.

ترجمته في: الحصون المنيعة، سمير الحاضر، الكلم الضائع، الكرام البررة ١/ ٢٦٩، أعيان الشيعة: ١٦/ ٢٦٧ - ٢٧٨، شعراء الحلة: ط ٢/ ١/ ٤٠٤ - ٤٥٣، البابليات ٢/ ١١١ - ١٢٣، أدب الطف: ٧/ ٢٥٧، الذريعة: ٤/ ٤٣٠، شخصيت ٢١١، شعراء الحلة: ١٣٨/١، معارف الرجال ١٥٩/١، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٢٥١، مكارم الآثار: ٤/ ١٤٢٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٩٨٨ - ٩٩٩.

وأين الأُولى تزهو بهم أربع اللوى فأضحت بواراً بين باكٍ ونائحِ
فلا الدمع من فقد الأحبّة جامد ولا السقم من بعد الخليط بنازح
تلاعبن بي الأيام حتى تركنني أنوء بأحداث الزمان الفوادح
فما لي وللدنيا ينال بها الغنى دني وكدحِي عندها غير رابح
وينعم فيها كل أرعن جاهل وأمنع منها بعد طي الصحاصح
تمر الليالي ليس أمري بنافذ ولا مطلبي يوماً لديها بناجح
ولا زمني عز ولا العيش لي به أنيق ولا ما أرتجيه بصالح
ولم أر من صحبي بها غير حاسد ولم ألقَ لي من خلتي غير كاشح
سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا جد في نيل العلى والمدائح
واقتادها ظمئى النفوس إلى العلا على سابح بحر الوغى أثر سابح
فلا رمت أسباب المعالي ولا رقا بي الشرف الأقصى على كل طامح
إذا لم أقف مرمى الأسنة مثلما غدا ابن علي بين بيض الصفائح
يصول بعزم ما الحسام ببالغ مداه ولا سمر القنا بملامح
وأبيض مثل البرق لو شاهد الردى لأرداه واجتاحته أيدي الجوائح[1]

وقوله من أخرى:

سل عن أهيل الحي سكان النقى أمغرباً قد يمموا أم مشرقا
يقدح زند الشوق في قلبي إذا ذكرت في زرود ما قد سبقا
وفي لهيب لوعتي وعبرتي أكاد أن أحرق أو أن أغرقا
ما أومض البرق بأكناف الحمى من أرضهم إلا وقلبي خفقا
ولا انبرت ريح الصبا من نحوهم إلا شممت من شذاها عبقا
من ناشد لي بالركاب مهجة قد تبعت يوم الرحيل الأينقا
عهدتهم أسيرة في حيّهم فمن لها يوم المسير أطلقا
يا أيها الغادون مني لكم شوقاً أذاب الجسم مني قلقا
أبقيتم مضناكم لا يرتجى له الشفا ولا تسليه الرقا
لو يحمد الدمع على غير بني أحمد منه الدمع حزناً ما رقا
القاتلين المحل إن تتابعت شهب السنين جمعاً وفرقا

---

(١) أعيان الشيعة: ١٦/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، الجعفريات ٩ ـ ١٤.

والقائدين الجيش يملأ الغضا ... رعباً وسكان البسيط رهقا
الباذلين في الإله أنفسا ... لأجلها ما في الوجود خلقا
إذا ذكرت كرب يوم كربلا ... تكاد نفسي حزناً أن تزهقا
جل فهان كل رزء بعده ... يأتي وأنسى كل رزء سبقا
ما سئموا ورد الردى ولا اتقوا ... بأس العدا ولا تولوا فرقا
حتى تفانوا والأسى في بارق ... به التقى الدين الحنيف والتُقى
فكم خليل في بني أحمد ألفا ... ه بنار الحرب نمرود الشقا
وكم كليم قد تجلّت للورى ... أنواره مُذ خرَّ يهوى صعقا
وكم ذبيح من بني فاطمة ... يرى القنا في رأيه عين البقا
غص بهم فم الردى من بعدما ... كان بهم وجه الزمان مشرقا[1]

وقوله من أخرى أولها:

أثنتك عمّا رمته الأقدارُ ... أم فلَّ صارم عزمك الأخطارُ

يقول فيها:

يا غيرة الرحمن حتى مَ النوى ... غار التصبّر واستخف الثارُ
فمتى أراك بفيلق من دونه ... تهوى النفوس وتخطف الأعمار
في معشر إن لاح بارق بيضهم ... ماجت له الأقطار والأمصار
وفوارس خطبت نفوسهم العلى ... ولها رؤوس الدارعين نثار
فالأرض خيل والسماء فوارس ... والشهب بيض والفضاء غبار
ورحى المنون تديرها أُسد الشرى ... ودقيقها ما يحصد البتّار
ولقد أقول وأنت أعلم بالذي ... قد قلت لكن القلوب حرار
الله كم تقضي وإنك عالم ... قد هتكت عن دينك الأستار
أفأنت لم تعلم بما قد نابنا ... أنّى وقد ضاقت بنا الأقطار
أم لم تكن بالمؤمنين أبرّ من ... يعقوب حين تنالها اشرار[2]

توفي رحمه الله بأجله سنة ألف ومائتين وست وتسعين، وجيء به إلى النجف محمولاً على الرؤوس فدفن بالصحن الشريف عند الرأس في قبره،

---

(١) أعيان الشيعة: ١٦/٢٦٩ ـ ٢٧٠، أدب الطف: ٧/٢٦٤ ـ ٢٦٧، الجعفريات ٢٥ ـ ٢٩.
(٢) شعراء الحلة: ١/٤٤٩ ـ ٤٥١، الجعفريات ٢٠ ـ ٢٣.

ورثته الشعراء على طبقاتهم كالسيد حيدر والسيد إبراهيم والسيد محمد سعيد والسيد جعفر[(١)].

(٤٦)

الجواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن الحسين بن عباس بن حسن بن عباس بن حسن بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي، نزيل سامرا اليوم[(*)]

هذا الفاضل من سلسلة علماء أتقياء، وهو اليوم مقتدٍ بهم سام عليهم بالتصانيف المطبوعة المفيدة، عاشرته فكان من خير عشير، يضم إلى الفضل أدباً، وإلى التقى إباً، وله شعر حسن الانسجام، فمنه قوله:

دعا عبرتي للنوى تستهل ... فما قدر قلبي وما يحتمل
دعاني وشأني ولا تحملا ... على القلب داء النوى والعذل
يميناً بمهبط وفد الحجيج ... ومطرح جنب الطلاح البزل
وبيت أطاف به المحرمون ... وطاف به الناسك المبتهل

---

(١) جمع مراثيه السيد حيدر الحلي في كتاب أسماه «الأحزان في مراثي خير إنسان» وصدّر كل مرثية بتعريف وجيز عن صاحبها، توجد نسخته بخط المؤلف بمكتبة السيد حميد نجل السيد أحمد القزويني في الهندية، ونسخة أخرى بمكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٨ فهرست الدواوين «شعراء الحلة: ط ٢/١/٤١٢».

أما السيد حيدر فقد ترجمه المؤلف برقم (٨٨) والسيد محمد سعيد ترجمه برقم (٢٦٧) والسيد جعفر ترجمه أيضاً برقم (٣٦).

(*) له ديوان شعر.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/١٨٦، الروض النضير ٣٠٤، ماضي النجف وحاضرها: ٢/٦١، أعيان الشيعة: ١٧/٦٧ ـ ١٠٤، الذريعة: ١/٣٨، ١٠/١٦٩، ريحانة الأدب: ١/١٧٩، شخصيت ٣٦٢، علماء معاصرين ١٦١، الكنى والألقاب: ٢/ ٩٤، معجم المطبوعات النجفية ٨٥، ١٠٠، ١٩٥، كتابهاي عربي ٥، ٦٩، ١٠٢، ١٣٠، ٢٢٥، ٢٩٨، ٣٦٣، ٣٦٤، ٤٠٣، ٦٢٧، ٦٢٩، ٩٥٥، ١٠٠٤، معارف الرجال ١/١٩٦ ـ ٢٠٠، شعراء الغري: ٢/٤٣٦ ـ ٤٥٨، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/١٢٣، نقباء البشر: ١/٣٢٣ ـ ٣٢٦، معجم المؤلفين ٣/١٦٤، تكملة أمل الآمل: ١٢٤، لغت نامه ١١/٢٢٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/٢٣٥ ـ ٢٥٤، الأعلام ط ٤/٢/١٤٢، وفيهما أن ولادته سنة ١٢٨٠ هـ ووفاته ١٣٥٢ هـ، نفائس المخطوطات ـ المجموعة الرابعة ٧٠ ـ ٨٣ وفيه أنه ولد سنة ١٢٨٥ هـ.

ومستلم النّسك الطائفين ... ومهوى الشفاه به للقبل
لئن حال بعد النوى بيننا ... وشطت ديار وأعيت حيل
فعن حبّكم أبداً لا أميل ... وعن ذكركم أبداً لا أمِل[1]

وقوله في قصيدة:

مدت إلى رمل الحمى أعناقها ... طلائح قد شاقني ما شاقها
تزف زفات الظليم نافراً ... حيث الغرام قادها وساقها
تلوي إلى نسيمه خياشما ... معللات بالمنى أحداقها
همي اختلاس نظرة وهمها ... تملأ من حوذانه أشداقها
ويا بنفسي من ظباهم طفلة ... ما أنكرت ناشئة أطواقها
من لظماي من برود ريقها ... برشفة قد حرمت مذاقها
وما سوى المحسود من مسواكها ... حتى الخيال بالمنى ما ذاقها[2]

وله من قصيدة في الحجة عليه السلام:

رويدكما أيها الباكيان ... فما أنتما أول الوالهينا
فكم لنواه جرت عبرة ... تقل لها أدمع العالمينا
جرت ولها قبل يوم الفراق ... ولم ترحل العيس بالمزمعينا
فلا نهنه الوجد فيض الدموع ... وقد شطت الدار بالظاعنينا
وبان وأودعنا حسرة ... ومن لوعة البين داء دفينا
أطال نواه ومن نأيه ... رزينا بما يستخف الرزينا
نقضي الليالي انتظاراً له ... فيا حسرتا ونقضي السنينا
نطيل الحنين بتذكاره ... ويا برحاً أن نطيل الحنينا
فما لقيت فاقدات الحمام ... من الوجد في نوحها ما لقينا[3]

وله قصيدة يرّد بها على معروف الرصافي في قصيدته التي أولها:

أيا علماء العصر يا من لهم خبر ... بكل دقيق حار من دونه الفكر[4]

---

(١) أعيان الشيعة: ١٧/ ٨٤، شعراء الغري: ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦.
(٢) أعيان الشيعة: ١٧/ ٨٢ ـ ٨٣، شعراء الغري: ٢/ ٤٥٤.
(٣) أعيان الشيعة: ١٧/ ٨٢، شعراء الغري: ٢/ ٤٥٧.
(٤) ديوان الرصافي.

وأول قصيدته قوله:

أطعت الهوى فيهمُ وعاصاني الصبر ... فها أنا ما لي فيه نهي ولا أمرُ
أَلِفت بهم سهل القفار ووعرها ... وما راعني منهم سهل ولا وعرُ
أخا سفر أسيان اغتنم السرى ... من الليل تغليساً إذا عرس السفرُ
وزيافة أعديتها بصبابتي ... إذا هاجها شوق الديار فلا نكر
أروح وقلبي للواعج والجوى ... مباح وأجفاني عليها الكرى حجر
وأحمل أوزار الغرام وأنه ... غرام به ينحط عن كاهلي الوزر
وكم لذّ لي خلع العذار وإن يكن ... بحبي لآل المصطفى فهو لي عذر
علقت بهم طفلاً فكانت تمائمي ... مودّتهم لا ما يقلده النحر
ومازج دري حبهم يوم ساغ لي ... فعن ناظري غابوا وفي خاطري قرّوا
فمن نازح قد غيّب الرمس شخصه ... ومن غائب قد حال من دونه الستر(١)

وهي طويلة.

ولد في النجف في حدود سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين وهو اليوم في سامراء مجد بتحصيل العلم وزبره، أبقاه الله.

ثم عاد إلى النجف في سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين تقريباً، وجدّ في التأليف والتصنيف والتدريس، وطبع من كتبه جملة منها جلدان في التفسير.

وتوفي بذات الجنب يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وخمسين في النجف ودفن فيها، رحمه الله تعالى.

(٤٧)

الجواد بن عبد الرضا بن عواد البغدادي المعروف بمحمد جواد عواد(*)

كان فاضلاً سرياً، أديباً شاعراً، وكان ذا يسرة ممدحاً تقصده

---

(١) كاملة في أعيان الشيعة: ١٧/ ٧١ ـ ٧٢، شعراء الغري: ٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٩.

(*) له ديوان شعر طبع بتحقيق كامل سلمان الجبوري ـ المحقق نفسه ـ وطبع في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

ترجمته في: معارف الرجال ٣/ ٣١٨ ـ ٣١٢، الكواكب المنتشرة ـ خ ـ ٨٧، ديوان السيد =

الشعراء، وللسيد حسين بن المير رشيد[1] فيه مدائح جيدة ضمنها ديوانه، وكان المترجم قوي العارضة، فمن شعره قوله في مدح أمير المؤمنين:

أما وليال قد شجاني انصرامها ... لقد سحَّ من عيني عليها انسجامها
تولّت فما حالفت في العمر بعدها ... سوى لوعة أودى بقلبي كلامها
وصرت أُمني النفس والقلب عالم ... بأن الأماني مخطئات سهامها
فلا حالَفَتْ قدري المعالي ولا رعت ... ذمامي إن لم يرع عندي ذمامها
بها بلغت نفسي إلى جل قصدها ... على أنها في القصد صعب مرامها
وما كل من رام انقياد العلى له ... بملقى إليه حيث شاء زمامها
ليال بأكناف الغري تصرّمت ... فيا ليتها بالروح يشرى دوامها
سقى الله أكناف الغري عهاده ... وحياه من غُر الغوادي ركامها
ربوع إذا ما الأرض أمست ركوبة ... فما هي إلاّ أنفها وسنامها
يُباهي دراي الشهب حصباء درّها ... ويزري بنشر المسك طيباً رغامها
بها جيرة قد أرضعوا النفس وصلهم ... فأودى بها بعد الرضاع فطامها
سأرعى لهم ما عشتْ محكم صحبة ... مدى العمر لا ينفض عنها ختامها
إذا شاق صبّاً ذكر سلع وحاجر ... فنفسي إليهم شوقها وهيامها
فكم غازلتني في حماهم غزالة ... يليق عواذاً للنحور كلامها
أقول وقد أَرْخَت لثاماً بوجهها ... هل البدر إلاّ ما حواه لثامها
أو الليل إلاّ من غدائر فرعها ... أو الصبح إلاّ ما جلاه ابتسامها
وما المشرفي العضب إلاّ لحاظها ... ولا السمهري اللدن إلاّ قوامها
فيا ليتها لما ألمّت تيقنت ... بأن سويداء الفؤاد مقامها
فوالله ما لي عن هوى الغيد سلوة ... وإن جار في قلبي الشجي احتكامها

= حسين مير رشيد الرضوي ـ خ ـ ديوان السيد نصر الله الحائري ـ خ ـ، ديوان السيد أحمد العطار ـ خ ـ نشوة السلافة ـ خ ـ ٢/ ٣٦ ـ ٣٧، الأعلام ط ٤/٦/ ٧٤، مختصر المستفاد ـ خ ـ وفيه وفاته ١١٧٠ هـ، أعيان الشيعة: ١٧/ ١٥٤ ـ ١٧١، شعراء بغداد ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٩٣، شعراء كربلاء: ١/ ٢٤ ـ ٣١، أدب الطف: ٥/ ٢٧٣، الروض النضير ٣/ ١١١ ـ ١١٤، شمامة العنبر ٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٤، غاية المرام في تأريخ محاسن دار السلام: ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٧٢).

ولله نفسي كيف تبلىٰ وفي الحشا تباريح وجد لا يطاق اكتتامها
وأنّى لها تسلو الهوى وغريمها إذا أزمعت نحو السلوّ غرامها
ألا ليس ينجي النفس من غمرة الهوى ولا ركن يرجى في هواه اعتصامها
سوى حبّها مولى البرية من غدا بحقّ هو الهادي لها وإمامها
علي أمير المؤمنين ومن به تقوّض من أهل الضلال خيامها
مقام الندى، ركن الهدى، كعبة غدا على الناس فرضاً حجّها واستلامها
هو العروة الوثقى فمستمسك بها لعمري لا يخشى عليه انفصامها
وصي النبي المصطفى ونصيره إذا اشتد من نار الهياج احتدامها
له الهمّة القعساء والرتبة التي تطلع في أعلى السماكين هامها
ينير به المحراب إن بات قائماً بجنح ليال خيفة لا ينامها
وإن نار حربٍ يوم روعٍ تسعّرت وشق على قلب الجبان اقتحامها
سطا قاطعاً هام الكماة بصارم غدا فيه يغتال النفوس حمامها
فكم فلَّ جيشاً للطغاة بعزمةٍ يهدّ الجبال الراسيات اضطرامها
وأفناهم غزواً بكل كتيبةٍ على منهل الأقدام يبدو زحامها
تثير رياح الخيل فيها سحائباً من النقع يهمي بالنجيع ركامها
بكل فتىً ماضي العزيمة قد غدت له السابغات الغمد وهو حسامها
ألا إنما أحكام دين محمدٍ بحيدر أضحى مستقيماً قوامها
له معجزات يعجز الحصر ذكرها ويسجع بالحق المبين حمامها
فمنها رجوع الشمس في أرض طيبة وفي بابل إذ كاد يغشى ظلامها
فيا نبأ الله العظيم الذي به قد اشتد ما بين البرايا خصامها
فمن فرقة في الخلد فازت بحبه وأخرى رماها في الجحيم أثامها
فأنت لعمري فلك نوح وجذوة لموسىٰ بها من طور سينا ضرامها
لقد فزت في عهد النبي برتبةٍ لهرون من موسىٰ أتيح اغتنامها
وأعظم منها أن رقيت مناكباً له قد تناهى مجدها واحترامها
فكسرت أصناماً خفضت دعاتها برضك حتى ليس يرجى انضمامها
وكنت له في ليلة الغار واقياً بنفس لنصر الحق طال اهتمامها
عشيّة قد رام العداة اغتياله فخابت ولم تدرك مراماً لئامها
وبت ضجيع العزم فوق فراشه ولم تخشَ سوءاً أضمرته طغامها
وجود الفتى بالنفس غاية جوده وأنفس من ساد الرجال كرامها

أبا حسن يا ملجأ الخائف الذي خطاياه قد أعيىٰ الأساة سقامها
أغث موثقاً في قيد نفس شقيّة تعاظم منها إصرها واجترامها
فليس لها حسنىٰ سوى حبّها لكم سيغدو عليه بعثها وقيامها
وكن مسعفاً بالحشر منك بشربة يُبلّ بها إذ يحتسيها أوآمها
فأنت قسيم النار والخلد في غدٍ إذا آن ما بين العباد قيامها
إليك أبا السبطين مني مدحة يفوق على سمط اللئالي نظامها
هي الروضة الغنّاء باكرها الحيا وذكرك زهر والمديح كمامها
غدت دون مدح الله فيك وإنّما بذكرك يَبْهَى بدؤها وختامها
فصلّى عليك الله ما انهلّ بارق وما ناح في أعلى الغصون حمامها[1]

وله غير ذلك من مطارحات ومدائح.

توفي سنة ألف ومائة وخمس وستين في بغداد، ولنصر الله الحسيني[2] والشيخ أحمد الخياط[3] والشيخ محمد علي بشارة[4] معه مطارحات ضمّها ديوانه، رحمه الله.

---

(١) أعيان الشيعة: ١٧/١٥٦ ـ ١٥٧، ديوانه: بتحقيقنا ٢٩ ـ ٣٣.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٣٢٥).

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٩).

(٤) الشيخ محمد علي بن الشيخ بشارة بن عبد الرحمن آل موحي الخاقاني النجفي.
من مشاهير عصره في الأدب والشعر. ورد ذكره في كثير من كتب الأدب وفي مختلف المناسبات مقروناً بأسماء أعلام لهم مقامهم العلمي والأدبي، كالسيد نصر الله الحائري والشيخ أحمد النحوي والشيخ مهدي الفتوني والسيد علي خان الشيرازي، وقد قرظ هؤلاء وغيرهم مؤلفاته.
له «نتائج الأفكار ـ خ» و «نشوة السلافة» طبع الجزء الأول بتحقيق السيد محمد بحر العلوم، وغيرهما. توفي سنة ١١٨٨هـ.
ترجمته في: نشوة السلافة ـ خ ـ، الكرام البررة للطهراني، الذريعة ٩/١٣٨، شعراء الغري ٩/٤٥٧ ـ ٤٧٣.

(٤٨)

الجواد بن محمد بن زين الدين الحسني الحسيني المعروف بسياه بوش(*)

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، مصنّفاً متصوّفاً محدّثاً، صنف دوحة الأنوار في الآداب، وكان حسن الخط، وله مطارحات مع فضلاء عصره، وكان شاعراً، فمن شعره قوله مشطراً بيتي السيد نصر الله الحائري بقوله:

(يا واضع السكين في فيه وقد ... سمحت بلألاء لها شنباته
وتمنّت الموتى ترشفها وقد ... (أهدت لها ماء الحياة شفاته)
(ضعها على المذبوح ثاني مرّة) ... وارفق بمن حانت لديك وفاته
هل كنت في شك بعود حياته ... (وأنا الضمين بأن تعود حياته[1])

وقوله معرباً:

أبي آدم باع النعيم بحنطة ... فلست ابنه إن لم أبِع بشعير
بدا الوعد منه والوفا صحَّ من أبي ... أبي شبر أكرم به وشبير

ومن شعره في المذهب قوله مصدراً هو ومعجزاً للهادي النحوي لتصدير أخيه الرضا وتعجيز السيد أحمد، لدن رؤية قبة أمير المؤمنين عليه السلام وقد جاؤوا من الحلة، وأنا أذكر الجميع وأشير إلى الرضا بالضاد، وإلى

(*) عالم من علماء الأدب العربي، وشاعر كبير فاضل مشارك في الفنون، مصنف مؤلف محدِّث حسن الخط. تلمذ على الميرزا محمد الأخباري، وكان صلباً في مذهبه وقد جفي من الفرقة الأصولية. سافر إلى إيران، وفيه اتصل بالمتصوّفة ومكث في تلك البلاد عدة سنين، ولبس قباءً أسود ولقب (سياه پوش) وأتقن الفارسية، فنقل كثيراً من الشعر الفارسي إلى العربية. وله مطارحات ومراسلات شعرية مع شعراء عصره، ومات سنة ١٢٤٧هـ بالطاعون. وكانت ولادته سنة ١١٧٥هـ.

له: دوحة الأنوار في الرائق من الأشعار، ديوان شعر كبير، معراج الأسرار في التصوف وما ذهب إليه المتصوفة من الاعتقادات، مجموع جمع فيه الكثير من شعره أصحابه ونبذ من معاصريه.

ترجمته في: الأعلام: ٦/ ٣٠٢، أعيان الشيعة: ١٧/ ١٢٨، الذريعة: ٨/ ٢٧٣ وج ٩/ ٢٠٨، ٤٨١ وج ٢١/ ٢٢٨، ريحانة الأدب: ٣/ ١٠٦، شعراء الغري: ٢/ ١٤٨، الكرام البررة: ١/ ٢٩١، ماضي النجف: ٢/ ٤٣، مخطوطات البغدادي: ٤٣. مخطوطات الحكيم: ١/ ١٠٨، معارف الرجال: ٢/ ٣٣٤، معجم المؤلفين: ٣/ ١٦٨، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٢٨٢، منن الرحمٰن: ١/ ٥٣. مكارم الآثار: ٢/ ٥٧٨ وج ٤/ ١٣١٩، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥.

(١) شعراء الغري ٢/ ١٥٣.

أحمد بالحاء، وإلى الجواد بالجيم المقطوعة، وإلى الهادي بالهاء، وهو:

ض (انظر إليها تلوح كالقبس) — هـ من نار موسى بدت لمقتبس
جـ ضاءت شهاباً لرجم عفريت — ح (وبرق غيث همى بمنبجس)
ض (أو غرة السيد الإمام أبي) — هـ الأنوار من بالأنام لم يقس
جـ خامس أهل الكساء من ولد الـ — ح (أطهار من قد خلا من الدنس)
ض (يا حبذا بقعة مباركة) — هـ حوت ضريحاً لعالم ندس
جـ تاهت بتعظيمها على إرم — ح (فاقت بتقديمها على قدس)
ض (لي اشتياقي فمذ حللت بها) — هـ غنيت في أنسها عن الأنس
جـ مذ سيط لحمي بحبه ودمي — ح (لم تخل نفسي منه ولا نفسي)
ض (شاهدت فيها بدر التمام بدا) — هـ فقلت نور الإله فاقتبس
جـ يهدي البرايا بنور حكمته — ح (يجلو سناه غياهب الغلس)
ض (إن فاه نطقي بغير مدحته) — هـ فاه لساني بنطق محتبس
جـ أو أنني في سواه قلت ثنا — ح (أبدلني الله عنه بالخرس)
ض (من قام للضد فيه مأتمه) — هـ ما بين ذاك النضال والدعس
جـ فأمست الوحش منه في فرح — ح (وأصبح الطير منه في عرس)
ض (سل عنه بدراً فكم بحملته) — هـ طار شظايا فؤاد ذي شرس
جـ سل عنه أحداً فكم بوقعتها — ح (من طائح رائح ومن نكس)
ض (وسل حنيناً عشية اشتبهت) — هـ ظلمة ذاك القتام بالدمس
جـ يا بؤس يوم لهم به التبست — ح (نعال أفراسه مع القنس)
ض (هذا عن السرج خر منجدلاً) — هـ ثاو وعهد الحياة منه نسي
جـ وذاك بالترب قد مضى شرقاً — ح (وذا قضى نحبه على الفرس)
ض (وأصبح البر وهو بحر دم) — هـ فالجرد فيه تعوم لم تطس
جـ لا غرو بالسابحات لو وسمت — ح (فما جرى حافر على يبس)
ض (يفترس الأسد وهي شيمته) — هـ أسد قراع الهياج لا الخيس
جـ يا فارساً فارساً لشلوهم — ح (كم فارس وهو غير مفترس)
ض (يكسو اليتامى وما لصارمه) — هـ عار وما بالغمود قط كسي
جـ مجرد باليمين ليس له — ح (غير استلاب النفوس من هوس)
ض (اختاره الله للبتول كما أخـ) — هـ ـتار لهذا السما ضيا الكنس

جـ وخص من دونهم بها وقد اخـ	ح (ـتيرت له من حسانها الأنس)
ض (ردت له الشمس وهي منقبة)	هـ في يثرب قد محت دجى الغلس
جـ كذاك في بابل ومذ رجعت	ح (سما بها جهرة على الشمس)
ض (جدد رسم الهدى وقد طمست)	هـ آثاره واستدام في نحس
جـ (منه استمد السعود واتضحت)	ح (أعلامه وهو غير منطمس)
ض يكفيك فخراً ما جاء في خبر الطا	هـ ئف تكليم خالق الأنس
جـ وكم أتى في علاك من مثل الطا	ح (ئر صدق الحديث عن أنس)
ض (ودست كتف النبي أنت ومن	هـ باريت فيه حظيرة القدس
جـ أصبحت دون الورى الإمام لذا	ح (سواك كتف النبي لم يدس)
ض (كسرت أصنام معشر لبسوا الدهـ)	هـ ـر أمور الأنام بالبلس
جـ فزلت ريب الشكوك عن وضح الد	ح (ين فقد صار غير ملتبس)
ض (إليك وجهت همتي فعسى)	هـ (أبدل حظاً بحظي التعس)
جـ يورق عود المنى لدي لكي	ح (أعود والحظ غيره منعكس)
ض (يا حاضر الميت عند شدته)	هـ محك أهل النقاء والدنس
جـ تعرف سيماهم وما عملوا	ح (ما كان من محسن بها ومسي)
ض (عد بالجميل الذي تعود على)	هـ مستمسك في ولاك من مرس
جـ وجد على وامق تضمنه	ح (أجداث قبر بأربع درس)
ض (عسى أرى سيئي غدا حسناً)	هـ من رهق لا أخاف أو بخس
جـ يماط سكر الغواء من دنسي	ح (فتطهر الراح من أذى النجس)
ض (فأنت لي حارس وفيك قد اسـ	هـ ـتكفيت من خيفة ومن وجس
جـ ما ضرني صرت مفرداً وبك استغـ	ح (ـنيت عن عدتي وعن حرسي)
ض (كن شافعي عند مالكي فبها)	هـ تيك الخطايا العظام منغمسي
جـ حاشاكم تتركون مادحكم	ح (أحمد بالذنب أي مرتمس)
ض (رضا بها يرتجي لديك رضا)	هـ هاد يرجي الهدى لذي اللبس
جـ جواد يرجو جدواك ملتمساً	ح (فاقبل رجائي وعد بملتمسي)[1]

وله غير ذلك.

(١) أعيان الشيعة: ١٧/ ١٨٥ ـ ١٨٧، شعراء الغري: ٢/ ١٥٤ ـ ١٥٦.

توفي سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين ببغداد، وستأتي ترجمة أبيه في المحمدين[١].

(٤٩)

الجواد بن محمد الحسين بن عبد النبي بن مهدي بن صالح بن علي الأسدي الحائري المعروف بالحاج جواد بدگت بالكاف الأعجمية، وهو لقب لجدّهم مهدي، لأنه أراد أن يقول بزغت فقالها لتمتمة فيه[*]

كان فاضلاً أديباً شاعراً محاضراً مشهور المحبة لأهل البيت، فمن شعره قوله [من الكامل]:

فوق الحمولة لؤلؤ مكنون ... زعم العواذل أنهن غصون
لِمَ لقبوها بالظعون وأنها ... غرف الجنان بهن حور عين
يا أيّها الرشأ الذي سمّيته ... قمر السماء وإنه لقمين
مهما نظرت وأنت مرآة الهوى ... بك بان لي ما لا يكاد يبين
لم تجر ذكرى نيّر وصفاته ... إلاّ ذكرتك والحديث شجون[٢]

وقوله مخمساً الأبيات المشهورة:

قلت لصحبي حين زاد الظما ... واشتد بي الشوق لورد اللمى
متى أرى المغنى وتلك الدمى ... (قالوا غداً تأتي ديار الحمى
وينزل الركب بمغناهم)
هم سادة قد أجزلوا بذلهم ... لمن أتاهم راجياً فضلهم
فمن عصاهم لم ينل وصلهم ... (وكل من كان مطيعاً لهم

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٤٤).

(*) له ديوان شعر جمعه وحققه السيد سلمان هادي الطعمة، طبع في بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
ترجمته في: الكرام البررة ٢/٢٧٨، مجالي اللطف بأرض الطف: ٧٧، أعيان الشيعة: ١٧/١٨٨ ـ ١٩٤، البابليات ٢/٩٥، شعراء الحلة: ٣/١٦٠، شعراء كربلاء: ١/٧٢ ـ ٩١، أدب الطف: ٧/١٤٤، مجلة الغري: النجفية السنة ١/ ع ٢٣، ٢٤ ص ٤٦٠ في ٢٥ محرم ١٣٥٩ هـ/ ٥ آذار ١٩٤٠ م.

(٢) أعيان الشيعة: ١٧/١٨٩، شعراء كربلاء: ١/٧٨، ديوانه: ٦٦/٦٨.

أصبح مسروراً بلقياهم)

قد لامني صحبي على غفلتي ... إذ نظرت غيرهم مقلتي
فمذ أطالوا اللوم في زلّتي ... (قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأي وجه أتلقاهم)

يا قوم إني عبد إحسانهم ... ولم أزل أدعى بسلمانهم
فاليوم هل أحظى بغفرانهم ... (قالوا أليس العفو من شأنهم
لا سيما عمن تولاهم)

فمذ تفكرت بآدابهم ... وإن حسن العفو من دابهم
ملت إلى تقبيل أعتابهم ... (فجئتهم أسعى إلى بابهم
أرجوهم طوراً وأخشاهم)

جعلت زادي في السرى ودّهم ... وموردي في نيّتي وردهم
وقلت هم لم يخجلوا عبدهم ... (فحين ألقيت العصا عندهم
واكتحل الطرف بمرآهم)

لم أرَ فيهم ما تحذرّته ... بل لاح بُشر كنت بشّرته
كأنما فيما تفكرته ... (كل قبيح كنت أصررته
حسّنه حسن سجاياهم)[1]

وله في المذهب شعر كثير مديحاً ورثاءً، ضمن مراثية الحسينية قوله من قصيدة:

وراكبة ممن أبوهن أحمد ... جرى الوجد في أحشائها جري سابقِ
تنادي بصوت يملأ الدهر حسرة ... ويوهي احتطام الراسيات الشواهقِ
لقد كنت مأوى كل من حط رحلها ... وفاجئها صرف الزمان بطارقِ
ورحلي على المجد الأثيل موطىء ... وجارى القضا يندك دون سرادقي

---

(١) أعيان الشيعة: ١٧/١٨٩ ـ ١٩٠، شعراء كربلاء: ١/٧٩ ـ ٨٠، ديوانه: ٧١ ـ ٧٢، انظر: ديوان محمد جواد عوّاد البغدادي ١٣٩.

فأصبحت لا ذو عزة فيحوطني ... ويصرف عني كيد كل منافقِ
أقلب طرفي لا حمي ولا حمىً ... سوى هفوات السوط ما بين عاتقي
أسبى ولا ذاك الحسام بمنتضى ... أمامي ولا ذاك اللواء بخافقِ[1]

توفي في حدود سنة ألف ومائتين ونيف وثمانين في كربلاء ودفن بها وله ذرية بها إلى الآن متحرفون[2].

(٥٠)

الجواد بن محمد بن شبيب النجفي المعروف بالشبيبي[3]، أبو الرضا الآتي ذكره[*]

قبلة الأدب التي تُحج، وريحانته التي تُشَم ولا تزج، وجواده السابق في مضماري النثر والنظم، والباذل حيث وجد، فما عرف الضيم، عاشرته فوجدته حسن العشرة، مليح النادرة، صافي النيّة، حلو الفكاهة، قوي العارضة، مع تمسك بالدين، والتزام بالشرع، ومودّة لأهل الفضل، وله

---

(١) بعض أبياتها في أعيان الشيعة: ١٧/ ١٩١. ذكر الشيخ اليعقوبي في مجلة الأعتدال النجفية السنة ١/ ٥١٥: أن هذه القصيدة ليست للحاج جواد وإنما هي لمعاصره الشيخ عبد الحسين شكر النجفي، وهي مثبتة بديوانه: المطبوع: ٢/ ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) أي أصحاب حِرَفْ وأعمال.

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٥).

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٣٦٨.

وهو الجواد بن محمد بن شبيب بن راضي بن إبراهيم بن صقر الجزائري النجفي البغدادي. له ديوان شعر ومؤلفات أخرى.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ٢٠٢، أعلام الأدب: ٢/ ١٨٠، معارف الرجال ١/ ٢٠٢، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ١٦٨، العراقيات ١/ ١٢٠، نقباء البشر: ١/ ٣٣٧، المختار ١٨٨، ٢١٢، الذريعة: ٧/ ١٢٠، أعيان الشيعة: ١٧/ ١٩٤ ـ ٢٢٣، شعراء الغري: ١/ ١٧٩ ـ ٤٣٦، أدب الطف: ٩/ ٢٦٧، ماضي النجف: ٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٧١٧ ـ ٧١٨، الأعلام ط ٤/ ٦/ ٧٤، مجلة العرفان الصيداوية مج ٣٦/ ١٨٣، نقباء البشر: ١/ ٣٣٧، مجلة الاعتدال النجفية س ٣/ ٤٨٣، هكذا عرفتهم ١/ ٥٧ ـ ٧٠.

كتب عنه د. حمود الحمادي دراسة بعنوان (الشبيبي الكبير) طبعت في النجف.

شعر سهل اللفظ، جزل المعنى، حلو الانسجام، فمنه قوله في قصيدة أولها:

دعها تلف فلا بنفنف ... لتجوبها حزناً وصفصف
حرف تكاد لضعفها ... من خط سطر الركب تحذف
إن أذملت فقل الظليم ... لمرتمى البيداء قد زف
تسئل من نفس الصبا ... روحاً بجسم البرق تقذف
وتلوح في لجج السرا ... ب كأنها صرح مسجف

ومنها في القلم:

أمثقف القلم الذي ... من دونه الرمح المثقف
تجري سلافة ريقه ... فتعبها الأفكار قرقف
ورد الفصاحة لم يكن ... لولاه بالإملاء يقطف
جوف العدو يضيق من ... نفثات أرقمه المجوف
فكأنه قلم القضا ... إن يجر يوماً ما توقف[1]

وقوله من قصيدة:

أيا ظبي الصريم غضا فؤادي ... مقيلك حيث تأوى لا الصريم
جرى فيك الغرام على اختلاف ... فصبر ظاعن وجوى مقيم
وشوق صَحَّ في قلب سقيم ... به من لحظك الماضي كلوم
سرى من مقلتيك له سقام ... فأعداه وقد يعدى السقيم
أيطعنني قوامك وهو خوط ... ويصرعني هواك وأنت ريم[2]

وقوله من قصيدة:

أعقيق ما شفه الحسن أم فم ... شق قلب البروق لما تبسم
وعلى وجنتيك خط يراع الـ ... ـحسن حرفاً بمسكة الخال معجم
بلدي المعطي من الأنس لكن ... وافق الريم طبعه فتريّم
أيها المجتلي المحيّا أبدراً ... مشرقاً قد جلوت من مطلع التم

---

(١) أعيان الشيعة: ١٧/١٩٨.

(٢) ن. م ١٧/١٩٩.

أم صفات الضيا تجلت فشمنا أنجماً من ثواقب النجم أنجم[1]

وهذه القصيدة هنأ بها الرضا الأصفهاني الآتي ذكره[2] عن ولد له سمّاه غانماً، وهنأه السيد جعفر الحلي[3] أيضاً بقصيدة أولها:

ألقت يميني السيف لما رنا وما عرفت الرمح لما انثنى

فتوفي المولود بعد سبعة أيام فعملت له قصيدة في التسلية أولها:

ذكروه ريم اللوى وكناسه فثنى طرفه وأطرق راسه

أقول فيها:

غصن ناضر الجني ما جنينا ورده لا ولا نظرنا آسه
قبضته اليمنى سيفاً وألقته كما قال جعفر بالفراسه
وأحسن الجواد منه ابتساماً شق قلباً ما كان أذكى حواسه

وله شعر في مدح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم كثير، فمنه قوله مخمساً لأبيات الحسين القزويني الآتي ذكره[4] التي مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام في الطيف:

بمدحك نصاً فم الذكر فاه فكنت المصب لمجرى ثناه
ترى ما يرى الله فيما يراه (أبا حسن أنت عين الإله
فهل عنك تغرب من خافيه)

بك اجتمع الدين بعد الشتات ولان لك الشرك لين القناة
ولاك المفاز فأنت النجاة (وأنت مدير رحى الكائنات
وإن شئت تسفع بالناصيه)

وأنت المصرّف مجرى القضاء فتمحو وتثبت أنّى تشاء
وأنت المشفع يوم الجزاء (وأنت الذي أمم الأنبياء
لديك إذا حشرت جاثيه)

---

(١) ن. م ١٧/١٩٩.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٩٩).

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٣٦).

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٨٣).

بـك الـحـق أسـس بـنـيـانـه وعـنـك الـهـدى شـع بـرهـانـه
مـعـاد الـورى أنـت عـنـوانـه (فـمـن بـك قـد تـمّ إيـمـانـه
يـسـاق إلـى جـنّـة عـالـيـة)

حـبـاك الإلـه بـمـا قـد حـبـاك فـأسـرى بـقـوم تـحـلـوا ولاك
إلـى جـنـة زخـرفـت فـي رضـاك (وأمـا الـذيـن تـولّـوا سـواك
يـسـاقـون دعـاً إلـى الـهـاويـه)[1]

وقوله مخمساً قصيدة الحسين أيضاً في مدح الإمامين الجوادين عليهما السلام، وستأتي في ترجمته مع تخميس السيد جعفر لها:

لـح بـقـلـب الـدجـى مـلاح سـهـيـل وتـحـدر عـن الأكـام كـسـيـل
ولـمـسـراك شـد جـيـبـاً بـذيـل (أيـهـا الـراكـب الـمـجـد بـلـيـل
فـوق وجـنـاء مـن بـنـات الـعـيـد)

نصل الخف صافع البرق بالخف وتـعـيـد الـنـسـيـم بـالـعـجـز بـرسـف
هي حرف خطت على الوهد أحرف (قد أخفافها السرى طول ما تفـ
ـلـي بـأخـفـافـهـا نـواصـي الـبـيـد)

كـنـهـا الـلـيـل فـي سـويـداه سـرا فـسـرت كـالـعـقـاب يـطـلـب وكـرا
وانـبـرت تـرجـع الـكـواكـب حـسـرى (فـهـي كـالـسـهـم أمـكـنـتـه يـد الـرا
مـي أو الـريـح هـب بـعـد ركـود)

لـف مـنـهـا الـظـلام فـتـلـى ذراع قـرحـت هـمـة بـسـن جـذاع
هـي والـبـرق جـلـيـا بـالـتـمـاع (لـم يـعـقـهـا جـذب الـبـرى عـن زمـاع
لا ولا الـشـيـح مـن ثـنـايـا زرود)

أنـبـأتـنـا عـن الـجـديـل وشـدقـم بـحـشـى مـخـطـف ووطـأة مـنـسـم
مـا تـراهـا تـكـاد تـولـج فـي الـسـم (تـتـرامـى مـا بـيـن أكـثـبـة الـرمـ
ـل تـرامـي الـصـلال بـيـن الـنـجـود)

ألـهـب الـبـرق قـلـبـه حـسـرات حـيـن جـازت ومـيـضـه بـفـوات

(1) أعيان الشيعة: ١٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٠، شعراء الحلة: ٢/ ٣٤١.

أحـرزت فـي سـبـاقـه قـصـبـات (تـلـتـوي كـالـقـسـي مـعـطـفـات
أو كـشـطـن مـن الـطـوي الـبـعـيـد)

هـي أدنـتـك لـلـرجـا وتـنـاءت دع خطاهـا وسيرهـا كيف شاءت
مـا سـراهـا إلا لـنـار أضـاءت (لا نـقـم صـدرهـا إذا مـا تـراءت
نـار مـوسـى مـن فـوق طـور الـوجـود)

نـار رشـد عـين الـهـدى خـالـسـتـهـا ويـد الـصـبـح بـالـسـنـا قـابـسـتـهـا
لا تـخـل نـفـس شـارق نـافـسـتـهـا (تـلـك نـار الـكـلـيـم قـد آنـسـتـهـا
نـفـسـه حـيـن بـالـنـبـوة نـودي)

قـذف الـنـون فـي سـنـاهـا ابـن مـتـى وابـن عـمـران لـلـهـدى فـيـه مـتـا
شـام مـقـبـاسـهـا شـأي الـشـهـب سـمـتـا (وتـجـلـت لـه فـأبـهـت حـتـى
صـعـقـا خـر فـوق طـور الـوجـود)

مـشـرف فـوقـه الـنـبـوة تـغـرس شـرفـاً ريـقـاً لأنـفـس أنـفـس
حـل واديـه فـهـو واد مـقـدس (وتـرجـل فـذاك مـزدحـم الـرسـ
ـل وهـم بـيـن ركـع وسـجـود)

حـرم فـاز بـالـمـنـى مـنـتـحـيـه ومـطـاف والـرسـل مـن طـائـفـيـه
مـعـكـف جـل عـن مـثـال شـبـيـه (كـيـف لا تـعـكـف الـمـلائـك فـيـه
وبـه كـنـز عـلـة الـمـوجـود)

كـوثـر أسـبـل الـمـهـيـمـن فـيـه سـلـسـبـيـل الـثـنـاء والـتـنـويـه
شـيـع الـمـرسـلـيـن مـن وارديـه (فـهـي لـولاه لـم تـرد وأبـيـه
صـفـو عـذب مـن سـلـسـل الـتـوحـيـد)

لـم تـحـدده فـكـرة خـوف لـبـس فـهـو لـم يـتـضـح بـفـصـل وجـنـس
أشـكـل الأمـر مـنـه سـلـطـان قـدس (مـلـك قـائـم عـلـى كـل نـفـس
بـهـدي الـمـهـتـدي وكـفـر الـعـنـيـد)

هـو بـاب الله الـذي مـنـه يـؤتـى صـاغـه الله مـن مـنـاقـب شـتـى
كـم بـدت مـن جـلالـه جـل نـعـتـا (آيـة تـمـلأ الـعـوالـم حـتـى
جـاوزت بـالـصـعـود قـوس الـصـعـود)

دعـم الـديـن مـن عـلاه بـقـوّه ورعـى بـالأحـكـام عـهـد الـنـبـوه

قصر الوهم أن يداني علوه (لم يحطه وهم وهل يرتقي الوهـ
ـم لأدنى طرافه الممدود)

سفرت عن سناه هالة حق توضح الرشد بين غرب وشرق
جل معناه لا يحد بنطق (من تعدى عمن سواه بسبق
كنه معناه جل [عن] تحديد)

أنت يا متعباً من العيس عنسا كدت تردي في خوضك الآل نفسا
أن تطالع من مطلع الشمس قدسا (حي من مطلع الإمامة شمسا
هي عين القذى لطرف الحسود)

ضل من حاد عن سناها وتاها واهتدى النجد قابس من ضياها
فهي الشمس في قباب قباها تبهج الكائنات روح سناها
ولقلب الجحود ذات الوقود)

زر حمى برجها ولا تخش وزرا واتخذها أن أعوز الذخر ذخرا
واطو عما سوى الإمامة نشرا (وانتشق من ثرى النبوة عطرا
نشره ضاع في جنان الخلود)

وأو منها لظل أمن مديد فهي كهف للاجىء وطريد
واهو في ساحها هوي سجود (والتثم للجواد كعبة جود
تعتصم عندها بركن شديد)

هو بدر عن مبلج الحق شعا هو بحر عذب تدفق نفعا
هو سيف أجاده الله طبعا (هو غيث الوجود إن قطب العا
م وغوث للخائف المطرود)

باسمه للسما تسامى المسيح وبأسراره تفادى الذبيح
هو من جسم حكمة الله روح (هو سر الإله لولاه نوح
فلكه ما استقر فوق الجودي)

سيد يأمر العباد وينهى وإليه أمر الخليقة ينهى
حبه نثرة نبا الشرك عنها (جنة أتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داود)

نبذ الله بالعرى نابذيها وكسى حلة الولا لابسيها

مس بمنسوجها الجلالي تيها (لا تبالي إذا تحرزت فيها
برقيب من زلة أو عتيد)

عن رضا الله قد تراءى رضاكم وسناه منه استمد سناكم
عز من شد أزره بولاكم (يا أميري لا أرى لي سواكم
آمراً ماسكاً بحبل وريدي)

بالروا منكما الموالي يخص يوم لا النزرينتحىٰ فيمص
أنتما سلسلي فلست أغص (أنتما عصمتي إذا نفخ الصو
ر وأمني من هول يوم الوعيد)

كنت والذر عالم ما لديه جسد يسمع الندا أذنيه
قائلاً والمقال أصبو إليه (قد تغذيت حبكم وعليه
شد عظمي وابيض في الرأس فودي)

زدت فيكم تمسكاً ووثوقا وبكم أنهج المفاز طريقا
ذا ولاكم أعاد عودي وريقا (كيف أخشى من الجحيم حريقا
وبماء الولاء أورق عودي)[(١)]

وله غير ذلك.

ولد سلّمه الله سنة ألف ومائتين وثمانين فيما أخبرني هو به.

وهو اليوم حي أحيىٰ الله به الكمال والفضل، آمين.

ثم توفي في بغداد يوم الأربعاء الخامس من ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وستين وجيء به إلى النجف في السادس والعشرين ودفن في المقبرة المحاذية لداره الواقعة في البراق المنسوبة لجدّه، وكان دفنه ليلة الجمعة، وكان لاستقبال جنازته وتشييعها من أهل بغداد وكربلاء وغيرهما أمر عظيم.

---

(١) أعيان الشيعة: ١٧/ ٢٠٠ ـ ٢٠٤، انظر تخميس السيد جعفر ضمن ترجمة السيد حسين القزويني برقم (٨٣).

(٥١)

الجواد بن محمد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي(*)

كان فاضلاً، تتلمذ على الشيخ زين العابدين الحائري بالفقه، وكان ذاكراً نائحاً على الحسين عليه السلام خطيباً وقوراً، طلق اللسان، يترجح المنبر إذا ارتقى منه الأعواد، فيتفوّه بأطيب مما يتفوّه به قسّ بن إياد، وكان أديباً شاعراً له مطارحات مع أُدباء الحائر، فمن شعره قوله:

ألا هل ليلة، فيها اجتمعنا ... وما إن جاءنا فيها ثقالُ
ثقال حيثما جلسوا تراهم ... جبالاً، بل ودونهم الجبالُ

ومن شعره في المذهب قوله من حسينية أولها:

رحلتم وما بيننا موعدُ ... وأثركم قلبي المكمدُ
وبت وحيداً بعيد البعاد ... فلا مسعف لي ولا مسعدُ
وفارق طرفي طيب الرقاد ... وفي سهده يشهد الفرقدُ
أعلّله نظرة في النجوم ... وشهب النجوم له تشهد
أقوم اشتياقاً له تارة ... وأخرى على خيبة أقعد
ويشمت بي حاسدي بعدكم ... كما كنت في قربكم أحسد
يكفكف كفي دمعي الغزير ... فيرسله طرفي الأرمد
يطارح بالنوح ورق الحمام ... بتذكاركم قلبي الموقد
وما كان ينشد من قبلكم ... فقيداً فلا والذي يعبد
سوى من بقلبي له مضجع ... ومن بالطفوف له مشهد
ومن رزئه ملأ الخافقين ... وإن نفد الدهر لا ينفد
فمن يسأل الطف عن حاله ... يقص عليه ولا يجحد
بأن الحسين وفتيانه ... ظمايا بأكنافه قد استشهدوا
أبا حسن يا قوام الوجود ... ويا من به الرسل قد سددوا

(*) له ديوان شعر مخطوط جمعه السيد سلمان هادي آل طعمة بكربلاء.

ترجمته في: أعيان الشيعة: ١٧/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، شعراء كربلاء: ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٨، أدب الطف: ٨/ ٢٦١، الحائريات ـ خ ـ للشيخ عبد المولى الطريحي.

وريـــت وأنـــت نـــزيـــل الـــغـــري ... وفـوق الـسـمـا خـطـبـهـا الأمـجـد
بـــأن بَـنـيـك بـرغـم الـعـدى ... عـلـى خـطـة الـعـزّ قـد بـدوا
مـضـوا بـشـبـا مـاضـيـات الـسـيـوف ... ومـا مـدّ لـلـذل مـنـهـم يـد
رأوا عـزهـم فـي اعـتـنـاق الـظـبـا ... بـيـوم الـوغـا والـوغـا تـشـهـد
بـأنـهـم قـد رعـوا حـقّـهـا ... بـمـشـرعـة الـحـتـف مـذ أوردوا

وله غير ذلك شعر كثير، ولكنه كما تراه في الطبقة الوسطى.

توفي رحمه الله بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين، ودفن في كربلاء وله ولدان سالكان مسلكه من النياحة على الحسين عليه السلام، وفقهما الله تعالى.

(٥٢)

الجواد بن محمد بن محمد بن [حيدر بن إبراهيم بن] أحمد بن قاسم ابن علي بن علاء الدين الأعرج الحسيني العاملي، صاحب مفتاح الكرامة(*)

كان فاضلاً خبيراً بأقوال العلماء في الدين، تقياً مصنفاً، حضر في النجف عند الشيخ جعفر كاشف الغطاء على السيد مهدي بحر العلوم، وكان أديباً شاعراً عالي الطبقة في الشعر، فمن شعره قوله رحمه الله:

(*) له ديوان شعر كان في مكتبة الشيخ السماوي صاحب الطليعة!!.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٨/ ١٩٧، روضات الجنات ٢/ ٢١٧، الروض النضير ٣٣٧، أعيان الشيعة: ١٧/ ٢٢٦، تكملة أمل الآمل: ١٢٦، الذريعة: ٢/ ١١٣، ٣/ ٣٦٦، ٤/ ٣٧٤، ٦/ ٩٣، ١٧٠، ١٩٧، ١١/ ١٨٠، ١٤/ ٢١٠، ١٦/ ٥٧، ٢١/ ٣٤١، ٢٢/ ٣٠٣، ٢٣/ ١١٠، ١١١، رياض الأنس ١/ ٤٥٤، ريحانة الأدب: ٣/ ٣٩٦، الفوائد الرضوية ٨٦، الكرام البررة ١/ ٢٨٦، لباب الألقاب: ٦٤، مستدرك الوسائل ٣/ ٣٩٨، مصفى المقال ١١٥، معجم المؤلفين ٣/ ١٦٨، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ١٢٨، مكارم الآثار: ٣/ ٨٢٩، هدية الأحباب ١٨٢، هدية العارفين ١/ ٢٥٩، الفوائد الرجالية ١/ ٦٨، معارف الرجال ١/ ١٥٢، ١٨٦، ٢٠٤، ٢/ ١٧٢، ٢٢٦، ٣٠٨، ٣/ ٨٤، ٨٦، ٩٥، سركيس ١٢٦٥، أدب الطف: ٦/ ١٧١، شعراء الغري: ٢/ ١٣٦ ـ ١٤٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٨٧٣ ـ ٨٧٤.

ولد سنة ١١٦٤ هـ.

وبرق ضئيل الطرّتين تخاله … مخاريق مطرود بليل وطارد
ذكرت به صحبي عشيّة قوّضوا … على متن محمول على متن ساعد
ومن يرفض الدنيا الورود فزاهد … ومن زهدت فيه فليس بزاهد
وأحسن شيء عفو من كان قادراً … وأقبح شيء شاع خلق المواعد
ومهما أسرَّ المرء بان بوجهه … كما بان في المرآة وجه المشاهد
وقد تدمع العينان من ذي مسرّة … ويضحك ثغر المرء من قلب واجد
وللسيف نبوات وللنار خبوة … وللحر سقطات وليس بعامد(١)

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

تالله ما عَرف الإلّه من الورى … غير النبي محمد ووصيّه
كلا ولا عرف النبي محمداً … غير الإلّه بكنهه ووليّه
وكذاك ما عرف الوصي بكنهه … أحد سوى رب السما ونبيّه(٢)

وله في الحسين عليه السلام شعر كثير فمنه قوله في حسينية يشطّر بها الأبيات المشهورة في رثاء الحسين عليه السلام أولها:

زموا الركائب للرحيل وأزمعوا … فهي الدموع مُوَدِّع ومُوَدَعُ

ومقام التشطير قوله:

(الله أكبر والعجائب جمّة) … أيكون ما قد كان أو يتوقّع
رأس ابن بنت محمد ووصيّه … (كالبدر في أفق الأسنة يطلعُ)
(رأس به خلق السماء وأرضها) … للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر ومسمع … (فكأنهم لم ينظروا أو يسمعوا)
(يتنعمون ويمرحون غواية) … لا جازع منهم ولا متوجّعُ
كحلت بمنظرك العيون عماية … (وجرت بمحمرّ النجيع الأدمع)
(وأعاد يومك كل ألسن أبكماً) … وأصمّ رزؤك كل أذن تسمع
عين علاها الكحل فيك تفرقعت … (ومعاطس شمخت تجد وتجدع)
(وفم تبسّم بالسيوف مخذم) … ويد تصافح في البرية تقطع

---

(١) شعراء الغري: ٢/ ١٤٠.
(٢) شعراء الغري: ٢/ ١٤٨.

أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى (وأهجت لاعج لوعة لا تقلع)
(وأمِتَّ قلباً كنت عين حياته) وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلاّ تمنَّت أنها (لك موطىء ولترب نعلك موقع)
(والعرش والأفلاك ودّت أنها لك تربة ولخط قبرك موضع)[1]

وله غير ذلك كثير.

توفي سنة ألف ومائتين وست وعشرين بالنجف ودفن فيه بقبر معروف في الصحن، وله ذرية في النجف والجبل سلمهم الله.

(١) شعراء الغري: ٢/ ١٤٥.

حرف الحاء

(٥٣)

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث الحمداني، الأمير أبو فراس(*)

كان كما قال الثعالبي: «فرد الدهر، وشمس العصر إباء وفضلاً وكرماً

(*) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني: أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك - يعني امرأ القيس وأبا فراس - وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحران وأعمالهما، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٣٥١ هـ) فامتاز شعره في الأسر برومياته. وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قال الذهبي: كانت له منبج. وتملك حمص، وسار ليتملك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له «ديوان شعر» كبير برواية أبي عبد الله الحسين ابن خالويه - ط. دار صادر بيروت [د ت]، ولمحسن الأمير كتاب «حياة أبي فراس - ط» ولسامي الكيالي ولفؤاد أفرام البستاني «أبو فراس الحمداني - ط» ومثله لحنَّا نمر. ولعلي الجارم «فارس بني حمدان - ط» ولنعمان ماهر الكنعاني «شاعرية أبي فراس - ط».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٥٨ - ٦٤، وسير النبلاء - خ - الطبقة العشرون، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٣٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤ وفيه احتمال أنه مات متأثراً من جراحه، والمنتظم ٧/ ٦٨ وفيه: قيل رثاه سيف الدولة. قلت: هذا خطأ لأن سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس، والذريعة: ٧/ ١١٤، ويتيمة الدهر ١/ ٣٥ - ٨٨، وزبدة الحلب ١/ ١٥٧ وفيه ما مؤداه: «أن الوحشة تجددت بين سعد الدولة وخاله أبي فراس، وكان هذا بحمص، فتوجه إليه سعد الدولة من حلب، فانحاز أبو فراس إلى صدد، بين سلمية والشام، ونزل سعدالدولة بسلمية ووجه بعض رجاله مع حاجبه قرغويه إلى صدد، =

ونبلاً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف، وعزة الملك، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبرز، وروميانه التي قالها وهو أسير في الروم لو سمعتها الوحش أنست، أو خوطبت بها الخرس نطقت، أو استدعيت بها الطير نزلت»[1].

فمن محاسن شعره قوله في الغزل:

أيـا مـن وجـهـه بـدر ... وفـي ألـحـاظـه سـحـر
ويـا مـن حـبـه مـاء ... ويـا مـن قـلـبـه صـخـر
لـقـد قـام لـدى الـعـاذل ... مـن وجـهـك لـي عـذر
فـكـاشـفـتـك عـن وجـدي ... لـمـا غـرنـي الـصـبـر
ومـا بـحـت بـمـا ألـقـاه ... حـتـى أنـهـتـك الـسـتـر

وقوله:

قَدْ كُنْتَ عُدَّتي التي أَسْطُو بهَا، ... وَيَدي إذا اشتَدَّ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِعَكْسِ مَا أَمَّلْتُهُ ... وَالمَرْءُ يَشْرَقُ بِالزّلالِ البَارِدِ[2]

وقوله:

وَلَمّا صَالَ سَيْفُ الدِّينِ صُلْنَا، ... كَمَا هَيّجْتَ آسَاداً غِضَابَا
أَسِنّتُهُ، إذا لاقَى طِعَاناً، ... وأنصلهُ، إذا لاقَى ضِرَابَا
دَعَانَا، والأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ، ... فَكُنّا، عِنْدَ دَعْوَتِهِ، جَوَابَا[3]

ومن شعره في المذهب قصيدته التي تقدمت مخمسة لإبراهيم بن يحيى[4]، وابن صادق العاملي حسينيته التي أولها:

= فناوشهم أبو فراس، واستأمن أصحابه، واختلط أبو فراس بمن استأمن، فأمر قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فاحتزوا رأسه وحملوه إلى سعد الدولة».
ترجمته في: نسمة السحر ترجمة رقم ٤٤، الوافي بالوفيات، أعيان الشيعة: ١٨/ ٢٩ ـ ٨٩، أدب الطف: ٢/ ٦١، الغدير ٣/ ٣٩٩ ـ ٤١٦، الأعلام ط ٤/ ٢/ ١٥٥.

(١) يتيمة الدهر ١/ ٣٥.
(٢) كاملة في ديوانه: ٧٨.
(٣) كاملة في ديوانه: ١٤ ـ ١٨.
(٤) في ترجمته برقم (٧).

الحق مهتضم والدين مخترم ...

وقد قالها لما سمع ما قال ابن سكرة العباسي في الأئمة من قصيدته التي أولها:

بني علي دعوا مقالتكم لا ينقص الدر وضع من وضعه

فغاظه ولم يحب أن يوازنها ترفعاً منه عن معارضته لسفاهته.

وقوله في الحسين مما رواه ابن خالويه في شرح ديوانه:

يوم بسفح الدار لا أنساه أرعى له دهري الذي أولاه
يوم عمرت العمر فيه بفتية من نورهم أخذ الزمان بهاه
فكأن أوجههم ضياء نهاره وكأن أوجههم نجوم دجاه
ومهفهف كالغصن حسن قوامه والظبي منه إذا رنت عيناه
نازعته كأساً كأن ضياءها لما تبدت في الظلام ضياه
في ليلة حسنت لنا بوصاله فكأن غدت من حسنها إياه
وكأنما فيها الثريا إذ بدت كفّ تشير إلى الذي تهواه
والبدر منتصف الضياء كأنه متبسم للكف يفتح فاه
ظبي لو أن الفكر مرّ بخدّه من دون لحظة ناظر أدماه
إن لم أكن أهواه أو أهوى الردى في العالمين لكل من يهواه
فحرمت قرب الوصل منه مثلما حرم الحسين الماء وهو يراه
إذ قال اسقوني فعوّض بالقنا من شرب عَذب الماء ما أرواه
واحتز رأساً طالما من حجره أدنته كفا جده ويداه
يوم تغيّر كان فيه وإنما يملي لظلم الظالمين الله
وكذاك لو أردى عداة نبيه ذو العرش ما عرف النبي عداه
يوم عليه تغيّرت شمس الضحى وبكت دماً مما رأته سماه
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر أوذي بطاء لم تفض عيناه
تباً لقوم تابعوا أهوائهم فيما يسوءهم غداً عصباه
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه فيه النبي من المقال أباه
إذ قال يوم غدير خم معلناً من كنت مولاه فذا مولاه
هذي وصيته إليه فاعلموا يا من يقول بأن ما أوصاه

أقروا من القرآن ما في فضله ... وتأملوه وافهموا فحواه
لو لم تنزّل فيه إلاّ (هل أتى) ... من دون كل منزّل لكفاه
من كان أولى من جنى القرآن من ... لفظ النبي ونطقه وتلاه
من كان صاحب فتح خيبر من رمى ... بالكف منه بابه ودحاه
من عاضد المختار من دون الورى ... من آزر المختار من آخاه
من بات فوق فراشه متنكراً ... لما أطلَّ فراشه أعداه
من ذا أراد آلهنا بمقاله ... الصادقون القانتون سواه
من خصّه جبريل من رب العلى ... بتحية من ربّه وحباه
أظننتم أن تقتلوا أولاده ... ويظلكم يوم المعاد لواه
أو تشربوا من حوضه بيمينه ... كأساً وقد شرب الحسين دماه
طوبى لمن ألفاه يوم أوامة ... فاستل يوم حياته وسقاه
قد قال قبلي من قريض قائل ... (ويل لمن شفعاؤه خصماه)
أنسيتم يوم الكساء وأنه ... ممن حواه مع النبي كساه
يا رب إني مهتد بهداهم ... لا أهتدي يوم الهدى بسواه
أهوى الذي يهوى النبي وآله ... أبداً وأشنأ كل من يشناه
وأقول قولاً يستدل بأنه ... مستبصر ما قاله ورواه
شعراً يود السامعون لو أنه ... لا ينقضي طول الزمان مداه
يغري الرواة إذا روته بحفظه ... ويروق حسن رويّه معناه[1]

ولد سنة ثلاثمائة وعشرين أو إحدى وعشرين.

وتوفي قتلاً في حرب جرت بينه وبين موالي أسرته سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين ورثته الشعراء.

(١) الغدير ٣/٤٠٣ ـ ٤٠٥.

(٥٤)

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشيخ بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء. أبو تمّام الطائي الشهير(*)

كان حفظة يحفظ أربعة عشر أرجوزة للعرب غير القصائد والمقطعات، وشاعراً مفلقاً، حسن البديهة، مدح أحمد بن المعتصم العباسي بقصيدة أولها:

مـا فـي وقـوفـك سـاعـةً مـن بـاسِ　　　نـقـضـي رسـوم الأربُـعِ الأدراسِ(١)

فأنشده إياها حتى وصل إلى قوله منها:

إقـدام عـمـرٍو فـي سـمـاحـة حـاتـمٍ　　　فـي حـلـمِ أحـنـفَ فـي ذكـاءِ إيـاسِ

فقال أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي وكان حاضراً: الأمير فوق ما وصفت، فأطرق قليلاً ثم رفع رأسه فقال:

لا تـنـكـروا ضـربـي لـهُ مَـنْ دونَـهُ　　　مـثـلاً شـروداً فـي الـنـدى والـبـاسِ(٢)

(*) له ديوان شعر طبع عدة مرات وعليه شروحات عديدة، منها طبعة بشرح وتعليق د. شاهين عطية ـ بيروت ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٨ م.
ترجمته في: وفيات الأعيان ١/ ١٢١، معاهد التنصيص ٢/ ٣٨، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ١٧٢، ٤٦٤، شذرات الذهب ٢/ ٧٢، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٢٠، تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٨، العرب والروم ٣٤٦، أخبار أبي تمام ١٤٤، النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٦١، طبقات ابن المعتز ١٣٣، مروج الذهب ٣/ ١٦٦، تاريخ الطبري ١١/ ٩، الموشح ٣٠٣ ـ ٣٢٩، العمدة ١/ ٦٤، رجال النجاشي ١٠٢، تاريخ أبي الفداء ٢/ ٢٨، البداية والنهاية ١٠/ ٩٩، شعراء الشام لخليل مردم بك ٣١ ـ ٥٧، مرآة الجنان ٢/ ١٠٢، مختصر دول الإسلام ١/ ١٠٧، مفتاح السعادة ١/ ١٩١، مخطوطات الموصل ٤٨، ١٥١، ٢٢٨، أعيان الشيعة: ١٩/ ١ ـ ٦٠٤، شعراء بغداد ٢/ ٤١٨، منتهى المقال ٨٦، أمراء الشعر العربي ١٧٢ ـ ٢٣٤، الحياة الأدبية في العصر العباسي ١٦٥، الكنى والألقاب: ١/ ٢٨، أنوار الربيع ١/ ٣٧، الأعلام ط ٤/ ٢/ ١٦٥.

(١) الأربع: جمع ربع وهو الدار وما حولها والمنزل، والأدراس: جمع دارس، اسم فاعل من درس الربع إذا عفا.

(٢) الشرود: السائر في البلاد.

فـالله قـد ضـرب الأقـلَّ لـنـوره		مثلاً من المشكاةِ والنبراسِ[1]

ثم استمر على إتمام القصيدة، ولما أخذت القصيدة منه لم يُرَ فيها هذان البيتان، فعجب من بديهيته.

وقال الكندي: إنه لقصير العمر، فإن هذا الذكاء قاتل.

وذكر له المؤرخون جملة من الأحاديث والماجريات وهي موجودة مطبوعة.

ومن رقائق أغزاله قوله رحمه الله:

يا شادناً صيغَ من الشمسِ		تِهْ بالملاحاتِ على الإنسِ[2]
واللَّهِ لولا اللَّهُ لا غيرَهُ		وخوفيَ النارَ على نفسي
صلَّيتُ خمساً لك من هيبةٍ		وزدتُ ثنتينِ على الخمسِ[3]

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة:

ويومَ الغديرِ استوضحَ الحقَّ أهلُهُ		بفيحاءَ لا فيها حجابٌ ولا سترُ
أقامَ رسولُ اللَّهِ يدعوهُم بها		ليقربَهم عرفٌ وينهاهُمُ نكرُ
يمدُّ بضبعيهِ ويعلمُ أنَّهُ		وليٌّ ومولاكم فهل لكم خبرُ[4]
يروحُ ويغدو بالبيان لمعشرٍ		يروحُ بهم غمرٌ ويغدو بهم غمرُ[5]
فكان لهم جهرٌ بإثبات حقِّهِ		وكان لهم في بزِّهِم حقَّهُ سترُ[6]

ومنها:

فعلتم بأبناء النبي ورهطه		أفاعيل أدناها الخيانة والغدر[7]
ومن قبله خلفتم لوصيّه		بداهية دهياء ليس لها قدر

---

(١) المشكاة: كوّة فيها مصباح، والنبراس: المصباح.
القصيدة كاملة في ديوانه: ١٥٢ ـ ١٥٤.
(٢) الملاحة: البهجة وحسن المنظر.
(٣) ديوانه: ٣٩٨.
(٤) الضبعان: مثنى ضبع، وهو العضد ما بين المرفق إلى الكتف.
(٥) الغمر: الكريم الواسع الخلق.
(٦) الجهر: الكشف والوضوح. وفي الديوان: «جهر» بدل «ستر».
(٧) هذا البيت والأربعة التي بعده غير موجودة في ديوانه.

أخـوه إذا عُـدّ الـفـخـار وصـهـره فـلا مـثـلـه أخ ولا مـثـلـه صـهـر
وشـدّ بـه أزر الـنـبـي مـحـمـد كـما شـدّ مـن مـوسـى بـهـارونـه الأزر
طغى من علـيها واستبدوا برأيهم وقـولـهـم إلا أقـلـهـم الـكـفـر
لـكـم ذخـرُكـم إنَّ الـنـبـي ورهـطَـهُ وحبلـهـم ذخـري إذا التُمِسَ الذخرُ
جـعـلـتُ هـوايَ الـفـاطـمـيـينَ زُلـفـةً إلى خالقي ما دمت أو دام لي عمرُ[1]

وهي طويلة. ولا حاجة لنقل شعره لأن ديوانه مطبوع.

ولد سنة ثمان وثمانين، أو تسعين، أو اثنتين وتسعين ومائة.

وتوفي بالموصل سنة إحدى، أو اثنتين وثلاثين ومائتين، ورثاه دعبلٌ[2] وعبد السلام بن رغبان[3] بأبيات أذكرها فيما بعد إن شاء الله.

(٥٥)

حبيب بن مهدي من آل شعبان النجفي، المعروف بالشيخ حبيب شعبان[*]

فاضل ذكي، وناسك زكي، وأديب حسن الحاضرة، ظريف المعاشرة.

كان أبوه في النجف ذا حرفة لم تتسع لإعاشة ولده وهو ذو همة سامية، فسافر إلى كربلاء وحضر على السيد محمد باقر الطباطبائي مدة ثم فارقها لإباء فيه وشهامة وعزة نفس فعزفت به همته إلى جهة الهند وهو اليوم بها منقطع عني خبره وكان أليفاً لي في النجف وشريكي في بعض

---

(١) في الأصل: «أو دام العمر»، وما أثبتنا من الديوان.
القصيدة في الديوان ١٤٢ ـ ١٤٧.
(٢) ترجمه المؤلف برقم (٩٤).
(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٥١).
(*) له ديوان شعر.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٨٩، الروض النضير ٢٠٨، نقباء البشر: ١/ ٣٦٢، دائرة المعارف: ١/ ١٦٥، أعيان الشيعة: ٢٠/ ٨١ ـ ٣.، معارف الرجال ٣/ ٣١١، شعراء الغري: ٣/ ٣ ـ ٩، أدب الطف: ٨/ ٣١٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٧٤٦.

الدروس. وله شعر في الطبقة الوسطى لم يكد يمدح به إلاّ أهل البيت عليهم السلام فمنه قوله:

هي الغيد تسقي من لواحظها خمرا ... لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
ضعائف لا تقوى قلوب ذوي الهوى ... على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أنا ممن يستلبن فؤاده ... وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا

يقول فيها:

عليك أبا السجاد ما أحسن البكا ... وما أقبح الدنيا لفقدك والصبرا
أتقضي ولم تشرب من الماء قطرة ... تريباً وفيك الناس تستنزل القطرا
وتعدو عليك العاديات مجرداً ... ترضُّ لك الصدر الذي استودع السرّا
ويرفع فوق الرمح منك محجب ... إذا ما تبدى حجَّب الشمس والبدرا(١)

وقوله من أخرى:

يا أمة نبذت وراء ظهورها ... بعد النبي إمامها وكتابها
ماذا نقمت من الوصي ألم يكن ... لمدينة العلم الحصينة بابها
أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى ... من دونه قاسىٰ الكروب صعابها

يقول فيها:

منعته من ماء الفرات ومكنت ... منها خنازير الفلا وذئابها
حتى قضوا عطشاً فلا تهمي السما ... أسفاً ولا تزجي الرياح سحابها
أضحت بهم ثكلى شريعة أحمد ... وبسبط أحمد ما أجلَّ مصابها
تبدي الحداد عليه وهي حقيقة ... لكن فيض دماه كان خضابها(٢)

وله غير ذلك.

ولد في حدود سنة الألف والمائتين والتسعين(٣).

---

(١) أعيان الشيعة: ١٧/ ٨٢ ـ ٨٣، شعراء الغري: ٣/ ٣ ـ ٦، أدب الطف: ٨/ ٣١٣ ـ ٣١٤.

(٢) بعضها في أعيان الشيعة: ١٧/ ٨٣، شعراء الغري: ٣/ ٧، أدب الطف: ٨/ ٣١٤.

(٣) في شعراء الغري: ٣/ ٤: أنه «توفي في رامبور بالهند سنة ١٣٣٦ هـ». وقيل: إنه توفي بكربلاء: بنفس السنة.

(٥٦)

الحسن بن راشد بن عبد الكريم المخزومي الحلي(*)

كان فاضلاً مصنفاً أديباً شاعراً، قرأ على المقداد في النجف، وذكر وفاته، ونظم ألفية الشهيد الأول، فمن شعره قوله من قصيدة علوية يعارض بها الشفهيني(١) أولها:

فروع قريضي للبديع أصول ... لها في المعاني والبيان أصولُ
وصارم فكري لا يفل غراره ... ومن دونه العضب الصقيل كليلُ
سجية نفسي إنها لي سجيّة ... تميل إلى العلياء حيث أميلُ

يقول فيها:

فيا خير مبعوث بأعظم منّة ... وأكرم منعوت عنته أصول
تقاصر عنك المدح في كل مادح ... فماذا عسى فيما أقول أقول
فقد قال فيك الله جل جلاله ... من الحمد مدحاً لم ينله رسول
لأنت على خلق عظيم كفى بها ... فماذا عسى بعد الإله نقول

(*) هناك سبعة أسماء لرجال يتّحدون في الزمن والاسم واللقب والكنية والصفات، ومن بينهم شاعرنا المترجم، فقد جاء اسمه مشاركاً لطائفة من الرجال، نورد قسماً منهم:

١ - الحسن بن راشد الحلي: انظر: أمل الآمل: ٢/ ٦٥.

٢ - الحسن بن راشد الحلي: ولقبه تاج الدين.

٣ - الحسن بن محمد بن راشد الحلي: انظر: رياض العلماء.

٤ - الحسن بن محمد بن راشد الحلي: انظر: مصباح المهتدين.

٥ - الحسن بن راشد بن صلاح: والد الشيخ مفلح الصيمري البحراني الحلي.

٦ - الحسن بن راشد: مؤلف كتاب الراهب والراهبة.

٧ - الحسن بن راشد بن عبد الكريم المخزومي.

لشاعرنا المترجم له ديوان في أهل البيت سمّاه «الحليات الراشديات» ذكره صاحب البابليات: ١/ ١٢٩.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ١، ٣٦، أمل الآمل: ٢/ ٦٥، أعيان الشيعة: ٢١/ ٢٥٥ - ٢٧٨، شعراء الحلة: ط ٢/ ٢/ ١٢ - ٢٦، البابليات ١/ ١٢٣ - ١٢٩، أدب الطف: ٤/ ٢٦٩، الأعلام ط ٤/ ٢/ ١٩٠ وفيه: «توفي سنة ٨٣٠ هـ».

(١) ترجمه المؤلف برقم (١٨١).

مدينة علم بابها الصنو حيدر ... ومن غير ذاك الباب ليس دخول
إمام برى زند الضلال وقد ورى ... زناد الهدى والمشركين خمول
مولى له من فوق غارب أحمد ... صعود به للحاسدين نزول
فكسَّر أصنام الطغاة بصارم ... بدت للمنايا في شباه نمول
تصدق بالقرص الشعير لسائل ... وردّ عليه القرص وهو أفول
وقائعه في يوم أُحد وخيبر ... لها في حدود الحادثات فلول
وبيعة خم والنبي خطيبها ... لها في قلوب المبغضين نصول
فيا رافع الإسلام من بعد خفضه ... وناصب دين الله حيث يميل
أعزيك بالسبط الشهيد فرزؤه ... ثقيل على أهل السماء جليل
دعته إلى كوفان شر عصابة ... عصاة وعن نهج الصواب عدول
فلما أتاهم واثقاً بعهودهم ... أمالوا وطبع الغادرين يميل

ثم رثى فيها الحسين عليه السلام إلى أن قال:

له النسب الوضاح كالشمس في الضحى ... ومجد على هام السماء يطول
لقد صدق الشيخ السعيد أبو العلى ... علي ونال الفخر حيث يقول
فما كل جدّ في الرجال محمدٌ ... ولا كل أُم في النساء بتول

يعني الشفهيني في قوله:

له من علي في الحروف شجاعة ... ومن أحمد يوم الخطابة قيل

إلى آخر الأبيات التي في آخر ترجمته، ثم قال:

فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ... ليوم به فصل الخطاب طويل
مدحتكم أرجو النجاة بمدحكم ... لعلمي بكم إن الجزاء جزيل
فدونكم من عبدكم ووليكم ... عروساً ولكن في الزمان ثكول
أتت فوق أعواد المنابر نادباً ... لها رنّة محزونة وعويل
لسبع مئين بعد سبعين حجة ... وثنتين إيضاح لها ودليل
لها حسن المخزوم عبدكم السليل ... لآل أبي عبد الكريم سليل

وهي طويلة، وله كثير فيهم يسميها الحلّيات.

توفي سنة ثمانمائة وأربعين بالحلة، ونقل إلى النجف، رحمه الله تعالى.

(٥٧)

الحسن بن زين الدين الشهيد بن علي بن أحمد بن كمال الدين بن تقي الدين(*)

كان آية في الفضل والعلم بالغة، وحجة سابقة، مصنفاً حسن التصنيف، مليح الترصيف، ورد العراق مع صاحب المدارك، وحضر على علمائها كالأردبيلي فاستفاد وأفاد، وصنف المعالم والمنتقى وأجاد وكان شاعراً أديباً، فمن شعره قوله رحمه الله:

سقوني في الهوى كأساً … معاني حسنهم راحه
ولي في مهجتي أصل … لوجد أين سُرّاحه

وقوله:

اختلف الأصحاب في محنتي … وما الذي أوجب لي البلوى
فقيل طول الناي والبعد عن … نيل المنى في وصل من أهوى
وقيل لا بل صدغه لم يزل … بالسحر يرمي القلب بالأسوا
وقيل سهما لحظه ان رنا … لم يخطيا من جسدي عضوا
وقيل ضعف الطرف والخصر إذ … عليه قلب الصب لا يقوى
وقيل بل كل له مدخل … فيها وعندي أنه الأقوى(١)

وقوله:

لحسن وجهك في العشّاق آيات … ومن لحاظك قد قامت قيامات
يا طالما في الهوى حكمت مقلته … في مهجتي فبدت منها جنايات

(*) الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح العاملي الجبعي.

له ديوان شعر جمعه تلميذه الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي «أمل الآمل: ١/٥٨».

ترجمته في: أمل الآمل: ١/٥٧ ـ ٦٣، سلافة العصر ٣٠٥، نقد الرجال للتفريشي ٩٠، روضات الجنات ٢/١٤، شهداء الفضيلة ١٤٤، خلاصة الأثر ٢/٢١، أعيان الشيعة: ٢١/٣٧٤ ـ ٤٠٨، مجلة الألواح البيروتية السنة الأولى/ ج ٨ وفيه تحقيق ولادته نقلاً عن خطّه، الأعلام ط ٤/٢/١٩٢.

(١) أعيان الشيعة: ٢١/٤٠٣.

تفديك نفسي هل للهجر من أمدٍ — يقضي وهل لاجتماع الشمل ميقات
ما العيش إلاّ ليال بالحمى سلفت — يا ليتها رجعت تلك الليلات
نامت صروف الليالي في تقلبها — بنا فكم قضيت فيها لبانات
ما كنت احسب أن الدهر يسلبها — وأنه لحبال الوصل بتات
ولم أكن قبل أن الهجر معتقداً — أن الحبيب له بالوصل عادات
كم قد شكوت له وجدي عليه فلم — يسمع ولم تجدني تلك الشكايات
وكم نثرت عقود الدمع مرتجياً — لعطفه وهو ثاني العطف بتات
كيف احتيالي فيمن لا يرقّقه — ذاك الصريح ولا هذّي الاشارات
ظبي من الانس في جنات وجنته — تفتحت من زهور الروض جنات
يصطاد باللحظ منا كل جارحة — وكل قلب به منا جراحات[1]

ومن شعره في المذهب قوله فيما نقله السيد بحر العلوم عن خط السيد نصر الله الحائري:

يا راكباً عج بالغري وقف على — تلك الربوع مقبلاً أعتابها
وقل ابن زين الدين أصبح بعدكم — قد ألبسته يد الشجون ثيابها
عبثت به الأشواق ثمة أنشبت — فيه الصبابة بعدكم مخلابها
ودعت لواعجه الشديدة جفنه — يوم الفراق إلى البكا فأجابها
فدموعه ان دام حبس طليقها — غلبت عليه فلا يطيق غلابها

وقوله:

عرّج على الأحباب يا ذا الحادي — وانبئهم إني على الميعاد
وقل الكئيب لبعدكم غادرته — كالميت ملقى بين أهل الباد
ذا مقلة أجفانها قد كحلت — بعد التفرق والقلى بسهاد
بعدت ديار أحبتي فلنأيهم — قدح الزناد مسعر بفؤادي
ولقد نذرت صيام يوم لقائهم — مع أنه من أكبر الأعياد
روحي فدىً لاحبّةٍ من وصلهم — ذهب الزمان وما بلغت مرادي
أشكو الزمان وأهله فكأنما — خلق الزمان وأهله لعناد
لكنني مستمسك بهدايتي — لولاء أصحاب الكسا الأمجاد

---

(١) أعيان الشيعة: ٢١/٤٠١ ـ ٤٠٢.

أهل النبوة والرسالة والهدى ... للخلق بعد الشرك والإلحاد
أعني النبي المصطفى المبعوث من ... أم القرى بالحق والإرشاد
والطاهر الحبر الإمام المرتضى ... زوج البتول أخا النبي الهادي
والبضعة الزهراء والحسنين سادات ... الورى بهم وبالسجاد
ومحمد وبجعفر وبكاظم ... ثم الرضا ومحمد والهادي
والعسكري ونجله المهدي من ... نرجوه يروي غلّة الأكباد
يا آل أحمد حبكم لي منهج ... خلف عن الآباء والأجداد

وهي طويلة، وله غير ذلك.

ولد سنة تسعمائة وتسع وخمسين.

توفي سنة ألف وإحدى عشرة بجبع من جبل عامل، وله بها ذرية.

(٥٨)

الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير، أبو محمد، مهذّب الدين الغساني الأسواني المصري(*)

كان قاضياً فاضلاً مصنفاً عارفاً بالعلوم، استقضاه الملك الصالح، وكان شاعراً مجيداً، فمن شعره قوله:

أعلمت حين تجاور الحيان ... أن القلوب مواقد النيران
وعلمت أن صدورنا قد أصبحت ... في القوم وهي مرابط الغزلان
وعيوننا عوض العيون أمدّها ... ما غادروا فيها من الغدران
ما الوجد هزّ فنائهم بل هزّها ... قلبي لما فيه من الخفقان
وتراه يكره أن يرى أظعانهم ... فكأنما أصبحن في الأضعان[1]

(*) له ديوان شعر.

ترجمته في: معجم الأدباء ٩/٤٧ ـ ٧٠، وفيات الأعيان ١/١٦١ ضمن ترجمة أخيه القاضي الرشيد أحمد بن علي الأسواني، خريدة القصر/ قسم مصر ٢٠٤، أعيان الشيعة: ٢٢/١٨١ ـ ١٨٩، أدب الطف: ٣/٧١، الطالع السعيد ١٠٠، خطط مبارك ٨/٧٠، فوات الوفيات: ١/٢٤٣، ٢٤٧، شذرات الذهب ٤/١٩٧، الأعلام ط ٤/٢/٢٠٢.

(١) معجم الأدباء ٩/٥٧، أعيان الشيعة: ٢٢/١٨٤، أدب الطف: ٣/٧١ ـ ٧٦.

ومنها وهو من المحاسن النادرة:

وترى المجرّة والنجوم كأنما ... تسقى الرياض بجدول ملآنِ
لو لم تكن نهراً لما عامت بها ... أبداً نجوم الحوت والسرطانِ[1]

وله ديوان شعر كما لأخيه أحمد.

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة:

أمير المؤمنين وخير ملجاً ... يسار إلى حماه وخير حام
كأني إن جعلت إليك قصدي ... قصدت الركن بالبيت الحرام
وخيل لي بأني في مقامي ... لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاي ذكرك في قعودي ... ويا مولاي ذكرك في قيامي
وأنت إذا انتبهت سمير فكري ... كذلك أنت أنسي في منامي
وحبك إن يكن قد حلَّ قلبي ... وفي لحمي استكن وفي عظامي
فلولا أنت لم تُقبل صلاتي ... ولولا أنت لم يُقبل صيامي
عسىٰ أسقى بكأسك يوم حرّي ... فيروي حين أشربها أوامي
وأنعم في الجنان بخير عيش ... بفضل ولاك والنعم الجسام
صلاة الله لا تعدوك يوماً ... وتتبعها التحية بالسلام[2]

وقوله من أخرى:

خيرة الله في العباد ومن يعضد ... ياسين فهم طاسين
والأولى لا تقر منهم جنوب ... في الدياجي ولا تنام عيون
ولهم في القرآن في غسق الليل ... إذا طرب السفيه حنين
وبكاء ملأ العيون غزير ... فتكاد الصخور منه تلين[3]

قال ياقوت: ويقال أكثر شعر الصالح بن رزيك له[4].

أقول: وذلك بعيد فإن كل [منهما] شاعر، وكل له ديوان.

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٦١، أعيان الشيعة: ٢٢/ ١٨٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٢٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤، أدب الطف: ٣/ ٨٢.

(٣) أعيان الشيعة: ٢٢/ ١٨٤، أدب الطف: ٣/ ٨٢.

(٤) معجم الأدباء ٩/ ٤٧.

توفي سنة خمسمائة وإحدى وستين بالقاهرة.

ذكره ابن خلكان وياقوت وغيرهما من المترجمين، رحمه الله تعالى.

(٥٩)

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبّي المعروف بابن وكيع البغدادي التنيسي(*)

كان فاضلاً جامعاً وشاعراً بارعاً، جيّد النظم، حلو الانسجام، ذكره أهل التراجم، فمن شعره قوله [من الوافر]:

سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو إليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلى عن الولد العقوق(١)

وقوله [من مخلع البسيط]:

أبصرني عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه ... فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ... يأمره بالحب من نهاه(٢)

وقوله [من الكامل]:

(*) له ديوان شعر عنوانه (عذر الخليع بشعر ابن وكيع) نسخته محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم (٨٢٤٣)، وقد حققها وصنع تتمتها الأستاذ هلال ناجي بعنوان (ديوان الحسن ابن علي الضبي) طبع بيروت ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

ترجمته في: يتيمة الدهر ١/ ٣٧٢ ـ ٤٠٠، وفيات الأعيان ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٧، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦٤، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦، شذرات الذهب ٣/ ١٤١، روضات الجنات ٣/ ٦٣ ـ ٦٤، الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٧، كنز الفوائد ١٢٩، أعيان الشيعة: ٢٢/ ٢٠٧ ـ ٢٢٥.

(١) يتيمة الدهر ١/ ٣٩٦، وفيات الأعيان ٢/ ١٠٤، الوافي بالوفيات: ١٢/ ١١٨، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٥، روضات الجنات ٣/ ٦٣ ـ ٦٤، أعيان الشيعة: ٢٢/ ٢١٠، ديوانه: ٩٥.

(٢) يتيمة الدهر ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧، وفيات الأعيان ٢/ ١٠٦، نهاية الإرب ٢/ ٢٤٢، الوافي بالوفيات: ١٢/ ١١٧، تزيين الأسواق ٢٤٦، روضات الجنات ٣/ ٦٤، أعيان الشيعة: ٢٢/ ٢١٠، ديوانه: ٩٥.

إن كان قد بعد اللقاء فودّنا | باقٍ ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن ودّه | ومواصل بوداده يرتاب[1]

ومن شعره في المذهب ما أنشده أبو الفتح الكراجكي له في كنز الفوائد:

قالوا علي لماذا لست تمدحه | فقلت أصبحت في ذا الفعل معذورا
صرفت مدحي إلى من نور مدحته | يعدّه الناس إسرافاً وتكثيرا
ولم أطق مدح من فاقت فضائله | قدر المدائح منظوماً ومنثورا
ومن جواد قريضي أن بعثت به | في مدحه من علاه عاد محسورا
أرغم الغيث يحيي الأرض وابله | أم أرغم البدر قد عمَّ الورى نورا
ما قلت ذاك وذا بالفضل مشهده | ولا أتيت بفضل كان مستورا
متى صرفت إليه الشعر أمدحه | شهرت من وصفه ما كان مشهورا
وظلت أتعب فيمن ليس يرفعه | مدحي وأنشر مدحاً كان منشورا
سارت مآثره بالفضل ظاهرة | فما ترى لمديح فيه تأثيرا
وأصبح الوصف منه لاستعاضته | كاللفظ كرّر في الأسماء تكريرا
يعد حمدي تقصيراً بمدحته | ولست أرضى بحمد عُدَّ تقصيرا[2]

توفي بتنيس سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين رحمه الله تعالى.

(٦٠)

الحسن بن علي بن داود الحلي(*)

كان فاضلاً جم المآثر، جليل المناقب، جامعاً للعلوم، مصنفاً في

---

(١) يتيمة الدهر ١/ ٣٩٧، الوافي بالوفيات: ١٢/ ١١٦، روضات الجنات ٣/ ٦٤، أعيان الشيعة: ٢٢/ ٢١٠، ديوانه: ٤٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٢٢/ ٢٠٩، كنز الفوائد ١٢٩.

(*) ترجمته في: روضات الجنات ١/ ١٧٧، أمل الآمل: ٢/ ٧١ ـ ٧٣، نقد الرجال ٩٢، أعيان الشيعة: ٢٢/ ٣٣٥ ـ ٣٥٠، شعراء الحلة: ط ٢/ ١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٧، البابليات ١/ ١٠٢ ـ ١٠٥، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/ ٢٥٣، معجم المخطوطات المطبوعة ٢/ ٦٥، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٠٤، الغدير ٦/ ٣ ـ ٨.

الفنون النقلية والعقلية تحقيقاً وضبطاً في كتب وأراجيز. حضر على المحقق وابن طاووس، وكان أستاذ ابن معيّة، وكان أديباً ناثراً شاعراً، فمن شعره قصيدة يرثي بها محفوظ بن وشاح الآتي ذكره[1] منها، وهو أولها:

لـك الله أي بـنـاء تـداعـى ... وقـد كـان فـوق النـجـوم ارتـفـاعـا
وأي عـزاء دعـتـه الـخـطـوب ... قـلـبـي ولـولا الـردى مـا أطـاعـا
وأي ضـيـاء ثـوى فـي الـثـرى ... وقـد كـان يـخـفـي النجوم التماعا
لـقـد كـان شـمـس الـهـدى كـاسـمـه ... فـأرخـى الـكـسـوف عـلـيـه قـنـاعـا
فـوآ أسـفـاً أن ذاك الـلـسـان ... إذا رام مـعـنـى أجـاب اتـبـاعـا
وتـلـك الـبـحـوث الـتـي لا تـمـل ... إذا مـل صـاحـب بـحـث سـمـاعـا
فـمـن ذا يـجـيـب سـؤال الـوفـود ... إذا أعـرضـوا وتـعـاطـوا نـزاعـا
ومـن لـلـيـتـامـى ولابـن الـسـبـيـل ... إذا قـصـدوه عـراة جـيـاعـا
ومـن لـلـوفـاء وحـفـظ الإخـاء ... ورعـي الـعـهـود إذا الـغـدر شـاعـا
سـقـى الله مـضـجـعـه رحـمـة ... تـروي ثـراه وتـأبـى انـقـطـاعـا[2]

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة ذكرها صاحب «الحجج القوية في إثبات الوصية»:

أفـمـا نـظـرت إلـى كـلام مـحـمـد ... يـوم الـغـديـر وقـد أقـيـم الـمـحـمـلُ
مـن كـنـت مـولاه فـهـذا حـيـدر ... مـولاه لا يـرتـاب فـيـه مـحـصـلُ
نـصّ الـنـبـي عـلـيـه نـصاً ظـاهـراً ... بـخـلافـة غـرّاء لا تـتـأوّلُ[3]

ولم أقف على غير ذلك.

ولد خامس جمادى الآخر سنة ستمائة وسبع وأربعين.

وتوفي سنة سبعمائة ونيف وأربعين بالحلة، رحمه الله تعالى.

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٤٢).

(٢) أمل الآمل: ٢/٧٣، أعيان الشيعة: ٢٢/٣٤٩، شعراء الحلة: ١/٢٩٢، الغدير ٥/٤٤٢، بحار الأنوار ٢٥، تتميم أمل الآمل لابن أبي شبانة ـ خ ـ.

(٣) شعراء الحلة: ١/٢٩٢، الغدير ٦/٣.

(٦١)

الحسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم الرباحي النجفي الشهير بأبي قفطان(*)

كان فاضلاً تقياً ناسكاً محباً للأئمة الطاهرين، وكان أكثر شعره في الأئمة وله مطارحات مع أُدباء زمانه، وتواريخ في أغلب الوقائع، وتقاريض، فمن شعره قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لم تدع مدحة الإله تعالى ... في علي للمادحين مقالا
هل أتى هل أتى لغير ثناه ... فاسألنها عنه تجبك السؤالا
والحظنَّ الأعراف والحجج والأحزا ... ب هوداً والكهف والأنفالا
وطواسين والحواميم بل طه ... ويا سين عمَّ والزلزالا
والمثاني فيها علي حكيم ... وإمام يفصّل الإجمالا
كلما في الوجود أحصي فيه ... وبه الله يضرب الأمثالا
هو أمر الله الذي أنزلت فيه ... أتى لا تعجلوا استعجالا
هو أمر الله الذي صدرت كن ... عنه في كل حادث لن يخالا
وهو اللوح والذي خط في اللو ... ح بلاء العباد والآجالا
مظهر الكائنات في مبتداها ... ومبين الأشياء حالاً فحالا
وقديم آثاره كل موجود ... حديث ولا تقولن عالا
علم الروح جبرئيل علوماً ... حين لا صورة ولا تمثالا
ممسك الأرض والسماء وهل ذا ... لسواه إذ يشاء زوالا
وهو ميزانه الذي قَدّر الله ... به يوم وزنه الأعمالا
وقسيم النار من كان عاداه ... ومولى الجنان من كان والى

(*) ولد بحدود سنة ١٢٠٠ هـ. له ديوان شعر كبير.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٩٠، أعيان الشيعة: ٢٢/ ٣٧٥ ـ ٣٨٩، شعراء الغري: ٣/ ١٠ ـ ٤٠، أدب الطف: ٧/ ١٠٣، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ١٠٩، الكرام البررة ١/ ٣٣٩، معارف الرجال ١/ ٢١٩، الروض النضير ٣١٥، معجم المؤلفين ٣/ ٢٥٥، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٣٢٨، مكارم الآثار: ٦/ ٢٠٩٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٠٠٤، البند: ٨٧ ـ ٩١. كتب عنه الشيخ محمد رضا الشبيبي بمجلة الحضارة.

ولواء الحمد العظيم بكفيه وساقي أهل الولا السلسالا
وإياب الخلق المعاد إليه وعليه حسابهم لن يدالا
مبدء الفيض منتهى الأمر يوم العرض سبحان من له الأمر والى
وهو نفس النبي لما أتاه وفد نجران طالبيه ابتهالا
فدعاه وبنته أم سبطيه وسبطيه لا يرى أبدالا
فاستهل القسيس والأسقف الوا فد رعباً إذ استبانا الوبالا
واستمالا رضاه بالجزية العظمى عليهم مضروبة إذلالا
أنزل الله ذا اعتماد إليه آية تزعج الوغا أهوالا
ما استطالت جموعهم يوم عرض الكفاح إلاّ عليها استطالا
وطواهم طي السجل وطوراً لفّهم فيه يمنة وشمالا
يغمد السيف في الرقاب وأخرى يتحرىٰ تقليدها الأغلالا
صالح الجيش أن تكون له الأروا ح والناس تغنم الأموالا
قاتل الناكثين والقاسطين البهم والمارقين عنه اعتزالا
كرع السيف في دماهم بما حا دوا عن الدين نزغة وانتحالا
من برى مرحباً بكف اقتدار أطعمته من ذي الفقار الزيالا
يوم شام الجبان من حيث ولى راية الدين ذلة وانخذالا
فرأت فخرها علياً فماست في يديه وخفقت إقبالا
قلع الباب بعدما هي أعيت عند تحريكها اليسير الرجالا
ثم مدًّ الرتاج جسراً فما تم ولكن بيمن يمناه طالا
وله في الأحزاب فتح عظيم إذ كفى الله المؤمنين القتالا
حين سالت سيل الرمال بأعلا م من الشرك خافقات ضلالا
فلوى خافقاتها بيمان ولواه الخفاق يذري الرمالا
وبأحد إذ أسلم المسلمون المصطفى فيه غدرة وانخذالا
فأحاطت به أعاديه وانثالت عليه من الجهات انثيالا
ودعا للبراز عمرو بن ود يوم في خندق المدينة جالا
فمشى يرقل اشتياقاً علي للقاه بسيفه أرقالا

وجثا بعد أن يرى ساق عمرو فوق عمرو تضرماً واغتيالا
ثم ثنى برأس عمرو فأثنى جبرئيل مهللاً إجلالا[1]

وهي طويلة.

وله من حسينية أولها:

لمن الخبا المضروب في ذاك العرى من كربلا جرى عليه ما جرى

يقول فيها:

لله يوم ابن البتول فإنه أشجىٰ البتولة والنبي وحيدرا
يوم ابن أحمد والجنود محيطة نجياه يدعو بالنصير فلن يرى
إلاّ أعادي في عواد في عوا د في عوال في قبال متبرّى
فهناك دمدم طامناً في جأشه بمهند يسم العديد الأكثرا
متصرفاً في جمعهم بعوامل عادت بجيشهم الصحيح مكسرا
باس وسيف أخرسا ضوضائهم لكن أمر الله كان مقدّرا
فهوى على وجه الثرى روحي الفدا لك أيها الثاوي على وجه الثرى
أحسين هل وافاك جدّك زائراً فرآك مقطوع الوتين معفرا
أم هل درى بك حيدر في كربلا فرداً غريباً ظامئاً أم ما درى
من مبلغ الزهراء أن سليلها عارٍ ثلاثاً بالعرى لن يقبرا
وفرى سنان نحره بحسامه شلت يداه أكان يعلم ما فرا[2]

وهي أيضاً طويلة، وله في الأئمة شعر كثير، وهو أبو إبراهيم[3] وأحمد[4] المتقدمين.

توفي سنة تسع وسبعين ومائتين وألف عن عمر يناهز الثمانين، ودفن في النجف بالصحن الحيدري عند الإيوان الكبير خلف الضريح المتصل بمسجد عمران.

---

(١) كاملة في أعيان الشيعة: ٢٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨٥، أدب الطف: ٧/ ١٠٨ ـ ١١١.
(٢) أعيان الشيعة: ٢٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦، أدب الطف: ٧/ ١٠٣ ـ ١٠٥.
(٣) ترجمه المؤلف برقم (١).
(٤) ترجمه المؤلف برقم (١٠).

(٦٢)

الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي العبدي، الواسطي(*)

كان فاضلاً أديباً شاعراً مختصاً بالملك الأمجد صاحب بعلبك، رحل إليه ومدحه وأكرمه، ذكره العماد والكتبي، فمن شعره قوله متغزلاً:

وما معي قلبي وليلى في الهوى ... فكلاهما بالطيف نمَّ وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه ... بين الضلوع وذاك أشرق إذ سرى(١)

وقوله:

أين من ينشد قلباً ... ضاع يوم البين مني
تاه لما راح يقفو ... أثر الظبي الأغنِّ
سكنا البيد فعلمي ... فيهما لا رجم ظني
إن هذا في لظى حزن ... وذا روض حسنِ
نُح معي شوقاً إلى البانة ... يا روق وغنِّ
كلنا قد علم الحب ... بنا عاشق غصن(٢)

ومن شعره في المذهب قوله:

يا بني طه ونون والقلم ... حبكم فرض على كل الأمم
من يدانيكم ولولاكم لما ... أخلق اللوح ولا أجرى القلم
أنتم أكرم إن عُدَّ الورى ... أنتم أعلم ماشٍ بقدم
أنتم للدين أعلام إذا ... غاب منكم علم لاح علم
فوّض الله إليكم أمره ... فحكمتم حسبما كان حكم
فبكم تفخر أملاك العلى ... إذ لكم أضحت عبيداً وخدم(٣)

وقوله في مقصورته العلوية:

(*) ترجمته في: خريدة القصر، فوات الوفيات: ١/٢٤٣، أعيان الشيعة: ٢٢/٢٤٨، ٢٥٠، الأعلام ط ٤/٢/٢٠٢، مناقب آل أبي طالب ٢/٣٩، ٦٣، ٧٣، ٩٣، ١٥٨ ـ ١٥٩، ٢١٢، ٢٤٦.

(١) أعيان الشيعة: ٢٢/٢٤٨.

(٢) فوات الوفيات: ١/٢٤٣، أعيان الشيعة: ٢٢/٤٤٩.

(٣) أعيان الشيعة: ٢٢/٤٤٩.

ويوم عاد المرتضى الهادي وقد / كان رسول الله حم واشتكى
فمس صدر المصطفى بكفه / فكاد أن يحرقها فرط الحما
قال النبي الحمد لله لقد / عافاني الله تعالى وبرى
شبهه عيسى فصد قومه / كفر وقالوا ضل فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم / وقال ما كان حديثاً يفترى
من زالت الحمى عن الطهر به / من ردت الشمس له قبل العشا
من صوّب الطارف من سمائه / لبيته ليلاً وكل قد رأى[1]

وهي طويلة تناهز الخمسمائة بيت.

وله غيرها، وفي المناقب الكثير.

توفي سنة خمسمائة وست وتسعين كما في الفوات عن الخريدة. رحمه الله تعالى.

(٦٣)

الحسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله الدِمستاني البحراني(*)

كان فاضلاً مصنفاً وأديباً شاعراً، ذكره صاحب أنوار البدرين وأثنى على فضله ونسكه، وروى أن حاكماً من حكّام أصفهان أرسل له مسائل بيد رسول إلى البحرين فدل عليه، فلم يكد يصدق الدليل إذ وقف عليه وهو يعمل بيديه لإعاشته، خشن اللباس، ورأى ما عليه علماء إيران، فظن أن الدليل استخف به حتى ناداه وأخذ منه المسائل وأجاب عنها على تلك الحالة، فبقي مبهوتاً.

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٢/٤٤٩ ـ ٤٥٠، مناقب آل أبي طالب ٢/١٥٩.

(*) له ديوان شعر كبير في قرية كرز لدى بعض أقاربه، مجلد مع ديوان ابنه الشيخ أحمد. نسخة منه في دار المخطوطات ببغداد برقم ٢٣٦ طبعت له (ملحمة الطف) بشرح وتعليق د. عبد علي محمد حبيل في ايران ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

ترجمته في: أنوار البدرين ٢١٧ ـ ٢٢٠، أعيان الشيعة: ٢٣/١٦٦ ـ ١٧٢، أدب الطف: ٥/٢٩٤، مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ١١، الأعلام ط ٤/٢/٢٢٠، علماء البحرين ٢٩٨ ـ ٣٠٥.

ودمستان: قرية من قرى البحرين.

فمن شعره قصيدة أوائلها:

من يلهه المرديان المال والأملُ — لم يدر ما المنجيان العلم والعملُ
خذ رشد نفسك من مرآة عقلك لا — بالوهم من قبل أن يغتالك الأجلُ
فالعقل معتصم والوهم متهم — والعمر منصرم والدهر مرتحلُ
من لي بصيقل ألباب قد التصقت — بها الرذائل والتاطت بها العلل
مطى الأنام هي الأيام تحملهم — إلى الحمام وإن حلوا أو ارتحلوا
لم يولد المرء إلا فوق غاربها — يحدو به للمنايا سائق عجل
يا منفق العمر في عصيان خالقه — أفق فإنك من خمر الهوى ثمل
تعصيه لا أنت في عصيانه وجل — من العقاب ولا من منّه خجل
أنفاس نفسك أفنان تعد فهل — تشري بها لهباً في الحشر يشتعل
تشح بالمال حرصاً وهو منتقل — وأنت عنه برغم منك مُنتقل
ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت — عيناه أو عاقه عن طاعة كسل
إن كنت منتهجاً منهاج رب حجى — فقم بجنح دجى لله تبتهل
ألا ترى أولياء الله قد هجرت — طيب الكرى في الدياجي منهم المقل
يدعون ربهم في فك عنقهم — من رق ذنبهم والدمع منهمل
نحف الجسوم فلا يدرى إذا ركعوا — قسي نبل هم أم ركع بُتلُ
خمص البطون طوى ذبل الشفاه ظمى — عمش العيون بكى ما غبها الكحل
يقال مرضى وما بالقوم من مرض — أو خولطوا خبلاً حاشاهم الخبل
تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم — يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل
إن ينطقوا ذكروا أو يسكتوا شكروا — أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
ولا يلم بهم من ذنبهم لمم — ولا يميل بهم عن وردهم ميل
ولا يسيل لهم دمع على بشر — إلا على معشر في كربلا قتلوا
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا — وقد أعدَّلهم في الجنة النزل
تنسي المواقف أهليها مواقفهم — بصبرهم في البرايا يضرب المثل
ذاقوا الحتوف بأكناف الطفوف على — رغم الأنوف ولم تبرد لهم غلل
أفدي الحسين صريعاً لا صريخ له — إلا صرير نصول فيه تنتصل[1]

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، أدب الطف: ٥/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، علماء البحرين ٣٠٤.

وهي طويلة.

وقوله من أخرى أولها:

أتغتر من أهل الثناء بتمجيد — وجيدك من عقد العلى عاطل الجيد

يقول فيها:

بخوض المنايا قد تسربل قلبه — على مثل أحداق الأراقم مرود
بعضب متى استنهضاه في وجه ضيغم — هز بركساه الرعب رعشة رعديد
على سابق لم يحضر الحرب مدبراً — وما زال فيها طارداً غير مطرود
فيا ذلة الإسلام من بعد عزّه — ويا لانهدام الدين من بعد تشييد
أمثل حسين يركب الشمر صدره — وما هو صدر بل خزانة توحيدِ
ومثل حسين يقطع الشمر رأسه — ويرفعه من فوق أسمر أملودِ[1]

وشعره كثير، وله ديوان.

توفي يوم الأربعاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة ألف ومائة وإحدى وثمانين، ودفن بالحبّاكة من القطيف، وكان قد خرج عن دمستان البحرين لحوادث وقعت بها أوجبت خروجه.

(٦٤)

الحسن بن محمد بن القيّم الحلي المعروف بالشيخ حسن القيّم(*)

كان أديباً شاعراً محاضراً يتحرّف بالحلة لإعاشته بدكان له، يجلس

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، أدب الطف: ٥/ ٢٩٧، علماء البحرين ٣٠٣.

(*) الحاج حسن بن الملا محمد بن يوسف بن إبراهيم بن إسماعيل بن سلمان بن عبد المهدي.

جمع ديوانه وحققه الشيخ محمد علي اليعقوبي، وطبعه سنة ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٧/ ١٧٤، الروض النضير ٢٩٦، النهضة الأدبية في العراق: للبصير ٢/ ٧٢، ٣٠٢، ٣٤٠، أعيان الشيعة: ٢٣/ ١٩١ ـ ٢٠١، شعراء الحلة: ط ٢/ ٢/ ٧٣ ـ ١١٤، البابليات ٣ ق ١/ ٤٨ ـ ٦٢، أدب الطف: ٨/ ١٤٧.

كتب عنه الأستاذ سعيد الغانمي في مجلة البلاغ الكاظمية للسنة ٦/ ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ع ٣/ ٦٥ ـ ٦٨.

إليه أُدباء وقته، وكان حسن الشعر، قوي الآسرة، مكثراً في مراثي الأئمة ومدائحهم، مقلاً في غير ذلك، فمن شعره فيهم قوله من قصيدة أوّلها:

بأي حمى قلب الخليط مولعُ ... وفي أي دار كاد صبرك ينزعُ
إذا أنكرت منك الديار صبابة ... فقد عرفتها أدمع لك همع
وقفنا بها لكنها أي وقفة ... وجدنا قلوباً قد جرت وهي أدمع
ترجّع ورقاء الصدا في عراصها ... فتنسيك من بالأيك باتت ترجع
كأن حنين وانصباب مدامع ... زلازل أو عاد به الغيث يهمع

يقول فيها:

فيا منجد الإسلام إن عزَّ منجد ... ويا مفزع الداعي إذا عزَّ مفزع
إذا حسرت سود المنايا لثامها ... فللشمس وجه بالغبار مقنّع
فجمعت شمل الدين وهو مفرق ... وفرقت شمل الشرك وهو مجمع
ولم أدر يوم الطَعن من كل فارس ... قناتك أم طير الهوى فيه أطمع
تشيّع ذكر الطف وقفتك التي ... بقيت لديها عافراً لا تشيع
لقد طحنت أضلاعك الخيل والقنا ... بجنبيك يوم الطعن منهن أضلع
فنحرك منحور وصدرك موطىء ... ورأسك مشهور وجسمك مودع[1]

وله من أخرى:

ومعنّف باللوم ما عرف الجوى ... سفهاً يعنف واجداً ويلوم
فأجبته والنار بين جوانحي ... دعني فرزئي بالحسين عظيم
أنعاه مفطور الفؤاد من الظمى ... وبنحره شجر القنا محطوم
جمّ المناقب منه يضرب للعلى ... عرق بأعياص الفخار كريم
فقلت تعاطى والدماء مدامة ... ولقد تنادم والحسام نديم
لباس محكمة القتير مفاضة ... يندق فيها الرمح وهو قويم
يعدو وحبّات القلوب كأنها ... عقد بسلك قناته منظوم
فمضى بيوم كان في سمر القنا ... قصد وفي بيض الظبا تثليم
ثاو بظل السمر تشكر فعله ... في الحرب مصرعه بها معلوم

---

(١) بعض منها وتكملتها في أعيان الشيعة: ٢٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥، شعراء الحلة: ٢/ ٩٨ ـ ١٠١.

فدماؤه مسفوكة وحريمه ... مهتوكة وتراثه مقسوم[1]

وقوله من أخرى:

واصريعاً بثوب هيجاه مدروجا ... وفي درع صبره مقبورا
صار موسى وآل فرعون حرباً ... والعصا السيف والجواد الطورا
كيف قرّت في فقد مسكنها الأ ... رض وقد أذنت له أن تمورا
صار سدراً لجسمه ورق البيض ... ونقع الهيجا له كافورا
ونساء كادت بأجنحة الرعب ... شظايا قلوبها أن تطيرا
قد أداروا بسوطهم فلك الضر ... ب عليهن فاغتدى مستديرا
لو يروم القطا المثار جناحاً ... لإعادته قلبها المذعورا
أوقفوها على الجسوم اللواتي ... صرن للبيض روضة وغديرا
فغمرن النحور دمعاً ولو لم ... يك قان غسلن فيه النحورا
من صريع مرمّل غسلته ... من دماء السيوف ماءً طهورا[2]

توفي سنة ألف وثلاثمائة وسبع عشرة تقريباً بالحلة ودفن بالنجف[3].

(٦٥)

الحسن بن المظفر، أبو علي الضرير النيشابوري ثم الخوارزمي[*]

كان فاضلاً مصنفاً، حسن التصنيف، أديباً شاعراً، له ديوان، سكن خوارزم فتصدر بها للتدريس والإفادة فمن شعره قوله متغزلاً:

---

(١) كاملة في أعيان الشيعة: ٢٣/١٩٣ ـ ١٩٤، شعراء الحلة: ٢/١٠٧ ـ ١٠٩، كاملة في ديوانه: ١٧ ـ ٢٤.

(٢) بعض منها وتكملتها في أعيان الشيعة: ٢٣/١٩٢ ـ ١٩٣، شعراء الحلة: ٢/٨٨ ـ ٩٠، كاملة في ديوانه: ١١ ـ ١٦.

(٣) جاء في مقدمة ديوانه: بقلم الشيخ محمد علي اليعقوبي: إن وفاته كانت «في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ» عن مجموعة صهر الشاعر، السيد عباس الخطيب، وتأريخ الحاج عبد المجيد الحلي في آخر مرثيته له بقوله: «وأرخ: فاز في روض الجنان».

(*) له ديوان شعر في مجلدين.

ترجمته في: معجم الأدباء ٩/١٩١ ـ ١٩٧، بغية الوعاة ١/٥٢٦، أعيان الشيعة: ٢٣/٣٠٠ ـ ٣٠٤، الغدير ٤/٣٠٠ ـ ٣٠١.

أريا شمال أم نسيم من الصبا | أتانا طروقاً أم خيال لزينبا
أم الطالع المسعود طالع أرضنا | فأطلع فيها للسعادة كوكبا[1]

ورأى ابن هودار بعد موته فقال له في الطيف:

لقد تحولت من دار إلى دار | فهل رأيت قراراً يا ابن هودار

فأجابه:

لا بل وجدت عذاباً لا انقطاع له | مدى الليالي وربّاً غير غفّار
ومنزلاً مظلماً في قعر هاوية | قرنت فيها بكفّار وفجّار
فقل لأهلي موتوا مسلمين فما | للكافرين لدى الباري سوى النارِ[2]

ومن شعره في المذهب قوله:

سبحان من ليس في السماء ولا | في الأرض ندّ له وأشباه
أحاط بالعالمين مقتدراً | أشهد أن لا إلٓه إلا هو
وخاتم المرسلين سيّدنا | أحمد رب السماء سمّاه
أشرقت الأرض يوم بعثته | وحصحص الحق من محيّاه
اختار يوم الغدير حيدرة | أخاً له في الورى وآخاه
وباهل المشركين فيه وفي | زوجته يقتفيها ابناه
هم خمسة يرحم الأنام بهم | ويستجاب الدعا ويرجاه[3]

وفيها بقية لم أظفر بها.

توفي سنة أربعمائة واثنتين وأربعين. رحمه الله تعالى.

---

(١) معجم الأدباء ٩/ ١٩٦ ـ ١٩٧، الغدير ٤/ ٣٠١.
(٢) معجم الأدباء ٩/ ١٩٧، الغدير ٤/ ٣٠٧.
(٣) معجم الأدباء ٩/ ١٩٢، أعيان الشيعة: ٢٣/ ٣٠١، الغدير ٤/ ٣٠٠.

(٦٦)

الحسن بن هاني بن عبد الأول الحكمي، مولى الجراح بن عبيد الله الحكمي عامل خراسان، الشاعر المعروف بأبي نواس الحكمي(*)

كان أحد أدباء الدنيا وشعرائها المتفننين.

ولد بالبصرة وخرج منها إلى الكوفة مع والبة بن الحباب، ثم صار

(*) الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) سنة ١٤٦ هـ ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، من الجند، من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين. وأنشد له النظّام شعراً ثم قال: هذا الذي جمع له الكلام فاختار أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي؛ لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب. فما ظنك بالرجال؟ هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له «ديوان شعر ـ ط» وديوان آخر سمي «الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس ـ ط» ولابن منظور كتاب سماه «أخبار أبي نواس ـ ط» في جزأين صغيرين، ولعبد الرحمن صدقي «ألحان الحان في حياة أبي نواس ـ ط» ولعباس مصطفى عمار «أبو نواس ـ ط» ومثله لعمر فروخ. ولزكي المحاسني «النواسي ـ ط» ولابن هفان عبد الله المهزمي «أخبار أبي نواس ـ ط». وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف.

ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٤/ ٢٥٤، ومعاهد التنصيص ١/ ٨٣، ونزهة الجليس ١/ ٣٠٢، وخزانة البغدادي ١/ ٣١٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٩٥ ـ ١٠٤، وأخبار أبي نواس لابن منظور، وتاريخ بغداد ٧/ ٤٣٦ وهو فيه: «الحسن بن هانىء بن صباح بن عبد الله بن الجراح بن هنب، من بني سعد العشيرة، من طيّىء» والشعر والشعراء: ٣١٣، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٤٣، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٢٥، نسمة السحر ترجمة رقم ٤٨، والكنى والألقاب: ١/ ١٦٤، والشعر والشعراء: ٦٨٠ ـ ٧٠٦، وطبقات الشعراء: ١٩٣ ـ ٢١٦، وأعيان الشيعة: ٢٤/ ٣ ـ ٤٤٩، والأغاني: ٢٠/ ٧١ ـ ٨٤، وشذرات الذهب ١/ ٣٤٥، وأنوار الربيع ١/ هـ ٣٧.

إلى بغداد فنادم الخلفاء فمن دونهم، وجمع شعره جماعة منهم حمزة الأصبهاني وهو مطبوع ولم يجمع واحد منهم شعره كله وإنما يجمع الرجل ما قدر عليه.

فمن نوادره: أنه شرب عند الأمين مع غلام له يدعى أبا طوق، حتى إذا أخذ النعاس منهم حذر عليه المأمون فأنامه على تخت وناما تحته، فدبَّ أبو نؤاس عليه، فانتبه الأمين مغضباً ولامه على ذلك، فاعتذر بقوله:

ألا قد هزني شوقي إلى حب أبي طوقِ
تدهدهت وما أدري من تحتي إلى فوقي

فضحك من هذا التدهده وعفى عنه.

ومن شعره في مدح الرشيد قوله:

يا شَقيقَ النَّفسِ من حَكَمِ نِمْتَ عن لَيْلَى، وَلَمْ أَنَمِ
فاسْقِنِي الخمْرَ التي اعْتَجَرَتْ بخمار الشَّيْب في الرَّحِم[1]
قَرَّعَتْهَا بالمِزَاجِ يَدٌ خُلِقَتْ للسَّيْفِ وَالقَلَمِ
فَتَمَشَّتْ في مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي البُرْءِ في السَّقَمِ[2]

ومن شعره في المذهب قوله وقد بايع المأمون للرضا عليه السلام ومدحته الشعراء سواه، فليمَ على ذلك فقال، كما رواه جملة من الرواة والمؤرخين:

قِيل لي أنت أَشْعَرُ الناسِ طُرَّاً في المعاني وفي الكلام النَّبِيهِ
لَكَ مِنْ جَوْهَر القَرِيضِ بَديعٌ يُثْمِرُ الدُّرَّ في يَدَيْ مُجْتَنِيهِ
فعلاَ ما تَركتَ مَدْحَ ابن مُوسىٰ والخِصالَ التي تَجَمعنَّ فيهِ
فقلت لا أَسْتَطِيع مَدْحَ إمامٍ كان جِبْرِيلُ خادماً لأبِيهِ[3]

(١) اختمرت: لبست الخمار تستتر به، والخمار: النصيف تلفه المرأة عليها لتستر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة.

(٢) مروج الذهب ٣/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، كاملة في ديوانه: ٤١.

(٣) الأغاني: ٢٥/ ٢٩٣ الجزء الملحق بالأغاني: الخاص بأخبار أبي نؤاس لابن منظور، نسمة السحرترجمة رقم (٤٨).

وقوله في الأئمة من قصيدة:

مطهرون نقيّات ثيابهم ... تجري الصلاة عليهم أين ما ذكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برى خلقاً وأتقنه ... صفاكم واصطفاكم أيها الخير
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور[1]

توفي ببغداد سنة خمس أو ست أو ثمان وتسعين ومائة، أو مائتين وهذا هو الظاهر، لأنه حضر ببيعة الرضا علي في الخبر المتقدم، والله أعلم.

(٦٧)

الحسين بن إبراهيم الجاويش الحلي، المعروف بملا حسين الجاويش(*)

كان فاضلاً أديباً، وشاعراً لبيباً، وناثراً حسن الأسلوب، لا يفتر عن مطارحة الأُدباء ومذاكرتهم، ولم تزل له قصيدة في المواقع التأريخية، وكان مع ذلك أكثر شعره في الأئمة الطاهرين. فمن ذلك قوله من قصيدة أولها:

هاج أحزان مهجتي وشجاها ... خطب من جلَّ في الأنام عزاها

يقول فيها بأمير المؤمنين عليه السلام:

أيولى أمر الخلافة إلا ... من بنى أصلها وشاد علاها
سيد الأوصياء في كل عصر ... تاجها عقدها منار هداها
ذاك مولىً بسيفه وهداه ... آية الشرك والضلال محاها
من رقى منكب النبي وصلى ... معه في السماء لما رقاها
رد شمس الضحى وكلمه الميت ... جهاراً ببابل إذ أتاها
كم له في الكتاب آية مدح ... خصصت فيه والنبي تلاها
ولكم صال في دجنة نقع ... فجلا ليلها بفجر ضياها

(١) نسمة السحر ترجمة رقم ٤٨.

(*) ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٩٠، الغدير، أعيان الشيعة: ٢٥/ ١٥، شعراء الحلة: ٢/ ط ٢/ ١٧١ ـ ١٨٣، البابليات ٢/ ٣٧ ـ ٤٢، أدب الطف: ٦/ ٢٥٤.

ذو أياد فيها المنى والمنايا | فالورى بين حزنها ورجاها
يا إمام الهدى ومن فاق فضلاً | وسما قدرة وقدراً وجاها
جل معناك أن تحيط به الأفكار | هيهات حار فيه ذكاها
أنت خير الأنام طراً وأعلى | رتبة بعد سيد الرسل طاها
ليس سرّ الغيوب مولاي إلاّ | حكمة أنت كاشف لغطاها
حاش لله أن تضاهى بمخلوق | تعاليت رفعة أن تضاهى
أنت لولا الحدوث فيك عذرنا | من غلا فيك سيدي وتناهى
وحكمنا حقيقة كل نفس | فيك يقضي بموتها وبقاها
وعلمنا تيقناً غير شك | أنت داء النهى وأنت دواها
بكم الأرض مُهّدت واستقامت | حيث كنتم في الذكر خط استواها
وبكم آدم دعا فتلقّى | كلمات من ربّه قد تلاها

يقول فيها:

دونكم من (حسينكم) بكر فكر | حكت البدر بهجة وحكاها
هي لولا تشوّق وولوع | طاب في ربع بابل مثواها
ضاق رحب الفلا عليها فأمّت | ربع حامي الحمى وألقت عصاها[1]

وله شعر كثير لا يخلو مجموع منه.

توفي سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين تقريباً بالحلة، ودفن بالنجف، رحمه الله تعالى.

(٦٨)

الحسين بن أحمد بن الحجّاح النيلي الشهير بابن الحجاج، أبو عبد الله الكاتب(*)

كان فرد زمانه في حسن الأسلوب بنظم الجدّ والهزل، وكان يقال إنه

---

(١) جملة منها في شعراء الحلة: ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣.

(*) حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج، النيليّ البغدادي، أبو عبد الله: شاعر فحل، من كتاب العصر البويهيّ. غلب عليه الهزل. في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. قال الذهبي: «شاعر العصر وسفيه الأدب: وأمير الفحش! كان أمة وحده =

في درجة امرىء القيس في إختراع الطريقة، ورؤيت فاطمة الزهراءﷺ معرضة عمن إزدرى بشعره وأمرت بحبّه وقالت إنه شاعرنا، ولما بنى مسعود بن بويه قبة أمير المؤمنين وسور النجف جلس ومعه الشريف المرتضى للتهنئة، فوقف ابن الحجاج لينشد قصيدته فأخذها السيد الشريف فنظرها ومنعه لما فيها من المجون مع ابن سكرة الهاجي لآل عليﷺ، فخرج منكسراً فرأى الشريف في منامه بليلته فاطمةﷺ معرضة عنه، فسألها فقالت: لم كسرت خاطر شاعرنا، فقال لها: احتراماً للموضع، فقالت: أما علمت أن لكل قوم سفهاء، وسفيهنا أهل البيت ابن الحجّاج، قم الآن فاعتذر منه ولينشدها صباحاً، فانتبه ونهض من فوره إلى ابن الحجاج فطرق الباب، فخرجت الجارية تقول: ادخل أيها الشريف، فلما دخل ناداه ابن الحجاج قائلاً: يا سيدي إن الذي أتى بك أمرني أن لا أقوم إليك حتى تعتذر، فاعتذر ورضي عنه وأنشدها صباحاً بالروضة الشريفة وستأتي.

= في نظم القبائح وخفة الروح»، وقال صاحب النجوم الزاهرة: «يضرب به المثل في السخف والمداعبة والأهاجي». وقال ابن خلكان: «كان فرد زمانه، لم يُسبق إلى تلك الطريقة». وقال أبو حيان: «بعيد من الجدّ، قريع في الهزل، ليس للعقل من شعره منال، على أنه قويم اللفظ سهل الكلام». وقال الخطيب البغدادي: «سرد أبو الحسن الموسوي، المعروف بالرضيّ، من شعره في المديح والغزل وغيرهما، ما جانب السخف فكان شعراً حسناً متخيراً جيداً». وقال ابن كثير: «جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد، ورثاه حين توفي» له معرفة بالتاريخ واللغات. اتصل بالوزير المهلبي وعضد الدولة وابن عباد وابن العميد. وله «ديوان شعر ـ خ» يشتمل على بعض شعره. أرسل نسخة منه إلى صاحب مصر فأجازه بألف دينار. وخدم بالكتابة في جهات متعددة. وولي حسبة بغداد مدة، وعزل عنها. نسبته إلى قرية النيل (على الفرات بين بغداد والكوفة) ووفاته فيها سنة ٣٩١ هـ ودفن في بغداد.

ترجمته في: روضات الجنات ٢٤٠، وفيات الأعيان ٢/١٦٨ ـ ١٣٢، وسير النبلاء ـ خ ـ الطبقة الثانية والعشرون، ومعاهد التنصيص ٣/١٨٨، وجاء اسمه فيه «الحسن بن أحمد»، والإمتاع والمؤانسة ١/١٣٧، وتاريخ بغداد ٨/١٤، والفهرس التمهيدي ٣٠١، ودائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٠، والبداية والنهاية ١١/٣٢٩، ومطالع البدور ١/٣٩، والكامل لابن الأثير ٩/٥٨ وسماه «الحسين بن الحجاج» وقال: ديوانه: مشهور، ويتيمة الدهر ٢/٢١١ ـ ٣٧٠ وسماه «الحسن بن أحمد». وانظر: شعر الظاهرية ١٣٣، الغدير ٤/٨٨ ـ ١٠٠، الإعلام ط ٤/٢/٢٣١، النجوم الزاهرة: ٤/٢٠٤، أمل الآمل: ٢/٨٨، سفينة البحار ١/٢٢٢، أعيان الشيعة: ٢٥/٨١ ـ ١٦٠، شذرات الذهب ٣/١٣٦، أنوار الربيع ٢/١٦٩ ـ ١٧٠، أدب الطف: ٢/١٥٥، نسمة السحر ترجمة رقم (٥٦).

ومن جيّد غزله الخالي من المجون قوله [من الكامل]:

يا صاحبيَّ استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الأكيَسِ
هذي المجرة والنجوم كأنها ... نهر تدفق في حديقة نرجسِ
قُوما اسْقِياني قَهوَةً رُومِيَّةً ... من عَهدِ قَيْصَرَ دَنُّها لم يُمسَسِ
صِرْفاً تُضيفُ إذا تَسلَّطَ حُكمها ... مَوتَ العُقولِ إلى حَياةِ الأنفُسِ(١)

ومن شعره يهجو المتنبي:

يا ديمة الصفع صبّي ... على قفا المتنبي
وأنت يا ريح بطني ... على قذاليه هبّي
ويا قفاه تقدم ... واقعد قليلاً بجنبي
وإن صفعتك ألفاً ... فلا تقولن حسبي
إن كنت أنت نبي ... فالقرد لا شك ربي

ومن شعره في المذهب قوله وهذه هي القصيدة التي تقدم ذكرها:

يا صاحب القبة البيضاء في النجفِ ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم ... تحظون بالأجر والإقبال والزلفِ
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصلت فاحرم قبل تدخله ... ملياً واسع سبعاً حوله وطفِ
حتى إذا طفت سبعاً حول قبته ... تأمل الباب تلقا وجهه وقفِ
وقل سلام من الله السلام على ... أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدي ... مستمسكاً من حبال الحق في طرفِ
راجٍ منك يا مولاي تشفع لي ... وتسقني من رحيق مطفيء اللهف
لأنك العروة الوثقى فمن علقت ... بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وإن أسمائك الحسنى إذا تُليت ... على مريض شفى من سقمه الدنف
لأن شأنك شأن غير منتقص ... وإن نورك نور غير منكسف
وإن آياتك الكبرى التي ظهرت ... للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرحمن دائمة ... يهبطن نحوك بالألطاف والتحف

---

(١) يتيمة الدهر ٣/٦٥، وفيات الأعيان ٢/١٦٩، أعيان الشيعة: ٢٥/١٠٤.

كالسطل والجام والمنديل جاءَ به | جبريل لا أحد فيه بمختلف
كان النبي إذا استكفاك معضلة | من الأمور وقد أعيت لديه كفي
وقصة الطائر المشوي عن أَنس | تنبىء بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتت | تكرماً من إلَه العرش ذي اللطف
والخيل راكعة في النقع ساجدة | والمشرفيات قد ضجت على الحجف
بعثت أغصان بان في جموعهم | فأصبحوا كرماد غير منتسف
والموت طوعك والأرواح تملكه | وقد حكمت فلم تظلم ولم تحف

ثم صبَّ ديمته واستمسك فقال:

قل لابن سكرة ذي البخل والخرف | عن ابن حجاج قولاً غيرَ منحرف
يا بن البغايا الزواني العاهرات ومن | ..... قد حضن من خلف
يا من هجا بضعة الهادي لئن ظفرت | كفاي منك على تمكين منتصف
لا وردنك يا من بظر زوجته | شبيه عذق قريض يابس الحشف
موارد الحتف إن مكنت سوف ترى | توسلي بالإمام الحجة الخلف
القائم العلم المهدي ناصرنا | وجثا على الشرك في ذل من التلف
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت | جوراً ويقمع أهل الزيغ والحنف
سقى البقيع وطوساً والطفوف و | سامرا وبغداد والمدفون بالنجف
من مغرق مغدق صب غداً سجماً | مغدودق هاطل مستهطف وكف
من القوافي التي لو رامها خلف | صبغن بالمائع الجاري قفا خلف
تنفي ولاء علي يابن زانية | وتبتغي بدلاً من أحسن السلف
بحب حيدرة الكرار مفتخري | به شرفت وهذا منتهى شرفي(١)

توفي ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالنيل وحمل إلى بغداد فدفن عند رجلي الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام وكتب على قبره بوصية منه: «وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد»(٢).

ورثاه الرضي بقصيدة منها:

---

(١) بعضها في أعيان الشيعة: ٢٥/١٠٥ ـ ١٠٧، أدب الطف: ٢/١٥٦ ـ ١٥٧، الغدير ٤/ ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٨.

نَعَوهُ على حُسن ظني به ... فلله ماذا نَعَى النَّاعِيانِ
رَضِيعَ ولاءٍ لهُ شعبة ... من القلبِ مثلَ رَضيعِ اللبانِ
وما كنت أعلم أن الزمان ... يَفُلُّ مضارب ذاكَ اللسانِ
بكيتكُ للشُّرَّدِ السابقاتِ ... تُعَلِّقُ ألفاظُها بالمعاني
ليبكِ الزمانُ طويلاً عليكَ ... فقد كنتَ خِفَّةَ روح الزمانِ[1]

(٦٩)

الحسين بن أحمد بن سليمان الحسيني الشاخوري الغريفي البحراني[*]، المذكور في أجداد السيد عدنان الآتي الذكر[2]

كان فاضلاً مصنفاً، وفقيهاً متصفاً، وكان أديباً شاعراً، ذكره في السلافة، وذكر فضله معترفاً.

فمن شعره قوله في قصيدة أولها:

ألا من لصب قلبه عنه واجب ... حرام عليه النوم والندب واجب
لواعج أحشاه استعرن توقداً ... ومن دمع عينيه استعرن السحائب
يبيت على حر الكآبة ساهداً ... تسامره حتى الصباح الكواكب[3]

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ١٧١، بعضها في الأعيان ٢٥/ ١٥٩، أدب الطف: ٢/ ١٦٠، كاملة في ديوان الشريف الرضي ٢/ ٤٤١.

(*) في سلافة العصر ٥٠٤: «الحسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني».

وفي جامع الأنساب: ١/ ٢٧: «الحسين بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر الدين بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن السيد أبي العشائر موسى بن السيد أبي الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن حسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام».

له ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في: سلافة العصر ٥٠٤ ـ ٥٠٥، أعيان الشيعة: ٢٥/ ٢٥٨ ـ ٢٦٣، علماء البحرين ١١٤ ـ ١١٧.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٧١).

(٣) أعيان الشيعة: ٢٥/ ٢٥٩.

ومن شعره في المذهب قوله:

سرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا ... فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا
أيا حادي العيس المجد برحله ... رويداً رعاك الله لم لا تراعينا
عسى وقفة تطفي غليل قلوبنا ... فنقضي قبيل الموت بعض أمانينا
لنا مع حمام الأيك نوح متيم ... ودمعة محزون ولوعة شاكينا
فكم ليد البرحاء فينا رزية ... بها من عظيم الحزن شابت نواصينا
ولا مثل رزء أثكل الدين والعلى ... وأضحت عليه سادة الخلق باكينا
مصاب سليل المصطفى ووصيه ... وفاطمة الغر الهداة الميامينا
فلهفي لمقتول بعرصة كربلا ... لدى فئة ظلماً على الشط ظامينا
سقوا كملاً كأس المنون فأصبحوا ... نشاوى بلا خمر على الأرض ثاوينا
كأنهم فوق البسيطة أنجم ... زواهر خروا من على الأفق هاوينا
فيا حسرة كيف السلو وما العزا ... على سادة كانوا مصابيح نادينا
أيفرح قلبي والحسين مجدل ... على الأرض مقتول ونيف وسبعونا

يقول في آخرها:

أيا آخذ الثأر انهض الآن وانتدب ... لأجدادك الغر الكرام موالينا
أغثنا فقد ضاقت بنا الأرض سيدي ... وأنت المحامي يا ابن طه وياسينا
أنظمأ وأنت العذب في كل منهل ... ونظلم في الدنيا وأنت محامينا[1]

وهي طويلة، وله غيرها في رثاء الأئمة عليهم السلام كثير.

توفي سنة ألف وواحدة، كما ذكره صاحب السلافة. ورثاه جعفر بن محمد الخطي[2] بقصيدة أولها:

جذ الردى سبب الإسلام فانجذما ... وهد شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلى غضاً فأغمضه ... وفل غرب حسام المجد فانثلما
الله أكبر ما أدهاك من زمن ... قصمت ظهر التقى والدين فانقصما[3]

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٤٣).

(٣) كاملة في سلافة العصر ٥٠٤ ـ ٥٠٥، كاملة في أعيان الشيعة: ٢٥/ ٢٦٢، علماء البحرين ١١٦ ـ ١١٧.

إلى آخر ما قاله، رحمه الله.

(٧٠)

الحسين بن داود البشنوي الكردي، أبو عبد الله(*)

كان فاضلاً مصنفاً باهراً، وأديباً محاضراً شاعراً، وكان من الطائفة المعروفة بالبشنوية أصحاب قلعة الفتك الذين خرجوا مع باذ الكردي أيام عضد الدولة وفي ذلك يقول الحسين المذكور:

البشنوية أنصار لدولتكم ... وليس في ذا خفا في العجم والعربِ
أنصار باذ بأرجيش وشيعته ... بظاهر الموصل الحدباء في العطبِ
بباجلايا جلونا عنه غمغمة ... ونحن في الروع جلاؤن للكربِ(١)

ومن شعره في المذهب قوله:

وقف الندا في موضع عبرت ... فيه البتول عيونكم غُضّوا
فتمر والأبصار خاشعة ... وعلى بنان الظالم العَضُّ
تسوّد حينئذ وجوههم ... ووجوه أهل الحق تَبيَّضُ(٢)

وقوله:

لقد شهدوا عيد الغدير واسمعوا ... مقال رسول الله من غير كتمانِ
ألست بكم أولى من الناس كلهم ... فقالوا بلى يا أفضل الأنس والجانِ
فقام خطيباً بين أعواد منبر ... ونادى بأعلى الصوت جهراً بإعلانِ
وشال بعضديه وقال وقد صغى ... إلى القول أقصى القوم بالحفل والداني
علي أخي لا فرق بيني وبينه ... كهرون من موسى الكليم بن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد ... على أمتي بعدي إذا رث جثماني
فيا رب من والى علياً فواله ... وعاد معاديه ولا تنصر الشاني(٣)

(*) ترجمته في: مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، معالم العلماء، الكامل في التأريخ/ حوادث سنة ٣٨٠ هـ، الغدير ٤/ ٣٤ ـ ٣٩، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٢٨ ـ ٣٣، اللباب لابن الأثير ١/ ١٢٧، خريدة القصر/ قسم الشام ٢/ ٥٤١ ـ ٥٤٢.

(١) أعيان الشيعة: ٢٦، الغدير ٤/ ٣٦.

(٢) أعيان الشيعة: ٢٦، الغدير ٤/ ٣٩، مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٠٨.

(٣) الغدير ٤/ ٣٤.

وقوله:

يا ناصبي بكل جهدك فاجتهد ... إني علقت بحب آل محمدِ
الطيبين الطاهرين ذوي الهدى ... طابوا وطاب وليهم في المولدِ
واليتهم وبرئت من أعدائهم ... فاقلل ملامك لا أبالك أو زدِ
فهم أمان كالنجوم وأنهم ... سفن النجاة من الحديث المسندِ[1]

وله غير ذلك، وفي المناقب شيء كثير.

توفي سنة ثلاثمائة وسبعة تقريباً، رحمه الله.

(٧١)

الحسين بن الراضي بن الجواد بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي[*]

كان فاضلاً مشاركاً حفظه ظريفاً إلى عفّة ونسك، وكان خفيف الروح، حسن الصوت، أسمر، قرأت عليه علم البيان، وكان دقيق النظر شاعراً، فمن شعره قوله:

ناشداً ركب المصلى ... أين لا أين استقلا
بدلوا بالدور دوراً ... أم رضوا بالأهل أهلا
هزني الشوق إليهم ... وأبى أن أتسلى
وإليهم رقَّ قلبي ... أيهم ما بي أم لا
يا لهيفاء توارت ... بالنوى عني بخلا
ما انثنت إلاّ تشكّىٰ ... خصرها للردف ثقلا
تتهادى بقوام ... مثل غصن البان دلا

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٦، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٣٦، ٢٤٦، ٣/ ٢٠٨، الغدير ٤/ ٣٨.

(*) الحسين بن الراضي بن الجواد بن الحسن بن أحمد، تمام نسبه بهامش ترجمة السيد مهدي القزويني برقم (٣١٥).
له ديوان شعر.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ١٩١، العقد المفصل ٢/ ٢٠١، الروض النضير ٢٧٩، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٤١، شعراء الغري: ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٤، البابليات ٣/ق ١/ ١٩٢ ـ ١٩٥، معارف الرجال ٣/ ٢٣٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٩٩٠ ـ ٩٩١.

لـــم أجـــد أســـتـــغـــفـــر الله لـــهـــا فـــي الـــحـــســـن مـــثـــلا[1]

ومن شعره في المذهب قوله في الحجة عليه السلام:

أيـا قـمـر الـحـق حـتـى مـتـى فـشـمـل الـتـصـبّـر قـد شـتـتـا
هـلـم وأنـت الـقـريـب الـخـبـيـر لـتـنـظـر مـا مـرّ أو مـا أتـى
فـديـتـك عـجّـل فـإن الـضـلال لـعـمـرك أوشـك أن يـثـبـتـا
وبـذر الـنـفـاق الـذي فـي الـقـلـوب سـقـتـه الـغـوايـة كـي يـثـبـتـا
تـدارك أحـبّـتـك الـمـخـلـصـيـن فـحـبـل بـقـائـهـم بـتّـتـا[2]

وقوله فيه عليه السلام:

لـعـمـرك يـابـن الـعـسـكـري إلـيـة وتـلـك لـعـمـر الله مـن أعـظـم الـحـلـفِ
لقد ذاب حب القلب من فرط وجده وقـد كـل عـن تـحـديـقـه رامق الـطـرف
يـمـثـلـك الـشـوق الـمـلـحّ فـانـثـنـى على مثل وقد الجمر أو فجأة الحتف
فحتى متى روحي الفدا لك غائباً أحباه قد سيمت على خطط الخسف
تـرابـيـه طـول الـدهـر حـبّـاً وزلـفـة إليه كما رابىٰ أخو الصيد للخشف[3]

في أبيات، وله غير ذلك.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين تقريباً عن عمر يقارب الخمسين، ودفن بالنجف مع جده المهدي القزويني رحمه الله تعالى.

(٧٢)

الحسين بن الرشيد بن القاسم الحسيني الرضوي النجفي الحائري[*]

كان فاضلاً جم المعارف، كثير العوارف، جاء به أبوه إلى النجف

(١) البابليات ج ٣/ ق ١/ ١٩٤، شعراء الغري: ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤.
(٢) شعراء الغري: ٣/ ٢٤٢.
(٣) ن.م.
(*) له ديوان شعر أسماه (ذخائر المآل في مدح النبي والآل) محفوظ بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف: برقم ٩٠، يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.
ترجمته في: الكواكب المنتثرة ٢٠، تاريخ الأدب العربي للعزاوي ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، معارف الرجال ٣/ ٢٠١، معجم المؤلفين ٤/ ٧، شهداء الفضيلة ٢٢٨، الغدير ١١/ ٣٩٠، =

فاشتغل بها مدة، ثم فارقها وحضر عند السيد نصر الله الحائري[1]، واختص به، ثم عاد وتوفي أبوه بالنجف فدفنه، وتجوّل بالعراق، وكان شاعراً أديباً رقيق النظم منسجمه سهله ممتنعه، يكاد شعره يذوب من رقّته، وله ديوان صغير فمنه قوله:

يا مخجلاً حدق المها ... أوقعت قلبي بالمهالك
ومعيد صبحي كالمسا ... ضاقت عليّ به المسالك
يا منيتي دون الملا ... انحلت جسمي في ملالك
هب لي رقادي إنه ... مذ بنت أبخل من خيالك
لله كم لك هالك ... بشبا اللواحظ أثر هالك
يا موقف التوديع كم ... دمع نثرت على رمالك
هل لي مقيل من ضلالي ... أم مقيل في ظلالك
لهفي على عصر مضى ... لي بالحبيب على تلالك
بالله أين غزالك ... الفتان ويلي من غزالك
لم أنسه ويد النوى ... تستل أنفسنا هنالك
أومى يسائل كيف حالك ... قلت داجي اللون حالك
فافتر من عجب وقال ... بنو الهوى طراً كذلك
فأجبته لو كنت تعلم ... قدر من أصبحت مالك
لعلمت إني عاشق ... ما إن يقصر عن منالك
أنا كاتب أظهرت أسرار ... الكتابة من جمالك
ألف حلت فكأنها ... من حسن قدك واعتدالك
ميم كمبسمك الشهي ... ختامه من مسك خالك

= الذريعة: ٢/ ٧٥، ١٠/ ٧، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٤٧ ـ ٥٦، شعراء كربلاء: ١/ ٣٨ ـ ٤٦، أدب الطف: ٥/ ٢٣١، شمامة العنبر مجموعة عمر رمضان ـ خ ـ ٢٤، ٢٦، دار الكتب ٤/ ٥٢ القسم الأول من فهرس آداب اللغة العربية، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٣٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٦٠١، مجلة الغري: النجفية س ١٠/ ٧، مجلة الاعتدال، مقال ليعقوب سركيس ٦/ ٨٤، ٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨، الغدير ١١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٤.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٣٢٥).

صاد كغدران جرت | من أدمعي يوم ارتحالك
سين كطرتك التي | ألقت فؤادي في حبالك
دال كصدغك شوشت | بيد الدلال وغير ذلك
ومقطعات قد حكت | قلبي المروع من زيالك
ومركبات كالعقود | تزين أجياد الممالك
وإذا تناسقت السطور | سوافراً كنا كمالك
ياقوت أصبح قائلاً | في الجمع ما أنا من رجالك
قسماً بها لولا الهوى | ما كنت من جرحى نبالك[(١)]

وقوله مسمطاً قصيدة ابن الساعاتي الآتية ترجمته في (العين) إن شاء الله[(٢)]:

على ورد خديك كأس أطل | فقلت قد اخضر روض الأمل
فمذ ملت أقطفه بالقبل | (حميت الأسيل بحد الأسل
أجل ما لحاظك إلاّ أجل)

تجنّيت ظلماً وأنت الحبيب | وأمرضت جسمي وأنت الطبيب
ولما سعىٰ بي إليك الرقيب | (مللت وملت وأنت القضيب
فمل كالقضيب وخلِّ الملل)

صبياً عشقتك حتى اكتهلت | فطوراً عدلت وطوراً عدلت
ففي الحالتين على ما فعلت | (لذذت بحبك لا بل ذللت
وحكم الصبابة من لذّ ذل)

أسرت فؤادي فعزّ العزاء | وأثخنته بسهام الجفاء
فما منك من ولائي فداء | (فلا تفرحن بطول البقاء
أخف العذاب عذاب قتل)

أحبّاي والبعد مرّ المذاق | وعبأ التفرق ما لا يطاق
فإن طاب هجري لديكم وراق | (أعيدوا اصطباري قبل الفراق

---

(١) ديوانه: ـ خ ـ ٧٢ ـ ٧٣، أعيان الشيعة: ٢٦/٥٣ ـ ٥٤، الغدير ١١/٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٨٥).

فـــمـــا لـــي بـــبـــيـــنـــكـــم مـــن قـــبـــل)

أجـيـرانـنـا إن صـرف الـزمـان قـضـى لـلـتـفـرق أمـراً فـكـان
فـردّوا فـؤادي فـالـصـبـر خـان (نـعـم وخـذوا مـن دمـوعـي الأمـان
فـقـد قـطـع الـسـيـف تـلـك الـسـبـل)

ولـمـا اسـتـقـلـت حـداة الـظـعـون وبـاحـت دمـوعـي بـسرّي الـمـصـون
وهـاجـت بـقـلـبـي نـار الـشـجـون (بـلـلـت الـصـعـيـد بـمـاء الـجـفـون
وأمـــا فـــؤادي فـــمـــا إن أبـــل)

وقـفـنـا وقـد حـيـل دون الـمـراد بـبـيـض الـصـفـاح وسـمـر الـصـعـاد
عـشـيّـة قـد ظـلَّ مـنـي الـفـؤاد (ودلَّ عـلـى مـقـلـتـيَّ الـسـهـاد
أشـــف الـــبـــريـــة تـــيـــهـــاً ودلّ)

دنـا فـي الـحـمـى بـيـن أخـدانـه فـأخـلـى مـراتـع غـزلانـه
رشـأ صـرعـة الأسـد مـن شـانـه (تـقـلـد مـا بـيـن أجـفـانـه
ومـــثـــل شـــمـــائـــلـــه مـــا اعـــتـــقـــل)

بـنـفـسـي وصـحـبـي وقـل الـفـداء لـمـحـتـكـم جـائـر فـي الـقـضـاء
يـحـرّم ظـلـمـاً عـلـيَّ الـلـقـاء (ونـاظـره يـسـتـحـل الـدمـاء
هـــنـــيـــئـــاً لـــنـــاظـــره مـــا اســـتـــحـــل)[1]

ومن شعره في المذهب قوله رحمه الله:

يـا آل بـيـت الـوحـي إنـكـم أسـمـى الـورى قـدراً وأفـضـلـهـا
وأدقـهـا عـلـمـاً وأوفـرهـا حـلـمـاً وأزكـاهـا وأكـمـلـهـا
تـبـت يـدا فـكـر بـغـيـركـم نـظـمـت عـقـود الـمـدح أنـمـلـهـا
إن الـرسـالـة فـي بـيـوتـكـم والله أعـلـم حـيـث يـجـعـلـهـا[2]

وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام لدن ذُهِّبت قبته سنة ألف ومائة وخمس وخمسين[3]

(١) ديوانه: ـ خ/ ٨٤ ـ ٨٥.
(٢) ديوانه: ـ خ/ ٣٦، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٥٤.
(٣) بأمر السلطان نادر شاه.

أمطلع الشمس قد راق النواظر أم | نار الكليم بدت من جانب الطور
أم قبة المرتضى الهادي بجانبها | منارتان لتقديس وتكبير
وصدر إيوان عز راح منشرحاً | صدر الوجود به في حسن تصوير
بشائر السعد أبدت من كتابتها | آي الهدى ضمن تقدير وتحرير
قد بان تذهيبها عن أمر معتضد | بالنصر للحق سامي القدر منصور
غوث البرايا شهنشاه الزمان علا | النادر الملك مغوار المغاوير
فحين تمت وراقت بهجة ورقت | على المرام بسعي منه مشكور
ثنى الثناء ابتهاجاً عطفه وشدا | شخص السرور بنجم منه مأثور
يا طالباً علم أبداء البناء لها | أرخ (تجلى لكم نور على نور)[1]

وقوله مسمطاً:

بنو المصطفى ينجو الأنام بحبهم | وتزهو رياض الجود من فيض سحبهم
سنا نورهم قد تم من نور ربهم | (أناس إذا الدنيا دجت أشرقت بهم
وإن أجدبت يوماً بهم نزل القطر)

بهم جملة الأشياء بان وجودها | وضاءت بأجياد الكمال عقودها
فلاح شقاها فيهم وسعودها | (مشوا فوق ظهر الأرض فاخضر عودها
وحلوا ببطن الأرض فاستوحش الظهر)[2]

وله في النبي ﷺ ما يربو على ثلث الديوان.

توفي سنة ألف ومائة وسبع وخمسين من مرض علّته.

(1) ديوانه: ـ خ/ ٩٧، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٥٥.
(2) ديوانه: ـ خ/ ٣٥، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٥٥.

(٧٣)

الحسين بن الرضا بن المهدي بحر العلوم الحسني الطباطبائي النجفي(*)

كان أحد مجتهدي الزمن الذين انتهى إليهم أمر التقليد، وكان مشاركاً في أغلب العلوم، ناسكاً ورعاً، وكان خفيف الروح، رقيق الحاشية، نظيف القلب واللسان والبرد، صبيح الوجه بهي الشكل، أديباً شاعراً، ذهبت عيناه في آخر أيامه فعجز عنها الأطباء، فذهب إلى خراسان واكتحل بتراب قبر الرضا عليه السلام فبرأ ثم عاد، ورأيته في النجف قبل موته صحيح النظر. وله ديوان شعر مراسلات وإخوانيات ومدائح أجداده الطاهرين، فمنه قوله رحمه الله:

سل بالغوير فالغميم فالغضا ... من غادر الصبّ المعنى غرضا
حتام يرمي بالنوى متيماً ... قد أخلص الحب له وأمحضا
يا خير أرام النقى رفقاً بمن ... يرى هواك خير فرض فرضا
هب أنه يغضي ولكن الحشا ... ملهبة منك بنيران الغضا
لو أنه يفضي إليك بعض ما ... يكتمه لضاق عن ذاك الفضا
يجرع ما يجرع بالهجر وهل ... لذي الهوىٰ إلا الرضا أن رفضا
قد أضرم الأحشاء حب شادن ... علقته دون الظباء عرضا
لم أدر لما أن رنا بأسهم اللحظ ... قضت أم بأسياف القضا

(*) تقدّم نسبه في هامش ترجمة ولده إبراهيم الطباطبائي برقم (٢).

له ديوان شعر كبير أكثره في مديح ومراثي أهل البيت، ذكره صاحب شعراء الغري: ٣/ ٢١٩ «توجد منه نسختين: الأولى في مكتبة السيد محمد صادق بحر العلوم، والثانية في حيازة السيد علي الهاشمي يقع في ٢٢٢ صفحة، ويظهر أنه بخط الناظم، جاء في أوّله صورة الهدية من قبل المهدي السيد مؤرخة في ربيع الأول ١٢٨٦ هـ»، نسخة منه في دار المخطوطات ببغداد برقم ٢٣٨٣٩.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٨/ ٢٧٢، معارف الرجال ١/ ٢٨٩، أعيان الشيعة: ٢٦/ ٥٨ ـ ٦٦، شعراء الغري: ٣/ ٢١٦ ـ ٢٣٧، أدب الطف: ٨/ ٦٧، أحسن الوديعة ٢/ ٥١، الفوائد الرجالية ١/ ١٣٠، الذريعة: ١٣/ ٢٣٧، فوائد الرضوية ١٥٥، نقباء البشر: ٢/ ٥٨١، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٣٤٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٢١٠ ـ ٢١١.

نواظر ترمي على البعد الحشا　　أشد من وقع السهام مضضا
يعبث في سفك دمي لا عن رضى　　يا حبذا لو كان ذاك عن رضا
ملكته كلي طوعاً قلما　　غادرني يوم النوى مبغضا
لم أنقض العهد ولم أسل وإن　　نسي العهود سالياً أو نقضا
كم من عذول لامني فيه ولا　　أراه إلا حاسداً أو مبغضا
هيهات لا أصغي للوم لائم　　أن صرح اللائم بي أو عرضا
وليس لي عمر الزمان في الورى　　من غرض حسبي رضاه غرضا
فاحكم بما شئت عليّ لست في　　حكمك يا أحلى الورى معترضا
غدوت من فرط الصدود والجفا　　أكابد الوجد وأشكو المرضا
ولم يزل بعدك طرفي ساهراً　　فلا وعينيك غفا أو غمضا
وطالما اعترضت دمعي مغرياً　　فهل ترى اليوم فتى لي معرضا
لله أيام مضت بقربكم　　وصفو عيش بالغضى قد انقضى
فلست أرضى أحداً من الورى　　عنكم ورب المأزمين عوضا
أهل قضى الدهر عليّ بالنوى　　والدهر لا يعدل كيفما قضى
أصبحت والمشيب يعلو لمتي　　مثل شهاب في دجى الليل أَضا
راع الظباء الراعيات وخطه　　بأبيض يحكي الحسام المنتضى
متيم فرط الهوى انحله　　فكاد لا يقوى على أن ينهضا
بالرغم قد صوح روض حسنه　　والروض يذوي بعدما قد روضا
شاب ولكن لم تشب آماله　　أبعد شيب المرء عيش يرتضى
يأمل بعد أربعين حجة　　أن يرجع العمر له وقد مضى
أما يرى به الهموم طنبت　　والشيب حل والشباب قوضا
عالج وداو داء حب مزمن　　أعياك يا صاح بمدح المرتضى
من كون الكون له ومن له　　فصل القضا حتماً بيوم الانقضا
من فاق آفاق السماء رفعة　　بها سوى الباري تعالى خفضا
من كان نفس المصطفى فهل ترى　　يحكي علاه جوهراً أو عرضا
من بات في مضجعه وقاً له　　فقام في عبء العلى منتهضا
من مرد الصم العتاة سيفه　　سيف يهابه القضا إن ومضا
من بارىء الخلق بفرض وده　　في محكم الذكر عيانا فرضا
من بغدير خم في إمرته　　هادي البرايا للبرايا حرضا

ثم استرسل رحمه الله ثم قال:

سر الوجود حجة المعبود من | إليه أمر النشأتين فوضا
محض كمال نوره القدسي من | أنوار باريء الورى تمحضا
جدل كل ضيغم إذا سطا | بصارم يجلو الدياجي أبيضا
ما مسكت كف القضا مقبضه | إلا وللأرواح طراً قبضا
يا محرزاً أسرار أعلام الورى | بأسرها وللضلال مدحضا
وماضي العزم فما ماثله | قط نبي من أولي العزم مضى
نور سامي ذكرك الأكوان أن ما | أنار بدر في الدياجي وأضا[1]

وهي طويلة موجودة في ديوانه.

توفي رحمه الله سنة ألف وثلاثمائة وست، عن عمر يناهز الخمس والسبعين، ودفن بالنجف في مقبرة جده، رحمه الله.

(٧٤)

الحسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم[*]

كان فاضلاً جامعاً مصنفاً في فنون من العلوم، حسن المنظوم، سكن أَصفهان مدة ثم رحل إلى حيدر آباد، فمن شعره قوله:

جودي بوصل أو ببينِ | فاليأس إحدى الراحتينِ
أيحل في شرع الهوى | أن تذهبي بدم الحسينِ[2]

وقوله:

كن قنوعاً بحاضر العيش والبس | من غنى النفس كل يوم غلاله

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٦/ ٦٣ ـ ٦٦.

(*) له ديوان شعر ومؤلفات أخرى.

ترجمته في: سلافة العصر ٣٥٥ ـ ٣٦٧، أمل الآمل: ١/ ٧٠ ـ ٧٤، هدية العارفين ١/ ٣٢٧ وفيه أنه توفي سنة ١١٧٦ هـ، أعيان الشيعة: ٢٦/ ١٣٧ ـ ١٥٦، أنوار الربيع ١/ ٥١، الذريعة: ٩/ ٢٤٨.

(٢) أمل الآمل: ١/ ٧٢، سلافة العصر ٣٦٧.

واقصر النفس عن بروق الأماني فالأماني أدام خبز البطاله[1]

ومن شعره في المذهب قوله:

رضيت لنفسي حب آل محمد طريقة حق لم يضع من يدنيها
وحب علي منقذي حين تجتوى لدى الحشر نفس لا يفادى رهينها[2]

وقوله:

أبا حسن هذا الذي أستطيعه بمدحك وهو المنهل السائغ العذب
فكن شافعي يوم المعاد ومؤنسي لدى ظلمات الحشر إن ضمني الترب[3]

وقوله:

ما لاح برق من ربى حاجر ألا استهل الدمع من ناظري
ولا تذكرت عهود الحمى ألا وسار القلب عن سائر
أو آه كم أحمل جور الهوى ما أشبه الأول بالآخر
يا هل ترى يدري نؤوم الضحى بحال ساه في الدجى ساهر
تهب إن هبت شمالية أشواقه للرشأ النافر
يضرب في الآفاق لا يأتلي في جوبها كالمثل السائر
كأن مما رابه قلبه علق في قادمتي طائر
طوراً تهامياً وطوراً عرا قياً إلى الكوفة والحائر
يطيب عيشي في ربى طيبة بقرب ذاك القمر الزاهر
محمد البدر الذي أشرق الكون بباهي نوره الباهر
كونه الرحمن من نوره من قبل كون الفلك الدائر

يقول فيها:

حتى إذا أرسله للهدى كالشمس تغشى ناظر الناظر
أيده بالمرتضى حيدر ليث الحروب الأروع الكاسر
فكان إذ كان نصيراً له بورك في المنصور والناصر

(١) أمل الآمل: ١/ ٧٤.
(٢) ن،م: ٧٣.
(٣) ن،م.

مــجــدل الأبــطــال يــوم الــوغــى بــذي الــفــقــار الــصــارم الــبــاتــر[1]

وقوله من قصيدة:

خيـر الأنـام مـحـمـد المُختار ذو الـــمـــجـــد الأثـــيـــل
ماحي الضلال بسيف وارث عـــلـــمـــه بـــعـــل الـبـتـول
حـامـي حـمـى الإسـلام يـوم الـروع بـالـسـيـف الـصـقـيـل
لـولاه مـا نـضـرت ريـاض الـحـق مـن بـعـد الـذبـول
كـلا ولا أضـحـى سـلامـاً حـرَّ نـيـران الـخـلـيـل
إن الأولـى جـنـحـوا إلـى طـرق الـضـلال بـلا دلـيـل
لـو فـكـروا فـي أَمـرهـم وجدوا السلامة في العدول[2]

وله غير ذلك.

توفي سنة ألف وست وسبعين في حيدر آباد عن عمر يناهز الثمان والستين. ذكره في السلافة والأمل. رحمه الله.

(٧٥)

الحسين بن الصالح بن المهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي(*)

أديب شاعر، كاتب خزنة لبعض تجّار بغداد، رأيته فرأيت منه رجلاً بهي الصورة على سنّ، ضخم المناكب، قوي العارضة، إذا أنشد شعره أخذته نشوة الطرب وسورة الحماسة، أنشدني من لفظه شعره وشعر أخيه

---

(١) أمل الآمل: ١/ ٧٣ ـ ٧٤، أعيان الشيعة ٢٦/ ١٤٤.

(٢) أمل الآمل: ١/ ٧٤، أعيان الشيعة: ٢٦/ ١٤٤ ـ ١٤٥.

(*) السيد حسين (حسون) بن صالح بن محمد المهدي بن رضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى عنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد صاحب دار الصخر بالكوفة بن زيد بن علي الحماني الملقب بالأفوه ـ المترجم برقم ١٩٩ ـ بن محمد الخطيب بن أبي عبد الله جعفر الشاعر بن محمد المؤيد بن أبي جعفر محمد بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

له ديوان شعر.

ترجمته في: أعيان الشيعة: ٥/ ٤٨٩، ٢٦/ ١٥٨ ـ ١٦٠، ماضي النجف وحاضرها: =

الراضي[1] وشعر أبيه الصالح[2]، فمن شعره قوله متغزلاً من قصيدة:

حَيّتك تسحب للهنا أذيالها ... غيداء ما رأت العيون مثالها
بيضاء ناعمة الشبيبة غضة ... رسمت بمرآة الهدى تمثالها
جعلت عقارب صدغها حراسها ... من لثمها وجعودها أفعى لها
قد زيّن الزند البهي سوارها ... حُسناً وزين ساقها خلخالها
حوراء حالية المعاصم والطلى ... عشق المتيّم غنجها ودلالها

وقوله مشطراً بيتي الشيخ محمد النقاش النجفي المتوفى في حدود سنة ١٣٠٠ هـ[3]، في السماور:

(نديم كلما أججت ناراً) ... به شوقاً يوانسني بأمن
ومهما الماء يصلى للندامى ... (بأحشاه غدا طرباً يغني)
(يغني ثم يسقيني كؤوساً) ... معسلة المذاق بغير من
ويطربني بصوت معبدي ... (ألا أفديه من ساق مغني)

ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله:

ما لي أرى الدمن الخوالي ... صم المسامع عن سؤالي
إني عهدت ربوعها ... كانت محطاً للرحال
وفناؤها مأوى الضيوف ... مركز السمر الطوالِ
ورواقها أبداً على الوفاد ... ممدود الضلال
وعهدت مجمع أُنسها ... يزهو على مرّ الليالي
ما بالها حكم البلى ... بعراصها فغدت خوالي

= ٣/ ٣٣٨، نقباء البشر: ٢/ ٥٨٨، مجلة البيان النجفية س ٢/ ٨٢٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٩٩٥.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٩٥).

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٢٩).

(٣) من أدباء النجف: وشعرائها البارعين، ولد في النجف وقرأ بها وأنهى مقدمات العربية، وخالط الشعراء وجالس الأدباء ونظم الشعر الجيّد السلس الرصين في جميع أبوابه وأغراضه، وله شعر تحتفظ به المجاميع الشعرية، وله ديوان شعر.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ١٢٥، ٩/ ١٩٢، ماضي النجف: ٣/ ٤٧٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٢٩٦.

قـفـراء مـوحـشـة الـذرى – مـن ذلـك الـحـي الـحـلال
نـسـف الـبـلا أطـلالـهـا – نـسـف الـعـواصـف لـلـرمـال
ومـحـا الـجـديـد رسـومـهـا – فـغـدت مـسـارح لـلـرئـال
واسـتـبـدلـت وحـش الـفـلا – سـكـناً مـن الـبـيـض الـحـوالـي
وريـاضـهـا قـد صـوحـت – بـعـد الـغـضـارة والـجـمـال
وبـهـا الـطـوائـح طـوّحـت – بـالـبـيـن حـالاً بـعـد حـال
شـجـواً الـخـطـب قـد جـرى – فـي آل أحـمـد خـيـر آل
أهـل الـمـنـاقـب والـفـضـا – ئـل والـفـواضـل والـمـعـالـي
وذوي الـبـلاغـة والـفـصـاحـة – والـشـجـاعـة والـنـوال
قـد غـالـهـم ريـب الـزمـان – فـصـرعـوا بـشـبـا الـنـصـال
مـن كـل أشـوس بـاسـل – جـم الـعـلـى سـامـي الـمـنـال
وأشـم أغـلـب أروع – شـهـم لـنـار الـحـرب صـالـي
تـلـقـاه فـي لـيـل الـقـتـام – كـأنـه بـدر الـكـمـال
فـإذا الـجـمـوع تـكـاثـرت – دقّ الـرعـال عـلـى الـرعـال
وإذا الـرمـاح تـشـاجـرت – أروى الـفـوارس بـالـنـزال
ذو هـمّـة يـطـأ الـسـهـى – لـو رام شـأواً بـالـنـعـال
وقـفـوا لـعـمـري وقـفـة – أرسـى مـن الـشـم الـجـبـال
حـتـى قـضـوا فـي كـربـلا – عـطـشـاً عـلـى الـمـال الـزلال(١)

وهي طويلة.

وقوله في أخرى أولها:

مضى اليوم من عليا نزار عميدها – وقوّض عنها فخرها وسعودها
وقد جذّ من عدنان عرنين عزّها – وراح لعمري جودها ووجودها
ومن مضر الحمرا هوى طود مجدها – ومما عراها شاب شجواً وليدها
ومن غالب قد بان منها طريقها – من المجد والعليا وبان تليدها
فيا أيها القلب الجحاجحة الأولى – على هامة الجوزا تسامىٰ صعودها
دهاك من الأرزاء والخطب فادح – له اسودت الأيام وابيضّ فودها

---

(١) جملة منها في أعيان الشيعة: ٢٦/١٥٨ ـ ١٥٩.

فتلك بنو حرب بعرصة كربلا   أحاطت على سبط النبي جنودها
لقد حشدت من كل فج لحربه   جيوش ضلال ليس يحصى عديدها
وذادته عن ورد الشريعة ظامئاً   إلى أن قضى بالطف وهو شهيدها
فأين لك الرايات تقطر بالدما   إذا خفقت يوم الكفاح بنودها
وأين لك البيض القواطع في الوغى   تذعّر قلب الموت رعباً حدودها
وأين لك السمر الطوال التي لها   المراكز لبّات العدى وكبودها
وأين لك الجرد العتاق إذا جرت   تزلزل أغوار الربى ونجودها
وأين الإبا منكم وتلك نساؤكم   يسير بها جبارها وعنيدها

وهي طويلة، وشعره في هذا الباب كثير، وهو كما ترى، ومن الغريب أنه سليقي لا نحوي.

ولد في حدود سنة ألف ومائتين وثمانين، وهو اليوم في بغداد حي سلمه الله تعالى[1].

(٧٦)

الحسين بن الضحاك بن ياسر، أبو علي، الشاعر البصري المعروف بالخليع(*)

كان من موالي آل سلمان بن ربيعة الباهلي، وأصله من خراسان، وكان شاعراً مطبوعاً، حسن التفنن في ضروب الشعر، نادم الخلفاء من الأمين إلى المستعين فمن دونهم، وكان من الطبقة الأولى من الشعراء

---

(١) توفي سنة ١٣٣٥ هـ.

(*) جمع ديوانه: الأستاذ عبد الستار فراج وأسماه (أشعار الخليع)، ط دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠ م.

ترجمته في: الأغاني: ٧/ ١٦٣ ـ ٢٤٥، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٠٠، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢/ ٩١، وفيات الأعيان ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٨، شذرات الذهب ٢/ ١٢٣، وفيه أنه توفي سنة ٢٥١ هـ، تاريخ بغداد ٨/ ٥٤، طبقات ابن المعتز ٢٦٨، معجم الأدباء ١٠/ ٥ ـ ٢٣، الكامل لابن الأثير/ فترة الأمين، أعيان الشيعة: ٢٦/ ١٦١ ـ ١٩٨، أدب الطف: ١/ ٣٠، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢٠، حديث الأربعاء ٢/ ١٧٣، أنوار الربيع ٤/ ٦٠، المؤتلف والمختلف ١١٣، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٣٩.

المجيدين، وبينه وبين أبي نؤاس نوادر ومطارحات شهيرة، وسمي بالخليع لمجونه، فمن شعره قوله:

صِل بخدي خديك تلق عجيباً ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير[1]

وقوله:

لا وحبيك لا أصا ... فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا ... ح وإن كان مولعا
كبدي في هواك أسقم ... من أن تقطعا
لم تدع صورة الضنى ... فيَّ للسقم موضعا[2]

وقوله في المذهب من حسينية:

هتكوا بحرمتك التي هتكت ... حرم الرسول ودونها السجفُ
سلبت معاجرهن واختلست ... ذات النقاب ونوزع الشنفُ
قد كنت كهفاً يستظل به ... ومضى فلا ظل ولا كهفُ[3]

وقوله من أخرى:

ومما شجا قلبي ولو كف عبرتي ... محارم من آل النبي استحلتِ
ومهتوكة بالطف عنها سجوفها ... كعاب كقرن الشمس لما تبدتِ
إذا حفزتها وزعة من منازع ... لها المرط عاذت بالخضوع ورنتِ
وربات خدر من ذؤابة هاشم ... هتفن بدعوى خير حي وميتِ
أردّ يداً مني إذا ما ذكرته ... على كبد حرى وقلب مفتتِ
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ... ولا بلغت آمالها ما تمنتِ[4]

وذكر ابن الأثير أن هاتين القصيدتين له في رثاء الأمين والمسلك يكذّبه مع نص جملة[5].

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ١٦٤.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ١٦٤، معجم الأدباء ١٠/ ١٥ ـ ١٦.

(٣) أعيان الشيعة: ٢٦/ ١٦٧.

(٤) أعيان الشيعة: ٢٦/ ١٦٧.

(٥) الكامل في التأريخ.

ولد سنة مائة واثنتين وستين.

وتوفي سنة مائتين وخمسين ببغداد، وقيل: عمّر أكثر من مائة سنة، والله أعلم بذلك.

(٧٧)

الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، أبو البهائي(*)

كان عالماً فاضلاً مصنفاً أديباً، قدم العراق للزيارة، وسافر إلى البحرين وإيران، ونشر الفضل والعلم، وأفاد واستفاد، ثم توفي في البحرين ومعه ابنه، فمن شعره قوله:

فاح ريح الصبا وصاح الديك ... فانتبه وأنف عنك ما ينفيك

واستلمها سلافة سلمت ... من أذى من نعى لها تشريك

وانتصب رافعاً يديك بها ... واخفض القدر ساكناً يعليك

تدعي غير ما وصفت به ... والذي فيك ظاهر من فيك

تجتري والجليل مطّلع ... ما كأن النهي إذن ناهيك(1)

وقوله:

ما شممت الورد إلاّ ... زادني شوقاً إليك

(*) هو عز الدين، الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي العاملي الحارثي الهمداني والد الشيخ البهائي. ولد سنة ٩١٨ هـ. كان من أفاضل تلامذة الشهيد الثاني، ولما بلغ رتبة الاجتهاد أجازه أستاذه إجازة عامة مفصلة. كان أديباً منشئاً شاعراً من الطراز الأول. انتقل إلى إيران في عهد الشاه طهماسب الصفوي، وتقلد مشيخة الإسلام في قزوين، وبعد سبع سنوات قصد البيت الحرام حاجاً، وبعودته أقام بالبحرين إلى أن توفاه الله سنة ٩٨٤ هـ. من آثاره: كتاب الأربعين حديثاً، وحاشية الإرشاد، وشرح الرسالة الألفية، وديوان شعره، ورحلته.

ترجمته في: خبايا الزوايا ـ خ ـ للخفاجي، الذريعة: ٢/٢٩، ٦/٢٤٠، روضات الجنات ١٩٢، ٥٣٢، سلافة العصر ٢٨٩، نزهة الجليس ١/٢٤٩، نسمة السحر ترجمة رقم ٦٤، أعيان الشيعة: ٢٦/٢٢٦ ـ ٢٧٠، أمل الآمل: ١/٧٤ ـ ٧٧، أنوار الربيع ٢/٢٦٧، إيضاح المكنون ١/٣٤٦، الغدير ١١/٢١٧ ـ ٢٣١.

(1) خلاصة الأثر ١/٤٤٩، الكشكول للبهائي ط مصر ١/١٠٨ ـ ١٠٩.

وإذا مـــا مـــال غـــصـــن		خـلـتـه يـحـنـو عـلـيـك
لـسـت تـدري مـا الـذي قـد		حـلَّ بـي مـن مـقـلـتـيـك
إن يـكـن جـسـمـي تـنـاءىٰ		فـالـحـشـىٰ بـاق لـديـك
كـل حـسـن فـي الـبـرايـا		فـهـو مـنـسـوب إلـيـك
رشـق الـقـلـب بـسـهـم		قـوسـه مـن حـاجـبـيـك
أتـرى أسـقـى فـأشـفـى		خـمـرة مـن شـفـتـيـك[1]

وقوله:

وأهيف القد لان العطف معتدل		بالطرف والظرف لا ينفك قفالا
إن جال أهدى لنا الآجال ناظره		أوصال قطع بالهجران أوصالا
وإن نظرت إلى مران وجنته		حسبت إنسان عيني فوقها خالا
كأن عارضه بالمسك عارضني		أو ليل طرّته في خده سالا
أو طاف من نور خدّيه على بصري		فخطَّ بالليل فوق الصبح أشكالا

ومن شعره في المذهب قوله:

ألؤلؤ نظم الثغر منك مبتسم		أم نرجس أم أقاح في صفا نشم
والخال مركز دور للعذار بدا		أم ذاك نفح عثار الخط بالقلم
أم جنة وضعت كي ما تصد بها		طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم

يقول فيها:

أرجو الخلاص وما أخلصت في عمل		أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعاً ذو العرش شفعه		أرجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادي البشير رسول		الله أفضل خلق الله كلهم

وفيها:

كفاك فخراً كمالات خصصت بها		أخاك حتى دعوه بارىء النسم
رب اللواء ومخصوص الولاء		ومحفوف الكساء وصي المصطفى العلمِ

---

(١) الكشكول للبهائي ط مصر ١/ ١٢٥، جملة منها في أعيان الشيعة: ٢٦/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

وفيها بالحجة عليه السلام:

يا مظهر الملة العظمى وناصرها — لأنت مهديها الهادي إلى اللقم
لم يبق غيرك إنسان يُلاذ به — فأنت إنسان غير الأمن والكرم
فاسحب سحابة خيلاً فوقها أُسدٌ — . . . . . نيلاً عظيماً ساكب الديم
ولا تقل قلَّ أنصاري فناصرك — الباري ومن ينصر الرحمن لم يُضَمِ(١)

وهي طويلة، وله غيرها فيهم عليهم السلام.

ولد في جبع غرّة محرم سنة تسعمائة وثماني عشرة.

وتوفي بالبحرين سنة تسعمائة وأربع وثمانين في ثامن ربيع الأول، ورثاه ابنه بقصيدة حسنة قال فيها:

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت — ثلاثة كن أمثالاً وأشباها
وأنت أغزرها فضلاً وأكرمها — أصلاً وأطهرها نفساً وأزكاها
حويت من درر العلياء ما حويا — لكن درك أعلاها وأغلاها(٢)

وهي طويلة.

(٧٨)

الحسين بن علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني(*)

كان رحمه الله من سروات بني هاشم، فاضلاً عظيم الهمّة، رحلت به

---

(١) أمل الآمل: ١/ ٧٦ ـ ٧٧، الكشكول للبهائي ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) أمل الآمل: ١/ ٧٧، كاملة في الكشكول ط مصر ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩، الغدير ١١/ ٢٢٨.

(*) حسين بن علي بن حسن بن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمة بن نكيثة بن توبة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد بن الأمير مالك بن الحسين بن أبي عمارة المهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسّابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
ولد في المدينة المنورة يوم الجمعة، منتصف شعبان سنة ١٠٢٦، وسافر إلى الهند شاباً لم يتجاوز عمره ٢٢ سنة، وزوّجه أحد أمرائها ابنته، توفي بعد سنة ١٠٩٠ هـ. =

همته إلى الهند فمدح نظام الدين أحمد بن معصوم[(١)]، وبقي هناك مدة ثم سافر إلى إيران، وزار العتبات في العراق، ثم رجع إلى المدينة، وكان أديباً شاعراً، نظم الشعر بعدما اكتهل، وشعره في الطبقة الوسطى، فمنه قوله يمدح النبي الأعظمﷺ:

أقيما على الجرعاءِ في دومتي سعد   وقولاً لحادي العيس عيسك لا تخدي

= ترجمته في: سلافة العصر ٢٥٣ ـ ٢٥٦، تحفة الأزهار ـ خ ـ ٢/٢٦٦، ٢٧١، أعيان الشيعة: ٢٦/٤٢٣ ـ ٤٢٩، زهرة المقول ـ المقدمة ٢٦ ـ ٢٨، نسمة السحر ـ ترجمة رقم ٥٨، أنوار الربيع ٦/٢١١.

(١) الأمير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدر الدين بن إسحاق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عرب شاه فخر الدين بن الأمير عز الدين أبي المكارم بن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين ابي علي بن الحسين أبي جعفر العزيزي بن علي أبي سعيد النصيبيني بن زيد الأعشم أبي جعفر أبي عبد الله بن أحمد نصير الدين السكّين النقيب بن جعفر أبي عبد الله الشاعر بن محمد أبي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام.

ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وألف بالطائف ومات والده وله ست سنين فنشأ في حجر والدته، وحفظ القرآن المجيد، وتلا بالسبع والفقه على الشريف اليافعي، وأخذ الحديث عن السيد نور الدين الشامي، والعربية عن الملا علي المكي، والمعقولات عن الشمس الجيلاني، وبرع في الفنون خصوصاً في العربية، واعتنى بالأدب، فنظم واشتهر، وكان في الحفظ عجباً لا يكاد ينسى شيئاً رآه أو قرأه، مع الورع والتقوى وشهامة النفس وسماحة الكف وكان من الذكاء والمعرفة على حالة لا يعرف أحد من أهل زمانه عليها، وفارق أهله ووطنه في أواسط سنة أربع وخمسين، ودخل الديار الهندية في شوال من السنة المذكورة، وكان اجتماعه بالسلطان قطب شاه صاحب حيدر آباد يوم الثلاثاء لعشر بقين من الشهر المذكور حتى قضى الله على شمس السلطنة بالأفول، وأهاب بالسلطان داعي المنيّة بالقفول، وذلك في مفتتح سنة ثلاث وثمانين وألف. وله نظم ونثر ورسائل.

ترجمته في: «مقدمة رياض السالكين لولده السيد علي ـ خ ـ، أنوار الربيع آخر الطبعة الحجرية، أنوار الربيع مقدمة الطبعة المحققة: ١/٥ ـ ٦، تحفة الأزهار ـ خ ـ ج٢، الغدير ١١/٣٤٦».

ترجمته ونماذج من شعره في: سلافة العصر: ١٠ ـ ٢٢، تحفة الأزهار ـ خ ـ: ٢/٤٩٨ ـ ٥٠٦، نسمة السحر: ١/٣٢٧ ـ ٣٢٨، أعيان الشيعة: ١٠/١١٩، البدر الطالع: ١/٩٨، الذريعة: ٩/٥٨، خلاصة الأثر: ١/٣٤٩، أنوار الربيع: ١/هـ ٤٨، نفحة الريحانة: ٤/ ١٧٨ ـ ١٨٦، حديقة الأفراح: ٤٢ ـ ٤٣.

فـإن بـذاك الـحـي ألـفـاً ألـفـتـه ... قـديـمـاً ولـم أبـلـغ بـرؤيـتـه قـصـدي
عـسـى نـظـرة مـنـه أبـل بـهـا الـصـدى ... فـيـسـكـن مـا ألـقـاه من لاعـج الـوجـد
وإلا فـــقـــولا يـــا أمـــيـــة إنـــنـــا ... تـركـنـا قـتـيـلاً مـن صـدودك بـالـهـنـد
يـحـن إلى مـغـنـاك بـالـطـلـح والـفـضـا ... ويـصـبـو إلى تـلـك الأثـيـلات والـرنـد
قـفـا نـنـدب الأطـلال أطـلال عـامـر ... ونـبـكـي بـهـا شـوقـاً لـعـل الـبـكـا يـجـدي
إلى ذات دل يـخـجـل الـبـدر حـسـنـهـا ... مـرنـحـة الأعـطـاف مـيـاسـة الـقـد
بـدوت لـحـبـيـهـا وإلا فـإنـنـي ... من الـسـاكـنـين الـمـدن طـفـلاً عـلى مـهـد
وغـادرت نـخـلاً بـالـمـديـنـة يـانـعـاً ... وملت إلى الـسـرحـات من عـارضي نـجـد
فـلا إثـم فـي حـبـي لـهـا ولـقـومـهـا ... وإن قـيـل إن الله يـغـفـر لـلـعـبـد
ولا سـيـمـا إن جـئـتـه مـتـوسـلاً ... بـمـرسـلـه خـيـر الـنـبـيـين ذي الـمـجـد
أبي الـقـاسـم الـمـبـعـوث من آل هـاشـم ... نـبـيـاً لإرشـاد الـخـلائـق بـالـرشـد
دنـى فـتـدلـى مـن مـلـيـك مـهـيـمـن ... كـمـا الـقـاب أو أدنـى من الـواحـد الـفـرد
ألا يـا رسـول الله يـا أشـرف الـورى ... ويـا بـحـر فـضـل سـيـبـه دائـم الـمـد
لأنـت الـذي فـقـت الـنـبـيـين زلـفـة ... من الله رب الـعـرش مـسـتـوجـب الـحـمـد
يـنـاجـيـك عـبـد مـن عـبـيـدك نـازح ... عن الـدار والأوطـان بـالأهـل والـولـد
ويـسـأل قـربـاً مـن حـمـاك فـجـد لـه ... بـقـرب فـقـرب الـدار خـيـر من الـبـعـد
لـيـلـثـم أعـتـابـاً لـمـسـجـدك الـذي ... بـه الـروضـة الـفـيـحـاء من جـنـة الـخـلـد
فـإن لـه سـبـعـاً وعـشـريـن حـجـة ... غـريـب عن الأوطـان فـي سـاحـة الـهـنـد
إذا الـلـيـل وارانـي أهـيـم صـبـابـة ... إلـى طـيـبـة الـغـراء طـيـبـة الـنـدّ
عـلـيـك سـلام الله مـا ذر شـارق ... وما لاح فـي الـخـضـراء من كـوكـب يـهـدي
كـذلـك أصـحـاب الـمـنـاقـب حـيـدر ... وبـضـعـتـك الـزهـراء زاكـيـة الـجـد
وسـبـطـاك من حـاز الـفـضـائـل كـلـهـا ... وسـجـادهـم والـبـاقـر الـصـادق الـوعـد
وكـاظـمـهـم ثـم الـرضـى وجـوادهـم ... كـذاك عـلـيّ ذو الـمـنـاقـب والـزهـد
كذا العسكري صاحب الفضل والعلى ... وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي[1]

(١) كاملة في سلافة العصر ٢٥٥ ـ ٢٥٦، تحفة الأزهار ـ خ ـ ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٨، نسمة السحر ترجمة رقم ٥٨.

وله شعر غير ذلك.

توفي سنة ألف وتسعين تقريباً، رحمه الله تعالى.

(٧٩)

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام، أبو القاسم، الوزير المغربي(*)

كان فاضلاً مصنفاً بارعاً أديباً شاعراً، وكانت أمه بنت النعماني صاحب كتاب الغيبة، قتل الحاكم أباه وأخوته فهرب إلى الرملة، فحرَّك مفرجاً بن دغفل الطائي وسار إلى الحجاز وأطمع صاحب مكة، ثم عاد إلى

(*) أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المَرْزُبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يَزْدَجِرْد بن بهرام جُورَ، المعروف بالوزير المغربي. من الدهاة، العلماء، الأدباء. يقال إنه من أبناء الأكاسرة. ولد بمصر. وقتل الحاكم الفاطميّ أباه، فهرب إلى الشام سنة ٤٠٠ هـ، وحرّض حسان بن المفرج الطائي على عصيان الحاكم، فلم يفلح، فرحل إلى بغداد، فاتهمه القادر (العباسي) لقدومه من مصر، فانتقل إلى الموصل واتصل بقرواش ابن المقلد وكتب له، ثم عاد عنه. وتقلبت به الأحوال إلى أن استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد، عشرة أشهر وأياماً. واضطرب أمره، فلجأ إلى قرواش، فكتب الخليفة إلى قرواش بإبعاده، ففعل. فسار أبو القاسم إلى ابن مروان (بديار بكر) وأقام بميافارقين إلى أن توفي. وحُمل إلى الكوفة بوصية منه فدفن فيها. له كتب منها: «السياسة ـ ط» رسالة، و «اختيار شعر أبي تمام» و «اختيار شعر البحتري» و «اختيار شعر المتنبي والطعن عليه» و «مختصر إصلاح المنطق» في اللغة، و «أدب الخواص ـ خ» الجزء الأول منه، اشتمل على أخبار امرىء القيس، و «المأثور في مُلَح الخدور» و «الإيناس» و «ديوان شعر ونثر» وهو الذي وجه إليه أبو العلاء المعري «رسالة المنيح».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٧، معجم الأدباء ١٠/ ٧٩ ـ ٩٠، ولسان الميزان ٣/ ٣٠١، وشذرات ٣/ ٢١٠، وفحول البلاغة ١٨٩، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٢١، وإعتاب الكتاب ٢٠٦ وفيه أن أول هروبه، كان من مصر إلى مكة، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٤٥، دمية القصر ١/ ٩٤ ـ ٩٧، الكامل لابن الأثير (صفحات متفرقة من ج ٩، حوادث سنة ٤١٤ هـ، مناقب آل أبي طالب، أمل الآمل: ٢/ /٩٧، نسمة السحر ترجمة رقم ٥٧، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٨٥، أعيان الشيعة: ٢٧/ ٦ ـ ٢٧، أدب الطف: ١٠/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤، مرآة الجنان، طبقات المفسرين للداودي المغربي ١/ ١٥٤، الخطط المقريزية، رجال النجاشي ٥٥.

العراق فوزر لشرف الدولة وأغاظ محله منه القادر العباسي فزوّر عليه بقصيدة ينال فيها من شرف النبوة كما ذكره عبد الحميد الحديدي في شرح نهج البلاغة وذكر جملة منها، ففر من العراق إلى ديار بكر فوزر لسلطانها أحمد بن مروان الكردي إلى وفاته، فمن شعره قوله:

أَقُولُ لها وَالعِيْسُ تُحْدَجُ للسرى ... أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفاً ... على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري[1]

وقوله في غلام حلق شعره:

حلقوا شعره ليكسوه قبحاً ... غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليلاً وصبحاً ... فمحوا ليله وأبقوه صبحا[2]

وقوله مرتجلاً فيما حكاه في البدائع: عن الفرج بن إبراهيم الكاتب صاحب سريرة الألباب وذخيرة الكتاب، قال فيها: دخلت على الوزير أيام وزارته لشرف الدولة الديلمي وبيدي جزء من شعر شداد بن إبراهيم المعروف بالطاهر، فسألني عنه فأخبرته به، فقال أنشدني فيه فأنشدته:

يا منكراً شغفي به ... ومنكداً طول اشتياقي

إلى آخر الأبيات التي ذكرت في ترجمة الطاهر في حرف الشين[3]، فارتجل عليها قوله:

الله يعلم أنني ... ألتذ فيكم باشتياقي
وأكاد من أنس التذكر ... لا أذم يد الفراق
وأغض طرفي بعدما ... ملأته غزلان العراق
وأقر من خجل العتاب ... إلى مغالطة العناق[4]

ومن شعره في المذهب قوله:

---

(١) معجم الأدباء ١٠/٨٨، وفيات الأعيان ٢/١٧٣.
(٢) معجم الأدباء ١٠/٨٦، وفيات الأعيان ٢/١٧٤.
(٣) ترجمه المؤلف برقم (١١٨).
(٤) أعيان الشيعة: ٢٧/٢٥.

صلى عليك الله يا من دنا — من قاب قوسين مقام النبيه
أخوك قد خولفت فيه كما — خولف في هرون موسى أخيه
هل برسول الله من أسوة — لم يقتد القوم بما سن فيه[1]

وهي أطول من هذا، وقوله:

أيا غامصين المزايا الجليله — من المرتضى والسجايا الجميله
ويا غامضين عن الواضحات — كأن العيون لديها كليله
إذا كان لا يعرف الفاضلين — إلا شبيههم في الفضيله
فمن أين للأمة الاختيار — عفا لعقولكم المستحيله
عرفنا علياً بطيب النجار — وفصل الخطاب وحسن المخيله
تطلع كالشمس رأد الضحى — بفضل عميم وأيد جزيله
فكان المقدم بعد النبي — على كل نفس بكل قبيله
لقد نصَّ في نصبه أولاً — بدعوته من قريش الفصيله
ونصَّ أخيراً بخم عليه — وما زال حتى أفاض رحيله[2]

وله غيرها من المناقب.

ولد فجر الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاثمائة وسبعين كما وجد بخط والده، وقتل والده وعمّه وأخوه سنة أربعمائة.

وتوفي منتصف شهر رمضان سنة أربعمائة وثمانية عشر بميافارقين، ونقل إلى النجف فدفن بظهرها بوصية منه، وكان خاف في مرضه أن تتعرض جنازته، فكتب إلى رؤساء القبائل الذين في طريقه إن لي حظية توفيت وأرسلت جنازتها مع فلان وفلان ـ يعني أصحابه ـ فأكرموا مثواهم وأخفروهم، فلما مات نقل جنازته أولئك الأصحاب الذين ذكرهم فأكرمهم من مرّوا عليهم واحترمهم وأخفروهم لأجله، ولو علموا غير ذلك لم يكن ذلك الإكرام.

(١) أعيان الشيعة: ٢٧/ ٢٥.

(٢) ن.م: الجزء والصفحة نفسها.

ترجمه العلامة والنجاشي وياقوت وابن خلكان وغيرهم، رحمه الله تعالى.

(٨٠)

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، مؤيد الدين الطغرائي الأصفهاني الوزير(*)

كان عالماً فاضلاً منشئاً، وكان أديباً متفنناً، وشاعراً بارعاً، استوزره السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، ثم قتل.

فمن شعره قوله [من الكامل]:

(*) الحسين بن عليّ بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل، مؤيد الدين، الأصبهاني الطغرائي: شاعر، من الوزراء الكتاب، كان ينعت بالأستاذ. ولد بأصبهان سنة ٤٥٥ هـ. واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي (صاحب الموصل) فولاه وزارته. ثم اقتتل السلطان مسعود وأخ له اسمه السلطان محمود فظفر وقبض على رجال مسعود، وفي جملتهم الطغرائي، *فأراد قتله ثم خاف عاقبة النقمة عليه. لما كان الطغرائي مشهوراً به* من العلم والفضل. فأوعز إلى من أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة، فتناقل الناس ذلك، فاتخذه السلطان محمود حجة، فقتله. ونسبه الطغرائي إلى كتابه الطغراء. له «ديوان شعر ـ ط» وأشهر شعره «لامية العجم» ومطلعها: «أصالة الرأي صانتني عن الخطل» وله كتب منها: «الإرشاد للأولاد ـ خ» مختصر في الإكسير وللمؤرخين ثناء عليه كثير.

له ديوان شعر طبع بتحقيق د. علي جواد الطاهر و د. يحيى الجبوري في بغداد سنة ١٩٧٦ م.

ترجمته في: معجم الأدباء ١٠/ ٥٦ ـ ٧٩، أمل الآمل: ٢/ ٩٥، الأنساب للسمعاني ٥٤٣، والنزهة للموسوي ٢/ ٧٣، والوفيات: ٢/ ١٨٥، وفي الفهرس التمهيدي ٥١٤ كتاب في الكيمياء اسمه «جامع الأسرار ـ خ» في ٥٥ ورقة، لمؤيد الدين الحسين الطغرائي؟ وفيه أيضاً، ص ٥١٥ كتاب «حقائق الاستشهاد ـ خ» في الكيمياء والطبيعة، للوزير مؤيد الدين الطغرائي، رسالة وفيه أيضاً، ص ٥١٨ «قصيدة باللغة الفارسية وشرحها باللغة العربية ـ خ» في صناعة الكيمياء، لمؤيد الدين أبي إسماعيل الحسين بن علي الوزير الطغرائي؟ ورقة واحدة. وكشف الظنون ٦٨، وكتابخانه دانشكاه تهران: جلد سوم، بخش دوم ٩٦١، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٤٦، أعيان الشيعة: ٢٧/ ٧٦ ـ ٨٨، أدب الطف: ٣/ ٢٧، هدية العارفين ١/ ٣١١، نسمة السحر ترجمة رقم ٥٥، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٢٢٣، الكنى والألقاب: ٢/ ٤١٤، روضات الجنات ٢٤٧. وللدكتور علي جواد الطاهر كتاب عنه طبع ببغداد سنة ١٩٦٣ م.

يا قلبُ مالكَ في الهوى من بعدِما ... طاب السُلوّ واقصرَ العُشَاقُ
أو ما بدا لك في الإفاقةِ والألىٰ ... نازعتَهمْ كأس الغرام أفاقوا
مرِضَ النسيمُ وصحَّ والداءُ الذي ... أشكوهُ لا يُرجى له إفراقُ(1)

وهي قصيدة رقيقة في ديوانه المطبوع.

وقوله وهي من رقائقه [من البسيط]:

باللّهِ يا ريحُ إن مُكّنْتِ ثانيةً ... من صُدغِه فأقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلةً منهُ لتنتهزي ... لي فُرصةً وتعودي منه بالظَّفَرِ
وباكرِي وِرْدَ عذبٍ من مُقَبَّلِهِ ... مقابل الطعمِ بين الطيبِ والخَصرِ
ولا تَمَسِّي عِذاريهِ فتفتضحِي ... بنفحةِ المِسْكِ بين الوِرْدِ والصَّدَرِ
وإن قدرت على تشويش طرته ... فشوشيها ولا تبقي ولا تذري
ثم اسلُكي بين بُرْدَيْهِ على عَجَلٍ ... واستبضعي الطيب وأُتِيني على قَدَرِ
لعلَّ نفحةَ طِيْبٍ منكِ ثانيةً ... تقضِي لُبانةَ قلبٍ فاقِدِ الوطرِ(2)

وله لامية العجم المشهورة في الحكم.

ومن شعره في المذهب قوله [من الطويل]:

أتوعُّدَني في حُبِّ «آلِ محمَّدٍ» ... وحبِّ «ابنِ فضلِ الله» قومٌ فأكثروا
فقلتُ لهم؛ لا تُكثِروا ودعُوا دَمِي ... يُراقُ على حُبِّي لهم وهو يُهدَرُ
فهذا نجاحٌ حاضِرٌ لمعيشتِي ... وذاكَ نجاةٌ أرتجي يوم أُحْشَرُ(3)

وقوله [من الكامل]:

حُبُّ اليهودِ «لآل موسىٰ» ظاهِرٌ ... وولاؤُهم لبني «أخيه» بادي
وإمامهم من نسلِ «هارونَ» الأُلَى ... بهِم اهتَدوا ولكلِّ قوم هادي
وأرى النصارىٰ يُكرِمونَ محبَّةً ... «لنبيِّهم» نَجراً من الأعوادِ
وإذا تولَّى «آلَ أحمدَ» مسلمٌ ... قتلوهُ أو وسموهُ بالإلحادِ
هذا هو الدَّاءُ العياءُ بمثلِهِ ... ضلَّتْ حلومُ حواضرٍ وبوادي

---

(1) ديوانه: ٢٦٠ وفيه القصيدة كاملة.
(2) ديوانه: ١٦٨ ـ ١٦٩.
(3) ديوانه: ١٩٣ ـ ١٩٤.

لم يحفَظوا حَقَّ النبيِّ «محمَّدٍ» في «آلِهِ» واللَّهُ بالمرصادِ[1]

وله شعر في هذا كثير أسقطه من ديوانه.

قُتل سنة خمسمائة وخمس عشرة أو ثمانية عشر بإربل، قتله أخوه السلطان بدعوى أنه شيعي ملحد عن عمر ناهز السبعين، رحمه الله تعالى.

(٨١)

الحسين بن محمد نجف النجفي، أبو الجواد، وجدّ آل نجف المشهورين[*]

كان فاضلاً مشاركاً بالعلوم فقيهاً ناسكاً مقدساً، وكان من أصحاب السيد مهدي بحر العلوم، ذا كرامات باهرة. روي أن السيد مهدي قال لأخته إني أحب أن يصلي عليَّ إذا مت الشيخ حسين نجفي، ولكن لا يصلي عليَّ إلاّ السيد مهدي الشهرستاني الحائري، وأنت إذا متِّ صلىٰ عليك الشيخ حسين، فكان كذلك، فإنه لما توفي وحضرت العلماء للصلاة عليه جاء السيد مهدي من الحائر عائداً فوجده ميتاً فصلى عليه إيثاراً من الحاضرين، ولما توفيت أخته كان الشيخ حسين مقعداً زمناً فأخبر بوفاتها فأخذته حرارة الألم حتى نهض فصلى عليها وعاد، فعاد له مرضه.

وكان أديباً شاعراً لم ينظم إلاّ في الأئمة عليهم السلام، وله ديوان شعر فيهم رأيته عند أحفاده[2]، فمن مختاره قوله رحمه الله تعالى:

لعلي مناقب لا تضاهى لا نبي ولا وصي حواها

---

(١) ديوانه: ١٣٧.

(*) ترجمته في: الذريعة: ٨/١١٣، ٩/٣٥٠، الفوائد الرجالية ١/٦٨، الفوائد الرضوية ١٦٢، الحصون المنيعة: ٨/٢٦٣، نجوم السماء ٣١٨، الكرام البررة ١/٤٣٢، ماضي النجف وحاضرها: ٣/٤٢٠، معارف الرجال ١/٢٥٨، معجم المؤلفين ٤/٦٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/١٢٦٨، مكارم الآثار: ٤/١٣٨٠، أعيان الشيعة: ٢٧/٢٤٨ ـ ٢٥٣، شعراء الغري: ٣/١٦٢ ـ ١٧٣، أدب الطف: ٦/٣٢٠ ـ ٣٢٣.

(٢) توجد نسخة منه بخط الشيخ السماوي في مكتبة الإمام الحكيم بالنجف، برقم ٦٣٣، ويحتفظ المحقق بنسخة مصورة منها.

من ترى في الورى يضاهي علياً أيضاهى فتى به الله باهى
رتبة نالها الوصي عليّ لم ترم أن تنالها أنبياها
ما أتى الأنبياء إلاّ قليلاً من كثير وذاك منه أتاها
فضله الشمس للأنام تجلّت كل راءٍ بناظريه يراها
ومراض القلوب عنه تعامت والتعامي قضى لها بعماها
وجميع الدهور منه استنارت مبتداها ومنتهى منتهاها
هو دون الإلّه، والخلق طرّاً دونه إذ عُلاه فوق علاها
وهو نور الإلّه يهدي إليه فاسأل المهتدين عمن هداها
وإذا قست في المعالي علياً بسواه رأيته بسماها
وسواه بأرضها وإذا ما زاد قدراً فمرتقاه رباها
غير من كان نفسه ولهذا خصّه دون غيره بأخاها[1]

وقوله في أوائل قصيدة في الحجة عليه السلام:

بك العيس قد بارت إلى نحو من تهوى فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها تروم لحوق الخَطو منها ولا تقوى
تروم حمى فيه منازل قد سمت علواً وتشريفاً على جنة المأوى
إذا هاج فيها كامن الشوق هزّها فتحسبها من هزّ أعطافها نشوى
إلى روضة في أرضها ينبت الندى وأنهارها تجري بها الجود والجدوى
إلى بقعة فيها الذين اصطفاهم على الناس طرّاً عالم السرّ والنجوى
إلى منهل عذب وأشرف مأمن به الأمن في الدارين من سائر الأسوا
إلى قبة فيها قبور أئمة بهم وبها يستدفع الضر والبلوى[2]

وهي طويلة. وله غير ذلك.

ولد سنة ألف ومائة وتسع وخمسين بتأريخ: (غلام حكيم).

وتوفي سنة ألف ومائتين وإحدى وخمسين بتأريخ: (حللت حسين

(١) شعراء الغري: ٣/ ١٧٣، أدب الطف: ٦/ ٣٢٢.
كاملة في ديوانه: ٢ ـ ١٣، وقد خمسها الشيخ عباس الزيوري، انظر التخميس في مخمّسات الزيوري: ١٥١ ـ ١٦٧.

(٢) كاملة في ديوانه: ٧٠ ـ ٧٣، شعراء الغري: ٣/ / ١٧٢، أدب الطف: ٦/ ٣٢٢.

جنات النعيم)، ودفن في الصحن الحيدري عند باب القبلة، رحمه الله.

(٨٢)

الحسين بن مساعد بن حسن بن مخزوم بن أبي القاسم بن عيسى الحسيني الحائري(*)

كان فاضلاً عالماً مصنفاً له كتاب في المناقب اسمه [تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار][1] وكان حسن الخط، رأيت بخطه عمدة الطالب أحسن خطها[2].

وكان حسن الشعر، له ديوان نقل منه شيخنا البهائي.

فمن قوله في الغزل:

دعاني والغرام بحسنهنه ... فلست عن الهوى ألوي الأعنَّه
كفاني في المحبة ما ألاقي ... وشاهدي الدموع وسخنهنه
ألا أبلغ ظباء السعد عني ... سلام متيّم بفراقهنه
وإن مرّت نياقك في ذراها ... فقف لي ساعة لطلولهنه
فسكناها بأفئدة خوال ... من التفريق كانت مطمئنه
رعى الله الظباء وإن ظلم ... أراق دمي ظبا ألحاظهنه
فدعني والصبابة يا عذولي ... فإن اللوم يغريني بهنّه

(*) الحسين بن مساعد بن حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان بن أبي عبد الله الحسين المقري بن محمد بن عيسى بن طاهر بن محمد بن أبي الحسن علي المعروف بابن هيفا ابن محمد بن أحمد الناصر بن أبي الصلت يحيى بن أبي العباس أحمد بن علي بن عيسى ابن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام. «غ.م».

ترجمته في: أمل الآمل: ٢/١٠٢، مجالي اللطف بأرض الطف: ٦٨، تراث كربلاء: ١٧٢، مخطوطات كربلاء، منية الراغبين ٤٢٧ ـ ٤٣٠، أعيان الشيعة: ٢٧/٢٦٨ ـ ٢٧٤، شعراء كربلاء: ١/٣٤٥ ـ ٣٤٨، أدب الطف: ٥/٢٠.

(١) بياض في الأصل وأكملناه من مراجع أخرى.

(٢) يحتفظ المحقق بنسخة مصوّرة منها.

وماتَ الحائري بهن مضنىً   صِيدَ في أشراكهنه

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام[1].

---

(١) لم يورد المؤلف القصيدة وإنما ترك مكانها فارغاً، ويبدو أنه لم تكن في متناوله عند الكتابة، ومن خلال مراجعاتي لمصادر ترجمة المذكور استشهد أكثرهم بقصيدتيه الحسينيتين هذين: الأولى:

لطيّ قريضي في مديحكم نشر   ومنشور شعري في عُلاكم له نشرُ
فوصلكم روح وراح وراحة   وبعدكم موت وقربكم نشرُ
وظاهر شعري فيكم المدح والثنا   وباطنه يا سادتي الحمد والشكر
وطالعه كالشمس زهر ونوره   تقاصر عنه في مطالعه البدر
عرائسه تجلى فتجلي صوادىء الـ   ـقلوب ومن ألفاظها ينثر الدر
يقر لها حسان بالحسن إذ بدت   وقال زهير أن أوجهها زهر
ألا أيها الغادون عني وعلمهم   أحاط بأني ليس لي عنهم صبر
وإني لكالخنساء فيكم وقد غدا   مفارقها محبوب مهجتها صخر
وقفت على المغنى الذي كنتم به   حلولاً ومغناكم وقد بنتم قفر
وكادت تروح الروح مني تأسفاً   بذكر مصاب كلما دونه نزر
مصاب رسول الله في آله الأولى   تقاصر زيد عن علاهم كذا عمرو
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم   بناة العلى قد طاب من ذكرهم ذكر
هم التين والزيتون شافعوا الورى   هم السادة الأطهار والشفع والوتر
هم مهبط الوحي الشريف وهم غدا   سقاة الزلال العذب من ضمأ الحشر
هم أن ترد علماً وسيلة آدم   ونوح نبي الله حين طمى البحر
بهم سأل الله الخليل وناره   تؤجج غيظاً فانطفى ذلك الجمر
ويعقوب لما أن توسل سائلاً   بهم جمعته مع أحبته مصر
وأيوب في بلواه لما بهم دعا   شفاه من البلوى وفارقه الضر
فدتهم نفوس الجاحدين فطالما   هم جاهدوا حقاً فكروا وما فروا
وكم قصرت أعمار قوم تسرعوا   إليهم وكم طالت بأقدامهم بتر
وكم أنجزوا وعداً وكم موعد وفوا   وكم من وعيد صدقوه وكم برّوا
سيوفهم في النقع تحسب أنها   تؤلف برقاً والدماء لها همر
وتحسب أن زجر الرجال زماجر الر   عود ووجه الأرض أسود مغبر
قواضبهم مبيضة يوردونها   فتصدر حمراً بالنجيع لها غمر
وكم نصبوا صدراً لرفع مهند   وكم جزموا أمراً وكم ذابل جروا
أحاط بهم في كربلاء عصابة   يزيدية عن غدرها ما لها عذر
فقاموا بما قد أوجب الله ربهم   إلى أن تفانوا وانقضى ذلك العمر
فديتهم كم جالدوا دونه وكم   أعد لهم في يوم حشرهم أجر
إلى أن قضى الله العلي قضاءه   وقد حان حين السبط واقترب الأمر

=

= بكته السموات الشداد فدمعها دم ظل منه وجهها وهو محمر
سأبكيه ما دام الدوام فإن أمت بكاه لعمري بعدي الشعر والنثر
فديتك ليت الدهر بعدك لم يكن ولا انعقدت سحب ولا قطر القطر
ولا طلعت شمس ولا ذر شارق ولا اخضر نوار ولا انفجر الفجر
وإن سلوي للمصاب محرم يعيد إذا هل المحرم والعشر
بني أحمد سيقت إليكم قصيدة مهذبة ألفاظها الدرر الغر
حسينية تزهو بكم حائرية منزهة عما يعاب به الشعر[1]

الثانية:

قلبي لطول بعادكم يتفطر ومدامعي لفراقكم تتقطر
وإذا مررت على معاهدكم ولا ألفي بها من بعدكم من يخبر
هاجت بلابل خاطري ووقفت في أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرق شملنا والغدر طبع فيه لا يتغير
ردوا الركاب لعل من يهواكم يوماً بقربكم يفوز ويظفر
قد كدت لما غبتم عن ناظري لأليم هجركم أموت وأقبر
لكن مصاب محمد في آله أنسى سواه فغيره لا يذكر
السادة الأبرار أنوار الهدى قوم مآثر فضلهم لا تنكر
أمر الخلافة ليس إلا فيهم فقد ارتدوا بردائها وتأزروا
أهل المكارم والفوائد والندى وبذلك القرآن عنهم يخبر
الحافظون الشرع والهادون من أمسى بنور هداهم يتبصر
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم مدحاً وذلك بيّن لا ينكر
فهم النجاة لمن غدا مستمسكاً بهم وهم نور لمن يتحير
فالعلم علم محمد مستودع فيهم وعند سواهم لا يذخر
والرجس أذهبه المهيمن عنهم من فضله فتقدسوا وتطهروا
كم مثل ميكال وحق أبيهم بهم يسود وجبرئيل يفخر
وكفاهم فخراً بأن أباهم الـ ـمتبتل المزمل المدثر
وبه تشرفت البسيطة واغتدى إيوان كسرى هيبة يتفطر
مولى تظلله الغمامة سائراً وتقيه من حر الهجير وتستر
وبكفه نطق الحصى ولكم غدت منها المياه فضيلة تتفجر
قد كنت أهوى أن أراك غدات يوم الطف حياً في البرية ينظر
لترى الحسين بكربلاء وقد غدا لقتاله الجيش اللهام يسير

= ٢٧/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، منية الراغبين ٤٢٧ ـ ٤٣٠.

الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي الحلي(*)

كان هذا الفاضل موضع المثل (ملعاً يا ظليم وإلا فالتخوية) فقد كان أخف طبعاً من النسيم، وأرسى وقاراً من ثهلان، وأبسط وجهاً من الروض المطلول، وأطلق كفاً من السحاب الهتان، مجتهداً مشاركاً في أغلب العلوم، أديباً شاعراً ناثراً ظريفاً، أخبر عن هذا كله بالدراية لا بالرواية، وبالمشاهدة لا بالمساندة، فمن شعره في الغزل قوله رحمه الله:

نثرن نظيم الدمع لا اللؤلؤ الرطبا ... عيون بغير النجم لم تعقد الهدبا
تؤنبنني حتى تركن جوانحي ... لتضعف عن خدش النسيم إذا هبا

= وغدا الحسين يقول في أصحابه ... قوموا لحرب عدوكم واستبشروا
من كل أشوس باسل لا ينثني ... من فوق مهر سابق لا يدبر
باعوا نفوسهم لأجل تجارة الـ ... أخرى فنعم جزاؤهم والمتجر
لله درهم شروا دار الفنا ... ببقاء أخراهم ولم يتأخروا
جادوا أمام إمامهم بنفائس ... من أنفس طهرت وطاب العنصر
واستعذبوا مر الحتوف وجاهدوا ... حق الجهاد وجالدوا وتصبروا
أفنوا جسومهم بكل مهند ... وبقوا على مر الزمان وعمروا
سلوا مواضيهم فسال من العدى ... قان على وجه البسيطة أحمر(١)

(*) له ديوان شعر جمعه تلميذه السيد مهدي البغدادي المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ، وهو ينيف على مائة صفحة. تتمة نسبه في ترجمة أبيه السيد مهدي برقم (٣١٥).
توجد نسخة منه في مكتبته الخاصة، رآها الشيخ محمد علي اليعقوبي «البابليات: ٣/ق١/ ١٢٣».
ونسخة أخرى عند الأستاذ صالح الجعفري كتبها لنفسه سنة ١٣٤٢ هـ.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ٤٧٩، أعيان الشيعة: ٢٧/ ٢٩٠ ـ ٣٠٧، شعراء الحلة: ط ٢/ ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٤٣، البابليات ٣/ ق ١/ ١٢١ ـ ١٤٣، معجم المؤلفين ٤/ ٦٤، معارف الرجال ١/ ٢٧٤، معجم المؤلفين العراقيين: ١/ ٣٥٤، نقباء البشر: ٢/ ٦٦١، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٠، ١٥٩، ٢١٢، ٤٧٤، ٥٥٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ٩٨٩.

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٧/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤.

وما خلت أن البين أظفار غدره تمزق أحشائي وتستلب اللبا
إلى أن سرت خوض الركاب نوافحاً تؤم من الزوراء منهلها العذبا
تخب لفتان اللحاظ مدعج لو اعترضت للعضب كهمت العضبا
متى هتفت ذات الجناح بسحرة تهيج مشوقاً لم يزل دنفا صبا
ربطت فؤادي باليدين وأنه لينزو وراء الركب يتبع الركبا
فيا لا جرىٰ طير الفراق ببينكم ولا ذعر التوديع من حبكم سربا
فإن بأكناف الغريين ثاوياً على رمق قد كاد يقضي بكم نحبا
تقلبه أيدي الغرام وإنه على مثل أطراف القنا يطرح الجنبا
يهيم بمهضوم المخصر أهيف ولكن بماضي العزم يقتحم الصعبا
وتضعف عن حمل الرداء متونه وبالهمة القعساء يقتلع الهضبا[1]

وقوله:

كلما مر من صدودك يحلو صل معنى فالحب قطع ووصل
لك في شرعة الهوى معجزات هن في فترة من الرسل رسل
آمنت فيك أمة العشق لكن تحت داج من ليل شعرك ضلوا
قبلة العاشقين أنت ولكن كل وجه توجهوا فليصلوا
أنت معنى الجمال والكل وهم ومن الوهم قولهم لك مثل
شرع عاشقوك فيك ولكن أنا وحدي بعبئهم مستقل
لك في النيرات أسنى ظهور وهي لولاك نورها مضمحل
لاح للناس من جبينك في الأفق هلال فكبروا واستهلوا
سبقت فيك للمحبين دعوى حققت مدعى الأوائل قبل
وحدة في الجمال كل جمال عرض زائل ومعناك أصل
أكثر العاذلون فيك ملامي لا أبالي إن أكثروا أو أقلوا
قد قرأنا صحف الجمال فصولاً ليس فيها لغير وصفك فصل
يا معافى من ابتلاء المعاني وطليقاً وهو الأسير المغل
هل بتلك الربوع نهلة ظام إن عداه وبل الوصال فطل[2]

(١) أعيان الشيعة: ٢٧/ ٣٠٥، شعراء الحلة: ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٤.
(٢) أعيان الشيعة: ٢٧/ ٣٠٦، شعراء الحلة: ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

ومن شعره في المنام قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وقد رآه ليلة وعنده والده السيد مهدي، فأتى ليقبّل يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أبوه: إمدحه أولاً، فوقف بين يديه قائلاً:

أبا حسن أنت عين الإلّه ... فهل عنك تعزب من خافيه
وأنت مدير رحى الكائنات ... وإن شئت تسفع بالناصيه
وأنت الذي أمم الأنبياء ... لديك إذا حشرت جاثيه
فمن بك قد تم إيمانه ... يساق إلى جنة عاليه
وأما الذين تولوا سواك ... يساقون دعا إلى الهاويه[1]

فتبسم عليه السلام وقال له: أحسنت، فقبّل يديه.

ومن شعره قوله في مدح الجوادين عليهما السلام، وقد مرّت بتخميس الجواد الشبيبي[2]، وسأعيدها بتخميس السيد جعفر الحلي وهي:

سر على الرشد آمناً كل مَيل ... بفلاً لم تجب بعيس وخيل
خذ على الجدي ناكباً عن سهيل ... (أيها الراكب المجد بليل
فوق وجناء من بنات العيد)

جسرة شفّها من الوجد ما شف ... فاستطارت مثل الظليم إذا زف
انعلت بالقتاد وهي بلا خف ... (قدّ أخفافها السرى طول ما تف
لي بأخفافها نواصي البيد)

من رآها بالدوّ ردّد فكرا ... أفبرق سرى أم الطيف مرا
ترتمي تارة وتعصف أخرى ... (فهي كالسهم أمكنته يد الرا
مي أو الريح هبَّ بعد ركود)

قد دعاها من الصبابة داع ... فمشت عن زرود لا عن وداع
وهي مذ أزمعت لخير بقاع ... (لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيح من ثنايا زرود)

همُّها قصدها فلم تك تعلم ... أتجلى صبح أم الليل أظلم

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٧/ ٣٠٠، شعراء الحلة: ٢/ ٣٤٠.
(٢) ضمن ترجمته برقم (٥٠).

أيّ كوماء من كرائم شدقم (تترامى ما بين أكثبة الرمـ
ـل ترامي الصلال بين النجود)

يممت للعراق في عصفات كم أحالت منها جميل صفات
لا تراها سوى عظام رفات (ترتمي كالقسي منعطفات
أو كشطن من الطوى البعيد)

وإذا فيك جانب الكَرخ جاءت نلت ما شئت من مناك وشاءت
خذ بها حيث لمعة القدس ضاءت (لا تقم صدرها إذا ما تراءت
نار موسى من فوق طور الوجود)

تلك أنوار رحمة حسبتها نفس موسى ناراً وما اقتبستها
أي نار يد الهدى شعشعتها (تلك نار الكليم قد آنستها
نفسه حين بالنبوة نودي)

أبصر الناس ليس كالنار نعتا بهت القلب بالتشعشع بهتا
أحدقت فيه من جوانب شتى (وتجلَّت له فأبهت حتى
صعقا خرَّ فوق وجه الصعيد)

أن يشارف سراك واديه فاحبس وبطهر الولاء قلبك فاغمس
واخلع النعل فهو واد مقدس (وترجل فذاك مزدحم الرسـ
ـل وهم بين ركع وسجود)

ذاك بيت جبريل من طائفيه وكرام الأملاك من عاكفيه
ويحق العكوف من عارفيه (كيف لا تعكف الملائك فيه
وبه كنز علة الموجود)

لا تزال الإسلام تلجأ فيه إن باب الحاجات من قاطنيه
صاحب اسم سام وجاه وجيه (وهي لولاه لم ترد وأبيه
صفو عذب من سلسل التوحيد)

هو نور الجلال من غير لبس سيد الخافقين جنّ وأنس
حدّ معنى الهدى بطرد وعكس (ملك قائم على كل نفس
بهدي المهتدي وكفر العنيد)

لا تخصص به مكاناً ووقتاً هو مليء الجهات أنَّى التفتا

يـمـنـة يـسـرة وفـوقـاً وتـحـتـا (آيـة تـمـلأ الـعـوالـم حـتـى
جـاوزت بـالـصـعـود قـوس الـصـعـود)

جـعـفـر عـنـده عـهـود نـبـوّه قـل لـمـوسـى خـذ الـكـتـاب بـقـوّه
فـحـبـاه الـسـرّ الـخـفـي الـمـموّه (لـم يـحـطـه وهـم وهـل يـرتـقـي الـوهـ
ـم لأدنـى طـرافـة الـمـمـدود)

هـو عـن ربـه مـعـبّـر صـدق ذو عـرج بـلا الـتـئـام وخـرق
لا تـرم حـده بـمـمـكـن نـطـق (مـن تـعـرى عـمـن سـواه بـسـبـق
كـنـه مـعـنـاه جـلّ عـن تـحـديـد)

كـاظـم الـغـيـظ منبـع الـفـيـض أمسى لـطـفـه يـمـلأ الـعـوالـم قـدسـا
قـف عـلـى رمـسـه ويـا طـاب رمـسـا (حـيّ مـن مـطـلـع الإمـامـة شـمـسـا
هـي عـيـن الـقـذى لـعـيـن الـحـسـود)

تـربـة مـا الـسـمـا ولا نـيـراهـا بـالـغـات لـدون أدنـى ذراهـا
شـرف الـكـاظـمـيـن لـمـا كـسـاهـا (بـهـج الـكـائـنـات لـمـع سـنـاهـا
ولـقـلـب الـجـحـود ذات الـوقـود)

أيـهـا الـمـشـتـكـي مـن الـدهـر ضـرّا ومـن الـمـذنـب قـد تـحـمـل وزرا
زُر لـمـوسـى ولـلـجـواد مـقـرا (وانـتـشـق مـن ثـرى الـنـبـوة عـطـرا
نـشـره ضـاع فـي جـنـان الـخـلـود)

أن تـقـبـل ثـراه حـال سـجـود خـلـت أطـيـابـه مـجـامـر عـود
نـل بـبـاب الـمـراد أعـلـى سـعـود (والـتـثـم لـلـجـواد كـعـبـة جـود
تـعـتـصـم عـنـده بـركـن شـديـد)

ربـعـه كـعـبـة ويـا طـاب ربـعـا مـوقـف فـيـه لـلـحـجـيـج ومـسـعـى
هـو لـيـث الـجـلاد أن يـلـق جـمـعـا (هـو غـيـث الـبـلاد أن قـطّـب الـعـا
م وغـوث لـلـخـائـف الـمـطـرود)

كـان نـوراً فـي الـعـرش زاه يـلـوح حـيـث لـيـست بـجـسـم آدم روح
وبـه أنـعـش الـرفـات الـمـسـيـح (هـو سـر الإلـه لـولاه نـوح
فـلـكـه مـا اسـتـقـر فـوق الـجـودي)

آية لـم يـصـل لـهـا الـفـكـر كـنـهـا مـثـل روح الإنـسـان إن لـم يـكـنـهـا

جنَّة خاب من لوى الجيد عنها (جُنَّة أتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داود)

من توقى الآثام فيها كُفيها فهو لم يخش زلة يتَّقيها
درع أمن يقي الذي يرتديها (لا تبالي إذا تحرّزت فيها
برقيب من زلة أو عتيد)

أنا والله مهتدي بهداكم سنتي حبكم ورفض عداكم
ليس لي مسكة بغير ولاكم (يا أميريّ لا أرى لي سواكم
آمراً ماسكاً بحبل وريدي)

فيكم آية التباهل نصُّ ولكم آية السؤال تخص
لي على حبكُم بني الوحي حرص (أنتم عصمتي إذا نُفخ الصـ
ـور وأمني من هول يوم الوعيد)

حبكم مضغتي تشير إليه إن سرّ الفتى على أبويه
لست أخشىٰ غداً ضلالة تيه (قد تغذَّيت حبكم وعليه
شد عظمي وابيضَّ بالرأس فودي)

مالك النار لم يجد لي طريقا حيث أعددت حبكم لي رفيقا
قد شربت الولاء كأساً رحيقا (كيف أخشى من الجحيم حريقا
وبماء الولاء أورق عودي)[1]

وله غير ذلك الطيّب الكثير.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين بالنجف ودفن بها في مقبرة أبيه، ورثته الشعراء بما هو مثبّت في دواوينهم المطبوع بعضها، فلا حاجة إلى ذكر ذلك، رحمه الله.

---

(١) كاملة في سحر بابل ١٦١ ـ ١٦٦.

(٨٤)

حمادي بن سلمان بن نوح الكعبي الحلي الشهير(*)

كان أديباً شاعراً متحرفاً بشعره، رأيته في كربلاء شيخاً قد جاوز التسعين، وقد أكل عليه الدهر وشرب، ولكن إذا تلا شعره انتعش له وظهرت عليه سورة الطرب.

أخبرني يعقوب بن جعفر الذاكر ـ الآتي ذكره إن شاء الله(١) ـ قال: كان لا يرى غيره شاعراً، فقرأ له الشيخ محمد الملاّ(٢) شعراً فسكت عنه، ثم عاوده بعد سنة فقرأ له، فقال: الآن صرت لا تفهم الشهر، ذاهباً إلى أنه كان في السنة السابقة لا يوصف بالفهم وعدمه، والآن نال رتبة الوصف. ولكثرة ما يندد قال فيه علي بن الظاهر الحلي الشاعر المتوفى سنة ألف ومائتين وتسعين في طريق واسط عطشاً هاجياً له:

قل لابن نوح إذا ما رام منقصتي ... في النظم والنثر فليأوِ إلى جبلي
بحر اقتداري طمى في النظم فانبجست ... عين النشائد منه كالحيا الهطل(٣)

وله ديوان كبير فيه من المدائح والمراثي الإمامية شيء كثير، فمن شعره قوله:

واحرّ قلباه كم أحني على كمدِ ... هذي الضلوع وأطويها على شجنِ
يدي من المجد صفر لم تنل إرباً ... وهذه فضلاء العصر تحسدني(٤)

(*) جمع ديوانه بنفسه وسمّاه «اختبار العارف ونهل الغارف» فجاء بمجلد ضخم يربو على ٥٥٠ قصيدة، ذكره الشيخ محمد علي اليعقوبي ووصفه في البابليات، ومنه نسخة في مكتبته بالنجف: البابليات ٣/ق ١/ ٩٣ ـ ٩٤. يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منها.
وذكره الخاقاني في شعراء الحلة: ٢/ ٣٤٩ وعيّن أماكن وجود نسخ الديوان.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٧/ ١٤٥، ٩/ ٢٠٥، الكواكب السماوية ١٧١، شعراء الحلة: ط ٢/ ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٦٩، البابليات ٣ ق ١/ ٩٠ ـ ١٠٨، أدب الطف: ٨/ ١٩٧ ـ ٢١٣.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٣٣٦).
(٢) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٢).
(٣) شعراء الحلة: ٢/ ٣٤٧.
(٤) شعراء الحلة: ٢/ ٣٤٦.

وقوله من حسينية أوّلها:

أهاتفة البان بالأجرع ... مليًّا بفرع الأراك إسجعي
وأمناً فما ريع سرب القطا ... بنافحة الروض من لعلع
يقر المقيل لذات الهديل ... بدور البليل على المرتع

يقول فيها:

جزعت إلتياعاً ليوم الحسين ... فإن كنت والهة فاجزعي
ليوم به انكسف المشرقان ... بغاشية الغسق الأسفع
وغودر في الطف سبط الرسول ... صريع الظما بالقنا الشرع
بنفسي نفس نضاها الظما ... فسالت على الأسل اللمع
نضاها الظما فأكلن الضبا ... جوارحها بثرى المصرع
أكلن الضبا مهجة المصطفى ... بشلو ابن فاطمة الأروع
بشلو ابن فاطمة أغريت ... غراث الحديد فلم تشبع[1]

وهذا نموذج من شعره، وكله على هذا المنوال من اقتحام الألفاظ غير المألوفة.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين بالحلة، ونقل إلى النجف فدفن بها، ويقدّر عمره بمائة وخمس وأربعين كما أخبرني به الشيخ باقر نوح ابن ابن أخيه، وقال إن مولده محرر سنة ١١٨٠ هـ بعد قتل والي بغداد لأبيه.

---

(١) شعراء الحلة: ٣٥٧/٢ ـ ٣٥٩، أدب الطف: ١٩٧/٨ ـ ١٩٩، كاملة في ديوانه: ١٢ ـ ١٩.

(٨٥)

حمادي بن المهدي بن حمزة الشمّري الحلي المعروف بالشيخ حمادي الكوّاز(*)

كان أديباً شاعراً ناسكاً تقياً، وكان مكثراً في مدائح الأئمة الطاهرين، وله شعر حسن رقيق، حسن السبك، حلو الانسجام، فمنه قوله رحمه الله:

أسهر جفني جفنك الناعس ... وقد قلبي قدك المائسُ
وأضحك الواشين يوم النوى ... أنك مني مغضب عابسُ
يا رشأ بستانه خده ... والخال في بستانه حارسُ
لم يمس مخضراً بها روضها ... إلا وقلبي الذابل الدارسُ
أين فراري من هوى شادن ... غرامة فوق الحشا جالسُ
لقد أرانا في وغى حسنه ... ما لا يرينا البطل القابسُ
فأسهم يرمي ولا نابل ... وذُبَّل يرمي ولا فارسُ(1)

وقوله:

دع ملام الفؤاد يا بن ودادي ... أنا أولى بأن ألوم فؤادي
جسمي المتلف المعذب لا جسم ... سوائي من سائر الأجسادِ
وجفوني المسهدات وأجفا ... نك لم يرمها الهوى بسهاد
يابن ودي واللوم أبغض شيء ... إن تلمني تكن أشر معادي
خلني والهوى وما يشتهيه ... القلب فالعمر مؤذن بنفاد
واعص لاحيك في الهوى و ... أجِب داعيك فيه ولو دعا للفساد
إنما الدهر ضلة بين أهليه ... فماذا يريد منك الهادي

(*) أصله من قبيلة (الخضيرات)، إحدى عشائر شمّر المعروفة اليوم في نجد والعراق. لقب بالكوّاز لتعاطيه بيع الكيزان والأواني الخزفية.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ٤٤، ٢١٣، ٣١٣، ٩/ ٢٠٥، مجموع الآلوسي ١١٢، أعيان الشيعة: ٤٧/ ٥١ ـ ٥٨، شعراء الحلة: ط ٢/ ٢/ ٣٦٩ ـ ٤٠٣، البابليات ٢/ ٥٨ ـ ٦٧، أدب الطف: ٧/ ١٦١، مجلة الاعتدال النجفية السنة ٣ ع ٩، الدر المنتثر ١٥٨ ـ ١٦٥.

(1) شعراء الحلة: ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، البابليات ٢/ ٦٤، الدر المنتثر ١٦٤.

كم ليالٍ بالوصل تزهر كالأ ... يام أيامهن كالأعياد
بات فيها منادمي كوكب بالحسن ... يزري بالكوكب الوقاد
رشأ من (بني مراد) رخيم ... مازج صفو حبه بنكاد
لم يسؤني إلا وقلت غراماً ... يا مريدي بالسوء أنت مرادي[1]

ومن شعره في المذهب قوله في حسينية:

أرأيت يوم دعوا رحيلا ... من حملوا العبأ الثقيلا
ومن استقادته النوى ... بيد الخطوب ضحى ذليلا
صبّاً يحاول وصلهم ... والبين يمنعه الوصولا
دنفاً يناشد عنهم ... ربعاً أهاج به غليلا
طلل أخف عذابه ... أن تصبحّن به قتيلا
جاف تخاف الوحش وحشته ... وأنسته طويلا
يا صاحبي هلاّ تساعفني ... على الجلّىٰ قليلا
إن الخليل إذا أحبَّ ... وقى عن الخطب الخليلا
فلقد وقى العباس سبط ... محمد يوماً مهولا

يقول فيها:

فسطا وصال بموقف ... منع المنيّة أن تصولا
لم يرضَ عوناً فيه إلاّ ... السيف والرمح الطويلا
واغرّ سباق الجياد به ... وأعلاها صهيلا
فإذااعتلى ونضا وقوّم ... نال منه ونال سولا
حتى إذا أبت الردى ... أن لا يبيت لها جديلا
حسم القضا منه أكفّاً ... تخصب العام المحيلا[2]

وقوله من أخرى أولها:

حتى مَ تألف بيضكم أجفانها ... وإلى مَ تنتظر الرماح طعانها
يابن الأولى شرعوا الهداية للورى ... بالمرهفات وقوّموا أركانها

---

(١) شعراء الحلة: ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.
(٢) شعراء الحلة: ٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

طال انتظار الدهر وثبتك التي ... ما زال ينتظر الزمان أوانها
أمعلّل الأيام بعد فسادها ... أن سوف يملأ بالصلاح زمانها
ما أنت مُنتظر وقد محض البلا ... بمعاشر محضتكم إيمانها

وهي طويلة، وله الكثير الشائع. وكل شعره على هذا الأسلوب من السهولة، ويسمّي نفسه في آخر قصائده الحسينية (محمداً) ولكن اسمه المعروف عند الناس ما ذكرته.

ولد سنة ألف ومائتين وخمس وأربعين.

وتوفي سنة ألف ومائتين وتسع وسبعين بالحلة، ونقل إلى النجف فدفن بها، وله أخ اسمه الصالح يذكر في بابه أكبر منه[1]، أراد جمع ديوانه فلم يقدر له، وبقي شعره متفرقاً، رحمه الله تعالى.

(٨٦)

حميد بن نصار الشيباني اللملومي النجفي[*]

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً في المنثور والمنظوم، مكثراً من مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم، شاعراً عالي الطبقة بين أبناء قومه، فمن شعره قوله:

بذات الغضا أرض أحن لقربها ... حنين فصيل فارقته علوق
فعوجا خليلي الغداة بربعها ... وقولا شج بشكو النوى وفريق
سقيم بداء مَلَّه منه أهله ... وناء جفاه صاحب ورفيق
تضيق عليّ الأرض وهي رحيبة ... وكل مكان بالغريب يضيق
فلا يبعدنك الله يا ليل خلة ... متى ما تلاقى شائق ومشوق
تسيل دموعي في الركاب إذا بدا ... من الشرق برق أو أضاء بريق
وإن نسمت أرواح حزوى يهيجني ... لها قرب عهد منكم وعبوق

(١) ترجمه المؤلف برقم (١٣٠).

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٢٨/ ١٠٦ ـ ١٠٧، شعراء الغري: ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩، أدب الطف: ٦/ ١٣٤ ـ ١٣٧، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٤٦٩، معادن الجواهر للأمين العاملي ٣/ ٥٨٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٢٩٠، البند: ٦٣ ـ ٦٥.

وأصبو لركبان الجنوب كأنني لكل جنوبي المسير صديق
فثم منى قد عاقني الدهر دونها وثم هوى ما لي إليه طريق
فهل عهد ليلى لا يغيّره النوى وثيق كما عهدي إليه وثيق
وهل عادها ما عادني من صبابة لها بين أحناءِ الفؤاد حريق
فما بعدها إلا فؤاد بوجدها حريق وجفن بالدموع غريق[١]

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة يرثي الحسين عليه السلام:

ما انتظار الدمع أن لا يستهلا أو ما تنظر عاشوراً أهلا
هلَّ عاشور فقم جدد به مأتم الحزن ودع شرباً وأكلا
كيف لا تحزن في شهر به أصبحت آل رسول الله قتلى
كيف لا تحزن في شهر به غودرت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف لا تحزن في شهر به رأس خير الخلق في رمح يعلى
وإذا عاينت أهليه ترى نوباً فيها رزايا الخلق تسلى
من عليل وسدته البزل حلساً وقتيل وسدته البيد رملا[٢]

وهي طويلة، وله غيرها كثير.

توفي سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين أو ست وعشرين في النجف ودفن بها، وورثه إبراهيم بعد الطاعون بعد أن مات جملة من أرحامه كما ذكرت في ترجمة محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن نصّار[٣]، فراجعه إن شئت.

---

(١) أعيان الشيعة: ٢٨/١٠٦، شعراء الغري: ٣/ ٢٩٠.
(٢) أعيان الشيعة: ٢٨/١٠٦ ـ ١٠٧، شعراء الغري: ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، أدب الطف: ٦/ ١٣٤.
(٣) ترجمه المؤلف برقم (٢٧٨).

(٨٧)

حيدر بن إبراهيم بن محمد بن علي الحسني البغدادي الكاظمي[*]

كان فاضلاً مشاركاً، تقياً ناسكاً، وكان مصنفاً بارعاً، وأديباً شاعراً، له المجالس الحيدرية في المراثي الحسينية ضمنها جملة من شعراء زمانه وغيرهم في رثاء الحسين عليه السلام[١]، وكان قدم النجف وأقام به ثم رحل إلى الكاظميين فبقي بها إلى أن فاجأه حمامه، وارتفع إلى ربه مقامه، وله ذرية في الكاظميين علماء صلحاء سلمهم الله، فمن شعره الذي ذكره في المجالس قوله:

أميم ذريني والبكاء فإنني ... عن العيد واللبس الجديد بمعزل
أميم أقلّي من ملامك واتركي ... مقالك لا تهلك أسىً وتجمل
لأن سرّك العيد الذي فيه زينة ... لبعض أناس من ثياب ومن حُلي
فقد عاد لي عيد الحداد بعوده ... ألا فاعذريني يا أميم أو اعذلي
يذكرني فعل ابن هند وحزبه ... يزيد وقد أنسىٰ الورى فعل هرقل
فكم قد أطلوا من دم بمحرم ... وكم حلّلوا ما لم يكن بمحلّل
أو لم يكتفوا حتى أصابوا ابن فاطم ... بسهم أصاب الدين فانقض من علِ
وخرّ على حرّ الثرى متبتلاً ... إلى ربه أفديه من متبتل
ومذ كان للإيجاد وفي الخلق علّة ... بكته البرايا آخراً بعد أوّلِ
وخضبت السبع السموات وجهها ... بقاني دم من نحره المتسلسل
وذا العالم العلوي زلزل إذ قضى ... كما العالم السفلي أيّ تزلزل
أبى رأسه إلاّ العلى فسما على ... ذرى ذابل يسمو على هام يذبل[٢]

(*) وهو ابن السيد إبراهيم المترجم بتسلسل (٦). وأخ السيد الباقر المترجم بتسلسل (٣٠).
ترجمته في: أعيان الشيعة: ٢٩/٣ ـ ٦، أدب الطف: ٧/ ٣٤ ـ ٣٨، أحسن الوديعة ٢١، الذريعة: ٣/ ٩، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٩٠، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري ٧٥ ـ ٧٨، مجلة المرشد المجلد ٢ لسنة ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٧ م ع ٨/ ٣٠٢.

(١) نسخة منه محفوظة في مكتبة آل الحيدري بالكاظمية، ولدى الدكتور حسين علي محفوظ نسخة منها.

(٢) أدب الطف: ٧/ ٣٤ ـ ٣٥.

وله كثير غيرها.

توفي سنة ألف ومائتين واثنتين وخمسين بالكاظميين ودفن في باب الرواق عند قبر الشيخ المفيد رحمه الله تعالى.

(٨٨)

حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسيني الحلي، أبو سليمان(*)

كان شاعراً بارعاً غير منازع، وأديباً أريباً لم يدافع، وكان ذا إلمام بالعربية، مصنفاً، ضمَّ إلى الأدب نسكاً وتقوى، وتقرّب إلى الله في مدح أهل البيت بالسبب الأقوى.

أخبرني السيد حسن بن السيد هادي الكاظمي سلمه الله قال: أخبرني

(*) السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي ابن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمرو الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة بن أحمد المحدّث بن أبي علي عمرو بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام.

له: «العقد المفصّل في قبيلة المجد المؤثل» طبع ببغداد سنة ١٣٣١ هـ، و «الدر اليتيم والعقد النظيم» وهو ديوان شعره. ط حجرية ـ الهند ١٣١٢ هـ، ثم طبعه علي الخاقاني ١٣٦٨، ١٣٦٩ ـ ١٣٨٣ هـ/ ١٩٥٠ ـ ١٩٦٤ م في النجف وبغداد.

كتب عنه الشيخ عبد الجبار الساعدي دراسة عنوانها (ناعية الطف: السيد حيدر الحلي) ط النجف، ثم السيد مدين الموسوي دراسة بعنوان (حيدر الحلي، شاعراً) ط ١٩٧٧ م.

ترجمته في: ديوان محسن الخضري: ١١، ١١٣، البابليات ٢/ ١٥٣، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٢٩٠، الذريعة: ٩/ ٢٦٩، ريحانة الأدب: ٢٣٨، معارف الرجال ١/ ٢٩٠، معجم المطبوعات العربية ٧٨٨، معجم المطبوعات النجفية ١٧٣، نقباء البشر: ٢/ ٦٨٥، نهضة العراق الأدبية ٤٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤، الحصون المنيعة ـ خ ـ، كنز الأديب ٥، ظرافة الأحلام ٥٨، الكواكب السماوية ١٠٣، أعيان الشيعة: ٢٩/ ١٣ ـ ٢٠، شعراء الحلة: ط ٢/ ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٣٧، أدب الطف: ٨/ ٦ ـ ٣٣، الدر المنتثر ٢٠٥ ـ ٢٠٨.

السيد حيدر قال: رأيت في المنام فاطمة الزهراءعليها السلام فأتيت إليها مسلّماً عليها، مقبّلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

أناعي قتلىٰ الطف لا زلت ناعيا تهيّج على طول الليالي البواكيا

فجعلت أبكي، وانتبهت وأنا أُردد بهذا البيت، فجعلت أتمشىٰ في بهوي وأنا أبكي، وأحاول التتميم، ففتح الله سبحانه عليّ أن قلت متمماً لها:

أَعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم طوى جزعاً طيّ السجل فواديا

إلى آخر ما قال في نظمه. قال: ثم إنه أوصى أن تكتب وتوضع معه في كفنه[1].

ومن محاسن شعره الذي لم يطبع في ديوانه قوله:

وأغيد منسوب إلى العرب لاح لي على خده خال إلى الزنج ينسب
وما نظرت عيناي كالخال مبتلى مقيماً على نار من الخد تلهب
تنازعه أفعى من الجعد تارة وتلبسه طوراً من الصدغ عقرب[2]

وقوله:

ولما سرى الحادي بكم فاستفزني ونادى منادي البين أن لا تلاقيا
ربطت الحشا بالراحتين ولم أخل تطيح شظايا مهجتي من بنانيا
وعندي مما ثقف البين أضلع غدون على جمر الفراق حوانيا
وعين بلا غمض كان جفونها حلفن بمن تهواه أن لا تلاقيا[3]

ومن شعره في المذهب قوله مخمساً قصيدة عبد الباقي في مدح النبيصلى الله عليه وآله، وقد مرّ لها تخميس:

تعاليت من فاتح خاتم عليم بما كان في العالم
فيا صفوة الله من هاشم (تخيّرك الله من آدم
وآدم لولاك لم يخلق)

(١) ظرافة الأحلام ٥٨، البابليات ٢/١٥٦، ديوانه: ط حجري ٤١٧ ـ ٤١٨.
(٢) ديوانه: ط الخاقاني ١/١١٩.
(٣) المقطوعة جزء من قصيدة مطلعها: «أناعي الطف...»، ديوانه: ط حجري ٤١٩ ـ ٤٢٠، ط الخاقاني ١/١١٥ ـ ١١٦.

بك الكون آنس منه مجيئا وفيك غدا لا به مستضيئا
لأنك مذ جاء طلقاً وضيئا (بجبهته كنت نوراً مضيئا
كما ضاء تاج على مفرق)

فمن أجل نورك قد قرّبا إلّه السماء آدماً واجتبى
نعم والسجود له أوجبا (لذلك إبليس لما أبىٰ
سجوداً له بعد طرد سقى)

وساعة أغداه في أفكه بأكل الذي خصّ في تركه
عصى فنجا بك من هلكه (ومع نوح إذ كنت في فلكه
نجا وبمن فيه لم يغرق)

وسارة في سرّك المستطيل غداة غدا حملها مستحيل
بإسحاق بشّرها جبرئيل (وخلل نورك صلب الخليل
فبات وبالنار لم يحرق)

حملت بصلب أمين أمين إلى أن بعثت رسولاً مبين
وهل كيف تحمل في المشركين (ومنك التقلب في الساجدين
به الذكر أفصح في المنطق)

براك المهيمن إذ لا سماء ولا أرض مدحوّة لا فضاء
ومن خلق الخلق والأنبياء (سواك مع الرسل في إيلياء
مع الروح والجسم لم يلتقِ)

وكل رأى الله لم يحذه علاء وعلمك لم يغذه
فنزّه عهدك عن نبذه (فجئت من الله في أخذه
لك العهد منهم على موثق)

صدعت به والورى في عماء فحفّت بمجدك جند السماء
ورفّ عليك لواء الثناء (وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
على غير رأسك لم يخفق)

وحين عرجت لأسمى مقام وأدناك منه آله الأنام
أصبت بمرقاك أعلى المرام (وعن غرض القرب منك السهام
لدى قاب قوسين لم تمرق)

وقدماً بنورك لما أضاء رأت ظلمة العدم الانجلاء
فمن فضل ضوءك كان الضياء (لقد رمقت بك عين العماء
وفي غير نورك لم ترمق)

أضاء سناك لها مبرقا وقابل مرآتها مشرقا
إلى أن أشاع لها رونقا (فكنت لمرآتها زئبقا
وصفو المرايا من الزئبق)

بك الأرض مُدَّت ليوم الورود وأضحت عليها الرواسي ركود
وسقف السما شيّد لا في عمود (فلولاك لا نظم هذا الوجود
من العدم المحض في مطبق)

ولولاك ما كان خلق يعود لذات النعيم وذات الوقود
ولا بهما ذاق طعم الخلود (ولا شمّ رائحة للوجود
وجود بعرنين مستنشق)

ولو لم يجدك لمولوده أبا أمّ أركان موجوده
إذن عقمت دون توليده (ولولاك طفل مواليده
بحجر العناصر لم يبغق)

ولولاك ثوب الدجى ما انسدل ونور سراج الضحى ما اشتعل
ولولاك غيث السما ما نزل (ولولاك رتق السموات وال
أراضي لك الله لم يفتق)

ففيك السماء علينا بنى وذي الأرض مدّ فراشاً لنا
فلولاك ما انخفضت تحتنا (ولولاك ما رفعت فوقنا
يد الله فسطاط استبرق)

ولا كان بينهما من ولوج لغيث تحمّل ماء يموج
ولا انتظم الأرض ذات الفروج (ولا نثرن أكفّ ذات البروج
دنانير في لوحها الأزرق)

ولا سيّر الشهب ذات الضياء بنهر المجرّة رب العلاء
ولا نبش نوتي زنج المساء (ولا طاف من فوق موج السماء
هلال تقوّس كالزورق)

ولولاك وشي الرياض اضمحل ... ولا طرّز الطلّ منه حلل
وفيهن بسم الثرى ما اشتمل ... (ولولاك ما كللت وجنة الـ
ـبسيطة أيدي الحيا المغدق)

ولولاك ما فلّت الغاديات ... بأنمل قطر نواصي الفلاة
ولا الرعد ناغى جنين العضاة ... (ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في نجنق)

ولا صدغ آس بدا في ربىٰ ... على خدور وغدا مذهبا
ولا رنحت قد غصن صبا ... (ولا اختال نبت ربى في قبا
ولا راح يرفل في قرطق)

أفضت نطاق ندى دافقات ... بها اخضرّ غرس رجا الكائنات
فلولاك ما ساق وادي الهبات ... (ولولاك غصن نقا المكرمات
وحق أياديك لم يورق)

لك الأرض أنشأ علاّمها ... وقد نصبت لك أعلامها
فلولاك لم تخفض هامها ... (وسبع السموات أجرامها
لغير عروجك لم تخرق)

ولولاك يونس ما خلّصا ... من الحوت حين دعا مخلصا
وعيسىٰ لما أبرأ الأبرصا ... (ولولاك مثعنجر بالعصا
لموسىٰ بن عمران لم يفلق)

ولا يوم حرب على الشرك قاظ ... بسيف هدى مستطير الشواظ
ولا أنفس الكفر أضحت نفاظ ... (ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
على حوزة الدين لم ينفق)

بحبل الهدى كم رقاب ربقت ... وكم لبني الشرك هاماً فلقت
وكم في العروج حجاباً خرقت ... (وأسرى بك الله حتى طرقت
طرائق بالوهم لم تطرق)

لقد كنت حيث تحار العقول ... بشأو على ما إليه وصول
فأنزلك الله هادٍ رسول ... (ورقّاك مولاك بعد النزول
على رفرف حفّ بالنمرق)

لك الله أنشا من أمهات كرائم ما مثلها محصنات
ومذ زوّجت بالكرام الهدات (بمثلك أرحامها الطاهرات
من النطف الغرّ لم تعلق)

لحقت وإن كنت لم تعنق بشأو به الرسل لم تنطق
وأحرزت قدماً مدى الأسبق (فيا لاحقاً قط لم تسبق
ويا سابقاً قط لم تلحق)

خلقت لدين الهدى باسطا لنا وبأحكامه قاسطا
وحيث صعدت على شاحطا (تصوّبت من صاعدٍ هابطا
إلى صاب كل نقي تقي)

هبطت بأمر العلي الودود إلى عالم عالم بالسعود
ونورك سام لأعلى الوجود (فكان هبوطك غير الصعود
فلا زلت منحدراً ترتقي)[1]

وله في المراثي الحسينية ما بذّ به من سبق، وتخلّف عنه من لحق، وديوانه مطبوع، وشعره محفوظ في كل مجموع، فلا حاجة لنقل أكثر من هذا.

ولد منتصف شعبان سنة ألف ومائتين وست وأربعين.

وتوفي لتسع مضين من ربيع الآخر سنة ألف وثلاثمائة وأربع بالحلة، وحمل إلى النجف فدفن بالصحن الحيدري أمام الرأس، ورثته الشعراء، بما أثبت في ديوانه رحمه الله.

---

(١) ديوانه: ط حجري ٢٨٥ ـ ٢٩٠، ط الخاقاني ١/ ٢٦٥ ـ ٢٧٠.

حـرف الـخـاء

(٨٩)

خالد بن معدان الطائي[*]

كان فاضلاً سرياً من التابعين المختصين بعلي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان رئيس البعث الذي أرسله ابن عباس رضي الله عنه من البصرة نجدة لمعقل بن قيس في قتال بني ناجية، وكان أمير المؤمنين أمره أن يرسل رجلاً من أهل الصلاح والبأس صليباً، فأرسله، كما ذكره الطبري في تأريخه[1].

وكان أديباً شاعراً من قدماء الشعراء، وكان أول من رثى الحسين عليه السلام في بعض الأقوال، فمن شعره قوله في الحسين عليه السلام:

جاءوا برأسك يابن بنت محمد ... مترملاً بدمائه ترميلا
ويكبّرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا
قتلوك عطشاناً ولمّا يرقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا
وكأنما بك يابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا
نقضوا الكتاب المستبين وأبرموا ... ما ليس مرضيّاً ولا مقبولا[2]

وله قصائد غيرها، لم أقف عليها، أو وقفت ولم تعلق بحفظي.

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٢٩/ ١٤٠ ـ ١٤٢، أدب الطف: ١/ ٢٨٣ ـ ٢٩٤.

(١) تاريخ الطبري.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٦٣، أدب الطف: ١/ ٢٨٨ وفيه أنها له أو لديك الجن. ولم أعثر عليها في ديوان ديك الجن جمع الملوحي والدرويش.

توفي سنة مائة وثلاث من الهجرة، رحمه الله تعالى.

(٩٠)

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخَطمي الأنصاري، ذو الشهادتين[*]

كان صحابياً من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنينعليه السلام، وكان مع علي في حروبه.

وكان شاعراً فحلاً، فمن شعره يوم السقيفة قوله:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه ... أطب قريش بالكتاب وبالسنن
وفيه الذي فيهم من الخير كله ... وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وإن قريشاً لا تشق غباره ... إذا ما جرى يوماً على السبق البدن
وصي رسول الله من دون أهله ... وفارسه قد كان في أول الزمن
وأوّل من صلى من الناس كلهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة ... تكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه ... إمامهم حتى أُغيب بالكفن[(١)]

وقوله يوم الجمل:

أعائش خلي عن علي وعيبه ... بما ليس فيه إنما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهله ... وأنت على ما كان من ذاك شاهده
وحسبك منه بعض ما تعلمينه ... ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده
إذا ما قيل ماذا عبت منه رميته ... بخذل ابن عفان وما تلك آيده

(*) ترجمته في: الإصابة ١/ ٤٢٥، صفة الصفوة ١/ ٢٩٣، ذيل المذيل ١٣، رجال الطوسي ١٩، جمهرة أنساب العرب ٣٤٤ ـ ٣٤٥، بلوغ الإرب ١/ ٢٨٧، تأسيس الشيعة: ٣٥٥، أعيان الشيعة: ٢٩/ ٢٣٤ ـ ٢٤٥، المحاسن والمساوىء ٣٣، الطبقات الكبرى ٦/ ٥١، أخبار شعراء الشيعة: ٣٦ ـ ٣٧، الأعلام ط ٤/ ٢/ ٣٠٥، وقعة صفين (مواضع متفرقة)، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة).

(١) بعضها في أخبار شعراء الشيعة: ٣٦، أعيان الشيعة: ٢٩/ ٢٤٣، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٧٥ ـ ٢٧٦، كنز الفوائد ٤٨.

وليس سماء الله قاطرة دماً لذاك وما الأرض الفضاء بمائده[1]

وقوله في ذلك اليوم:

ليس بين الأنصار في حومة الحرب وبين العداة إلا الطعان
وقراع الكماة بالقضب البيض إذا ما تحطم المران
فادعها تستجب فليس من الخزرج والأوس يا علي جبان
يا وصي النبي قد أجلت الحرب الأعادي وسارت الأظعان
واستقامت لك الأمور سوى الشام وفي الشام تظهر الأضغان
حسبهم ما رأوا وحسبك منا هكذا نحن حيث كنا وكانوا[2]

وقوله في صفين:

قد مرّ يومان وهذا الثالث كم ذا يرجى أن يعيش الماكث
والناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث
هذا الذي يبحث فيه الباحث

وقتل في وقعة الخميس بصفين سنة سبع وثلاثين، ورثاه جملة من الشيعة في ذلك اليوم، ورثته ابنته ضبيعة فقالت:

عين جودي على خزيمة بالدمع قتيل الأحزاب يوم الفراتِ
قتلوا ذا الشهادتين عتواً أدرك الله منهم بالتراتِ
قتلوه في فتية غير عزل يسرعون الركوب في الدعواتِ
نصروا السيد الموفق ذا العدل ودانوا بذاك حتى المماتِ
لعن الله معشراً قتلوه ورماهم بالخزي والآفاتِ[3]

(١) أعيان الشيعة: ٢٩.
(٢) أعيان الشيعة: ٢٩.
(٣) وقعة صفين ٤١٦.

(٩١)

خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشعي، أمير الحويزة ومولاها(*)

كان فاضلاً، جمع أطرافه على الفضل، وتقدم بالقول الفصل، فصنّف كتباً مفيدة، وألّف تآليف عديدة. وكان أديباً شاعراً، نظم ودوّن وجمع وعنون، واجتمع بالشيخ بهاء الدين العاملي في فارس، وبالميرزا محمد الإسترابادي(١) في الحجاز، وأضر(٢) في آخر عمره، وله شعر كثير في الغزل والحماسة ومديح الأئمة عليهم السلام، فمن محاسن غزله المشتمل على الفخر قوله:

وخريدة قد زار ليلاً طيفها ... وإلى الخلافة صبحه يترشح
أعرضت عما دون أنس كلامها ... ثم انتبهت وعفتي تترجح(٣)

وقوله في مدح علي عليه السلام:

أبا حسن يا حمى المستجير ... إذا الخطب وافى علينا وجارا
لأنت أبر الورى ذمة ... وأكبر قدراً وأمنع جارا
فلا فخر للمرء ما لم يمت ... إليك انتساباً فينمي النجارا(٤)

توفي سنة ألف وأربع وسبعين(٥)، ورثاه الشهاب الحويزي(٦) بقوله:

(*) السيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدي بن فلاح بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. «رياض العلماء» غ. م.

ترجمته في: أمل الآمل: ٢/ ١١١، رياض العلماء ـ خ/ ٢٠٥، روضات الجنات ٢/ ٢٦٥، ٣/ ٤١٠، تاريخ المشعشعين ٢٣٣ ـ ٢٤٤، أعيان الشيعة: ٣٠/ ٢٠ ـ ٣٧.

(١) صاحب كتاب الرجال.

(٢) أصبح ضريراً، ذهب بصره.

(٣) أعيان الشيعة: ٣٠، تأريخ المشعشعين ٢٤١.

(٤) أعيان الشيعة: ٣٠، تأريخ المشعشعين ٢٤١.

(٥) في تاريخ المشعشعين ٢٣٣: «توفي ليلة الأربعاء من شهر رجب ١٠٧٠ هـ».

(٦) ترجمه المؤلف برقم (١٢٠).

مضى خلف الأبرار والسيد الطهر فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى فغادرت ذكاء الدين وانكسف البدر
ومات الندى فلترثه السن الثنا وليث الوغى فلتبكه البيض والسمر
هو الحرّ يوم الحرب تثني حرابه عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
فمن لليتامى والأرامل بعده وممن نُرجي النفع إن مسنا الضر(١)

وهي طويلة موجودة في ديوانه المطبوع مراراً، فمن شاءها فليطلبها منه.

(١) كاملة في ديوان ابن معتوق ١٥٧، تأريخ المشعشعيين ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

حرف الدّال

(٩٢)

داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري، أبو هاشم(*)

كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، فشاهد الإمام الرضا عليه السلام وأولاده حتى المهدي عليه السلام.

وكان فاضلاً شاعراً دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر وقد جلس للتهنئة بقتل يحيى بن عمر صاحب شاهي سنة خمس ومائتين في أيام المستعين، فخرج منه وهو يقول:

يا بني طاهر كلوه وبيا إن لحم النبي غير مري
إن وتراً يكون طالبه الله لوتر بالفوت غير حري

دخل على الجواد عليه السلام، فقال عليه السلام: يا هؤلاء إن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، فمن صلى في تلك الروضة ضمنت له على الله الجنة، وقد صلى فيها المخالف والموالف فما ترون؟ قلنا: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم، فقال: ليس الأمر كما تظنّون، إنما القبر مولانا أمير المؤمنين لأنه قبر علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما المنبر فقائمنا أهل البيت، وأما الروضة فنحن الأئمة.

قال داود: فقلت له: يا مولاي قد حضرني في هذا المقام شعر،

(*) له ديوان شعر جمعه العياشي «رجال النجاشي».

ترجمته في: مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، أعيان الشيعة: ٣٠/ ١٩٤ ـ ٢١١، معجم رجال الحديث ٧/ ١٢١ ـ ١٢٣.

فقال: أنشد، فأنشدته قولي:

يـــا حـــجـــة الله أبـــا جـــعـــفـــرِ — وابن البشير المصطفى المنذرِ
أنـــت وآبـــاؤك مـــمـــن مـــضـــى — روضة بين القبر والمنبر
تجلو بتفسيرك عنا العمى — ونورك الأشرف والأنور
صلى على المدفون في طيبة — جدك والمضمون بطن الغري
وأمك الزهراء مضمونة — أرض بقيع الغرقد الأزهر
والسيد المدعو شبيراً ومن — يدعى بسبط المصطفى شبر
والتسعه الأطهار من لم يكن — يعرفهم في الدين لم يعذر
هم خلفاء الله في أرضه — وهم ولاة البعث والمحشر
وهم سقاة الناس يوم الظما — شيعتهم ريا من الكوثر
وأنتم الذواد أعداءكم — في مورد منه وفي مصدر
وتدخلون النار من شئتم — من جاحد حقكم منكر
وتدخلون الجنة المقتفي — آثاركم في غابر الأعصر
إني موال من تولاكم — ومن يعاديكم فمنه بري[1]

وله في قصيدة ختم الحصاة وقد شاهدها، فقال في مدح العسكري عليه السلام:

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى — له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها — كموسى وفلق البحر والبدو العصى
وما قمص الله النبيين حجة (آية) — ومعجزة إلا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره — من الأمر أن يتلو الدليل ويفحصا[2]

مَرِض أبو الحسن الثالث عليه السلام فكتب إليه قصيدة منها قوله رحمه الله:

مادت الأرض بي وآدت فؤادي — واعترتني موارد العرواء
حين قالوا الإمام نضو عليل — قلت نفسي فدته كل الفداء
مرض الدين لاعتلالك واعتل — وغارت له نجوم السماء
عجباً إن منيت بالداء والسقم — وأنت الإمام حسم الدواء

---

(١) أعيان الشيعة: ٣٠.

(٢) أعيان الشيعة: ٣٠.

أنت آسي الأدواء في الدين والد نيا ومحيي الأموات والأحياء[1]

فمن محاسن شعره في الأئمة قوله:

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم أعن السلامة والنجاة أحول
ذخر الشفاعة جدكم لكبائري فيها على أهل الوعيد أصول
شغلي بمدحكم وغيري عنكم بعدوكم ومديحه مشغول[2]

يقول فيها وهو مما يدل على فضله:

ومجادل لي سائل لأجيبه موسى أحق بها أم إسماعيل
قلت الدليل معي عليك وما على ما تدعيه للإمام دليل
موسى أطيل له البقاء فحازها إرثاً ونصاً والرواة تقول
إن الإمام الصادق ابن محمد عزي بإسماعيل وهو جديل
وأتى الصلاة عليه يمشي راجلاً أفجعفر في وقته معزول[3]

وقوله:

أليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السن يومئذ طفلا
فألا سواه كان آخى وفيهم إذا ما عددت الشيخ والطفل والكهلا
فهل ذاك إلا أنه كان مثله فألا جعلتم في اختياركم المثلا
أليس رسول الله أكد عقده فكيف ملكتم بعده العقد والحلا
ألم تسمعوا قول النبي محمد غداة علي قاعد يخصف النعلا
فقال عليه بالإمامة سلّموا فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا
فيا أيها الحبل المتين الذي به تمسكت لا أبغي سواه به حبلا[4]

وله ديوان جمعه العياشي فيما نقله النجاشي.

توفي سنة مائتين وإحدى وستين، كما ذكره ابن الأثير، رحمه الله تعالى.

---

(١) أعيان الشيعة: ٣٠.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٣٥.
(٣) أعيان الشيعة: ٣٠، مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٣٠.
(٤) أعيان الشيعة: ٣٠، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٥ ـ ٣٦، ٢٤٦.

(٩٣)

داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافيز ـ بالزاي ـ البحراني(*)

كان واحد العصر في الفضل والأدب، وأعجوبة الزمن في الخطابة، وكان أستاذاً للسيد الحسين الغريفي البحراني[1]، وله معه مكاتبات ورسائل ومطارحات، ذكره في السلافة وأثنى عليه وذكر جملة من مآثره، وكان كثير الجدل في المسائل العلمية، ولما اجتمع بالحسين إبن عبد الصمد العاملي[2] في البحرين أكثر من النزاع معه حتى أضجره، فقال فيه الحسين:

أناس في أول قد تصدوا ... لمحو العلم واشتغلوا بلم لم
إذا باحثتهم لم تلق منهم ... سوى لفظين لم لم لا نسلم

وكان شاعراً رقيق الشعر سهله، لطيف المعنى جزله، فمن شعره قوله:

أنا والله المُعاني ... بالهوى شوقي أعرب
كلما غنى الهوى لي ... أرقص القلب وأطرب
وغدا يسقيه كاسات ... صبابات فيشرب
فالذي يطمع في سلب ... هوى قلبي أشعب
قلت للمحبوب حتى ... الهوى للقلب ينهب
وبميدان الصبا واللهو ... ساه أن تلعب
قال ما ذنبي إذا شا ... هدت نار الخد تلهب
فهوى قلبك فيها ... ذاهباً في كل مذهب
قلت هب إن الهوى هب ... فألقاه بهب هب

(*) ترجمته في: خلاصة الأثر ٢/ ٨٨، علماء البحرين للماحوزي، الرائق للسيد أحمد العطار ـ خ/ ٢/ ٢٨٧، المنتخب للطريحي: ١/ ١٢٧ وغيرها، أنوار البدرين ٨٠ ـ ٨١، أعيان الشيعة: ٣٠/ ٢٢١ ـ ٢٢٥، الغدير ١١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٧، أدب الطف: ٥/ ٤٤ ـ ٤٨، إجازات بحار الأنوار ١٢٩، سلافة العصر ٥٢٩ ـ ٥٣٢، تتميم أمل الآمل لابن شبانة البحراني ـ خ ـ، علماء البحرين ١٢٥ ـ ١٢٨.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٦٩).

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧٧).

أفلا تنقذ من يهواك   من نار تلتهب[1]

وقوله في موشحة حيدرية:

سل غزال الجزع من سلسل   ريقه رشف لمن سلسل
في قيود الحب لما سل   صارماً من لحظه أجفاني
صير الناظر، ساهر الفاطر   قلبه حائر، حلف أشجان

❀ ❀ ❀

كلما صاح من ماح   هزَّ من أعطافه رماح
واستبى الأموال والأرواح   كم به من مغرم عانِ
في لظى الأشواق، ما له من راق   دمعه المهراق، من قانِ

❀ ❀ ❀

قلت لما راح في المحضر   بلباس السندس الأخضر
يوسف الصديق هذا مر   أو هلال وأعلى بان
نشره العنبر، ريقه السكر   ثغره الجوهر، عقد مرجانِ

❀ ❀ ❀

شعره من حندس الديجور   نحره قد صيغ من بلّور
صدره نور علاه نور   لهذه الماجي كرمان
خده التفاح، منه مسك فاح   وجهه مصباح، وهبان

❀ ❀ ❀

كم له في عرصة العشّاق   ميت من لوعة الأشواق
ساهر الأجفان والأحداق   دمعه يجري بتهتان
قلب إذ بالباب، حاسر الجلباب   ساحر الألباب، فتّانِ

❀ ❀ ❀

كم وكم يا مائس القدّ   محرق في جمرة الخدِّ

---

(١) أعيان الشيعة: ٣٠/٢٢٢، الغدير ١١/٢٣٣ ـ ٣٣٤، سلافة العصر ٥٣٠.

قــلــب صــبّ فــي لــظــى صــدٌ ... جـــاعـــلاً خـــزّان نـــيـــران
مـالـك الـحـب، سـاكـن الـقـلـب ... مـــســـعّـــر كـــربـــي، وأحـــزانـــي

❀ ❀ ❀

فـانـعـمـن بـالـوصـل كـي يـنـعـم ... بـــال بـــالٍ نـــادر مـــغـــرم
فـيـك حـبـل الـوصـل قـد أبـرم ... كـيـف تـصـلـيـه بـهـجـرانِ
فاسقني خمريِ، من لمىٰ الثغر ... وأذن يـــا بـــدري، وكـــيـــوانـــي

❀ ❀ ❀

نـــازلاً فـــي بـــرج إســـعـــادي ... مـنـجـزاً بـالـقـرب مـيـعـادي
جـــالـــيـــاً فـــي روضـــة الـــوادي ... مـــن قـــدود ورد نـــعـــمـــانِ
الـــغـــض، بـــاســـط فـــي الأرض ... سـنـدسـاً فـي عـرض، مـيـدانِ

❀ ❀ ❀

صـفـقـت بـشـراً لـنـا الأوراق ... واغـتـدت مـن لاعـج الأشـواق
بـالأغـانـي تـطـرب الـمـشـتـاق ... كـلـمـا غـنّـت بـالـحـسـانِ
أرقص الأغصان، روحها النشوان ... وانـجـلـت احـزان، نـدمـانـي

❀ ❀ ❀

مـثـلـمـا جـلـى عـن الإسـلام ... سـيـف سـيـف الـواحـد الـعـلاّم
غـــيـــهـــب الأحـــزان والآلام ... خـــيـــر ضـــرّاب وطـــعّـــان
حـيـدر الـكـرار، نـاصـر الـمـخـتـار ... وارث الأســـرار، ربّـــانـــي

❀ ❀ ❀

أهـل بـيـت الـمـصـطـفـى الـهـادي ... خـــيـــر عُـــبّـــاد وزُهّـــاد
مـــا لـــلـــداود مـــن الـــزاد ... غـــيـــر حـــبـــي آل عـــدنـــانِ
خـيـرة الـبـاري، خـيـر أبـرار ... من لظى النار، انقذوا الجاني

❀ ❀ ❀

واشـفـعـوا فـي صـفـح زلاّتـي ... والأخـــلا مـــع قـــرابـــاتـــي
والـــذي يـــروي فـــعـــالاتـــي ... والـــذي يـــصـــغـــي لأوزانـــي

مـن ذوي الـحـب، خـصّـكـم ربـي ... غــايــة الــقــرب، بــرضــوانِ

❁ ❁ ❁

وقوله في أهل البيت عليهم السلام:

بـدا يـخـتـال فـي ثـوب الـحـريـر ... فـعـمَّ الـكـون مـن نـشـر الـعـبـيـر
فـقـلـنـا نـور فـجـر مـسـتـطـيـر ... جـبـيـنـك أم سـنـا الـقـمـر الـمـنـيـر
وهــذا الــورد فــي الــجــنــه ... بــدا أم حــمــرة الــوجــنــه
ودعــج الــعــيــن أم دخــنــه ... بــأصــنــاف الــعــقــاقــيــر
وقــدّ مــائــل أم غــصــن بــان ... تــثــنــى أم قــضــيــب خــيــزرانــي
عــلــيــه بــدر تــمّ شــعــشــعــانــي ... بـنـور فـي الـديـاجـي مـسـتـطـيـر
ونــحــر مــشــرق بــالــنــور ... أم إبــريــق مــن بــلــور
وريــق الــثــغــر أم أحــور ... يــجــلــى فــي الــقــواريــر
ألا يـا يـوسـفـي الـحـسـن كـم كـم ... فـؤادي مـن لـهـيـب الـشـوق يـضـرم
وكـم يـا فـتـنـة الـعـشّـاق أظـلـم ... ومـا لـي فـي الـبـرايـا مـن نـصـيـر
وكــم مــن زفــرتــي أحــرق ... وكــم مــن عــبــرتــي أشــرق
وفــي بــحــر الــهــوى أغــرق ... بــكــيــا مــن قــنــاطــيــر
فـهـلاّ يـا حـبـيـب الـقـلـب أنـعـم ... بـجـنـات الـتـدانـي يـا مـنـعّـم
فـقـلـبـي فـي الـهـوى صـلّـى وسـلّـم ... وصـحـت وحـرّ أشـواقـي ضـمـيـري
وادعــى ســيــد الــعــشــاق ... قــيــس بــن الــمــلّــوح ذاق
خــمــر الــحــب مــن دفــاق ... راح مــن مــســاطــيــر
وديـوان الـهـوى أمـلاه قـلـبـي ... وكـل نـافـذ مـن فـرط حـبّـي
وأهـل الـبـيـت مـن زفـراتـي كـربـي ... هـدوا كـل إلـى نـار الـسـعـيـر
أنــا الــشــاكــي أنــا الــمــوجــع ... أنــا الــهــاجــر لــلــمــضــجــع
كــأنــي فــي الــدجــى ألــســع ... بــأشــواك الــزنــابــيــر
فـجـد بـالـوصـل يـا بـدر الـديـاجـي ... وصـبّ الـراح فـي كـأس الـزجـاج
وغـن بـحـق حـسـنـك يـا سـراجـي ... فـإن الـخـيـل تـشـرب بـالـصـغـيـر
وقــل يــا كــامــل الــحــســن ... إذا رجّــعــت فــي الــلــحــن
حــمــائــم وصــلــنــا غَــنّــي ... وغــربــان الــنــوى طــيــري
وروح قـلـب مـشـتـاق كـئـيـب ... بـريـحـان الأغـانـي يـا حـبـيـبـي

ورجع يا ليالي الوصل طيبي ومن أقداح أفراحي ديري
وجودي يا ليالينا بطيب من تدانينا
واخف شخص واشينا وأشخاص النواطير
وقصّر في الخطا عند التثني ليعذر عاذر قد نال مني
ويخجل كل ميّاس بغصن ودع بحياة حسنك يا أميري
مطال العاشق الهائم وقول العاذل اللائم
واقنع بالهوى حاكم لكي أبدي معاذيري
أتعلم أني أضحي وأمسي أكرر فيك درساً بعد درس
وأصلي من لهيب الشوق نفسي وأتبع فيض دمعي بالزفير
وبي ما لو به ندري طيور الجو في البحر
لحن الطير في الوكر وأدمت بالمناقير
فإن ضيعت شيئاً من ودادي فحسبي حب أحمد خير هادِ
ومبعوث إلى كل العبادِ شفيع الخلق والهادي البشير
وحب العترة الأطهار ينجي من لهيب النار
حاشا ربنا الغفار يجزي في المقادير
بأن أصلى لظى نار توقد وعندي حب خير الخلق أحمد
وحب المرتضى الطهر المسدّد وحب الآل باقٍ في ضميري
هواكم يا بني الهادي به غنمي وإسعادي
إذا وافيت ميعادي بإجرامي وتقصيري
به داود يجزي في المعاد نجاة من لظى ذات اتقاد
وينجو كل عبد ذي وداد بحب الآل والهادي البشير
سقاكم كل أحيانِ من الوسمي هتاني
من الله برضوان على طول الأعاصير[1]

توفي رحمه الله سنة ألف وعشرين تقريباً بالبحرين، والله أعلم.

(١) أعيان الشيعة: ٣٠/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، بعضها في الغدير ١١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، علماء البحرين ١٢٨.

(٩٤)

دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي(*)

كان عالماً بأيام العرب وطبقات الشعراء، أديباً شاعراً لم يكد يمدح غير آل محمد عليهم السلام(١)، سمع شعره فأحضره ولازمه وله اجتماعات مع فحول الشعراء من طبقته كأبي نؤاس، ومسلم بن الوليد، وابن عمه أبي الشيص.

(*) اسم (عبد الرحمن) الوارد في سلسلة نسبه ينفرد به صاحب الطليعة، ولعله سهو منه. وهناك صور أخرى مختلفة لنسبه أوردتها مصادر أخرى (انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢، وتاريخ دمشق ٥/ ٢٧٧).

هو أبو جعفر دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصىٰ بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقياء، الخزاعي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل بديل بن ورقاء الخزاعي. ولد سنة ١٤٨ هـ. كان شاعراً من أبرز شعراء عصره، وعالماً من علماء الكلام والتاريخ واللغة. وثقته كتب رجال الشيعة، وأثنت عليه ثناء عاطراً. وفد على الإمام الرضا عليه السلام يوم كان ولياً للعهد بخراسان، وأنشده قصيدته التائية المشهورة، فخلع الإمام عليه جبته وأعطاه عشرة آلاف درهم، فاغتصب أهل قم الجبة منه، ثم عوضوه عنها بثلاثين ألف درهم وأعطوه قطعة منها، فكتب القصيدة على تلك القطعة، وأوصى أن توضع في كفنه عند موته. كان متفانياً في حب أهل البيت ومخاصمة خصومهم لذلك عاش مشرداً مضطهداً طوال حياته. هجا خلفاء بني العباس الذين عاصرهم أولهم الرشيد وآخرهم المتوكل وهجا الكثير من وزرائهم وقوادهم، ولو هادنهم ومدحهم لشاركهم في دنياهم. توفي مقتولاً بالأهواز سنة ٢٤٦ هـ. من آثاره: طبقات الشعراء، وكتاب الواحدة في المثالب والمناقب، وديوان شعره.

ترجمته ونماذج من شعره في: الأغاني: ٢٠/ ١٣١ ـ ٢٠٢، روضات الجنات ٢٧٥، رجال النجاشي ١١٦، أخبار شعراء الشيعة: ٩٢ ـ ١٠٧، تأريخ دمشق الكبير ٥/ ٢٢٩، تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢، طبقات الشعراء، زهر الآداب ٢/ ٩٨١، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٦٦ ـ ٢٧٠، الإصابة ٣/ ٨٩، الغدير ٢٠/ ٣٤٩ ـ ٣٨٦، أعيان الشيعة: ٣٠/ ٢٦١ ـ ٣٥٩، أدب الطف: ١/ ٢٩٥، نسمة السحر ترجمة رقم (٧٠)، الشعر والشعراء: ٧٢٧، كشف الغمة للإربلي ٣/ ١١٢، رجال العلامة الحلي ٧٠، رجال الطوسي ٣٧٥، رجال الكشي ٤٢٥، الذريعة: ٩/ ٣٢٦، مقدمة ديوان دعبل لعبد الصاحب الدجيلي، مقدمة ديوان دعبل لعبد الكريم الأشتر، أنوار الربيع ٢/ هـ ٣٨.

(١) يبدو أنه سقط، حيث إن الجملة التي بعدها ناقصة البداية.

فمن شعره في الغزل قوله المشهور:

أينَ الشبابُ وأيةً سَلكا؟ | لا، أينَ يُطلبُ، ضلَّ من هلكا
لا تطلبوا بظلامتي أحداً | طرفي وقلبي في دمي اشتركا
لا تعجبي يا سلم من رجل | ضحك المشيب برأسه فبكا[1]

وقوله في المذهب:

أنّى يكون وليس ذاك بكائن | يَرِث الخلافةَ فاسق عن فاسقِ
إن كان إبراهيم مضطلعاً بها | فَلْتَصْلُحَنْ من بعده لمُخارقِ

ولما سمع هذين البيتين المأمون وكان مغضباً عليه لهجائه آل عباس ضحك، وقال: صفحت عنه بكل ما هجانا، إذ قرن إبراهيم بمخارق[2].

وكتب أمان دعبل، فخرج وكان متخفياً عند أبي دلف واستنشده قصيدته في رثاء الرضا فأنكرها فأكّد أمانه، وأنشده إياها، فلما أتمّها ألقى عمامته عن رأسه وقال: والله لقد صدقت يا دعبل، نقل ذلك الشيخ الطوسي في الأمالي[3].

ومن شعره قصيدته التي أنشدها الرضا حين قصده هو وإبراهيم الصولي[4]، كما تقدم في إبراهيم، وأول هذه القصيدة قوله:

---

(١) الأغاني: ٢٠/ ١٣٩.

(٢) الأغاني: ٢٠/ ١٩٤ ـ ١٩٥.

ومخارق، هو أبو المهنا بن يحيى الجزار: إمام عصره في فن الغناء، وهو من أطيب الناس صوتاً، كان الرشيد العباسي يعجب به حتى أقعده مرّة على السرير معه وأعطاه ٣٠ ألف درهم، اتصل بعد ذلك بالمأمون، وزار معه دمشق، كان مملوكاً لعاتكة بنت شُهدة بالكوفة، وهي التي علّمته الغناء والضرب على العود، وباعته فصار إلى الرشيد فأعتقه وأغناه وكنّاه بأبي المهنا. توفي سنة ٢٣١ هـ.

ترجمته في: النجوم الزاهرة: ٢/ ٢٦٠، تأريخ الطبري ١١/ ٢١، الأغاني: ٣/ ٧١، ٧٢، ٦/ ٢٦٢، ١١/ ٣٥، ٢١/ ٢٢٠، الأعلام ط ٤/ ٧/ ١٩١، الشعر والشعراء: ط الحلبي ٨٢٧.

(٣) أمالي الطوسي.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤).

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وهي مشهورة فخلع عليه الرضا جبة خزّ وأعطاه دراهم مضروبة باسمه عليه السلام.

ومن شعره قصيدته التي رثى بها الرضا عليه السلام التي استنشده إياها المأمون كما تقدم وهي:

تأسفتْ جارتي لما رأت وزري وعدَّتِ الحلمَ ذنباً غيرَ مُغتَفرِ!
ترجو الصبا بعدما شابتْ ذوائبُها وقد جرَتْ طلقاً في حلبةِ الكبرِ[1]
أجارتي! إنّ شيبَ الرأس أقلقني ذكرَ المعاد، وأرضاني من القدرِ
لو كنتُ أركنُ للدنيا وزينتِها إذاً بكيتُ على الماضينَ من نفَري
أخنى الزمانُ على أهلي فصدعهمْ تصدعَ الشعب لاقىٰ صدمةَ الحجرِ
بعضٌ أقامَ، وبعضٌ قد أهاب به داعي المنية، والباقي على الأثرِ
أما المقيمُ فأخشى أن يفارقَني ولستُ أوبةَ من ولّى بمنتظرِ
أصبحتُ أخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قصّ رؤيا بعدَ مدكرِ
لولا تشاغلُ عيني بالأولى سلفوا من أهلِ بيتِ رسول الله لم أقرِ
وفي مواليكَ للمحزون مشغلة من أن يقيم بمقصودٍ على أثرِ
كم مِن ذراعٍ لهمْ بالطفِ بائنة وعارضٍ، في صعيدِ التربِ، منعفرِ[2]
أمسىٰ الحسينَ ومسراهم لمقتلهِ وهم يقولون: هذا سيدُ البشرِ
يا أمةَ السوء ما جازيتِ أحمد عن حسن البلاءِ على التنزيل والسورِ
خلفتموه على الأبناءِ حين مضى خلافةَ الذئبِ في أنقاض ذي بقرِ
لم يبق حيّ من الأحياء نعلمُهُ مِن ذي يمانٍ ومن بكرٍ ومن مضرِ
إلاّ وهمْ شركاءٌ في دمائِهمُ كما تشاركَ أيسارٌ على جُزرِ[3]
قتلٌ وأسرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ فعلَ الغزاةِ بأرض الروم والخزرِ
أرى أُميةَ معذورينَ إن قتلوا ولا أرى لبني العباسِ من عذرِ

---

(١) جرت طلقاً: أي جرت بعيدة أو متباعدة.

(٢) بائنة: منقطعة، والعارض صفحة الخد.

(٣) ايسار: جمع يسر أو ياسر وهم المجتمعون على الميسر، كانوا ينحرون الجزور ليقامروا عليها، وبعد أن يقسموا الجزور أقساماً ويضربوا بالقداح وفيها الرابح والغفل فمن خرج له قدح رابح فاز وأخذ نصيبه من الجزور ومن خرج له الغفل غرم ثمنها!.

قومٌ قتلتمْ على الإسلام أوّلهمْ حتى إذا استملكوا جازوا على الكفر
أبناءُ حربٍ ومروانٍ وأسرتُهم بنو معيط ولاة الحقدِ والوغر(١)
أربع بطوسٍ على أرض الزكي بها إن كنتَ تربع من دينٍ على وطر
قبران في طوس: خيرُ الناس كلهمُ وقبرُ شرهُم هذا من العِبر!(٢)
ما ينفعُ الرجسَ من قربِ الزكي وما على الزكي بقرب الرجسِ من ضررِ
هيهاتَ كلُّ امرىءٍ رهنٌ بما كسبتْ يداه منها، فخذ ما شئت أو فذرِ(٣)

ولد سنة مائة وثمان وأربعين.

وتوفي قتيلاً بالسم في الأهواز سنة ست وأربعين ومائتين، قيل لأنه هجا مالك بن طوق فأرسل إليه من ضربه ليلاً بزج حربة مسموم في قدمه فمات منه رحمه الله. ورثاه وأبا تمام، والبحتري فقال:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبلِ
أخوي! لا تزل السماء مخيلة تغشاكما بسماء المزن عسبل
جدث على الأهواز يبعد دونه مسرى النعى، ورمة بالموصلِ(٤)

ورؤي بعد مماته فسئل عن حاله فقال: استنشدني رسول الله ﷺ قوله في آله عليهم السلام فأنشدته قولي فيهم عليهم السلام:

لا أضحك اللّهُ سنَ الدهر إن ضحكت وآلُ أحمدَ مظلومون قد قُهروا
مشرّدونَ نُفوا عن عقر دارِهُمُ كأنَّهمْ قد جنوا ما ليس يُغتفرُ(٥)

فقال ﷺ لي: أحسنت وشفع لي وأعطاني هذه الثياب والقلنسوة، وكان قد رآه الرائي بثياب وقلنسوة بيض، رحمه الله تعالى.

---

(١) وغر، يوغر وييغر صدره: توقد من الغيظ ومنه الوغر.

(٢) القبران هما قبر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد.

(٣) القصيدة في مجالس المؤمنين، روضات الجنات ٢٨٠، أعيان الشيعة: ٣٠/٢٨٧، ٢٨٨، تاريخ ابن عساكر ٥/٢٣٣، آداب اللغة العربية ٢/٧٣، المدائح النبوية ١٠٩، الأغاني: ١٨/٥٧، معاهد التنصيص ٢٧٥، تأسيس الشيعة: ١٩٤، روضة الواعظين ٢٨١، مناقب آل أبي طالب ٣/٢٦٨، ديوانه: ١٠٤ ـ ١٠٦.

(٤) وفيات الأعيان ١/١٨٠.

(٥) ديوانه: ١٠٦.

حرف الرّاء

(٩٥)

الراضي بن الصالح بن المهدي بن الرضا الحسيني القزويني البغدادي النجفي(*)

كان أديباً شاعراً مفلقاً، كثير التخاميس لما يستحسنه من الشعر، فكان إذا خَمَّس يظن أن الشاعر ترك له معنى في البيت وأشار إليه، فمن شعره قوله وقد مرَّ بالسماوة [قادماً] من بغداد:

سقى الغيث أكتاف السماوة إنها ... مراح لآرام النقا وملاعب
توهمها طرفي سماء محاسن ... كواكبها البيض الحسان الكواعب
أجوب الفلا شرقاً وشوقي مغرب ... ففي الغرب لي قلب وفي الشرق قالب(١)

(*) السيد راضي بن السيد صالح بن مهدي بن رضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد ابن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين، وتمام نسبه في ترجمة أخيه الحسين برقم (٧٥).

له ديوان شعر فُقد، ثم قام أخيه السيد حسون بجمع ما عثر عليه من شعر أخيه، وفرغ منه في ١٥ شعبان ١٣٤١ هـ يوجد في مكتبته ببغداد.

وله ديوان شعر أيضاً جمعه الشيخ إبراهيم آل الشيخ صادق آل الشيخ يحيى العاملي، نسخته بدار المخطوطات ببغداد، ونسخة أخرى بخط الشيخ محمد السماوي محفوظة بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم (٢٩١).

ترجمته في: الحصون المنيعة ٩/ ٢٠٦، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٢٢٥، نهضة العراق الأدبية ٣٢٤، الذريعة ٩/ ٣٤٧، ماضي النجف وحاضرها ٣/ ١٩٦، أعيان الشيعة ٣١/ ٩٢ ـ ١٠٣، شعراء الغري ٤/ ٣ ـ ٣٩، أدب الطف ٧/ ١٩٥ ـ ١٩٨، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٤٥٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٦.

(١) كاملة في أعيان الشيعة ٣١/ ٩٦ ـ ٩٧.

ومن شعره قوله مخمساً بيتي الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة الآتي ذكره[1]:

سقى الكرخ وكاف السحاب وجاده كما جاد للمشتاق فيما أراده
ونال من الظبي الغرير مراده (ورب غرير لم يروع فؤاده
أخو حنق في روضة الحسن يرتع)

وصبّ وروض الأنس يزهو نضارة مورّدة من خدّه مستعارة
وظلّ وقد فاق الهلال إنارة (يناولني بالراح راحاً وتارة
يرشفني من فيه والرشف أنفع)

وقوله مخمساً الأبيات المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

رب نفس رقت من العلم مرقى تركت أنفس المعالي أرقا
فإذا رمت مفخراً لك يبقى (هذب النفس بالعلوم لترقى
وترى الكل فهي للكل بيت)

وهي كالنور في الزجاجة أشرق أو كتاج مرصع فوق مفرق
غير بدع إذا تجلى به الحق (إنما النفس كالزجاجة والعقـ
ـل سراج وحكمة الله زيت)

وهي ذاك السراج أمّا مليّ صحنها زيت حكمة أو خلي
لك فيها يلوح رشد وغيّ (فإذا أشرقت فإنك حيّ
وإذا أظلمت فإنك ميت)[2]

وقوله مخمساً قصيدة الكاظم الأزري[3] الميمية المشهورة غزلاً:

صحّ قلبي سقماً وجسمي سقاما فإلى ما أُلام فيك ألاما
ليت شعري يا من به القلب هاما (أي عذر لمن رآك ولاما
عميت عنك عتبه أم تعامى)[4]

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٥٥).
(٢) ديوانه بخط العاملي ٢٨٥، ديوانه بخط السماوي ٢٥.
(٣) ترجمه المؤلف برقم (٢٢٨).
(٤) ديوانه بخط السماوي ١٨، شعراء الغري ٤/٢٦.

وهي مشهورة محفوظة فلا حاجة إلى نقلها.

ومن شعره في المذهب قوله في رثاء العباس بن علي عليه السلام:

أبا الفضل يا من أسس الفضل والإبا ... أبى الفضل إلا أن تكون له أبا
تطلبت أسباب العلى فبلغتها ... وما كل ساع بالغ ما تطلبا
ودون احتمال الضيم عزاً ومنعة ... تخيرت أطراف الأسنة مركبا
لقد خضت تيار المنايا بموقف ... تخال به برق المنية خلبا
وفيت بعهد المشرفية في الوغى ... ضراباً وما أبقيت للسيف مضربا
وقفت بمستن النزال ولم تجد ... سوى الموت في الهيجا عن الضيم مهربا
إلى أن وردت الموت والموت عادة ... لكم عرفت تحت الأسنة والظبا
ولا عار بالحر الكريم إذ قضى ... بحد الظبا حراً كريماً مهذبا
رعى الله جسماً بالسيوف موزعاً ... وقلباً على حر الظبا متقلبا
ورأس فخار سيم خفضاً فما ارتضى ... سوى الرفع فوق السمرية منصبا
عجبت لسيف قد نبا بعدما مضى ... قراعاً ولولا قدرة الله ما نبا
وطرف على قد أحرز السبق في الوغى ... فيا ليته في عرصة الطف ما كبا
وزنداً خبا من بعد ما أضرم الوغى ... فأورى ضراماً في حشىٰ الدين ما خبا
بنفسي الذي واسى أخاه بنفسه ... وقام بما سن الإخاء وأوجبا[1]

وهي طويلة، وله غير ذلك من المدائح والمراثي في الأئمة عليهم السلام وغيرهم، وله مطارحات وماجريات مع شعراء وقته.

توفي في تبريز سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين وكان سافر إليها مع أبيه فمرض هناك ومات، ورثاه أبوه[2] بقصيدة مشجية وكان في سن الأربعين تقريباً.

---

(١) شعراء الغري ١٤/ ١١ ـ ١٢، كاملة في أعيان الشيعة ٣١/ ٩٧ ـ ٩٨، أدب الطف ٧/ ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٣١).

(٩٦)

رجب بن محمد بن رجب الحافظ البُرسي الحلي، نسبة إلى بُرس قرية[*]

كان فقيهاً محدّثاً حافظاً، أديباً شاعراً لم يعرف له شعراً إلاّ في أهل البيت، وكان مصنفاً في الأخبار وغيرها، فمن شعره قوله:

أيها اللائم دعني ... واستمع من وصف حالي
أنا عبد لعلي المر ... تضى مولى الموالي
كلما ازددت مديحاً ... فيه قالوا لا تغالي
وإذا أبصرت في الحق ... يقيناً لا أبالي
آية الله التي في ... وصفها القول حلالي
كم إلى كم أيها ... العاذل أكثرت جدالي
يا عذولي في غرامي ... خلني عنك وحالي
رح إذا ما كنت ناج ... واطرحني وضلالي
إن حبي لعلي المرتضى ... عين الكمال
وهو زادي في معادي ... ومعاذي في مآلي
وبه أكملت ديني ... وبه ختم مقالي[(١)]

وقوله:

العقل نور وأنت معناه ... والكون سر وأنت مبداه
والخلق في جمعهم إذا جمعوا ... الكل عبد وأنت مولاه
أنت الولي الذي مناقبه ... ما لعلاها في الخلق أشباه

(*) نشرت له مجموعة من شعره في آخر كتابه «مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين» ط ١٠/ ٢٢٥ ـ ٢٤٧.

ترجمته في: الحصون المنيعة ٩/ ٢٠٧، روضات الجنات ٢/ ٢٨٤، أمل الآمل ٢/ ١١٧ ـ ١١٨، الكنى والألقاب ١٢٢، الغدير ٧/ ٣٣ ـ ٦٨، أعيان الشيعة ٣١/ ١٩٣ ـ ٢٠٥، شعراء الحلة ط ٢/ ٢/ ٤٧٥ ـ ٥٠٠، البابليات ١/ ١١٨ ـ ١٢٣، أدب الطف ٤/ ٢٣١ ـ ٢٥٨.

(١) أعيان الشيعة ٣١/ ١٩٩، أمل الآمل ٢/ ١١٨، شعراء الحلة ٢/ ٤٩٣، البابليات ١/ ١٢٠، أدب الطف ٤/ ٢٣٥، مجموعة شعره ٢٤٠، الغدير ٧/ ٤٠ ـ ٤١.

يـا آيـة الله فـي الـعـبـاد ويـا | سـر الـذي لا إلـه إلا هـو
فـقـال قـوم بـأنـه بـشـر | وقـال قـوم بـأنـه الله
يا صاحب الحشر والمعاد ومن | مـولاه حـكـم الـعـبـاد ولاه
يا قاسم النار والجنان غدا | أنت ملاذ الراجي وملجاه
كيف يخاف البرسي حر لظى | وأنت عند الحساب غوثاه[1]

وقوله، وقد خمسه الإخوان محمد رضا[2] والهادي[3] النحويان، فلنذكر تخميس الرضا هنا لكثرة ما يذكر للرضا في بابه، ونحيل تخميس الهادي إلى ترجمته:

ولائي لآل المصطفى ونبيهم | وعترتهم أزكى الورى وذويهم
لهم سمة من جدهم وأبيهم | (هم القوم آثار النبوة فيهم
تلوح وآثار الإمامة تلمع)

نجوم سماء الفضل أقمار تمه | معالم دين الله أطواد حلمه
منازل ذكر الله حكام حكمه | (مهابط وحي الله خزان علمه
وعندهم سر المهيمن مودع)

مديحهم في محكم الذكر محكم | وعندهم ما قد تلقاه آدم
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم | (إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وإن نطقوا فالدهر إذن ومسمع)

بحبهم طاعاتنا تتقبل | وفي فضلهم جاء الكتاب المنزل
يعم نداهم كل أرض ويشمل | (وإن ذكروا فالكون ند ومندل
لهم أرج من طيبهم يتضوع)

دعى بهم موسى ففرج كربه | وكلمه من جانب الطور ربه

---

(١) أعيان الشيعة ٣١/١٩٩ ـ ٢٠٠، شعراء الحلة ٢/٤٩٨ ـ ٤٩٩، البابليات ١/١٢١، أدب الطف ٤/٢٣٦ ـ ٢٣٧، مجموعة شعره ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الغدير ٧/٤٠.

(٢) ذكر الخاقاني في شعراء الحلة ٥/٧٦، وشبر في أدب الطف ٤/٢٥٣: أن التخميس هذا للشيخ أحمد النحوي وليس للرضا. فلاحظ. وترجمة الرضا النحوي برقم (٢٦٣)، وترجمة أحمد النحوي برقم (٩).

(٣) في ترجمته برقم (٣٢٨).

إذا حاولوا سراً تسهل صعبهُ (وإن بارزوا فالدهر يخفق قلبه
لسطوتهم والأسد في الغاب تفزع)

فلولاهم ما سار فلك ولا جرى ولا ذرأ الله البرايا ولا برى
كرام متى ما زرتهم عجلوا القرى (وإن ذكر المعروف والجود في الورى
فبحر نداهم زاخر يتدفع)

أبوهم أخو المختار طه ونفسه وأمهم الزهراء فاطم عرسه
وهم فرع دوح في الرسالة غرسه (أبوهم سماء المجد والأم شمسه
نجوم لهم برج الجلالة مطلع)

لهم نسب أضحى بأحمد معرقا رقوا فيه للعلياء أبعد مرتقى
وزادهم من رونق القدس رونقا (فيا نسباً كالشمس أبيض مشرقا
ويا شرفاً من هامة النجم أرفع)

كرام نماهم طاهر متطهر ومن لهم من أحمد الطهر عنصر
وأمهم الزهراء والأب حيدر (فمن مثلهم إن عد في الناس مفخر
أعد نظراً يا صاح إن كنت تسمع)

علي أمير المؤمنين أميرهم وشبرهم أصل الورى وشبيرهم
بها ليل صوامون فاح عبيرهم (ميامين قوامون عزَّ نظيرهم
هداة ولاة للرسالة منبع)

مناجيب ظل الله في الأرض ظلهم وهم معدن الأفضال والعلم كلهم
وفضلهم أحيا البرايا وبذلهم (فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم
ولا علم إلا علمهم حين يرفع)

إليه يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربهم
فلا طاعة ترضى لغير محبهم (ولا عمل ينجي غداً غير حبهم
إذا قام يوم البعث للحشر مجمع)

حلفت بمن قد أمّ مكة وافدا لقد خاب من قد كان للآل جاحدا
ولو أنه قد قطع العمر ساجدا (ولو أن عبداً جاء لله عابدا
بغير ولا أهل العبا ليس ينفع)

بني أحمد ما لي سوى حبكم غدا إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا

أناديكم يا خير من يسمع الندا (فيا عترة المختار يا راية الهدى
إليكم غداً في محشري أتطلع)
فوالله لا أخشى من الذنب في غد وأنتم ولاة الأمر يا آل أحمد
فها أنا ذا أدعوكم رافعاً يدي (خذوا بيدي يا آل بيت محمد
فمن غيركم يوم القيامة يشفع)[1]

وله غير ذلك.

توفي بأجله في حدود الثمانمائة تقريباً.

وتصنيف كتاب مشارق الأنوار من مصنفاته قريب من ذلك، والله أعلم.

(٩٧)

الرشيد بن القاسم العاملي[*]

كان أبوه ذكياً متحرفاً يسكن زبدين من جبل عامل فأحب أن يكون ابنه هذا من ذوي العلم لما رأى من فهمه وذكائه في أول نشأته فأتى به إلى النجف طفلاً، فأخذ يعاني العلوم ويرقى بفهمه وذكاؤه ويدرجه جدّه وحرصه حتى نال من العلم وهو في سن الشبيبة ما لم ينله أخو الشيب إلى تقى وديانة وورع وسكون، وكان ينظم الشعر الجيّد، فمما وقع لي من شعره في المذهب قوله في علي ثم فاطمة:

حتام تنظر والغرور يحول فيعود منك الطرف وهو كليل
مر الزمان لديك حلو طعمه وحقير لذته لديك جليل
في كل يوم للحوادث غارة شعوا بها حبل الردى موصول
لا وازر منها ولا ذو نجدة يقوى لوطئتها ولا بهلول

---

(١) شعراء الحلة ٥/ ٧٦ ـ ٧٨، أدب الطف ٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥، الأصل في البابليات ١/ ١٢١ ـ ١٢٢، بعض الأصل في مجموعة شعره بآخر مشارق أنوار اليقين ٢٣٨، الغدير ٧/ ٤٥ ـ ٤٧.

(*) رشيد بن الحاج قاسم أقعون العاملي الزبديني.
ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٢/ ٣ ـ ٦، شعراء الغري ٤/ ٤٠ ـ ٤٢.

تتكثر الأعوان عندك في الرخا وكثير أعوان الرخاء قليل
تبغي مسالمة الزمان سفاهة وتروم منه الود وهو ملول
يلقي إلى الغمر الذليل قياده فيتيه بالإعزاز وهو ذليل
ويحط منزلة الشريف كأنما ملؤ الحشى فيه عليه ذحول
كم ذي مدى قصر الورى عن نيله هو بالعناء ملفع مشمول
هذا الذي باهى الجليل بفعله وبفضله السامي أتى التنزيل
وبصبره عجب الورى وبمدحه نادى بآفاق السما جبريل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي إذا اشتبكن نصول
والمصطفى الطهر الأمين مصرح ومعرض بالقول حيث يقول
ما انفك يعرض بالحديث ويتقي إن صد عن ذاك الحديث جهول
حتى أتته من المليك عزيمة والركب من نصب المسير يميل
بلغ عن الله الذي أوحى فإن جاشوا فأنت من الأذى مكفول
فأقام في جمع تغص به الفلا ويضيق عنه عرضها والطول
ورقى من الأقتاب منبر غرة طال السما وله الوصي عديل
ودعا لبيعته فقالوا كلهم سمعاً وأضغان القلوب تجول
حتى إذا وجدوا لذلك فرصة وثبوا وسيف عنادهم مسلول
وتوازروا ظلماً عليه وما دروا أن الذي قد أحدثوه جليل
غصبوه إمرته التي شهدوا بها والكل عنها في غد مسؤول
وتقمصوها وهو قطب رحى لها ينحط عنه السيل حيث يسيل
وعدوا عليه يجلبون بخيلهم فكأنه ما بينهم مجهول
قادوه قهراً والعيون شواهد فانقاد وهو ملبب مغلول[1]

وهي طويلة. وله غيرها.

توفي بالنجف شاباً لم يبلغ الثلاثين فيما أحسب بمرض الدق سنة ألف وثلاثمائة وسبع عشرة، ودفن في الصحن الشريف، ومن قبله بسنين قلائل توفي أبوه، رحمهما الله جميعاً، آمين.

---

(١) أعيان الشيعة ٣٢/٤ ـ ٦، شعراء الغري ٤/ ٤١ ـ ٤٢.

(٩٨)

الرضا بن أحمد بن خليفة المقري الكاظمي، أبو الحسن المعروف بعبد الرضا(*)

كان أديباً شاعراً كثير الشعر في الأئمة الأطهار. رأيت له ديواناً مرتباً على الحروف كله في مدائح النبي وأهل بيته، ولم أقف له على غير ذلك، ومن عادته أن يذكر اسمه في آخر كل قصيدة من شعره، فمن محاسن قوله:

حتى متى لا تفكني الغصص ... ولي بحبي للمصطفى حصص
شاع غرامي بآله وفشا ... فللورى في محبتي قصص(١)

وقوله:

يا آل بيت محمد أنتم لمن ... والآكم بين الأنام ملاذ
كم تسبغون على الموالي ظلكم ... حتى تطوف بذيله الشذاذ
صلى عليكم ربكم فصلواتنا ... قصرت لطولكم فهن رذاذ(٢)

توفي في حدود الألف والمائة والست والثلاثين، والله سبحانه أعلم.

(٩٩)

الرضا بن محمد الحسين بن محمد باقر الأصفهاني النجفي، أبو المجد(*)

فاضل تلقى الفضل عن أب فجد، ونشأ بحجر العلم، ولم يكفه ذلك

(*) ترجمته في: الغدير ١١/ ٣٦١، الذريعة ٩ ق ٣/ ٦٨٨، أعيان الشيعة ٣٨/ ٢٧، شعراء كاظميون ١/ ٣٥ ـ ٩١، أدب الطف ٥/ ١٩٣ ـ ١٩٩.
له ديوان شعر كتبه الشيخ محمد السماوي محفوظ بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٢٧٨/ م، لدىٰ المحقق نسخة مصورة منه.
(١) أدب الطف ٥/ ١٩٤، لم أعثر عليها في ديوانه.
(٢) لم أعثر عليها في ديوانه.
(*) الأغا محمد رضا بن محمد حسين بن محمد باقر بن محمد تقي بن محمد رحيم.
له ديوان شعر بعنوان: «الروض الأريض».
ترجمته في: الحصون المنيعة ١/ ٤٨٩، ٣/ ٥٣٣، ٩/ ٢٠٨، الروض النضير ـ خ ـ، ريحانة الأدب ٧/ ٢٥٢، أعيان الشيعة ٣٢/ ٤٧ ـ ٦٠، شعراء الغري ٤/ ٤٢ ـ ٨١، أدب الطف =

حتى سعى في تحصيله فجد إلى ذكاء ثاقب، ونظر صائب، وروح خفيفة، وحاشية طبع رقيقة، أتى النجف فارتقى معارج الكمال، وزاحم بمناكب الفضل الرجال، حتى بلغ فيه الآمال، وصنّف ما تطيب به النفس، وتجد به القلوب أمنيتها، والأفكار ضالتها، ونظم فأصاب شاكلة الغرض، ونثر فامتاز جوهر كلامه عن كل عرض، فمن نظمه قوله:

يا در ثغر الحبيب من نظمك ... وأودع الراح والأقاح فمك
أصبح من قد رآك في طرب ... يتيه سكراً فكيف من لثمك

وقوله:

سلطان حسن طرفه عامل ... بالكر في قلبي فكيف الحذار
أدرك في عامل أجفانه ... ضعفاً فقواه بلام العذار[1]

وقوله في ساعة:

وذات لهو وغناء معاً ... وما درت للقصف أوضاعه
لها فؤاد خافق دائماً ... ولم تكن بالبين مرتاعه
تحمل بالرغم على وجهها ... عقارباً ليست بلساعه
جاهلة بالوقت كم عرفت ... أثلاثه الناس وأرباعه
إن الذي يحملها ساعة ... يسأله الناس عن الساعه[2]

وقوله:

ببدائعي نظماً ونثرا ... حليت فيك فماً ونحرا
وكنزت شعري في الجفون ... فخاله الراؤون سحرا
هل صيغ من قلبي الخفوق ... لك الرعاث فما استقرا

= ٩/ ٢٥٩، تاريخ آداب اللغة العربية ٤/ ٤٩٠، تذكرة القبور ٣٢٨، الذريعة ١/ ٤٨٦، ٢/ ٤٨٨، ٤/ ٤٥٢، ٥/ ١٢٧، ٧/ ٧٩، ١٠/ ٨، شعراء أصفهان ٢١٣، كتابهاي عربي چابي ٢٢٠، ٥٢٤، ٥٣٩، ٩٦٥، ٩٩٨، ماضي النجف ١/ ٢١٤، معارف الرجال ٣/ ٢٤٥، نقباء البشر ٢/ ٧٤٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٦.

(١) شعراء الغري ٤/ ٦٥.

(٢) شعراء الغري ٤/ ٧٢.

أحـــبـــبـــت در مـــدامـــعـــي فـــنـــظـــمـــتـــه عـــقـــداً وثـــغـــرا
وســـهـــام لـــحـــظ قـــد بـــرت جسدي وعهدي السهم يبرا
دع يـــا عـــذول مـــلام مـــن فـــي مـــثـــلـــه مـــن لام أغـــرى
قـــدمـــت فـــي طـــرق الـــهـــوى رجـــلاً ومـــا أخـــرت أخـــرى
رشـــأ بـــصـــفـــحـــة خـــده خـــط الـــهـــوى لـــشـــقـــاي ســـطـــرا
وعـــذاره لـــمـــا بـــدا لـــم يـــبـــق لـــي فـــي الـــحـــب عـــذرا
لـــحـــظـــاتـــه رســـل الـــهـــوى فـــي فـــتـــرة الأجـــفـــان تـــتـــرى
شـــهـــدي ريـــق لـــم غـــدا عـــيـــشـــي بـــحـــلـــو لـــمـــاه مـــرا
مـــا ذقـــت خـــمـــرة ريـــقـــه فـــيـــهـــا لـــمـــاذا تـــهـــت ســـكـــرا
وضـــعـــيـــف خـــصـــر قـــد غـــدا مـــتـــحـــمـــلاً لـــلـــردف وقـــرا
ونـــتـــيـــجـــة الـــهـــم الـــطـــويـــل هـــمـــا لـــه صـــغـــرى وكـــبـــرى
أوشـــاحـــه مـــن خـــصـــره أظـــهـــرت لـــلـــعـــشـــاق ســـرا
لله لـــيـــلـــة زارنـــي فـــهـــصـــرت غـــضّ الـــقـــد هـــصـــرا
وفـــتـــحـــت ضـــمـــة ثـــغـــره ورشـــفـــتـــه وهـــلـــم جـــرا
جـــاهـــدت فـــي ديـــن الـــغـــرام وقـــد فـــتـــحـــت الـــيـــوم ثـــغـــرا
وشـــهـــدت ذات ســـلاســـل مـــن شـــعـــره وشـــهـــدت بـــدرا
فـــأنـــا الـــشـــهـــيـــد فـــلا تـــرى لـــســـواي فـــي الـــعـــشـــاق ذكـــرا
لا تـــأخـــذا ألـــحـــاظـــه بـــدم أراقـــت فـــهـــي ســـكـــرى
وشـــربـــت قـــرقـــف ريـــقـــه مـــن ثـــغـــره الـــلّـــهـــم غـــفـــرا
لـــم أدر هـــل شـــهـــداً حـــويـــت بـــريـــقـــه أم ذقـــت خـــمـــرا
هـــي شـــهـــدة أو خـــمـــرة والـــحـــد بـــالـــشـــبـــهـــات يـــدرا
فـــأطـــعـــت نـــهـــيـــاً لـــلـــتـــقـــى وعـــصـــيـــت لـــلـــشـــهـــوات أمـــرا[1]

وقوله من قصيدة:

قـــلـــبـــي بـــشـــرع الـــهـــوى تـــنـــصـــر شـــوقـــاً إلـــى خـــصـــره الـــمـــزنـــر
كـــنـــيـــســـة تـــلـــك أم كـــنـــاس وغـــلـــمـــة أم قـــطـــيـــع جـــؤذر
فـــكـــم بـــهـــم مـــن مـــلـــيـــك حـــســـن جـــار عـــلـــى الـــنـــاس إذ تـــأمـــر

---

(١) أعيان الشيعة ٥١/٣٢ ـ ٥٣، شعراء الغري ١/٦٨ ـ ٦٩.

لـــه بـــأجـــفـــانـــه جـــنـــود تـــظـــفـــر بـــالـــفـــتـــح حـــيـــن تـــكـــســـر
ورب وعـــد بـــالـــلـــثـــم خـــد جـــاد بـــه بـــعـــدمـــا تـــعـــذر
ســقـــاه مـــاء الـــجـــمـــال حـــتـــى أيـــنـــع نـــبـــت الـــعـــذار واخـــضـــر
عـــرفـــه لام عـــارضـــيـــه عـــلـــى لـــم بـــعـــدهـــا تـــنـــكـــر
هـــويـــت أحـــوي الـــلـــثـــات ألـــمـــى أهـــيـــف ســـاجـــي الـــلـــحـــاظ أحـــور
كـــالـــلـــيـــث والـــظـــبـــي حـــيـــن يـــســـطـــو وحـــيـــن يـــعـــطـــو وحـــيـــن يـــنـــظـــر
عـــنـــاي مـــنـــه ومـــن عـــذولـــي يـــهـــجـــر هـــذا وذاك يـــهـــجـــر
صـــغـــره عـــاذلـــي ولـــمـــا شـــاهـــد ذاك الـــجـــمـــال كـــبـــر
يـــا غـــصـــن بـــان ودعـــص رمـــل وجـــيـــد ريـــم وطـــرف جـــؤذر
خـــصـــرك هـــذا الـــضـــعـــيـــف يـــعـــبـــا مـــن حـــمـــلـــه قـــامـــة وخـــنـــجـــر
مـــؤنـــث الـــطـــرف مـــنـــك أمـــضـــى شـــبـــا مـــن الـــصـــارم الـــمـــذكـــر
أغـــمـــد شـــبـــاه فـــأي قـــرم مـــن بـــأس جـــفـــنـــيـــك لـــيـــس يـــذعـــر[١]

وقوله من موشحة يهنىء بها الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء[٢] في عرس:

---

(١) كاملة في أعيان الشيعة ٣٢/ ٥٦ ـ ٥٧، شعراء الغري ٤/ ٥٩ ـ ٦٢.

(٢) علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ جعفر:
من شيوخ الفقه والأدب والتاريخ. عالم كاتب مؤرخ أديب شاعر. قوي الحافظة كان ذكوراً نابهاً خبيراً بالأمور العرفية والنوعية. محيطاً في التاريخ وأحوال الرجال. سافر إلى مصر، والشام، والحجاز، والقسطنطينية، والهند، وتجول في مدنها واتصل بعلمائها وملوكها، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٧ هـ، وقرأ على فضلاء اسرته وأعلام عصره، وطارح الشعراء وعاد إلى العراق سنة ١٣٠٢ هـ، وقد استغرقت جولته سبع سنين، وانصرف للتأليف والبحث والمطالعة، واهتم باقتناء الكتب وإنشاء مكتبة نفيسة. وانتهت إليه زعامة بيته، فكان من أعيان علماء النجف، ومشاهير رجالها. يقضي حوائج الناس دون تفريق بين المراجعين، إلى أن مات في ١ محرم ١٣٥٠ هـ. وعقبة: الشيخ أحمد المتوفى ١٣٤٤ هـ. والشيخ محمد الحسين المتوفى ١٣٧٣ هـ. وتعتبر مكتبته من أشهر مكتبات النجف وأوسعها، قامت على مخلفات أشهر مكتبات النجف الكبرى وما تبعثر منها وهي مكتبة ثمينة جمعت قماطرها امهات الكتب القديمة ويتيمات المصنفات في سائر العلوم والفنون أكثرها مخطوط في العصور الخالية.
له: الحصون المنيعة ١ ـ ١٠. سمير الحاضر وانيس المسافر ١ ـ ٥. النوافح العنبرية في المآثر السرية. النهج الصواب إلى حلّ مشكلات الاعراب ط. النهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب. =

بـدر يـطـوف بـكـوكـب   يـرمـي بـه مـارد الـهـم
فـي الـكـاس نـار تـلـهـب   أم تـلـك نـور تـجـسـم

❀ ❀ ❀

الـروض قـد رشـه الـطـل   والـزهـر بـالـدر كـلـل
والـورق فـي الـدوح حـيـعـل   إلـى الـصـبـوح وثـوب
وقـام لـلـهـو مـوسـم

❀ ❀ ❀

مـدامـة خـنـدريـس   بـكـر عـجـوز عـروس
إذا جـلـتـهـا الـكـؤوس   تـريـك وهـي تـقـطـب
لـئـالـنـاً تـتـبـسـم

❀ ❀ ❀

تـرى لـديـنـا غـلامـا   يـسـقـيـك جـامـاً فـجـامـا
يـجـلـو سـنـاه الـظـلامـا   يـعـطـو بـسـالـف ربـرب
فـي جـفـنـه بـأس ضـيـغـم

❀ ❀ ❀

فـي جـنـب آس الـعـذار   كـالـورد والـجـلـنـار
خـد زهـا بـاحـمـرار   عـن دم قـلـب تـخـضـب
فـصـح لـو قـيـل عـنـدم

❀ ❀ ❀

أفـديـه غـصـنـاً نـضـيـرا   يـقـل وجـهـاً غـريـرا

= ترجمته في: الاسناد المصفى /٣٦. الأعلام ٥/ ١٧٢. أعيان الشيعة ٤٢/ ٤٩. الذريعة ٧/ ٢٤ وج ١٢/ ٢٣٢ وج ٢٤/ ٤٢١. علماء معاصرين: ١٤٨. ماضي النجف ١/ ١٦٣ وج ٣/ ١٧٣. معارف الرجال ٢/ ١٣٦. معجم المؤلفين ٧/ ١٩٨. مكارم الآثار ٦/ ١٩١٠ وفيه: ولد ١٢٦٨ هـ. نقباء البشر ٤/ ١٤٣٧، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٠٤٦.

يريك بدراً منيرا   من صدغة تحت غيهب
فقسه بالبدر إن تم

❁ ❁ ❁

ثغر هني المشارب   محفوفة بالمعاطب
ما رامه غير شارب   كخائف يترقب
رام الورود فاحجم

❁ ❁ ❁

من تحت تلك الأسنه   كيانع الورد وجنه
تجمع ناراً وجنه   القلب فيها يعذب
والطرف فيها ينعم

❁ ❁ ❁

شكواي قلبي وطرفي   قد عرضاني لحتفي
كم قلت رفقاً بضعفي   الغض يا طرف أصوب
والسلم يا قلب أسلم

❁ ❁ ❁

يا قلب كيف الخلاص   عليك عزَّ المناص
فهل تقيك دلاص   والطرف سيف مجرب
والقد رمح مقوم

❁ ❁ ❁

بالمرسلات دموعي   والموريات ضلوعي
إن بات يوماً ضجيعي   شفيت قلبي المعذب
باللثم منه وبالضم

❁ ❁ ❁

ليس التقية ديني   لقد بررت يميني

مـذ بـات طـوع يـمـيـنـي		مـا زال يـسـقـي واشـرب
مـشـمـولـة جـامـهـا الـفـم

❀ ❀ ❀

سـكـر الـهـوى والـسـلافِ		ولـلـرقـيـب تـغـافـي
فـكـدت لـولا عـفـافـي		ولـيـس مـثـلـي يـكـذب
عـفـفـت والله أعـلـم[1]

وهي طويلة، وكل شعره على هذا الأسلوب.

ومن شعره في المذهب قوله:

فـي الـدار بـيـن الـغـمـيـم والـسـنـد		أيـام وصـل مـضـت ولـم تـعـد
ضـاع بـهـا الـقـلـب وهـي آهـلـة		وضـاع مـذ أقـفـرت بـهـا جـلـدي
جـرى عـلـيـنـا جـور الـزمـان كـمـا		مـن قـبـلـهـا قـد جـرى عـلـى لـبـد
طـال عـنـائـي بـيـن الـرسـوم وهـل		لـلـحـر غـيـر الـعـنـاء والـنـكـد
ألا تـرى ابـن الـنـبـي مـضـطـهـداً		فـي الـطـف أضـحـى لـشـر مـضـطـهـد
يـوم بـقـي ابـن الـنـبـي مـنـفـرداً		وهـو مـن الـعـزم غـيـر مـنـفـرد
بـمـاضـي سـيـفـه ومـقـولـه		فـرق بـيـن الـضـلال والـرشـد
فـقـال لا أطـلـب الـحـيـاة وهـل		فـراق دنـيـاكـم سـوى ولـد
لـمـا قـعـدتـم عـن نـصـر ديـنـكـم		وآل شـمـل الـهـدى إلـى الـبـدد
بـقـائـم الـسـيـف قـمـت أنـصـره		مـقـومـاً مـا دهـاه مـن أود
ولـسـت أعـطـي مـقـادة بـيـدي		وقـائـم الـسـيـف ثـابـت بـيـدي
والـيـوم وصـل الـحـبـيـب مـوعـده		فـكـيـف أرضـى تـأخـيـره لـغـد
بـشـراي إن الـحـبـيـب شـاء يـرى		فـي الـطـف مـيـدان خـيـلـكـم جـسـدي
والـرأس مـنـي عـلـى الـقـنـاة غـداً		يـسـار مـن بـلـدة إلـى بـلـدِ
لـو قـدّنـي فـي هـواه مـخـتـبـراً		قـد والـهـوى لـم أكـن أقـول قـدي
أو قـال لـلـعـذب لا تـرد أبـداً		وحـسـبـه لـم أرد ولـم أردِ
لـو جـاز لـي أن أكـون مـقـتـرحـاً		لـقـلـت لا تـنـقـص الـبـلا وزدِ

---

(١) أعيان الشيعة ٣٢/٥٣ ـ ٥٥، شعراء الغري ٤/٤٦ ـ ٥٠.

إن لم تصلوا علـيَّ في نفر | صلى علـيَّ المهيمن الأحد
ولا تشقوا لنا اللحود فما | تصنع قتلىٰ الغرام باللحد
فإن يكن قد قَتَلت فهو يدي | وإن يكن قد قتلت فهو يدي
وسل من غمده زبانية | تقول يا جمرة الوغا اتقدي
كحاملي اليوم صرت ذا ظمأ | إن لم يرد من دمائكم أردِ
وأصنع اليوم في الطفوف كما | صنعت في خيبر وفي أحدِ
إن لم يكن أسندوا لكم خبري | فإن متني يغني عن السند
أفديه من وارد حياض ردى | على ظمأ للفرات لم يرد
أصبت في قلبه بأسهمهم | مذ قالت القوس خذه من كبدي
فيا مطايا الآمال واخدة | قفي وبعد الحسين لا تخدي
ويا جفون العدى ألا اغتمضي | فطالما قد كحلت بالسهد[1]

وهي طويلة. وله غيرها.

ولد سلمه الله في سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين تقريباً في أصفهان، وجاء إلى النجف لدن بلوغه الحلم وبقي إلى سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وثمانين فسافر إلى أصفهان في أثناء الحرب العامة، وهو اليوم هناك أبقاه الله تعالى، فإن ببقائه بقاء الكمال والفضل، والأدب الغض والقول الفصل.

ثم جاء خبر نعيه إلى النجف في أوائل صفر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وألف، وأنه توفي في أصفهان أواخر شهر محرم من هذه السنة، وعقد له السيد تاج السيادة ودوحة الفضل والإفادة، حجة الإسلام السيد أبو الحسن الأصفهاني دام ظله العام فاتحة معظمة كعادته فيمن يعقد لهم الفواتح، رحمه الله تعالى.

(١) أعيان الشيعة ٣٢/٥٥ ـ ٥٦، شعراء الغري ٤/٥٥ ـ ٥٧.

الرضا بن محمد بن هاشم النقوي الهندي النجفي، أبو أحمد[*]

فاضل له في كل قدر من العلوم مغرفة، وبكل رمز مكتوم معرفة، وله في الفقه والأصول يد ذات صفة، عاشرته فرأيته أديباً رقيق الشعر بديعه سهله ممتنعه، وشاعراً خفيف الروح قوي الشعور، منسجم الطبع سيّاله، وكاتباً سن الكتابة سديد الإصابة.

فمن نثره ما كتبه إلى الرضا الأصفهاني الآتي بعده ذكره[١] من كتاب كتبه ووداد له:

لو كنت يا قلمي، تطيق الوصف عن ألمي، وتنبي مما أقاسيه، بكيت لما ألاقيه، وحسبي من موجع الآلام، أن تجري مع الأيام، صحبي وأقاربي ومباعدي ومقاربي، فالكل حربي من بعد سلم، هل فؤادي طود حلم، أم لقلبي صبر على هجر (الرضا) وجفاه، بعد زوال كربي بوفاه، لا أدري تناسى عهده ليكون عتبي إياه، ينجز وعده، أم مال عن عهد الحب فيضيع فيه العتب، كيف ودأبه في الحب دأبي فيه، وليس يحول عما يصطفيه، فإن حبي إيّاه، لو لم يقترن بوفاه، كنت قضيت نحبي همّا، وذابت مهجتي غمّا، وها قد جئت أنبي رب المعالي، مجملاً من شرح أحوالي، وربي بالحال أعلم، وهو أرحم، وهو أكرم وهو حسبي.

(*) تتمة نسبه في هامش ترجمة أخيه الباقر برقم (٣٣).

له «ديوان شعر» جمعه السيد موسى الموسوي وطبع في بيروت ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م، و«سبيكة العسجد في صناعة التأريخ بالأبجد»، و «الكوثرية»، ومؤلفات غيرها.

ترجمته في: الحصون المنيعة ٩/ ٢٠٧، هكذا عرفتهم ١/ ٢٣ ـ ٤٠، أعيان الشيعة ٣٢/ ٧٧ ـ ١٠٣، شعراء الغري ٤/ ٨١ ـ ١١١، أدب الطف ٩/ ٢٤١ ـ ٢٥٨، الذريعة ٣/ ١٤٧، ٨/ ١١٩، ٩/ ٣٦٨، ١٠/ ١٦٨، ١٢/ ١٣٦، ١٣/ ٣٧٤، ١٥/ ٢، ١٨/ ١٨٢، ٢٣/ ٣١٥، الغدير ٦/ ٢٣، ٣٢، كتابهاي عربي ٧٥٨، معجم المطبوعات النجفية ٢٨٨، معارف الرجال ١/ ٣٢٤، معجم المؤلفين ٤/ ١٦٤، معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٤٧٣، نقباء البشر ٢/ ٧٦٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٣٤٨، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٦ ـ ٢٧، مقدمة ديوانه بقلم د. عبد الصاحب الموسوي.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٩٩).

فهذا كما تراه نثر مسجّع، ويخرج منه شعر مبني على قافية الباء وهو:

لو كنت يا قلمي تطيق ... الوصف عن حالي وتنبي
عما أقاسيه بكيت لما ... ألاقيه وحسبي[1]

إلى آخر النثر، فيخرج أربعة عشر بيتاً هذا أولها.

ومن شعره موشّحة مدح بها الرضا المذكور وأرسلها إليه مع النثر السابق عليها وهي:

مالك يا قاتلي ومالي ... حملتني من جفاك مالا

❀ ❀ ❀

أترمي بي المرامي ... ولم تعطني المراما
ودمعي عليك هامي ... وفيك الفؤاد هاما
هب القلب فيك دوامي ... وفيه الغرام داما
فالجور في الحب قد حلالي ... وإن يصيِّر دمي حلالا

❀ ❀ ❀

فيا من سبى المعنّى ... بعينيه سحر بابل
وغصناً متى تثنّى ... يهيج في الحشا بلابل
لأن جار أو تجنّى ... فما القلب عنه عادل
أنفقت صبري به ومالي ... وليته رقَّ لي ومالا

❀ ❀ ❀

بنفسي فديت بدرا ... به العارفون تاهوا
حمى باللحاظ ثغرا ... روا القلب في لماهُ
أحال الوصال هجرا ... وما حلت عن هواه
هيهات يغدو الفؤاد سالي ... دمي ودمعي عليه سالا

❀ ❀ ❀

---

(١) كاملة في شعراء الغري ٤/ ٨٥.

حـمـانـي عـن الـرقـاد / وشـمـل الـوصـال شـتـت
وأصـفـيـتـه ودادي / ولـكـن لـحـبـلـه شـتّـت
وذي حـبّـة الـفـؤاد / عـلـى وجـنـتـيـه فـتّـت
مـا زال مـنـهـا الـفـؤاد خـالـي / حـتـى تـراءت عـلـيـه خـالا

❀ ❀ ❀

رشـأ مـن نـواه خـفـت / لأن الـلـقـا أمـانـي
رمـانـي وقـد ألـفـت / هـواه إلـى هـوانـي
ولـكـن بـه شـغـفـت / وإن كـان قـد قـلانـي
لـم أسـتـمـع فـيـه وهـو قـالـي / قـبـلاً لـعـذّالـه وقـالا

❀ ❀ ❀

دعـونـي فـطـل صـبّ / بـذا الـعـيـسـوي يـعـذر
فـفـي وجـنـتـيـه لـبّـي / كـمـا الـصـبـا تـحـيّـر
ومـا حـيـلـتـي وقـلـبـي / بـشـرع الـهـوى تـنـصّـر
لـيـس لـعـيـنـي سـواه حـالـي / فـالـرشـد والـنـسـك فـيـه حـالا

❀ ❀ ❀

فـعـطـفـاً عـلـى مـوّلـه / بـديـن الـهـوى يـديـنـك
أغـصـن الأراك لِـنْ لـه / فـقـد جـاء يـسـتـلـيـنـك
لـه فـي حـمـاك قـبـلـه / وقـرآنـه جـبـيـنـك
فـي وجـهـك الـحـسـن قـد تـلا لـي / سـورة الـشـمـس إذ تـلالا

❀ ❀ ❀

بـشـهـد مـلـئـت فـاكـا / وعـوضـتـنـي بـصـبـر
فـإن مـت فـي جـفـاكـا / فـدعـنـي هـواي عـذري
وإن اسـتـمـل وفـاكـا / بـشـعـري فـلـيـت شـعـري
تـنـعّـم لـي خـاطـري وبـالـي / أم فـيـك يـغـدو والـمـنـى وبـالا

❀ ❀ ❀

تـعـلّـلـت عـن لـقـاه / بـطـيـف مـن الـخـيـالِ

ولـم يـبـق مـن جـفـاه | بـقـلـبـي سـوى نـوالـي
قـضـى الله لـي نـواه | رضـا بـالـذي قـضـى لـي
عسى الرضا منعشاً توالي | قـلـبـي يـجـود لـه تـوالـى

❀ ❀ ❀

بـحـبـل الـرضـا تـمـسّـك | وكـن مـاسـكـاً عـراه
وفـي ذكـره تـمـسّـك | فـمـا الـمـسـك مـن شـذاه
حـمـى الـدهـر إن تـمـسّـك | عـواديـه فـي حـمـاه
لأنـه لـلأمـور والـي | لـه الـزمـان الـعـنـيـد والا

❀ ❀ ❀

نـمـاه إلـى الـجـلال | أب مـاجـد وجـدّ
وخـصـال بـالـكـمـال | لـه هـمّـة وجـدّ
مـجـاروه فـي الـمـعـالـي | وإن شـمّـروا وجـدّوا
تـسـافـلـوا عـن أشـمّ عـالـي | سـمـح بـكـل الأنـام عـالا

❀ ❀ ❀

بـمـا فـيـك مـن مـعـانـي | بـديـع الـزمـان كـلاّ
وكـلـفـتـهـا لـسـانـي | فـكـانـت عـلـيـه كـلاّ
ومـا الـعـجـز فـي بـيـانـي | لـفـرط الـقـصـور كـلاّ
بل يا أبا المجد أنت عالي | معناك عن وهمنا تعالى[1]

هذا لعمري هو السحر الحلال، والثنايا المبتسمة عن الجربال، وفي قوله: (وما حيلتي وقلبي... الخ) تضمين لقول ممدوحه في قصيدة له: (قلبي بشرع الهوى تنصّر) وسيأتي بعضها في ترجمته، ولما كتبت هذه الموشّحة وافق كتابتها في أيام الغدير فصنف موشحة توازنها والتزمت فيها نظم حروف الهجاء في أواخر الأشطر، ولم ألتزم الجناس المذيّل، وخدمت بها أمير المؤمنين عليه السلام فأنا أذكرها هنا غير خَجِل:

---

(١) ديوانه ٨٥ ـ ٨٧.

أطـلـع بـدراً عـلـى أراك		ومـاس مـنـه عـلـى حـنـيـنِ

❀ ❀ ❀

غـزال غـزا فـهـبـأ		لـه عـدة الـحـروب
مـحـيـاه إذ تـلألأ		سـبـى أوثـق الـقـلـوب
بـفـرع إذ تـكـفـأ		رمـى الـشـمـس بـالـغـروب
ومـعـطـف نـاضـر يـحـاكـي		بـمـتـنـه الـذابـل الـرديـنـي

❀ ❀ ❀

فـيـا شـادنـاً تـلـفـت		فـنـاديـت يـا مـغـيـث
قـديـم الـنـهـى تـشـتّـت		ومـا لـلـعـزا حـديـث
وحـب الـحـشـا تـفـتـت		فـكـم يـعـذل الـخـبـيـث
يـلـوم مـسـتـضـحـكـاً لـبـاكِ		بـذوب قـلـب ودمـع عـيـن

❀ ❀ ❀

إذا اعـتـم أو تـتـوج		فـمـا لـلـنـهـى وضـوح
وإن لاح أو تـبـلّـج		فـهـل نـيّـر يـلـوح
وإن مـاس أو تـرجـرج		فـمـن أنـت يـا نـصـوح
أنـت جـو فـكـره اشـتـراكـي		لا تـسـع مـا بـيـنـه وبـيـنـي

❀ ❀ ❀

فـكـم يـسـتـغـيـث صـارخ		إذا مـا الـلـحـاظ جـرّد
ومـا الـعـقـل مـنـك راسـخ		إذا سـلّـهـا وأغـمـد
رشـأ لـلـسـلـوّ نـاسـخ		بـفـرقـانـه الـمـردّد
يـدعـو بـعـشـاقـه وراك		مـا لـك فـي الـبـيـن غـيـر حـيـن

❀ ❀ ❀

فـسـهـم الـلـحـاظ نـافـذ		بـقـلـب وراء صـدر
ومـا كـان عـنـد عـائـذ		فـؤاد بـدرع صـبـر
فـمـن راح مـنـه آخِـذ		بـسـهـمـي قـضـا وقـدر

نستريح من التشاكي		عاد بخفي من حنين

❀ ❀ ❀

فيا ذلّة العزيز		إذا رام بعض أنسِ
وما العقل بالمجيز		بلوغ السهىٰ لشمسِ
ولا الدرّ من غَريز		بمسّ ولا بلمسِ
فمن الصبّ بلا حراك		يطعمه الوصل باليدين

❀ ❀ ❀

ويا طائر الحشاشه		عزيز عليّ تفحّصْ
أترجو لك البشاشه		من المعرض الذي نصّ
فإن تبتغي الأراشه		فمن حبّه تخلّصْ
لمدح مولىً به فكاكي		من كل شيء وكل شينِ

❀ ❀ ❀

على العلاء الممحّضْ		من الخير خير رهط
ومن بالفخار بيّضْ		عناوين كل خط
ورب الولا المفوّضْ		بحِل له وربط
وفارج الهمّ والضناك		في بدر أو أُحداً أو حنينِ

❀ ❀ ❀

هو الدرّ قد تشظّى		من المصطفى الشفيع
مواليه سوف يحظى		بفرد وسرّ الرفيع
وقاليه إن تلظّى		فللنار والضريع
جرت لغاياتها المذاكي		وأغلق الرهن فضل دينِ

❀ ❀ ❀

فيا من أتى بلاغا		لمن سار أو تخلّف
وبحراً حلى وساغا		لمن حبّه ترشف

وجـبـريـل مـنـه نـاغـى ولـيـد بـه حـيـن رفـرف
لـخـيـر مـسـتـشـهـد وزاكِ الحسن السبط والحسينِ

❀ ❀ ❀

ويـا آتـيـاً مـع الـحـق فـمـن حاد عـنـه يـهـلـك
ومـن بـالـولاء أخـلـق ومـن بـالـعـلاء أسـلـك
ومـن بـالـكـمـال ألـيـق ومـن بـالـجـلال أمـلـك
ومن غـدا صـاحـب الـمـلاك لـكـل خـيـر وكـل زيـنِ

❀ ❀ ❀

وصـي الـنـبـي الأولـى بـه فـي جـمـع حـكـم
ومـن قـال فـيـه قـولا عـلا فـي غـديـر خـمٍّ
ألا مـن أكـون مـولـى لـه فـلـيـكُ ابـن عـمّـي
فـضـلً بـعـض عـلـى تـبـاكِ وظـلً بـعـض قـريـر عـيـنِ

❀ ❀ ❀

عـلا فـيـه ثـم أعـلـن بـفـضـل لـه ونـبّـه
وأبـدى الـنـبـا وبـيّـن ومـا كـان بـالـمـشـبّـه
فـكـيـف الـسـنـاء بـكـمّـن وكـيـف الـمـسـيـل يـحـجـبـه
قـضـيـة مـا لـهـا مـحـاكِ لـولا قـلـوب بـدت بـريـنِ

❀ ❀ ❀

تـعـالـيـت بـالـعـلـوّ وخـلّـفـت كـل غـايـه
فـمـن قـال بـالـغـلـوّ لـه مـن سـنـاك آيـه
ومـن لـي عـلـى الـدنـوّ أحـيّـيـك بـالـنـهـايـه
فـإن هـذا هـو امـتـلاكـي لا ذاهـب الـتـبـر والـلـجـيـن

❀ ❀ ❀

وللسيد المذكور شعر في أهل البيت كثير مطبوع، فمن محاسنه قوله في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

أمفالج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضا بك أم سكر
قد قال لثغرك صانعه ... (إنا أعطيناك الكوثر)
والخال بخدك أم ورد ... قد نقط بالمسك الإذفر
أم ذاك الخال بذاك الخد ... فتيت الند على مجمر
عجباً من جمرته تذكو ... وبها لا يحترق العنبر
يا من تبدو لي طرته ... في صبح محياه الأزهر
فأجن له بالليل إذا ... يغشى والصبح إذا أسفر
ارحم أرقاً لو لم يمرض ... بنعاس جفونك لم يسهر
تبيض لهجرك عيناه ... حزناً ومدامعه تحمر
يا للعشاق لمفتون ... بهوى رشأ أحوى أحور
إن يبدو لذي طرب غنى ... أو لاح لذي نسك كبر
آمنت هوى بنبوته ... وبعينيه سحر يؤثر
أصفيت الود لذي ملل ... عيشي بقطيبته كدر
أقسمت عليك بما أولتك ... النضرة من حسن المنظر
وبوجهك إذ يحمر حياً ... وبوجه محبك إذ يصفر
وبلؤلؤ مبسمك المنظوم ... ولؤلؤ دمعي إذ ينثر
أن تترك هذا الهجر فليس ... يليق بمثلي أن يهجر
فالسعد وفى والنحس خفا ... والوقت ضفا والروض اخضرّ
فأجل الأقداح بصرف الراح ... عسى الأفراح بها تنشر
واشغل يمناك بصب الكاس ... وخل يسارك للمزهر
فدم العنقود ولحن العود ... يعيد الخير وينفي الشر
بكر للسكر قبيل الفجر ... فصفو الدهر لمن بكر
هذا عملي فاسلك سبلي ... إن كنت تقر على المنكر
سودت صحيفة أعمالي ... ووكلت الأمر إلى حيدر
هو كهفي من نوب الدنيا ... وشفيعي في يوم المحشر

قــد تــمــت لــي بــولايــتــه ... نــعــم جـمـت عـن أن تـشـكـر
لأصـيـب بـهـا الـحـظ الأوفـى ... وأخـصـص بـالـسـهـم الأوفـر
بـالـحـفـظ مـن الـنـار الـكـبـرى ... والأمـن مـن الـفـزع الأكـبـر
هـل يـمـنـعـنـي وهـو الـسـاقـي ... أن أشـرب مـن حـوض الـكـوثـر
يـا مـن قـد أنـكـر مـن آيـات ... أبـي حـسـن مـا لا يـنـكـر
إن كـنـت لـجـهـلـك بـالأيـام ... جـحـدت مـقـام أبـي شـبـر
فـاسـأل بـدراً واسـأل أحـداً ... وسـل الأحـزاب وسـل خـيـبـر
مـن دبّـر فـيـهـا الأمـر ومـن ... أردى الأبـطـال ومـن دمّـر
مـن هـدّ حـصـون الـشـرك ومـن ... شـاد الإسـلام ومـن عـمّـر
مـن قـدمـه طـه وعـلـى ... أهـل الإيـمـان لـه أمـر
قـاسـوك أبـا حـسـن بـسـواك ... وهـل بـالـطـود يـقـاس الـذر
أنّـى سـاووك بـمـن نـاووك ... وهـل سـاووا نـعـلـي قـنـبـر
مـن غـيـرك مـن يـدعـى لـلـحـرب ... ولـلـمـحـراب ولـلـمـنـبـر
أفـعـال الـخـيـر إذا انـتـشـرت ... فـي الـنـاس فـأنـت لـهـا مـصـدر
وإذا ذكـر الـمـعـروف فـمـا ... لـسـواك بـه شـيء يـذكـر
أحـيـيـت الـديـن بـسـيـف قـد ... أودعـت بـه الـمـوت الأحـمـر
قـطـبـاً لـلـحـرب يـديـر الـضـرب ... ويـجـلـو الـكـرب بـيـوم الـكـر
فـاصـدع بـالأمـر فـنـاصـرك ... الـبـتـار وشـانـئـك الأبـتـر
لـو لـم تـؤمـر بـالـصـبـر وكـظـم ... الـغـيـظ ولـيـتـك لـم تـؤمـر
مـا نـال الأمـر أخـو تـيـم ... فـتـنـاولـه مـنـه حـبـتـر
لـكـن أعـراض الـعـاجـل مـا ... عـلـقـت بـردائـك يـا جـوهـر
أنـت الـمـهـتـم بـحـفـظ الـديـن ... وغـيـرك بـالـدنـيـا يـغـتـر
أفـعـالـك مـا كـانـت فـيـهـا ... إلا ذكـرى لـمـن أذكـر
حـجـجـاً ألـزمـت بـهـا مـن ضـل ... وتـبـصـرة لـمـن اسـتـبـصـر
آيـات جـلالـك لا تـحـصـى ... وصـفـات كـمـالـك لا تـحـصـر

مـن طـول فـيـك مـدائـحـه ... عـن أدنـى واجـبـهـا قـصـر
فـاقـبـل يـا كـعـبـة آمـالـي ... من هـدي مـديـحـي مـا استيسر[1]

نجزت، وقوله من حسينية أولها:

أيـان تـنـجـز لـي يـا دهـر مـا تـعـدُ ... قـد عـثـرت فـيـك آمـالـي ولا تـلـدُ
طـال الـزمـان وعـنـدي بـعـد أمـنـيـة ... يـأتـي عـلـيـهـا ولا يـأتـي بـهـا الأمـدُ
تمضي الليالي ولا أقضي المرام فهب ... أنـي ابـن عـاد فـكـم يـبـقـى لـه لـبـد
عـلام أحبس عن غاياتها هممي ... ولـي هـمـوم تـفـانـى دونـهـا الـعـدد
فـيـا مـغـذاً عـلـى وجـنـاء مـرتـعـهـا ... قـطـع الـفـجـاج ولـمـع الآل مـا تـرد
كـأنـهـا عـرش بـلـقـيـس وقـد عـلـقـت ... بـهـا أمـانـي سـلـيـمـان إذا تـخـد
جـب بـالـمـسـيـر هـداك الله كـل فـلا ... عن الـهـدى فيه حتى لـلـقـطـا رصـد
حـتـى يـبـوءك الـتـرحـال نـاحـيـة ... تـحـل من كـرب الـلاجـي بـهـا الـعـقـد
وبـقـعـة تـرهـب الأيـام سـطـوتـهـا ... ولـيـس تـهـرب من ذؤبـالـهـا الـنـقـد
وروضـة أنـجـم الـزهـراء قـد حـسـدت ... حـصـبـاءهـا وعـلـيـهـا يـحـمـد الـحـسـد
وأرض قـدس من الأمـلاك طـاف بـهـا ... طـوائـف كـلـمـا مـروا بـهـا سـجـدوا
فـارخص الدمع من عينين قد غلتا ... عـلـى لـهـيـب جوى في القلب يتقد
وقـل ولـم تـدع الأشـجـان مـنـك سـوى ... قـلـب الـفـريـسـة إذ يـنـتـاشـهـا الأسـد
يـا صـاحـب الـعـصـر أدركـنـا فـلـيـس لـنـا ... ورد هـنـي ولا عـيـش لـنـا رغـد
طـالـت عـلـيـنـا لـيـالـي الانـتـظـار فـهـل ... يـا ابـن الـزكـي لـلـيـل الانـتـظـار غـد
فـاكـحـل بـطـلـعـتـك الـغـرا لـنـا مـقـلاً ... يـكـاد يـأتـي عـلـى إنـسـانـهـا الـرمـد
هـا نـحـن مـرمـى لـنـبـل الـنـائـبـات وهـل ... يغنى اصطبار وهى من درعه الجلد
كـم ذا يـؤلـف شـمـل الـظـالـمـيـن لـكـم ... وشـمـلـكـم بـيـدي أعـدائـكـم بـدد
فـانـهـض فـدتـك بـقـايـا أنـفـس ظـفـرت ... بـهـا الـنـوائـب لـمـا خـانـهـا الـجـلـد
هـب أن جـنـدك مـعـدود فـجـدك قـد ... لاقـى بـسـبـعـيـن جـيـشـاً مـا لـه عـدد[2]

---

(١) أعيان الشيعة ٣٢/ ٨٥ ـ ٨٨، شعراء الغري ٤/ ٩٧ ـ ٩٩، ديوانه ٢٠ ـ ٢٢.

(٢) كاملة في أعيان الشيعة ٣٢/ ٨٧ ـ ٨٨، شعراء الغري ٤/ ٩٤ ـ ٩٦، ديوانه ٤٤ ـ ٤٦.

ثم جعل ينظم هذه الدرر في أسلاكها، ويطلع هذه الكوكب من أفلاكها، ويزف هذه الخرائد في مأتم الحسين عليه السلام من أملاكها.

ولد في النجف في حدود ألف ومائتين وتسعين، وهو اليوم بها حي أحيا الله به معالم الفضل بمنّه وكرمه.

وتوفي يوم الأربعاء الواحد والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هـ في الفيصلية من مرض صدري، وجيء به إلى النجف يوم الخميس فدفن مع أبيه في داره وعقدت له المآتم، رحمه الله.

حرف الزّاي

(١٠١)

زيد بن سهل المَرْزَكي الموصلي(*)

كان فاضلاً نحوياً محدّثاً شاعراً، أديباً، ذكره الصفدي وغيره، فمن شعره قوله في المذهب:

حُفَرٌ بطيبة والغري وكربلا ... وبطوس والزورا وسامراء
ما جئتهم في كربة إلا انجلت ... وتَبَدَّل السراء بالضراء
قوم بهم غُفرت خطيئة آدم ... وجَرَت سفينة نوح فوق الماء[1]

وقوله من علوية:

ويوم حنين إذ ولوا هزيما ... وقد نشرت من الشرك البنودُ
فغادرهم لدىٰ الفلوات صرعى ... ولم تغن المغافر والحديد
فكم من غادر ألقاه شلواً ... عفير الترب يلثمه الصعيد
هم بخلوا بأنفسهم وولوا ... وحيدرة بمهجته يجود
وفي الأحزاب جاءتهم جيوش ... تكاد الشامخات لها تميد
فنادى المصطفى فيهم علياً ... وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا
فأنت لهذه ولكل يوم ... تذل لك الجبابر والأسود
فسقى العامري كؤوس حتف ... فهزمت الجحافل والجنود[2]

(*) ترجمته في: بغية الوعاة ١/ ٥٧٤، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، أعيان الشيعة ٣٣/ ٤ ـ ٧، أدب الطف ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٨.

(١) أدب الطف ٢/ ٣١٦، أعيان الشيعة ٣٣، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٦.

(٢) أدب الطف ٢/ ٣١٧، أعيان الشيعة ٣٣، مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٢٨.

وقوله من حسينية:

فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جادنا بعد الحسين غمام
ولو لم يشق الليل جلبابه أسى لما انجاب من بعد الحسين ظلام(١)

وله شعر فيهم عليهم السلام كثير، وفي المناقب جملة منه.

توفي بالموصل في حدود سنة الأربعمائة وخمسين.

(١٠٢)

زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي ابن صالح بن شرف العاملي الجبعي، أبو محمد المعروف بالشهيد الثاني(*)

كان بحر فضل، وجيّد علم، كثير التصنيف، كثير الرحيل، زار العتبات وحجَّ ودخل القسطنطينية، وعيّن في بعلبك مدرساً بالنورية إلى أن

---

(١) بغية الوعاة ١/ ٥٧٤، أدب الطف ٢/ ٣١٥، أعيان الشيعة ٣٣. مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٢٨، ٣٣١.

(*) زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي الجبعي: عالم بالحديث، بحاث، إمامي. ولد في جبع (بلبنان) سنة ٩١١ هـ. ورحل إلى ميس، ومنها إلى كرك نوح. ثم قصد مصر، فالحجاز، فالعراق، فبلاد الروم. وأقام أشهراً في الآستانة فجعل مدرساً للمدرسة النورية ببعلبك فقدمها، فوشى به واش إلى السلطان، فطلبه، فعاد إلى الآستانة محفوظاً، فقتله المحافظ عليه وأتى السلطان برأسه سنة ٩٦٦ هـ، فقتل السلطان قاتله. من كتبه: «منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ـ ط» و «الاقتصاد في معرفة المبدأ والمعاد ـ خ» و «الإيمان والإسلام وبيان حقيقتهما ـ ط» و «غنية القاصدين في اصطلاح المحدثين» و «منار القاصدين في أسرار معالم الدين» و «الرجال والنسب» و «منظومة في النحو» و «شرح الشرائع» سبع مجلدات، و «شرح الألفية» في النحو، و «روض الجنان ـ ط» فقه، و «الروضة البهية ـ ط» فقه، و «مسالك الأفهام إلى شرائع الإسلام ـ ط» فقه، و «كشف الريبة عن أحكام الغيبة ـ ط»، ورسائل فقهية كثيرة طبع بعضها.

ترجمته في: أمل الآمل للحر العاملي ١/ ٨٥ ـ ٩١، نقد الرجال ١٤٥، والذريعة ٢/ ٢٦٧ و ٥١٤، وشهداء الفضيلة ١٣٢ ـ ١٤٤، وفيه أسماء (٦٧) كتاباً ورسالة من تأليفه، وروضات الجنات ٢٨٨ وسمي في فهرس دار الكتب ١/ ٥٧٣ «زين الدين، علي بن أحمد» والصواب ما ذكرناه، وقد تكلم صاحب سفينة البحار ١/ ٧٢٣ عن أبيه فقال: وكان والده الشيخ نور الدين «علي» المعروف بابن الحجة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره... الخ، فهذا يؤيد أن علياً اسم أبيه لا اسمه. وفي أعيان الشيعة ٣٣/ ٢٢٣ ـ ٢٩٦ اسمه زين الدين بن علي، بلا ريب، لا زين الدين علي كما توهمه الكاظمي في تكملة نقد الرجال، وفيه أسماء (٧٩) كتاباً ورسالة له، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٦٤.

قتل، وكان كثير التصنيف، عظيم الحفظ والضبط، مشهور الفضل، بعيد الصيت، وكان أديباً، فمن شعره قوله:

لقد جاء في القرآن آية حكمة ... تدمر آيات الضلال ومن يجبر
وتخبر أن الاختيار بأيدنا ... (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)[1]

ومن شعره ما أنشده في النبي ﷺ سنة ٩٤٣ هـ:

أيا أكرم الدنيا ويا أشرف الورى ... ومن فضله ينبو عن الحد والحصر
ومن قد رقى السبع الطباق بفعله ... وعوّضه الله البراق عن المهر
وخاطبه الله العلي بحبه ... شفاهاً ولم يحصل لعبد ولا حرٍّ
عذُولي عن تعداد فضلك لائق ... يكل لساني عنه في النظم والنثر
وماذا يقول الناس في مدح من أتت ... مدائحه الغراء في محكم الذكر
سعيت إليه عاجلاً سعي عاجز ... بعبأ ذنوب جمّة أثقلت ظهري
ولكن ريح الشوق حرّك همتي ... وروح الرجا مع ضعف نفسي ومع فقري
ومن عادة العرب الكرام بوفدهم ... أعادتهم بالخير والخَير والوفر
وإني بلا وقر أتيت مؤملاً ... بلى أنت قد واعدتني الوقر في مصر
فحقق رجائي سيدي في زيارتي ... بنيل منائي والشفاعة في الحشر[2]

ولم أقف له على غير ذلك.

ولد في سنة تسعمائة وإحدى عشر، وجاء إلى العراق سنة [تسعمائة] وأربعين، وقتل عند قسطنطينية سنة تسعمائة وست وستين بأيدي الظالمين، وسعى عبد الرحيم العباسي صاحب معاهد التنصيص[3] ـ وكان صديقه ـ في

---

(١) أعيان الشيعة ٣٣/ ٢٨٩.

(٢) أعيان الشيعة ٣٣/ ٢٨٨.

(٣) عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد. أبو الفتح العباسي: عالم بالأدب، من المشتغلين بالحديث. ولد بمصر سنة ٨٦٧ هـ ونشأ بها، وذهب إلى القسطنطينية مع رسول من قبل السلطان الغوري إلى السلطان بايزيد. فعرض عليه بايزيد تدريس الحديث في عاصمته، فاعتذر، وعاد إلى مصر. فلما انقرضت دولة الغوري انتقل إلى القسطنطينية وأقام إلى أن توفي بها سنة ٩٦٣ هـ. من كتبه «معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ـ ط» أربعة أجزاء، و«فيض الباري بشرح غريب صحيح البخاري ـ خ» و«نظم الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح». =

قتل قاتله فأدرك أمله ونجح سعيه.

(١٠٣)

زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد العاملي(*)

كان فاضلاً، تربى في حجر العلم والأدب، وتنقل إليه الفضل عن أب فأب، مشاركاً في العلوم، سافر بعد تطلّع بدره إلى زيارة العتبات فاجتمع بالشيخ بهاء الدين العاملي(١) في إيران، فقرأ عليه بعض العلوم، وكان الشيخ له مكرماً، ثم إنه حج فتوفي هناك، وكان أديباً شاعراً فمن شعره قوله:

وحق هواك ما حال المعنى ... بحبك عن هواك ولا يحول
ولو قطعت بالهجران قلبي ... وأحشائي وأفناني النحول(٢)

وقوله:

لا تحسبونا وإن شط المزار بنا ... وعائد الدهر في تفريقنا وقضى
نحول عن منهج الود القديم لكم ... أو نبتغي بالتنائي عنكم عوضا(٣)

وقوله:

كم ذا أواري الجوى والسقم يبديه ... وأحبس الدمع والأشواق تجريه
شابت ذوائب آمالي وما نجحت ... وليل هجرك ما شابت نواصيه
ولاهب الوجد في الأحشاء يخمده ... رجا الوصال وداعي الوجد يذكيه
رفقاً بقلب المعنى في هواك فما ... أبقيت بالهجر منه ما يُعانيه

= ترجمته في:
الشقائق النعمانية ١: ٤٥٩ ومعاهد التنصيص ٤: ٢٧٤ وفيه نسبه، كما كتبه هو. وكشف الظنون ١: ٤٧٧ وفهرست الكتبخانة ١: ٣٨٣ وهدية العارفين، الاعلام ط ٤/ ٣/ ٣٤٥.

(*) ترجمته في: أمل الآمل ١/ ٩٢ ـ ٩٨، سلافة العصر ٣٠٨ ـ ٣١٠، شهداء الفضيلة ١٥٦، أعيان الشيعة ٣٣/ ٣٠٢ ـ ٣١٣، أدب الطف ٥/ ١٠٩، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٦٤، الدر المأثور من المأثور وغير المأثور.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٥٧).

(٢) أمل الآمل ١/ ٩٤.

(٣) أمل الآمل ١/ ٩٤.

وكيف يقوى على الهجران ذو كبد جرت لطول التنائي من مآقيه
صب رماه الهوى في كل مهلكة من الأسى حيث ناجته دواعيه
ما زال جيش النوى يغزو حشاشته حتى طواه الضنا عن عين رائيه
يا من نأى وله في كل جارحة مني مقام إذا ما شط يدنيه
هل أنت بالقرب بعد اليأس منعطف وراجع من لذيذ العيش صافيه
فقد تمادى الجوى فينا ورق لنا قاسي قلوب العدى مما نقاسيه[1]

وقوله من قصيدة يمدح بها نظام الدين المدني[2] في سفره بالهند:

شام بالإبرق لاح برقاً وهنا فصبا شوقاً إلى الجزع فحنا
وجرى ذكر أثيلات النقى فشكا من لاعج الوجد وأنا
دنف قد عاقه صرف الردى وخطوب الدهر عما يتمنى
كلما جن الدجى حن إلى زمن الوصل فأبدى ما أجنا
وإذا هب نسيم من ربى حاجر أهدى له سقماً وحزنا
يا عريباً بالحمى لولاكم ما صبا قلبي إلى ربع ومغنى
قاتل الله النوى كم قرحت كبداً من ألم الشوق وجفنا[3]

وهي طويلة ذكرها في السلافة.

ومن شعره في المذهب قوله في مسمطة:

سلبت لوعتي لذيذ رقادي وكستني ثوب الضنا والسهاد
ورماني دهري بسهم العناد (وغرامي ما أن له من نفاد
كل يوم وليلة في ازدياد)

لي حزن في كل آن جديد وعناء يشيب منه الوليد
والتهاب يذوب منه الحديد (قد بكى رحمة لحالي الحسود
ودموع تسح سح الغوادي)

---

(١) أمل الآمل ١/ ٩٦، أعيان الشيعة ٣٣/ ٣٠٩.

(٢) مرت ترجمته بهامش سابق.

(٣) أمل الآمل ١/ ٩٦، أبيات منها في أعيان الشيعة ٣٣/ ٣١١، كاملة في سلافة العصر ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

لست أبكي لفقد عصر الشباب وتقضي عهد الهوى والتصابي
وصدود الكواعب الأتراب (وتنائي الخليط والأحباب
من سليمى وزينب وسعاد)

قد نهاني النهى عن التشبيب وادكار الهوى وذكر الحبيب
فتفرغت للأسى والنحيب (مذ أتى زاجراً نذير المشيب
معلماً بالفناء حين ينادي)

بل بكائي لأجل خطب جليل أضرم الحزن في فؤاد الخليل
ورمى بالعناء قلب البتول (وأسال الدموع كل مسيل
فتردى الهدى بثوب الحداد)

رزء من قد بكت له الفلوات واقشعرت لموته المكرمات
وهوت من بروجها النيرات (والمعالي لفقده قائلات
غاب والله ملجأي وعمادي)

فجعة نكست رؤوس المعالي واستباحت حمى الهدى والجلال
ورمت بالقذىٰ عيون الكمال (قد أناخت بخير صحب وآل
عترة المصطفى النبي الهادي)

يا لها فجعة وخطباً جسيما أوقعت في حشى الكليم كلوما
وبقلب الأمير حزناً مقيما (وأعادت جسم القسيم سقيما
جفنه للأسى حليف السهاد)

لهف نفسي على رهين الحتوف حين أمسى نهب القنا والسيوف
ثاوياً جسمه بأرض الطفوف (وهو ذو الفضل والمقام المنيف
وسليل الشفيع يوم المعاد)

منعوه ورود ماء الفرات وسقوه كأس الفنا والممات
بعد تقتيل أهله والحماة (وأحاطت به خيول الطغاة
بمواضي الظبا وسمر الصعاد)[1]

وهي طويلة، ذكرها أخوه في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور.

(١) أعيان الشيعة ٣٣/٣٠٩ ـ ٣١٠.

ولد سنة ألف وتسع بجبع من جبل عامل.

وتوفي في مكة يوم عرفة سنة ألف وأربع وستين فدفن بالمعلى مع والده، وكان توفي قبله في حجّه فدفن هناك، فوافق أن توفي هذا الفاضل ابنه فدفن معه.

ورثاه أخوه بأبيات حسنة، رحمه الله ورضي عنه بمنّه وكرمه.

(١٠٤)

زين العابدين بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري[*]

أخو صاحب أمل الآمل الآتي ذكره[١].

كان فاضلاً أديباً مصنّفاً، ذكره في الأمل والنسمة، وأثنى كل عليه، وكان سافر إلى إيران والعراق واليمن والحجاز، وكان شاعراً، شعره في الطبقة الوسطى، فمنه قوله:

أرقت لدهري ماء وجهي لاجتني ... له شرعة تروي فؤادي من البحرِ
وأملت بعد الصبر شهداً يلذ لي ... فألفيته شهداً أمر من الصبر[٢]

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة نبويّة:

هو خاتم الرسل الكرام محمد ... كهف المؤمل منجح المأمولِ
رب المناقب والبراهين التي ... قادت لطاعته أسود الغيل
نطقت بفضل علومه الآيات في ... الفرقان والتوراة والإنجيل
لولاه ما عرف الورى رباً سوى ... أصنامهم في الفضل والتفضيل
كلا ولا اتخذوا سوى ناقوسهمبدلاً ... من التكبير والتهليل[٣]

وقوله من أخرى:

محمد المصطفى الذي ظهرت ... له خفايا الوجود من عدمه

(*) ترجمته في: أمل الآمل ١/ ٩٨ ـ ٩٩ نسمة السحر ٣/ ٩١، أعيان الشيعة ٣٣/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٥٤).

(٢) أمل الآمل ١/ ٩٩.

(٣) أمل الآمل ١/ ٩٨.

بفضله الأنبياء قد ختموا وكان مبدا الوجود في قدمه
دعا إلى الحق فاستقام به ما أعوج من حله ومن حرمه[1]

وله في مديح الأئمة الكثير.

توفي في صنعاء - كما ذكره صاحب النسمة[2] غريباً - سنة ألف وثمان وسبعين، رحمه الله تعالى.

---

(١) أمل الآمل ١/ ٩٩.

(٢) نسمة السحر ٣/ ٩٢، ضمن ترجمة رقم (١٤٩).

حرف السّين

(١٠٥)

سالم بن محمد علي الطريحي المعروف بالحاج سالم الطريحي النجفي الرماحي(*)

كان هذا الفاضل من بيت علم وتقى، وكان هو فاضلاً يعاني حرفة التجارة، ولكن الفضل كان شعاره، وكان ناسكاً قاسم ماله بعض إخوانه لله رجاء رضوانه.

أخبرني الشيخ راضي الطريحي عن الشيخ صافي الطريحي قال: كنت شريكه في تجارة، فجاء إليَّ يوماً وقال: كم عندكم من الدراهم اليوم؟ فقلت: أربعمائة درهم، فقال: أعطنيها فأعطيته إياها فأرسلها إلى جملة من ذوي الحاجة، فسألته عن السبب، فقال: إن سفينة من البصرة غرقت وفيها لنا مال دراهم فتصدقت لتعود علينا، ثم إنه بعد أيام وردت لنا مزادة فيها الدراهم، فسألنا عن التفصيل، فقيل غرقت أموال السفينة لكن هذه المزادة معلقة في مسمار فلم تغرق مع غرق الأموال، بل نجت مع السفينة.

وكان أديباً شاعراً فمن شعره قوله في قصيدة حسينية أولها:

أميــة قــد جــاوزت حــدّهــا   فـقـم فـالـظـبـا سئـمـت غـمـدهـا

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨، شعراء الغري ٤/ ١١٥.

له ديوان شعر. وبعض قصائده في كتاب «المدح والرثاء» للشيخ حسين القديحي.

ترجمته في: الحصون المنيعة ٩/ ٣٠٩، ماضي النجف ٢/ ٤٣٧ ـ ٤٤٠، أعيان الشيعة ٣٣/ ٣٩٦ ـ ٣٩٩، شعراء الغري ٤/ ١١٥ ـ ١٢٤، أدب الطف ٧/ ٢٤٢ ـ ٢٤٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢/ ٨٣٣، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٢٣.

إلى مَ النوى وعلينا العدى نجود ولم نستطع ردّها
تحملنا ما لو أن الجبال تحمل أيسره هدها
رمتنا بفادحة لم تزل نكابد طول المدى وجدها
غداة ظوامي الظبا بالطفوف سقت من دمائكم حدها
وجدك ما بينها والخمول على صدره جعلت وردها
وأسرته حوله بالعرى وقد ألبستها الصبا بردها[1]

وقوله من أخرى أوّلها:

عرجا بي على عراص الطفوف أبك فيها أسى بدمع ذروف
من عراص بآل عبد مناف شمخت رفعة بمجد منيف
يا عراص الطفوف كم فيك بدر غاله حادث الردى بخسوف
وهزبر قضى طليق محيا بين سمر القنا وبيض السيوف
يوم هاجت عصائب الشرك للهيجاء تقفو الصفوف أثر الصفوف
حاولت أن يضام وهو أبي الضيم كهف الطريد مأوى المخوف
شد فيها فكم لطير المنايا من خفوق على العدى ورفيف[2]

وله غير ذلك.

توفي رحمه الله في النجف سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين تقريباً، وخلّف ولدين لم يكن بهما من يقفوه رحمه الله تعالى.

(١٠٦)

السري بن أحمد بن السري الكندي الموصلي الشهير بالسري الرفاء(*)

كان فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً، ذكره جملة من المترجمين وأثنوا

---

(١) ماضي النجف ٢/٤٣٨، شعراء الغري ٤/١١٩ ـ ١٢٠، أدب الطف ٧/٢٤٢.

(٢) كاملة في أعيان الشيعة ٣٣/٣٩٧، شعراء الغري ٤/١٢١ ـ ١٢٣، أدب الطف ٧/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(*) السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن: شاعر، أديب من أهل الموصل. كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء. ولما جاء شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة. ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد. ومدح =

عليه، وذكروا له كتباً مصنفة وديواناً، ومن شعره الشاهد على إجادته قوله رحمه الله [من البسيط]:

وفِـتْـيـةٍ زَهَـرُ الآدابِ بَـيْـنَـهُـمُ أبْهَى وأنضَرُ مِنْ زَهْرِ الرَّياحِينِ
راحوا إلى الرُّخِّ مَشْيَ الرَّاحِ وافترقوا والرَّاحُ تَمْشِي بِهِمْ مَشْيَ الفَرازِينِ[1]

وقوله [من الوافر]:

بِنَفْسيَ مَنْ أَجُودُ لهُ بنَفْسي ويَبْخَلُ بالتَّحِيَّةِ والسَّلام
وَحَتْفي كامِنٌ في مُقْلَتَيهِ كمون المَوْتِ في حدِّ الحُسَامِ[2]

ومن شعره في المذهب قوله [من البسيط]:

نَطْوِي اللَّيالِيَ عِلْماً أَنْ سَتَطْوينَا فَشَعْشِعِها بِماءِ المُزْنِ واسقِينا
وتَوِّجي بكأسِ الرَّاحِ راحتنا فإنّما خُلِقَتْ لِلرَّاحِ أيدينا
قَامَتْ تَهُزُّ قَواماً ناعِماً سَرَقَتْ شَمائِلُ البَانِ مِنْ أعطافِهِ لِينَا
تدير خَمراً تَلَقاها المِزاجُ كَمَا أَلْقَيْتَ فَوْقَ جَنيِّ الوَرْدِ نِسْرِينا

= جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدى له الخالديان (محمد وسعيد ابنا هاشم) وكانت بينه وبينهما مهاجاة فآذياه وأبعداه عن مجالس الكبراء، فضاقت دنياه واضطر للعمل في الوراقة (النسخ والتجليد) فجلس يورق شعره ويبيعه، ثم نسخ لغيره بالأجرة. وركبه الدين، ومات ببغداد على تلك الحال سنة ٣٦٦ هـ. وكان عذب الألفاظ، مفتناً في التشبيهات والأوصاف، ولم يكن له رواء ولا منظر. من كتبه: «ديوان شعره ـ ط» و «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ـ خ».

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٢، ويتيمة الدهر ٢/ ١١٧ ـ ١٨٢، معجم الأدباء ١١/ ١٨٢ ـ ١٨٩، ومعاهد التنصيص ٣/ ٢٨٠، وتاريخ بغداد ٩/ ١٩٤، النجوم الزاهرة ٤/ ٦٧، وكشف الظنون ١٦١١، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٩١، أعيان الشيعة ٣٤/ ٣٥ ـ ١٣٦، شذرات الذهب ٣/ ٧٣، الكنى والألقاب ٢/ ٢٥٣، الفهرست لابن النديم ٢٤٧، روضات الجنات ٣٠٧، أنوار الربيع ١/ ٢٧٣، نسمة السحر ترجمة رقم ٨١، أدب الطف ٢/ ٣٦ ـ ٣٩، ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٩٢.

له ديوان شعر طبع في بغداد ـ بيروت ١٩٨١ م بتحقيق ودراسة د. حبيب حسين الحسني.

(١) يتيمة الدهر ٢/ ١٣٨، الديارات ١٨٤ ـ ١٨٥ منسوباً للخباز البلدي، معجم البلدان ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١، أعيان الشيعة ٣٤/ ٨٨، كاملة في ديوانه ٢/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥.

(٢) خاص الخاص ١٢١، يتيمة الدهر ٢/ ١٣٧، شذرات الذهب ٣/ ٧٤، النجوم الزاهرة ٤/ ٦٧، وفيات الأعيان ١/ ٢٥٢، أعيان الشيعة ٣٤/ ٨٨، ديوانه ٢/ ٦٨٦.

فَلَسْتُ نَدرِي أتسقِينا وَقَدْ نَفَحَتْ — رَوائِحُ المِسْكِ مِنْها أَمْ تُحَيِّينا
وقَدْ مَلكنا زَمانَ العَيْشِ صَافِيَةٌ — لَوْ فاتَنا المُلْكُ راحَتْ عَنْهُ تُسْلِينا

ثم مدح النبي ﷺ ورثى الحسين عليه السلام فقال:

أَقَامَ رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ على جَدَثٍ — ثَوَى الحُسَيْنُ به ظَمآنَ آمينا
كأنَّ أحشائنَا مِنْ ذِكْرِهِ أَبَدا — تُطْوَى على الجَمْرِ أو تُحْشَى سَكاكينا
مَهْلاً فَما نَقَضُوا أوتارَ والدِهِ — وإِنَّما نَقَضُوا في قَتْلِهِ الدِّينا[1]

وله غير ذلك مما ذكره في المناقب.

توفي سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع أو ست وستين وثلاثمائة ببغداد ودفن بها رحمه الله تعالى.

(١٠٧)

سعد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب، الشاعر المعروف بابن مكي[*]

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، أديباً شاعراً.

قال صاحب [فوات] الوفيات: له شعر أكثره في الأئمة من أهل البيت[2].

وقال العماد الكاتب: كان غالياً في التشيّع، حالياً بالتورع، عالماً بالأدب، معلماً في الكتب، مقدّماً في التعصّب، أسنى حتى جاوز التسعين

---

(١) خزانة الأدب لابن حجة ١٢ ـ ١٣، مرآة الزمان/ حوادث سنة ٣٦٢ هـ، أعيان الشيعة ٣٤/٢١٩، أدب الطف ٢/٣٦، كاملة في ديوانه ٢/٧١٦ ـ ٧١٨.

(*) ترجمته في: معجم الأدباء ١١/١٩٠ ـ ١٩١، وفيه «توفي ٥٦٥» وهو تحريف، خريدة القصر، فوات الوفيات ١/٢٤٤ ـ ٢٤٥، شذرات الذهب ٤/٣٠٩، وفيه «توفي ٥٩٢»، لسان الميزان ٣/٢٣، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، نكت الهميان ١٥٧، الريحانة ٤/٢٦٤، إحقاق الحق ٣/٧٥، أعيان الشيعة ٣٤/١٦٣ ـ ١٦٤، شعراء الحلة ط ٢/٣/١٠ ـ ١٥ وفيه اسمه: «سعيد»، أدب الطف ٣/١٦٩ ـ ١٧٥، الأعلام ط ٤/٣/ ٨٣، الغدير ٤/٣٩٢ ـ ٣٩٦ وفيه اسمه «سعيد»، مجالس المؤمنين ٤٦٩، الكنى والألقاب ٣/٢٧٦ وفيه اسمه «أبو سعيد النيلي».

(٢) فوات الوفيات ١/٢٤٤.

وذهب بصره وعاد إليه، ومن شعره في المذهب قوله رحمه الله:

قمر أقام قيامتي بقوامه ... لم لا يجود لمهجتي بذمامه
ملكته كبدي فأتلف مهجتي ... بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كأن رضابه ... شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور ... يصمي القلوب إذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره في حسنه ... شمس تجلت وهي تحت لثامه
فالظبي ليس لحاظه كلحاظه ... والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأنّ الحسن يعشق بعضه ... بعضاً فساعده على أقسامه
فالحسن من تلقائه وورائه ... ويمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترف لرقة خصره ... ينقدّ بالأرداف عند قيامه
يا سعد دع لهواه واستمسك ... بمن ترقى بهم وتزاح من آثامه
بمحمد وبحيدر وبفاطم ... وبولدهم عقد الولا بتمامه
فهم الأولى لولاهم ما أوضحت ... سبل الهدى في عَوزه وشآمه
عبدوا الإلٓه وغيرهم من جهله ... ما زال منعكفاً على أصنامه[1]

ومن شعره في معارضته ليوسف الواسطي معرضاً بأمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

إذا اجتمع الناس في واحد ... وخالفهم في الرضا واحدُ
فقد دلَّ إجماعهم كلهم ... على أنه عقله فاسدُ

قوله:

ألا قل لمن قال في كفره ... وربىٰ على قوله شاهدُ
إذا اجتمع . . . . إلخ البيتين.

كذبت وقولك غير الصحيح ... وزغلك ينقده الناقدُ
فقد أجمعت قوم موسىٰ الكليم ... على العجل بأرجس يا مارد
وداموا عكوفاً على عجلهم ... وهارون منفرد قاعد

(١) معجم الأدباء ١١/١٩٠ ـ ١٩١، فوات الوفيات ١/٢٤٥، أعيان الشيعة ٣٤/١٦٣ ـ ١٦٤، شعراء الحلة ٣/١٣، أدب الطف ٣/١٧١، الغدير ٤/٣٩٢ ـ ٣٩٣.

فكان الكثير هم المخطئون وكان المصيب هو الواحد[(١)]

ومن شعره فيه قوله من قصيدة:

ألم تعلموا أن النبي محمداً بحيدرة الوصي ولم يسكن الرمسا
وقال لهم والقوم في خمّ حضرٌ ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا
علي كزرّي من قميصي وأنه نصيري ومني مثل هارون من موسىٰ
ألم تبصروا الثعبان مستشفعاً به إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا
فعاد كطاووس يطير كأنه تغشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا[(٢)]

وقوله من قصيدة يذكر خيبر:

فهزّها فاهتزَّ من هزّتها حصن بنوه حجراً وجلمدا
ثم دحا الباب بكف نبذة تمسح خمسين ذراعاً عددا
وعبّر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لمّا وردا[(٣)]

وله شعر كثير في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، ترى جملة منه في مناقب ابن شهر آشوب.

توفي سنة خمسمائة وخمس وتسعين رحمه الله تعالى.

(١٠٨)

سعد بن محمد بن سعد بن صَيفي التميمي، شهاب الدين أبو الفوارس المعروف بحيص بيص، لأنه سمع غوغاء بالحلة فقال: ما للناس في حيص بيص[(*)]

كان فاضلاً أديباً له بلاغ وتَرَسُل وعارضة قوية يتشبه بالعرب لفظاً

---

(١) أدب الطف ٣/ ١٧٥، الغدير ٤/ ٣٩٦.

(٢) أدب الطف ٣/ ١٧٤، الغدير ٤/ ٣٩٢، مناقب آل أبي طالب ط. إيران ١/ ٥٢٤.

(٣) شعراء الحلة ٣/ ١٣، أدب الطف ٣/ ١٧٣، الغدير ٤/ ٣٩٥.

(*) ولد في بغداد سنة ٤٩٢ هـ، كما ذكره ابن جماعة الكناني في كتابه «معجم الأدباء» الذي أشار إليه د. مصطفى جواد في حاشيته على الصفحة ٤٧٣ من تكملة «إكمال الإكمال» نقلاً عن مخطوطة باريس برقم ٣٣٤٦.
له ديوان شعر حققه السيد مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، طبع في بغداد ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م. =

وزيّاً ومجلساً حتى قال فيه بعضهم هاجياً له:

كم تَبارَى[1] وكم تُطَوِّلُ طرطورَكَ؟ ... مـا فـيـك شَـعـرَةٌ مـن تـمـيـمِ
فَكُلْ القَدَّ واقْرطِ الحنظل اليابس ... واشـرَبْ مـا شـئـتَ بـول الـظـلـيـم
ليسَ ذا وجه من يضيف ولا يَقْري ... ولا يـدفـع الأذى عـن حـريـمِ[2]

فأجابه بقوله:

لا تَضَعْ منْ عظيمِ قَدْرٍ ولو كُنت ... مُـشـاراً إلـيـه بـالـتَّـعـظـيـمِ
فالشريفُ الكريمُ يَنْقصُ قَدْراً ... بالتَّعَدِّي على الشَّريفِ الكريم
ولَمعُ[3] الخمرِ بالعُقُولِ رَمىٰ الخَمْر ... بِـتَـنْـجـيـسِـهـا وبـالـتَّـحْـريـمِ[4]

قال ابن خلكان: قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقاة ومن أهل السنة: رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم، فقال عليه السلام: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إليَّ، فذكرت له الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت هذه الأبيات من فمه أو حضر إليه أحد، وإن كان نظمها إلاّ في ليلته تلك، والأبيات هي:

= ترجمته في: معجم الأدباء ١١/١٩٩ ـ ٢٠٨، وفيات الأعيان ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٥، المختصر المحتاج إليه ٢/٨٢، العبر للذهبي ٤/٢١٩، خريدة القصر/ قسم العراق ١/٢٠٢، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/٢٨٣، المنتظم ١/٢٨٨، لسان الميزان ٣/١٩، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٢١، البداية والنهاية ١٢/٣٠١، أعيان الشيعة ٣٤/١٩٩ ـ ٢١٢، أدب الطف ٣/٢٠٨، تاريخ ابن الوردي ٢/٨٨، الأعلام ط ٤/٣/٨٧، النجوم الزاهرة ٦/٨٣، روضات الجنات ٣٠٨، شذرات الذهب ٤/٢٤٦، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٢٢٦، أنوار الربيع ٢/١٦٨.

(١) في الوفيات: «تبادى».
(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٦٤ عن الخريدة وذكر أنها للرئيس علي بن الأعرابي الموصلي.
(٣) ولع: استخف وذهب، وولع به: علق به شديداً، ولجَّ في أمره.
(٤) وفيات الأعيان ٢/٣٦٤، الخريدة/ قسم العراق ١/٣٢٠، ديوانه ٢/٣٣٢.

مَلَكْنا فكانَ العَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فلمَّا مَلَكْتُمْ سالَ بالدَّمِ أَبْطَحُ
وَحَلَّلْتُمُ قتلَ الأسارى، وطالَما غَدَوْنا على الجاني نَعُفُّ ونَصفَحُ
فَحَسْبُكُمُ هذا التَّفاوتُ بيْنَنَا وكلُّ إناءٍ بالذي فيهِ يَطْفَحُ[1]

وله في المذهب، فمن شعره في أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

وأنزع من شرك الرجال مبرء بطين من الأحكام جم النوافل
سديد مضاء البأس إذا زحموه بالقنا والقنابل
صدوف عن الزاد رغيب إلى زاد التقى والفضائل
حرى لي قول الصواب لسانه إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل
أعيدت له شمس الأصيل جلالة وقد حال ثوب الضوء في أرض بابل

وفي الحسين عليه السلام قوله:

أحسين والمبعوث جدّك للهدى قسماً يكون الله عند مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك وسع جهد الباذل
وسقيت هذا السيف من أعدائكم ....[2]
لكنني أخرت عند لشقوتي فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر يوم قتالكم فأقل من حزن ودمع سائل

فيما رواه الكنجي في المناقب عن العدل سيف الدين أبي المظفر محمد بن أبي البدر بن المثنى ببغداد عن حيص بيص نفسه. وله في المناقب غيرها كثير.

توفي ليلة الأربعاء لست بقين من شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد رحمه الله.

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٥، معجم الأدباء ١١/ ٢٠٧، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ٣٩٩، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٧، ديوانه ٣/ ٤٠٤.
(٢) مطموس في الأصل.

(١٠٩)

سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معديكرب بن سيف بن عمرو بن سبع السبيعي الهمداني(*)

كان من كبار التابعين الرؤساء الزاهدين من أصحاب علي، كما قال الفضل بن شاذان، وكان رئيس همدان وصاحب الرجراجة في صفين، وكان شجاعاً مجرباً، وشاعراً خطيباً، وكان من المخلصين في ولاء علي عليه السلام، وله يقول بصفين [من الكامل]:

جزى الله همدان الجنان فإنها ... سمام العدى في كل يوم سمام
يقودهم حامي الحقيقة منهم ... سعيد بن قيس والكريم محامي
فلو كنت بواباً على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلامِ(١)

في أبيات يذكر فيها اسمه مشهورة.

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام قوله يوم دعا معاوية أهل الشام في صفين وقال: إن علياً يخرج في سرعان الخيل، فمن ينتدب له؟ فقال له عبد الرحمن بن خالد أنا له، فأقعده، وقال عبد الرحمن العكي: أنا له، فأقعده أيضاً، فقال عمرو بن الحصين السكوني: أنا له، فقال معاوية: أنت له، فخرج في عك والصدف، وخرج علي عليه السلام كعادته، فتوكبه السكوني وحمل عليه، فلما كاد أن يطعنه اعترضه سعيد بن قيس فطعنه طعنة قصمت ظهره، فالتفت علي فرأى السكوني صريعاً، ثم خرج رجل من ذي رعين فقتله سعيد بين يدي أمير المؤمنين، فجزع عليهما معاوية، فقال سعيد في ذلك:

لقد فجعت بفارسها رعين ... كما فجعت بفارسها السكون
غداة أتى أبا حسن علياً ... وأم النقع مشيله طحون
ليطعنه فقلت له خذنها ... مسوقة يخف لها القطين

(*) ترجمته في: الإكليل ١٠/٤٦ ـ ٥٠ وفيه: «إليه ينتسب (السعيديين) في بيت زُود (باليمن)»، خزانة الأدب للبغدادي ٨/ ٨٠، أعيان الشيعة ٣٥/ ٣٢ ـ ٤٨، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٠٠، شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٤، ١٤٥، ٨/ ٧٠، ١٣/ ٢٣٢.

(١) كاملة في أنوار العقول من أشعار وصي الرسول/ القطعة رقم ٣٩٨، وقعة صفين ٤٩٦.

أقـول لـه ورمـحـي فـي صـلاه — وقـد قـرّت بـمـصـرعـه الـعـيـون
ألا يـا عـمـرو عـمـرو بـنـي حـصـيـن — وكـل فـتـى سـتـدركـه الـمـنـون
أتـرجـو أن تـنـال إمـام صـدق — أبـا حـسـن وذلـك لا يـكـون
لـقـد بـكـت الـسـكـون عـلـيـك حـتـى — وهـت مـنـهـا الـنـواظـر والـجـفـون
ألا أبـلـغ مـعـاويـة ابـن حـرب — ورجـم الـغـيـب تـكـشـفـه الـظـنـون
بـأنـا لا نـزال لـكـم عـدوّاً — طـوال الـدهـر مـا سـمـع الـحـنـيـن
ألـم تـرَ أن والـيـنـا عـلـيـاً — أب بـرّ ونـحـن لـه بـنـون
وأنـا لا نـريـد سـواه يـومـاً — وذاك الـرشـد والـحـظ الـمـبـيـن
وأن لـه الـعـراق وكـل كـبـش — حـديـد الـقـرن تـرهـبـه الـقـرون

وله غير ذلك في صفين.

وفي الخزانة له ترجمة حسنة.

قتل في صفين في شهر صفر سنة ثمان وثلاثين، وقد أخذ المصحف فقرأه على أهل الشام فقتلوه صبراً كما قال نصر[1]، وقيل بعد ذلك في النهروان.

(١١٠)

سعيد بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين الراوندي(*)

كان فاضلاً جم الفضائل، من مشايخ إجازات الأفاضل، قرأ على الطبرسي صاحب مجمع البيان وغيره أكثر من عشرين شيخاً، وأجاز

(١) وقعة صفين.

(*) أبو الحسن، قطب الدين: باحث إمامي، توفي ببلدة «قم» سنة ٥٧٣ هـ وقبره بها. له كتب، منها: «الخرائج والجرائح ـ ط» في المعجزات النبوية وكرامات الأئمة الإثني عشر وغير ذلك، وشرح نهج البلاغة سماه «منهاج البراعة ـ خ» الجزء الثاني منه، في شستربتي (٣٠٥٩) و «قصص الأنبياء».

ترجمته في: سفينة البحار للقمي ٢/ ٤٣٧، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/ ٩٩ ثم ٢٥/ ٣٠٦، والذريعة ٧/ ١٤٥، وهدية العارفين ١/ ٣٩٢، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٠٤، مستدرك الوسائل ٣/ ٣٨٩ الغدير ٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٤، أعيان الشيعة ٣٥/ ١١٦ ـ ١٢٠، أدب الطف ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٧.

الكثير، وصنّف الكتب العديدة في أنواع العلوم، وكان ذا يد في أغلب الفنون أديباً شاعراً، فمن شعره قوله من قصيدة:

لآل المصطفى شرف محيط ... تضايق عن تضمنه البسيط
إذا كثر البلايا والرزايا ... فكل عنده الجأش الربيط
إذا ما قام قائمهم بوعظ ... فإن كلامه در لقيط
إذا ما قست عدلهم بعدل ... تقاعس دونه الدهر القسوط
هم العلماء إن جهل البرايا ... هم الموفون إن خان الخليط
بنو أعمامهم جاروا عليهم ... ومال الدهر إذ مال الغبيط
لهم في كل يوم مستجد ... برغم الأصدقاء دم عبيط
فمات محمد وارتد قوم ... بنكث العهد وانبرت الشروط
تناسوا ما مضى بغدير خم ... فأدركهم لشقوتهم هبوط
على آل الرسول صلاة ربي ... طوال الدهر ما طلع الشميط[1]

وقوله:

قسيم النار ذو خير وخير ... يخلصني الغداة من السعيرِ
فكأن محمد في الناس شمساً ... وحيدر كان كالبدر المنير
هما فرعان من عليا قريش ... مصاص الخلق بالنصّ الشهير
وقال له النبي لأنت مني ... كهرون وأنت معي وزيري
ومن بعدي الخليفة في البرايا ... وفي دار السرور على سريري
وأنت غياثهم والغوث فيهم ... لدر الظلماء والصبح السفور
مصيري آل أحمد يوم حشري ... ويوم النصر قائمهم مصيري[2]

وقوله:

بنو الزهراء آباء اليتامى ... إذا ما خوطبوا قالوا سلاما
هم حجج الإله على البرايا ... فمن ناوهم يلق الأثاما
يكون نهارهم في الدهر صوماً ... وليلهم كما تدري قياما

---

(١) أعيان الشيعة ٣٥/١١٨، أدب الطف ٣/٢٠٣، مستدرك الوسائل ٣/٤٨٩، الغدير ٥/ ٣٧٩.

(٢) أعيان الشيعة ٣٥/١١٩، أدب الطف ٣/٢٠٧.

ألــم يــجــعــل رســول الله يــوم | الـغـديـر عـلـيـاً الـمـولـى إمـامـا
ألـم يـك حـيـدر أحـوى عـلـومـاً | ألـم يـك حـيـدر أعـلـى مـقـامـا
بـنـوه الـعـروة الـوثـقـى تـولـى | عـطـاؤهـم الـيـتـامـى والأيـامـى
هـم الـراعـون فـي الـدنـيـا الـذمـامـا | هـم الحفاظ في الأخرى الأناما[1]

وله غيرها.

توفي سنة خمسمائة وسبعين تقريباً، ودفن بقم، ذكره تلميذه ابن شهرآشوب في المعالم وغيره رحمه الله تعالى.

(١١١)

سفيان بن مصعب، أبو عبد الله العبدي(*)

كان أحد الأفاضل من الشعراء، وأوحد الراثين في زمانه، وكان مختصاً بمولانا حجة الله الصادق عليه السلام، وكان يعقد له مجلساً في حرمه حرم الله عز وجل، ويلقي ما بينه وبين عياله ستراً يجلسن خلفه فينوح لهم على جدّهم الشهيد عليه السلام، وكان الصادق عليه السلام يقول: عليكم بشعر العبدي فإنه على دين الله تعالى.

فمن شعره قوله في مرثية أمير المؤمنين عليه السلام من قصيدة:

فـلـم أرَ مـهـراً سـاقـه ذو سـمـاحـة | كـمـهـر قـطـام مـن فـصـيـح وأعـجـمِ
ثـلاثـة آلاف وعـبـد وقـيـنـة | وضـرب عـلـي بـالـحـسـام الـمـصـمـمِ
فـلا مـهـراً غـلا مـن عـلـي وإن غـلا | ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم[2]

وقوله من حسينية أولها:

لـقـد هَـدَّ ركـنـي رزء آل مـحـمـد | وتـلـك الـرزايـا والـخـطـوب عـظـامُ
وأبـكـت جـفـونـي بـالـفـرات مـصـارع | لآل الـنـبـي الـمـصـطـفـى وعـظـامُ

---

(١) أعيان الشيعة ٣٥/١١٩، أدب الطف ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٦، الغدير ٥/٣٧٩.

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٥/١٥٥ ـ ١٨٢، أدب الطف ١/١٦٩، معجم رجال الحديث ٨/١٦١ ـ ١٦٣، الغدير ٢/٢٩٠ ـ ٣٢٦.

(٢) أعيان الشيعة ٣٥/١٦٢.

عظام بأكناف الفرات زكية — بهن علينا حرمة وذمام
فكم حرّة مسبية ويتيمة — وكم من كريم قد علاه حسام
لآل رسول الله صلت عليهم — ملائكة بيض الوجوه كرام
أفاطم أشجاني بنوك ذوو العلى — فشبت وإني صادق لغلام
وأضحيت لا ألتذ طيب معيشتي — كأن عليَّ الطيبات حرام
ولا البارد العذب الفرات أسيغه — ولا ظل يهنيني الغداة طعام
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوة — ومالي إلى الصبر الجميل مرام
فكيف اصطباري بعد آل محمد — وفي القلب مني لوعة وضرام(١)

وقوله وقد فَسَّرَ له الصادق عليه السلام «الرجال» بالأئمة عليهم السلام، و «الأعراف» كثائب من مسك عليها النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام «يعرفون كلاً بسيماهم»:

لأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا — وأنتم ليوم الفزع أهول مفزعُ
وأنتم على الأعراف وهي كثائب — من المسك ريّاها بكم يتضوّعُ
ثمانية بالعرش إذ يحملونه — ومن بعدهم في الأرض هادون أربعُ(٢)

وله غيرها كثير.

توفي بالكوفة سنة مائة وعشرين تقريباً رحمه الله.

(١١٢)

سلامة بن يحيى، أبو الفرج الموصلي القاضي(*)

كان فاضل يحيي الفضل بسلامته، ويجري الربيع بجعفر علمه وسلاسته، وكان أديباً محاضراً استقضاه سيف الدولة بحلب فرآه من أصفى ما حلب، فمن شعره قوله:

واكبدي من عذابكم وكذا — من ذاق ما ذاقت صاح أكبدي
فارقت إلفي فصار في بلد — بالرغم مني وصرت في بلدِ

---

(١) أعيان الشيعة ٣٥/ ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) الغدير ٢/ ٢٩٦.

(*) ترجمته في: يتيمة الدهر، أعيان الشيعة ٣٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة).

وقوله:

مـن سـرّه الـعـيـد فـمـا سـرّني ... بـل زاد فـي هـمّـي وأشـجـانـي
لأنـه ذكّـرنـي مـا مـضـى ... مـن فـقـد إخـوانـي وخـلاّنـي

ومن شعره في المذهب قوله:

يا نفس أن تتلفي ظلماً فقد ظلمت ... بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها ... وجبرئيل أمين الله رباها
الله طهرها من كل فاحشة ... وكل ريب وصفاها وزكاها[1]

وهي طويلة.

وقوله من قصيدة أولها:

تجلى الهدى يوم الغدير عن الشبه ... وبرز تبريز النضار عن الشبه
وأكمل رب العرش للناس دينهم ... كما أنزل القرآن فيهم فأعربه
وقام رسول الله في الجمع جاذباً ... بضبع علي ذي التعالي عن الشبه
وقال ألا من كنت مولى لنفسه ... فهذا له مولى فيا لك منقبه[2]

وقوله:

أنـا مـولـى حـيـدر وابـنـيـه والـ ... ـعـلـم الـسـجـاد مـصـبـاح الـعـربْ
وابـنـه الـبـاقـر والـصـادق والـ ... ـمـرتـضـى مـوسـى الإمـام الـمـنـتـجـبْ
والـرضـا ثـم أبـي جـعـفـر ... والـعـسـكـريـيـن وبـاقٍ مـحـتـجـب[3]

وله غير ذلك، وذكر له في اليتيمة غيرها شعر.

توفي سنة ثلاثمائة وتسعين تقريباً رحمه الله تعالى.

---

(١) أعيان الشيعة ٣٥/ ٢٠٠.
(٢) أعيان الشيعة ٣٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٣) أعيان الشيعة ٣٥/ ٢٠٠.

(١١٣)

سليمان بن داود بن حيدر الحسيني الحلي، جدّ المتقدم أَبو داود(*)

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، نشأ بالنجف وحضر على علمائها، ثم ارتحل إلى الحلة فسكنها، وله فيها مع أدبائها ماجريات، ذكر ابنه السيد داود في رسالة عملها في ترجمة أبيه قال: سألني الشيخ أحمد النحوي عن أبي فقلت له هو في البيت، فقال: «سلم عليه لنا سلاماً وافياً»، فبلغته ذلك، فأعاد إليه بقوله: «وأعد لنا أيضاً سلاماً كافياً» في أبيات التزم بها الفاء.

وقال: ذمَّ السيد الشريف ابن فلاح حسوداً له بأبيات أولها:

أشكو إلى الله مما نابني وجرى ... من جاهل قد غدا بالجهل مشتهرا

فصدّرها وعجزها أبي فشكره السيد الشريف بقصيدة أولها:

ما لكاس طاف بها على الجلاس ... ساق بأنواع المحاسن كاسي
كلا ولا تغريد أطيار الهنا ... من فوق غصن ناعم ميّاس
كسلاف نظم من أديب جل عن ... وصف الورى بهواجس وقياس
أعني (سليمان بن داود) الذي ... سنَّ الفصاحة شعره للناس
أدب تحيّرت العقول بنعته ... ورمى بني الآداب بالوسواس(١)

وهي طويلة.

وله في الأئمة شعر كثير في المدح والرثاء، فمنه قوله في علوية:

ظبي سبت أجفانه ... صبّاً علت أشجانه

(*) تتمة نسبه مرّت بهامش ترجمة حفيده السيد حيدر برقم ٨٨.

له ديوان شعر.

ترجمته في: الحصون المنيعة ٩/ ٢٠٩، الروض النضير ٨٧، أُدباء الأطباء ١/ ١٨٧، أعيان الشيعة ٣٥/ ٣١٤ ـ ٣١٥، الكرام البررة ٢/ ٦٠٧، شعراء الحلة ط ٢/ ٣/ ١٨ ـ ٣٣، البابليات ١/ ١٨٨ ـ ١٩٥، أدب الطف ٦/ ٣٨ ـ ٤٧، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٦٠، الذريعة ٩/ ٤٦٧، مكارم الآثار ٢/ ٤٠٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٢٥.

(١) البابليات ١/ ١٨٩، شعراء الحلة ٣/ ٢٣ ـ ٢٥.

مـن حُـمـرة الـخـديـن فـي ... قـلـبـي ذكـت نـيـرانـه
يـا سـالـبـي عـقـلـي ومـن ... لا يـهـتـدي حـيـرانـه
قـصـد أيـام الـصـبـا ... لـو تـشـتـرى أحـيـانـه
لـمـا رآنـي مـدنـفـاً ... تـغـيّـرت ألـوانـه
فـقـلـت يـا مـن حـسـنـه ... نـظـيـر إحـسـانـه
قـل لـي مـا هـذا الـبـكـا ... فـاسـتـعـرت أشـجـانـه
وقـال هـل يـسـلـو فـتـىً ... تـفـرقـت خـلآنـه
أمـا رأيـت الـمـرتـضـى ... لـمـا مـضـت إخـوانـه
قـد نـاصـبـتـه بـالـدنـى ... قـد نـصـبـت عـدوانـه
حـيـن تـوارى الـمـصـطـفـى ... وانـخـذلـت أعـوانـه
كـأن ذا قـربـاه لـم ... يـشـهـد بـهـا فـرقـانـه
لا أحـمـد يـرعـى ولا ... يـرعـى لـه قـرآنـه
وأخـو الـنـبـي الـمـصـطـفـى ... فـيـهـم تـعـالـى شـانـه
إن صـال فـي يـوم الـوغـى ... ذلـت لـه شـجـعـانـه
مـولـىً لأكـبـاد الـعـدى ... مـشـتـاقـة خـرصـانـه
لـم يـروهـا فـيـض الـدمـا ... إذا ارتـوى مـكـانـه
يـا غـيـث جـود هـاطـل ... يـروي الـمـلا هـتّـانـه
يـا صـاحـب الـفـضـل الـذي ... يـبـدو لـنـا بـرهـانـه
يـا مـن بـإيـمـان الـورى ... مـعـادل إيـمـانـه
يـا مـن أتـاه سـائـلاً ... مـن الـفـلا ثـعـبـانـه
وكـلـم الـمـيـت الـذي ... قـدمـاً عـفـت أكـفـانـه
صـلـى عـلـيـك الله مـا ... ركـب سـرت ركـبـانـه(١)

وهي طويلة.

توفي سنة ألف ومائتين وإحدى عشر بالحلة، ودفن بالنجف، ورثاه جماعة من الشعراء، ولولده رسالة في ترجمته مفصلة يذكر فيها ماجرياته حيّاً، ومراثيه ميّتاً، رحمه الله.

---

(١) أعيان الشيعة ٣٥/٣١٥، شعراء الحلة ط ٢/٣/٣٢ ـ ٣٣.

(١١٤)

سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر الحسيني الحلي[1]، **أبو حيدر المتقدم الذكر.**

كان أديباً شاعراً، شريف الهمّة وقوراً، لم أكد أعثر له على شعر في غير الأئمة الأطهار، وكان له إلمام ببعض العلوم، فمن شعره المشهور في الأئمة عليهم السلام قوله من قصيدة حسينية:

أرى العمر في صرف الزمان يبيدُ — ويذهب لكن ما نراه يعودُ
فكن رجلاً أن تنض أثواب عيشه — رثاثاً فثوب الفخر منه جديد
وإيّاك أن تشري الحياة بذلّة — هي الموت والموت المريح وجود
وغير فقيد من يموت بعزّة — وكل فتى بالذل عاش فقيد
لذاك نضى ثوب الحياة ابن فاطم — وخاض عباب الموت وهو فريد
ولاقى خميساً يملأ الأرض رجفة — بعزم له السبع الطباق تميد

يقول فيها:

أيصبح ثغري بعد ثغرك باسماً — وينكت ثغر الفخر منك يزيد
فلا دَرَّ بعد السبط ثغر غمامة — ولا لنبات الأرض شبَّ وليد[2]

وهي طويلة.

توفي سنة ألف ومائتين وستين تقريباً بالحلة ودفن بالنجف، رحمه الله.

(*) تتمة نسبه في ترجمة ولده السيد حيدر الحلي برقم ٨٨.
له ديوان شعر مخطوط بمكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف الأشرف.
ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٢ ـ ٣١٤، شعراء الحلة ط ٢/٣/٣٣ ـ ٤٤، البابليات ٢/٤٤ ـ ٤٩، مجلة البيان النجفية ج ١ لسنة ١٣٦٦ هـ مقدمة ديوان السيد مرزة الحلي بقلم السيد حازم سليمان الحلي.
(١) أعيان الشيعة ٣٥/٣١٢ ـ ٣١٣، شعراء الحلة ط ٢/٣/٤٠، البابليات ٢/٤٥.

(١١٥)

سليمان بن عبد الله بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الستري الماحوزي، أبو الحسن شمس الدين(*)

كان فاضلاً مليء الفم، متفنناً في كل علم، له مصنفات في العلوم كثيرة، ورسائل شهيرة، وكان أديباً شاعراً، جمع ديوانه تلميذه علي بن أبي شبانه الحسيني البحراني، فمن شعره قوله:

قل للثريا هل رأت لي خلّة ... لما ارتقيت لها وبت ضجيعها
إن أمحلت أرض أقول لأهلها ... إني لأرضكم أكون ربيعها[١]

ومنه قوله:

قد كنت في شرخ الشباب بنغمة ... وبنعمة طابت بها الأكوان
الروض أنف بالمكارم والعلى ... والحوض من نعمائها ملآن
ذهبت ولم أعرف لها أقدارها ... والماء يعرف قدره الظمآن[٢]

ومن شعره في المذهب قوله:

إني وإن لم يطب بين الورى عملي ... فلست أنفك مهما عشت عن أملي
وكيف أقنط من عفو الإلّه ولي ... وسيلة عنده حب الإمام علي[٣]

وقوله:

نفسي بآل رسول الله هائمة ... وليس إن همت فيهم ذاك من سرفِ
كم هام قبلي أقوام جهابذة ... قضية الدين لا ميلاً إلى الصلف

(*) جمع شعره تلميذه السيد علي آل أبي شبانة.

ترجمته في: أنوار البدرين ١٥٠ ـ ١٥٨، لؤلؤة البحرين ٧ ـ ١٢، أعيان الشيعة ٣٥/ ٣٣٧ ـ ٣٥٧، أدب الطف ٥/ ٢٠٠، روضات الجنات ٣٠٥، الذريعة ٣/ ١٤٦، ٢٦٦، كتابخانة دانشكاه طهران ٢/ ٧٣٧، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩، تتمة أمل الآمل ـ خ ـ، علماء البحرين ٢٢٢ ـ ٢٣٠.

(١) أنوار البدرين ١٥٦.

(٢) أنوار البدرين ١٥٧، علماء البحرين ٢٢٩.

(٣) ن. م ١٥٧.

لا غرو هم أنجم العليا بلا جدل وهم عرانين بيت المجد والشرف
شم المعاطس من أولاد حيدرة من البتول تجافوا زحمة الكلف
سباق أرباب غايات السباق وهم جواهر القدس تزري لؤلؤ الصدف
بهم غرامي وفيهم فكرتي ولهم عزيمتي وعليهم في الجوى لهفي
وفيهم لي آمال أؤملها في الحشر إذ تنشر الأعمال في الصحف
فلست عن مدحهم دهري بمشتغل ولست عن حبّهم عمري بمنصرف[(١)]

وله غير ذلك.

توفي رحمه الله في سابع عشر رجب من سنة ألف ومائة وإحدى وعشرين من الهجرة بالدونج من [قرى] الماحوز عند قبر الشيخ ميثم البحراني الشهير.

وكانت ولادته في خامس عشر رمضان سنة ألف وخمس وسبعين من الهجرة.

(١١٦)

سليمان بن قتّة القرشي، بالولاء لتيم بن مرّة من قريش[(*)]

كان من الشيعة التابعين، واسم أبيه حبيب بن محارب، مولى لتيم بن مرّة كما ذكرنا، وكان يعرف بأُمّه قتّة بالتاء كما ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف، وكان من المحدثين الشعراء، فمن شعره قوله:

وقد يحرم الله الغني وهو عاقل ويعطي الغني مالاً وليس له عقل

وقوله يرثي أسد بن عبد الله القسري أخا خالد:

سقى الله بلخاً سهل بلخ وحربها ومروي خراسان السحاب المجمما
وما بي أنعاه ولكن صخرة بها غيّبوا شلواً كريماً وأعظما

---

(١) ن. م ١٥٦.

(*) ترجمته في: الكامل للمبرد ١/١٠٦، مقاتل الطالبيين ٧٧، ٨٧، ٩١، ٩٢، ١٢١ ـ ١٢٢، أعيان الشيعة ٣٥/ ٣٦١ ـ ٣٦٦، أدب الطف ١/ ٥٤ ـ ٥٨، مقتل الخوارزمي ٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠، ١٥٢ ـ ١٥٣.

لقد كان يعطي السيف في الروع[1] ويروي الزمان الزاعبي المقوّما

وله في مراثي الحسين عليه السلام الشعر الفخم الجزل، وكان من أوائل الراثين له، فمن شعره فيه قوله:

عين نوحي بعبرة وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وسبعة لعقيل
واندبي إن بكيت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بالمخذول
وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
واندبي كهلهم فليس إذا ما عدّ في الخير كهلهم كالكهول
فلعمري لقد أصيب ذوو القربى فبكّى على المصاب الجليل[2]

في أبيات.

وقوله من أخرى:

مررت على أبيات آل محمد فلم أرَ أمثالها إذ تجلتِ
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أضحت منهم برغم تخلتِ
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلّتِ
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلّت
وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
ألم ترَ أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت[3]

وقرئت هذه الأبيات عند أحد الصادقين عليه السلام فأبدلها للنائحة بها بقوله لها: بل قولي: «أذل رقاب المسلمين فذلّت».

توفي بدمشق سنة مائة وست وعشرين من الهجرة، رحمه الله.

---

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) مقاتل الطالبيين ٩١ ـ ٩٢، شعراء الحلة ط ٢/ ٣/ ٥٥، أعيان الشيعة ٣٥/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، أدب الطف ١/ ٥٥ ـ ٥٦، مقتل الخوارزمي ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٣) مقاتل الطالبيين ١٢١، أعيان الشيعة ٣٥/ ٣٦٢ ـ ٣٦٥، أدب الطف ١/ ٥٤. المنتخب للطريحي ٤٧٧، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٦٣، مقتل الخوارزمي ٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

(١١٧)

سليمان بن محمد، أبو الفضل الإسكافي[*]

كان كاتباً أديباً لسناً حافظاً، كتب لعبد الملك بن فتوح، ثم لمّا نكب ابنه أبو الفضل واستخلصه نصر بن نوح فاستكتبه وأمره يوماً بكتاب فشغل عنه، فاستدعاه غفلة فأتى وبيده درج أبيض، فوقف بين يديه وقرأه عليه فاستحسنه وأمره بتبييضه فبيضه لم يخرم منه حرفاً، وسمّاه الثعالبي عليّ وتبعه جماعة، ولكن ابن شهرآشوب ذكره بهذا الاسم. فمن شعره في المذهب قوله من قصيدة:

أصفاه أحمد من خفي علومه ... فهو البطين من العلوم الأنزع
هو قبلة الله التي ظهرت لنا ... وشهاب نور للهداية يلمع
حبر عليم بالذي هو كائن ... وإليه في علم الرسالة يرجع
نطقت دلائله بفضل صفاته ... بين القبائل وهو طفل يرضع
لولاه لم تك للنبي دلالة ... ولملة الإسلام باب يشرع
من ذا له شمس النهار تراجعت ... بعد الأفول وقد تقضى المطلع
حتى إذا صلى الصلاة لوقتها ... أفلت ونجم عشا الأخيرة يطلع
في دون ذلك للأنام كفاية ... في فضله ولذي البصيرة مقنع[١]

توفي سنة ثلاثمائة وثمانين تقريباً، ورثاه جماعة منهم الهرثمي بقوله:

ألم تر ديوان الرسائل عطلت ... لفقدانه أقلامه ودفاتره
ليبك عليه خطّه وبيانه ... فقد مات واشيه وقد مات ساحره

وهي طويلة ذكر منها جملة ياقوت.

(*) ترجمته في: مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، أعيان الشيعة ٣٥/٣٦٨ ـ ٣٦٩.

(١) أعيان الشيعة ٣٥/٣٦٨ ـ ٣٦٩، مناقب آل أبي طالب ١/٣٢٣، ٢/٢٣، ١٤٨.

حرف الشّين

(١١٨)

شداد بن إبراهيم، أبو النجيب الطاهر الجزري*

كان أديباً شاعراً، حسن الشعر، قويم الألفاظ، بديع السبك، اختص بالوزير المهلبي ومدحه، ومدح عضد الدولة، فمن شعره قوله:

قلت للقلب ما دهاك ابن لي ... قال لي بائع الفراني فراني
ناظراه فيما جرت ناظراه ... أو دعاني أمت بما أودعاني[١]

وقوله:

أفسدتم نظري عليَّ فما أرى ... مذ غبتم حسناً إلى أن تقدموا
فدعوا غرامي ليس يمكن أن ترى ... عين الرضا والسخط أحسن منكم[٢]

وقوله:

يا منكراً شغفي به ... ومكذّباً طول اشتياقي
في أي أحوال تشك ... فهن أحوال السياقِ
أمدامعي أم ضُرّ جسمي ... أم ظناي أم احتراقي
كل إذا صنفتني ... حججٌ عليك بما ألاقي[٣]

(*) له ديوان شعر.
ترجمته في: معجم الأدباء ١١/ ٢٧٠ - ٢٧٢، دمية القصر ١/١٢٦ - ١٢٩، تتمة اليتيمة ٥٩ - ٦٠، أنوار الربيع ١/٢٣٧، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٣ - ٣٤.

(١) معجم الأدباء ١١/ ٢٧١، الغدير ٤/١٧٨.

(٢) معجم الأدباء ١١/ ٢٧٢، الغدير ٤/١٧٨.

(٣) أعيان الشيعة ٢٧/ ٢٥.

ولها ذيل للوزير المغربي كما ذكرته في ترجمته في باب الحاء في الحسين[1].

ومن شعره في المذهب ما ذكره ابن شهرآشوب في المناقب من قوله:

عيّد في يوم الغدير المسلم ... وأنكر العيد عليه المجرم
يا جاحدي الموضع واليوم وما ... فاه به المختار تباً لكم
قد أنزل الله تعالى جده ... (اليوم أكملت لكم دينكم)
(واليوم أتممت عليكم نعمتي) ... أليس من نصب الإمام المنعم[2]

وله ديوان كما ذكره في البدائع، وله في المناقب منه كثير.

توفي في حدود الأربعمائة كما ذكره في الفوات.

(١١٩)

الشريف ابن فلاح الكاظمي، الشهير بالسيد شريف الكاظمي[*]

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، أديباً شاعراً، وكان من سروات بني هاشم، وذوي كراماتهم، وله كرامة مشهورة، وهي: أنه احتاج إلى بعض الدراهم وهو في النجف فقصد أمير المؤمنين عليه السلام وجلس في الروضة المقدسة أمامه وأنشده قوله فيه:

أبا حسن ومثلك من ينادى ... لكشف الضر والهول الشديدِ
أتصرع في الوغى عمرو بن ود ... وتردي مرحباً بطل اليهود

---

(١) لم يورده المؤلف، ولعله ظنّ منه.

(٢) مناقب آل أبي طالب ـ ط إيران ٥٢٨/١، الغدير ١٧٧/٤.

(*) محمد بن فلاح، الملقب بالشريف، الحسيني النسب، الكاظمي المولد والنشأة.

له ديوان شعر جمعه الشيخ محمد السماوي، نسخته محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٢٧٣.

كتب عنه وحقق شعره الشيخ محمد حسن آل ياسين بعنوان (الشريف محمد بن فلاح الكاظمي) ونشره في مجلة البلاغ الكاظمية السنة ٨/ ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م ع ٩ و ١٠ ولتوقف المجلة عن الصدور لم تنشر الحلقات الأخرى.

ترجمته في: نشوة السلافة ـ خ ـ حكيم/ ٥٠ ـ ٥١، أعيان الشيعة ٧٢/٣٦ ـ ٨٠، أدب الطف ١٢٢/٦ ـ ١٣٠.

وتسقي أهل بدر كأس حتف مصبرة كعتبة والوليد
وتجري النهروان دماً عبيطاً بقتل المارقين ذوي الجحود
وتأبى أن تكف جيوش عسري وتنصرني على الدهر العنيد
وها هو قد أراني الشهب ظهراً وأحرم ناظري طيب الهجود
أترضى أن يكدر صفو عيشي وتصبح أنت في عيش رغيد
أتنعم في الجنان خلي بال ومني القلب في جهد جهيد
أما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت في القحط الشديد
فكيف أخيب منك وأنت مثر جواهر كدرت عيش الحسود
فمن در وياقوت والماس يَلوح على عقود
ومن قنديل تبر بات يجلو سناه الهم عن قلب الوفود
فجد لي يا علي ببعض هذا فإن التبر عندك كالصعيد
ولي يا ابن الكرام عليك حق رثاء سليلك الظامي الشهيد
فكم أجريت من دمع عليه وكم فطرت قلباً كالحديد
فكن في هذه الدنيا معيني وكن لي شافعاً يوم الورود[1]

فلما انتهى بها سقط عليه قنديل ذهب فأُخذ من يده وعلق، فوقع عليه ثانياً فأخذه.

ومن شعره قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها:

أعلي يا أعلى قريش رتبة يا من ولاه نجاة كل مقصِّرِ

يقول فيها:

لا عيب فيهم غير أن جيادهم في غير هامات العدى لم تعثرِ
ولطول ما ألفوا الوغى لم يعرفوا إلاّ السيوف أهلّة للأشهرِ

وقوله في حسينية أولها:

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع إن كنت ذا حزن وقلب موجع
والبس ثياب الحزن سوداً واكتحل إن كنت مكتحلاً بجمر الأدمع
أيبيت جسم ابن النبي على الثرى ويبيت من فوق الحشايا مضجعي

(١) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/ ٧٣ ـ ٧٤، أدب الطف ٦/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

لا درّ در مـدامـعـي إن قَـصَّـرت عن سقي ترب عراص ذاك المصرع
وأذاب جسمي السقم إن هو لم يذب حزناً لجسم بالسيوف مبضّع
نحرتني الأعداء إن لم أندب النحر الخضيب بحرقة وتوجّع
وسكنت ترب اللحد إن لم أبكِ للخد التريب بمقلة لم تهجع
رضّت جياد الخيل صدري إن سلا بالطف قلبي رض تلك الأضلع
وتقاسمت قلبي. . . . [1] إن لم أبت قلقاً لفيء في العدوّ موزّع
سهم أصاب حشاك يا ابن المصطفى ظلماً أصاب حشىٰ البطين الأنزع
وأصاب قلب المصطفى والبضعة الزهراء والحسن الزكي الأروع
شُلّت يد الرامي الكفور أما درى من ظل يرمي مغرقاً في المنزع
يا سلوة الهادي الأمين وعبرة الباكي الحزين ولوعة المتفجّع
قسماً بصبرك والمواضي ترتوي من فيض نحرك بالدم المستنقع
إن البكاء عليك حرفة عاجز فتجود بالهملان سحب الأدمع
يا آل أحمد يا بحور الجود يا أصل الوجود ومن إليهم مفزعي
فاز الشريف بكم ونال الأمن من أهوال يوم شرّه لم يدفع
فتعطفوا وتلطفوا وترفقوا بمحبّكم عند الحساب إذا دعي
صلى على أرواحكم ذو العرش ما أبكى الحيا ضحك البروق اللمع[2]

وهي طويلة. وله غير ذلك في المديح والمراثي.

توفي سنة ألف ومائتين وعشرين كما في التكملة. رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه.

(١٢٠)

شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن المحسن الموسوي الحويزي، أبو معتوق(*)

كان فاضلاً يضم إلى العلم الفضل الجمّ، ويضيف في شعره اللفظ

---

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) أدب الطف ٦/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

(*) شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن المحسن بن محمد مهدي (المشعشعي) بن فلاح بن مهدي بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الرضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطيّب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد أبي الفخار بن نعمة الله بن عبد الله بن جعفر زنقاح بن محمد بن موسى بن عبد الله العوكلاني =

السهل إلى المعنى الجزل، وكان أديباً يتاجر بسوق الرقيق شعره الحرّ، وينظم بالسلك الدقيق يتائم الدر، إلى انسجام ورقّة ولطف، فمن شعره قوله رحمه الله:

قد براها للسرى جذب براها ... فذراها يأكل السير ذراها
ودعاها للحمى داعي الهوى ... فدعاها فالهوى حيث دعاها
يا لها من أحرف مسطورة ... تسبق الوحي إذ الحادي تلاها
ترتمي شوقاً فلولا ثقل ما ... في صدور الركب طارت في سراها
سحب صيف قدح أيديها الحصىٰ ... برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنّت لأرض المنحنى ... وكلاها قرح الشوق كلاها
ذات أنفاس حرار صيّرت ... فحمة الظلماء جمراً في لظاها[1]

وهي طويلة وكلها على هذا النمط.

وقوله:

أتنكر بأس أحداق العذارى ... أما تدري بعربدة السكارى؟
وتغرم في القدود فهل طعين ... هوى من قبلك الأسل الحرارا[2]
وتفتنك العيون وما علمنا ... جريحاً قلبه يهوى الشغارا
وتمسي في الذوائب مستهاماً ... متى عشقت سلاسلها الأُسارى[3]

وهي طويلة.

= ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. (تحفة الأزهار ـ خ).

له ديوان شعر جمعه ولده معتوق المتوفى سنة ١١١١ هـ طبع بمصر على الحجر ١٢٧١ هـ وعلى الحروف ١٣٠٧ هـ، ثم طبع بالإسكندرية وبيروت ١٨٨٥ م، ثم طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٠ هـ، وطبع مرة أخرى أيضاً.

ترجمته في: تحفة الأزهار ـ خ ـ، آداب اللغة العربية ٣/ ٢٨٠، أعيان الشيعة ٣٦/ ١٣٤ ـ ١٣٦، أدب الطف ٥/ ١٢٥، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٧٨، الغدير ١١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩، البند ٣ ـ ٩.

(١) كاملة في ديوانه ـ ط الميمنية ١٢٤ ـ ١٢٧.

(٢) الحرارا: العطاشىٰ.

(٣) كاملة في ديوانه ١٢٧ ـ ١٢٩.

ومن شعره في المذهب قوله في مدح النبي ﷺ من قصيدة أولها:

هذا العقيق وتلك شم رعانه ... فامزج لجين الدمع من عقيانه

يقول فيها:

يا للرفاق ومن لمهجة مدنف ... نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق ناراً أحرقت ... بشراً وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذي نطقت به ... التوراة والإنجيل قبل أوانه
المنطق الصخر الأصمّ بكفّه ... والمخرس البلغاء في تبيانه[1]

وهي طويلة.

وقصيدة في مدح علي عليه السلام أولها:

غربت منكم شموس التلاقي ... فبدت بعدها نجوم المآقي

يقول فيها:

يا رعى الله ليلة ألبستنا ... بعد قرط العتاب طول العناق
فاقت الدر زينة مثلما قد ... فاق قدر الوصيّ بالآفاق
سيد الأوصياء، مولى البرايا، ... عروة الدين، صفوة الخلاق
مهبط الوحي، معدن العلم والأ ... فضال، لا بل مقدّر الأرزاق[2]

وهي أيضاً طويلة.

وقصيدة في الحسين عليه السلام أولها:

هلَّ المحرم فاستهل مكبّرا ... وانثر به درر الدموع على الثرى

يقول فيها:

قتل الحسين فيا لها من نكبة ... أضحى لها الإسلام منهدم الذرى
قتل يدلّك إنما سرّ الفدا ... في ذلك الذبح العظيم تأخرا

---

(١) كاملة في ديوانه ٥ ـ ٨.

(٢) كاملة في ديوانه ١٢ ـ ١٤.

رؤيا خليل الله فيه تعبّرت حقّاً وتأويل الكتاب تفسّرا
رزء تدارك فيه نفس محمد كدراً وأبكى قبره والمنبرا[1]

وهي أيضاً طويلة، وله غيرها كثيراً، وديوانه مطبوع فلا حاجة إلى النقل منه.

توفي ليلة الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ألف وثمانين بعلّة الفالج عن عمر يناهز اثنين وستين، رحمه الله.

(١) كاملة في ديوانه ١٥٥ ـ ١٥٧.

حرف الصّاد

(١٢١)

الصادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي(*)

أبو إبراهيم(١)، وابن إبراهيم المتقدم الذكر(٢).

كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً، له شعر حسن الطرز، قوي الأسر، بديع الأسلوب، فمنه قوله مشطراً قصيدة السيد علي بن السيد محمد أمين العاملي في مدح آل بيت النبوّة عليهم السلام:

(سقى حيّكم يا خيرة الله ديمة)	تغادى تُرى تلك الرياض لبغياها
وحيّت حماكم كل آن غمامة	(من المزن تحذوها النعامى وترعاها)
(ولا زالت الأيام تهدي إليكم)	نفايس تسليماتها وعطاياها
وما انفكت الأقدار تسدي إليكم	(من العز والإقبال خير هداياها)
(أرشتم جناحي في ظلال رياضكم)	وقد كنت مقصوص الجناح معناها
فطال جناحي حين رشتم بكسره	(فطرف إلى الدار التي كنت أهواها)
(وكم أطلب المجد الأثيل برحلتي)	ولا النفس عنهم رغبة كان مراها
وما كان للدنيا نزوحي وهجرتي	(ولا طلبت نفسي غنىً لا ولا جاها)
(ولكنما الأقدار تهتف بالنوى)	وتأتي على الحر الكريم رزاياها
وتجري على عكس المراد صروفها	(فصبراً على تشتيتها وبلاياها)

(*) حول نسبه انظر هامش ترجمة ولده إبراهيم بن صادق بن إبراهيم، برقم (٣).
ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٦/١٥٩ ـ ١٦٨، أدب الطف ٦/٣٠٥.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٣).

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧).

(وإن زماني مولع بانعكاسه
فلا تستوي أحواله في براياها
وللدهر فينا عادة مستمرة
(مقاديره تجري بلا متمناها)
(فدعها إلى حكم الإلٰه وأمره)
ففي يده أنى أراد لمجراها
وسلّم له وهو الرحيم أمورها
(فيقضي كما شاء الحكيم قضاياها)
(وإن كنت في شك من الأمر فاجتهد)
وأبصرْ إلى ما كان في بدأ مبداها
واعمل لدى تصريفها الفكر راعياً
(وبادر إلى الآثار واحكِ حكاها)
(ألم ترَ أن الشمس وهي رفيعة)
تصاب بكسف من يقبح مرآها
ومع ذا لعمري لا تزال على المدى
(لتجري وأفلاك السما عكس مجراها)
(وأن رسول الله راح بنفسه)
حذار عليها من بواد أعداها
وعاد حبيب الله إذ ذاك ذاهباً
(إلى الغار خوفاً من قريش وأخفاها)
(وإن أمير المؤمنين أقامه)
خليفته في الناس يقضي قضاياها
وأعلن في خمّ لديهم بنصّه
(لأمّته يوم الغدير يرعاها)
(فبخبخ كل منهم ثم ضيّعوا)
مقالته بالأمس من سوء تقواها
وما راقبوا فيه النبي وخالفوا
(وصيّته فيه وما خيف عقباها)

ثم استرسلا معاً حتى قالا:

(بني أحمد يا خيرة الله في الورى)
وآيته الكبرى وحجة مولاها
لأنتم ولاة الأمر خزّان علمه
(وعروته الوثقى وعلّة مبداها)
(متى يظهر المهدي منكم محكماً)
فيشفي نفوساً شفها عظم برحاها
ويطلع نور الله بالحق صادعاً
(فيأخذ أوتار لها عند أعداها)
(فيا رب عجّل بالقيام لنصره)
وأورِ به زند الهدى وامحِ طغواها
واشف قلوباً مسّها الوجد والأسى
(وإلاّ فقرّبني إليك بتقواها)

وهي طويلة، ومن شعره قوله في الحسين بن علي عليه السلام:

يا راكباً يفلي الفلاة بجسرة
كالقوس بل كالسهم لا بل كالوتر
زيافة إن هجهج الحادي بها
زفّت كما زفّ الظليم إذا نفر
عرّج على شاطىء الفرات ميمّماً
قبر الأغرّ أبي الميامين الغُرَر
قبر ثوى فيه الحسين وحوله
أصحابه كالشهب ضمّت بالقمر
مولى دعوه إلى الهوان فهاجه
والليث إن أحرجته يوماً زأر
فانساب يختطف الطغاة ببارق
كالبرق يذهب بالقلوب وبالبصر

حتى هوى لو كان ذاك فحلّقت بالمجد عنقاء وطارت بالأثر
وتزلزل البيت الحرام وضعضعت شرفاته وتصدّعت حجر الحجر
صلى الإلّه على ثراك ولا تزل روض حللت حماه مطلول الزهر
فلأن بقيت لأهديّن فرائداً تزهى على العقيان فيه والدرر

وله رحمه الله غير هذا من الشعر فيهم وفي غيرهم.

توفي سنة ألف ومائتين ونيف وخمسين بطيبة من جبل عامل، ورثاه جماعة منهم الشيخ علي زيدان العاملي[1] بقصيدة غرّاء أولها:

قفا نسقها منّا الدموع السواكبا مطالع للأقمار أضحت مغاربا

يقول فيها:

سل الربع هل أقوى وهل أنشب الردى بناديه أظفار له ومخالبا
شهدت لقد طارت بساكنه اللوى ولان برغم المجد للخطب خائبا
ألحت عليه الحادثات فغيّبت بساحته نجماً من الفضل ثاقبا
فتىً كان للعلياء طوداً وذروة فجب الثرى منها سناماً وغاربا

ويقول فيها واصفاً شعره:

فكم لك من غرّ سوارٍ شوارد تكاد لعمري أن تكون كواكبا
هي الزاد للسفر المقوّض راحلاً هي الفضل للراوي إذا قام خاطبا
إذا جليت في الحي كانت عرائساً وإن سافرت في الركب كانت مواكبا
رعت روضة الآداب غناء غصنه فأرخت على الأيام منها الذوائبا
تسامت إلى أوج المعالي مغذّة كأن لها عند النجوم مآربا
غرائب لو كانت لهن أقارب لكانت لها زهر النجوم أقاربا
ولو كن عقياناً لكنّ فرائداً ولو كنّ أتراباً لكنّ كواعبا

وهي طويلة جزيلة، ولحسنها ذكرت منها هذا القدر.

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (١٨٦).

الصادق بن علي بن الحسن بن هاشم الأعرجي الحسيني النجفي، الشهير بالفحام(*)

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، تقيّاً ناسكاً ذا كرامات، وكان أديباً شاعراً وله مطارحات مع السيد بحر العلوم وغيره من العلماء والأدباء. فمن شعره قوله رحمه الله:

وإني نبي الشعر كم لي معجز ... تجلّت به للمبصرين الحقائق
فدع ترهات ابن الحسين بمعزل ... وإن بدرت فيهن ضد الشقاشق
فكم بين ما يأتي به الناس كاذب ... وكم بين ما يأتي به الناس صادق

فردَّ عليه محمد الرضا النحوي بقوله:

(*) السيد صادق بن محمد بن الحسن «الحسين» بن هشام «هاشم» بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان قاضي المدينة بن القاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيلة بن القاضي محمد بن إبراهيم قاضي المدينة بن الأمير أبي عمارة المهنا (الحمزة) بن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن الأمير أبي علي عبيد الله بن الأمير أبي الحسن «الحسين» طاهر المحدّث بن أبي الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.
ولد في الحصين (من قرى الحلة بالعراق) سنة ١١٢٤ هـ.
من كتبه: تأريخ النجف، شرح شواهد شرح القطر.
له ديوان شعر بخط الشيخ محمد السماوي محفوظ في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٣٨٩، يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منه.
ونسخ أخرى من الديوان محفوظة في مكتبة آل كاشف الغطاء، وأخرى بخط السيد أحمد ابن السيد حبيب زوين الأعرجي تقع بجزئين أحدهما بالفصيح والآخر بالشعبي في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي.
ترجمته في: الحصون المنيعة ٢/ ٤٨، الروض النضير ٥٦، دار السلام ٢/ ٣٩٣، الذريعة/ قسم الدواوين، الرائق ٢/ ٣٩٢، أحسن الوديعة/ ٤، أعيان الشيعة ٣٦/ ١٧٤ ـ ١٩٦، شعراء الحلة ط ٢/ ٣/ ٤٩ ـ ٨٤، البابليات ١/ ١٧٧ ـ ١٨٧، أدب الطف ٥/ ٣٥٠ ـ ٣٥٨، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٨٦.
كتب عنه علي الخاقاني في مجلة الغري النجفية ع ١١٦ لسنة ١٣٦١ هـ.
أيضاً كتب عنه الشيخ عبد المولى الطريحي في مجلة العرفان الصيداوية/ نيسان ١٩٢٨ م.

أرى بعض من قد جاوز الغاية ادّعى نبوّة شعر والدعاوى شقاشق
على المتنبي ظل يفخر والذي تأمل لا تخفى عليه الحقائق
فكم مدع فضل النبوة كاذب ولا يدّعيها بعد أحمد صادق

وقرئت له قصيدة في تعزية المهدي بحر العلوم بولده محمد، فلما وصل منشد القصيدة إلى هذا البيت، تنحنح محمد الرضا الأزري[1] مشيراً إلى عدم ربط الصدر بالعجز فاستوقف السيد صادق القارىء وأنشد هكذا:

لا تتخذها موطناً ليناً ربَّ رماد تحته جمر
ولا يغرنّك إبهاجها فالأسد الغضبان يغتر

فعجب من بديهته.

وله في الأئمة عليهم السلام من المدح والرثاء الكثير، فمن ذلك قوله في مدح الحجة، وأنا أكتبها بتشطير الشيخ محمد رضا النحوي[2] وهو:

(أنخها فقد وافت بها الغاية القصوى) وطاب لها بعد النوى ذلك المثوى
نجائب لم ترفع يداً بعدما ثوت (وألقت يديها في مرابع من تهوى)
(أتت بك تفري مهمها بعد مهمه) من الآل لم تلحظ طريقاً به رهوى
وقد بسطت آمالها الغر عندما (يظل بأيديها بساط الفلا يطوى)
(يحركها الشوق الملح فتغتدي) من الشوق سكرى دون ما سكرة النشوى
وكم جهزت جيش العزائم واغتدت (تشنّ على جيش الملا غارة شعوا)
(يعللها الحادي بحزوى ورامة) وأعلام رضوى وهي ما ألفت رضوى
وما تيّمتها عرب تيماء من هوى (وما هيجتها رامة لا ولا حزوى)
(ولكنها حنّت إلى سر من رأى) ولا صبر للعاني المشوق ولا سلوى
دعاها إليها ما دعاها من الهوى (فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا)
(إلى روضة ساحاتها تنبت الرضا) ويُدني جناها من يد المجتنى عفوا
وتنفحُ بالهجران أنفاس زهرها (وتثمر للجانين أغصانها العفوا)
(إلى حضرة القدس التي قد تضمنت) مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٦).

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٣).

وقد فجرت فيها وقد أقلع الحيا ... (بحور ندى منها عطاشا الورى تروى)
(فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً) ... وناج بها من يسمع السر والنجوى
ولذ بحماها من أذى الدهر عائذاً ... (بها مظهراً لله ثم لها الشكوى)
(لتبلغ في الدنيا مرامك كله) ... وتحظى كما شاء الرجاء بما تهوى
وتسعد في أولاك أي سعادة ... (وتأوي في الأخرى إلى جنة المأوى)
(عليها سلام الله ما مر ذكرها) ... رديفاً لذكر الله في حمده تلوى
وما نشرت في الفضل أخبار فضلها ... (وذلك منشور مدى الدهر لا يُطوى)[1]

ولها تشطير آخر للشيخ أحمد النحوي[2]، أبي محمد الرضا المذكور، ولكنه دونه، وهو قوله:

(أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى) ... وحلّت محلاً دونه جنة المأوى
رأت ربع من تهوى فأرست خفافها ... (وألقت يديها في مرابع من تهوى)
(أتت بك تفري مهمهاً بعد مهمه) ... تجوب الفلا شوقاً إلى ذلك المثوى
ومن فرط أشواق عليها قد انطوت ... (يظل بأيديها بساط الهوى يطوى)
(يحركها الشوق الملح فتغتدي) ... تصول على الآفاق تقطعها عدوا
تجهز من جيش الغرام كتائباً ... (تشن على جيش الفلا غارة شعوا)
(يعللها الحادي بحزوى ورامة) ... ورضوى وأوطان تماثلها رضوى
وما هاجها مغنى برضوى وغيرها ... (وما هيّجتها رامة لا ولا حزوى)
(ولكنها ما حنّت إلى سرَّ من رأى) ... وهاجت بها أشواقها نحو من تهوى
دعاها الهوى إذ كان يعلم ما بها ... (فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا)
(إلى روضة ساحاتها تنبت الرضا) ... وتجري بها الأنهار للوفد بالجدوى
وأشجارها تحنو عليها بظلها ... (وتثمر للجانين أغصانها العفوا)
(إلى حضرة القدس التي قد تضمّنت) ... قبوراً بها يستدفع الضر والبلوى
وفيها كرام لا تزال أكفهم ... (بحور ندى منها عطاشا الورى تروى)
(فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً) ... إلى الله فيها راجياً منهم العفوا
وسف تربها والثم ثراها ولذ بها ... (بها مظهراً لله ثم لها الشكوى)

---

(١) شعراء الحلة ٣/ ٨٢ ـ ٨٣، أصل القصيدة في ديوان الفحام ـ خ/ ١٢٥.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٩).

(لتبلغ في الدنيا مرامك كله) وترجع مسروراً وتحظى بما تهوى
وتأمن في الدارين مما تخافه (وتأتي في الأخرى إلى جنة المأوى)
(عليها سلام الله ما مرّ ذكرها) وما دامت الأخبار في فضلها تروى
وما دام في الآفاق ينشر فضلها (وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى)[1]

ومن شعره قوله في مديح الكاظميين عليهما السلام وقد صدر وعجّز الأبيات السيد مهدي بحر العلوم وأنا أذكرها مع تشطيره قدس الله سره وهي:

(هما العلمان بالزوراء لاحا) وقد برح الخفاء فلا براحا
وقد لاح الفلاح لطالبيه (فعج بالعيس واغتنم الفلاحا)
(على ربع يطيب لها مناخا) إذا صدرت غدوّاً أو رواحا
ويشفعها بعل بعد نهل (إذا وردت ويسعفها مراحا)
(على وادي طوى إذ نار موسىٰ) كنور محمد ملأ البطاحا
إذا لاحت بليل من بعيد (أعاد الليل ثاقبها صباحا)
(وإذ يقرى العفاة بها جواد) يفوت البحر جوداً والرياحا
فتى ما هزّه خطب ولكن (إذا سئل القرى اهتزّ ارتياحا)
(فيقري ذا الضلال هدى ورشداً) وذا الخسران فضلاً وارتياحا
وذا الأعسار يسراً بعد عسرٍ (وذا الرشد الهدى طلقاً مراحا)
(سلالة سادة سادوا البرايا) وعمّوا الخلق جوداً وامتياحا
وجازوا في الفضائل من عداهم (جميعاً من غدا منهم وراحا)
(نجوم للهدى جبلوا رشاداً) شموس للعلى ظهرت صباحا
جبال للنهى خلقوا عماداً (وسحب للندى جبلوا سماحا)
(هم راشوا المكارم فاستقلت) ولكن لم تجد عنهم براحا
وقد خفضت جناح الذل شكراً (وقد كانت ولم تملك جناحا)
(فدن واخلع به النعلين واخضع) وارغم أنف من بالزور لاحى
واقبل تربهُ والثم ثراه (وعفّر بالتراب ولا جناحا)
(وسل لمطالب الدارين نُجحاً) تجد كل النجاح به مباحا

---

(١) شعراء الحلّة: ٣/ ٨٢ ـ ٨٣، أصل القصيدة في ديوان الفحام ـ خ/ ١٢٥.

وأمّا تخش من ردّ فسله (بجاههما العظيم ترَ النجاحا)[١]

انتهت نقلاً من خط السيد بحر العلوم رحمه الله، وله ديوان شعر فيه مراث كثيرة ومدائح للأئمة عليهم السلام.

توفي سنة ألف ومائتين وخمس، ودفن بالنجف، وله تربة تزار، ورثاه جملة من الشعراء منهم الشيخ مسلم بن عقيل[٢] بقصيدة آخرها:

فذا حادث فيه يقول مؤرخ (أسبى الحديث اليوم من رزء صادق)

ومنهم السيد أحمد العطار المتقدم الترجمة[٣] بقصيدة أولها:

أيدوم في دار الفناء بقاءُ أم هل يرام من الزمان وفاءُ
أم كيف يؤمن فتك دنيا لم تزل تعفو بها السادات والشرفاءُ
ضحكت بوجهك فاغتررت وأنه لا شك ضحك منك واستهزاء
أودى الدنى كانت بطلعة وجهه تجلي الخطوب وتكشف الغمّاء
لم أنس إذ حمل الأعاظم نعشه ولهم هنالك رنّة وبكاء
وترجّل الكبراء إجلالاً له ولمثله يترجّل الكبراء
لو لم يكن تاجاً لرأس الفخر ما حملته فوق الأرؤس الرؤساء
يا راحلاً لم يرتحل عنا وإن خلت المدارس منه والأنداء
قد أظلمت سبل الرشاد وطالما كشفت بغرّة وجهك الظلماء
وغداة عمَّ مصابه أرخت: (قد فدحت برزء الصادق العلماء)[٤]

ومنهم الشيخ محمد رضا النحوي[٥]، ومنهم الشيخ محمد علي الأعسم[٦].

---

(١) شعراء الغري ١٢/ ١٥١ ـ ١٥٢، أصل القصيدة في ديوان الفحام ـ خ/ ٢٠.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٣٠٤).

(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٧).

(٤) شعراء الغري ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨، كاملة في ديوان السيد أحمد العطار: ٥٠ ـ ٥٣، وفيه مادة التأريخ «قد فجعت...» والصواب ما مثبت في الأصل.

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٣).

(٦) ترجمه المؤلف برقم (٢٧٩).

(١٢٣)

الصادق بن محمد بن أحمد من آل اطميش الربعي، المعروف بالشيخ صادق اطميش(*)

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، وكان يسكن أطراف العمارة من البصرة، وكان أديباً شاعراً، فمن شعره قوله:

على جيرة لي بالغوير تحية تروح على مرّ الدهور وتغتدي
بلاني الهوى فيهم كأني عامر وشوقي لهم شوق العميد المنكدِ
ألام على فرط الغرام فهل أرى مخفاً من اللّوام في الحب مسعد(١)

وقوله:

سأشكو من لقائكم القليلا وأشكر من فراقكم الطويلا
إذا نهشت أفاعي البين قلبي جعلت دوائه الصبر الجميلا
وإن عبثت بمهجتي الرزايا أقمت بصدرها البأس الثقيلا(٢)

ومن شعره في المذهب قوله في حسينية أولها:

أُرق بالطف وكف الدمع سكبا فقد أمسىٰ به الإسلام نهبا
وقد أورى زناد الكفر فيه بكف أميه قدحاً وثقبا
غداة أقامت الهيجاء حرب وآل أمية بالطف حربا
رمت حزب الإلّه به وقادت عليهم من بني الطلقاء حزبا
سطت فسطا أبو الأشبال فرداً كأحمد صولة وعليّ ضربا
متى تهزز جوانحه عداه تجد جأشاً لدى جنبيه صلبا

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها ٢/١، شعراء الغري ٤/١٨٩.
له ديوان شعر.
ترجمته في: الحصون المنيعة ١/٤٠٩، الروض النضير ٣٠٦، أعيان الشيعة ٣٦/٢٠٢ ـ ٢٠٦، شعراء الغري ٤/١٨٩ ـ ١٩٥، ماضي النجف ٢/١٢ ـ ١٧، أدب الطف ٧/٢٦٨ ـ ٢٦٩، الكرام البررة ٢/٦٣٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/١٥٨.
كتب عنه الشيخ عبد المولى الطريحي في مجلة العدل الإسلامي النجفية السنة ٢/١١٩.

(١) ماضي النجف ٢/١٣، شعراء الغري ٤/١٩٢.
(٢) ماضي النجف ٢/١٤، شعراء الغري ٤/١٩٤.

وإن حمي الوطيس لصار فيه جناحاً من بني صخر وقلبا
وإن كدت عوادي الخيل أصمى قريعاً في رحى الهيجاء قطبا
بأبيض يخطف الأبصار ماضٍ صقيل لا يكل الضرب عضبا
إلى أن خرَّ في البيدا طعيناً وعالج من زوام الموت كربا
وطبق خطبه الآفاق شجواً وأظلم يومه شرقاً وغربا
وأصبح صحبه للبيض لمّا أبيدوا في عراص الطف نَهبا(١)

وهي طويلة، وله غيرها.

توفي سنة ألف ومائتين وثمان وستين بالشطرة ـ نهر من الغراف ـ وحمل إلى النجف، فدفن بها، رحمه الله تعالى.

(١٢٤)

صالح بن درويش بن علي، المعروف بالشيخ صالح التميمي الكاظمي النجفي الحلي البغدادي(*)

أبو سعيد، الشاعر المشهور صيته.

كان فاضلاً من بيت أدب وكمال، رُبي في حجر جده الشيخ علي الزيني الشهير في مطارحة السيد بحر العلوم وغيره من النجف.

---

(١) بعض أبياتها في أعيان الشيعة ٣٦/٢٠٦، شعراء الغري ٤/١٩٢، ماضي النجف ٢/١٤ ـ ١٥، أدب الطف، ٧/٢٦٨.

(*) له ديوان شعر جمعه ولده (كاظم) باقتراح من الشيخ عبد الباقي العمري، نشره علي الخاقاني في النجف سنة ١٣٦٧ هـ.
ونسخة من الديوان المذكور بخط الشيخ محمد السماوي محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٦٠١. يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منها.
وله: (الروضة التميمية في مدح الحضرة العلوية) بخط الشيخ السماوي أيضاً محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم برقم ٦١٢. يحتفظ المحقق بنسخة مصورة منها.
ترجمته في: المسك الإذفر للآلوسي ١ ـ ١٤٩، نهضة العراق الأدبية للبصير ٧٢، الدر المنتثر ١٢٢ ـ ١٥٠، معارف الرجال ١/٣٧٨، مصادر الدراسة الأدبية ليوسف داغر ٢/ ٢٢٤، معجم المؤلفين العراقيين ٢/١١٩، أعيان الشيعة ٣٦/٢٠٧ ـ ٢٣٧، شعراء الحلة ط ٢/٣/٨٥ ـ ١٠٢، أدب الطف ٧/٢١ ـ ٢٩، البند ٨٢، مجلة المجمع العلمي العربي ٢٤/٣٠٦، الأعلام ط ٤/٣/١٩١، البند ٨٢.

ولد في الكاظميين ثم انتقل مع جده إلى النجف فأقام برهة، ثم سكن الحلة مع ذويه وبقي بها مدة حتى استقدمه والي بغداد الكبير داود باشا فسكنها، وكان سبب طلب داود باشا له، أن الشيخ موسى كاشف الغطاء كان في الحلة، فرحل عنها إلى النجف، فقال فيه الشيخ صالح المذكور:

بمن تفخر الفيحاء والفخر دأَبها ... قديماً وعنها سار موسى بأهله
وخلفها من بعد عز ومنعة ... تكابد كيد السامري وعجله

يعرّض بسليمان أغا الإربيلي عامل الحلة وداود باشا وزير بغداد، بلغت الوزير فاستقدمه وسأله عن السامري وعجله في البيتين، فقال له: ليس الأمر كما بلغك، وإنما البيتان هكذا:

زهت بأبي داود حِلة بابل ... والبسها بالأمن حُلة عدله
وكانت قديماً قبل موسى وقبله ... تكابد كيد السامري وعجله[1]

فعلم الوزير أنه ارتجلهما، فعجب من بداهته ورضى عنه واستبقاه لما عرف من حسن أدبه، وشدّة عارضته، وحسن خطه، وكان حسن الشكل والهيئة والوقار والخط والعارضة.

ولما أرسل بطرس كرامة المسيحي الشاعر الشهير أبياتاً خالية إلى داود باشا، طلب من الشيخ صالح معارضتها فأنف من ذلك، وكتب إليه قصيدة أولها:

عهدناك تعفو عن مسيء تعذّراً ... ألا فاعفنا عن رد شعر تنصّرا
وهل من مسيحي فصيح نعدّه ... إذا أينع الشعر الفصيح وأعشرا
عداه شبيب والأحص وفاته ... من الرند والقيصوم ما كان أزهرا
دع الشانيء المخصوص بالنص إنما ... نراه بميدان البلاغة أبترا
به سمة من صبغة الخال سوّدت ... بصيرته لو كان ممن تبصّرا[2]

وهي طويلة.

وكان المترجم لا يرى ثانياً لأبي تمّام حتى أنه رثاه بقصيدة.

---

(١) ديوانه ـ خ ـ ٦٨.

(٢) كاملة في ديوانه ـ خ ـ ٢٦ ـ ٢٧، الدر المنتثر ١٣٥ ـ ١٤٢.

وكان كاتب إنشاء العربية لداود باشا ولعلي باشا بعده، حتى توفي.

وكان أديباً شاعراً، له ديوان كبير فمنه قوله في الغزل من قصيدة:

متى ماس غصن أو تغنت حمائمه ... جرى غير منزور من الدمع ساجمه
وما الشوق إلا جذوة يستثيرها ... هبوب غرام حين جدت سمائمه
كتمت الهوى حتى أضر بي الهوى ... وأنفس شيء للمهالك كاتمه
وعيش تقضى لي على السفح برهة ... ترَّحل عني واستقلَّت رواسمه
لهوت به دهراً وما حال دونه ... هوى لائم والحب شتى لوائمه[1]

ومنه في المذهب قوله يمدح النبي ﷺ:

بماذا اعتذاري حين ألقاك في غدِ ... وقد خف ميزاني بما اكتسبت يدي
تصرم عمري والهوى يستفزني ... لطرف كحيل فوق خدّ مورد
أرى خير يومي الذي سمحت به ... يد الدهر يوماً فزت فيه بموعدي
وثبت إلى اللذات وثبة حازم ... رمته أعاديه بسهم مسدد
كأن بياضي في سواد صحيفتي ... مجداً كما جدّ الكريم لسؤدد
شرعت شعار المتقين مخادعاً ... أخا سفه في بردة الجهل يرتدي
وأنذرني الشيب المفند للفتى ... فلم يصغ سمعي للعذول المفند
وجزت حدود الله ستين حجة ... سفاها وملكت الغواية مقودي
ندمت وما تغني الندامة بعدما ... دنا الحتف أو قامت على اليأس عودي
ولا ذخر إلّا عفو ربي تمده ... شفاعة خير المرسلين محمد
أبو القاسم النور المبين ومن به ... تشرّف عدنان بأشرف مَولد
نبي الهدى لولاه لم يعرف الهدى ... ولا لفظ توحيد بدا من موحِّد
براه إلّه العرش من نور قدسه ... وأودعه في صلب بدر وفرقد
فكان خياراً من خيار فصاعداً ... إلى آدم من سيد بعد سيد
فهدّم ما قد كان غير مهدَّم ... وشيَّد ما قد كان غير مشيَّد
وإيوان كسرى أنذر الفرس قائلاً ... هوى ملك كسرى فاجزعي أو تجلدي
وعفى رسوم الجاهلية مثلما ... عفا رسم أطلال ببرقة ثهمد

---

(١) أعيان الشيعة ٣٦/٢٠٩.

وأوضح نهج الحق بعد دروسه وقامت قناة الدين بعد التأود
تدارك في عون من الله أمة تموج بآذي من الشرك مزبد
عكوفاً على أصنامهم يعبدونها جهاراً فيا تباً له من تعبد
يدعهم شيطانهم بضلالة ويوردهم من كيده شرّ مورد
فانذرهم في معجزات ضياؤها يسير بها الساري بليل ويهتدي
عياناً كتظليل الغمامة والحصى وتسبيحه وانظر لشاة أم معبد
وقل في حنين الجذع ما شئت واعتبر بمعراجه واقصر خطابك أو زد
فأول من زاغت عن الحق واعتدت عليه قريش وامتطت ظهر أجرد
فهاجر من بيت الإله ليثرب بكل كميّ مثل عضب مهند
تحف به مثل النجوم عصابة بطاعة مولاها تروح وتغتدي
وأومي لأنصار فدته بأنفس فيا نعم مفدو ويا نعم مفتدي
رجال يذمون الحروب إذا قضت إلى السلم إذ ليست عليهم بسرمد
فكم يوم بدر صال بدر وأشرقت بوارقه ما بين هام وأكبد
فسل عنهم أهل القليب فكم ثوى بأرجائه من ملحد غير ملحد
فيا راكباً يطوي الفلاة بجسرة من البرق تطوي فدفداً بعد فدفد
إذا أنت شارفت المدينة فابلغن تحية ملهوف لأكرم منجد
وقل يا شفيع المذنبين استغاثة وشكوى أتت من عبد رقّ لسيد
ألا يا رسول الله دعوة صارخ وندبة عان بالذنوب مقيد
ألا يا رسول الله دعوة ضارع فكن سامعاً شكواه يا خير منجد
ألا يا رسول الله دعوة خائف صروف الردى فانظر لشمل مبدد
كليب يغيث المستجير فكيف من بمولى كليب غوث كل مصفد
يلوذ فهل يخشى من الدهر غارة ويحذر من خطب من الدهر أنكد
عليك سلام الله يا خير من مشى على الأرض ما راعى الكواكب مهتدي (١)

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

غاية المدح في علاك ابتداءُ ليت شعري ما تصنع الشعراءُ
يا أخا المصطفى وخير ابن عم وأمير إن عُدّت الأمراء

---

(١) أعيان الشيعة ٣٦/٢١٠ ـ ٢١٢، كاملة في ديوانه ـ خ ـ ١٥ ـ ١٧.

مـا نـرى مـا اسـتـطـال إلا تـنـاهـى ... ومـعـالـيـك مـا لـهـن انـتـهـاء
فـلـك دائـر إذا غـاب جـزء ... مـن نـواحـيـه أشـرقـت أجـزاء
أو كـبـدر مـا يـعـتـريـه خـفـاء ... مـن غـمـام إلا عـراه انـجـلاء
يـرهـب الـبـحـر صـولـة الـجـزر لـكـن ... غـارة الـمـدّ غـارة شـعـواء
رب رمـل عـالـج يـوم يـحـصـى ... لـم يـضـق فـي رمـالـه الإحـصـاء
وتـضـيـق الأرقـام عـن مـعـجـزات ... لـك يـا مـن ردت إلـيـه ذكـاء
يـا صـراطـاً إلـى الـهـدى مـسـتـقـيـمـاً ... وبـه جـاء لـلـصـدور الـشـفـاء
بـنـى الـديـن فـاسـتـقـام ولـولا ... ضـرب مـاضـيـك مـا اسـتـقـام الـبـنـاء
أنـت لـلـحـق سـلـم مـا لـراق ... يـتـأتـى بـغـيـره الارتـقـاء
أنـت هـارون الـكـلـيـم مـحـلاً ... مـن نـبـي سـمـت بـه الأنـبـيـاء
أنـت ثـانـي ذوي الـكـسـا ولـعـمـري ... أشـرف الـخـلـق مـن حـواه الـكـسـاء
ولـقـد كـنـت والـسـمـاء دخـان ... مـا بـهـا فـرقـد ولا جـوزاء
فـي دجـى بـحـر قـدرة بـيـن بـردي ... صـدف فـيـه لـلـوجـود الـضـيـاء
لا الـخـلا يـوم ذاك فـيـه خـلاء ... فـيـسـمـى ولا الـمـلاء مـلاء
قـال زوراً مـن قـال ذلـك زور ... وافـتـرى مـن يـقـول ذاك افـتـراء
آيـة فـي الـقـديـم صـنـع قـديـم ... قـاهـر قـادر عـلـى مـا يـشـاء
نـبـأ والـعـظـيـم قـال عـظـيـم ... ويـل قـوم لـم تـغـنـهـا الأنـبـاء
لـم تـكـن فـي الـعـمـوم مـن عـالـم الـذر ... ويـنـهـى عـن الـعـمـوم الـهـنـاء
مـعـدن الـنـاس كـلـهـا الأرض لـكـن ... أنـت مـن جـوهـر وهـم حـصـبـاء
شـبـه الـشـكـل لـيـس يـقـضـي اسـتـواء ... إنـمـا فـي الـحـقـائـق الاسـتـواء
لا تـفـيـد الـثـريـا حـروف الـثـريـا ... رفـعـة أو يـعـمّـه اسـتـعـلاء
شـمـل الـروح مـن نـسـيـمـه روح ... حـيـن مـن ربـه أتـاه الـنـداء
قـائـلاً مـن أنـا فـروى قـلـيـلاً ... وهـو لـولاك فـاتـه الاهـتـداء
ولـك اسـم رآه خـيـر الـبـرايـا ... مـذ تـدلـى وضـمّـه الإسـراء
خـط نـحـو اسـمـه الـعـرش قـدمـاً ... فـي زمـان لـم تـعـرض الأسـمـاء
ثـم لاح الـصـبـاح مـن غـيـر شـك ... وبـدا سـرهـا وزال الـغـطـاء
وبـرّ الله آدم مـن تـراب ... ثـم كـانـت مـن آدم حـواء
شـرف الله فـيـك صـلـبـاً فـصـلـبـاً ... أزكـيـاء نـمـتـهـم أزكـيـاء
فـكـأن الأصـلاب كـانـت بـروجـاً ... ومـن الـشـمـس عـمّـهـن الـبـهـاء

لم تلد هاشمية هاشمياً كعلي وكلهم نجباء
وضعته ببطن أول بيت ذاك بيت بفخره الاكتفاء
أمر الناس بالمودة لكن منهم أحسنوا ومنهم أساؤوا
يا ابن عم النبي ليس ودادي بوداد يكون فيه الرياء
فالورى فيك بين غال وقال وموال وذو الصواب الولاء
وولائي إن بحت فيه بشيء فبنفسي تخلفت أشياء
أتقي ملحداً وأخشى عدواً يتمارى ومذهبي الإتقاء
وفراراً من نسبة لغلو إنما الكفر والغلو سواء
كقريش وكفرها ليس ينسى أبداً ما تغنّت الورقاء
باعدوا المصطفى على القرب منه أي خطب أقارب أعداء
ذا مبيت الفراش يوم قريش كفراش وأنت فيه ضياء
فكأني أرى الصناديد منهم وبأيديهم سيوف ظماء
صاديات إلى دم هو للماء طهور ولو غيّرته الدماء
دم من ساد في الأنام جميعاً ولديه أحرارها أدعياء
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم ولديهم قد استبان الخطاء
شكر الله منك سعياً عظيماً قصرت عن بلوغه الأتقياء
ورجال قد أذنت بسجود ليعوق ونسرهم ثم فاؤا
عميت أعين عن الرشد منهم وبذات الفقار زال العماء
يستغيثون في يغوث إلى أن منك قد حل في يغوث القضاء
لك طول على قريش بيوم فيه طول وريحه نكباء
كم رجال أطلقتهم بعد أسر أشنع الأسر أنهم طلقاء
إن تزويج فاطم بعلي هو من فاطر السماء ابتداء
أمر الله جبرئيل أن اهبط لحبيبي ولتهبط السرّاء
وليزوّج شمس الفخار ببدر يخجل البدر نوره والسناء
لو بأرحامهم فتىً كعلي أو كمن أرضعتهما الزهراء
لدعاهم مذ باهل القوم جهراً وهل الصبح يعتريه الخفاء
يردع الخصم شاهدان حنين بعد بدر لو قال هذا ادعاء
إن يوم النفير والعير يوم هو في الدهر راية ولواء
أرغم الله فيه أنف قريش وأبى الملحدين ذاك الإباء

سل وليداً وعتبة ما دعاهم لفناء عدا عليه الفناء
لا تسل شيبة فقد أسكرته نشوة كرمها القنا والظباء
مذ دعوا للنزال أنصار صدق زان فيهم عفافهم والحياء
برز الأوس نحوهم فأجابوا لا حياء فلتبرز الأكفاء
ثم أسكنتهم بقعر قليب بعدما عنهم يضيق الفضاء
وحنين وقد شكت ثقل حمل مذ وطاها حسامك الغبراء
حل في بطنها من الشرك رهط حاربوا المصطفى وبالإثم باؤوا
ليس إلا مخاضها يوم حشر يوم لم تعرف المخاض النساء
أحد قد أرتك أثبت منهم يوم ضاقت من القنا البيداء
يوم حاطت ليوث قحطان رعباً وبلاء الأصحاب ذاك البلاء
وخبت جمرة لعبد مناف صح من حرها الهدى والسناء
أنا لا أنسَ إن نسيت الرزايا كبداً فلذه لهند غذاء
كم شرقتم من آل حرب بحرب وإلى الله ترجع الخصماء
ليس خطباً بل كان أعظم خطب كسر سن لها النفوس فداء
فر من فر والمنادي ينادي أثر من لا بسمعهم إصغاء
كل هذا وأنت تبري نفوساً هم لمن حل في الصفا رؤساء
ولصبر صبرته ولعبء قد تحملته أتاك النداء
لا فتى في الأنام إلا علي وكذا السيف عمه استثناء
ثم في فتح خيبر نلت فخراً شاهد الفخر راية بيضاء
أعطيت ذا بسالة حباه الله يميناً ما فوق هذا عطاء
فسقى مرحباً بكأس ابن ود مسكراً عنه تقصر الصهباء
ودحا باب خيبر بيمين هي للدين عصمة ووقاء
قال لما شكت مواضيه سغباً تلك أم القرى وفيها القراء
جاء نصر الإله في ذلك اليوم وبالفتح تمت النعماء
وحديث الغدير فيه بلاغ في معانيه حارت الآراء
هبط الروح مستقلاً بأمر من مليك آلاؤه الآلاء
بهجير من الفلا وهجير محرق منه تفزع الحرباء
قال بلغ ما أنزل الله فيمن تشكر الأرض فضله والسماء
فأناخ الركاب بين بطاح لم يحم حولها الكلا والماء

ثم نادى أكرم به من مناد حان فرض وللفروض أداء
فاستداروا من حوله كنجوم حول بدر تجلى به الظلماء
فبدا منه ما بدا فيك مدح فتحت منه فتنة صماء
هو حكم لكنه غير ماض رب حكم قد خانه الإمضاء
إنما المصطفى مدينة علم بابها أنت والورى شهداء
أنت فصل الخطاب حين القضايا علم فيك تقتدي العلماء
وفصيح كل الأنام لديه بعد طه فصيحهم فأفاء
ليس إلاك للفصاحة نهج وعلى النهج تسلك البلغاء
ثم لما هنالك انقطع الوحي وفي الخافقين قام العزاء
وبكت فاطم لفقد أب الكل فأشجى القلوب ذاك البكاء
واستقامت نيفاً وعشرين عاماً مقلة الدين لم يصبها قذاء
سار فيها النور المبين بهدي وعلى هديه مضى الخلفاء
قل لمن قال بينهم كان شيء قال رب هم بينهم رحماء
ذا اعتقادي ومن يقل غير هذا إنني والإله منه براء
مذ ترديت بالخلافة أورى نارهم في القلوب ذاك الرداء
يوم غصّت فيحاؤهم بخميس زال فيه عن القلوب الصداء
أصبحت ضبة كإعجاز نخل حان فيها عند اللقاء البقاء
وأبيحت أرواحهم ودماهم وأصيبت أموالهم والنساء
وبصفين وقعة ما علمنا أنتج الحرب مثلها والوغاء
يوم وافت كتائب الشام تترى حمير والسكاسك السفهاء
قادهم ذو الكلاع في يوم بدر مثلما قاد ذا الكلاع البغاء
لخميس في قلبه أسد الله وخيل من فوقها أصفياء
ركع سجد إذا جن ليل حلفاء مع الوغى أصدقاء
عالجوا الشام بالقنا لسقام حل فيه والداء ذاك الداء
إن تسل عن مصاحف رفعوها هو مكر عن الكفاح وقاء
شبهات كفى بها قتل عمار بياناً لو أنهم عقلاء
ولردّوا تحكيمها لسوى من حكّموه لو أنهم أمناء
وتميم شيطانهم قد دعاهم فأجابوا وما عراهم بطاء
سكنوا النهروان يا بئس مثوى وغداً في لظى يطول الثواء

قد تجرعت صابها لا لشوق حركته البيضاء والصفراء
يوم طلقتها فسامتك لدغاً وهي أفعى يعز فيها الرقاء
قلدت كلب ملجم سيف غدر قد سقته زعافها الرقشاء
ما عرا الدين مثل يومك خطب مدلهم ونكبة دهياء
ثم كرَّ البلا وأي بلاء مستطيل أتت به كربلاء
وحريم قد سلبت بعد صون ثم سارت ما سارت الأُسراء
يوم باتت تبكي السماء عليهم بدماء وهل يفيد البكاء
أهل بيت قد أذهب الله عنهم كل رجس تحقّه الأسواء
قاتلوهم قتال ما لهم يثبت فيه للأمهات الزناء
أيها الراكب المهجر يحدو يعملات ما مسها الإنضاء
يمم الركب للغري ففيه بحر جود وروضة غناء
ثم قم في مقام من مسّه الضرّ وغاداه كل يوم عناء
وأذل عبرة كصوب سحاب هطلت عنه ديمة وطفاء
والتثم تربه وقل يا غياثي ورجائي إن خاب مني الرجاء
إن أتتكم هدية مثل قدري فبمقداركم سيأتي الجزاء[1]

نجزت بتمامها ولم أطل بذكرها إلاّ لقلة وجودها، حتى أن عبد الباقي العمري لم يعثر عليها تامّة فخمس ما حصله من أوائلها.

وللمترجم شعر كثير في الأئمة عليهم السلام من مدائح ومراث، فمن مشاهير مراثيه قوله:

أما آن تركي موبقات الجرائم وتنزيه نفس عن غوي وآثمِ
فأجعل لله العظيم وسيلةً بها لي خلاص من ذنوب عظائمِ
واختم أيامي بتوبة تائب يذود بها عقبى ندامة نادم
ومن لم يلم يوماً على السوء نفسه فلم تغنه يوماً ملامة لائم
على أنني مستمطر غرّ صيّب من العفو يهمي من غزير المكارم
فكم بين منقاد إلى شر ظالم منيباً ومنقاد إلى خير راحم

(١) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/ ٢١٢ ـ ٢١٨، أدب الطف ٧/ ٢٧ ـ ٢٩، كاملة في ديوانه ـ خ ـ ٢ ـ ٧.

فإن كنت ممن لا يفيء لتوبة ... ولا لطريق الرشد يوماً بشائم
سأمحو بدمعي في قتيل محرم ... صحائف قد سوّدتها بالمحارم
قتيل تعفى كل رزء ورزئه ... جديد على الأيام سامي المعالم
قتيل بكاه المصطفى وابن عمه ... علي وأجرى من دم دمع فاطم
وقل بقتيل قد بكته السماء دماً ... عبيطاً فما شأن الدموع السواجم
وناحت عليه حتى بدا لها ... حنين تحاكيه رعود الغمائم
إذا ما سقى الله البلاد فلا سقى ... معاهد كوفان بنود المرازم
أتت كتبهم في طيّهن كتائب ... وما رقمت إلاّ بسمّ الأراقم
لخير إمام قام بالأمر فانبرت ... له عزمات أقعدت كل قائم
إذا ذُكرت للطفل حلَّ برأسه ... بياض مشيب قبل حلّ التمائم
إن أقدم إلينا يابن أكرم من مشى ... على قدم من عربها والأعاجم
فكم لك أنصاراً لدينا وشيعة ... رجالاً كراماً فوق خيل كرائم
فودّع مأمون الرسالة وامتطى ... متون المراسيل الهجان الروائم
وجشمها نجد العراق تحفّه ... مصاليت حرب من ذؤابة هاشم
قساورة يوم القراع رماحهم ... تكفلن أرزاق النسور القشاعم
مقلدة من عزمها بصوارم ... لدى الروع أمضى من حدود الصوارم
أشدّ نزالاً من ليوث ضراغم ... وأجرى نوالاً من بحور خضارم
وأزهر وجوهاً من بدور كوامل ... وأوفى ذماماً من وفي الذمائم
يلبون من للحرب غير محارب ... كما أنه للسلم غير مسالم
كمي ينحيه عن الضيم معطس ... عليه إباء الضيم ضربة لازم
ومذ أخذت من نينوى منهم النوى ... ولاح بها الغدر بعض العلائم
غدا ضاحكاً هذا وذا متبسماً ... سروراً وما ثغر المنون بباسم
وما سمعت أذني من الناس ذاهباً ... إلى الموت تعلوه مسّرة قادم
كأنهم يوم الطفوف وللظبا ... هنالك شغل شاغل بالجماجم
أجادل عائت بالبغاثَ وإنها ... أشد انقضاضاً من نجوم رواجم
لقد صبروا صبر الكرام وقد قضوا ... على رغبة منهم حقوق المكارم
إلى أن غدت أشلاؤهم في عراصها ... كأشلاء قيس بين تبنىٰ وجاسم
فلهفي لمولاي الحسين وقد غدا ... وحيداً فريداً في وطيس الملاحم
يرى قومه صرعى وينظر نسوة ... تجلببن جلباب البكا والمآتم

هناك انتضى عضباً من الحزم قاطعاً وتلك حروب لم تدع حزم حازم
أرى طيب خَيم المرء أعدل شاهد على أصله في طيب خيم الجرائم
أبوه علي أثبت الناس في الوغى وأشجع ممن جاء من صلب آدم
يكرُّ عليهم مثلما كرَّ حيدر على أهل بدر والنفير المزاحم
ولما أراد الله إنفاذ أمره بأطوع منقاد إلى حكم حاكم
أُتيح له سهم تبوّء نحره تبوء نحري ليته وغلاصمي
فهدّت عروش الدين وانطمس الهدى وأصبح ركن الدين واهي الدعائم(1)

وهي طويلة.

وله في العباس والشهداء قصائد محفوظة.

ولد في الكاظميين سنة [ألف و] مائتين وثماني عشرة، ثم تنقل كما قدمناه.

وتوفي في بغداد يوم الخميس بعد الظهر لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ألف ومائتين وإحدى وستين، ودفن بالكاظميين، رحمه الله ورضي عنه بمنّه.

(١٢٥)

الصالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلي المعروف بابن العرندس(*)

كان عالماً فاضلاً مشاركاً في العلوم، تقياً ناسكاً، لم أعثر له إلاّ على مدائح ومراثي للأئمة الأطهارعليهم السلام، وله قصيدة رائية يقال إنها لم تقرأ في مجلس إلاّ وحضره الغائبعليه السلام، أذكر هذا عن سماع وكتابة في جملة من الكتب المجموعة في أحوال أهل البيت، فإذن هي جديرة بالذكر، فأولها قوله:

طوايا نظام في الزمان لها نشرُ يعطرها من طيب ذكركم نشرُ

---

(1) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/٢١٨ ـ ٢٢٠، كاملة في ديوانه ـ خ ـ ٦٩ ـ ٧١.

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٦/٢٣٨ ـ ٢٤٥، شعراء الحلة ط ٢/٣/١٠٣ ـ ١١٨، البابليات ١/١٤٤ ـ ١٤٨، أدب الطف ٤/٢٨٤ ـ ٢٩٣، الغدير ٧/٣ ـ ٢٣.

قصائد ما خابت لهن مقاصد ... بواطنها حمد ظواهرها شكر
مطالعها تحكي النجوم طوالعاً ... فأخلاقها زهر وأنوارها زهر
عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا ... أكاليلها در، وتيجانها تبر
حسان لها (حسان) بالفضل شاهد ... على وجهها تبر يزان بها التبر
أنظمها نظم اللئالي وأسهر الليا ... لي ليحيى لي بها وبكم ذكر
فيا ساكني أرض الطفوف عليكم ... سلام محب ما له عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيّها ... وفي كل طرس من مديحي لكم سطر
فطابق شعري فيكم دمع ناظري ... فسرّ غرامي شائع فيكم جهر
لئالي نظامي في عقيق مدامعي ... فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر
فلا تتهموني بالسلو فإنما ... مواعيد سلواني وحقكم الحشر
فذلي بكم عزّ وفقري بكم غنى ... وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
تروق بروق السحب لي من دياركم ... فينهل من دمعي لبارقها القطر
فعيناي كالخنساء تجري دموعها ... وقلبي شديد في محبتكم صخر
وقفت على الدار التي كنتم بها ... فمغناكم من بعد معناكم قفر
وقد درست منها الدروس وطالما ... بها درس العلم الإلٰهي والذكر
وسالت عليها من دموعي سحائب ... إلى أن تروى البان بالدمع والسدر
فراق فراق الروح لي بعد بعدكم ... ودار برسم الدار في خاطري الفكر
وقد أقلعت عنها السحاب ولم تجد ... ولا در من بعد الحسين لها در
إمام الهدى سبط النبوة والد الأ ... ئمة رب النهى مولى له الأمر
إمام أبوه المرتضىٰ علم الهدى ... وصي رسول الله والصنو والصهر
إمام بكته الإنس والجن والسما ... ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضا بالطف لم تزل ... تطوف بها طوعاً ملائكة غرُّ
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
حُبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... وليٌ فما زيد هناك ولا عمرو
له تربة فيها الشفاء وقبة ... يُجاب بها الداعي إذا مسّه الضر

وذريــة دريـــة مـــنــه تـــســعـــة أئـمـة حـق لا ثـمـان ولا عـشـر
أيـقـتـل ظـمـآنـاً حـسـيـن بـكـربـلا وفـي كـل عـضـو مـن أنـامـلـه بـحـر
ووالده الساقي على الحوض في غد وفـاطـمـة مـاءالـفـرات لـهـا مـهـر
فوالهف نفسي للحسين وما جنى عليه غداة الطف في حربه الشمر
رمـاه بـجـيـش كـالـظـلام قـسـيّـه الأهلة والخرصان أنجمه الزهر
لـرايـاتـهـم نـصـب وأسـيـافـهـا جـزم ولـلـنـقـع رفـع والـرمـاح لـهـا جـرّ
تـجـمـع فـيـهـا مـن طـغـاة أمـيـة عـصـابـة غـدر لا يـقـوم لـهـا عـذر
وأرسـلـهـا الـطـاغـي يـزيـد لـيـمـلـك الـعـراق ومـا أغـنـتـه شـام ولا مـصـر
وشـد لـهـم أزراً سـلـيـل زيـادهـا فـحـل بـه مـن شـد أزرهـم الـوزر
وأمـر فـيـهـم نـجـل سـعـد لـنـحـسـه فما طال في (الري) اللعين له عمر
فلما التقى الجمعان في أرض كربلا تـبـاعـد فـعـل الـخـيـر واقـتـرب الـشـر
فـحـاطـوا بـه فـي عـشـر شـهـر مـحـرم وبيض المواضي في الأكف لها شهر
فـقـام الـفـتـى لـمـا تـشـاجـرت الـقـنـا وصـال وقـد أودى بـمـهـجـتـه الـحـر
وجـال بـطـرف فـي الـمـجـال كـأنـه دجى الليل في لألاء غرّته الفجر
لـه أربـع لـلـريـح فـيـهـن أربـع لـقـد زانـه كـرّ، ومـا شـانـه الـفـر
فـفـرق جـمـع الـقـوم حـتـى كـأنـهـم طيور بغاث، شت شملهم الصقر
فأذكرهم ليل الهرير فأجمع الكلاب عـلـى الـلـيـث الـهـزبـر وقـد هـروا
هـنـاك فـداه الـصـالـحـون بـأنـفـس يضاعف في يوم الحساب لها الأجر
وحـادوا عـن الـكـفـار طـوعـاً لـنـصـره وجاد له بالنفس من سعده (الحر)
ومـدوا إلـيـه ذبّـلاً سـمـهـريـة لطول حياة السبط في مدها جزر
فـغـادره فـي مـارق الـحـرب مـارق بسهم لنحر السبط من وقعه نحر
فمال عن الطرف الجواد أخو الندى الجواد قتيلاً حوله يصهل المهر
سنان «سنان» خارق منه في الحشا وصارم «شمر» في الوريد له شمر
تـجـر عـلـيـه الـعـاصـفـات ذيـولـهـا ومن نسج أيدي الصافنات له طمر
فرّجت له السبع الطباق وزلزلت رواسي جبال الأرض والتطم البحر
فيا لك مقتولاً بكته السما دماً فمغبر وجه الأرض بالدم محمر

ملابسه في الحرب حمر من الدما ... وهن غداة الحشر من سندس خضر
فلهفي لزين العابدين وقد سرى ... أسيراً عليلاً لا يفك له أسر
وآل رسول الله تسبى نساؤهم ... ومن حولهن الستر يهتك والخدر
سبايا بأكوار المطايا حواسراً ... يلاحظهن العبد في الناس والحُر
ورملة في ظل القصور مصونة ... يناط على أقراطها الدر والتبر
فويل يزيد من عذاب جهنم ... إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر
ملابسها ثوب من السم أسود ... وآخر قان من دم السبط محمر
تنادي وأبصار الأنام شواخص ... وفي كل قلب من مهابتها ذعر
وتشكو إلى الله العلي وصوتها ... عليّ ومولانا علي لها ظهر
فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى ... وأنّى له عذر ومن شأنه الغدر
فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم ... النعيم ويخلى في الجحيم له قصر
ويشدو له الشادي فيطربه الغنا ... ويسكب في الكأس النضار له خمر
فذاك الغنا في البعث تصحيفه العنا ... وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر
أيقرع جهلاً ثغر سبط محمد ... وصاحب ذاك الثغر يُحمى به الثغر
فليس لأخذ الثأر إلّا خليفة ... يكون لكسر الدين من عدله جبر
تحفّ به الأملاك من كل جانب ... ويقدمه الإقبال والعزّ والنصر
عوامله في الدارعين شوارع ... وحاجبه عيسى وناظره الخضر
تظلله حقاً غمامة جده ... إذا ما ملوك الصيد ظللها الحبر
محيط على علم النبوة صدره ... فطوبى لعلم ضمّه ذلك الصدر
هو ابن الإمام العسكري محمد ... التقي النقي الطاهر العلم الحبر
سليل علي الهادي ونجل محمد الجواد ... ومن في أرض طوس له قبر
علي الرضا وهو ابن موسى الذي قضى ... ففاح على بغداد من نشره عطر
وصادق وعد أنه نجل صادق ... إمام به في العلم يفتخر الفخر
وبهجة مولانا الإمام محمد ... إمام لعلم الأنبياء له بقر
سلالة زين العابدين الذين بكى ... فمن دمعه يبس الأعاشب مخضر
سليل الحسين الفاطمي وحيدر ... الوصي فمن طهر نمى ذلك الطهر
له الحسن المسموم عم فحبذا الإما ... م الذي عمّ الورى جوده الغمر
سمي رسول الله وارث علمه ... إمام على آبائه نزل الذكر
هم النور نور الله جل جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر

مـهـابـط وحـي الله خـزان عـلـمـه ... ميـامـيـن فـي أبيـاتـهـم نـزل الـذكـر
وأسـمـاؤهـم مـكـتـوبـة فـوق عـرشـه ... ومـكـنـونـة مـن قـبـل أن يـخـلـق الـذر
ولـولاهـم لـم يـخـلـق الله آدمـاً ... ولا كـان زيـد فـي الأنـام ولا عـمـرو
ولا سـطـحـت أرض ولا رفـعـت سـمـاً ... ولا طـلـعـت شـمـس ولا أشـرق الـبـدر
ونـوح بـه فـي الـفـلـك لـمـا دعـا نـجـا ... وغـيـض بـه طـوفـانـه وقـضـى الأمـر
ولـولاهـم نـار الـخـلـيـل لـمـا غـدت ... سـلامـاً وبـرداً وانـطـفـى ذلـك الـجـمـر
ولـولاهـم يـعـقـوب مـا زال حـزنـه ... ولا كـان عـن أيـوب يـنـكـشـف الـضـر
ولان «لـداود» الـحـديـد بـسـرهـم ... فـقـدر فـي سـرد يـحـار بـه الـفـكـر
ولـمـا «سـلـيـمـان» الـبـسـاط بـه سـرى ... أسـيـلـت لـه عـيـن يـغـيـض بـهـا الـقـطـر
وسـخـرت الـريـح الـرخـاء بـأمـره ... فـغـدوتـهـا شـهـر وروحـتـهـا شـهـر
وهـم سـر مـوسـى والـعـصـا عـنـدمـا عـصـى ... أوامـره فـرعـون والـتـقـف الـسـحـر
ولـولاهـم مـا كـان عـيـسـى بـن مـريـم ... لـعـازر مـن طـي الـلـحـود لـه نـشـر
سـرى سـرهـم فـي الـكـائـنـات وفـضـلـهـم ... وكـل نـبـي فـيـه مـن سـرهـم سـرّ
عـلا بـهـم قـدري وفـخـري بـهـم غـلا ... ولـولاهـم مـا كـان فـي الـنـاس لـي ذكـر
مـصـابـكـم يـا آل طـه مـصـيـبـة ... ورزء عـلـى الإسـلام أحـدثـه الـكـفـر
سـأنـدبـكـم يـا عـدتـي عـنـد شـدتـي ... وأبـكـيـكـم حـزنـاً إذا أقـبـل الـعـشـر
وأبـكـيـكـم مـا دمـت حـيـاً فـإن أمـت ... سـتـبـكـيـكـم بـعـدي الـمـراثـي والـشـعـر
عـرائـس فـكـر الـصـالـح ابـن عـرنـدس ... قـبـولـكـم يـا آل طـه لـهـا مـهـر
وكـيـف يـحـيـط الـواصـفـون بـمـدحـكـم ... وفـي مـدح آيـات الـكـتـاب لـكـم ذكـر
ومـولـدكـم بـطـحـاء مـكـة والـصـفـا ... وزمـزم والـبـيـت الـمـحـرم والـحـجـر
جـعـلـتـكـم يـوم الـمـعـاد وسـيـلـتـي ... فـطـوبـى لـمـن أمـسـى وأنـتـم لـه ذخـر
سـيـبـلـى الـجـديـدان الـجـديـد وحـبـكـم ... جـديـد بـقـلـبـي لـيـس يـخـلـقـه الـدهـر
عـلـيـكـم سـلام الله مـا لاح بـارق ... وحـلـت عـقـود الـمـزن وانـتـشـر الـقـطـر[1]

نجزت. وله في الأئمة عليهم السلام غيرها شعر كثير.

---

(١) المنتخب للطريحي ٢/٧٥، البابليات ١/١٤٥ ـ ١٤٧، شعراء الحلة ٣/١٠٨ ـ ١١٢، جملة منها في أعيان الشيعة ٣٦/٢٣٨ ـ ٢٤١، أدب الطف ٤/٢٨٤ ـ ٢٨٦، الغدير ٧/ ١٤ ـ ١٩.

توفي حدود الثمانمائة وأربعين تقريباً بالحلة، ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرك به، رحمه الله.

(١٢٦)

صالح بن قاسم بن محمد بن أحمد الحويزي النجفي الشهير بصالح حجي(*)

كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، وكان شاعراً له مطارحات مع أدباء عصره، ومدائح ومراثي فيهم، وشعره في الطبقة الوسطى، فمنه قوله رحمه الله:

ماست فازرت بالغصون الميّس   وأتتك تخطر في غلالة سندسِ
وأتتك في جنح الظلام كأنها   شمس تجلّت في دياجي الحندس
أرجت برياها الصبا وتنفست   أنفاسها والصبح لم يتنفس
يا طيب ليلتنا بمنعرج اللوى   ومبيتنا فوق الكثيب الأوعس
والليل يكتم سرنا ونجومه   ترنو إلينا عن لحاظ نعَّس
وسنا المجرة في السماء كأنه   نهر تدفق في حديقة نرجس
باتت تدير عليّ من ألفاظها   كأساًوأخرى من لماها الألعس
حتى إذا راق النسيم وأخفقت   من أفق مجلسنا نجوم الأكؤس
قالت وقد عانقت معطف قدّها   ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت نحو الغرام مروعة   في هيئة المتوحش المتأنس(١)

(*) حول أسرته، انظر: ماضي النجف وحاضرها ٢/١٣٨ ـ ١٣٩.
له ديوان شعر.
ترجمته في: الحصون المنيعة ١/٤١١، ٢/٥٦٩، ٩/٢١٢، الروض النضير ٣٥٥، مجموعة الشيخ إبراهيم صادق ـ خ ـ، مجموعة الشيخ مهدي كاشف الغطاء ـ خ ـ، الفوائد البهائية ٦٠، ٦٢، الكرام البررة ٢/٦٥٨، أعيان الشيعة ٣٦/٢٤٨ ـ ٢٥٠، شعراء الغري ٤/٢٥٨ ـ ٢٧٧، أدب الطف ٧/٧١ ـ ٧٤، ماضي النجف ٢/١٤١ ـ ١٤٧، معجم المؤلفين العراقيين ٢/١٢١، معارف الرجال ٣/١٠٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٣٨٥.

(١) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/٢٤٨، شعراء الغري ٤/٢٦٧ ـ ٢٦٨.

وقوله:

أخيالك يعلم يوم سُرّا كم من كبد منا أسرا
وافى فوفى بمواعده سحراً لكن عقلي سحرا
قمر مني فلبىٰ قمراً أفدي قمراً فلبىٰ قمرا
من لي بأغن أسائله أأراك يجيب فلست ترى
فسلوه أدرى بمتيمه ملقى أم لم يك فيه درى[(١)]

وهي طويلة تناهز الثلاثين.

ومن شعره في المذهب قوله:

يا نبي الهدى وما الأنبياءُ منك إلا أرض وأنت سماءُ
إنما الأنبياء مبدأ فيض ولك الابتداء والانتهاء
بل باسمك سبحوا الله في الذر وفي البعث في صفاتك جاءوا
عرفوا منك بعض معنى فتاهوا فيه لو لم يكن به الاهتداء
فإذا كان حالهم ذا فما حال سواهم وما هم أنبياءُ
غير أني أقول إنك باب الله فيه السراء والضراء[(٢)]

وقوله من قصيدة طويلة أولها[(٣)]:

ما لي ولي قلب بها مبتولُ ودم بصارم لحظها مطلولُ
أشكو فتمنعني فأشكر فعلها وتميل بي فأميل حيث تميلُ
فكأنما هي بالجمال بثينة وكأنما أنا بالغرام جميلُ

يقول فيها:

بانوا فلا العيش الهني لبينهم عندي ولا الصبر الجميل جميلُ
فعليهم مني وإن هم منعوا سلامي والسلام قليلُ

---

(١) أعيان الشيعة ٣٦/٢٤٨، ماضي النجف ٢/١٤٥.

(٢) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/٢٤٩، ماضي النجف ٢/١٤٣، الفوائد البهائية ٦٠، ٦٢، شعراء الغري ٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٣) في شعراء الغري ٤/٢٦٩: «وله مبارياً قصيدة كعب بن زهير اللامية في مدح الرسول الأعظم (ص)».

فصلوا فما أنا غير ظل بعدكم والظل يعرض تارة ويزول
لكن أملت محمداً لملّمتي والنجح عند محمد مأمول
هو علة لوجود كل مكوّن أنشيء وكل مكوّن معلول
هو جوهر أسنى وكل مكون عرض يقوم به له التشكيل
هو آدم فيه تشرف إذ هو الموضوع كان وآدم المحمول
وهو المكلم للكليم وللمسيح هو الدليل وللخليل خليل
وهو القميص بوجه إسرائيل قد ألقى فأبصر فيه إسرائيل

ويقول:

إني لزمت سبيل آل محمد ولكل قوم منهج وسبيل
فبحبهم ألقى المهيمن وهولي في كل هول عصمة ودليل
وأنا بحبهم غداً مستشفع لله فهو الشافع المقبول[1]

وهي طويلة. وله في الأئمة غير هذا.

توفي سنة ألف ومائتين وخمس وسبعين تقريباً في النجف، ودفن بها، وله ذرية يقال لهم آل حجي، رحمه الله تعالى.

(١٢٧)

صالح بن محمد الجواد الحريري البغدادي الشهير بالشيخ صالح الحريري[*]

كان أديباً ملمّاً ببعض العلوم الآلية يتحرف بصناعة الأدب، وكان شاعراً متوسط الطبقة، ينزل بغداد والكاظميين. فمن شعره قوله:

(١) ماضي النجف ٢/ ١٤٣، شعراء الغري ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠.

(*) له ديوان شعر.

ترجمته في: الحصون المنيعة ١/ ٤١٧، ٩/ ٣١٤، الروض النضير ٢٨٨، أعيان الشيعة ٣٦/ ٢٥٢، شعراء الغري ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٨، أدب الطف ٩/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧، معجم المؤلفين ٥/ ١٠، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٢٢١، نقباء البشر ٢/ ٨٨١، ٣/ ٩٣٤ وصاحب الترجمتين واحد. معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٠٨.

كتب عنه الشيخ عبد المولى الطريحي في مجلة الغري النجفية: س ٦/ ٧ ـ ٣٨.

قد جلونا من الكوس عروسا فتجلت على الأكف شموسا
واستحالت بأن تراها عيون بعيان لو لم تحل الكؤوسا
فإذا ذاق عاشق من طلاها تركته لم يدرك المحسوسا[1]

وقوله:

كل يوم لك رزقُ أي فرخ لا يرزقُّ
فلكم من قبل عاشت أمم شتى وخلقُ
مرّت الدنيا عليهم مثلما قد مرَّ برقُ
فوّض الأمر إلى من هو بالأمر أحقّ
إن تكن للصبر رقّاً فبه للرق عتق
أي يوم قد تقضّى ليس فيه لك رزق
فارض فيما أنت فيه أنت مملوك ورق
ولقد يكفيك ممّا ملكت يمناك مذق
فدع الحرص فإن الحرص عصيان وفسق
سوف تأتيك المنايا بغتة فالموت حق
أيها المغرور رفقاً ليس بعد اليوم رفق
إنما الشوكة تدميك كما يؤذيك بق
لك في أنفك يوماً من تراب الأرض نشق
هذه الدنيا لعمري للورى فتق ورتق
إن صفا للعيش كأس فصفاء الكأس رنق
إنما الدنيا كباب فيه للآفات طرق
فدع الباطل فيها كم به قد دقّ عنق
واجتنب صحبة من في طبعه للغدر عرق
واغتنم فرصة يوم رب يوم فيه رهق
كل آن في البرايا لسهام الموت رشق
ليس إن مت وإن قد عشت بعداليوم فرق
لا عن الباطل تنهى لا ولا أنت محق

(١) شعراء الغري ٤/٢٠٦، أدب الطف ٩/٣٤٥.

إن خـيـر الـنـاس فـضـلاً ... مـن لـه فـي الـخـيـر سـبـق
كـن بـدنـيـاك صـمـوتـاً ... آفـة الإنـسـان نـطـق
حـلـيـة الإنـسـان فـيـهـا ... عـفّـة مـنـه وصـدق
وقـصـارى الـخـلـق يـومـاً ... لـهـم لـحـد يُـشـق[1]

ومن شعره في المذهب قوله:

ولايتي لأمير النحل تكفيني ... عند الممات وفي غسلي وتكفيني
وطينتي عجنت من قبل تكويني ... بحب حيدر كيف الناس تكويني[2]

وقوله من حسينية:

ألا إن رزءاً أودع القلب غلّة ... مدى الدهر في إيقادها ليس تنفع
وأضحت به جم الخطوب كأنها ... ليال بها وجه البسيطة أسفع
غدا بها آل النبي بكربلا ... تجاذبها أيدي المنون وتسرع
بيوم غدا زند الأسنة وارياً ... ضراماً به يصلى الكميّ السميدع
إذا البيض في ليل القتام كواكب ... تغيب بهامات الرجال وتطلع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد ... فتسجد فيه البيض والسمر تركع
إلى أن هوى فوق الصعيد مرملاً ... تروح عليه العاديات وترجع[3]

وهي طويلة، وله غيرها.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وخمس ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها ورثاه بعض الشعراء رحمه الله ورضي عنه.

(١) شعراء الغري ٤/٢٠٦ ـ ٢٠٧، أدب الطف ٩/٣٤٦.
(٢) أدب الطف ٩/٣٤٧.
(٣) أدب الطف ٩/٣٤٥.

(١٢٨)

صالح بن محمد الحسين الحسيني الحلي الذاكر المعروف بالسيد صالح الحلي(*)

فاضل مشارك في العلوم، شديد العارضة، وخطيب بارع في الخطابة، يتحلى المنبر به إذا علاه، ويتجلى المحفل به إذا استملاه، وذاكر يمثل واقعة الطف بألطف وصف، ونائح إذا ذكر الحسين أذاب القلب وأجراه من العين، ومحاضراً حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا أن صاحبه كراكب أسد، أو عائم بحر، وشاعر له شعر قليل في غير أهل البيت وكثير فيهم، ولكنه متوسط الطبقة. فمن شعره فيهم قوله:

سلبت أُمية من لوي تاجها	وفرت بسيف ضلالها أوداجها
حملت من الأضنان ملء بطونها	ورمت بعرصة كربلاء نتاجها
تخلو عرينة هاشم من أسدها	وتكون ذئبان الفلا ولآّجها
ما بالها أغضت وعهدي أنها	كانت لكل ملمة فرّاجها
عجباً لآل أمية من غيّها	بعثت لآساد العرين نعاجها
الضغن سائقها وقائدها العمى	والشرك حيث على السرى أدلاجها
لولا القضا لمحتهم أسيافهم	ولقُطّعت فوق الثرى أثباجها
لكن عن الدنيا الدنية قد رأى	باري النفوس لخيرها إخراجها
هاجت إلى الهيجا كآساد الشرى	جوع الشبول من العرين أهاجها
قد زوجوا السيف النفوس وطالما	تركوا الأعادي أيما أزواجها(١)

(*) له ديوان شعر جمعه السيد محمد حسن الشخص «أدب الطف ٩/ ٢٠٦».

ترجمته في: أعيان الشيعة ٧/ ٣٧٧، خطباء المنبر الحسيني ١/ ٧٨، شعراء الحلة ط ٢/ ٣/ ١١٨ ـ ١٥٣، البابليات ٣/ ق ٢/ ١٣٣ ـ ١٤٣، أدب الطف ٩/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦، شعراء الغري ٤/ ١٥٥، ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٨٦، مجلة رسالة الحسين (ع) س ١/ ع ٢/ ٤١٠، معارف الرجال ١/ ٣٨٣، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ١٢٢، نقباء البشر ٢/ ٨٨٣ وفيه: السيد صالح بن السيد حسين ولعله تصحيف، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦.

(١) شعراء الحلة ٣/ ١٢٩ ـ ١٣٠، أدب الطف ٩/ ٢٠٦.

وهي طويلة، وله غيرها فيهم الكثير.

ولد بالحلة سنة ألف ومائتين وتسعين، وهو اليوم حيّ في الكاظمية، سلمه الله تعالى ووفّقه.

ثم توفي عن مرض طال عناؤه فيه نحو عشرة أشهر في داره بالحلة، ليلة السبت لليلة بقيت من شوال أعني الليلة التاسعة والعشرين منه سنة ألف وثلاثمائة وتسع وخمسين هجرية، ونقلت جنازته إلى النجف نهار السبت ودفنت في وادي السلام، رحمه الله تعالى.

(١٢٩)

صالح بن المهدي بن الحسن الحسيني القزويني الحلي النجفي، أبو الهادي(*)

كان علماً للفضل مرفوعا، وشملاً للمكارم مجموعا، وسحاب كرم ونوال، وبحر فضل وإفضال، وطرازاً للعصابة العلوية، ولساناً للعترة النبوية.

أخبرني والدي رحمه الله قال: ورد الصالح مع أبيه المهدي لزيارة النبي قافلين من الحج سنة ألف وثلاثمائة، وكنت إذ ذاك مجاوراً في المدينة، فصنع الشريف وليمة دعا إليها السيد المهدي وولده الصالح وجملة من علماء المدينة، وكنت فيمن دعي وحضر، فأما المهدي فقد اعتل بالضعف، وأما الصالح فحضر، فلما فرغ من الطعام نادى الشريف: يا

(*) تتمة نسبه في ترجمة أبيه السيد مهدي برقم (٣١٥).

له ديوان شعر، ومؤلفات أخرى.

ترجمته في: الروض النضير ٢٢، أعيان الشيعة ٣٦/٢٥٦، شعراء الحلة ط ٢/٣/٢٠٠ ـ ٢٢٤، الحصون المنيعة ٩/٢١٣، البابليات ٢/١٣٨ ـ ١٥٢، أدب الطف ٨/٣٤ ـ ٣٨، المآثر والآثار ٢١٢، نقباء البشر ٣/٩٣٧، الكرام البررة، ضمن ترجمة أخيه الميرزا جعفر: ٨٠، شخصيت ٣٣١، معارف الرجال ١/٣٣، ٢/٨١، ٣٥٨، ٣٨٥، ٣٩٦، ٣/٣٤، ١١٤، ٢١٤، ٢٣٤، معجم المؤلفين ٥/١٣، معجم المؤلفين العراقيين ٢/١٢٦، مكارم الآثار ٥/١٥٤٦، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/٩٨٩ ـ ٩٩٠.

بلال الإبريق فغسل الأيدي، ثم عاد كل إلى مجلسه، وعلماء المدينة يتطلعون إلى المعرفة بعلم السيد صالح وفضله، فقال الصالح للشريف: أتعلم كم مرة قال جدك المصطفىﷺ: يا بلال فيما حفظه أهل الأخبار؟ قال: لا، قال: اثنان وثلاثون حديثاً، ثم سردها، فقال: قالﷺ: يا بلال اجدح، يا بلال هل غربت، يا بلال، يا بلال حتى أتى عليها إلى آخرها، فعجب الحاضرون من حفظه ولم يسعهم إلاّ الدعاء له وللمسلمين في أن يكون مثله فيهم. وكان مع ذلك أديباً شاعراً محاضراً في الأدب، فمن شعره قوله:

ولقد قلت للمجدين في السير … وللوجد زفرة في ضلوعي
وبعيني أدمع قد أغارن … صيب المزن في مجاري الدموع
يا حداة الظعون دعوة صبّ … أثكلته سويعة التوديع
إن مررتم على اللوى فالمنقى … فاحبسوا العيس بين تلك الربوع
فبوادي العذيب حي من العرب … نزول وإن هم في الضلوع
إن لي في خيامهم غصن بان … طائر القلب فيه ذو ترجيع
يتهادى عن ذابل سمهري … ويرابي عن مشرفي ضيع(١)

وقوله للسيد حيدر الحلي وقد مدح بعضاً بمدح ضن به عليه:

جنبت منتجعي وغرك خلب … فطفقت تحسبه من الهتان
أتصونها عني وقد قلدتها … أعناق ناقصة وجيد دواني
لست الذي بالمدح أكمل رفعتي … أنى وهذا أعظم النقصان

في أبيات، فأجابه السيد حيدر بقوله:

حتام تطوي الود بالهجران … وإلام أبسط بالعتاب لساني
لا أنت من غلواء هجرك مقصر … شيئاً ولا أنا عن عتابك واني(٢)

في أبيات ذكرت في ديوان السيد حيدر المطبوع.

ومن شعره في أهل البيت قوله في قصيدة حسينية أولها:

---

(١) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/٢٥٧، شعراء الحلة ٣/٢١٧.

(٢) أعيان الشيعة ٣٦/٢٥٧، البابليات ٢/١٥١ ـ ١٥٢، شعراء الحلة ٣/٢٢٣ ـ ٢٢٤.

أيقعدني عن خطة المجد لائم قصير الخطى من أقعدته اللوائم
عليّ لربع المجد وقفة ماجد تناشدها مني السيوف الصوارم
فيا خاطب العلياء والموت دونها رويدك قد قاومت من لا يقاوم
بخلت عليها بالحياة وأنها لأكرم ن تهدى إليها الكرائم
فخاطبها الهندي والموت عاقد وعمرك مهر والنثار الجماجم
لذاك سعت نحو المعالي نفوسنا فهانت عليها القارعات العظائم
سل الطف عن أهلي وإن كنت عالماً فكم سائل عن أمره وهو عالم

يقول فيها:

أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به وإن كان للقتلى تقام المآتم
لأورثتهم مجداً وما كان حبوة ولكن نصفاً في بنيك المكارم
مشوا في ظلال السمر مشيتك التي لها خضعت أسد العرين الضراغم
وراحوا وما حلت حُبا عزهم يد ولا وهنت في الروع منها العزائم
وما برحوا حتى تفانوا ومن يقف بموقفهم لم تتبعه اللوائم[1]

وهي طويلة محفوظة، وله غيرها كثير.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وثلاث بعد أبيه المهدي بثلاث، ورثته أجلّة الشعراء كالسيد إبراهيم[2] والسيد محمد سعيد[3]، والسيد حيدر[4] وغيرهم مما هو مذكور في دواوينهم، ودفن مع أبيه المهدي في مقبرته المعدّة له، ومرقده المزور الذي يتبرك به، رحمه الله ورضي عنه بمنّه وكرمه.

(١) كاملة في البابليات ٢/١٤٨ ـ ١٤٩، أدب الطف ٨/ ٣٤ ـ ٣٦.
(٢) ترجمه المؤلف برقم (٢).
(٣) ترجمه المؤلف برقم (٨٨).
(٤) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٧).

صالح بن مهدي بن حمزة الكوّاز الحلي[*] أخو حمادي الكوّاز المتقدم[١].

كان أديباً شاعراً جزل المعنى، سهل المبنى، حلو الانسجام، وكان أكبر سنّاً من أخيه المذكور في الحاء، وكان كأخيه سليقي النظم، يقول فيعرب، وينظم فيطرب.

أخبرني غير واحد أنه أنشد في مجلس السيد المهدي القزويني بالحلة أبياتاً له في الغزل ثلاثة وهي قوله رحمه الله تعالى:

بأبي الذي مهما شكوت وداده ... طلب الشهود وذاك منه مليح
قلت اللسان فقال ذاك ملجلج ... قلت الفؤاد فقال ذاك جريح
والدمع قلت فقال ذاك مقذف ... والجسم قلت فقال ليس صحيح[٢]

فاعترضه بعض الحاضرين فقال قولك (ليس صحيح) ملحن، لمكان ليس، فالتفت إلى الجالسين وقال: انظروا، أنا أقول ليس صحيح، وهو يعترض عليَّ بذلك، وهذا منه تندير مليح.

ومن مليحه قول ابن نباتة المصري:

لا تلمني إذا تلجلج بالسكر لساني ... فقلت بالكسر هاته[٣]

(*) أصله من قبيلة (الخضيرات) إحدى عشائر شمّر المعروفة اليوم في نجد والعراق. لقب بالكوّاز. لتعاطيه بيع الكيزان والأواني الخزفية مترفعاً عن الاستجداء بشعره. وهو أخ الشيخ حمادي الكواز المترجم برقم (٨٥).

ولد سنة ١٢٣٣ هـ. جمع الشيخ محمد علي اليعقوبي ما تبقى من شعره في ديوان طبع بالنجف ١٣٨٤ هـ.

ترجمته في: ديوان السيد حيدر الحلي ٢، أعيان الشيعة ٣٦/٥٥٨ ـ ٢٧٥، شعراء الحلة ط ٢/٣/١٥٣ ـ ٢٠٠، البابليات ٢/٨٧ ـ ١٠٢، أدب الطف ٧/٢١٣ ـ ٢٣١، الأعلام ط ٤/٣/١٩٨.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٨٥).

(٢) شعراء الحلة ٧/١٥٨، ديوانه ١٢٠.

(٣) في ديوانه ابن نباتة المصري ٧٢ البيت:

«هات كأسي وإن لحنت من الـ ... ـسكر فلا تلحني إذا قلت هاته»

بفتح تاء هاته، أزحفها الكسر، فاعتذر بأنه كسر السكر لسانه ففتح التاء.

ومن شعر الصالح قوله:

أعاتبه فيصبغ وجنتيه ... بلون العندم القاني عتابي
ويرمقني فيكسو حر وجهي ... مخافة سخطه صفر الثياب
وأطنب بالسؤال بغير داع ... وما قصدي سوى ردّ الجواب[1]

وقوله:

قلبي خزانة كل علم ... كان في عصر الشباب
وأتى المشيب فكدت أنسى ... فيه فاتحة الكتاب[2]

وقوله في برد:

إن هذا البرد في شدّته ... ضمَّ أعضائي وأحنى قامتي
صار رأسي بين رجليَّ فلم ... تتميّز لحيتي من عانتي[3]

وقوله في طفيلي:

إذا سمع الوليمة عند قوم ... تمنى ذقنه منديل أيدي
ليصبح لاعقاً ودكاً عليها ... تعلّق من يدي عمرو وزيد

ومن شعره في المذهب قوله في حسينية:

أغابات أسد أم بروج كواكب ... أم الطف فيه استشهدوا آل غالب
ونشر الخزامى سار تحمله الصبا ... أم الطيب من مَثوى الكرام الأطايب
وقفت بها رهن الحوادث أنثني ... من الوجد حتى خلتني قوس حاجب

يقول فيها:

أبا حسن إن الذين نماهم ... أبو طالب بالطف ثار لطالب
تعاوت عليهم من بني حرب عصبة ... لثارات يوم الفتح حرّى الجوانب

---

(١) شعراء الحلة ٣/١٦٦، ١٧١، ديوانه ١٢٢.
(٢) شعراء الحلة ٣/١٥٥، ديوانه ١١٧.
(٣) شعراء الحلة ٣/١٥٥، ديوانه ١٣٥.

فساموهم إما الحياة بذلة | أو الموت، فاختاروا أعز المراتب
فها هم على الغراء ميل رقابهم | ولمّا تمل من ذلة في الشواغب
تلبي بنو ذبيان أصوات فتية | لهم قتلت صبراً بأيدي الأجانب
وصبيتكم أسرى وحسرى نساءكم | دعون ولم يسمع لها من مجاوب[1]

يشير في هذين البيتين إلى يوم جفر الهباتة حين قتل بنو عبس بني ذبيان عقاباً لقتل الأولاد فجعلوا كلما قتلوا قتيلاً ينادون لبيكم، لبيكم، يعنون أنكم أستغثتم بنا فأجبناكم الآن، فكان على شاعرنا أن يقول: تلبي بنو عبس لأصوات فتية، لا بنو ذبيان، ولكنه وهمٌ وجلَّ من لا يهم.

وقوله في أخرى:

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهبِ | لصرّع نصب عيني لا الدم الكذبِ
ومعشر راودتهم عن نفوسهم | بيض الظبا غير بيض الخرّد العربِ
فأنعموا بنفوس لا عديل لها | حتى استلينت على الخرصان والقضب
وآنسين من الهيجاء نار وغى | في جانب الطف ترمي الشهب بالشهب
ورازقي الطير ما دامت قواضبهم | من كل شلو من الأعداء مقتضب
فيمموها وفي الأيمان بيض ظبا | وما لهم غير نصر الله من أرب
إذا انتضوها بجمع من عدوهم | فالهام ساجدة منها على الترب
والعاديات من الفسطاط ضابحة | والموريات زناد الحزن باللهب
والذاريات تراباً فوق أرؤسها | حزناً لكل صريع بالعرا سلب
والمرسلات من الأجفان عبرتها | والنازعات بروداً في يد السلب
ورب مرضعة منهن قد نظرت | رضيعها فاحص الرجلين في الترب
تشوط عنه وتأتيه مكابدة | من حاله وظماها أعظم الكرب
فقل بهاجر إسماعيل أحزنها | متى تشط عنه من خوف الردى تؤوب
ما حكتها ولا أم الكليم أسى | غداة في اليم ألقته من الطلب
هذي إليها ابنها قد عاد مرتضعاً | وهذه قد سقي بالبارد العذب
فأين هاتان ممن قد قضى عطشاً | رضيعها ونأى عنها ولم يؤبِ[2]

---

(١) بعضها في شعراء الحلة ٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩، أدب الطف ٧/ ٢٢١ ـ ٢٢٣، ديوانه ٢٠ ـ ٢٤.
(٢) شعراء الحلة ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، أدب الطف ٧/ ٢٢٣ ـ ٢٢٥، ديوانه ٢٤ ـ ٢٧.

وله غير ذلك كثيراً.

توفي سنة ألف ومائتين وإحدى وتسعين بالحلة، ونقل إلى النجف فدفن بها، ورثاه السيد حيدر بقصيدة أولها:

كل يوم يسوسني الدهر ثكلا ... ويريني الخطوب شكلاً فشكلا
كل أخ شد ساعدي بأخاه ... بعده قد صحبت باعاً أشلا
وقريب إليّ أبعده الموت ... وكم أبعدت يد الموت خلاّ
إخوتي أخوة الصفاء درجتم ... فبمن لا بمن همومي تجلى
يا دفيناً بتربة تخذتها ... أعين الحور موضع الكحل كحلا
ثكل أم القريض فيك عظيم ... ولأم الصلاح أعظم ثكلا
طالما وجهك الكريم على الله ... به قوبل الحيا فاستهلا
إن تعش عاطلاً فكم لك نظم ... بات جيد الزمان فيه محلاّ
ولك السائران شرقاً وغرباً ... جئن بعد أن أفقن من جاء قبلا
كم قرعن الأسماع بيتاً فبيتاً ... فأفضن العيون سجلاً فسجلا
كنت أخلصت نية القول فيها ... فجزاك الحسين منهن فعلا
فهي الصالحات بعدك تبقى ... بلسان الزمان للحشر تتلى[1]

وهي طويلة موجودة في ديوانه المطبوع، رحمهما الله تعالى بمنّه وكرمه.

(١٣١)

صالح بن المهدي بن الرضا الحسيني القزويني النجفي البغدادي[*]

كان فاضلاً ملمّاً بجملة من العلوم، وقوراً جليلاً جميل الرواء، شديد

(١) ديوان السيد حيدر الحلي: ٢، أدب الطف ٧/٢١٦، بعضها في مقدمة ديوانه ٦.

(*) السيد صالح بن السيد مهدي بن رضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن ميرقياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين، وتمام نسبه في ترجمة ولده الحسين برقم (٧٥).
له ديوان شعر جمعه إبراهيم آل الشيخ صادق آل الشيخ يحيى العاملي نسخته بدار المخطوطات ببغداد.
ونسخة أخرى بخط الشيخ محمد السماوي محفوظة بمكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٢٩١. =

العارضة. وكان أديباً شاعراً، كثير المدح لآل محمد ﷺ، فهو في الحقيقة مادحهم ونائحهم وغريدهم وصادحهم، وكان جزل الشعر فخمه، حسن الوصف. أرسل ناصر الدين شاه إيران المقتول سنة ألف وثلثمائة وثلاث عشرة غيلة، عصا وعبا إلى السيد الفاضل علي بن الرضا بن المهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ألف ومائتين وثماني وتسعين[1] فقال الصالح فيهما:

أيدري علي ناصر الدين لم له   عصا وعبا لله أهدى تقربا
رأى يده البيضا فأهدى له العصا   وإذا كان من أهل العبا أرسل العبا
فكان لعمري ناصر الدين منهما   ففي علمه هذا وذلك في الظبا

وقال في شمعة:

وبيضاء يحكي البان حسن اعتدالها   أضاءت لنا ليلاً وأغنت عن البدر

= وله ديوان شعر آخر عنوانه: (الدرر الغروية في مدائح ومراثي العترة المصطفوية) بخط الشيخ محمد السماوي في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برقم ٢٩١.
ترجمته في: سمير الحاضر ٤/ ١٨٠، مجلة لغة العرب ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٣، معجم المؤلفين ٥/ ١٤، نهضة العراق الأدبية ٣١٩، أعيان الشيعة ٣٦/ ٢٦٧، شعراء الغري ٤/ ٢٠٩ ـ ٢٥٨، أدب الطف ٨/ ٦٤ ـ ٦٦، البابليات ٢/ ١٣٨، الذريعة ٨/ ١٢٨، معجم المطبوعات النجفية ١٦٤، معجم المؤلفين ٥/ ١٤، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ١٢٦، مكارم الآثار ٢/ ٣٣٩، نقباء البشر ٣/ ٩٣٩، معارف الرجال ٣/ ١٠٦، ١٧٣، نجوم السماء ١/ ٤٦٦، ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٥٩٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣٤٩، الأعلام ط ٤/ ٣/ ١٩٨.

(١) علي بن السيد محمد رضا بن الإمام محمد المهدي:
ولد سنة ١٢٢٤هـ، شخصية علمية من نوابغ الفقه والأصول، وأساتذة التحقيق والتدقيق. فقيه انتهت إليه الرئاسة العامة، في التدريس والزعامة. وكان حريصاً على التأليف والتصنيف والتحقيق، إلى أن توفي بالطاعون عام ١٢٩٨، وكانت مكتبته في غاية الكثرة والجودة وأكثرها من المخطوطات الثمينة، وكان مولعاً بشراء الكتب وجمعها وادخارها وضنيناً بها حتى جمع المخطوطات النفيسة وأعقب: السيد محمد باقر. السيد هاشم. السيد حسين.
له: البرهان القاطع في شرح المختصر النافع ١ ـ ٣ ط.
ترجمته في:
الذريعه ٣/ ٩٩ وج ١٤/ ٦٠. شخصيت / ٣٧٤. كتابهاي عربي /١٢٦. الفوائد الرجالية ١/ ١٣٥. ماضي النجف ١/ ١٥٧. معجم المؤلفين ٧/ ٩٣. المآثر والآثار / ١٥٢. نجوم السماء ١/ ٢٠١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٢١١.

فكانت كخطى القنا غير أنها | لجين وقد كان السنان من التبر[1]
ومن شعره في الغزل قوله:

زهـا الـلـوى وبـانـه	وأزهـرت كـثـبـانـه
وبـالـورود روضـة	تـلـوّنـت ألـوانـه
واصـفـرّ روض آسـه	واحـمـرّ أرجـوانـه
والـنـرجـس الـفـضـي رنا	لآسـه إنـسـانـه
فـكـلـمـا هـبّـت صـبـا	تـلاعـبـت أغـصـانـه
وكـلـمـا يـبـكـي الـحـيـا	يـفـقـد أقـحـوانـه
جـنـة عـدن روضـة	وهـو بـهـا رضـوانـه
وهـو رهـيـن خـوده	ولـؤلـؤ ولـدانـه
أخـجـل بـانـات الـلـوى	مـهـمـا تـثـنـى بـانـه
وتـخـجـل الـورقـاء في	ألـحـانـهـا ألـحـانـه
مـهـمـا رأت جـمـالـه	خـرّت لـه رهـبـانـه
فـهـل جـمـوح لـم يـكـن	مـلـقـى لـه عـنـانـه
صـبّ صـبـا إلـى الـصـبـا	وقـد مـضـى ريـعـانـه
مـضـى زمـان شـرخـه	فـلا مـضـى زمـانـه
ثـم عـلـيـه دمـعـه	فـسـرّه إعـلانـه
رقـى الـسـمـاء وكـفـه	ومـا رقـا هـتـانـه
مـقـيّـد فـؤاده	ومـطـلـق جـثـمـانـه
روحـي الـفـدا لـشـادن	أسـر الأسـود شـانـه
نـشـوان مـن خـمـر الـصـبـا	يـصـحـو بـه نـشـوانـه
يـقـضـي بـسـلـطـان الـهـوى	ولـم يـجُـر سـلـطـانـه
يـا مـالـكـاً رقّ امـرئ	مـالـكـه رضـوانـه
وخـوط بـان فـوقـه	أشـرق زبـرقـانـه
وحـامـلاً سـلاحـه	أنـحـلـه حـمـلانـه
يـقـوى بـهـا وقـد وهـى	عـن بـرده جـثـمـانـه

(١) ديوانه بخط السماوي ١٢٣.

مقلته حسامه | وقده سنانه
وقوسه حاجبه | ونبله أجفانه
يرصد كنزاً راق في | لجينه عقيانه
مهما غفا عقربه | نبهه ثعبانه
ما لان يوماً عطفه | إلاّ قسا جنانه
ما ضره أن يقترن | بحسنه إحسانه
مليك حسن عقدت | من فرعه تيجانه
فحققه سريره | والقد خيزرانه
حف بورد خدّه | وآسه ريحانه
ومعجم وشاحه | في النطق ترجمانه
فاعجب لخال حرقت | بناره حِيتانه
كأنما تقبس من | أنواره نيرانه
أو تارة تعرب ما | تعجمه ألحانه
الجلنار خده | ونهده رمّانه
نادمني في مجلس | شهب السما ندمانه
قام على ساق الهنا | ساق سبت أجفانه
بكفّه نار لظى | شبت بها دنانه
شمس جلاها قمر | أهله بنانه
كم عبقت نشر الصبا | بعنبر أردانه
وكم ذكت بمهجتي | من حده نيرانه
ولم يكن لناره | غير الحشا قربانه
أعيا البليغ وصفه | وفاته بيانه
حياته وصاله | وموته هجرانه
وثغره من لفظه | منظم جمانه
وأنبت في لؤلؤه | من عقده مرجانه
فاعجب لآساد الثرى | يصطادها غزلانه
ولم يزل يشتاقهم | قلبي وهم سكانه
ولم يزل يرتادهم | طرفي وهم إنسانه
أرخصت في بيعي لهم | عمراً غلت أثمانه

لم يسلهم قلبي ولا ... خامره سلوانه
فأحس الطلا بمجلس ... تشدو به قيانه
فلو حساها هرم ... لعاد عنفوانه[1]

وله في الأئمة عليهم السلام الدرر الغروية تشتمل على أربع عشرة قصيدة، كل قصيدة في معصوم تشتمل على ذكر مناقبه ووفاته، وهي مشهورة، ومن مشاهير قوله رحمه الله:

طريق المعالي في شدوق الأراقم ... ونيل الأماني في بروق الصوارم
ومن خاض أمواج الردى هابه العدى ... وألقى إليه السلم من لم يسالم

يقول فيها:

من الضيم أن يغض على الضيم سيّد ... نمته أباة الضيم من آل هاشم
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا ... كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
إذا غردت للبيض في البيض رنّة ... مشوا في ظلال السمر سبل العمائم
فلهفي عليهم ما قضى حتف أنفه ... كريم لهم إلاّ بسمّ وصارم
تجنت عليهم آل حرب تجرّماً ... وجارت عليهم باجتناء الجرائم[2]

وهي طويلة كأخواتها.

وله تشطير جملة من هائية الكاظم الأزري[3] أولها:

(لمن الشمس في قباب قباها) ... قد أمدت بالنور شمس ضحاها
شف جسم الحجى بتلك وهذي ... (شف جسم الدجى بروح ضياها)
(ولمن هذه المطايا تهادى) ... كتهادي القطا تؤم المياها
فلأحياها سرى كل حيّ ... (حتى إحيائها وحيّ سراها)
(يعملات تقل كل عزيز) ... فاتك الطرف فتك بيض ظباها
قد حكى السمهري قداً ووجهاً ... (قد حكته شمس الضحى وحكاها)[4]

---

(١) ديوانه ٦٢ ـ ٦٦، ديوانه بخط السماوي ١٢٣، شعراء الغري ٤/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤.

(٢) كاملة في الدرر الغروية ـ خ ـ ١٠٧ ـ ١١٦.

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٢٢٩).

(٤) الأصل في ديوان الشيخ كاظم الأزري.

إلى آخر ما شطّر.

توفي سنة ألف وثلاثمائة وست ببغداد، ونقل إلى النجف فدفن بها رحمه الله.

وهو أبو الراضي[1] والحسين[2] المتقدمين ترجمة في بابيهما.

(١٣٢)

صفوان بن إدريس بن عبد الرحمن بن عيسىٰ بن إدريس التجيبي المرسي، أبو بحر[*]

كان كاتباً بليغاً وشاعراً بارعاً، من أعيان أهل المغرب.

قال لسان الدين: انفرد برثاء الحسين.

وقال ابن الأبار: له قصائد جليلة خصوصاً في الحسين.

رحل إلى مراكش فقصد دار الخلافة مادحاً، فما تيسّر له شيء، فقال: لو مدحت آل البيت لبلغت أملي، فمدح، وبينما هو عازم، طلبه الخليفة فقضى مأربه، فعكف على مدح آل البيت عليهم السلام ورثائهم، فمن شعره:

قلنا وقد شام الحسام مخوفاً ... رشأ بعادية الضراغم عابث
هل سيفه من طرفه أم طرفه ... من سيفه أم ذاك طرف ثالث[3]

وقوله:

يا قمراً مطلعه أضلع ... له سواد القلب فيها غسق
وربما استوقد نار الهوى ... فناب فيها لونها عن شفق
عندي من حبك ما لو سرت ... في البحر منه شعلة لاحترق[4]

---

(١) ترجم المؤلف برقم (٩٥).

(٢) ترجم المؤلف برقم (٧٥).

(*) في معجم الأدباء: «صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى..».
ترجمته في: معجم الأدباء ١٢/ ١٠ ـ ١٤، فوات الوفيات ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٥، نفح الطيب تحقيق محي الدين ٦/ ٣٦٥ ـ ٣٧٦، زاد المسافر ١١٩ ـ ١٥١، مطالع البدور ١/ ١١٨، ٢/ ٢٩٨، أعيان الشيعة ٣٦/ ٢٩١ ـ ٢٩٣، أدب الطف ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٦، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٠٥.

(٣) أدب الطف ٣/ ٢٥١.

(٤) معجم الأدباء ١٢/ ١٣، أعيان الشيعة ٣٦/ ٢٩١، أدب الطف ٣/ ٢٥١.

ومن شعره في المذهب قوله من حسينية أولها:

أمرنة تدعو بعود أراكِ قولي مولَّهة عَلامَ بكاكِ
أجفاك إلفك أم بكيت لفرقة أم لاح برق بالحمى فشجاكِ
لو كان حقاً ما ادعيت من الهوى يوماً لما طرق الجفون كراك
أو كان روعك الفراق إذاً لما ضنت بماء جفونها عيناك
ولما ألفت الروض يأرج عرفه وجعلت بين فروعه مغناك
ولما اتخذت من الغصون منصة ولما بدت مخضوبة كفاك
لو كنت مثلي ما أفقت من البكا لا تحسبي شكواي من شكواك
إيه حمامة خبريني أنني أبكي الحسين وأنت مم بكاك
أبكيْ قتيل الطعن فرع نبينا أكرم بفرع للنبوة زاكي
ويل لقوم غادروه مضرجاً بدمائه نضواً صريع شكاك
متعفراً قد مزقت أشلاؤه فرياً بكل مهند فتاك
أيزيد لو راعيت حرمة جدّه لم تقتنص ليث العرين الشاكي
أو كنت تصغي إذ نقرت بثغره قرعت صماخك أنّة المسواك
أتروم ويك شفاعة من جده هيهات، لا ومُدبّر الأفلاك
ولسوف تنبذ في جهنم خالداً ما الله شاء ولات حين فكاك[1]

وقوله معارضاً قول الحريري: «خل ادكار الأربع»:

أومض ببرق الأضلعِ واسكب غمام الأدمعِ
واحزن طويلاً واجزعِ فهو مكان الجزعِ

❀ ❀ ❀

وانثر دماء المقلتين تألماً على الحسين
وابك بدمع دون عين إن قل فيض الأدمعِ

❀ ❀ ❀

قضى لهيفا فقضى من بعده فصل القضا

(١) أعيان الشيعة ٣٦/٢٩٢، أدب الطف ٣/٢٤٩.

ريحانه الهادي الرضا وابن الوصي الأنزعِ[1]

وهي طويلة.

ولد سنة خمسمائة وستين.

وتوفي سنة خمسمائة وثماني وتسعين، رحمه الله.

(١) أعيان الشيعة ٢٩٣/٣٦، أدب الطف ٢٠٥/٣.

حرف الطّاء

(١٣٣)

طلائع بن رزّيك، الملك الصالح، أبو الغارات المصري(*)

كان فاضلاً جامعاً للمحاسن، شارباً من نمير الولاء الذي هو غير آسن، زار أمير المؤمنينعليه السلام فبشّره خازن الروضة بالوزارة والإمارة عن

(*) طلائع بن رزِّيك، الملقب بالملك الصالح، أبي الغارات: وزير عصامي، يعد من الملوك. أصله من الشيعة الإمامية في العراق، ولد سنة ٤٩٥ هـ. قدم مصر فقيراً، فترقى في الخدم، حتى ولي منية ابن خصيب (من أعمال الصعيد المصري) وسنحت له فرصة فدخل القاهرة، بقوة، فولي وزارة الخليفة الفائز (الفاطمي) سنة ٥٤٩ هـ. واستقل بأمور الدولة، ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين. ومات الفائز سنة ٥٥٥ هـ، وولي العاضد، فتزوج بنت طلائع. واستمر هذا في الوزارة. فكرهت عمة العاضد استيلاءه على أمور الدولة وأموالها، فأكمنت له جماعة من السودان في دهليز القصر، فقتلوه وهو خارج من مجلس العاضد سنة ٥٥٦ هـ. وكان شجاعاً حازماً مدبراً، جواداً، صادق العزيمة عارفاً بالأدب، شاعراً، له «ديوان شعر ـ ط» صغير، وكتاب سماه «الاعتماد في الرد على أهل العناد» ووقف أوقافا حسنة. ومن آثاره جامع على باب «زويلة» بظاهر القاهرة. وكان لا يترك غزو الفرنج في البر والبحر. ولعمارة اليمني وغيره مدائح فيه ومراث.
ترجمته في: وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦ ـ ٥٣٠، ودول الإسلام ٢/ ٥١، والمقريزي ٢/ ٢٩٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٧، وخريدة القصر، قسم شعراء مصر ١/ ١٧٣ وفيه: «يقال: إن المهذب بن الزبير كان ينظم له» يعني شعره. الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٢٨، نسمة السحر ترجمة ٨٧، النكت العصرية ١/ ٣٢ وما بعدها، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٥، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧، الغدير ٤/ ٣٤١، أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٢٨ ـ ٣٣٥، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، أدب الطف ٣/ ٩٤ ـ ١٢٥، الوافي بالوفيات ج ٥ ق ١/ ٢١٣.
وقد جمع الشيخ محمد هادي الأميني ديوانه (ط النجف ١٩٦٤ م وألحق بمقدمته ثبتاً مفصلاً عن مصادر ترجمته).
كما جمع د. أحمد أحمد بدوي ديوانه أيضاً وطبع بمصر [د ت].

لسان أمير المؤمنين عليه السلام في طيف رآه، فرجع وصار ملكاً في القاهرة ووزيراً ووليّاً للفائز والعاضد ونصيراً، كما ذكره المقريزي[1].

وكان مواظباً على العبادة معلوماً بالموالاة وطهارة الولادة، وكان جواداً حاتم منه خاتم، وأديباً قصر عن أوصافه العالم، وكان شاعراً مكثراً حسن الشعر لطيف الانسجام.

له ديوان شعر يشتمل على أربع مجلدات جلّه في المدائح النبوية والإمامية، فمن شعره قوله:

وَمُهَفْهَفٍ، ثَمِلِ القَوامِ، سَرَتْ إِلَيّ ... أَعْطَافِهِ النَشَواتُ مِن عينَيْهِ[2]
مَاضِي اللِّحَاظِ كأنَّمَا سَلَّتْ يَدِي ... سَيْفِي غَدَاةَ الرَّوْعِ مِن جَفْنَيه
قَدْ قُلْتُ إِذْ خَطَّ العِذَارُ بِمِسْكَةٍ ... فِي خَدِّهِ أَلِفَيْهِ لا لاَمَيْهِ
ما الشَّعْرِ دَبّ بِعَارِضَيْهِ، وإنَّما ... أَصْدَاغُهُ نَفَضَتْ عَلَى خَدَّيْهِ
النَّاسُ طَوْعُ يَدِي، وأَمْرِيَ نافِذٌ ... فِيهِمْ، وَقَلْبِي الآنَ طَوْعُ يَدَيْهِ[3]

ومن شعره في المذهب قوله:

يا أُمَّةً، سَلَكَتْ ضَلالاً بَيِّناً ... حَتَّى استَوَى إِقْرَارُهَا وجُحُودُهَا
قُلْتُم إِلَى أَنَّ المَعَاصِيَ لَم تَكُنْ ... إلا بِتَقْدِيرِ الإِلَهِ وُجُودُها
لَوْ صَحَّ ذَا كانَ الإِلَهُ بِزَعْمِكُمْ ... مَنَعَ الشَّرِيعَةَ أَنْ تُقامَ حُدُودُها
حَاشَا وكَلاًّ أَنْ يَكُونَ إِلَهُنَا ... يَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ، ثمّ يُرِيدُهَا[4]

وقوله من قصيدة في مدح علي عليه السلام:

ويوم خم وقد قال النبي له ... بين الحضور وشالت عضده يده

(١) انظر: الخطط المقريزية ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٢) المهفهف: الضامر البطن، الدقيق الخصر. والثمل: السكران. والأعطاف: الجوانب. والنشوات: جمع نشوة وهي: السكر.

(٣) خريدة القصر ١/ ١٧٧، وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧، الغدير ٤/ ٣٤٧، الوافي بالوفيات ٥/ ق ١/ ٢١٣، أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٣٣، ديوانه ط بدوي ٣٦.

(٤) أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٣٣، الخطط المقريزية ٤/ ٨٢، أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٣٣، أدب الطف ٣/ ١٠٠، ديوانه ط بدوي ٤٦، الغدير ٤/ ٣٤٨.

من كنت مولى له هذا يكون له ... مولى أتاني به أمر يؤكده
من كان يخذله فالله يخذله ... أو كان يعضده فالله يعضده
والباب لما دحاه وهو في سغب ... من الصيام وما يخفى تعبده
وقلقل الحصن فارتاع اليهود له ... وكان أكثرهم عمداً يفنده
نادى بأعلى السما جبريل ممتدحاً ... هذا الوصي وهذا الطهر أحمده
وفي الفرات حديث إذ طغى فأتى ... كل إليه لخوف الهلك يقصده
فقال للماء غض طوعاً فبان لهم ... حصباؤه حين وافاه يهدّده[(١)]

وله غير ذلك في أكثر القوافي، وفي المناقب شطر منها.

ولد تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة[(٢)].

وقتل ليلة الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة، وذكر سبب قتله ابن خلكان وغيره. ورثاه عمارة[(٣)] بقصيدته التي أولها [من الطويل]:

---

(١) بعض منها في أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٣٤، مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٢٧، ١٤٨، ١٥٦، ٢٣٢، الغدير ٤/ ٣٤١.

(٢) انظر هامش مقدمة الترجمة.

(٣) عمارة بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي اليمني، أبو محمد، نجم الدين: مؤرخ ثقة، وشاعر فقيه أديب، من أهل اليمن. ولد في تهامة ورحل إلى زبيد سنة ٥٣١ هـ. وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام (أمير مكة) إلى الفائز الفاطمي سنة ٥٥٠ هـ في وزارة «طلائع بن رزيك» فأحسن الفاطميون إليه وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم، ومدحهم. ولم يزل موالياً لهم حتى دالت دولتهم وملك السلطان «صلاح الدين» الديار المصرية، فرثاهم عمارة واتفق مع سبعة من أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين، فعلم بهم فقبض عليهم وصلبهم بالقاهرة، سنة ٥٦٩هـ، وعمارة في جملتهم. له تصانيف. منها «أرض اليمن وتاريخها ـ ط» و«النكت العصرية، في أخبار الوزراء المصرية ـ ط» وفيه كثير من أخباره، تحدث بها عن نفسه، وقصائد ومختارات أوردها من شعره ونثره، في مجلدين ضخمين. نشرهما المستشرق «هرتويغ دونبرغ» كما سمى نفسه بالعربية. وهو Hariwig Derenbourg وأتبعهما بمجلد بالفرنسية، في سيرته وأخباره سماه «Oumâra du yémen: Sa vie et son œuvre» و«المفيد في أخبار زبيد ـ خ» لعله المسمى أيضاً «مختصر المفيد في أخبار زبيد» المخطوط في شستربتي (٥٢٢٣). ولعمارة «ديوان شعر ـ خ» جمعه أحد الأدباء ورتبه على الحروف، منه نسخة غير تامة. في دار الكتب المصرية، ٥٣٠٣ أدب).
ترجمته في: =

أفي أهْلِ ذا النّادي عَليمٌ أُسائِلُهْ ... فإني لِما بي ذاهبُ العَقلِ ذاهِلُهْ
سَمِعتُ حَدِيثا يخرس الصُّمَّ عِندَهُ ... ويَذهَلُ واعِيهِ ويَخْرَسُ قائِله
وقدْ رابَني مِنْ شاهِدِ الحالِ أنّني ... أرى الدَّسْتَ منصُوباً وما فيهِ كافِله(1)

وهي طويلة، ذكرها أكثر من ترجمه من المؤرخين كابن خلكان وغيره. رحمه الله.

(١٣٤)

طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون، أبو محمد الغسّاني العوني المصري(*)

كان أديباً مشاركاً في الفنون، شاعراً ينظم المحاسن والعيون، وهو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسي، كما ذكر ذلك ابن رشيق في العمدة(٢).

وكان كاتباً بليغاً ومتكلماً قوي العارضة، مرهوب الجانب لمكانه ولسانه، وكان من المجاهرين في حب أهل البيت ومدحهم، فمن شعره.

يا صاحبيَّ رحلتما وتركتما ... قلبي رهين تصبّر وتصابي

= صبح الأعشى ٣: ٥٣٢ ووفيات الأعيان ١: ٣٧٦ وآداب اللغة ٣: ٧٤ والفهرس التمهيدي ٣٠٤ وكشف الظنون ١٧٧٧ والسلوك للمقريزي ١/٥٣ وفيه تفصيل المؤامرة على صلاح الدين. وفي مفرج الكروب ١ ٢١٢ ـ ٢١٦ قصيدة عمارة في رثاء الفاطميين. وأولها: «رميت يا دهر كف المجد بالشلل». ثم في الصفحة ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٧، من المؤامرة وقتله وشيء عنه. وهو في (كتاب السلوك ـ للبهاء الجندي) «عمارة بن الحسن بن علي» ويرجح أنه دخل في مذهب الفاطميّين، الأعلام ط ٤/٥/٣

(١) وفيات الأعيان ٢/٥٢٨، أدب الطف ٣/٩٨، كاملة في النكت العصرية ٣٠٢ ـ ٣٠٤، الغدير ٤/٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(*) ترجمته في: معالم العلماء، العمدة لابن رشيق ١/١٥٤، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، الغدير ٤/١٢٤ ـ ١٤٠، أعيان الشيعة ٣٦/٣٣٦ ـ ٣٣٨، أدب الطف ٢/٤٧ ـ ٥٠، الإبانة في سرقات المتنبي ٢٢.

(٢) العمدة.

إبكي وفاءكما واندبه كما | يبكي المحب معاهد الأحباب

فأشكل معناهما بقوله:

وفاءكما كالربع أشجاه طاسمه | بأن تسعدا والدمع أسفاه ساجمه

حتى أن الناظر لا يفهم معنى هذا البيت إلاّ بعد سماع هذين البيتين، انتهى ملخصاً.

ومن شعره في المذهب قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا من لحاني في عليّ استمع | إن كنت ذا سمع وفهم وبَصَرْ
من شارك الطاهر في يوم العبا | في نفسه من شك في ذاك كفر؟
من جاد بالنفس وما ضن بها | في ليلة عند الفراش المشتهر؟
من صاحب الدار الذي انقض بها | نجم من الجو نهاراً فانكدر؟
من صاحب الراية لما ردّها | بالأمس بالذل قبيع وزفر؟
من خصّ بالتبليغ في بدائة؟ | فتلك للعاقل من إحدى العبر
من كان في المسجد طلقاً بابه | حلاً وأبواب أناس لم تذر؟
من حاز في خمّ بأمر الله ذاك | الفضل واستولى عليهم واقتدر؟
من فاز بالدعوة يوم الطائر | المشوي من خصَّ بذاك المفتخر؟
من ذا الذي أسرى به حتى رأى | القدرة في حندس ليل معتكر؟
من خير خلق الله بعد أحمد | لما دعا الله سراراً وجهر؟
من خاصف النعل ومن خبركم | عنه رسول الله أنواع الخبر؟
فاسأل به يوم حنين عارفاً | من صدق الحرب ومن ولى الدبر؟
مبين شمس الله والراجعها | من بعد ما انجاب ضياها واستتر؟
كليم أهل الكهف إذ كلّمهم | في ليله المسح فسل عنه الخبر؟
وقصّة الثعبان إذ كلّمه | وهو على المنبر والقوم زمر؟
والأسد العابس إذ كلّمه | معترفاً بالفضل منه فأقرّ؟
بأنه مستخلف الله على | الأمة والرحمن ما شاء قدر
عيبة علم الله والباب الذي | يوفى رسول الله منه المشتهر
ما احتاج في شيء إلى القوم | وكل القوم محتاج إليه أن حضر
طب حكيم ما اختبئ في جمعهم | إلاّ أبان الفضل منه والخطر

صـدّيـقـنـا الأكـبـر والـفـاروق ... بين الحق والباطل بالسيف الذكر[1]

وقوله في حسينية بديعة:

فـيـا بـضـعـة مـن فـؤاد الـنـبـي ... بـالـطـف أضـحـت كـثـيـبـاً مـهـيـلا
ويـا كـبـداً مـن فـؤاد الـبـتـول ... بـالـطـف شُـلَّـت فـأضـحـت أكـيـلا
قـتـلـت فـأبـكـيـت عـيـن الـرسـول ... وأبـكـيـت مـن رحـمـة جـبـرئـيـلا[2]

وقوله:

يـا قـمـراً غـاب حـيـن لاحـا ... أورثـنـي فـقـدك الـمـنـاحـا
يـا نـوب الـدهـر لـم يـدع لـي ... صـرفـك مـن حـادث صـلاحـا
أبـعـد يـوم الـحـسـيـن ويـحـي ... اسـتـعـذب الـلـهـو والـمـزاحـا؟!
يـا بـأبـي أنـفـسـاً ظـمـاءً ... مـاتـوا ولـم يَـشـربـوا الـمـبـاحـا
يـا بـأبـي أوجـهـاً هـداة ... بـاكـرهـا حـتـفـهـا صـبـاحـا
يـا سـادتـي يـا بـنـي عـلـي ... بـكـى الـهـدى فـقـدكـم ونـاحـا
أوحـشـتـم الـذكـر والـمـثـانـي ... والـسـور الـطـوال الـفـصـاحـا[3]

وقوله:

لـم أنـسَ يـومـاً لـلـحـسـيـن وقـد ثـوى ... بـالـطـف مـسـلـوب الـرداء خـلـيـعـا
ظـمـآن مـن مـاء الـفـرات مـعـطّـشـاً ... ريّـان مـن غـصـص الـحـتـوف نـقـيـعـا
يـرنـو إلـى مـاء الـفـرات بـطـرفـه ... فـيـراه عـنـه مـحـرّمـاً مـمـنـوعـا[4]

وله في الأئمة أكثر من عشرة آلاف بيت، وفي المناقب من شعره ما يغني عن الإطالة.

توفي سنة ثلثمائة وخمسين تقريباً بمصر، ودفن بها، رحمه الله.

---

(١) الغدير ٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦، مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٧٣، ٣٠٨، ٣/ ٧٨ ـ ٧٩.
(٢) أدب الطف ٢/ ٤٧.
(٣) أدب الطف ٢/ ٤٧ ـ ٤٨، الغدير ٤/ ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٤) أدب الطف ٢/ ٤٧.

حرف الظّاء

(١٣٥)

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نفاثه بن عدي بن الدئل، أبو الأسود(*)

كان من كبار التابعين والشيعة والشعراء الفصحاء، وهو أول من أخذ

(*) أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو (في اسمه واسم أبيه خلاف). من سادات التابعين وأعيانهم. كان من خاصة شيعة أمير المؤمنين (ع)، وشهد معه الجمل وصفين. عده الشيخ الطوسي في رجال أربعة من الأئمة، هم أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام). كان رضي الله عنه معدوداً في الفضلاء والفصحاء والشعراء والقراء والفقهاء والمحدثين والفرسان والأمراء والقضاة وأصحاب النوادر، وأول من وضع علم النحو، بعد أن أخذ أصوله وحدوده من أمير المؤمنين (عليه السلام) وأول من نقط القرآن.
توفي في الطاعون العام سنة ٦٩ هـ وقيل: توفي في أيام عمر بن عبد العزيز سنة ٩٦ هـ والتاريخ الأول أشهر. له ديوان شعر صغير طبع بانكلترا ثم نشر ديوانه عبد الكريم الدجيلي ط بغداد ثم حقق ديوانه الشيخ محمد حسن آل ياسين وطبع ببغداد سنة ١٩٦٤م، وطبع ثانية في بيروت ١٩٩٨م، فيه مدائح ومراثي لآل البيت (عليهم السلام). ولأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، كتاب «أخبار أبي الأسود» وللدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني «أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي - ط» في الكويت.
ترجمته في: روضات الجنات: ٣٤١، وفيات الأوعيان ٢/ ٥٣٥ - ٥٣٨، الشعر والشعراء ٦١٥، الأغاني ١٢/ ٣٤٦ - ٣٨٧، الكنى والألقاب ١/ ٧، رجال الطوسي ٤٦ و ٦٩ و ٧٥ و ٩٥، شذرات الذهب ١/ ١١٤، بغية الوعاة ٢/ ٢٢، مقدمة ديوان أبي الأسود الدؤلي لمحمد حسن آل ياسين، أنوار الربيع ١/ هـ ٨٥، تهذيب ابن عساكر ٧/ ١٠٤، خزانة الأدب ١/ ١٣٦، ٢٨١، الفهرست ٣٩، إنباه الرواة ١/ ١٣ (وفي حاشيته ثبت وافي بمصادر ترجمته)، معجم الأدباء ١٢/ ٣٤ - ٣٨، سرح العيون ١٥٣، غاية النهاية ١/ ٣٤٥، أخبار شعراء الشيعة ٢٧ - ٢٩، نسمة السحر ترجمة رقم ٨٩، جامع الرواة ١/ ٤٢٨، معجم الشعراء ١٤٧، الغدير ١/ ٤٨، أعيان الشيعة ٣٧/ ١١ - ١٤، أدب الطف ١/ ١٠١ - ١٠٧، الذريعة ١/ ٣١٤.

النحو عن علي بن أبي طالب عليه السلام ووضعه وسُمي نحواً، لأن أمير المؤمنين عليه السلام قال له بعد تعليمه أصوله: وانح نحوه يا أبا الأسود.

قال أبو الفرج: وكان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة برزة جميلة بالبصرة، فقالت له: هل لك أن أتزوّجك فإني صناع الكف، حسنة التدبير، قانعة باليسير، فأنعم، فجمعت أهلها وتزوّجته فوجدها خلاف ما قدر، وأَسرعت في ماله فغدا على من كان حضر تزويجها من أهلها، فسألهم الاجتماع عنده ففعلوا فقال:

أرأيتَ أمراً كنت خاللته ... أتاني فقال اتّخِذْني خليلا
فخاللتُه ثم أكرمته ... فلم أستعد بعد منه فتيلا
وألفيْته حين جرّبته ... كَذُوب الحديث سروقا بخيلا
فذكَّرته ثم عاتبتُه ... عتاباً رقيقاً وقولاً جميلا
فألفيتُه غيرَ مستعتِبٍ ... ولا ذاكراً للَّهِ إلا قليلا[1]
ألستُ حقيقاً بتوديعه ... وإتْباع ذلك صَوماً طويلا[2]؟

قالوا: بلى والله يا أبا الأسود.

قال: تلكم صاحبتكم وقد طلقتها، وأنا أحب أن أستر ما أنكرت من أمرها، فانصرفت معهم[3].

ومن شعره قوله:

أَبى القلب إلاّ أُمَّ عمروٍ وحُبَّها ... عجوزاً، ومن يحببْ عجوزاً يُفَنَّدِ
كثوب اليماني قد تقادمَ عهدُه ... ورُقعتُه ما شِئتَ في العين واليدِ[4]

ومن شعره في المذهب قوله يعرض بأعداء أمير المؤمنين عليه السلام:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصومُ

---

(١) استعتبه: استرضاه، وطلب منه العُتْبى. أعطاه العتبى أي أرضاه.

(٢) الأغاني ٢/٣٦٠ ـ ٣٦١، ديوانه ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٣) الأغاني ١٢/٣٦١.

(٤) الأغاني ١٢/٣٤٥، ٣٨٧، كتاب الحماسة ٤١٥، البيان والتبيين ١/١٩١، عيون الأخبار ٤/٤٣، ديوانه ٥٣.

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنه لذميم
والوجه يشرق في الظلام كأنه ... بدر منير والسماء نجوم
وترى اللبيب محسداً لم يجترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم
وكذاك من عظمت عليه نعمة ... حساده سيف عليه صروم
فاترك مجاراة السفيه فإنها ... ندم وغب بعد ذاك وخيم
وإذا جريت مع السفيه كما جرى ... فكلاكما في جريه مذموم
وإذا عتبت على السفيه ولمته ... في مثل ما تأتي فأنت ظلوم
يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدى ... بالرأي منك وينفع التعليم
تصف الدواء وأنت أولى بالدوا ... وتعالج المرضى وأنت سقيم
وكذا تلقح بالرشاد عقولنا ... أبداً وأنت من الرشاد عقيم
ويل الشجي من الخلي فانهِ ... نصب الغواة بشجوه مغموم
وترى الخلي قرير عين لاهياً ... وعلى الشجي كآبة وهموم
ويقول مالك لا تقول مقالتي ... ولسان ذا طلق وذا مكظوم
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالماً ... فإذا فعلت فعرضك المكلوم
وحريمه أيضاً حريمك فاحمه ... كيلا يباح لديك منه حريم
وإذا اقتصصت من ابن عمك كلمة ... فكلومه لك إن فعلت كلوم
وإذا طلبت إلى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم
فإذا رآك مسلماً ذكر الذي ... حملته فكأنه محتوم
ورأى عواقب خلف ذاك مذمة ... للمرء تبقى والعظام رميم
فارج الكريم وإن رأيت جفاءه ... فالعتب منه والفعال كريم
إن كنت مضطراً وإلاّ فاتخذ ... نفقاً كأنك خائف مهزوم
والناس قد صاروا بهائم كلهم ... ومن البهائم قابل وزعيم
صمّ وبكم ليس يرجى نفعهم ... وزعيمهم في النائبات مليم
وإذا طلبت إلى لئيم حاجة ... فالح في رفق وأنت مديم
والزم قبالة بيته وفنائه ... بأشد ما لزم الغريم غريم
وعجبت للدنيا ورغبة أهلها ... والرزق فيما بينهم مقسوم

والأحمق المرزوق أحمق من أرى　　من أهلها والعاقل المحروم
ثم انقضى عجبي لعلمي أنه　　قدر مواف وقته معلوم[(١)]

وقوله في بني قشير، وقد كان نازلاً فيهم، وكانوا عثمانية، وكانت امرأته منهم، فكانوا يؤذونه وينالون من علي عليه السلام ليغيظه، ويرمونه في الليل بالحجارة، فإذا أصبح يقول لهم: يا بني قشير أي جوار هذا؟.

فيقولون: إنما رماك الله لسوء مذهبك، وقبح دينك.

فيقول: كذبتم، لو رماني الله تعالى لما أخطأني، رحمه الله:

يقول الأرذلون بنو قشير　　طَوالَ الدهر لا تنسى عليّا!
فقلت لهم: وكيف يكون تركي　　من الأعمال مفروضاً علَيّا؟
أحِب محمداً حباً شديداً　　وعباساً وحمزةَ والوصِيّا[(٢)]
بني عمّ النبي وأقربيه　　أحبَّ الناسِ كلِّهم إليا
فإن يك حبّهم رُشْداً أُصِبه　　ولست بمخطئٍ إن كان غيا[(٣)]

فلما سمعوا قالوا: شككت يا أبا الأسود في مذهبك وصاحبك!.

فقال: كلا أترون الله تعالى شك في نبيّه حيث أنزل عليه: **﴿وأنا وإياكم لعلى هدىً أوفي ضلال مبين﴾**[(٤)].

توفي بالجارف سنة تسع وستين عن عمر يناهز خمساً وثمانين، وقيل قبل ذلك، والله أعلم.

---

(١) جملة منها في أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٥١ ـ ٤٥٢، أدب الطف ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٢) الوصي: هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٣) أخبار شعراء الشيعة ٢٨، أعيان الشيعة ٣٦/ ٣٥١، نزهة الألبا ٣، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٣، إنباه الرواة ١/ ١٧ ـ ١٨، ديوانه ٦٩.
(٤) سورة سبأ: الآية ٢٤، الأغاني ١٢/ ٣٧٢.

حرف العين

(١٣٦)

عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل الصحابي(*)

كان صحابياً فاضلاً موالياً، حضر مشاهد علي كلها، فلما مات، سكن مكة حتى توفي بها، واستحضره معاوية فقال له: كيف وَجْدُكَ على

(*) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حُمَيس بن جُدَيّ بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن الياس بن مُضَر بن نزار.

شاعر كنانة، وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة فيها. ولد يوم وقعة أُحُد، وروى عن النبيّ ﷺ تسعة أحاديث، وحمل راية عليّ بن أبي طالب، في بعض وقائعه، وعاش إلى أيام معاوية، وما بعدها. وكتب إليه معاوية، يلاطفه، فوفد عليه إلى الشام. ثم خرج على بني أمية مع المختار الثقفي، مطالباً بدم الحسين. ولما قتل المختار، انزوى عامر إلى أن خرج ابن الأشعث، فخرج معه، وعاش بعد ذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز، فتوفي بمكة سنة ١٠٠ هـ، وهو آخر من مات من الصحابة. ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي كتاب «أخبار أبي الطفيل» في سيرته.

ترجمته في: الأغاني ١٥/١٤٣ ـ ١٥٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ٨٢، وطبقات ابن سعد ٥/ ٣٣٨، وخزانة البغدادي ٢/ ٩١، والجواهر المضية ٢/٤٢٦، وتهذيب ابن عساكر ٧/ ٢٠٠، وسير النبلاء للذهبي ـ خ ـ المجلد الثالث، والذريعة ١/ ٣١٧، وأخبار التراث العدد ٧٩، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، رجال الطوسي ٢٧، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، جمهرة أنساب العرب ١٨٣، جامع الرواة ١/ ٤٢٨، معجم الشعراء ١٤٧، الغدير ١/ ٤٨، أعيان الشيعة ٣٧/ ١١ ـ ١٤، نسمة السحر ترجمة رقم ٩٠، كتب عنه وجمع شعره الطيّب العشاش في حوليات الجامعة التونسية العدد العاشر لسنة ١٩٧٣ م. ثم طبع مستقلاً بعنوان «ديوان أبي الطفيل، عامر بن واثلة» ببيروت عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

وللأستاذ ضياء الدين الحيدري إستدراك عليه بمجلة البلاغ الكاظمية للسنة: ٥/ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ع ٧/ ٢٧ ـ ٣١.

خليلك أبي الحسن؟ فقال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير.

وكان شاعراً محسناً، فمن شعره قوله [من الطويل]:

أيدعونني شيخاً وقد عشت حقبة ... وهن من الأزواج نحوي توارع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت ... عليَّ ولكن شيبتني الوقائع[1]

ومن شعره في المذهب قوله في صفين:

قد صابرت في حربها كنانه ... والله يجزيها بها جنانه
من أفرغ الصبر عليه زانه ... أو غلب الجبن عليه شانه
غداً يعض من عصى بنانه

وقوله من قصيدة:

طحنّا الفوارس وسط العجاج ... وسقنا الزعانف سوق النقد
وقلنا علي لنا والد ... ونحن له طاعة كالولد[2]

وقوله، وقد قال له معاوية: أجز [من الطويل]:

إلى رَجبِ السَّبْعِينَ تَعْتَرِفونني ... مع السيف في خيل سيحمي عديدُها

[قال]:

زحوف كركن الطَّود كل كتيبةٍ ... إذا استمكنت فيها يقل شديدها
شِعارُهُمُ سِيما النبيِّ ورايةً ... بها ينصر الرحمنُ ممن يَكيدها
كأني أراكم حين تختلف القنا ... وزالت بأكفال الرجال لبودها
فلا تجزعوا إن أعقب الدهر دولة ... وأصبح منّا كم قريباً بعيدها
فإن لأهل الحق لا بد دولة ... على الناس يرجى وعدها ووعيدها[3]

(١) الحماسة البصرية ١/٣٢، شعره، القطعة ٤، المعارف ١٩٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٠٠، ٣٥٤.
(٣) أخبار شعراء الشيعة ٢٥ ـ ٢٦، الأغاني ١٥/١٤٥ مع اختلاف بالنص، أعيان الشيعة ٣٧/١٢.

وله غير ذلك.

توفي سنة مائة وعشرين، وهو آخر من بقي من الصحابة.

وكانت ولادته سنة أُحد، كما ذكره ابن عبد البر.

(١٣٧)

العباس بن الحسن بن جعفر كاشف الغطاء النجفي، أبو المرتضى(*)

كان فاضلاً فقيهاً، أصولياً مشاركاً في الفنون، حسن الذهن، متوقّد الذكاء، قوي الحافظة، وكان أديباً شاعراً، سريع البديهة في النظم السهل المنسجم، رأيته واجتمعت به سفراً وحضراً، فرأيت منه رجلاً صالحاً صافي السريرة، جميل السيرة، إلى ظرف لم يخرج من دائرة الشرع.

له عدة منظومات في الفقه وغيره، جيّدة إلى الغاية، وله في مدح الأئمة النصيب الوافي، فمنه ما صدر وعجز به بيتي القاضي أحمد المعروف بالأخفش في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ارتجالاً حين مرَّ بالسماوة فحضر إليه قاضيها فأنشده البيتين، والأصل والتشطير هو:

(المرتضى للمصطفى نفسه) و «قل تعالوا» فيه نص قوي

أما تراه في الهدى مثله (يهدي البرايا بالصراط السوي)

(لكنه في حكمه تابع) يتبعه في كل حكم روي

مستوجب للنصب من بعده (لأنه توكيده المعنوي)(١)

ومما سمّط به أبيات صدر الدين العاملي الآتي ذكره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهو.

(*) له ديوان شعر.

ترجمته في: الحصون المنيعة ٨/١٤٩، ٩/٣٥، سحر بابل/ هـ ٢٥٩، أعيان الشيعة ٣٧ ـ ٢١ ـ ٢٢، شعراء الغري ٤/٥٠٣ ـ ٥١٩، ماضي النجف ٣/١٥٦ ـ ١٦١، الذريعة ٣/ ٢١٦، شخصيت ٢٧٦، معارف الرجال ١/٣٩٤، معجم المؤلفين العراقيين ٢/٢٠١، نقباء البشر ٣/١٠٠٧، مكارم الآثار ٤/١٤٢٨ ـ ١٤٢٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/١٠٤٣ ـ ١٠٤٤.

(١) ماضي النجف: ٣/١٦٠، شعراء الغري ٤/٥١٨.

لحيدر علم وحزم وجاه أولو العزم ما بلغت مبتداه
قليل مقالك فيما حواه (عليّ بشطر صفات الإلّه
حبيت وفيك يدور الفلك)

تدوس طوى قدس وادي الجلال وما خلعت قدماك النعال
تسوق عصاك السحاب الثقال (ولما أراد الإلّه المثال
لنفي المثيل له مثَّلك)

تحار بمعناك عشر العقول ولولا ابن عمّك كنت الرسول
ولولاك لا بعل يغشى البتول (ولولا الغلو لكنت أقول
جميع صفات المهيمن لك)

تصوّرت من قبل أخذ العهود فكنت القسيم بيوم الورود
وفي الأزل المحض نلت الصعود (وفي عالم الذر قبل الوجود
بقول بلى الله قد أهَّلك)

صحبت النبي من أم القرى إلى البيت ليلة كان السرى
إمام البراق دليلاً ترى (وقد كنت علّة خلق الورى
من الإنس والجن حتى الملك)

ولاؤك طوق وبكل الرقاب وأمرك ماضٍ بيوم الحساب
أبا حسن أنت فصل الخطاب (تعلّم جبريل ردّ الجواب
ولولاك في بحر قهر هلك)[١]

توفي ليلة الثامنة عشر في رجب سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين، وأُرخ: (بجنان الخلد مثواه)، في النجف ودفن بها في مقبرة آبائه، رحمه الله.

---

(١) ماضي النجف ٣/١٥٩ ـ ١٦٠، شعراء الغري ٤/٥١٩.

عباس بن عبد السادة بن عبد بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسىٰ بن محمد الأعصم(*)

كان فاضلاً أديباً شاعراً، حسن الأخلاق، لطيف الطبع، رأيته شيخاً وفيه بقيّة، وكان حسن الرواء، قصير القامة، وكان هو خال السيد محمد سعيد المعروف بحبوبي، الآتي ذكره[١]، وكان ينزل خارج النجف غالباً بالحيرة (الجعارة)، ولهذا قال إذ مرّ بدير هند واصفاً له:

دير هند سقاك الله أوطف غيث ... لم يزل برقه بقبض وبسطِ
قد شممنا من ترب أرضك طيباً ... عبقاً من مجرّ برد ومرطِ
طالما كنت للظباء كناساً ... ولبيض الحسان أنفس سمط
فمن الحق أن يُحيّيك دمع ... وإنما لا وفاء قسط بقسط
إن حق الهوى على كل صبٍّ ... أن يبكي دموعه كل خط
فلقد كان للهوى فيك نادٍ ... فيه أهل الهوى تنال وتعطي
فلكم أوثقت به من عهود ... لحقوق الهوى بحلٍّ وربط
ولكم فيك أرسلت لاحظات ... وبألحاظها تصيب وتخطي
يا رعىٰ الله سالفات ليالٍ ... بك مرّت تزهو بخدٍّ وقرط
ليت شعري هل غال أهلك غول ... أم هم يمّموا البعد وشحط[٢]

ومن شعره قوله:

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها ٢/١٨ ـ ١٩، شعراء الغري ١٠/٣ ـ ٤، وهم آل الأعسم وليس الأعصم، لعل المؤلف قد اشتبه في إيراده.
له ديوان شعر كبير.
ترجمته في: أعيان الشيعة ٣٧/٢٢ ـ ٣٤، شعراء الغري ٤/٤٦٣ ـ ٤٩٠، مشهد الإمام ٢/١٤٦، ماضي النجف ٢/٢٤ ـ ٢٧، أدب الطف ٨/٩٢ ـ ٩٥، الذريعة ٩/٦٧٩، معارف الرجال ٢/٣٩٣، معجم المؤلفين العراقيين ٢/١٩١، مكارم الآثار ٤/١٤٣٠، نقباء البشر ٣/١٠٠٣، هدية الرازي ١١٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/١٦٤ ـ ١٦٥، مجلة البيان النجفية ع ٣٣ ـ ٣٤ لسنة ١٣٦٧ هـ، مجلة الغري النجفية ١٠/٥٦.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٦٧).

(٢) شعراء الغري ٤/٤٨٤، ماضي النجف ٢/٢٥ ـ ٢٦.

ما بين سلمى وأسما الغرّ قد سمت ... يد الصبابة قلبي في الهوى حصصا
قد جرعاني في وجدي بحبّهما ... من الشجون بقايا لقبت غصصا
أصبحت من حالتي من ذي وذي مثلاً ... بين الأنام وأخباري لهم قصصا

وقوله:

سحائب جفن لا يجف مطيرها ... ولوعة قلب لا يخف زفيرها
وبي ذات خلخال إذا رنَّ هاجٍ لي ... لواعج أشجان ذكي سعيرها
إذا انبعثت من خدرها قلت بانة ... تثني ومن سرب الظباء غريرها
فكم كسرت قلباً بكسر جفونها ... واقتل أجفان الظباء كسيرها
أرى الحول في تلقائها مثل ساعة ... كذاك ليالي الوصل نزر كثيرها
وإن سويعات الجفا من صدودها ... يطول على مضنى الجفاء قصيرها
فيا صاحبي نجواي بالله عارضاً ... حمولتها من حيث فاح عبيرها
بما بيننا من حرمة الودّ خبّرا ... أسيرة حجليها بأني أسيرها[1]

ومن شعره في المذهب قوله في الحسين عليه السلام:

إليك ابن طاها لا إلى غيرك انتحت ... ركائب قصدي والرجال يسوقها
أتتك تؤم البيد تستعجل السرى ... وما عاقها عن قصدها ما يعوقها
عليك لها حق الضيافة والقرى ... وأي ضيوف لا توفىٰ حقوقها[2]

في أبيات، وله غير ذلك من المراثي الحسينية ممّا هو محفوظ.

ولد سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين.

وتوفي سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة بالنجف ودفن بها.

والأعصم: أصله، النسبة إلى عشيرة من زبيد الحجاز. والله أعلم.

---

(١) ماضي النجف ٢/ ٢٧، شعراء الغري ٤/ ٤٨١.

(٢) أدب الطف ٨/ ٩٣.

عباس بن علي بن ياسين البغدادي، أبو الأمين، المعروف بالشيخ عباس بن الملا علي(*)

كان فاضلاً أديباً، جميل الشكل، حسن الصوت، لطيف المعاشرة، وكان أبوه بغدادياً تقيّاً، هاجر من بغداد ومعه ابنه هذا وهو رضيع إلى النجف، فنشأ ولده هناك، وكان وقّاد الذهن، حادّ الفهم، وسيماً، ذا عارضة شديدة، وهمّة عالية، مشاركاً في العلوم على صغره، وفيه يقول عبد الباقي:

تسامىٰ على الأقران فهو أجلّهم ... وأكبرهم عقلاً وأصغرهم سنّا(١)

وصاهره الحسين بن الرضا الطباطبائي(٢) على شقيقته فهنأه بعرسه بقوله:

منحتك من بعد الصدود وصالها ... وأتتك تسحب في الدجى أذيالها
هيفاء مائسة القوام كأنما ... لعب الصبا بقوامها فأمالها
ما كان إلاّ عن دلال صدّها ... يا ما أُحيلىٰ صدّها ودلالها
لله أيام سلفن برامة ... ما كنت أحسب أن أرى أمثالها
لولا ليال نال فيهن المنى ... من أدركت فيه العلى آمالها
ذاك الحسين إمام حق ميّزت ... فيه الخلائق رشدها وضلالها
ملك يجود على الوفود برفده ... من قبل أن تبدي إليه سؤالها

(*) له ديوان شعر جمعه وحققه الشيخ محمد علي اليعقوبي، ط النجف ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م. وترجم له بمقدمة ضافية.

ترجمته في: الحصون المنيعة ٧/ ١٠٤، ٩/ ٣١٦، الروض النضير ٢٧٣، نهضة العراق الأدبية ٢٠٢، العراقيات ١/ ١٥١، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٦٨٩، شعر الظاهرية ١٨٠، أعيان الشيعة ٣٧/ ٤٠ ـ ٥٣، شعراء الغري ٥/ ٣ ـ ٤٢، أدب الطف ٧/ ٧٧ ـ ٨٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤، الذريعة ٩/ ٦٧٩، معجم المطبوعات النجفية ١٧٨، معجم المؤلفين ٥/ ٣٢، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٢٠١، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٦٣، مجلة العرفان ١٢/ ١٤٨ ـ ١٥٣، ٣٨١ ـ ٣٨٤.

كتب عنه الشيخ محمد السماوي في مجلة الغري النجفية السنة ٧/ ١٣٦٥ هـ.

(١) شعراء الغري ٥/ ١٢.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧٣).

يابن الأولى نزل الكتاب بفضلهم ... والناس فيهم أنزلت آمالها
تفديك يا فرد الأماثل غادة ... فاقت بنسبتها لكم أمثالها
طوبى لها قد أدركت ما أمّلت ... قد أدركت ما أمّلت طوبى لها(١)

وهي طويلة.

ومن شعره في الغزل قوله رحمه الله تعالى من قصيدة أولها:

عديني وامطلي وعدي عديني ... وديني بالصبابة فهي ديني
ومنّي قبل بينك بالأماني ... فإن منيّتي في أن تبيني
سلي شهب الكواكب عن سهادي ... وعن عدّ الكواكب فاسأليني

يقول في آخرها:

فها أنا محرز قصب المعالي ... وما جاوزت نصف الأربعين(٢)

وقوله:

حبذا العيش بجرعاء الحمى ... فلقد كان بها العيش رغيدا
لا عدا الغيث رباها فلكم ... أنجز الدهر لنا فيها وعودا
ولكم فيها قضينا وطراً ... وسحبنا للهوى فيها برودا(٣)

وهي طويلة. وقوله:

حيي بالرقمتين حيّاً أقاموا ... حبذا منزل لهم ومقامُ
وصلوني حتى إذا ملكوا القلب ... جفوني فاعتاد جسمي السقامُ
أهل ودي هل يسمح الدهر يوماً ... بلقاكم وتسعف الأيام
إنما أنتم المنى حيث كنتم ... ولقلبي أنّى أقمتم هيام
يا حبيباً لديه قتلي مباح ... في سبيل الهوى ووصلي حرام
لك ألقى الهوى زمامي وقدماً ... أنا ممن يلقى إليه الزمام(٤)

وهي طويلة أيضاً.

---

(١) شعراء الغري ٥/ ٣٢ ـ ٣٣، كاملة في ديوانه ٥٧ ـ ٥٩.
(٢) شعراء الغري ٥/ ٣٩ ـ ٤١، أدب الطف ٧/ ٨٤ ـ ٨٥، كاملة في ديوانه ١٨ ـ ٢٠.
(٣) شعراء الغري ٥/ ٢٧ ـ ٢٩، أدب الطف ٧/ ٨٥ ـ ٨٧، كاملة في ديوانه ٢٣ ـ ٢٦.
(٤) شعراء الغري ٥/ ٣٣ ـ ٣٥، كاملة في ديوانه ٢١ ـ ٢٣.

وقوله من قصيدة أولها:

غواني الخيف عن نعت غواني | وعايـنهُـن لا ينفك عانِ
غوانٍ لا يزار لهن مغنىً | ولكن في القلوب لها مغانِ
نماني للعُلى شرفي وفضلي | إذا قال الغبي أبي نماني
كفاني إنني لعلاي دانت | بنو العلياء من قاصٍ ودانِ
وحسبي أنني من حيث أبدو | أشار الناس نحوي بالبنان[1]

وقوله:

إلاَم تسرُّ وجدك وهو بادِ | وتلهج بالسلو وأنت صبُّ
وتخفي فرط حبك خوف واشٍ | وهل يخفى لأهل الحب حبُّ
وتصبو للغوير وشعب نجد | وغير الصب لا يصيبه شعب
نعم شب الهوى بحشاك ناراً | وكم للشوق من نار تشب
تشب ومنزل الأحباب دان | فهل هي بَعد بُعد الدار تخبو
فلي من لاعج الزفرات زاد | ولي من سافح العبرات سرب
وبين القلب والأشجان سلم | وبين النوم والأجفان حرب[2]

وقوله:

صبرت على ما لو أطل قليله | على هذه الدنيا أحال نهارها
فللّه دهري ما أشد اعتداءه | ولله نفسي ما أجل اصطبارها[3]

وقوله:

لذ إن دهتك الرزايا | والدهر عيشك نكد
بكاظم الغيظ موسى | وبالجواد محمد[4]

وقوله مخمساً أبيات عبد الباقي العمري[5] في مديح أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) شعراء الغري ٥/ ٤١ ـ ٤٢، كاملة في ديوانه ٢٩ ـ ٣٠.
(٢) شعراء الغري ٥/ ٢٦ ـ ٢٧، أدب الطف ٧/ ٨٧ ـ ٨٨، كاملة في ديوانه ٢٧ ـ ٢٨.
(٣) شعراء الغري ٥/ ٣١، ديوانه ٣١ ـ ٣٢.
(٤) شعراء الغري ٥/ ٢٩، ديوانه ٤٦.
(٥) تقدمت ترجمته بهامش سابق.

رعى الله بالزوراء سالف أعصر سلفن وصفو العيش غير مُكدَّرِ
ويوم علونا فوق أظهر ضُمَّر (وليلة حاولنا زيارة حيدر
وبدر دجاها مختف تحت أستار)

قصدنا علياً يشافي عَليلنا لديه ويطفي من جواه غليلنا
ومذ كان إدلاجاً بليل ذميلنا (بإدلاجنا ضل الطريق دليلنا
ومن ضل يستهدي بشعلة أنوار)

ذميلاً وإدلاجاً إلى أن آمالنا عنيف السرى حتى التزمنا رحالنا
وكنا ظننا النار تهدي ضلالنا (فلما تجلّت قبة المرتضى لنا
وجدنا الهدى منها على النور لا النار)[1]

وقوله رحمه الله:

أيها الخائف المروع قلباً من وباء أولى فؤادك رعبا
لذ بأمن المخوف صنو رسول الله خير الأنام عجماً وعربا
واحبس الركب في حمى خير حام حبست عنده بنو الدهر ركبا
وتمسك بعزه والثم الترب خضوعاً له فبورك تربا
وإذا ما خشيت يوماً مضيقاً فامتحن حبه تشاهده رحبا
واستثره على الزمان تجده لك سلماً من بعد ما كان حربا
فهو حصن اللاجي ومنتجع الآ مل والملتجي لمن خاف خطبا
من به تخصب البلاد إذا ما امحل العام واشتكى الناس جدبا
وبه تفرج الكروب وهل من أحد غيره يفرج كربا
يا غياثاً لكل داع وغوثاً ما دعاه الصريخ إلّا ولبّى
وغماماً سحت غوادي أياديه فأزرت بواكب الغيث سكبا
وأبيّاً يأبى لشيعته الضيم وأنّى والليث للضيم يأبىٰ
كيف تغضي وذي مواليك أضحت للردى مغنماً وللموت نهبا
أوترضى مولاي حاشاك ترضى أن يروع الردى لحزبك سربا
أو ينال الزمان بالسوء قوماً أخلصتك الولا وأصفتك حبا

---

(١) شعراء الغري ٥/٣١ ـ ٣٢، ديوانه ٩٧.

حاش لله أن ترى الخطب يفني ... يا أماناً من الردى لك حزبا
ثم تغضي ولا تجير أناساً ... عوّدتهم كفّاك في الجدب خصبا
لست أنحو سواه لا وعلاه ... ولو أني قطعت إرباً فإربا
في حماه أنخت رحلي علماً ... أن من حل جنبه عز جنبا
لست أعبأ بالحادثات ومن ... لاذ بآل العبا فذا ليس يعبا

وهي طويلة:

لا ولا اختشي هواناً وضيماً ... وبه قد وثقت بعداً وقربا
وبه أنتضي على الدهر عضباً ... إن سطا صرفه وجرّد عضبا
وبه أرتجي النجاة من الذنب ... وإن كنت أعظم الناس ذنبا
وهو حسبي من كل سوء وحسبي ... أن أراه إن مسّني السوء حسبا[1]

وله غير ذلك في الأئمة.

ولد سنة ألف ومائتين وأربع وأربعين، وهاجر به أبوه في سنة الطاعون الكبير سنة سبع وأربعين.

وتوفي أواسط رمضان سنة ألف ومائتين وست وسبعين بالنجف، ودفن بالصحن تجاه باب الرواق الكبير، ويقال في سبب موته إنه هوى ابنة أحد الأشراف وأخفى هواه، حتى أنحله، فلما علم بذلك أبوها وكان يحبّه، عقد له عليها وأدخلها عليه، فلما نظرها أنشدها:

ولما رأتني في السياق تعطّفت ... عليَّ وعندي من تعطفها شغل
أتت وحياض الموت بيني وبينها ... وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل[2]

ثم قضى نحبه، رحمه الله، كما يقال: إنها كانت تخفي هواه أيضاً، فماتت بعده بلا فاصلة.

---

(١) شعراء الغري ٥/ ٢٥ ـ ٢٦، أدب الطف ٧/ ٨٢ ـ ٨٣، كاملة في ديوانه ٤٤ ـ ٤٥.
(٢) انظر مقدمة ديوانه ١٤.

(١٤٠)

عباس بن قاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسن بن كريم بن علي بن كريم بن علي بن عقله الكندي من ذرية المقداد، أو الغفاري من ذرية أبي ذر على الخلاف، البغدادي، المعروف بالزيوري(*)

كان أديباً شاعراً، متوسّط الطبقة، حسن التاريخ ذا بديهة به سريعة، رأيته قبل وفاته بسنوات، فرأيته يقتضب التأريخ اقتضاباً سريعاً، فكأنه كان معدّاً عنده، له تخميس العلويات السبع والهاشميات السبع والهمزية النبوية وغير ذلك، رأيتها بتصحيحه، وقد نظمه سنة ١٢٩٨ م(١). سافر إلى اليمن ثم إلى مكة ثم عاد إلى بغداد.

فمن شعره قوله مخمساً الأبيات الشهيرة في العذار:

ظعنوا وما التفتوا إلى معمودهم ... والآس زانته رياض قدودهم
فهتفت ادعو عند نقض عهودهم ... (ومعذرين كأن نبت خدودهم
أقلام در تستمد خلوقا)

ما ضر في شرع الهوى لو أنجزوا ... ميعادهم وعن الوشاة تحرزوا
لله ما صنعوا وماذا جوزوا ... (قرنوا البنفسج بالشقيق وطرّزوا
تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقا)

معنى الجمال اشتق من معناهم ... وأقام ركب الحسن في مغناهم
تالله حتى الحشر لا أنساهم ... (فهم الذين إذا الخلي دعاهم
وجد الهوى بهم إليه طريقا)(٢)

(*) في مقدمة تخميساته هو: «ملا عباس بن قاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسن بن كريم بن علي كريم بن كريم بن علي بن الشيخ عقلة».
ترجمته في: الحصون المنيعة ٢/ ٢٠١، ٩/ ٣١٦، الروض النضير ٢٨١، العقد المفصل ٢/ ٢٢٧، الذريعة ٤/ ١٠، كنز الرغائب ٤/ ١١٠، أعيان الشيعة ٣٧/ ٣٧ ـ ٣٨، شعراء الحلة ط ٢/ ٣/ ٢٦٣ ـ ٢٩١، البابليات ٢/ ١٩٤ ـ ١٩٩، أدب الطف ٨/ ١١٧ ـ ١٢٢، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٦٤.

(١) نسخته محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف برقم ٥٦٩. منه نسخة مصوّرة لدى المحقق.

(٢) أعيان الشيعة ٣٧/ ٣٨، شعراء الحلة ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

وقوله مخمساً أبيات أخر في الغزل نسبت لخالد الموسوس:

نص فتوى الغرام قد صحَّ عني ... واستعار الورق النياحة مني
من شفيعي لأهل ظبي أغنٍّ ... (حجبوه عن الرياح لأنّي
قلت يا ريح بلغيه السلاما)

ويك يا ريح لم نسيمك ساكن ... فأسر بالصوت وهو في الحجب ساكن
فأجابت بأن أهل المساكن ... (لو رضوا بالحجاب هان ولكن
منعوه عن الهبوب الكلاما)[1]

ومن شعره في المذهب تشطير الهائية الأزرية، وتخميس أبيات الصفيّ وهي:

صفي ذو الأصل مذ حدثت عمّا ... به الرحمن خصّكم وعمّا
فقلت لمن به الأنعام تمّا ... (أمير المؤمنين أراك لمّا
ذكرتك عند ذو حسب صغى لي)

يقول لي السرور جلبته لي ... إذا حدثته لك بعض فضلِ
ويرفعني إلى أسنى محلّ ... (وإن كررت مدحك عند نغلِ
تكدّر عيشه وبغى قتالي)

محبّك والعدو زكا بجزء ... لحبك ذا وذا ثبت ابن قروء
عرفتك فارتضيتك قبل بدء ... (فصرت إذا شككت بفعل مرء
ذكرتك بالجميل من الفعال)

براك الله للمخلوق آيا ... بحبك كي يبين لك السجايا
فتمتاز الهداة من البغايا ... (وها أنا مخبر عنك البرايا
فأنت محك أولاد الحلال)[2]

وله غير ذلك من المديح والرثاء المشهور.

توفي بفارس سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة في طهران عاصمتها، رحمه الله تعالى بمنّه.

---

(١) شعراء الحلة ٣/ ٢٨٨.

(٢) شعراء الحلة ٣/ ٢٨٧.

(١٤١)

عبدان بن محمد الأصفهاني الخوزي(*)

كان خفيف الروح، ظريف الجملة، كثير المُلح، معاصر لأبي العلاء الأسدي، ولقي منه الألاقي الهجائية، وكان قوي أسر الشعر، شديد العارضة، فمن شعره قوله من أبيات [من الوافر]:

تكلفني التصبر والتسلي　　　وهل يسطاع إلاّ المستطاع
وقالوا قسمة نزلت بعدل　　　فقلنا ليته جور مشاع(١)

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة علوية ذكرها الثعالبي [من المنسرح]:

واحرياً إن قضيت لَم أرَ ما　　　آمله فيكم وواحزني
كم غاصب حقكم ليهز لكم　　　وقد تفقّا من شدّة السّمن(٢)

وذكره في المعالم من مدّاح أهل البيت، ولم أعثر على شعر له غير هذا.

توفي في حدود الأربعمائة في أطراف أصفهان، رحمه الله تعالى.

(١٤٢)

عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي النباطي(*)، المتقدم ذكر أبيه وجدّه

فاضل لم ينازع في فضله، وأديب ينتمي الأدب منه إلى أهله، ضمَّ إلى العلم الأدب فكان فيه العلم، ومن يشابه أبيه فما ظلم.

(*) ترجمته في: يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٦ ـ ٣٠٠، معالم العلماء، أعيان الشيعة ٣٧/ ٨٥.

(١) يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٧.

(٢) يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠.

(*) حول نسبه انظر هامش ترجمة والده الشيخ إبراهيم بن صادق بن إبراهيم، برقم (٣).
له ديوان شعر، وعدة منظومات، ومؤلفات أخرى.
ترجمته في: الحصون المنيعة ٩/ ٣١٨، الروض النضير ٣٠١، أعيان الشيعة ٣٧/ ٩٥ ـ ١٠٤، شعراء الغري ٥/ ٢١٠ ـ ٢٣٠، أدب الطف ٩/ ٢٢٧، دائرة المعارف ١/ ١٠٨، =

ولد في النجف، ثم سافر عنها إلى جبل عامل مع أبيه، وعاد لتحصيل العلم، فرأيته يتفجّر فضلاً، ويتوقّد ذكاء، إلى أخلاق كريمة، ومكارم عميمة، وطلاقة وجه ولسان ويد، فنال مناه، وعاد إلى مثواه، وشعره في الطبقة العالية، فمنه قوله من قصيدة:

هب للخزامى من شذاك الريحا ... وإلى الندامى من لماك صبوحا
يا ريم كم لك بالبقا إقلاعة ... ملأت قلوب العاشقين جروحا
ترنو فتسفح مقلتاك دم الحشا ... وتعب مقلتك الدم المسفوحا
وسقيم قدّك وهي حلفة صادق ... بمريض لحظك ما تركت صحيحا
الله من خال بوجهك عاكف ... للهيب خدّك لازم التسبيحا
علّمت سمر الخط ليناً والظبا ... فتكاً وغزلان الصريم سنوحا
وبعثت للورد الجني تبسماً ... ولهالة البدر المنير وضوحا[1]

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة يرثي بها علي بن الحسين عليه السلام:

أفديه من ريحانة ريانة ... جفت بحرّ ظما وحرّ مهنّدِ
بكر الذبول على نضارة غصنه ... إن الذبول لآفة الغصن الندي
ماء الصبا ودم الوريد تجاريا ... فيه ولاهب قلبه لم يخمد
لم أنسه متعمماً بشبا الظبا ... بين الكماة وبالأسنة مرتدي
يلقى ذوابلها بذابل معطف ... ويشيم أنصلها بجيد أجيد
خضبت ولكن من دم وفراته ... فاخضر ريحان العذار الأسود
جمع الصفات الغرّ وهي تراثه ... من كل غطريف وشهم سيّد

= الذريعة ٢/ ٢٩، ٤/ ٤٤٥، ٩/ ٦٨٤، ١٢/ ٢٩٢، ٢٣/ ١١٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ٢٤١، ٢٤/ ٣٩، شخصيت ١٧٠، شهداء الفضيلة ٣٣٢، الغدير ٨/ ٢٩، الكرام البررة ١/ ١٨، معارف الرجال ٢/ ٤١ وفيه ولادته ١٩٤٢ م، معجم المؤلفين ٥/ ٨٧، معجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٢٣٠، مكارم الآثار ٧/ ٢٢٣٧، نقباء البشر ٣/ ١٠٣٠، سحر بابل/ هامش ٢٢، مجلة العرفان س ٣١/ ٤٨٥، س ٤٥/ ٢٩٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٧٧، البند ١١٩، شعراء من لبنان ٩١ ـ ١٠٦ وفيه (ولادته ١٨٦٢ م، ووفاته ١٩٤٤ م)، شهداء الفضيلة ٣٣٥.

(١) شعراء الغري ٥/ ٢١١.

في بأس حمزة في شجاعة حيدر بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
يرمي الكتائب والفلا غصت بها في مثلها من بأسه المتوقد
حتى إذا ما غاض في أوساطهم بمطهمّ قب الأباطل أجرد
عثر الزمان به فغودر جسمه نهب القواضب والقنا المتقصد
ومحا الردى يا قاتل الله الردى منه هلال دجى وغرة فرقد
يا نجعة الحيين هاشم والندى وحمى الذمارين العلى والسؤدد
كيف ارتقت همم الردى لك صعدة مطرورة الكعبين لم تتأود
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفا ما بعد يومك من زمان أرغد(١)

وقوله مناماً فيما حدثني به ولده في النجف الشيخ حسن، قال: رأى أبي ليلة أحد الصادقين عليهما السلام ـ الشك منه ـ فقال لأبي: أجِز هذا البيت:

لا عذر للعين أن لم تنفجر علقاً وللحشاشة إن لم تنفطر حرقا

فأجازه له بقوله:

أحرى بأن تفنيا في عبرة ولظى وتبغيان ولات الحين حين بقا
أليس علّة إيجاد الوجود قضى نحباً وغودر في ضاحي الطفوف لقا
معفّر الجسم عاريه مضرّجه مذ ضاعف الطعن في جثمانه الحلقا
بي من أبي السيد السجاد قلب هدى منه برغم العلى سهم الردى مرقا
وجسم مجد على ما فيه من ظمأ تمجّ منه العوالي صيباً عذقا
لئن قضى بين أطراف القنا عطشاً فكم دم لأنابيب الرماح سقىٰ
وإن يمت بين ملتف الظبا سغباً فبعد ما أطعم الهندي حزب شقا

ثم إنه أتمّها قصيدة عند يقظته.

وقوله من قصيدة أولها:

كم البيض بالأغماد حرّى شفارها متى يرشح الموت الزؤام غرارها
وحتى مَ سمر الخط صادية الحشا أما أن يطفىٰ بالنجيع أوارها
ألا حاسر من هاشم في عزائم يغصّ بها سهل الفلا ووعارها
لم تبقِ في قوس الحفيظة منزعاً ونسوتها بالطف ضاع خفارها

---

(١) شعراء الغري ٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

تقلب طرفاً بالندى فلا ترى لها من حميّ فيه يحمي ذمارها

وهي طويلة، وله كثير في مدائح الأئمة ومراثيهم.

ولد في حدود سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين على ما أخبرني به ولده المذكور، وهو اليوم حي في النباطية من الجبل، مجدّ في إحياء سنن الشريعة بين الشيعة سلمه الله تعالى.

ثم جاء الهاتف ناعياً تلك الروح الطاهرة والنفس المطمئنة في ثاني عشر ذي الحجة من سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وستين ذاكراً وفاته بالنباطية من جبل عامل في سوريا، فأُقيمت له التعازي والمآتم في العراق، رحمه الله تعالى، وقد خلّف أولاداً نال زعامة الفضل منهم ولداه الشيخ حسن والشيخ محمد تقي، وهما عالمان شاعران.

(١٤٣)

عبد الحسين بن أحمد بن شكر النجفي، المعروف بالشيخ عبد الحسين شكر، أبو المرتضى(*)

كان من أفاضل الأدباء، وأحاسن الشعراء، وذوي البديهة منهم والإكثار في الشعر، قصد ناصر الدين شاه العجم فمدحه بروضة فأجزل عطيّته، فعاد إلى النجف ثم سافر مرة أخرى لطلب راتب فأعطاه ناصر الدين شاه راتباً وعيّنه، ثم عاد فسكن كربلاء ثم عاد إلى إيران فمات بها.

فمن غزله قوله:

(*) عبد الحسين بن أحمد بن حسين بن محمد بن شكر بن محمود النجفي الحيّاوي.
له ديوان شعر حقق الجزء الثاني منه الشيخ محمد علي اليعقوبي، طبع في النجف: ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م. وكتب في مقدمته مفصل حياته وأسرته.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ٣١٧، الروض النضير: ١٩٠ ـ ١٩٤، رياض المدح والرثاء: ٢٤٦ ـ ٢٦٦، الذريعة: ٩/ ٦٨٣، دار السلام: ٢٠٨، أعيان الشيعة: ٣٧/ ١٠٥ ـ ١٠٧، شعراء الغري: ٥/ ١٣٣ ـ ١٥٧، أدب الطف: ٧/ ١٨٥ ـ ١٩٤، ماضي النجف وحاضرها: ٣/هـ ١٠٤ ـ ١٠٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦، ، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٧٨، مشاركة العراق: الرقم ٢٨٩، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٢٢٩.

لي شادن يرتع في حب الحشا | يفعل فيه لحظه كيف يشا
قد صادني في لحظه ولفظه | واعجباً مثلي يصيده الرشا
أما اختشىٰ ظبي يصيد ضيغماً | ظبي يصيد ضيغماً أما اختشىٰ[1]

ومن شعره في المذهب قوله في سنة ألف ومائتين وخمس وسبعين حين دخل النجف بعض النواصب، وأراد أن يطأ الروضة الحيدرية ولم يخلع النعل، بعدما سئل ذلك فأبىٰ ودخل، حتى إذا قارب الضريح شوهدت كف خرجت وضربته لطماً على خدّه، فوقع وحمل إلى منزله فمات، وقد مرّت أبيات الشيخ أحمد قفطان[2] في ذلك:

ورجس زنيم رام يوطا نعله | على قدس أرض بل على حضرة القدسِ
وهمَّ بأن يعلو على عرش قادر | بقدرته قد قوّم العرش والكرسي
أراد استراق السمع من ملأ غدت | به الرسل حراساً ولم يخشَ من بأسِ
فخرَّ شهاب من سماء لرجمه | فأحرق شيطاناً على صورة الإِنسِ
ألم يدر أن فيه الملائك خضّعاً | ومن خيفة قامت صفوف بلا همسِ
وإن به أوحى لموسىٰ إلٓهه | بأن قبل خلع النعل يخلع للنفسِ
فللّه من أرض سمت قبة السما | وعاقت عن العيوق حتى عن المسِّ
أضاء لنا في عالم النور نورها | فنور بلا بدر وضوء بلا شمسِ
لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا | عن الجنس فامتازت بفصل بلا جنسِ
حوت ملكاً استغفر الله بل عليَّ | وجل عن الأهوا وعزَّ عن الحدسِ
أتحويه أرض وهو في كل عالم | شهيد ومشهود على الغيب والحس
أينصب فينا شاهد غير حاضر | ويحكم بنيان جليل بلا أُسِّ
تعالى إلٓه العرش أن يأمر الورى | بحكم ويجري فيهم الأمر بالعكسِ
فإن اعتقادي في عليّ بأنه | لرب العلى عين على كل ذي نفس
عليه صلاة الله ما كان أمره | على العين تلقيه الملائك والرأس[3]

---

(١) شعراء الغري: ٥/ ١٣٣.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٠).

(٣) شعراء الغري: ٥/ ١٣٤، ديوانه: ٢/ ٤٤ وفيه الأبيات من السابع حتى الأخير.

وله في مراثي الأئمة ما يقرب من خمسين قصيدة ومنها روضة مرتبة على الحروف وهي مشهورة.

توفي سنة ألف ومائتين وخمس وثمانين في طهران، رحمه الله.

(١٤٤)

عبد الحسين بن عبد علي بن محمد الحسن صاحب الجواهر في الفقه ابن الباقر النجفي(*)

فاضل مشارك في الفنون، وأديب مشتمل على المحاسن والعيون، وكريم معمّ مخوّل، وظريف له أوفى نصيب من الظرافة إلى تقى ونسك، لم يكن بالخشن العاسي، عاشرته فرأيت منه أديباً حصيف الرأي، لطيف المعاشرة، قوي الذهن، حادّ الفكرة، حلو اللفظ، معتدل السليقة، وله شعر رقيق فمنه قوله:

غنأً عن الراح ما في ريقك الخصرِ ... وفي محيَّاك عن شمس وعن قمرِ

يا نبعة البان لا تجني نضارتها ... للعاشقين سوى الأشجان من ثمر

لي منك لفتة ريم عن هلال دجى ... بغيهب من فروع الجعد مستتر

يهتز غصن نقاً يعطو بجيد رشاً ... يرنو بذي حور يفتر عن درر

توقدت كفؤاد الصب وجنته ... فماج ماء الصبا منها بمستعر(١)

ومن شعره في المذهب قوله مسمطاً قصيدة السيد حسين القزويني(٢) المتقدمة بتسميطين:

(*) وهو والد الشاعر محمد مهدي الجواهري.

له ديوان شعر.

ترجمته في: أعلام الأدب: ٢/ ١٨٥، ماضي النجف وحاضرها: ١١٢ ـ ١١٥، سحر بابل: هامش ٢٥٣، أعيان الشيعة: ١٠٨/٣٧ ـ ١١١، شعراء الغري: ٥/ ١٦٥ ـ ١٩٨، أدب الطف: ٢٩٧/٨ ـ ٢٩٩، معجم المؤلفين العراقيين: ٢٢٦/٢، نقباء البشر: ٣/ ١٠٤٧، مكارم الآثار: ٥/ ١٨٣١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣٦٨/١ ـ ٣٦٩، البند: ١١٧ ـ ١١٨.

(١) ماضي النجف: ٢/ ١١٤.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٨٣).

كل بصاع السرى لها خير كيلِ واجر فيها من الأكام كسيلِ
واسط السير لا تمل كل ميلِ (أيها الراكب المجدّ بليلِ
فوق وجناء من بنات العيدِ)

نشرت منسماً بساط الفلا لف جاوزت نفنفاً به بعد نفنف
ما شاتها الصبا ولا البرق يخطف قد أخفاقها السرى طول ما تف
لي بأخفاقها نواصي البيدِ)

ملأت في الخطى من البيد صدرا وفرت من شوامخ الهضب نحرا
مرقت لم يحط بها الوهم خبرا (فهي كالسهم أمكنته يد الرا
مي أو الريح هبَّ بعد ركودِ)

تعلو عن مهبط الثرى بارتفاع سرعة الطير لا تني بانقطاع
شفّها طوله ما بها من نزاع (لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيح من ثنايا زرودِ)

وسمت جبهة الصعيد بمنسم أعجب البرق صنعه فتبسّم
قد براها سبّاقة الريح شدقم (تترامى ما بين أكثبة الرمـ
ـل ترامي الصلال بين النجودِ)

جنبت عالجاً وكم عطفات للمطايا بعالج والتفات
تتحسىٰ من نضحها رشفات (تلتوي كالقسي منعطفات
أو كشطن من الطوي البعيدِ)

خلّها تعمل السرى كيف شاءت ستوفي حسن الثنا إن أساءت
وإذا الأيمن المقدس جاءت (لا تقم صدرها إذا ما تراءت
نار موسىٰ من فوق طور الوجود)

قبة زهرة الهدى ألبستها بهجة قبة السما نافستها
ما على الشهب لم تكن لامستها (تلك نار الكليم قد آنستها
نفسه حين بالنبوّة نودي)

جاوزت بالسنا مدى الفكر سمتا كيف يدري لها وهيهات لفتا
قد رآها الكليم فاعتار صمتا (وتجلّت له فأبهت حتى
صعقاً خرَّ فوق وجه الصعيد)

قف فذا مهبط الملائكة القدس   بلغت أنفس الرجا فيه أنفس
وتمثل نعمت يا نفس بالأنس   (وترجل فذاك مزدحم الرسـ
ـل وهم بين ركّع وسجود)

مأمن أمن الهدى ملتجيه   وحمى من لظى حمىٰ زائريه
لم يخب حاشا رجا قاصديه   (كيف لا تعكف الملائك فيه
وبه كنز علّة الموجود)

حرم أنهل الثنا منتحيه   مورداً ردّ بالمعنّى وارديه
أنقعت غلّة الرجا الرسل فيه   (وهي لولاه لم ترد وأبيه
صفو عذب من سلسل التوحيد)

لم يدنّس مناه إدراك حس   ليس يدري لذاته غير أس
فهو في حالتي نعيم وبؤس   (ملك قائم على كل نفس
بهدي المهتدي وكفر العنيد)

طاب في مغرس النبوّة نبتا   من أفاريق حكمة الله يؤتى
هو لله والعوالم شتّى   (آية تملأ العوالم حتى
جاوزت بالصعود قوس الصعود)

ذاك من للعلا سنام وذروه   ولضعف الهدى قوام وقوّه
ليس يسمو وهم وحاشىٰ سمّوه   (لم يحطه وهم وهل يرتقى الوهـ
ـم لأدنى طرافة الممدود)

من لنفس الإيمان أنفس علق   حبّه زان بالولا كل عنق
من تحرّىٰ الهدى بخلق وخلق   (من تعرى عمّن سواه بسبق
كنه معناه جلّ عن تحديد)

أن يشاطر نعيمك الدهر بؤسا   أو تكدّر منك الطوارق أنسا
لا تخف في حماه للدهر يأسا   (حيّ من مطلع الإمامة شمسا
هي عين القذى لعين الحسود)

جلّ من منه بالبهاء كساها   وبأنوارها الكواكب باهى
قد تجلّت يغشي العيون سناها   (بهج الكائنات روح سناها
ولقلب الجحود ذات الوقود)

قف بحيث الأملاك ترفع قدرا ضربت دونها المهابة سترا
واستف الترب فهو أطيب نشرا (وانتشق من ثرى النبوة عطرا
نشره ضاع في جنان الخلود)

أنى رَمَت بيضها الليالي السود وأشابت صفاك في تنكيد
شم لباب المراد بدر سعود (واستلم للجواد كعبة جود
تعتصم عنده بركن شديد)

طبع الله ذاته منه طبعا فبراه أحلى من اللطف طمعا
هو فرد أباد للشرك جمعا (هو غيث البلاد إن قطب العا
م وغوث للخائف المطرود)

من ولاه للدين جسم وروح لخوافي الفرقان فيه وضوح
هو نصرٌ لله فيه فتوح (هو سرّ الإلّه لولاه نوح
فلكه ما استقرّ فوق الجودي)

نزّه الله ذاته فأكنها شاطرت ذاته طباعاً وكنها
حبّه من لظى حميً وهو عنها (جنّة أتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داود)

أسهم الحادثات عن لابسيها تنبو لا بل مهابة تتقيّها
لا يمسّ الأذى جسوم ذويها (لا تبالي إذا تحرّزت فيها
برقيب من زلّة أو عتيد)

أنتم صفوة الإلّه اصطفاكم أمناء لسرّه واجتباكم
أنا مستمسك بحبل ولاكم (يا أمير لا أرى لي سواكم
آمراً ماسكاً بحبل وريدي)

لسواكم زيادة الحب نقص أثر الدين فيكم يستقص
بالولا من سواكم لا أخصّ (أنتم عصمتي إذا نفخ الصو
ر أمني من هول يوم الوعيد)

جنّب الله والمعاد إليه ذائقي طعم حبكم كل تيه
فلي الفوز بالنعيم لديه (قد تغذّيت حبكم وعليه
شدّ عظمي وابيضّ بالرأس فودي)

لست أخشىٰ للطارقات طروقا بعدما فيكم اعتصمت وثوقا
قد أعاد الولا عودي وريقا (كيف أخشى من الجحيم حريقا
وبماء الولاء أورق عودي)[1]

وقوله من حسينية:

حق أن تسكبي الدموع دماءاً يا جفوني أو أن تسيلي بكاءا
صبّب الدمع في زفير إذا ما أعوز الدمع صعّد الأحشاءا
وجوى الزم الخفوق فؤادي وضلوعي على اللهيب انحناءا
فعذيري من أن يبارح قلبي بعد بين الأحبة البرحاءا
كيف أسلوهم وقد بلغ الداء بقلبي أن ليس يسلو الدواءا
غادروا ناظري من الدمع ملآناً متى شاهد الديار خلاءا
قد تعفّت إلاّ بقايا رسوم كاد يقضي البلى عليها عفاءا
زاد كرب البلاء بها فكأن القلب فيها مُشاهد كربلاءا
شدَّ ما قد لقي بها آل طه من رزايا تهوّن الأرزاءا
مزقتهم الحوادث حتى عاد أبناء أحمد أنباءا
جمعت شملهم ضحى فعدى الخطب عليهم ففرّقتهم مساءا
ودعتهم سلماً أمية لكن أسلمتهم لما أجابوا الدعاءا
لجنود يجري بها الغي مجرى السيل لا تبصر الرشاد عماءا
كان أدلى بها الضلال حقوداً ورثتها آباؤها الأبناءا
أظهروا للحسين ما قد أسرّوا لأبيه الشحناء والبغضاءا
ومذ استحكمت عرى الخطب حتى ضيقت في بني النبي الفضاءا
هبَّ فيها الإبا فشعت شموساً فاستطار الأعداء رعباً هباءا
وأبوا لذة الحياة بذلٍ ورأوا عزَّة الفناء بقاءا
وأفاضوا من الحفاظ دروع الصبر شوقاً إلى الردى لا اتقاءا
بي من أرخصوا النفوس غوالي السوم لا تعرف الهوان إباءا
كل مستعصم بحزم يريه من بعيد أمامه ما وراءا

(١) الأصل في شعراء الحلة: ٢/٣١٩ ـ ٣٢٠. انظر تخميس السيد جعفر الحلي ضمن ترجمة السيد حسين القزويني برقم ٨٣، وتخميس الشيخ جواد الشبيبي ضمن ترجمة ٩٠.

يتهادون تحت ظل العوالي ... كالنشاوى قد عاقروا الصهباءا
شعشعوا البيض في القتام وشعت ... بيض أحسابهم لهم فأضاءا
أوجب المصطفى عليهم حقوقاً ... أحسنوا دون الحسين أداءا
ففدوه بأنفس قلَّ أن لو ... تفتدىٰ دونها النفوس فداءا
وقضوا تشرب القنا السمر ... والبيض دماهم حول الفرات ظماءا
يا بنفسي منهم وجوهاً يود البدر ... منها لو استمد السناءا
خضبتها الدما لكي تشهد الحر ... ب بأن غيبوا بها شهداءا
ليت لا قرَّت البسيطة ظهراً ... والسماوات لا استقامت بناءا
وابن طه ملقى على الترب عاري ... الجسم يكسى من العجاج رداءا
وجدير أن لا يسوغ ورود الماء ... والسبط مات ما ذاق ماءا
أيها المرهب المقادير يا من ... بأسه صرَّف الردى كيف شاءا
والذي حارت العقول وضلّت ... فيه إذا لم تجد له نظراءا
كيف يغضي على القذى منك جفن ... لم يعوَّد على قذى إغضاءا
أصبح الأمر لابن هند وأمست ... آل حرب عليكم أمراءا
حكَّمَ السيفَ ماضياً في رقاب ... العلويين كيف شاء اجتراءا
فأباد الرجال واستأصل الأ ... طفال واستاق كالإماء النساءا[1]

وهي طويلة، وله غيرها.

ولد سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين.

وهو اليوم حي في النجف.

ثم توفي ليلة السبت الرابعة من ذي الحجة من سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين، ودفن في مقبرة آبائه في النجف، رحمه الله.

---

(١) ماضي النجف: ٢/١١٤، شعراء الحلة: ٥/١٧٨ ـ ١٨١.

(١٤٥)

عبد الحسين بن عمران الحويزي النجفي، الشهير بالخيّاط(*)

شاعر يبيع الشعر بحسب السعر، على أنه لا يقيم أوده، ولا يسد عوزه، فهو يتحرف بالتجارة اليوم بعد الخياطة أمس، والشعر سميره في أوقاته، فهو لا تلهيه عنه تجارة، اجتمعت به فرأيته مكثر الشعر، طويل الباع في نظمه، إلاّ أن شعره من الطبقة الوسطى، قرأ لي يوماً قصيدة يرثي بها رجلاً عالماً، فقلت له: من هذا الذي رثيته؟ فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً مرضى، ولا بد أن يموت واحدمنهم، فوافق تقدير الأمر وسمعتها، وقد قُرِأَت في رثاء من لا أوثر ذكره.

فمن شعره قوله من قصيدة:

يا فننا لي به الجوى فَنْ ... أجن فيه إذا الدجى جَنّ
دمي وسوداء مهجتي في ... خديه هذا وذا تبيّنْ
عجبت للخال وهو عبد ... بحرّ وجه له تسلطن
ملك تجلى بطور حسن ... كل مليك لديه أذعن
أوجس خوفاً كليم قلبي ... لسحر طرف له تفرعن(١)

وهي طويلة.

(*) حول أسرته انظر شعراء الغري: ٥/ ٢٣١.
له خمسة عشر ديواناً فريدة البيان في النبي والوصي. وله ديوان عنوانه «الجوهر الفرد» وآخر اسمه «الروض الأنيق» لدى السيد سلمان هادي آل طعمة بكربلاء.
طبع ديوانه: بمساعي الدكتور حميد مجيد هدو في دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٦٤ م.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ٣١٧، الذريعة: ٩/ ٣/ ٦٨٣، نقباء البشر: ٣/ ١٠٦٢، دراسات أدبية لغالب الناهي ٢/ ٧١، الشعر العراقي الحديث ليوسف عز الدين ١١٩، أعيان الشيعة: ٣٧/ ١٤٠، شعراء الغري: ٥/ ٢٣١ ـ ٢٦٦، شعراء كربلاء: ١/ ٢٥٣ ـ ٢٦٧، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٢٢٧، مجلة المكتبة/ ذو الحجة ١٣٨٦ هـ، نقد وتعريف ١٩٥، معجم المطبوعات النجفية ٢٦٤، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٥٧، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٧٨.
كتب عنه الأستاذ صادق آل طعمة مقالاً في مجلة البلاغ الكاظمية للسنة الأولى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧ م ع ٨/ ٣٣ ـ ٤١.

(١) أعيان الشيعة: ٣٧/ ١٤٠ ـ ١٤١، عن الطليعة.

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة حيدرية:

أجريت قلبي بالدموع مذاباً ... فانهل عارض أعيني تسكابا
ما أومضت جذوات قلبي بارقاً ... إلا وأرسلت الدموع سحابا
لي وقفة بالجزع صيرت الجوى ... قوتاً وأسراب الدموع شرابا
قد أوهنت جلدي الخطوب ومفرقي ... من قبل ريعان الشبيبة شابا
وأقام بازي المشيب بلمتي ... حتى أطار من الشباب غرابا

يقول فيها:

يا جامعاً شمل الهدى ومفرقاً ... بالسيف يوم الخندق الأحزابا
جدلت عمراً حين أقبل معلماً ... متسربلاً زبر الحديد ثيابا
وأخفت أبطال اليهود بضربة ... قدت لمرحب مغفراً وإهابا
وأقمت قاعدة الهدى بمواقف ... فيها قلعت لحصن خيبر بابا
ونشرت للإسلام أرفع راية ... بالفتح سماها النبي عقابا
وبيوم بدر قد دلفت مبادراً ... في الحرب تغرس في الصدور حرابا
يا ليث غابات الوغى كيف العدى ... ولجت طوارقه عليك الغابا
ما خلت والأقدار عونك في الوغى ... يمسي لشيبتك النجيع خضابا
أردتك يا أسد العرين عصابة ... نبحت بداجية الظلام كلابا
درت الشجاعة يوم قتلك أنها ... فقدت بفقدك ليثها الوثابا
يا ضربة للدين هدت جانباً ... وله أماتت سنة وكتابا
فنعاه جبريل بلوعة ثاكل ... لو لاقت الصخر الأصم لذابا(١)

وهي طويلة.

وله في أهل البيت عليهم السلام الكثير، منها مباراة الهائية الأزرية في نحو ألف بيت، وغير ذلك.

ولد في حدود الألف والمائتين والتسع والثمانين، وهو اليوم حي في أطراف النجف في حرفته، وفقه الله وسلّمه.

ثم فارق النجف إلى شفاثا ثم سكن كربلاء واشتغل بالعلم، وبقي إلى

---

(١) أعيان الشيعة: ٣٧/ ١٤١، عن الطليعة. توفي رحمه الله.

الآن أعني سنة ١٣٦٢ هـ، حفظه الله تعالى[1].

(١٤٦)

عبد الحسين بن قاسم بن الحسين من آل محي الدين بن أبي جامع العاملي النجفي(*)

كان فاضلاً أديباً شاعراً، مكثر الشعر، حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، كثير المدح في الأمراء والعلماء وذوي الشرف، واختص بوادي رئيس قبيلة زبيد، فمدحه بغرر من شعره، وكان عالي الطبقة في الشعر، ظريفاً إلى الغاية.

زاره وادي ـ المذكور ـ فرأى عنده ابنة له فلاطفها، وقال: سبّي أباك وأعطيك قرطين من ذهب، فلم تقبل، فجعل يزيد لها في العطية، فقال المترجم له: أيها الشيخ لا تكلفها، ففطن لذلك وقال له: هذه شهادة منك بأني كذلك، أشار بقوله لا تكلفها إلى قول كثير من قصيدته المشهورة:

يكلفها الغير إن سبّي وما بها هواني ولكن للمليك استذلتِ

(١) توفي في كربلاء ليلة الجمعة ١محرم ١٣٧٧ هـ/٢٧ تموز ١٩٥٧م. ونقل جثمانه إلى النجف الاشرف حيث دفن في الحجرة التي تقع في الزاوية الشمالية الغربية في الصحن الحيدري.

(*) حول أسرته انظر: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، الحالي والعاطل.

هو الشيخ عبد الحسين بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن محي الدين بن حسين بن محي الدين بن عبد اللطيف.

له منظومة في النحو وديوان شعر جمعه الشيخ محمد السماوي، نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد عليّ اليعقوبي في النجف، منها نسخة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم (٢٥٧٨)، وأخرى مصورة لدى المحقق.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٧/ ٩٨، ٩/ ٣١٨، الكشكول للشيخ إبراهيم صادق العاملي، أعيان الشيعة: ٣٧/ ١٢٥ ـ ١٤٠، شعراء الغري: ٥/ ٨٣ ـ ١٣٣، تكملة أمل الآمل: ٢٥٥، الحالي والعاطل ١٩٦ ـ ١٣٩، دائرة المعارف: ١/ ١١٥، الذريعة: ٩/ ٦٨٤، الكرام البررة ٢/ ٧١٨، ماضي النجف: ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٨، معارف الرجال ٢/ ٢٧، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٢٣٣، مكارم الآثار: ٦/ ١٩٩٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١١٧٣ ـ ١١٧٤.

وأشار وادي بقوله هذه لشهادة إلى قول المتنبي من قصيدة:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

فمن شعره خاليه مدح بها الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة[1]، وعارض بها خالية بطرس كرامة[2] التي أشرنا إليها وهي:

يمين للندى في الجدب خال ... تجود حياً إذا ماضن خال ـ **سحاب ماطر**
لواء العز أنت لنا إذا ما ... علينا جر للأرزاء خال ـ **خطب**
أرى كبر النفوس لكم ولما ... يشن أخلاقكم للتيه خال ـ **كبر**
فيا لك من فتى سمح بمال ... وما هو بابتذال العرض خال ـ **سمح**
أخال بك المنى فأنال قصدي ... ولم يخلف بما أملت خال ـ **ظن**
سرى للشام منك حديث فخر ... إلى نجد وطبق منك خال ـ **موضع**
بوجه الدهر ذكرك خال حسن ... كما قد زين الحسناء خال ـ **خال**
ونور فعالك الحسنا رياض ... لزهرتنا فما رند وخال ـ **نبت له نور**
فيا جبلاً نلوذ به إذا ما ... تداعى عن وقوع الخطب خال ـ **جبل**
ويا حسن البصيرة في الخفايا ... وهاديها إذا ما ضل خال ـ **حادي**
ضعيف الجسم من جدواك عوفي ... فلم يلبث من العافين خال ـ **احتياج**
لقد أضلعت من جارى فكل ... به عن سبق ما أدركت خال ـ **ضلع**
وألجمت المناظر في القضايا ... أجل علياك للقرباء خال ـ **راع**
أبا العباس أنت عممت جوداً ... بني حوا فما عم وخال ـ **أخو الأم**
أما تعجب بما أدركت كبراً ... وفيك على به ذا الدهر خال
بري أنت من درن المخازي ... وعرضك من ذميم اللؤم خال ـ **الخالي**
أخال بأن مثلك ما رأينا ... وقد ظن الورى مثلي وخالوا ـ **تخيلوا**
توسمنا بك الخيرات حتى ... أصبناها وحقق فيك خال ـ **الظن**
فيا حرم العفاة إليك أمست ... رواحل وفدنا فرس وخال ـ **بعير**
لقد أقفرت مربع كل غيّ ... وآنست الهدى وحماه خال
صحبت عليّ ولم تصحب ذميماً ... فأنت لذمة العلياء خال ـ **ملازم**

(١) مرت ترجمته بهامش سابق.

(٢) مرت ترجمته بهامش سابق.

أبـرق غـيـوث كـل نـدى عـمـيـم　أوجـهـك مـشـرق أم لاح خـال ـ **بـرق**
خـلـفـت أبـاك فـي عـلـم وديـن　وأنـت بشرعة الإسلام خال ـ **علـم**(١)

ومن شعره في المذهب قوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

أبـا حـسـن يـا حـامـي الـجـار دعـوة　تـخـصـك من زيـد سـواك ومن عـمـرو
فأنت ابن عم المصطفى ووصيه　وصاحبه بين الخليقة والصهر
ابن لي ما الإغضاء عمّن لك التجىٰ　فداك جميع العالمين وما السر
أهل لخطايانا فذي عادة لنا　كما كان من عاداتك الصفح والستر
أم السر لا تستطيع حاشاك إننا　لنعلم أن في كفك النهي والأمر(٢)

وقوله في المهدي عليه السلام والتحية:

ترتجي من هوى الغواني انطلاقاً　بعدما أحكم الفؤاد وثاقا
لم يقدني الهوى إليها وكم قاد　هواها أخا النهى استرقاقا
عاد باليأس من خداعي فما أدرك　بي صبوة ولا استرقاقا
وإذا لذّ ذكرها سمع صبّ　صبّ دمعاً لحبها مهراقا
لم يشنف سمعي سوى صوت داع　طبقت دعوة له الآفاقا
ظهر الحق حجة الحق مولى　الخلق طراً أزكى الورى أعراقا
ملك تحدق الملائك فيه　ولعلياه تشخص الأحداقا
فيلق كالسحاب يغشى تظلل البيض　فيه تحكي البروق ائتلاقا
وتظل القلوب تخفق خوفاً　أن تراءى لوائه خفاقا
وإذا بالحجاز أزمع حرباً　ملأ الرعب فارساً والعراقا
بأبي من يقود قبّ المهارى　سابحات تحت الكماة استباقا
ظللته غمامة قد أظلت　جده المصطفى ومدّت رواقا
إن دجا حالك الضلال جلاه　بجبين يحكي الصباح انفلاقا
ولديه عيسى المسيح وزير　والبرايا خواضع أعناقا
فاغثنا يا غوث كل صريخ　فالفضا الرحب في مواليك ضاقا(٣)

---

(١) ماضي النجف: ٣/٣١٧ ـ ٣١٨، ديوانه: ٥ ـ ٦.
(٢) ماضي النجف: ٣/٣١٥.
(٣) شعراء الغري: ٥/١٢٣ ـ ١٢٤، كاملة في ديوانه: ٣ ـ ٤.

وله غير ذلك من المدح والرثاء في أهل البيت عليهم السلام.

توفي سنة ألف ومائتين وإحدى وسبعين في النجف ودفن بها، رحمه الله.

(١٤٧)

عبد الحسين بن القاسم بن صالح بن القاسم بن محمد علي بن هليل الحلي النجفي(*)

فاضل مشارك في الفنون، ثاقب الفكر، دقيق النظر، مصنف في العلوم، عاشرته فرأيته جميل العشرة، كريم الأخلاق، حصيف الرأي، طيب المفاكهة، إلى سليقة معتدلة، ودين قويم، وله أدب جم وشعر غزير، فمن قوله:

أهاج لي التبريح برق سرى وهنا ... فما خلته إلاّ بجسمي سرى وهنا
تلوى فقلت الرمح للبيد طاعن ... ولم تلق منه غير مهجتي الطعنا
ومرَّ فقلت السهم شك حشىٰ الدجى ... يقيناً وما أودى سوى كبدي المضنى
سما فأرانا دار أمن سناؤه ... فلله ما أسمى علواً وما أسنى
وما خلت سهماً قط أرنى على النوى ... من العين نجداً قاب قوسين أو أدنى
أبرق الحمى منا عليك ثناء من ... بجوهرك التبري قلدته منا
على البعد لي قربت صحباً تفرقوا ... فجمعت ما بين المحاسن والحسنى
وذكّرتني عهداً شربت به الهوى ... دهاقاً فما أصفاه كأساً وما أهنى
ومعهد آلاف حوى كل لذة ... فحزنا الهنا فيه ولم نعرف الحزنا
وربعاً غدا فيهم لدى الجدب مربعاً ... ومغنى لهم أضحى لباغي الندى مغنى

(*) له ديوان شعر كبير، ومؤلفات أخرى.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٣١٩/٩، شعراء النجف لعبد الكريم الدجيلي ٤، الغدير ١٨٢/٤، المختار ٣٨٦، أعيان الشيعة: ١٤٢/٣٧ ـ ١٤٣، شعراء الغري: ٢٦٦/٥ ـ ٣٠٠، معجم المؤلفين العراقيين: ٢٢٦/٢، هكذا عرفتهم ٢٥٥/١ ـ ٢٧٠، الذريعة: ٢٩٢/٨، ٢١٠/١٠، معجم المطبوعات النجفية ١٥٠، ٣٧٢، نقباء البشر: ١٠٦٩/٣، كتابهاي عربي چابي ٩٦٥، مكارم الآثار: ١٨١٨/٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٤٤٦/١ ـ ٤٤٧.

فلله كم نادمت فيه ابن هالة ... على بانة منها ثمار الهوى تجنى
ليالٍ بها الظبي الأغن معانقي ... وملتثمي من خده الروضة الغنا
جننت به بدراً وما من ملامة ... لذي العقل في ليل الجعود إذا جنا
أثار لنا حرباً بهائن غارة ... على كل صَبّ صار في حبّه شنا
وغادرنا صرعى بمعترك الهوى ... بلحظ غدا عَضباً وقدٌ غدا لدنا
فما أرخص القتلى وأعلى لظى الوغى ... إذا صح يوماً أنه كسر الجفنا
ولاح كأني في هواه ولم أكن ... لا سمع فيه قط من مفصح لحنا
سعى عامداً بالهجر بيني وبينه ... فأعطاه في مسعاه ما بيننا إذنا
لئن مال للواشي فما من ملامة ... عليه فإني كنت أعهده غصنا
على ذلك الغصن المرنح فليحم ... فؤادي فلا يلقى له مثله ركنا
وللجوهر الأعلى من الثغر فلتجد ... لفرط الأسى عيناي بالغرض الأدنى

وهي طويلة.

وقوله من قصيدة أولها: «سرت لكن بحلمك موقرات» يقول في القلم منها:

وجار في مضامير المعالي ... كميت كم به طعنت كماة
به استعبدت آبقة المعاني ... فعادت وهي فيه محررات
مصلٌ والمعالي راكعات ... لربه والمعاني ساجدات
إذا أسرجته بالرأي تغدو ... الجوامح وهي فيه ملجمات
على الخمس الجواري سار لكن ... له العشر العقول مشيّعات
تنهدهن مرتضعاً نميراً ... لها لكنما الحلم الدواة
وسار على سهول الطرس صلاًّ ... به محيا البرية والممات
يمج بها الأعداء موتاً ... ولكن للمحب هو الحياة
وعارٍ عن عيوب عداك لكن ... بنسج صنيعه تكسىٰ العراة
بصير بالخفايا وهو أعمى ... واعلم لم تفته مغيبات
شققت لسانه طولاً لكي لا ... تقصر عنه إذ يملي الرواة
مصلٌ فوق سطح الطرس لكن ... غدت تأتم فيه المشكلات
تقوم لديه إن صلّى صفوفاً ... وهن مسلّمات مسلمات
وملك والطروس له سرير ... لسطوته الممالك خاضعات

إذا يغزو المعاني جامحات يؤوب بخير ما غنم الغزاة[1]

وهي طويلة.

ومن شعره في المذهب قوله وقد هاجر من الحلة إلى النجف سنة أربع عشرة بعد الثلاثمائة والألف مرتجلاً لها:

يا علي الفخار فيك هدانا الله بعد العمى سواء السبيلِ
كن مقيلي من العثار فإني جاعل في ثرى حماك مقيلي
لا أبالي وقد تخذتك كهفاً عاصماً لي من كل خطب جليل
أنت من لافح الجحيم مجيري وإلى نافح النعيم دليلي
أنت من خير معشر وقبيل بحماهم يحمى ذمار النزيل

وقوله وقد رأى تمثال أمير المؤمنين عليه السلام عند السيد محمد القزويني[2]، مرتجلاً:

عجباً لكف صورت من حيدر شخص المعالي الغرّ في قرطاسِ
إن صوّرته فذاته وصفاته لم يدرِ ما هي غير رب الناسِ

وقوله مشطراً أبيات الحيص بيص التي مرّت بترجمته[3] رحمه الله:

(ملكنا فكان العفو منا سجيّة بيوم به بطحاء مكة تفتحُ
فسالت بفيض العفو منا بطاحكم (ولما ملكتم سال بالدم أبطح)
(وحللتم قتل الأسارى وطالما فككنا أسيراً منكم كاد يذبح
ففي يوم بدر مذ أسرنا كرامكم (غدونا عن الأسرى نعف ونصفح)
(فحسبكم هذا التفاوت بيننا فأي قبيل فيه أربى وأربح
ولا غرو إن كنا صفحنا وجرتم (فكل إناء بالذي فيه ينضح)

وقوله مخمساً لها:

جعلنا بيوم السبق عبدا أمية وحرب زوى عنه أنانا منية

---

(١) شعراء الغري: ٥/ ٢٨١.
(٢) ترجمه المؤلف برقم (٢٩٣).
(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٠٨).

وصخراً صفحنا عن حماه حمية (ملكنا فكان العفو منا سجية
ولما ملكتم سال بالدم أبطح)

كرهتم لنا أمراً به شانكم سما وحرم أن يسموا به خالق السما
فأوجبتم سبي العذارى لدى الحمى (وحللتم قتل الأسارى وطالما
غدونا عن الجاني نعف ونصفح)

حكمتم علينا بالدمار وبالفنا وفينا ومنّا نلتم غاية المنى
عفونا وبعد العفو مثلتم بنا (فحسبكم هذا التفاوت بيننا
فكل إناء بالذي فيه ينضح)

وقوله وقد أجاز بها بيتاً للشيخ عبد الهادي بن الجواد البغدادي الشهير بالهمداني[1] صاحب منظومة المنطق والكلام وشرحيهما المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثلاثين في قصر شيرين، وكتب الكل في مقام زين العابدين عليه السلام في السهلة:

أيا زين العباد فدتك روحي وروح الأكرمين من العبادِ
مرادي أن تبلغني مرادي وليس سواك يا أملي مرادي
وعفواً أرتجيه عن الخطايا من المنان في يوم المعاد
كفاني حبكم زاداً إذا ما وفدت على الكريم بغير زاد
إذا رمت الشفاعة من سواكم فقد أنزلت حاجاتي بوادِ

وله في رثاء الحسين عليه السلام قصائد غرّ، فمنها قصيدة أولها:

لا غرو إن ظهر الغرام زفيرا وأفضت بحر مدامعي المسجورا

---

(١) عبد الهادي بن جواد بن كاظم، ابن شليلة الهمذاني البغدادي النجفي: باحث من فقهاء الإمامية. ولد بالنجف سنة ١٢٧٦هـ ونشأ فيها. وتوفي بهمذان سنة ١٣٣٣هـ، ودفن في النجف. له كتب، قال صاحب معارف الرجال: عثرت على (٢٠) كتاباً من مؤلفاته في مكتبة كاشف الغطاء العامة، منها: «لؤلؤة الميزان ـ خ» منظومة في المنطق، و«غرر البيان في حل مطالب لؤلؤة الميزان ـ خ» و«البحر الفائض، في أحكام الفرائض ـ خ» نظماً وشرحاً.
ترجمته في:
معارف الرجال: ٢/ ٧٤، وفي رجال الفكر ٢٥٤ مولده سنة ١٢٧٣، الاعلام ط ٤/ ٤/ ١٧٣.

يقول في المهدي عليه السلام منها:

لله صبرك كم تغض على القذى جفناً وتوسع للعزاء ضميرا
هذا الكتاب وقد عنيت بحفظه يشكو لك التبديل والتغييرا
لعبت به أيدي النفاق فمزّقت منه سطوراً فيكم وشطورا
والشرع أصبح ذاوياً نوّاده بهشيم روضته وكان نضيرا
كم آثم فتياه هدّت ركنه ولكم تشكّى الدست منه كفورا
وبنو أبيك الغرّ كدرّ صفوهم جارى القضاء بصرفه تكديرا
أضحوا وقد سل الشقاء عليهم عضباً صقيل الشفرتين شهيرا
ما بين مسموم تقيّاً قلبه ومعفّر بدمائه تعفيرا
ومكابد للذلّ جدَّ به الأسىٰ ومصفّد بالقيد بات أسيرا
ومشرّد ضاقت به سعة الفضا يغدو ويصدر خائفاً مذعورا
هذي هي النوب التي لم تحتمل منها جميع الأنبياء يسيرا

ومحاسنه كثيرة.

ولد في أوائل محرم سنة ألف وثلاثمائة وواحدة في الحلة، وقرأ بها علوم الآلة، وسافر إلى النجف سنة أربع عشرة ـ كما ذكرنا ـ وبقي بها إلى الآن، وهو اليوم مجدّ في كسب الفضائل والفواضل، سلّمه الله تعالى[1].

(١٤٨)

عبد الحسين بن قاعد الواسطي المعروف بعبد الحسين الحياوي[*]

فاضل سمت به الهمّة إلى تحصيل الفضل والكمال، فهاجر إلى النجف وعكف على الاشتغال، ونال منه الآمال، وأديب يحسن المحاضرة، ويدأب في المذاكرة، عاشرته فرأيته صافي السريرة، حسن

(١) توفي سنة ١٣٧٧ هـ.

(*) له ديوان شعر.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ٣٢٠، الروض النضير ٢٥٨، أعيان الشيعة: ٣٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤، شعراء الغري: ٥/ ١٩٩ ـ ٢١٠، أدب الطف: ٩/ ١٢٠ ـ ١٢٧، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٣٦٣، معارف الرجال ٢/ ٣٨، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٢٢٧، نقباء البشر: ٣/ ١٠٧٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ٤٥٨.

السيرة، إلى تقىً ونسك، لم يذهب به إلى الشدّة، وله شعر متوسط الطبقة، فمنه قوله:

قلبي بقيد الهوى مسلسلْ — في ظلم ثغر له مسلسلْ
سلاف خمر به انتشينا — من غير نهل لنا ولا عل
إذا تغنى بلحن صوت — طائر قلبي عليه هلهل
ما ملّ قلبي هواه لما — كمله حسنه وكم مل
رجلني عن جواد نسكي — إلى الهوى جعده المرجل[(١)]

وهي طويلة.

ومن شعره قوله في حسينية:

يا كالىء الدين الحنيفِ — والأمن من خطر الصروفِ
ومجلياً داجي الضلال — بنور رشد منه موف
بك يرتجى ضعف القوي — وقوة العاني الضعيف
أترى تقرّ على الهوان — وأنت من شمّ الأنوف
وترى حقوقك في يدي — قوم على وثن عكوف
نبذوا كتاب الله وا — تبعوا ملفقة الحروف
قد حكّموا عن ضلة — ذئب الفلا بابن الغريف
والدين كوكب رشده — الدرِّي آذن بالخسوف
فاجلو بطلعتك المنيرة — للورى ظلم السدوف
واملأ بصاعقة الظبا — وجه البسيطة بالرجيف
واترك خيول الله تعطف — بالذميل على الوجيف
عربية تستن في العدوا — ت كالريح العصوف
طلابة للعدل بين الخلق — عن نهج الجنوف
بجحاجح تزن الجبال — الشم في اليوم المخوف
والحظ بنيك بعطفة — أفلست خير أب عطوف
وارأف بهم عجلاً فقد — وصفوك بالبرّ الرؤوف
فإلى مَ أكباد الورى — لنواك دامية القروف
حنت إليك حنين ذي — إلف على فقد الأليف

---

(١) شعراء الغري: ٥/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

أفلا علمت وأنت أعلم | ما جرى يوم الطفوف
حيث الحسين رميّة | للسمهرية والسيوف[1]

ثم رثى الحسين عليه السلام بها وهي طويلة، وله غيرها كثير.

ولد سنة ألف ومائتين واثنتين وتسعين تقريباً في الحي من شط الغراف، وهاجر إلى النجف قبل بلوغه الحكم، فعكف على التحصيل، وهو اليوم بين النجف في الاستفادة والحي في الإفادة وبث أحكام الشريعة بين الشيعة، وفقه الله تعالى وسلّمه بمنّه وكرمه آمين.

ثم توفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف في النجف.

(١٤٩)

عبد الحسين بن محمد التقي بن الحسن بن أسد الله بن إسماعيل الكاظمي[*]

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب، وتنقل إليه بالنسب، وزانه بالحسب، وضمَّ إليه الأدب، فهو فقيه أصولي، صميم غير فضولي، له كتب مصنفة في العلمين ومدائح في آل البيت النبوي كثيرة، وأكثر منها مراثي الحسين، عاشرته فرأيت منه امرءاً سليم الجانب، صافي النية، كثير الحافظة، متنسكاً تقياً، فمن شعره قوله مصدراً ومعجزاً قصيدة لي في مديح النبي صلى الله عليه وآله مهملة:

(أهواه سمح الوعود أمرد) | ردَّ سلام الصدود أم رد
سله أداء العهود ودا | (أعطى مرام الودود أم رد)
(هلال سعد ودعص رمل) | أراك عود الأراك أملد

---

(١) شعراء الغري: ٥/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(*) كتب عنه وجمع شعره وحققه الشيخ محمد حسن آل ياسين، ونشره في مجلة البلاغ الكاظمية السنة ٥ لسنة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م بعدة أعداد، ثم نشره ضمن كتابه (شعراء كاظميون) ج ١/ ٢٢٩ ـ ٢٦٢ وفي آخره قائمة بمصادر البحث.
ترجمته في: المصدرين أعلاه، نقباء البشر: ٣، أدب الطف: ٩/ ١٤ ـ ١٧.

حلو طلاه ومعصماه … (حلاهما عوده المأود)
(أطال صداً وحال عهداً) … ومال عوداً والعود أحمد
وصال حمداً والَ عمداً … (ومال ودّاً وواصل العد)
(سطا وعود الأراك رمح) … وللصدود الحرار أورد
وصار ما للطلى وإلاّ … (عدله والسهام سدد)
(أما لأهل الهوى محام) … وما لأهل الوداد مرصد
ها هم هود صرعى وداد … (وهل لصرعى الوداد عود)
(طلا أطلَّ الدماء عمداً) … سهم حمام له مسدّد
أرواح أهل الهوى حسوم … (على حسام له محدّد)
(وحدد المدمع المرامىٰ) … دماً ومأوى الدموع سهّد
وأرسل الراح وهو روح … (والروح أورى لها وصعّد)
(وآهاً لأهل الهوى وآهاً) … ممّا أعدّ الرامي ومهّد
رمى هداهم داءٍ دهاهم … (مما هداهم له وهدّد)
(حسوا مدام الكؤوس لما) … أدى لهم وعده المؤكد
راموا ورود الورود لمّا … (أطلعه الأطلس المورد)
(روحا وروحا لهم وراحا) … أهدى لأرواحهم وأسعد
أهلاً وسهلاً لهم وعلا … (أولى لهم ما رأوا وأولد)
(لله أو للحلى هلال) … سما هلال السما المردّد
أسلم طوعاً للسلم لمّا … (لاح على صرحه الممرّد)
(ومورد كالمدام ألمى) … كم للماه الورّاد رود
رادوا وصدّوا لما رأوه … (له صلال المدام رصد)
(وصائم الوسط لو رآه) … راصد أُسد هوى وأرعد
ولو رآه حامل دعص … (راء لصلى على محمد)
(الأطهر المرسل الموطى) … له مهاد الهدى الممهّد
عمود سمك السما طاها … (طه عماد العلى الموطد)
(ملك سما للسماء لما) … سما سماء العلاء أوحد
وكلما مرّ وهو سام … (أوحى له الله عُد واصعد)
(سار وصار الملاك كلّاً) … ملكاً ووارىٰ حرا وأسود
مولى رسول ملكاً مطاعاً … (طوع علاً، له وسؤدد)

(كم سهل العسر كم أحال | الحصا إلى الدر وهو مصمد
كم حوّل السهم وهو أول | (الداء دواً كم أراح مكمد)
(وكم ولاه أحاط مولى) | طأطأ رأساً وهو المسوّد
أورى له صدره أواراً | (أصدره همّه وأورد)
(دعا إلى الله كل رهط) | حاد حدوده الهدى والحدّ
ووحّدوه لما دعاهم | (لله داع هدىً ووحّد)
(وعمَّ كل الورى هداه) | للسد سدّوا وما ورا السد
وأمَّ كل الملا عطاه | (وما عدا أحمراً وأسود)
(أطاع دعواه كل عاصٍ) | وعمّ الإلّه كل معهد
وكل أمر له مطاع | (وما عصاه امرىء مسدّد)
(واسلموا والسلام أمر) | له السلام الودود حدّد
علا وسعد سما محلاً | (أعلى أودائه وأسعد)
(له السماح الأعمّ ورد) | كالراح مهما حسوه هوّد
لله ورد لدى مراح | (حلا إلى أرود وورد)
(سلسله للورى عطاء) | طول المدى راح وهو سرمد
أما حد سلسلاً صراحاً | (مصرح الورد لا مصرّد)
(أسال صمّ الصلاد ماء) | وسائل الماء ردّ أصلد
وكم صواد روى صداها | (وأطعم السائل المردد)
(وسلّم الدوح طوع أمر) | لما دعاه وطائعاً رد
وكلم اللحم وهو سم | (وعاد روح ومح أرمد)
(ما للحصى والكلام لولا) | سرّ رسول الله الموصّد
وكل أمر ممّا أراه | (أمر إلّه السماء الموحّد)
(سمعاً صراط الإلّه مدحاً) | ما أمّ كلا سواك محمد
أصمّ سمع الحسود لمّا | (أسداه مملوكك المحسّد)
(لا صحّ درّ الكلام ما لم | أحل صدر العلى وأسعد
ومصدر الحمد سدّ ما لم | (أحمد طول الدهور أحمد)

وله كثير من التصدير والتعجيز في الأئمة عليهم السلام، وقصائد غرر في مراثي الحسين عليه السلام.

ولد سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين.

وتوفي في أواسط ربيع الآخر من سنة ألف وثلاثمائة وست وثلاثين في الكاظميين، ودفن بها مع أبيه، رحمه الله تعالى.

(١٥٠)

عبد الحسين بن محمد علي الأعسمي النجفي الزبيدي، زبيد الحجاز(*)

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون، وأديباً ناظماً للمحاسن والعيون، وشاعراً نائحاً أهل البيت، معروفاً بذلك معرفة الكميت، تلمذ على السيد محسن الكاظمي الآتية ترجمته(١)، وصنّف في الفقه، ونظم روضة كبيرة في مراثي أهل البيت عدا ما نظمه في المدح والرثاء في قوافي مختلفة، فمن شعره قوله:

رنا مكرهاً يوم الفراق يوادعه ... تسابقه قبل الوداع مدامعه
وقد كاد أن يرفض شجواً فؤاده ... عن الصدر لولا تحتويه أضالعه
بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلداً ... لتوديعه لما غدوت أوادعه
أعانقه والطرف يرعف خاشعاً ... وما لصب إلا راعف الطرف خاشعه
وقد علقت كفاي شوقاً بكفه ... كما ضمّت الطفل الرضيع رواضعه
أعرض بالشكوى إليه ومهجتي ... تنازع من أشواقها ما تنازعه
فديتك زوِّد من تركت بنظرة ... فليتك لا جرعت ما هو جارعه

(*) تقدمت الإشارة إلى أسرته في ترجمة الشيخ عباس الأعسم برقم ١٣٨.
له ديوان شعر نسخته بدار المخطوطات في بغداد برقم ٢٩٤٠، والروضة في الشعر.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ١/ ٤١٩، ٢/ ٤٦٦، ٩/ ٣٢١، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٢٧، كنز الأديب ـ خ ـ، الروض النضير ٦٠ ـ ٦١، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٥٢، الذريعة: ٩/ ٨٢، ١٠/ ٢٣، ١٦٨، ١/ ٤٥٤، ريحانة الأدب: ١/ ١٥٢، شعراء الغري: ٥/ ٤٢ ـ ٨٢، أدب الطف: ٦/ ٢٨٧ ـ ٢٩٤، كتابهاي عربي ٩٢٥، الكرام البررة ١/ ٤١١، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٣، معارف الرجال ٢/ ٢٤، معجم المؤلفين ٩/ ٢٥٧، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٢٣٢، مكارم الآثار: ٤/ ١٣١٣، هدية الأحباب ٩٩، الأعلام ط ٤/ ٣/ ٢٧٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ١٦٥ ـ ١٦٦.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٣٦).

يهيم وأني باللحاق لمغرم
أحاطت به من جانبيه موانعه

شديد خفوق القلب حتى كأنه
قوادم طير حائم أو شرائعه

ولما سمعت الركب حنت حداته
وهي جلدىٰ من هول ما أنا سامعه

وقلت لشوقي كيفما شئت فاحتكم
لك الأمر فاصنع فيَّ ما أنت صانعه

ولاح دعا للصبر من لا يجيبه
وقاد إلى السلوان من لا يطاوعه

يكلفني صبراً خلعت رداءه
وهيهات مني ليس ما أنا خالعه

فمن لمشوق لم يخط جفن عينه
غراراً ولم تفتق بنصح مسامعه

إذا رام أن يخفي هواه وشت به
مدامع تبدي ما تجن أضالعه

فوا لهفتي من بين خلّ موافق
يراجعني في أمره وأراجعه

يواصل من واصلته غير طامح
لغيري ويغدو قاطعاً من أقاطعه

ولا زال يوفيني وفاه ولم يكن
ليعدو منهاج الوفا وهو شارعه

سلوت به عن كل غادٍ ورائح
يصانعني في ودّه وأصانعه

تعقبه هجر تلظى شجونه
بأحشاي حتى يجمع الشمل جامعه[1]

وهي طويلة.

ومن شعره في المذهب قوله من حسينية:

سقى جدثاً تحنو عليك صفائحه
غوادي الحيا مشمولة وروائحه

بكيتكم بالطف حتى تبللت
مصارعه من أدمعي ومطارحه

مصائب خصّتكم وخصّت قلوبنا
بحزن على ما نالكم لا تبارحه

تداركتم بالأنفس الدين لم يقم
لواه بكم إلا وأنتم ذبائحه

غداة تشفى الكفر منكم بموقف
أذلت رقاب المسلمين فضائحه

جزرتم به جزر الأضاحي وأنتم
عطاشى ترون الماء يلمع طافحه

عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
ذبيحاً وشمر ابن الضبابي ذابحه

وشيبته مخضوبة بدمائه
يلاعبها غادي النسيم ورائحه

أيهدي إلى الشامات رأس ابن فاطم
ويقرعه بالخيزرانة كاشحه

وتسبى كريمات النبي حواسراً
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه[2]

---

(١) شعراء الغري: ٥/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٢) شعراء الغري: ٥/ ٥٩ ـ ٦٠.

وهي طويلة.

وقوله من أخرى:

أحين رَجيناك تستأصل العدى ... يفاجئنا الناعي بنعيك يهتفُ
وحين تهيأنا لتهنئة العلى ... بنصرك تأتينا مراثيك تعصفُ
حرام على أجفاننا بعدك الكرى ... مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف
بمن بعدك العليا ترنح عطفها ... وتختال في جلبابها تتغطرف
ومن ليتامى الناس بعدك يغتدي ... أبا راحماً يحنو عليهم ويعطف
تجاوبت الدنيا عليك مآتماً ... نواعيك فيها للقيامة عكف
فلم أر رزء مثل رزئك فجعة ... تكاد له عوج الضلوع تثقف
بنفسي من استجلى له الرمح طلعة ... كبدر الدجى بل تلك أبهى وأشرف
أحامل ذاك الرأس قل لي برأس من ... تمايل ذاك السمهري المثقف
ألم تعه يتلو الكتاب ونوره ... يشق ظلام الليل والليل مسدف
أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم ... ليشفى منه ظغنه المتحيّف
وتقرع منه الخيزرانة مبسماً ... له لم يزل خير الورى يترشف[1]

ومن شعره في المدائح المهدوية قوله:

أيرجى لقلبي راحة من خفوقه ... إذا شاقني ذكر اللوىٰ وعقيقه
خليلي هل تحنو الليالي تعطفاً ... عليَّ فتدني شائقاً من مشوقه
وبين ضلوعي من نوى من هويته ... غرام حريق النار دون حريقه
أحن إليه والمفاوز بيننا ... حنين فصيل فاقد لعلوقه
يميل هواه بي كما مالت الصبا ... سحيراً بمياس القوام رشيقه
وعهدي به إن زرته ظامئاً إلى ... لقاه فلقاني بخمرة ريقه
ورحّب بي بعد التحية جالياً ... همومي بوضّاح المحيّا طليقه
وزوّدني منه حديثاً يفوح لي ... شذاه بمشمول النسيم رقيقه
هو الشوق كم لي رية من صبوحه ... تعود عليها ريّة من غبوقه
عذيري من ظام تلظى وعنده ... من البارد السلسال أصفى رحيقه
يرق له قلب الخلي وربما ... بكت لأسير الركب عين طليقه

---

(١) شعراء الغري: ٥/٨، أدب الطف: ٦/٢٩٣ ـ ٢٩٤.

فواهاً لصبّ اتبع الركب مهجة ... تحنّ وراء الركب حنّة نوقه
يقلب في شكواه طرف مفارق ... يرى الحتف أولى من فريق فريقه
ولاح دعا للصبر غير مجيبه ... وكلف بالسلوان غير مطيقه
وراءك يا لاحي اعتزلني ولوعة ... بها ضاق صدري لا بليت بضيقه
متى خان عهد الحب صبّ بميله ... إلى نصح لاحيه وعتبي شفيقه
عسىٰ أن يغيث الله منتجع الهدى ... بإظهار هاديها سواء طريقه
بنفسي محجوباً عن العين حاضراً ... بقلبي وإن لم يطف نار حريقه
يذكرني بدر السماء جبينه ... فترتاده عيناي عند شروقه
وتحضره الذكرى إليَّ فأشتكي ... له الحال شكوى عاشق لعشيقه
رعى الله من ملكته القلب جارياً ... هواه به مجرى دمي في عروقه
ستلقى موالوه به بعد يتمهم ... أبرّ أب لم يبلهم بعقوقه
بنفسي من يرعى حقوق ابتنائنا ... إليه وإن لم نرع فرض حقوقه
فليت ثرى مسّته نعلاك تغتدي ... نواظرنا مكحولة بسحيقه
ويا ليت طرفاً يجعل الترب عسجداً ... بنظرته ترنو إلينا بموقه
بجاه أبيك العسكري وسبعة ... وجدّهم الظامي الحشا وشقيقه
وأمهما خير النساء وأبيهما ... وجدهما سامي الفخار عريقه
أغثنا فقد ضاق الخناق ولم تزل ... مغيثاً لمن والاك عند مضيقه
ألست ترانا لم نطق حجز جائر ... علينا ولا نودي دماً من مريقه

يقول فيها بعد الاسترسال:

أمولاي أكرمني بقربك وارعني ... فمن شيم المولى اقتراب رقيقه
وخذ بيدي من سقطة الجهل شافعاً ... بواضح ما اجترمته ودقيقه
تخذتك في الدارين معتصماً فلا ... تخيّب رجائي فيك بعد وثوقه
قصرت عليكم رائق النظم واجداً ... من الغبن بيع الدرّ في غير سوقه[1]

ومحاسنه لا تنتهي.

توفي رحمه الله سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين بالطاعون في النجف، ودفن بها عن سنّ كبير يناهز التسعين، رحمه الله.

---

(١) شعراء الغري: ٥/ ٤٧ ـ ٤٩.

(١٥١)

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان اين مزيد بن تميم الكلبي المعروف بديك الجن، الشاعر الشهير(*)

كان أحد أعيان الشعراء، وكان لم ينتجع بشعره، وكان من الذين افتتن الناس بنظمهم، وهو الذي أعطى أبا تمّام قطعة من شعره وقال له: يا بني استعن بها، فمن شعره المشهور قوله:

بِـهـا غـيـرَ مَـعْـذُولٍ فَـداوِ خُـمـارَهـا ... وصِلْ بعشيات الغَبُوقِ ابْتِكارَها(١)

وقُـم أنتَ فاحْثُث كأسَها غيرَ صاغِرٍ ... ولا تَـسْـقِ إلا خَـمْـرَهـا وعُـقـارَهـا

فـقـامَ تَـكـادُ الـكـأسُ تـحْـرِقُ كَـفَّـهُ ... مِنَ الشَّمسِ أو مِن وجنَتَيهِ استعارها

مـشـعـشـعـة مـن كـفِّ ظـبـي كـأنـمـا ... تـنـاولـهـا مـن خـده فـأدارهـا

ظَـلِـلْـنَـا بـأيْـدِيـنـا نـتَـعْـتِـعُ(٢) روحـهـا ... فتَأخُذُ مِن أقْدامِنا الرّاحُ ثارَها(٣)

ومن شعره في المذهب قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

سـطـا يـوم بـدر بـقـرضـابـه ... وفـي أحـد لـم يـزو يـحـمـل

ومـن بـأسـه فـتـحـت خـيـبـر ... ولـم يـنـجـهـا بـابـهـا الـمـقـفـل

(*) هو أبو محمد ديك الجن، واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي الحمصي. أصله من موتة، وقيل من السلمية. ولد بحمص سنة ١٦١ هـ. كان شاعراً مجيداً مقدماً على معظم شعراء عصره، وكان أبي النفس لم يتكسب بشعره، ولم يمدح أحداً من الخلفاء والأعيان. توفي سنة ٢٣٥ هـ وقيل: ٢٣٦ هـ. له ديوان شعر جمعه وشرحه عبد المعين الملوحي ومحي الدين درويش ط حمص ـ سوريا ١٩٦٠ م، ثم بتحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ١٨٤ ـ ١٨٨، الأغاني: ١٤/ ٥٢ ـ ٦٩، أعيان الشيعة: ٣٨/ ٢٩ ـ ٣٦، حياة الحيوان للدميري ١/ ٤٨٨، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٢٠١، الكنى والألقاب: ٢/ ٢١٥، مقدمة ديوان ديك الجن تحقيق مطلوب والجبوري، أنوار الربيع: ٢/هـ ١٥٠، الأعلام ط ٤/ ٤/ ٥، نسمة السحر ترجمة رقم ١٠٢، أدب الطف: ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٨، الغدير، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة).

(١) الخمار: صداع الخمر، الغبوق: شرب المساء ويقابله الصبوح وهو شرب الصباح.

(٢) تعتع: حرّك بعنف وقلقل، وتكرار الحروف مشعر بتكرار العمل.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ١٨٥، ديوان المعاني، العمدة، زهر الآداب، أعيان الشيعة: ٣٨/ ٣١، كاملة في ديوانه: ط حمص ٣٨ ـ ٣٩.

دحا أربعين ذراعاً به ... هزبر له دانت الأشبل[1]

وقوله فيه من قصيدة أولها:

ما أنت مني ولا ربعاك لي وطرُ ... الهم أملك بي والشوق والفكرُ
وراعها أن دمعي فاض منتشراً ... لا أو ترى كبدي للحزن تنتشرُ
أين الحسين وقتلى من بني حسن ... وجعفر وعقيل غالهم عمر
قتلى يحن إليها البيت والحجر ... شوقاً وتبكيهم الآيات والسور
مات الحسين بأيد في مغائظها ... طول عليه وفي أشفاقها قصر
لا در در الأعادي عندما وتروا ... ودر درك ما تحوين يا حفر
لما رأوا طرقات الصبر معرضة ... إلى لقاء ولقيا رحمة صبروا
قالوا لأنفسهم يا حبذا نهل ... محمد وعلي بعده صدروا
ردوا هنيئاً مريئاً آل فاطمة ... حوض الردى فارتضوا بالقتل واصطبروا
الحوض حوضهم والجد جدّهم ... وعند ربكم في خلقه غير
ما بي فراغ إلى عثمان أندبه ... ولا شجاني أبو بكر ولا عمر
لكم عدي وتيم بل أزيدكم ... أمية ولنا الأعلام والغرر
أبكيكم يا بني التقوى وأعولكم ... وأشرب الصبر وهو الصاب والصبر
أبكيكم يا بني آل الرسول ولا ... عفّت محلكم الأنواء والمطر
في كل يوم لقلبي من تذكركم ... تغريبة ولدمعي فيكم سفر
موتاً وقتلاً بهامات مفلقة ... من هاشم غاب عنها النصر والظفر
كفى بأن أناة الله واقعة ... يوماً ولله في هذا الورى نظر
أنسى علياً وتفنيد الغواة له ... وفي غد يعرف الأفاك والأشر
من ذا الذي كلمته البيد والشجر ... وسلم الترب إذ ناداه والحجر
حتى إذا أبصر الأحياء من يمن ... برهانه آمنوا من بعد ما كفروا
أم من حوى قصبات السبق دونهم ... يوم القليب وفي أعناقهم زور
أم من رسا يوم أحد ثابتاً قدماً ... وفي حنين وسلع بعدما عبروا
أم من غدا داحياً باب...[2] ... وفاتحاً خيبراً من بعد ما كسروا
أليس قام رسول الله يخطبهم ... وقال مولاكم ذا أيها البشر
أضبع غير علي كان رافعه ... محمد الخير أم لا تعقل الحمر

---

(١) أعيان الشيعة ٣٨/٣١.

(٢) غير واضحة في الأصل.

دعوا التخبط في عشواء مظلمة لم يبدُ لا كوكب فيها ولا قمر
الحق أبلج والأعلام واضحة لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا[(١)]

وقوله من حسينية أولها:

يا عين لا للغضا ولا الكثبِ بكا الرزايا سوى بكا الطربِ[(٢)]
جودي وجدي بملء جفنك ثم احتفلي بالدموع وانسكبي
يا عين في كربلا مقابر قد تركن قلبي مقابر الكرب
مقابر تحتها منابر من علم وحلم ومنظر عجب
من البهاليل آل فاطمة أهل المعالي والسادة النجب
كم شرقت منهم السيوف وكم روّيت الأرض من دم سرب
نفسي فداء لكم ومن لكم نفسي ومن أسرتي لكم وأبي
لا تبعدوا يا بني النبي على أن قد بعدتم والدهر ذو نوب
صوني شعاع الضمير واستشعري الصبر وحسن العزاء واحتسبي
فالخلق في الأرض يعجلون ومو لاك على تؤد ومرتقب
لا بد أن يحشر القتيل وأن يسأل ذو قتله عن السبب
فالويل والنار والثبور لمن أسلمتموه للجمر واللهب
يا صفوة الله في خلائقه وأكرم الأعجمين والعرب
أنتم بدور الهدى وأنجمه ودوحة المكرمات والحسب
وساسة الحوض يوم لا نهل لموردكم موارد العطب
فكرت فيكم وفي المصاب فما انفك فؤادي يعوم في عجب
ما زلتم في الحياة بينهم بين قتيل وبين مستلب
قد كان في هجركم رضا بكم وكم رضا مشرج على غضب
حتى إذا أودى النبي شجىً فيه لهاة القصاقص الجرب
بالأمين قد أحرزا نسباً مع بدر دار عن ذلك النسب

---

(١) بعض منها في أعيان الشيعة: ٣٨/ ٣١ ـ ٣٣، أدب الطف: ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) الرزايا: جمع رزية وهي البلية، سوى: غير.

ما كان كلب لهاشم بأخٍ ولا تميم لأحمد بأبِ
لكن حديثي عداوة وقلى تهوّراً في غيابة الشهب
قاما بدعوى في الظلم غالبة وحجة جدلة من الكذب
من ثم أودى به بنبيّكم قصعاً بأيدي عدوة الكلب
ومن هناك انبرى الزمان لهم بعد البيان بغارب خشب
لا تسلقوني بحد ألسنكم ما أربُ الظالمين من أرب
إنّا إلى الله راجعون على سهو الليالي وغفلة النوب
غدا عليّ ورب منقلب أشأم قد عاد خير منقلب
فاغتره السيف وهو خادمه متى يهب في الوغى به يجب
أودى ولو مد عينه أسد الغا ب لباخ السرحان من هرب
يا طول حزني ولوعتي وتبا ريحي ويا حسرتي ويا كربي
لهول يوم تقلص العلم والد ين فغراهما عن السلب
ذلك يوم لم ترم جائحة بمثله المصطفى ولم تصب
يوم أصاب الضحى بظلمته وقنع الشمس من دجى الغهب
وغادر المعولات من هاشم الخير حيارى مهتوكة الحجب
تمري عيوناً على أبي حسن محفوفة بالكلوم والندب
يعمر ربع الهموم أعينها بالدمع حزناً لربعها الخرب
تئن والنفس تستدير بها رحى من الموت مره القطب
لهفي لذلك الرواء أم ذلك الرأي وتلك الأبناء والخطب
يا سيد الأوصياء والعالي الحجة والمرتضى وذا الرتب
إن يسر جيش الهموم منك إلى شمس منى والمقام والحجب
فربما تقعص الكماة بأقدا مك قعصاً يجثي على الركب
ورب مقورةململمة في عارض للحمام منسكب
فللت أرجاءها وجحفلها بذي صقال كوامض الشهب
أو أسمر الصدر أصفر أزرق الرأس وإن كان أحمر الحلب
أودى علي صلى على روحه الله صلاة طويلة الدأب

وكـل نـفـس لـحـيـنـهـا سـبـب يـسـري إلـيـهـا كـهـيـئـة الـلـعـب
والـنـاس بـالـغـيـب يـرجـمـون ومـا خـلـتـهـم يـرجـمـون عـن كـثـب
وفـي غـد فـاعـلـمـن لـقـاؤهـم فـإنـهـم يـرقـبـون فـارتـقـب(١)

ولد بحمص سنة إحدى وستين ومائة.

وتوفي سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين من الهجرة، ودفن بها رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه.

(١٥٢)

عبد العزيز بن سَرَايا بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز ابن عبد الله العريضي السنبسي الطائي، صفي الدين الحلي، الشاعر الشهير(*)

كان شيخ الأدب والفضل، وربّ القول الفصل، وصاحب الشعر

(١) البيت الأول فقط في الأغاني. وقد قال صاحب الأغاني: ١٤/ ٥٣: «إن هذه القصيدة مشهورة لدى الخاص والعام» ولم يورد سواها.
جملة منها في أعيان الشيعة: ٣٨/ ٣٣ ـ ٣٥، أدب الطف: ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(*) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي: شاعر عصره ولد في الحلة: (بين الكوفة وبغداد) سنة ٦٧٧ هـ ونشأ فيها واشتغل بالتجارة. فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في تجارته، ويعود إلى العراق. وانقطع مدة إلى أصحاب ماردين، فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية، ومدحهم، وأجزلوا له عطاياهم. ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦ هـ، فمدح السلطان الملك الناصر. وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ. له «ديوان شعر» له عدة نسخ مخطوطة، وطبع عدة مرات منها ط بغداد ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م و «العاطل الحالي ـ ط» رسالة في الزجل والموالي، و «الأغلاطي ـ خ» معجم للأغلاط اللغوية، و «درر النحور» طبع مع ديوانه: المذكور وهي قصائده المعروفة بالأرتقيات و «صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء ـ خ» و «الخدمة الجليلة ـ خ» رسالة في وصف الصيد بالبندق. وللشيخ علي الحزين المتوفى سنة ١١٨١ م كتاب «أخبار صفي الدين الحلي ونوادر أشعاره».
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٤٧٩، وفوات الوفيات: ١/ ٥٧٩ ـ ٥٩٤، وآداب اللغة ٣/ ١٢٨، والنجوم الزاهرة: ١٠/ ٢٣٨ وفيه وفاته في ذي الحجة ٧٤٩ هـ و: Brock S.2, 199، ونزهة الجليس ٢/ ٢٠١، وانظر شعراء الحلة: ٣/ ٢٩٩ ـ ٣٢٠، الأعلام ط ٤/ ٤/ ١٧ ـ ١٨، البدر الطالع ١/ ٣٥٨، والكنى والألقاب: ٢/ ٣٧٨، الذريعة: ١/ ٣٣٧، =

الذي هو أرق من ماء الشباب، وألذّ من عتاب الأحباب.

سافر من الحلة لفتنة وقعت بها إلى بغداد، ثم إلى ديار بكر فالشام فالقاهرة، ومدح ملوك بني أرتق وآل أيوب بما هو معروف من ديوانه المطبوع، فمن شعره المطرب قوله:

أقول وطرف النرجس الغض شاخص ... إلينا وللنمام حولي إلمام
أيا رب حتى في الحدائق أعين ... علينا وحتى في الرياحين نمّام

ومن شعره في المذاهب البديعية التي نظم فيها أنواع البديع وخدم بها المصطفى الشفيع ﷺ وهي مشهورة، وقصائد في مدح النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، ومن أحسنها انسجاماً وأكثرها ثواباً إن شاء الله قصيدته التي ردَّ فيها على ابن المعتز العباسي قوله في آل أبي طالب وقدحه فيهم، وسأذكر قصيدة ابن المعتز أولاً، ثم أذكر هذه القصيدة التي ردّ بها عليه، فأما قصيدة القدح فهي:

ألا ما لعيني وَتَسكابِها ... تَشَكَّى القَذَاة وتنكى بها
نهيت بني رَحِمِي لو وَعَوْا ... نصيحةَ بَرٍّ بأنسابِها
وراموا قريشاً أسود الشّرىٰ ... وقد نَشَبتْ بين أنيابِها
قَتلنا أميَّةَ في دارِها ... فكنّا أحَقُّ بِأسلابِها
وَكَمْ عُصبةٍ قد سَقَتْ مِنْكُمُ ... الخِلافةُ صَاباً بِأكوابِها
إذا ما دَنَوْتُمْ يلقونكم ... زَبوناً وَقَرَّتْ بِحَلاَّبِها
ولمَّا أَبَى اللّهُ أنْ تَمِلكوا ... دعتنا إليها فقُمنا بِها
وما رَدَّ حُجَّابُها وافداً ... لنَا إذ وَقَفْنا بِأبوابِها
كَقُطبِ الرَّحَى وافقتْ أختَها ... دَعُونا لها وعملنا بِها
ونحنُ وَرِثنا ثِيابَ النبيِّ ... فَكَمْ تَجذِبونَ بِأهدابِها

= ٣/٧٦، ٩/٦١٥، وسفينة البحار ٢/٣٧، أعيان الشيعة: ٣٨/٤٨ ـ ٥٣ وفيه أنه توفي بالقاهرة، أنوار الربيع ١/هـ ٤٥ ـ ٤٦، البابليات ١/١٠٦ ـ ١١٣، نسمة السحر ترجمة رقم ١٠١، الغدير ٦/٣٩ ـ ٥٤، دائرة معارف وجدي ٥/٥٢٥، مجالس المؤمنين ٤٧١، أمل الآمل، الحصون المنيعة: ـ خ ـ ٢/٣٥٣، روضات الجنات ٣/٤٢٢، تاريخ مصر لابن إياس/ حوادث سنة ٧٤١، ١/١٧٣، وله فيه ترجمة موجزة في ١/٢١٠ أواخر أخبار الملك ناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون.

لَـكُـمْ رَحِـمٌ يـا بَـنـي بِـنـتـهِ ... ولـكـنْ بـنـو الـعَـمِّ أولـى بِـهـا
بـهِ نـصـر الله أهـل الـحـجـازِ ... وَأبـرَأهـا بـعـدَ أوصـابِـهـا
ويـومَ حُـنـيـنٍ قـد أعـيـتـكـم ... وقـد أبـدتِ الـحـربُ عـن نـابِـهـا
فَـمـهـلاً بـنـي عَـمّـنـا إنّـهـا ... عَـطِـيَّـةُ رَبٍّ حَـبَـانـا بِـهـا
وأُقـسِـمُ أنـكُـمُ تَـعـلـمـون ... أنَّـا لـهـا خـيـرُ أربـابِـهـا[1]

وأما قصيدة النقض للمترجم فهي:

ألا قـل لـشـر عـبـيـد الإلـه ... وطـاغـي قـريـش وكـذابـهـا
وبـاغـي الـعـبـاد وبـاغـي الـعـنـاد ... وهـاجـي الـكـرام ومـغـتـابـهـا
أأنـت تـفـاخـر آل الـنـبـي ... وتـجـحـدهـا فـضـل أحـسـابـهـا
بـكـم بـاهـل الـمـصـطـفـى أم بـهـم ... فـرد الـعـداة بـأوصـابـهـا
أم الـرجـس والـخـمـر مـن دأبـكـم ... وفـرط الـعـبـادة مـن دأبـهـا
وقـلـت ورثـنـا ثـيـاب الـنـبـي ... فـلـم تـجـذبـون بـأهـدابـهـا
وعـنـدك لا تـورث الأنـبـيـاء ... فـكـيـف حـظـيـتـم بـأثـوابـهـا
فـكـذبـت نـفـسـك فـي الـحـالـتـيـن ... ولـم تـعـلـم الـشـهـد مـن صـابـهـا
أجـدك يـرضـى بـمـا قـلـتـه ... ومـا كـان يـومـاً بـمـرتـابـهـا
وكـان بـصـفـيـن فـي حـربـهـم ... كـحـرب الـطـغـاة وأحـزابـهـا
وقـد شـمَّـر الـمـوت عـن سـامـة ... وكـشـرت الـحـرب عـن نـابـهـا
فـأقـبـل يـدعـو إلـى حـيـدر ... بـإرعـابـهـا وبـإرغـابـهـا
وأمـل أن يـرتـضـيـه الأنـام ... مـن الـحـكـمـيـن لا ذهـابـهـا
لـيـعـطـي الـخـلافـة أهـلاً لـهـا ... فـلـم يـرتـضـوه لانـجـالـهـا
وصـلـى مـع الـنـاس طـول الـحـيـاة ... وحـيـدر فـي صـدر مـحـرابـهـا
فـهـلا تـقـمـصـهـا جـدكـم ... إذا كـان إذ ذاك أحـرى بـهـا
وإذ جـعـل الأمـر شـورى لـهـم ... فـهـل كـان مـن بـعـض أربـابـهـا
أخـامـسـهـم كـان أم سـادسـاً ... وقـد جُـلـيـت بـيـن خُـطَّـابـهـا
وقـولـك أنـتـم بـنـي بـنـتـه ... ولـكـن بـنـي الـعـم أولـى بـهـا
بـنـو الـبـنـت أيـضـاً بـنـو عـمـه ... وذلـك أدنـى لأنـسـابـهـا

---

(١) كاملة في ديوان ابن المعتز ١/١٧ ـ ٢٣.

فدع في الخلافة فضل الخلاف		فليست ذلولاً لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها		وما قمصوك بأثوابها
وما شاورتك سوى ساعة		فما كنت أهلاً لأسبابها
وكيف تخص زماناً بها		وما أدبتك بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون		لأسد أمية في غابها
عدوت وأسرفت فيما ادعيت		ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم		فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم		لعزّت على وجه طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم		رعى فيكم قرب أنسابها
وأنتم أسارى ببطن الحبوس		وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحياكم بها		وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء		لطغوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف		وجاءوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون		هم العالمون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون		هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الإلّه		ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات		وخل المعالي لأصحابها
ووصف العذار وذات الخمار		ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة		وسقي السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم		وجري الجياد بأحسابها(١)

لله أبوه، ولا فضَّ فوه، ومن العجب أنه ارتجلها في مجلس ابن لاوي عندما سمع تلك.

وله في أهل البيت النبوي كثير موجود في ديوانه المطبوع.

ولد يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة بالحلة.

وتوفي أوائل سنة خمسين وسبعمائة في القاهرة على ما ذكره صاحب الفوات، والله أعلم، رحمه الله.

---

(١) بعض منها في البابليات ١/ ١١٠ ـ ١١١، الغدير ٦/ ٥٢ ـ ٥٤، ديوانه: ٥٧ ـ ٥٩.

(١٥٣)

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي الأوالي(*)

كان فاضلاً أديباً جامعاً، وشاعراً ظريفاً بارعاً، رأيت له جملة قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام منسجمة الألفاظ، جميلة المعاني، فمن شعره قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام من قصيدة أولها:

إن لم أَفِضْ في المغاني ماء أجفاني ... فما أفظَّ إذن قلبي وأجفاني
وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى ... أمسى أسير صبابات وأحزانِ
يا ربة السجف هلا كنت قاضية ... دنياً وأقلعت عن مطلي وليان
لو كنت في عصر بلقيس لما خلبت ... بلقيس قلب ابن داود سليمان
يا قلب كم بالحسان البيض تجعلني ... مستهزءاً والنهي عن ذاك ينهاني
ولي بود أمير النحل حيدرة ... شغل عن اللهو والإطراب ألهاني
هات الحديث سميري عن مناقبه ... ودع حديث ربى نجد ونعمان
مردي الكماة وفكاك العتاة وهطال ... الهبات وأمن الخائف الجاني
بنى بصارمه الإسلام إذ هدم ... الأصنام أكرم به من هادم باني
سائل به يوم أحد والقليب وفي ... بدر وخيبر يا من فيه يلحاني
ويوم صفين والألباب طائشة ... وفي حنين إذ التف الفريقان
ويوم عمرو بن ود حين جلله ... عضباً به قربت آجال أقران
وفي الغدير وقد أبدى النبي له ... مناقباً أرغمت ذا البغضة الشاني
إذ قال من كنت مولاه فأنت له ... مولى به الله يهدي كل حيران
أنزلت مني كما هارون أنزل من ... موسى ولم يك بعدي مرسل ثان
وآية الشمس إذ ردّت مبادرة ... غراء أقصر عنها كل إنسان
وإن في قصة الأفعى ومكمنه ... في الخف هدياً لذي بغض وإرعان
وقصة الطائر المشوي بيّنة ... لكل من حاد عن عمد وشنآن
وأسأل به يوم وافى ظهر منبره ... والناس قد فزعوا من شخص ثعبان
فقال خلّوا له نهجاً ولا تجدوا ... بأساً بتمكينه قصدي وإتياني

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٣٨/ ٥٣ ـ ٥٤، الغدير ٦/ ٢٠ ـ ٣٨.

فجاء حتى رقى أعواد منبره ... مهيمناً بلسان الخاضع الجاني
من غيره بظن العلم الخفي ومن ... سواه قال اسألوني قبل فقداني
ومن وَقَتْ نفسه نفس الرسول وقد ... وافى الفراش ذوو كفر وطغيان
ومن تصدّق في حال الركوع ولم ... يسجد كما سجدت قوم لأوثان
من كان في حرم الرحمن مولده ... وحاطه الله من بأس وعدوان
من غيره خاطب الرحمن واعتضدت ... به النبوة في سرّ وإعلانِ
من أعطى الراية الغرّاء إذ زبدت ... نار الوغا فتحاماها الخميسان
من ردت الكف إذ بانت بدعوته ... والعين بعد ذهاب المنظر القاني
من أنزل الوحي في أن لا يُسد له ... باب وقد سُدَّت أبواب لا خوان
ومن به بلغت من بعد أوبتها ... براءة لأُولي شرك وكفران
ومن تكلم طفلاً وإرتقىٰ كتف ... المختار خير ذوي شيب وشبّان
ومن يقول خذي يا نار ذا وذري ... هذا وبالكأس يسقي كل ظمآن
من باهل الله أملاك السماء به ... وجاءه قدس من عند رضوان
من غسل المصطفى من سال في يده ... أجلّ نفس نأت عن خير جثمان
ومن تورّك متن الريح طائعة ... تجري بأمر مليك الخلق رحمان
حتى أتى فتية الكهف الذين جرت ... على مراقدهم أعصار أزمان
فاستيقظوا ثم قالوا بعد يقظتهم ... أنت الوصي على علم وإيقان[1]

وهي طويلة.

توفي في البصرة سنة سبعمائة وخمسين تقريباً، رحمه الله.

(١٥٤)

عبد علي بن ناصر بن رحمه الحويزي[*]

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، مصنفاً في الفنون، وكان أديباً

(١) الغدير ٦/ ٢٠ ـ ٢١ نقلاً عن الطليعة.

(*) كان الحويزي أوحد زمانه في الأدب والشعر، وكان إماماً في النحو والعروض. يجيد اللغتين التركية والفارسية وينظم بهما، وله إلمام تام بالموسيقى، وهو أحد تلامذة الشيخ البهائي. اتصل بحكام البصرة وولاتها من آل افراسياب، فوصلوه بأسنى المنح والعطايا، وأحلوه المنزلة التي يستحقها. =

شاعراً، ترجمه في السلافة وغيرها، وكان يكثر التوجيه في شعره والاقتباس من العلوم مما يدل على ثبوت قدم له فيها، فمن شعره قوله في صفة راقص:

وراقص كقضيب البان قامته ... تكاد تذهب روحي في تنقله
لا تستقر له في رقصه قدم ... كأنما نار قلبي تحت أرجله

وله من قصيدة أولها:

لمن العيس عشيّاً تترامى ... تركتها شقق البين سهاما
كلما برقعها نشر الصبا ... لبست من أحمر الدمع لثاما
شفها جذب براها للحمى ... فهي ترمي لربى نجد زماما
يا بني عذرة هل من آخذ ... بدمي المسفوك من حل الخياما
قمر لو لم ير البدر دجى ... ما حوى البدر كمالاً وتماما
أيها الطاعن عن عيني وفي ... مهجتي ينزل ربعاً ومقاما
عاقب الله بأدهى صمم ... أذني إن سمعت فيك ملاما[1]

وله من قصيدة مدح يمدح بها الشريف راشد في مكة أولها:

أقرقف في الزجاج أم ذهب ... ولؤلؤ ما عليه أم حبب
شمس على فوق قرصها شهب ... والعجب الشمس فوقها الشهب
حمراء قد عتقت فلو نطقت ... حكت بخلق السماء ما السبب
إن ألهبتها السقاة في غسق ... يمزّق الليل ذلك اللهب

= من آثاره: كتاب كلام الملوك ملوك الكلام، والمعول في شرح شواهد المطول، وحاشية على تفسير البيضاوي، وكتاب الموسيقى، والسيرة المرضية في شرح الفرضية، وثلاثة دواوين من شعره بالعربية والفارسية والتركية. كان حياً سنة ١٠٦٣ هـ.

ترجمته في: سلافة العصر ٥٤٦ ـ ٥٥٤، خلاصة الأثر ٢/٤٢٧ وفيه أنه توفي سنة ١٠٥٣هـ، تأسيس الشيعة: ١٨٢، أعيان الشيعة: ٣٨/٥٦ ـ ٥٩، أمل الآمل: ٢/١٥٤ ـ ١٥٥، تاريخ الإمارة الافراسيابية ٣، الذريعة: ٩/٦٩٠، روضات الجنات ٣٥٤، هدية العارفين ١/٥٨٦، وفيه أنه توفي سنة ١٠٧٥ هـ، تاريخ الأدب العربي في العراق: ٢/ ١٥٢ و ١٨٩ و ٢٥٢ وفيه أنه توفي سنة ١٠٧٥ هـ، أنوار الربيع ١٢/هـ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، علماء البحرين: ١٨٩.

(١) سلافة العصر ٥٤٨ ـ ٥٤٩.

وإن حساها النديم مصطحباً ألم في نقض همّه الطرب
لم أدر من قبل ذوب عسجدها إن بها التبر أصله العنب
يا عرباً باللوى وكاظمة لي في مقاصير حيّكم إرب
بأهيف كالقضيب قامته تسقيه دوماً جفوني السكب
تسفح من سفح مقلتي ديم إن لاح من فيه بارق شنب
كأنما فيضها ووابلها أعاره الفيض راشد الندب

وهي طويلة.

وله ديوان، ومن شعره في المذهب قوله:

يا بني أحمد يا أهل الهدى يا مداليل الكتاب المنزل
أوضح الله بكم برهانه فبدا غامضه وهو جلي
قد سبقتم في العلا كل الملا وبرزتم في الرعيل الأوّل
أنتم سفن نجاتي في غد حيثما يطلب مني عملي
فتية الكهف نجى كلبهم كيف لا ينجو بكم عبد علي

وله غيرها مما لم أقف عليه.

توفي سنة ألف وثلاث وخمسين بالبصرة، رحمه الله تعالى.

(١٥٥)

عبد الله بن أحمد بن الذهبة البحراني المعروف بابن الذهبة(*)

كان أديباً بليغاً، وشاعراً بارعاً، سهل النظم، سريع البديهة، حلو اللفظ، وكان من قرية من البحرين يقال لها جد حفص وبها مسكنه، ثم انتقل إلى لنجه فسكنها، وجمع شعره في مجلدين، وكان ملتزماً بمباراة السيد حيدر الحلي[1] في مراثيه الحسينية، ولكن شعره دونه، وإن زعم

(*) له ديوان شعر بعنوان (في رثاء الحسين) محفوظ في مكتبة الشيخ آغا بزرك الطهراني بالنجف.
ترجمته في: أنوار البدرين: ٢٥٠ ـ ٢٥١، أدب الطف: ٧/٩٨، البابليات ٢/هـ ١٥٧، رياض المدح والرثاء: ٤٢٢ ـ ٤٢٨، علماء البحرين: ٤١٣ ـ ٤١٤.

(١) ترجمه المؤلف برقم (٨٨).

بعض أهل البحرين أنه في طبقته، فمن شعره قوله في المهدي عليه السلام:

يا غائباً عن أهله أتعود أم ... تبقى إلى يوم المعاد محجّبا
يا ليت غائبنا يعود لأهله ... فنقول أهلاً بالحبيب ومرحبا
لو كان مجروحاً لعولج جرحه ... كيف العلاج ونور رؤيتنا خبا

وقوله في معارضة بائية السيد حيدر:

أين الإبا هاشم أين الإبا ... ما للعلى لم تلف منكم نبا
هذا لوى العليا بلا حامل ... أكلكم عن حمله قد أبى
خلقتم العليا بأسيافكم ... وربّيت فيكم أجل الربا
فما جنت إذ هجرت فيكم ... حاشا لها في الدهر أن تذنبا
قد أصبحت غضبى لما نابكم ... وحق يا هاشم أن تغضبا
فالجدُّ فالجدُّ لمرضاتها ... فكم أنال الطالب المطلبا
والقتل والقتل فإن العلى ... لم ترض أو ترضى القنا والضبا
الله يا هاشم في مجدكم ... أن يغتدي بين البرايا هبا
الله يا هاشم في شملكم ... فقد غدا في الناس أيدي سبا
أما أتاكم ما على كربلا ... من نبأ منه شباكم نبا[1]

وهي طويلة، وهذا نموذج منها.

توفي في لنجة سنة ألف وثلاثمائة واثنتين عشرة تقريباً، كما نقل بعض الواصلين إلى تلك الجهة، رحمه الله تعالى.

(١٥٦)

عبد الله بن داود الدرمكي(*)

كان فاضلاً أديباً شاعراً، لم أكد أسمع له شعراً إلاّ في الحسين عليه السلام، فمن شعره قوله:

---

(١) أدب الطف: ٧/٩٨، رياض المدح والرثاء ٤٢٢ ـ ٤٢٤.

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٣٨/١١٣، أدب الطف: ٤/٣١٧، المنتخب للطريحي (مواضع متفرقة).

أُسهر طرفي وأنحل البدنا واجتاح صبري وزادني حزنا
وحوّل القلب عن مساكنه وصيّر النائبات لي سكنا
ذكر غريب الطفوف يوم سرى بالأهل والمال يعنف البدنا
إلى الأُلى كاتبوه واجتهدوا أن يقتلوه ويخربوا الوطنا
تألبوا للقتال واجتهدوا واتخذوا دون ربهم وثنا
واصطفت القوم للقتال معاً وكل قرن لقرنه كمنا
وامتد جنح القتام بينهما فلا ترى العين للنهار سنا
ما كان إلاّ هنيهة فإذا السبط وحيداً وما له قرنا
ينظر أصحابه على ظمأ بين ذبيح وطائح طعنا

يقول فيها:

يا آل طه وهل أتى وسبا ومن إلى قصدهم توجهنا
عبدكم الدرمكي باعكم مهجته إذ نقدتم الثمنا
في قولكم لا يخاف من مسكت كفاه في حشرة ولا تينا[1]

وقوله من أخرى:

لهفي لسبط رسول الله بعدهم يجود بالنفس بين البيض والحجفِ
يخوض بحر المنايا وهو يخطف الأبطال بالسيف يردي كل مختطفِ
فعندها أحدقوا من حوله زمراً وصار كالصارم المصقول من خلف
كل يهزّ القنا بغضاً ويطعنه ما بين متفق فيه ومختلف
حتى رموه بسهم في مقاتله فخرّ خير صريع دامي الأنف
يا فجعة أفجعت آل الرسول ومن والاهم فتفانوا في شفا جرف
كأنما كسبوا إثماً فحاق بهم أوخالفوا ماوحى الرحمن في الصحف[2]

وله غير ذلك كثير، وفي المنتخب للطريحي منه الجمّ الوافر.

توفي في حدود التسعمائة بعُمان، ودرمك قرية منها، رحمه الله تعالى.

---

(١) كاملة في المنتخب للطريحي ٢٦٢ ـ ٢٦٥، بعض منها في أعيان الشيعة: ١١٣/٣٨.

(٢) كاملة في المنتخب للطريحي ٢٣٩ ـ ٢٤٣.

(١٥٧)

عبد الله بن سعيد بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي(*)

كان أميراً، وشاعراً كبيراً، ولاّه محمود بن صالح صاحب قلعة عزاز فاستبد بها، وكانت ولايته بواسطة أبي نصر محمد بن النحّاس فأمره أن يكتب إليه كذا يونسه به ويستجلبه إلى حلب، فكتب وكتب في آخر كتابه إن شاء الله وشدّد نون إنّ، فلما قرأ الخفاجي ذلك التفت إلى تشديد النون ففهم مغزى القول، وكتب الجواب، وكتب أوّله أنا الخادم وشدّد نون أنّا، فعرف أبو نصر ذلك وأسرّه، وكان قصد أبي نصر: «أن الملأ يأتمرون بقتلك» وقصد الخفاجي: «إنَّا لن ندخلها» ثم بعد ذلك خير محمود أبا نصر بين قتله وبين أن يقتل هو الخفاجي، فتكأ به، فذهب إليه أبو نصر وسمّه، وشعره كله سهل اللفظ، فحل المعنى، منسجم التركيب، ظاهر الرّقة، فمنه قوله:

بقيت وقد شطّت بكم غربة النوى ... وما كنت أخشى أنني بعدكم أبقى
وعلمتموني كيف أصبر عنكم ... وأطلب من رقّ الغرام بكم عتقا
فما قلت يوماً للبكاء عليكم ... رويداً ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب إلاّ أن أعدّ قبيحكم ... إليَّ جميلاً والقلا منكم عشقا[1]

وقوله في هزلية أرسلها إلى ابن المقلّد من قسطنطينية:

يابن المقلد والكلام جميعه ... عطف عليك وأنت رأس الزمرةِ
أبلغ أبا الحسن السلام وقل له ... هذا الجفاء عداوة للشيعة
فلأجلسنك للقضية بيننا ... في يوم عاشوراء بالشرقية[2]

وهي طويلة.

(*) له ديوان شعر طبع في المطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٠٩ هـ.
ترجمته في: أنساب السمعاني ٥/ ١٧٠، فوات الوفيات: ١/ ٤٨٩ ـ ٤٩٣ وفيه اسمه «عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان»، أعيان الشيعة: ٦/ ٤٧٩، ٣٩/ ٤٣ ـ ٨١، أدب الطف: ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(١) فوات الوفيات: ١/ ٤٩١، ديوانه: ٧٩.

(٢) كاملة في ديوانه: ١٧ ـ ١٩.

ومن شعره في المذهب قوله من قصيدة علوية:

ما لي أراك على علاك تناكرت … أحقادها وتسالمت أضدادها
وتجاذبتها إمرة لولا التقى … عزّت وقصّر دونها قصّادها
إن يحسدوك على علوّك عنهم … فدليل كل فضيلة حسّادها
يا أمة كفرت وفي أفواهها … القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تعلنون لسبّه … وبسيفه نصبت لكم أعوادها
تلك الضغائن بينكم بدرية … قتل الحسين وما اشتفت أحقادها
تالله لولا تيمها وعديها … عرف الرشاد يزيدها وزيادها
ضربتكم في كربلاء صوارم … يوم السقيفة فرقت أغمادها
طلبت دخول الشرك فيكم بعدما … جبت غواريها وتل عمادها
وبدت على رزق الأسنة حصا . . .[1] … مشهورة أفلا تميد صعادها[2]

وهي طويلة.

وقوله من أخرى في الفوات:

وقالوا قد تغيّرت الليالي … وضيعت المنازل والحبوقُ[3]
فأقسم ما استجد الدهر همّاً … ولا عدوانه إلاّ عريقُ
أليس يرد عن فدك علي … ويملك أكثر الدنيا عتيق[4]

وقوله من أخرى:

يا آية الله بل يا فتنة البشرِ … يا غاية الخلق بل يا منتهى القدرِ
هيّمت أفكار ذي الأفكار حين رأوا … آيات شأنك في الأيام والعصر
لك العبارة في النطق البليغ كما … لك الإشارة في الآيات والسور
تصالح الناس إلاّ فيك واختلفوا … إلاّ عليك وهذا موضع الخطر
فالناس فيك ثلاث، فرقة رفعت … وفرقة وضعت بالجهل والغرر
وفرقة وقفت لا النور يرفعها … ولا بضائرها فيها ذوو عور
أنت الدليل لمن حارت بصيرته … عليه في مشكلات القول والعبر

---

(١) غير واضحة في الأصل.
(٢) لم أعثر عليها في ديوانه.
(٣) في ديوانه: «الحقوق».
(٤) فوات الوفيات: ١/٤٩١، ديوانه: ٧٨.

أنت السفينة حقاً من تمسكها | نجىٰ ومن صدَّ عنها خاض في الشرر
أنت الغني عن الدنيا وزخرفها | إذ أنت سام على ما في قوى البشر
أسماؤك الغرّ مثل النيّرات كما | صفاتك السبع كالأفلاك والأكر
ولدك الغر كالأبراج في فلك المعنى وأنت مثال الشمس والقمر
أجلّ قدرك عن وصف ومتصف | فأنت في العين مثل العين في الصور[١]

وله شعر كثير في المناقب.

توفي قتلاً بالسم كما تقدم في قلعة عزار سنة ست وستين وأربعمائة، ونقل إلى حلب فدفن بها، رحمه الله تعالى.

(١٥٨)

عبد الله بن أبي طالب القمي[*]

كان فاضلاً أديباً كاتباً، صحب الأمير فارس بن عنان[٢] ومدحه، وكان شاعراً حسن الشعر بديعه، وذكره في الدمية، فمن شعره قوله في مديح الأئمة عليهم السلام:

---

(١) بعض منها في أعيان الشيعة: ٣٩/٤٦، لم أعثر عليها في ديوانه.

(*) ترجمته في: دمية القصر.

(٢) فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني، أبو عنان، المتوكل على الله: من ملوك الدولة المرينية بالمغرب. ولد بفاس الجديدة (المدينة البيضاء) سنة ٧٢٩هـ ونشأ محبوباً في قومه، لفضله وعلمه، وولاه أبوه إمارة «تلمسان» ثم ثار على أبيه، وبويع في حياته (سنة ٧٤٩هـ) ولما مات أبوه (سنة ٧٥٢هـ) استتب أمره، فبدأ بإخضاع بني عبد الواد (وكانوا أمراء زناتة، بتلمسان) فقاتلوه فظفر بهم ودخل تلمسان. وانتظم له أمر المغرب الأوسط. وعصاه أخ له يدعى «أبا الفضل» فأرسل إليه من قاتله في جبل «السكسيوي» وجبال «المصامدة» من بلاد السوس، فاعتقل وحمل إليه فسجنه أياماً ثم أمر بخنقه في محبسه (سنة ٧٥٤هـ) وقصد إفريقية سنة (٧٥٨هـ) فانتزع قسنطينة وتونس من أيدي الحفصيين. وبدت له ريبة في إخلاص بعض قواده، فعاد إلى فاس، وقتلهم. ومرض أياماً فدخل عليه وزيره الحسن بن عمر الفودودي فقتله خنقاً سنة ٧٥٩هـ، لسبب يطول شرحه. وقد ذكره السلاوي في الاستقصا، وقال فيه: كان جهوري الصوت، في كلامه عجلة، عظيم اللحية، تملأ صدره، فارساً شجاعاً يقوم في الحرب مقام جنده، فقيهاً يُناظر العلماء، كاتباً بليغاً شاعراً، له آثار من مدارس وزوايا.
ترجمته في:
جذوة الاقتباس: ٣١٤ـ ٣١٦ والاستقصا ٢: ٧٩ـ ١٠٢ والحلل الموشية ١٣٤. الاعلام ط ٤/ ٥/ ١٢٧.

ما شك في فضل آل فاطمة ... إلا امرؤ ما لأمّه بعل
نغل إذا الحرّ طاب مولده ... وكيف يهوى ذوي الهدى نغل
خدّي لأقدام آل فاطمة ... إذا تخطوا على الثرى نعل

ومن شعره ما كتبه على خاتمه:

أعدّ للحشر أبو طالب ... حب علي بن أبي طالب

وله غير ذلك، وله ولد اسمه سليمان خدم بنيشابور نظام الملك، ورآه الباخرزي ورأى فضله، وسمع شعره.

توفي صاحب الترجمة سنة أربعمائة ونيف وأربعين، رحمه الله تعالى.

(١٥٩)

عبد الله بن عمار، أبو محمد البرقي(*)

وسمّاه في المعالم: علي بن محمد، وكنّاه: أبا عبد الله وليس به كما ذكره الخوارزمي في رسالته لأهل نيشابور، والثعالبي والحموي.

كان شاعراً أديباً ظريفاً، مدح بعض الأمراء في زمن الرشيد إلى أيام المتوكل، وأكثر في مدح الأئمة الأطهار حتى جمع له ديواناً أكثره فيهم وحرق كما سنذكره في سبب موته.

حدّث حماد بن إسحاق عن أبيه قال: قلت في معنى عرض لي: (وصف الصد لمن أهوى فصد) ثم أجبلت، فمكثت عدة أيام مفكّراً في الإجازة فلم يتهيأ لي شيء، فدخل عليَّ عبد الله بن عمّار فأخبرته، فقال مرتجلاً:

.................(١) ... وبدا يمزح بالهجر فجد
ما له يعدل عني وجهه ... وهو لا يعدله عندي أحد

(*) ترجمته في: معالم العلماء، وفيه اسمه «علي بن محمد» وكناه «بأبي عبد الله»، مناقب آل أبي طالب (مواضع متفرقة)، مقتل الخوارزمي: ٢/ ١٣٧ ـ ١٣٩، الغدير، أعيان الشيعة: ٣٩/ ٢٤ ـ ٢٥، أدب الطف: ٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٣.

(١) غير واضح في الأصل.

فمن شعره في الأئمة عليهم السلام قوله من قصيدة مشهورة أولها:

«ليس الوقوف على الأطلال من شافي».

وقال السمعاني: هي قصيدة للعوني شاعر الشيعة، وذكر أنه سمع من عمر بن عبد العزيز لما سمعها وما فيها أمر بقتله، فقتل بالمدينة، ضرب بعمود فمات منه.

يقول فيها:

فهو الذي امتحن الله القلوب به … عما يجمجمن من كفر وإيمان
وهو الذي قد قضى الله العلي له … أن لا يكون له في فضله ثاني
وأن قوماً ما رجوا إبطال حقكم … أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم إلاّ بدفعهم … ما أنزل الله من آي وقرآن
فقلّدوها لأهل البيت أنهم … صنو النبي وأنتم غير صنوان[1]

وهذه القصيدة هي التي قتل بها كما سيذكر.

وقوله:

علي إمامي بعد الرسول … ألا طاب من كان والى عليا
فمن وحّد الله من قبلهم … ومن كان صام وصلى صميّا
وزكى بخاتمه في الصلاة … ولم يك طرفة عين عصيّا
لقد فاز من كان مولىً له … وقد نال خيراً وحظاً سنيا
وخاب الذين يعادونه … ومن كان في حبه ناصبيا

وله غير ذلك كثير وفي المناقب منه شيء.

توفي سنة مائتين وخمس وأربعين وذلك أنه وشي به إلى المتوكل، وقرئت له قصيدته النونية التي أثبتُّ منها شيئاً وفيها ما لا يثبت، فأمر بقطع لسانه وإحراق ديوانه، ففعل به ذلك، ومات بعد أيام، ذكر ذلك جمع غفير منهم الخوارزمي وابن شهر آشوب، وغيرهم من المترجمين، رحمه الله تعالى.

(١) أعيان الشيعة: ٣٩/ ٢٤، أدب الطف: ٣/ ٢٨٣.

عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب، من ربيعة، المعروف بالنابغة الجعدي(*)

كان صحابياً، وفد على رسول الله ﷺ فمدحه بقصيدته الرائية وأنشده، قوله [من الطويل]:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر أن تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا(١)

فقال النبي ﷺ: لا يفضض الله فاك.

فغبر دهره لم تنقص له سن، وكان معمّراً، وكان شاعراً فحلاً، فمن شعره قوله [من المتقارب]:

لبست أناساً فأفنيتهم ... وأفنيت بعد أناس أناسا
ثلاثة أهلين صاحبتهم ... وكان الإلٰه هو المستآسا(٢)
وعشت بعيشتي أن المنون ... تلقى المعائش فيها حساسا
فحيناً أصادف غراتها ... وحيناً أصادف منها خلاسا
وشعت لطارق بالدار ... عني طليق الكلاب يطأن العياسا
فلما دنونا لجرس النبا ... ح لم نعرف الحي إلاّ التماسا(٣)
أضاءت لنا النار وجهاً أغـ ... ـر ملتبساً بالفؤاد التباسا

(*) صوابه: «قيس بن عبد الله» وموضعه في حرف القاف، ولكن للأمانة العلمية جعلناه في مكانه وأشرنا إلى ذلك في الفهرس.
توفي بنحو ٥٠ هجـ/ ٦٧٠ م.
له ديوان شعر طبع بدمشق ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.
ترجمته في: الأغاني: ٥/٥ ـ ٣٩، أمالي المرتضى ١/٢٦٣، أسد الغابة ٥/٢، معجم الشعراء: ١٩٥، الشعر والشعراء: ٢٠٨، خزانة الأدب: ٣/١٥٠، ١٦٧ ـ ١٧٧، الكنى والألقاب: ٣/١٩٦، أعيان الشيعة: ٣٩/٣٠ ـ ٣١، أنوار الربيع ١/٨٤، الموشح ٦٤، سمط اللآلي ٢٤٧، اللباب: ١/٢٣٠، المؤتلف والمختلف ١٩١، الأعلام ط ٤/٥/٢٠٧، الدر النظيم، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥/٢٠، ١٥/١٨٨.

(١) أصدر الأمر: أبرزه. والقطعة في الأغاني: ٥/١٣، كاملة في ديوانه: ٦٠ ـ ٦٩.

(٢) المستآس: المستعان.

(٣) الجرس: الصوت.

يضيء كضوء سراج السليط ... لم يجعل الله فيه نحاسا
بآنسة غير أنس القراف ... وتخلط بالأنس منها شماسا
إذا ما الضجيع ثنى جيدها ... تداعت وكانت عليه لباسا(١)

ومن شعره في المذهب قوله فيما ذكره الدر النظيم، قال: خرج النابغة من منزله يوم موت النبي ﷺ وسأل عن حال الناس، فلقيه عمران بن حصين وقيس بن حرمة، فقال: ما ورائكما؟ فقال عمران:

إن كنت أدري فعلي بدنه ... من كثرة التخليط فيهم من انه

وقال قيس:

أصبحت الأمة في أمر عجب ... والملك فيهم قد غدا لمن غلب

فقال النابغة: ما فعل أبو حسن؟.

فقالا: هو مشغول بتجهيز النبي ﷺ.

فقال:

قولا لأصلع هاشم إن أنتما ... لاقيتماه لقد حللت أرومها
وإذا قريش بالفخار تساجلت ... كنت الجدير به وكنت زعيمها
وعليك سلّمت الغداة بإمرة ... للمؤمنين فما رعت تسليمها
نكثت بنو تيم بن مرة عهده ... فتبوأت نيرانها وجحيمها
وتخاصمت عند السقيفة والذي ... فيه الخصام غداً يكون خصيمها

وقوله في صفين وقد حدا بعلي عليه السلام [من الرجز]:

قد علم المِصْرانِ والمِعراقُ
إن علياً فحلها العتاقُ(٢)
أبيضُ جَخجَاحُ لهُ رِواقُ(٣)
وأُمه غالى بها الصَّداقُ(٤)

---

(١) بعضها في الأغاني: ٥/ ١٠، كاملة في ديوانه: ٧٧ ـ ٨٣.
(٢) المصران: الكوفة والبصرة، العتاق، هنا: الكريم.
(٣) الجحجاح: السيد الكريم، ولا توصف به المرأة.
(٤) الأغاني: ٥/ ٣٥، ديوانه: ١٩٢.

عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطّي، أبو محمد(*)

كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، مصنفاً، وكان أديباً شاعراً له: «جواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام»، يشتمل على مدائح عديدة وأفانين من الشعر، واقتباسات وتضمينات، وله: «مسبل العبرات في رثاء السادة الهداة»، روضة محبوكة، وغيرها.

فمن الأفانين قوله في مدح النبي ﷺ ملتزماً أن تكون كلمات كل بيت أوائلها حرف من حروف الهجاء كما ترى فيها:

أول أبيات الولا ... أمدح أحمد العلا
بدر بدا برهانه ... بنوره بلا بلا
تبيانه تمامه ... تلقاه تابعاً تلا
ثلث ثانيه ثنا ... ثلل ثغراً ثملا
جاء جليلاً جيداً ... جوهره جوّاً جلا
حميدة حالاته ... حديث حسناه حلا
خيرة خلق خالق ... خفير خل خللا
دافع دأب دابه ... دراك دهر دوّلا
ذكر ذكي ذكره ... ذات ذياباً ذللا
رتبته رفيعة ... ربيع ربع رحلا
زاك زهي زاهر ... زاحم زيناً زحلا
سعوده سام سما ... سماء سفر سبلا
شريف شان شانه ... شاف شعاعاً شعلا
صلاحه صفاته ... صفاء صاف صقلا

(*) له ديوان شعر في مدائح النبي ﷺ اسمه (جواهر النظام)، وديوان آخر في مراثي الرسول وآله اسمه (مسبل العبرات ورثاء السادات).

ترجمته في: أعيان الشيعة: ٣٩/ ٤٠ ـ ٤١، الذريعة: ٢٠/ ٣٩٨، أدب الطف: ٥/ ١٦٩ ـ ١٧١، الغدير ١١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٩.

ضـيـائـه ضـاف ضـفـا ... ضـبـا ضـرت ضـلـلا
طـلـت طـلـولاً طـائـلاً ... طـوى طـواغـيـت طـلا
ظـل ظـلـيـل ظـاهـر ... ظـهـور ظـهـر ظـلـلا
عـلـيـنـا عـالٍ عـلا ... عـلـو عـالـم عـلا
غـن غـدت غـيـاثـه ... غـلـب غـوي غـفـلا
فـي فـعـلـه فـضـائـل ... فـضـده فـلا فـلا
قـوم قـوي قـادر ... قـومـاً قـبـاحـاً قـتـلا
كـهـف كـريـم كـامـل ... كـل كـمـالـه كـمـلا
لـعـلـمـه لـمـع لـه ... لا لا لـمـح لـلـولا
مـطـهـر مـؤمـر ... مـكـرم مـؤمـلا
نـدب نـجـيـب نـاسـك ... نـمـا نـقـاه نـبـلا
وكـامـل وفـاضـل ... وواصـل وصـلاً ولا
هـادٍ هـدى هـدايـة ... هـدّت هـوانـاً هـبـلا
لاحـت لاهـدى لامـح ... لاحـيـد لـكـن لا
يـهـداك يـا يـاسـيـنـنـا ... يـاقـوت يـمـن يـجـتـلا

ومنها قوله في مدحه ﷺ وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة:

أقبلت تقنص الأسود الغزاله ... ذات نور يفوق نور الغزاله
وانثنت تسلب العقول وثنّت ... غلة في الحشا بلبس الغلاله
واستحلت حرام سفك دمائي ... وهو في قلبي الرخيص غلاله
ولقد حكى برمح قويم ... وبأنف مثل الحسام حلاله
ونجدِ زها بأزهار ورد ... حرمت منه للمحب حلاله
آه واحسرتي على القلب منها ... بعد بُعد المدى على كل حاله
ليت شمس الكمال ترحم صبّاً ... من نواها قد غيّر الوجد حاله
يا نسيم الشمال مني بلّغ ... نحو أنس الحشا سلامي حماله
وارع صبّاً متيّماً أبعدته ... عن حماها ولم تجد من بالحماله
حملتني في الحب منها غراماً ... لم أطق مدّة الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق ... قد أبى العقل في النقيض احتماله
ليتها أقبلت ودّاً ودت بوصل ... لصحيح الوداد منها اعتلاله

وأغاثت متيّماً من جواها لاعج الشوق في الفؤاد اعتلاله
لست أدري هل الصدود ملال أم طباع الحبيب يبدي دلاله
أنا في حبّها غريقٌ بدمعي وهو فيما ادعيت أقوى دلاله
أحرق القلب صدّها ولهذا دمع عينيَّ في الخدود أساله
ليت شعري ما الذنب للقلب مني مذ هوى حسنها بصد أساله
وجهها الأزهري أضنى فؤادي مذ رأت مقلتاي في الخدّ خاله
وعلى الخدّ خاتم الحسن زاهٍ سالب من له بعينيه خاله
لا رعى الله عاشقاً قد سلاه في الهوى قاطعاً بسيف الملاله
فاز من مات في الغرام شهيداً والحسان الشهود بين الملاله
مثلما فاز من أطاع يقيناً خاتم الأنبياء تاج الرساله
شامخ الفخر خير مولى إلٰهي قدره مثل قدره قد رسى له
أحمد العالمين أصلاً وفرعاً سيد الخلق كم هدى من ضلاله
قاطع السيف واصل الضيف كم من مؤمن ملتجيء تفيّا ظلاله
واحد المجد مكثر الحمد كم في شكره الله قد حوى من جلاله
أرشد الحائرين بالعلم منه وله النور للظلام جلاله
خاتم المرسلين أزكى نبيّ عربي له السخا والنباله
لوذعي غضنفر ذو نضال في جيوش الضلال يرمي نباله
هاشمي مطهّر قرشي سيد العالمين زاكي الأصاله
أيّد الحق سيفه واضمحلت منه آثار ذوي القوى بالأصاله
وله الله وهو أمّي ذات كل علم محجّب أفضاله
وله ذو الجلال في كل ضيق عندما شاء وسعه أفضاله
وحباه مكارماً ليس تحصى وله الذكر منزلاً أوحى له
ولهذا النبي كم من ولي قد كفاه من دهره أو حاله
فاز من غدا لزاكي السجايا في البرايا مصدّقاً أقواله
من توالى محمداً ذا الأيادي كان حبل النجابة أقوى له
ربُّ واليته بحسن اعتقادٍ في نبيَّ الهدى وواليت آله
فولاء النبي للعبد درع عن نبال الردى وللنصر آله
وولائي من بعده لعلي فهو من قبل موته أوصى له
وارتضاه الإمامَ في يوم خم فهو للخصم قاطع أوصاله

ومن المصطفى حميد السجايا ... لعلي إرادة واستماله
خصّه بالبتول شمس المعالي ... فله الفخر ثابت وأسمى له
فلولاي حيدر ذي المعالي ... من بتول الرسول أزكى سلاله
خاب من ضلّ عن طريق هداهم ... أو طوى نشر فضلهم أو سلاله
أصل خلق العباد وهم آل طه ... عظّم الله شأنه وكماله
نور الله مهجتي وفؤادي ... منه بالحب إذ به قد كماله[1]

وهي طويلة، وله غير ذلك من الأفانين والاقتباسات.

كان موجوداً في سنة ألف ومائة وخمسين ولم أقف على سنة وفاته تحقيقاً، رحمه الله.

(١٦٢)

عبد المجيد بن محمد أمين البغدادي الحلي[*]

أديب فارع، وشاعر بارع، له يد في فن التاريخ، وبديهة فيه وفي الشعر، وأكثر شعره في المديح والرثاء لأهل البيتعليهم السلام، فمنه قوله في تأريخ مقام أمير المؤمنينعليه السلام بالحلة، ويخرج منه ثمانية وعشرون تأريخاً:

بباب مقام الطهر مرتقباً نحا ... أخو طلب بالبرّ من علم برّا
مقام برب البيت في منبر الدعا ... أبو قاسم حرّ الثنا عمهما أجرا[2]

وقوله في تأريخ مقام الحجةعليه السلام وفيه أيضاً ثمانية وعشرون:

توقع جميل الأجر في حرم البنا ... بفتحك بالنصر العزيز رواقا

---

(١) أدب الطف: ٥/ ١٧٠ ـ ١٧١، بعضها في الغدير ١١/ ٣٨٨.

(*) له ديوان شعر جمعه محمد جواد الطريحي، وبعض شعره محفوظ لدى حفيده الدكتور محمدحسن علي مجيد الحلي.
ترجمته في: الروض النضير ٢٣٠، الكرام البررة ١/ ق ٣/ ١٢٢٦، الرجال لجودت القزويني ج ٤، أعيان الشيعة: ٣٩/ ١٠٧ ـ ١٠٨، شعراء الحلة: ٤/ ٢٨٣ ـ ٢٩٩، البابليات ٣ ق ٢/ ٦٩ ـ ٨٣، أدب الطف: ٩/ ٦٤ ـ ٧٢، سبائك التبر ـ ج ـ.

(٢) البابليات ج ٣ ق ٢/ ٧٠، شعراء الحلة: ٤/ ٢٨٥، أدب الطف: ٩/ ٦٧.

بصاحب عصر ثاقب باسمه الثنا　　نجد اقتراباً ما أجار وراقا[1]

وبيانه:

أن صدر البيت الأول تأريخ، وصدر الثاني، وعجز الأول، وعجز الثاني، ومهمل الأول، ومهمل الثاني، ومعجم الأول، ومعجم الثاني، ومهمل صدر الأول ومعجم عجزه، وعكسه، ومهمل صدر الثاني ومعجم عجزه، وعكسه، ومهمل الصدرين، ومعجمهما، ومهمل العجزين، ومعجمهما، ومهمل الصدر الأول، ومعجم صدر الثاني، ومعجم صدر الأول ومهمل صدر الثاني، ومهمل العجز الأول ومعجم عجز الثاني، ومهمل عجز الأول ومهمل عجز الثاني، ومهمل صدر الأول ومهمل عجز الثاني، ومعجمهما، ومهمل صدر الأول ومعجم عجز الثاني، ومعجم صدر الأول ومهمل عجز الثاني، ومهمل عجز الأول وصدر الثاني، ومعجمهما، ومهمل صدر الثاني ومعجم عجز الأول، ومعجم صدر الثاني ومهمل عجز الأول.

وقوله يمدح أبا عبد الله الحسين عليه السلام وقد تعلق بضريحه:

يدي جناحا فطرس قد تعلقا　　بجاه ذبيح الله وابن ذبيحه
فلا عجب أن يكشف الله ما بنا　　لأنا عتيقا مهده وضريحه[2]

وقوله فيه عليه السلام:

لمهدك آيات ظهرن لفطرس　　وآية عيسىٰ إن تكلم في المهد
فإن ساد في أم فأنت ابن فاطم　　وإن ساد في مهدٍ فأنت أبو المهدي[3]

وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

من حمى المرتضى التجأت لحصن　　قد حمى منه جانب العز ليث
فحبانا أمناً وجاد بمنّ　　فهو في الحالتين غوث وغيث[4]

وقوله في الكاظميين عليهما السلام مجنّساً:

---

(١) البابليات ج ٣ ق ٢/ ٧٠، أدب الطف: ٩/ ٦٨.
(٢) شعراء الحلة: ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧، أدب الطف: ٩/ ٦٩.
(٣) شعراء الحلة: ٤/ ٢٨٩، أدب الطف: ٩/ ٦٩.
(٤) أدب الطف: ٩/ ٧١.

لي بالجوادين أقصى ما أؤمله   من الرجاء ومن مثل الجوادين
محا محلهما عني الجوى كرماً   فليمح جودهما مثل الجوى ديني[1]

وقوله في علي بن موسى الرضا عليه السلام:

ألا لا تروعي القلب هاتفة البانِ   ولا تحبسي يا ورق هجعة وسنانِ
ولا تعبثي بالحي أو تبعثي الشجا   بنوح جزوع بات فاقد سلوان
وما الحب إلا ما يعرف لممسك   وإلا فتسريح إليه بإحسان
لأني وإن أصبحت رهن حوادث   فلم أك يوماً أن أبوح بأشجاني
ولا أخرست مني الحوادث أفوهاً   ولكن لما قاسىٰ غريب خراسان
غريب قضى سماً بطوس فديته   بعيد مدى ثاو بغربة أوطان
سعى فيه قوم لا سقى صيّب الحيا   حفائر ضمت منهم كل خوان
لئن أظهروا عهد الولاء وأضمروا   له بعد توكيد الولا نقض إيمان
فقد خسروها صفقة من شمائل   كما نكثوها فيه صفقة إيمان
رعى الله طوساً أي نفس تضمنت   من العترة الهادين بل أي جثمان
علي بن موسى خير من يمّم العلى   بساحة فضل من نداه وإحسان
بني عمه هلاّ إليه دعتكم   حميّة فهر أو حفيظة عدنان
وثبتم عليه قاطعين لرحمة   ولم تصلوا إلا بظلم وعدوان
عذرنا الأُلى ساقوا إلى آل أحمد   غواشي الردى من عبد شمس ومروان
لئن أسسوا الجور القديم فإنما   بكم رفعت منه قواعد بنيان[2]

وهي طويلة.

وله في الحسين عليه السلام الكثير.

ولد في سابع عشر ذي القعدة سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين، وهو اليوم حي سلّمه الله تعالى.

ثم توفي في سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة في النجف ودفن بها.

---

(١) البابليات ٣ ق ٢/ ٧٣.

(٢) البابليات ٣ ق ٢/ ٧٨ ـ ٧٩، شعراء الحلة: ٤/٢٩٦ ـ ٢٩٨.

(١٦٣)

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون، أبو محمد الصوري(*)

كان شاعراً بديع الألفاظ، حسن المعاني، رائق الكلام، مليح النظام، مشهور بالإجازة بين شعراء أهل الشام، له ديوان شعر كان في زمانه يجري مجرى السحر، فائق السعر، ذكره في اليتيمة وذكر من محاسنه قوله:

عندي حدائق شكرٍ غرسُ جودكمُ ... قَدْ مَسَّها عطش فَلْيَسقِ من غَرَسا
تداركوها وفي أغصانها رَمَقٌ ... فلن يعودَ اخضرارُ العود إن يَبِسا(١)

ومن شعره قوله:

يا غَزالاً صادَ قلبي ... بِلحاظ فَأصابا
بالَّذي ألهَمَ تَعذِيبي ... ثَنَايَاكَ العِذابا
والَّذي صيَّر حَظِّي ... منكَ هَجراً واجْتِنابا
والَّذي ألْبَسَ خدَّيكَ ... من الوَردِ نِقابا
ما الَّذي قالَتْه عينا ... كَ لقَلْبي فَأجَابا(٢)

وقوله من قصيدة:

(*) له ديوان شعر مخطوط في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي يحوي نحو خمسة آلاف بيت.
طبع ديوانه بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، بجزئين في بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.
ترجمته في: يتيمة الدهر ١/ ٣١٢ - ٣١٣، النجوم الزاهرة: ٤/ ٢٦٩، شذرات الذهب ٢/ ٢١١ - ٢١٣، أمل الآمل: ١/ ١١٤ - ١١٥، الكشكول للبهائي ١/ ٤٤، تتمة اليتيمة ٤٦ - ٤٨، الغدير ٤/ ٢٢٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥، خريدة القصر - قسم شعراء الشام ١٩٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٢ - ٢٣٥، أعيان الشيعة: ٣٩/ ١١٠ - ١١٨، أدب الطف: ٩/ ٣٣٣، مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٥٤، العبر للذهبي ٣/ ١٣١، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٩٥، أنوار الربيع ٥/ ١٢٦ - ١٢٧، الأعلام ط ٤/ ٤/ ١٥٢، مجلة العرفان ٣٢/ ١٥.

(١) يتيمة الدهر ١/ ٢٢٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٤، ديوانه: ١/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) يتيمة الدهر ١/ ٣١٣، النجوم الزاهرة: ٤/ ٢٦٩، شذرات الذهب ٢/ ٢١٣، أمل الآمل: ١/ ١١٥، كشكول البهائي ١/ ٤٤، أعيان الشيعة: ٣٩/ ١١٤، الغدير ٤/ ٢٢٩، ديوانه: ٢، التكملة ١٢٣.

أَتُـرَى بـثـأرٍ أَمْ بِـدَيـنِ عَلَقَتْ محاسِنُها بعَيني
فـي لَـحـظِـهـا وقَـوامِـهـا ما فـي الـمـهـنَّدِ والـرُّدَيْنـي
وبـوَجْـهـهـا مـاءُ الـشَّـبـا بِ خَليطُ ماءِ الوَجْنَتَيْنِ[1]

ومن شعره في المذهب قوله:

آل الـنـبـي هـمُ الـنـبـيّ وإنَّـمـا بـالـوحـي فـرَّق بينـهـم فـتـفـرقـوا
أبـت الإمـامـة أن تـلـيـق بـغـيـرهـم إن الإمـامـة بـالـرسـالـة ألـيـق[2]

وقوله من قصيدة.

فـأيّـكـم صـار فـي فـرشـه إذ الـقـوم مـهـجـتـه طـالـبـونـا
ومـن شـارك الـطـهـر فـي طـائـر وأنـتـم بـهـذا لـه شـاهـدونـا

وقوله:

عَـرَفَـتْ فَـضْـلَـكُـم مـلائِـكـةُ الله فَـدَانَـتْ وقـومُـكـم فـي شِـقـاقِ
يَـسـتَـحـقُّـون حَـقَّـكـم زَعـمُـوا ذا مـسـتـحـقـاً لـهـم مـن اسْـتِـحْـقـاقِ
واستَشاروا السُّيُوفَ فيكم فقُمنا نَـسـتَـثـيـرُ الأقـلامَ فـي الأوراقِ[3]

وقوله في حسينية رحمه الله:

حـيـيٌ ولا تـسـأم الـتـحـيـاتِ ونـاجِ مـا اسـطـعـت مـن مـنـاجـاتِ
حـيـي ديـاراً أضـحـت مـعـالـمـهـا بـالـطـف مـعـلـومـة الـعـلامـاتِ
وقـل لـهـا يـا ديـار آل الـرسـول الله يـا مـعـدن الـرسـالات
أهـدي إلـيـك الـسـلام مـا انـبـرت الـشـمـس أو الـبـدر لـلـبـريـات
نـعـم مـنـاخ الـهـدى ومـنـتـجـع الـوحـي ومـسـتـوطـن الـهـدايـات
نـعـم مـصـلـى الأرض الـمـضـمّـن مـن صـلـى عـلـيـهـم رب الـسـمـوات
إن يـتـل تـالـي الـكـتـاب فـضـلـهـم يـتـل صـنـوفـاً مـن الـتـلاوات

---

(١) يتيمة الدهر ١/٣١٢، خريدة القصر/ قسم شعراء الشام ١٩٦، وفيات الأعيان ٢/٢٣٢، البداية والنهاية ١٢/٢٥، شذرات الذهب ٣/٢١١، أمل الآمل: ١/١١٤، كاملة في ديوانه: ٢/٤١ ـ ٤٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٢٥٤، أعيان الشيعة: ٣٩/١١١، ديوانه: ١/٣٢٠ ـ ٣٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٢٢، أعيان الشيعة: ٣٩/١١٢، الغدير ٤/٢٢٧، كاملة في ديوانه: ١/٣٠٧ ـ ٣١٠.

خصّوا بتلك الآيات تكرمة | أكرم بتلك الآيات آيات
هم خير ماشٍ مشىٰ على قدم | وخير من يمتطي المطيّات
قد علّموا العالمين أن اْعبدوا | الله واْلغوا عبادة اللات
عِجْتُ بأبياتهم أسائلها | فعجت منها بخير أبيات
على قبور زكية ضمنت | لجودها أعظماً زكيّات
أزكى نسيماً لمن تَنَشّمها | من زهرات الربى الذكيّات
واصلها الغيث بالغدوّ ولا | صارمها الغيث بالعشيّات
الشافعون المشفعون إذا | لم يشفع ذوو الشفاعات
من حين ماتوا أحيوا وليس كمن | أحياءهم في عداد أموات
جلّت رزاياهم فلست أرى | بعد رزيّاتهم رزيّات
نوحا على سيدي الحسين نعم | نوحا على سيدي ابن ساداتي
نوحا ونوحا منه على شرف | مجدّل بين مشرفات
ذيد حسين عن الفرات فيا | بليّة أحدثت بليات
ما لك ما غرت يا فرات ولم | تسق الخبيثين والخبيثات
كم فاطميين منك قد فطموا | من غير جرم وفاطميّات
ويل يزيد غداة يقرع با | لقضيب من سيدي الثنيّات
الجن والإنس والملائكة الكرام | تبكي بلا محاشاة
على خضيب الأطراف من دمه | يا هول أطرافه الخضيبات
في لمّة من بني أبيه حوت | طيب الأبوّات والبنوّات
من يسل دفناً فإن ذكرهم | مجدّد لي في كل أوقات
بهم أجازىٰ يوم الحساب إذا | حوسب الخلق للمجازاة
تجارتي حبُّهم وحُبُّهم | ما زال من أربح التجارات

وله غير ذلك في المناقب، وهو من المكثرين في مديح آل البيت عليهم السلام.

توفي يوم الأحد تاسع شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة عن عمر يقدّر بأكثر من ثمانين سنة في الشام، ودفن بها، رحمه الله تعالى.

(١٦٤)

عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن الكاظمي المعروف بالپوست فروش(*)

أديب خفيف الروح، وشاعر طويل الباع، حاضرته واجتمعت به فرأيته سهل البديهة، قوي العارضة، رحل من العراق إلى مصر لضائقة في أموره، فبقي بها إلى اليوم، محترماً بين ملوكها وأكابرها وشعرائها على ضيق ذات يد، وله شعر كثير مطبوع محفوظ، فمنه قوله يمدح الجوادين عليهما السلام:

(*) أبو المكارم، من سلالة الأشتر النخعي: شاعر فحل، كان يلقب بشاعر العرب. امتاز بارتجال القصائد الطويلة الرنانة. ولد في محلة «الدهانة» ببغداد، ونشأ في الكاظمية، فنسب إليها، وكان أجداده يحترفون التجارة بجلود الخراف، فسميت أسرته «بوست فُروش» بالفارسية، ومعناه «تاجر الجلد» وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، وصرفه والده إلى العمل في التجارة والزراعة، فما مال إليهما. واستهواه الأدب فقرأ علومه وحفظ شعراً كثيراً. وأول ما نظم الغزل، فالرثاء، فالفخر. ومر السيد جمال الدين الأفغاني بالعراق، فاتصل به، فاتجهت إليه أنظار الجاسوسية، وكان العهد الحميدي، فطورد، فلاذ بالوكالة الإيرانية ببغداد. ثم خاف النفي أو الاعتقال، فساح نحو سنتين في عشائر العراق: وإمارات الخليج العربي والهند، ودخل مصر في أواخر سنة ١٣١٦ هـ، على أن يواصل سيره إلى أوربا، فطارت شهرته، وفرغت يده مما ادّخر، فلقي من مودّة «الشيخ محمد عبده» وبرّه الخفيّ ما حبب إليه المقام بمصر، فأقام. وأصيب بمرض أذهب ببصره إلا قليلاً. ومات محمد عبده سنة ١٣٢٣ هـ، فعاش في ضنك يستر إباء وشمم، إلى أن توفي، في مصر الجديدة، من ضواحي القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ. ملأ الصحف والمجلات شعراً، وضاعت منظومات صباه. وجمع أكثر ما حُفظ من شعره في «ديوان الكاظمي» طبع المجلد الأول منه باعتناء حكمة الجادرجي ـ بغداد [د ت]، والمجلد الثاني بجمع ابنته رباب الكاظمي، ط بغداد ١٩٧٨ م.

قال السيد توفيق البكري: الكاظمي ثالث اثنين، الشريف الرضي ومهيار الديلمي.

ترجمته في: أعيان الشيعة: ١٠٨/٣٩ ـ ١١٠، وله ترجمة واسعة في كتاب الأدب العصري: ١/ ٩٧ وفي مقدمتي الجزأين الأول والثاني من ديوانه خلاصات مفيدة من ترجمته، كتبها مصطفى عبد الرزاق وعباس محمود العقاد ورفائيل بطي وعبد القادر المغربي، الأعلام ط ٤/ ٤/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

كتب عنه عبد الرحيم محمد علي خمس بحوث ورسائل بعنوان (عبد المحسن الكاظمي) ط النجف.

نمت حتى جلبت لي ... رقدتي طيف خيالِ
وكستني الفرح الدا ... ئم من غير زوالِ
وأنالتني ما لم ... يك مأمول المنال
وأرتني وصل مي ... بعد صدّ ووصال
برزت تختال في ... عشيّتها أي اختيال
غادة ترفل في السند ... س في المرط المذال
أقبلت في لفتة ... الريم وفي عين الغزال
تنثني بين أسراب ... من الغيد حوالي
صحتي في يد من با ... ت ضجيعي واعتلالي
وشفائي سقم عينيه ... من الداء العضال
بات يسقيني في فيه ... جرى الماء الزلال
يا سقى ليلتنا بالجزع ... وكّاف الغزال
نظم الأنس لي الشمل ... بها نظم اللئال
فسناها ملأ عيني ... بالتهاني متلالي
وشذاها فاضح منشو ... ر مطويّ الغوالي
بنما كنت أرجي ... النفس إبلاغ المعالي
وإذا بالبشر يتلو ... عن يميني وشمالي
قربت أيام سعد ... يا لأيام الوصال
فغدا العيوق تربي ... وذرى الجوزا تعالي
أنا عضب وإلى العليا ... ولا الغيد انسلالي
أنا بسّام لدى السلم ... قطوب في النزال
أنا من دان إلى هيبته ... صيد الرجال
فعلى الغرّ حلولي ... وعن الذلّ ارتحال
راح من رام محلّي ... طالباً أي محالِ
طرت فخراً حيث أضحى ... للجوادين مثالي
أنا مولى كل مولى ... ولهم عبد موالِ
كلمن لم يصل في حبّهُم ... للنار صال
لا أرى الغفران إلاّ ... بهم يوم السؤال
فهم منجاي في الموقف ... من سوء فعال

وهـــم ذخـــري لـــدى | كـــل مـــلـــم ووبـــال
ألـبـسـونـي حـلـل الـعـزّ | وأبـــراد الـــجـــلال
ورعـــونـــي أبـــد الـــدهـــر | بـــخـــيـــر مـــتـــوال
أي جـــنـــد عـــاطـــل بـــا | لـفـضـل مـنـهـم غـيـر حـال
بـــهـــم ذوت بـــذي الأيـــا | م أحـــداث الـــلـــيـــالـــي
وبـــهـــم نـــلـــت الأمـــانـــي | وتـــجـــاوزت مـــنـــال
لـم تـنـل أقـصـر مـا نـلـت | ذو الأيـــدي الـــطـــوال
إن خـلا قـلـبـي مـن الـنـا | س فـمـنـهـم غـيـر خـالـي
أو سـلـوت الـنـفـس والأهـل | فـعـنـهـم غـيـر سـالـي
خـــبـــت إي والله يـــا مـــن | لـــهـــم غـــيـــر مـــوالـــي
أنـت فـي قـعـر مـن الـنـار | عـلـى رغـمـك صـالـي
لـــهـــم عـــنـــدي إذا مـــا | سـاء نـطـقـي ومـقـالـي
لـو بـذلـت الـعـمـر فـي بـذلـهـم | قـــل ابـــتـــذالـــي
وتـوسـعـت بـأعـمـار الـو | رىٰ ضـاق مـجـالـي[١]

وله محاسن من الشعر لكن بعد الدار منع من الوقوف عليها اليوم لولا ما في أيدي الناس من شعره القديم.

ولد سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين تقريباً في الكاظمية.

والپوست فروش فارسية عربيتها باعة الجلد، حرفة جدّه الأعلى، وهو اليوم في مصر القاهرة حي يرزق سلمه الله تعالى.

ثم توفي في مصر سنة ألف وثلثمائة و [أربع وخمسين] فجاء نعيه إلى العراق في تلك السنة[٢].

---

(١) غير موجودة في الديوان.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في الأصل وأكملناه حسب ما هو معروف.

(١٦٥)

عبد المطلب بن المهدي بن سليمان بن داود الحسيني الحلي(*)

شاعر فخم الألفاظ جزلها، حرّ المعاني فحلها، وأديب قوي العارضة سهلها، وشريف عالي الهمّة، كبير النفس، وهو ابن أخي السيد حيدر المتقدم، من بيت ظاهر النعمة، وشعره في الطبقة العالية من الجزالة ورقّة، عاشرته وحاضرته فرأيته الطيب النفس، الظريف المعاشرة، فمن شعره قوله مصدّراً ومعجّزاً البيتين اللذين نظمهما بعض الأعداء في المهدي عليه السلام:

(ما آن للسرداب أن يلد الذي فيه تغيّب عنكم كتمانا
هو نور رب العالمين وإنما (صيّرتموه بزعمكم إنسانا)
(فعلى عقولكم العفا لأنكم كذّبتم بجحوده القرآنا
لو لم تثنوا العجل ما قلتم لنا (ثلثتم العنقاء والغيلانا)[1]

وقوله من قصيدة حسينية:

بأبي الثابت في الحرب على قدم ما هزّها الخوف براحا
كلما خفّت بأطواد الحجىٰ زاد حلماً خفّ بالطود ارتجاحا
مسعرٌ إن تخب نيران الوغا جرّد العزم وأوراها اقتداحا
إن يخنه السيف والدرع لدى ملتقى الخيل اتقاءً وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا حرّت الحرب ادّراعاً واتّشاحا
يا صريعاً نهبت منه الظبا مهجة ذات من الوجد التياحا
يتلظى عطشاً فوق الثرى والروا من حوله ساغ قراحا[2]

وهي طويلة، وله غيرها كثير.

ولد في حدود سنة ألف ومائتين واثنتين وثمانين.

(*) تمام نسبه في ترجمة عمّه السيد حيدر بن السيد سليمان برقم ٨٨.
ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/ ٣٢٤، شعراء الحلة: ط ٢/ ٣/ ٣٢٢ ـ ٣٦٠، البابليات ٣ ق ٢/ ٤٠ ـ ٥٥، أدب الطف: ٨/ ٣٣٠ ـ ٣٣٧.

(١) البابليات ٣/ ق ٢/ ٥١.

(٢) أدب الطف: ٨/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢، كاملة في شعراء الحلة: ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٢.

وتوفي عاشر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثون في أطراف الحلة هو وابن عمه السيد حسين بن السيد حيدر، ودفنا بالنجف في وادي السلام يوم الثالث عشر من الشهر، وكان مرضهما الوباء.

(١٦٦)

عبد الملك بن يحيى، أبو العمر البعلبكي(*)

كان فاضلاً أديباً شاعراً، دخل مصر وجال في الشام، وعرف شعره، ومدح ملوكها، وكان حسن الشعر، ظريف الطريقة، مهذب الألفاظ، فمن شعره ما ذكره الصفدي:

هويته ظبياً كثير الجفا ... يهدي إلى الأحشاء أمراضه
وجامحاً لا فرق في حكمه ... أعرض عند الصب أم راضه

ومن شعره في المذهب قوله:

يا أهل بيت محمد ... يا خير من ملك النواصي
أنتم وسيلتي التي ... أنجو بها يوم القصاص
وأنا المعير بما اكتسبتُ ... من القبائح والمعاصي
لكن بكم يا سادتي ... أرجو غداً عنها خلاصي
من حاز علماً بالولا ... ء فليس للرحمن عاصي(١)

وقوله:

جدلي بعونك يا إلٓهي ... واكفني يوماً عبوسا
بمحمد ووصيّه ... وابنيهما قسماً غموسا
وبمن بحيدرة الوصي ... المرتضى أضحت عروسا
وعَلِيُّهم ومحمد ... وجعفر أيضاً وموسىٰ
وبمن بطوس قبره ... بأبي وأمي من بطوسا
وثلاثة من بعدهم ... وبرابع يأتيه عيسىٰ

(*) ترجمته في: أعيان الشيعة: ٣٩/ ١٢٢ ـ ١٢٣.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٥٣٥.

إنــي دعــوتــك بــالــذيــن جـعـلـتـهـم فـيـنـا شـمـوسـا
لـــدعـــاء آدم إذ دعـــاك فـلـم يـخـف في الـدهـر بـوسـا
إلاّ غـفـرت خـطـيـئـتـي وأمـنـتـنـي الـذنـب الـبـئـيـسـا
وجـعـلـت حـبّـهـم عـلـيَّ مـن الـعـدى درعـاً لـبـوسـا[1]

وله غير ذلك في المناقب.

توفي سنة خمسمائة ونيف وخمسين برأس عين من بعلبك، رحمه الله تعالى.

(١٦٧)

عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري(*)

كان أديباً من أعيان تجّار كربلاء وملاكتهم، ذا همّة سامية إلى المعارف، تعلّم الألسنة المحتاج إليها في العراق من الفارسية والتركية والإفرنسية، ثم انتخب مبعوثاً إلى دار السلطنة العثمانية، فعاد ومرض فتوفي، وكان كما رأيته طلق اللسان، بديع البيان، ينظم شعراً في الطبقة الوسطى، فمنه قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

هـــي وردة حـــمـــراء أم خـــدْ فـــي صـــعـــدة ســـمـــراء أم قـــدْ
وافـــى بـــهـــا غـــزيّـــلٌ غـنـج خـفـيـف الـطـبـع أغـيـدْ
مـــتـــقـــلـــد مـــن لـــحـــظـــه سـيـفـاً يـفـوق عـلـى الـمـهـنّـدْ
كـــالـــبـــدر إلاّ أنـــه أبـــهـــى ســـنـــاً مـــنـــه وأســـعـــدْ
شـفـتـاه قـالـت لـلـعـوا رض مـا الـعـقـيـق ومـا الـزبـرجـدْ
صـنـم تـجـمـعـت الـمـحـاسـن فـيـه فـهـو الـيـوم مـفـرد
فـضـح الـضـبـا بـالـجـيـد والـغـصـن الـوريـق بـمـائـس الـقـد
مـا مـرّ إلاّ والـجـمـال يَـصـيـحُ صـــل عـــلـــى مـــحـــمـــد
عـــاتـــبـــتـــه يـــومـــاً وقـــلـــت إلـى مـتـى الـتـعـذيـب والـصـد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٨٠.

(*) ترجمته في: الأدب العصري في العراق: ٢/ ١٣٢، أعيان الشيعة: ٣٩/ ١٦٨، شعراء كربلاء: ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٧، شعراء الغري: ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، أدب الطف: ٨/ ٢٥٦ ـ ٢٥٩.

أيحلُّ قتل متيّم | غادرته قلقاً مُسَهَّدْ
أدنى هواك له السقام | وعنه صفو العيش أبعد
فأجاب: هل لك شاهد | في ذاك؟ قلت: الحال يشهد
فازورّ من قولي وأعر | ض مغضباً منّي وعربد
فزجرت قلبي قائلاً: | أرأيت كيف أساء بالرد
فاعدل بنا نحو الغري | وعد بنا فالعود أحمد
وامدح به سرّ الإله | وعينه والجنب واليد
من شيّد الإسلام صا | رمه وللإيمان مَهَّد
لولا صليل حسامه | لرأيت لات القوم تُعبد
هل خاض غمرتها غدا | ة حنين والهامات تحصد
إلا أبو الحسن الذي | لم يحص بعض صفاته العد[1]

وله غير ذلك.

توفي في كربلاء سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين ودفن بها، رحمه الله.

(١٦٨)

عبد الوهاب بن خلف بن عبد المطلب المشعشعي الحويزي[*]

كان أديباً فاضلاً وسرياً كاملاً، أقامه أخوه السيد علي[2] حاكم الحويزة، في يزد حذراً منه، فكان بها إلى أن توفي، وله منازعة في الوصول إلى الحويزة والقيام بها ولكن لم يتسع له المقام.

وكان شاعراً رأيت له شعراً بخط يده في مجموع جمعه[3] من

---

(١) أعيان الشيعة: ١٦٨/٣٩، شعراء كربلاء: ٢٣١/١ ـ ٢٣٢ عن مجموعة خطية للسيد حسين القزويني، أدب الطف: ٢٥٦/٨ ـ ٢٥٨.

(*) تتمة نسبه في هامش ترجمة والده برقم (٩١).
ترجمته في: أعيان الشيعة: ١٨٨/٣٩، تاريخ المشعشعيين ٢٩١ ـ ٢٩٣.

(٢) المترجم برقم (١٨٢).

(٣) اسمه (الكشكول المشعشعي) نسخته محفوظة بمكتبة الإمام كاشف الغطاء برقم (١٠) كشاكيل.

منتخبات كتب أدبية ومختارات شعرية. فمن شعره قوله رحمه الله:

لقد جهدت نفسي من الهمّ والهوى ... ولم تخط فيما فيه توفى همومها
فيا نفس صبراً لست والله فاعلمي ... بأول نفس أجهدتها همومها[1]

وقوله:

لله أيـــام الـــوصــــال ... وإن مضت عنا سراعا
فلعمرها لما انقضت ... لم أرجَ بالعمر انتفاعا
. . . . .[2] لذاذة عيشنا ... من بعد أن . . . .[3] اجتماعا
أُنبيك يا من لم يذق ... بينا ولم يسطع وداعا
فاسمع مقالة من ببعد ... أليفه أضحى مراعا
ورمت به أيدي الفراق ... فما أطاق لها دفاعا
قد صرت بين ذوي الهوى ... مثلاً أخافهم وراعا
لو كان بالجبل الأصمّ ... غليل أحشائي تداعى[4]

وقوله:

يا قاسي القلب ضعيف الوداد ... وسالب العقل ولب الفؤاد
سواك لن يخطر في خاطري ... أنت منى قلبي وأنت المراد

وقوله:

قومي هم القوم أهل البأس والكرمِ ... أولو النهى سادة البطحاء والكرمِ
دعائم الفخر أُسّ الفخر قد ورثتَ ... أبناؤهم عنهم مستحسن الشيمِ
لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ... يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

ومن شعره في المذهب قوله:

ثق يا فؤادي بلطف الواحد الصمدِ ... عسىٰ تنال ذرى المجد الأثيل يدي
وقرَّ عيناً لعلَّ الله يكشف ما ... عليه أمسيت مطوياً على الكمد
وسله بالمصطفى الهادي وعترته ... أئمة الحق والهادين للرشد
عساه يجمع فيمن قد ألفتهمو ... مثلي فيقرب من بعد ذا البعد

---

(١) تاريخ المشعشعيين ٢٩١.

(٢) (٣) غير واضحة في الأصل.

(٤) ن. م.

الـمـوت أجـمـل بـي مـمّـا أكـابـده يا حتف خذ بيدي قد خانني جلدي[1]

وقوله مذيلاً لقول بعضهم:

شـفـيـعـي إلـى الله أهـل الـعـبـا فـإن لـم يـكـونـوا شـفـيـعـي فـمـن؟
شـفـيـعـي الـنـبـي شـفـيـعـي الـوصـي شفيعي الحسين شفيعي الحسن
شـفـيـعـي الـتـي غـصـبـت حقّـهـا فـصـلـى عـلـيـهـم إلّـه الـمـنـن

بقوله:

ومـن بـعـدهـم سـيّـد الـعـابـديـن شـفـيـعـي زيـن الـورى ذو الـثـفـن
وبـاقـر كـل عـلـوم الـورى مميت الضلالة محيي السنن
ومـن بـعـده جـعـفـر وابـنـه فـمـن صـادق الـقـول أو مـؤتـمـن
ومـن بـعـد مـوسىٰ عـلـي الـرضـا لـزائـره جـنـة قـد ضـمـن
وشـبـه الـمـسـيـح شـفـيـعـي الـذي يـجـيـب بـغـيـب إذا مـا امـتـحـن
سـمـي الـرسـول ومـن بـعـده سـمـي الـوصـيّ كـثـيـر الـمـحـن
عـلـي ونـعـم الـشـفـيـع ابـنـه سـمـي الـزكـي مـحـيـط الـفـتـن
ومـن بـعـدهـم خـاتـم الأوصـيـاء إمـام الـبـريـة فـي ذا الـزمـن
ومـسـتـودع الـعـلـم مـن ربّـه فـمـنـه سـيـظـهـر مـا قـد بـطـن[2]

توفي رحمه الله في يزد سنة ألف.

(١٦٩)

عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب الحسيني الزحيكي الحائري(*)

كان أبو هذا الفاضل من خدمة الروضة الحسينية أباً فأباً، وكان ذا

(١) تاريخ المشعشعيّين ٢٩٢.
(٢) ن، م.
(*) السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن حسن بن محمد علي بن محمد بن حسين بن موسى بن أحمد بن محمد بن فخر الدين بن بدر الدين بن ناصر الدين بن محمد بن علي ابن محمد بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن أبي المعالي محمد بن علي الحائري بن عبد الله الملقب (ابن الديلمية) بن محمد أبو الحارث بن علي بن أبي الطاهر =

وجاهة وشأن عند الحكومة والأهالي، يتولى رئاسة البلد ويعاني بعض مطالب الحكومة ويتولاّها، وكان من ذوي اليسار والنعمة والأدب، فنشأ ولده هذا في ظل نعمة وبلهنية، وفي ذكاء وقّاد، وفكر نقّاد، قاده إلى طلب العلم والفضل والأدب فناله بأيام قلائل، وتوفي أبوه سنة ألف وثلثمائة وعشر، فبقي ولده على تلك الحالة حتى نال ملكة في أغلب العلوم وشارك بها وضمّ إلى ذلك تقىً ونسكاً، وديانة وعبادة، على أنه في خلال ذلك يترشح حياءً ورقّة وظرفاً، ويقطر بشاشة، فكان إذا نظم الأبيات حسنت صياغة وصناعة، وملحت رقّة وبراعة، فمنه ما أنشدنيه من لفظه:

وأغن يمنعه الحياء كلامه ... فتخاله لا يحسن التكليما
أعطى القلوب بوصله وبصدّه ... في حالتيها جنّة وجحيما[1]

ومنه ما كتبه إليَّ مراسلة:

أحباي ما حيلتي فيكم ... ولست على هجركم صابرُ
فكيف السبيل لسلوانكم ... وقد عاد لي عاذلي عاذرُ[2]

وقوله:

حمّلوني ما لم أطق من هواهم ... ما كفاهم ما لم أطق حمّلوني
كلفوني ستر الهوى ولعمري ... لعظيم عليَّ ما كلفوني[3]

ومن شعره في المذهب قوله من حسينية:

أفديهم متطلعين ... إلى الوغا مثل البدورِ
تحكي مطالعهم بها ... ما في الضمائر من سرورِ

= عبد الله شيخ الطالبيّين في بغداد بن محمد بن الحسن الأثرم بن طاهر أبو الطيب بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى (الأصغر) بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

«عشائر كربلاء: ٤٤٦ ـ ٢٥٣. غ م».

ترجمته في: مجالي اللطف ٧٨، أعيان الشيعة: ٣٩/ ١٨٦ ـ ١٨٧، شعراء كربلاء: ١/ ٢٦٨ ـ ٢٧٦، أدب الطف: ٨/ ١٨٢ ـ ١٨٤، تراث كربلاء: ١١٠.

(١) أدب الطف: ٨/ ١٨٤.

(٢) أدب الطف: ٨/ ١٨٤.

(٣) أعيان الشيعة: ٣٩/ ١٨٦، شعراء كربلاء: ١/ ٢٧٤.

يتنافسون تنافس العشاق حلّوا بين حورِ
هم فوق خيلهم أم الأ قمار من فوق الصقور
يا من رأى الآساد قد حملت بها جدل النسور
بل قاتل الله الردى كم دكَّ من قدس وطور
يا أرض ميدي، يا سماء تكوّري، يا شمس غوري

وهي طويلة.

وقوله في أُخرى فاطمية:

أقل من اللوم أو فازددِ فما موردي أحسن بالموردِ
كفى بالمشيب له لا حياً وطيب المفاخر والمحتد
وما ابيض مفرقه بالمشيب إلاّ بيوم النوى الأسود
فلا عذر وابيضّ منه العذار إن هام بالرشأ الأغيد
لأن كان صبّاً بسود القرون فقد آب يصبو إلى السؤدد
وإن يك للبرق عاد الرقاد فقد بات للمجد لم يرقد
وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدي
وعاف صدور الغواني الحسان لظهر المطهّم والأجرد
وسود النواظر هيف القدود لبيض الظبا والقنا الميّد
اقنع بالخفض فعل الذليل وأقعد عن نهضة السيّد
لأن أنا لم تعلُ بي همّة فترقى على هامة الفرقد
لرحت إذن وراء العقوق من أم المعالي به أرتدي
برأت من المجد إن لم أطأ جناجن كل فتىً أصيد
ولست بواف ذمام العلى إذا كان قولي فعل اليدِ
أتغمد عن معشر ما حسام جورهم عنك بالغمد
أباحوا حمى الله في أرضه وردوا الضلال كما قد بدي
فمن غاد بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد
ومن ملحد خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد[1]

وقوله من حسينية أولها:

---

(١) أعيان الشيعة: ٣٩/١٨٧، شعراء كربلاء: ١/ ٢٧٤، أدب الطف: ٨/ ١٨٤.

خلت أربع ممن تحب وأرسم ... وأنت بها صب مشوق متيمُ
أمهاجري ذكر الغوير وحاجر ... بهت فلا سمع لديك ولا فمُ
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر ... وأومض ثغر البرق فيهن يبسم
وما كنت أستجدي السحاب لربعها ... وسقياه لولا الدمع من أعيني دم

يقول فيها:

أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت ... بجنبي نار للجوى تتضرمُ
ذكرت السيوف الغرّ من آل هاشم ... غدت بسيوف الهند وهي تثلم
وتلك الوجوه الغرّ بالطف أصبحت ... يحطمها شوك الوشيج المحطم
تساقوا كؤوس الموت حتى انثنوا وهم ... نشاوى على وجه البسيطة نوّم
ولم يبق إلاّ السبط في الجمع مفرداً ... ولا ناصر إلّا الحسام ولهذم
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرم ... ففي كل عضو منه جيش عرمرم
فما زال ذاك الليث مستقبل العدى ... بماضٍ متى يرفع على القرن يجزم
إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى ... هوى عمد الدين الحنيف المقوّم
فراح به ظفر الغواية ظافراً ... وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
فأي مصونات حرائر بعده ... بهن إلى شرّ الخلائق أشأموا
تكف عيون الناظرين أكفّها ... ويعصمها من أعين الناس معصم(١)

وهي طويلة نحو خمسة وخمسين بيتاً.

ثم استرسل فيها وهي طويلة.

ولد سنة ألف ومائتين وإحدى وتسعين.

وتوفي لست بقين من رمضان سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وعشرين بالوباء في ضياع لهم خارج كربلاء، ودفن هناك، فلما بلغني ذلك وكنت في السماوة كتبت مخاطباً إخوته بلسان البرق:

يا بني الوهاب يا أهل العلى ... العداد الجمّ والمال الغزير
أخرجوا الوهاب من مجثمه ... فله يستصغر البرّ الكبير
وادفنوه بثنايا جدّه ... حيث ذاك الترب مسك وعبير

(١) شعراء كربلاء: ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، أدب الطف: ١٨٢ ـ ١٨٣.

فنقلوه من مكانه ودفنوه في الرواق الحسيني عند قبر السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ولي فيه مراث جميلة، ولغيري أيضاً فيه، رحمه الله تعالى.

(١٧٠)

عبد الهادي بن العباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء النجفي(*)

هذا الفاضل موضع المثل ماء ولا كصدا، فإني إن ذكرت الرجال وما حوىٰ لهم الله من الفضل والأفضال، والأدب والكمال، وحسن الخصال، من الحيا والعفة والذكاء، والطلاقة في اليد، وحسن الأخلاق والسماحة والسهولة في المعاشرة والمذاكرة وتحصيل العلم والدين والتقى والظرف، وذكرته يحضرني المثل، فلقد حاضرته وعاشرته فرأيته مشتملاً على مكارم عميمة، وفواضل جسيمة، وطريقة مستقيمة، وفضائل عظيمة، موروثة من جعفر إلى علي لابنه العباس للهادي وتبقى للولد.

وله مصنفات عديدة وشعر رقيق حرّ فمنه قوله وقد أخذ هو والرضا الأصفهاني رسميهما معاً في ورقة واحدة:

أنا والرضا عند الحقيقة واحد ... وإن أبرزتنا صورة العكس باثنين
ولم يك منّا الحسن في العكس ظاهراً ... لأنا بحمد الله لسنا بضدّين

وقوله مراسل:

يا راكب الجسرة للجسر ... تفري أديم المهمة القفرِ

(*) له ديوان شعر، ومؤلفات أخرى. ومنظومة عنوانها «المقبولة الحسينية».

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٩/٣٤٧، آداب اللغة العربية، أعيان الشيعة: ٥٠/٣٨، الذريعة: ٢/٤٧٢، ١٠/٢٣٦، ١٣/٢٤١، ٢٠/٩٨، ٢١/٦، ٢٢/١٦، ٢٥/٢٠٣، شخصيت ٤٣٣، شعراء الغري: ١٢/٣٥٥ ـ ٣٨٨، أدب الطف: ٩/٢٢٣ ـ ٢٢٦، ماضي النجف وحاضرها: ٣/٢١٠ ـ ٢١٦، الغدير ٤/١٩٨، كتابهاي عربي ١٠٤، ٣٩٩، ٨٢١، ٨٤٠، ١٠٠٤، معجم المطبوعات النجفية ٣١١، ٣١٨، ٣٤٢، معارف الرجال ٣/٢٤٥، معجم المؤلفين ١٣/١٢٦، معجم المؤلفين العراقيين: ٣/٤٢٦، مكارم الآثار: ١٤٢٩، نقباء البشر: ٣/١٠٠٩، كشكوله ـ خ ـ، الأعلام ط ٤/٨/٥٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/١٠٥٤ ـ ١٠٥٥.

وقاطع الدو بزيافة … كالصقر قد حطّ على وكرِ
إن ساقك الدهر إلى جيرة … قالوا يظل الورق النضر
قد أصبح الجسر بهم جنة … أنهارها من تحتها تجري
صِف ما أقاسي لهم من جوىً … قد قلب القلب على الجمر
لقد وفى لي يا أهيل الوفا … وجدي ولكن خانني صبري
غبتم فطالت ليلتي بعدكم … هل غبتم عني مع الفجر
أمسيت كالخنساء أبكي فهل … قلبكم قد قدَّ من صخر
لو كنت أرضى غيركم منظراً … قنعت بالشمس أو البدر[1]

وقوله:

خان الوفاء وإن أجرى الدموع دماً … متيّم لم يمت من بعدكم سقما
يبكي وثغر لموع البرق مبتسم … ولو درى البرق طعم الوجد ما ابتسما
ليت الهوى لم يكن أو كان ذا نصف … فلا يجوز على العاني بما حكما
تقاسمت كبدي الأسقام بعدكم … كما تقاسم مال المفلس الغرما
وآظلمة الصبح لا عن فقد نيّره … لكن لبعدك ساوى نوره الظلما
قد كنت أملك كتمان الهوى جلداً … والبين أظهر ما قد كنت مكتتما
ألفت جور زمان لن يجد. . . . . .[2] … أيقنت من غير شك أنه وهما[3]

ومن شعره في المذهب قوله من حسينية أولها:

ربع محا الحدثان رسمه … أجرى عليه الدهر حكمه
لعبت به نوب الزمان … فعاد قفر السمت جهمه
كم رُمت كتمان الغرام … به ويأبىٰ الوجد كتمه
ما خاب من ينل المنى … من زار مغناه وأمَّه
عفّر جبينك في ثراه … وزد عداك اللوم لثمه
أوحشت يا ربع الهدى … ولبست بعد النور ظلمه
دهر غدا حرباً لأهلك … لست ممن رام سلمه
وزمان سوء ساءهم … لهو الجدير بأن أذمّه

---

(١) شعراء الغري: ٢/ ٣٧٦.
(٢) غير واضح في الأصل.
(٣) شعراء الغري: ١٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦.

ولقد أشابت لمتي — نوب تشيب كل لمّه
بملمة طرقت فأنست — كل طارقة ملمّه
يوم أبيّ الضيم فيه — أبى المذلة والمذمّه
زعم العدو بأن يذل — فخيّب الرحمن زعمه
فأثار قسطلها ودكـ — ـك كل رابية وأكمه
وسقى الثرى بدم العدو — وأطعم العقبان لحمه
متدرعاً من صبره — درعاً إلى الإيمان فهمه
وافى لعرصة كربلا — من هاشم في خير غلمه
أقمار تُمٍّ أسفرت — بدجى الخطوب المدلهمه
وغيوث جدب أمطرت — نعماً تعمّ الخلق جمّه
وليوث حرب صيّرت — سمر العوالي اللدن أحمه
لم ينقموا إلاّ بأنهم — على الأعداء نقمه
طربوا لتصفيق القنا — ورأوا صليل البيض نغمه
من كل فارس بهمة — ما همّه إلاّ المهمّه
كل يرى الموت الزؤام — أباه والهيجاء أمّه
ويرى المهند خاله — والأسمر العسّال عمّه
إن كل حدّ البيض جرّد — للمنا يا السود عزمه
حتى إذا نزل القضا — وأنفذ المقدور حتمه
نهبتهم بيض الظبا — وتقاسمتهم أي قسمه
فقضوا كراماً باذلين — نفوسهم للدين خدمه
يا صدمة الدين التي — ما مثلها للدين صدمه
دكدكت أركان الهدى — وثلمت في الإسلام ثلمه
قتل الإمام ابن الإمام — أخو الإمام أبو الأئمه
ما ذاق طعم الماء حتى — صار للأسياف طعمه
ملقىً على وجه الصعيد — تدوس جرد الخيل جسمه
وترض صدراً منه أمسىٰ — كنز معرفة وحكمه
أمغذها بمطهرات — نزهت عن كل وصمه
عصمت فطهّرها الإلّه — لأنها من بيت عصمه
خفض عليها إنها — لم تدر ما جدب الأزمه

رقَّ الحسود لحالها | وبكت لها الأعداء رحمه
وعليلها يسبى ويسمع | سبّ والده وشتمه
لا يرحم الله الأُلىٰ | قطعوا من المختار رحمه
لم يرقبوا لنبيّهم | في آله إلّاً وذمّه
خسرت تجارة من يكو | ن شفيعه في الحشر خصمه
حرم تطوف به الملائك | غادرته بغير حرمه
أبني أمية أنتم | في الناس كنتم شرّ أمّه
لا شبَّ طفلكم ولا | شبّت لكم في الدهر خرمه
ولزدتم فيما فعلتم | خبث عنصركم ولؤمه
لو كان ثمّة للزيادة | موضع لو كان ثمّه[1]

انظر إلى هذا الدر وتناسقه، واللفظ والمعنى وتطابقه، وتمكّن القافية، وسهولة التركيب، وقل سبحان الله المانح، وله أمثالها في ذلك، ولو لم يكن إلاّ ما ذكرته لكفى.

ولد في النجف سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين، وهو اليوم بها حي يحيي مآثر الشيعة، ويقيم قواعد الشريعة سلمه الله تعالى.

توفي ليلة الثلاثاء لتسع خلون من محرم سنة ١٣٦١ هـ نصف الليل عن أمراض اعترته، ودفن يوم الثلاثاء تاسع محرم في مقبرة آبائه، وترك ولده الفاضل الشيخ محمد رضا سلمه الله تعالى[2].

---

(١) شعراء الغري: ١٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٣، أدب الطف: ٩/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٢) الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي آل كاشف الغطاء: كان من العلماء النابغين، والمبرزين في الفضل والكمال، والفقه والأصول والأدب. ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ، وحضر في الفقه والأصول على والده، وعلى غيره من العلماء، ونال قسطاً من العلم، وبرع في الأدب، وكتب بحوثاً قيمة في الصحف والمجلات. ولما مات والده الشيخ هادي سنة ١٣٦١ هـ، قام مقامه في الصحن الشريف، بإمامة الجماعة، وواصل التأليف والتتبع، ومات في ٢٦ رجب ١٣٦٦ هـ. وخلفه: الشيخ علي. جعفر. الدكتور محمد. حسن. أحسن.

له: ديوان شعر. رسالة في الفرق بين الضاد والظاء. الشريف الرضي ط. الغيب والشهادة ط. الصوت وماهيته. حاشية كفاية الأصول. رسالة في الخط العربي. فصول رائقة في الامثال العامية. الرق في الإسلام.

=

عدنان بن شبر بن علي بن محمد بن علي مشعل بن أحمد بن محمد ابن الحسين الغريفي الستري البحراني(*)

فاضل من الطراز الأول، وأديب عليه في الأدب المعوّل، كان أبوه من أجلّة علماء البحرين وذوي الشهامة، فجاء ولده هذا من المحمرة إلى النجف لطلب العلم، فنال منه مناه، وعاد إلى مثواه، عاشرته فرأيت منه خير أخ مصاحب، حفظة متوقد الذهن، حاضر الخاطر، سريع الجواب، حسن النادرة، طلق اللسان، وافر البيان، في عينيه نكتتان، لم يضرا بالإنسان، فقيهاً أصولياً مشاركاً في المنقول والمعقول، له جملة من المصنفات في أنواع العلوم، وله منظومة في الأوفاق نظمها باسمي سنة إحدى عشر بعد الألف والثلثمائة عند نزوله عليَّ في السماوة ضيفاً كريماً مستطرقاً إلى محله.

فمن شعره وقد أنشدته بيتين لي مبنية، قافية كل بيت على ثلاث تاءات وهما:

= ترجمته في: الذريعة ٧/١١٩ وج ١٤/١٨٨ وج ١٥/ ٩٦ وج ١٦/ ٨٤. شعراء الغري ٨/ ٤١٨. الغدير ٤/ ١٨٢. كتابهاي عربي: ٣١٤. ماضي النجف ١/ ١٦٦ و٣/ ١٩١. المطبوعات النجفية: ٢٥٩. معارف الرجال ٣/ ٢٤٧. معجم المؤلفين العراقيين ٣/ ١٦٣. نقباء البشر ٢/ ٧٧٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٠٤٩ ـ ١٠٥٠.

(*) في جامع الأنساب: ٢٧: «عدنان بن شبر بن علي مشعل بن محمد غياث بن علي مشعل ابن أحمد المقدس بن هاشم البحراني بن محمد بن الحسين الغريفي بن حسن بن أحمد ابن عبد الله بن عيسى بن خميس..» وتتمة النسب في هامش ترجمة جده الحسين الغريفي برقم (٦٩).

له ديوان شعر مخطوط.

ترجمته في: الحصون المنيعة: ٢/ ٥٨٢، ٩/ ٣٢٦، أعيان الشيعة: ٣٩/ ٢١٢، أنوار البدرين ٢٤٢، جامع الأنساب: ٢٧، ١٤٧، معجم المؤلفين العراقيين: ٢/ ٣٨٢، الذريعة: ٢/ ٣٨١، ٩/ ٧٠٨، ١٧/ ٣٤، ٣٦، ٢٤/ ٢٠٧، شعراء الغري: ٦/ ١٧٨ ـ ٢٣٢، أدب الطف: ٩/ ٢١ ـ ٢٧، معارف الرجال ٢/ ٨٢، معجم المؤلفين ٦/ ٢٧٣، نقباء البشر: ٣/ ١٢٦٢، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨، كتاب الرجال للسيد جودت القزويني ج ٤، الأعلام ط ٤/ ٤/ ٢١٨، علماء البحرين ٤٨٤ ـ ٤٨٦.

لي غادة شملي قد شتتت ... وحبة الأحشاء قد فتتت
لم ترحبل الوصل ما بيننا ... متصلاً إلاّ له بتتت[1]

قوله وقد بنى على ثلاث كافات:

يا قلبي النجدي ما مسككك ... ويا يقين القلب ما شككك
وأنت يا فكري كنت الذي ... تدعى قوياً ما الذي ركككك[2]

وقوله من قصيدة أنشد فيها من لفظه:

يا قلب ما أنت والغواني ... وأنت أهدى الأنام قصدا
ما لك مهما ذكرت ليلى ... قدحت بين الضلوع زندا
وكلما مرَّ ذو جمال ... تقول ماء ولا كصدا[3]

ومن شعره في المذهب قوله في علي عليه السلام:

ترجّح جنب الرجاء ... فلم أخشَ هول نكير ومنكرْ
رجائي علي وخوفي الذنوب ... وشأن علي أجل أجلُّ وأكبرْ[4]

وقوله في مدحه عليه السلام أيضاً ومدح شيعته:

إمام الهدى وغياث الندى ... وسيدها الحاكم المقسطُ
إمام به هلك المبغضون ... وفي حبّه هلك المفرطُ
كلا الجانبين عدوّ له ... وشيعته النمط الأوسط[5]

وله كثير في المدائح والمراثي الإمامية، لم يحضرني الآن منها شيء.

ولد غرة جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين.

وهو اليوم في المحمرة مقيم يقيم عماد الشريعة بين الشيعة، وينشر من فضله المزايا البديعة، سلمه الله تعالى.

(١) شعراء الغري: ٦/ ١٨٣.
(٢) شعراء الغري: ٦/ ١٨٣.
(٣) شعراء الغري: ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٦.
(٤) شعراء الغري: ٦/ ٢٠٢.
(٥) شعراء الغري: ٦/ ٢٠٦، أدب الطف: ٩/ ٢٤ عن ديوانه: المخطوط.

ثم توفي خامس شعبان سنة ١٣٤٠ هـ في الكاظمية صبحاً بعد مرض لحقه، وجيء به إلى النجف، بعد ذلك يوم الأربعاء سنة أربعين وثلاثمائة وألف فدفن في الصحن، وكان بتشييعه من تعطيل الأسواق والمدارس في النجف يوم عظيم رحمه الله.

(١٧٢)

عطاء ملك بن محمد بن محمد المعروف بالصاحب علاء الدين الجويني(*)، أخو شمس الدين

كان فاضلاً مشتملاً على الفضل الجم، وأديباً ملئ الفم، وكريماً. كرمه من أمل، ولم يخص بمن أمّ، وكان يعطي على الكتب المصنّفة باسمه لخزانته ألف دينار، وله صنّف غير واحد من العلماء الكبار، وكان شاعراً حسن الطريقة، مقل النظم، فمن شعره قوله متغزلاً:

أبـاديـة الأعـراب عـنـي فـإنـنـي   بـحـاضـرة الأتـراك نِيطـت عـلائـقي
وأهـلـك يـا نُـجْـلَ الـعـيـون فـإنـنـي   بـلـيـت بـهـذا الـنـاظـر الـمـتـضـايـق(١)

ومن شعره في المذهب قوله:

(*) علاء الدين، عطا ملك بن بهاء الدين الجويني صاحب ديوان بغداد أيام المغول. كان أديباً ناظماً ناثراً مجيداً في اللغتين العربية والفارسية، وكان سديد الرأي شهماً جواداً يحترم العلماء، ويمنحهم الهبات الكبيرة. له صنف الشيخ ميثم البحراني (شرح نهج البلاغة)، وله قدم نصير الدين الطوسي كتاب (نصير الأشراف)، وباسمه صنف ابن الصيقل (المقامات الزينبية) وهي على ما يقال فاقت مقامات الحريري. من أعماله الخيرية الكثيرة: أنه أجرى ماء الفرات إلى النجف، وعمر عليه نحو مائة وخمسين قرية، وبنى رباطاً بمشهد الإمام علي عليه السلام، وعمل في مسجد الكوفة بركة ينزل إليها بدرج. من آثاره: كتاب تسلية الإخوان بالفارسية، وجها نكشاي بالفارسية أيضاً، وديوان شعر. توفي سنة ٦٨١ هـ وقيل ٦٨٣ هـ.

ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٢٤، تاريخ الأدب العربي في العراق: ١/ ٣١٤، هدية العارفين ١/ ٦٦٥، شذرات الذهب ٥/ ٣٨٢، الذريعة: ٩/ ٧٢٨، لؤلؤة البحرين: ٢٥٥، أنوار الربيع ٢/هـ ٢٤٩، فوات الوفيات: ٢/ ٧٥ ـ ٧٦، ماضي النجف وحاضرها: ١/هـ ١٦٥.

(١) فوات الوفيات: ٢/ ٧٦.

يا شمع أقد فقد تنائى الغسق		والفجر بدا ولاح منه الشفق
لو كنت بحب حيدر تعتلق		ما كنت بحرّ نارها تحترق

ارتجلها لدن عمّر المشهد وأجرى مائه وزاره محلئاً الشموع.

توفي قتلاً بعراق العجم، قتله أبغا سنة ستمائة وإحدى وثمانين كما ذكر ترجمته من ترجمه.

[خاتمة الجزء الأول من تجزئة المؤلف]

قد تم الجزء الأول من كتاب الطليعة من أدباء الشيعة، ويتلوه الجزء الثاني على يد مصنفه أقل العباد محمد بن الطاهر بن حبيب بن محسن بن الحسين الفضلي الشهير بالسماوي، في النجف الأشرف، صباح الاثنين منتصف صفر الخير من سنة ألف وثلثمائة وخمس وثلاثين حامداً مصلياً.

فهرس الموضوعات

«حرف الألف»

«حرف الباء»

«حرف الجيم»

«حرف الحاء»

«حرف الخاء»

«حرف الدال»

«حرف الراء»

«حرف الزاي»

«حرف السين»

«حرف الشين»

«حرف الصاد»

«حرف الطاء»

«حرف الظاء»

«حرف العين»